کلام شیعه عماد الاسلام جلد اول

۷۸۹
کتبخانهٔ ناصریه لکهنؤ
قسم دوم
کتب وقف کردهٔ علامه حامد حسین صاحب و

فی الیافعی
سنة ست وسبعین وثمانه
ترجمه علی بن احمد بن سلیمان فزاری

دانش امور
فیلمخانه
آستان قدس رضوی

آستان قدس
کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب عماد الاسلام فی علم الکلام
مؤلف متن دلدار علی بن محمد معین محشی نصیرآبادی
شارح ــــــ مترجم ــــــ
تاریخ تحریر ...... نوع خط نسخ ...... تعداد سطر ۳۵
جزء کتب کلام ...... زبان عربی ...... عدد اوراق ۲۹۵ ۲۰۵
طول ۳۰/۵ ...... عرض ۲۰/۵ ...... شماره عمومی ۲۴۴۹۷
وقفی / خریداری ...... تاریخ ...... وقف / خریداری اسفند ۱۳۷۶
ملاحظات ......

۲۶۴۹۷

بسم الله الرحمن الرحیم

این کتاب در تاریخ اسفند ۱۳۷۶ از سوی

رهبر معظم انقلاب اسلامی

حضرت آیت الله العظمی خامنه ای مدظله

بصورت امانی به کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

منتقل گردید.

۷۱۶

کتبخانهٔ ناصریه لکهنؤ

قسم دوم

کتب وقف کردهٔ علامه حامد حسین صاحب رهٔ

[illegible] دار الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة في تعريف [illegible] الامامة لغة واصطلاحا ٢

الباب الاول في تعداد المذاهب في الامامة ٢

الباب الثاني في الاحتجاج [illegible] ٣

الباب الثالث في [illegible] ١١

[illegible] ١٩

الباب الرابع [illegible]

الباب الخامس في ان الامام [illegible] ٢١

الباب السادس [illegible] الامام [illegible] ٣٤

الباب السابع [illegible] الامام [illegible] ٤٠

الباب الثامن في [illegible] الامام [illegible] رسول الله صلى الله [illegible] ٤٦

فصل في تفصيل المذاهب [illegible] ٤٧

فصل في تجويز [illegible] [illegible] اهل الاسلام

[illegible] ٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعترته المعصومين بكرة واصيلا روى الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه منهم حمران بن اعين ومحمد بن النعمان وهشام بن سالم والطيار وجماعة منهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته فقال هشام يا بن رسول الله صلى الله عليه واله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسئلونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في اخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم اني رجل غريب تاذن لي في مسئلة فقال لي نعم فقلت له الك عين فقال لي يا بني اي شيء هذا من السوال وشيء تراه كيف تسأل عنه فقلت هكذا مسئلتي فقال يا بني سل وان كانت مسئلتك حمقاء قلت الك عين قال نعم قلت فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قلت فلك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قلت الك

فم قال نعم قلت فما تصنع به قال اذوق به الطعم قلت افلك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الصوت قلت الك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه الجوارح والحواس قلت اوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب فقال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته او سمعته ردته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك قال هشام فقلت له فانما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم فقلت لا بد من القلب والا لم يستيقن قال نعم فقلت له يا ابا مروان فان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شكت ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا ثم التفت الي فقال لي انت هشام بن الحكم فقلت لا قال امن جلسائه فقلت لا قال فمن اين انت قال قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت قال فضحك ابو عبد الله عليه السلام وقال يا هشام من علمك هذا قلت شيئا اخذته منك والفته فقال هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى المقصد الرابع في الامامة وهو مشتمل على مقدمة ومطالب

مقدمة في تحقيق لفظ الامام لغة واصطلاحا فاعلم رحمك الله تعالى ان الامام لغة اسم من يؤتم به اي يقتدى به على زنة الآلة كالازار لما يؤتزر به واصطلاحا هو الانسان الذي له الرياسة العامة في امور الدين والدنيا بالاصالة في دار التكليف وقيل هو هذا بتبديل قولنا بالاصالة بالنيابة عن النبي ص وقيل الامامة عبارة عن خلافة شخص من الاشخاص للرسول في اقامة قوانين الشرع وحفظ حوزة الملة على وجه يجب اتباعه على الامة كافة وقيل هي رياسة عامة في امر الدين والدنيا خلافة عن النبي صلى الله عليه واله قال الرازي امامة رياسة في الدين والدنيا عامة لشخص من الاشخاص اقول قوله الانسان لمجرد التوضيح او احتراز عن الاجماع المصطلح على مذهب العامة او احتراز عمن عداه من الملائكة والجن وهذا بمجرد الاحتمال والا لم يثبت تلك الرياسة لغير الانسان فقط قوله العامة احتراز عن القاضي ونحوه قوله في امور الدين والدنيا لمجرد التوضيح او للاحتراز عمن له رياسة في الدين او الدنيا فقط بمجرد الاحتمال قوله بالاصالة في دار التكليف ظاهر هذا القيد يقتضي ان لا يكون التعريف جامعا ولا مانعا لصدقه على النبي وعدم صدقه على الامام الا ان يقال

ان كل نبي امام وان المراد بالاصالة ان لا يكون بالنيابة عن الحي القايم في دار الدنيا وفيه ان نوله موسى
هرون اخلفني في قومي يدل على ان هرون كان اماما في وقت حيوة موسى الا ان يقال الخلافة اعم من
الامامة وهذا هو الظاهر بقي شي وهو ان اكثر الانبياء لم يكونوا مبعوثين الى كافة الناس فينبغي ان
لا يكون نايبه اماما لعدم العموم ح الا ان يقال ان المراد من العموم شمول رياسته لجميع افراد
امة النبي الذي هو نايبه فح يكون النبي غير الامام ومما تلونا عليك يظهر حال جميع تلك
التعريفات والامر سهل بعد وضوح المراد فان مرادنا هنا هو الشخص الذي يكون وجوب
امتثاله على امة نبينا صلى الله عليه واله بعد وفاته صم كوجوب امتثاله صلى الله عليه واله عليهم المطلب
في تفصيل المذاهب في الامامة ونصرة المذهب المختار وتضعيف ما عداه وفيه ابواب

الباب الاول في تفصيل المذاهب فقال

ابو بكر الاصم وهشام الفوطي المنسوب الى الغوط بضم الغين المعجمة وهي مدينة من مداين
الشام كثير المياه والاشجار والنجدات الخوارج اصحاب نجدة بن عامر لا يجب في الجملة نصب الامام وقال
جمهور الامة انه يجب فالاشاعرة والماتريدية ذهبوا الى انه يجب سمعا على الامة وقالت المعتزلة
والزيدية يجب عليهم عقلا وقال الجاحظ والكعبي وابو الحسين من المعتزلة انه يجب
عليهم عقلا وسمعا وقالت الامامية والاسماعيلية انه يجب على الله تعالى عقلا الا ان
الامامية اوجبوه لحفظ قوانين الشرع عن التغير بالزيادة والنقصان والاسماعيلية قالوا
بوجوبه على الله تعالى ليكون معرفا لله وصفاته بناء على ما قالوا من انه لا بد في معرفة الله تعالى
من معلم اما القايلون بعدم الوجوب والخوارج منهم قالوا بعدم وجوبها اصلا والغوطي واتباعه
قالوا بوجوبه على الامة عند الامن وقال ابو بكر بالعكس

الباب الثاني

في احتجاجاتنا فاعلم رحمك الله تعالى ان مرادنا معاشر الامامية من كون مسئلة وجوب نصب الامام
عليه تعالى عقلية ان وجوبها ثابت بالعقل كما هو يثبت بالنقل لا انه لا يثبت الا بالعقل كما يتبادر من
عبارة بعض المخالفين وايضا لا يبعد ان يقال ان مرادنا بكونه عقليا انه لا يفتقر الى الاجماع والنص كما
قال به مخالفو الامامية لا انه لا يفتقر شي من مقدمات بعض دلايله بوجه
ما الى السمع اصلا بل الاعم من ذلك واذا عرفت ان وجوبها ثابت بالعقل والنقل معا فنبدأ
اولا بوجوه عقلية فاقول حاصل كلامنا في هذا المقام ان طريق اثبات وجوب
نصب الامام على الله تعالى هو بعينه طريق اثبات وجوب البعثة بلا تفاوت اما تتذكر ما قلنا

تلك فيما اسلفنا من ان الخلقة الانسانية والتمدن الطبيعي يفتقران الى وجود شخص مؤيد بالمعجزات
متصف بالكمالات مقرر لهم المعارف الحقة مزيح للشبهات معاضد لهم فيما اهتدت اليه عقولهم من
العقليات معلم لهم ما يوجب الزلفى من العمليات ليكون سببا لادراك السعادات الاخروية الدايمة
والبهجة الابدية السرمدية مقنن لهم القوانين الشرعية والضوابط الكلية للمعاملات الجزئية
لئلا يفضي ذلك التمدن والاجتماع الى الاختلاف والتشاجر المثير للمحاربات وقتل النفوس بغير
حق وغير ذلك من الفتن مثل تلف الاموال وهتك الحرم ونحو ذلك من المحن فيمنع اهماله
من مبدا الخيرات باسرها الذي لم يهمل انبات الشعر على الحاجبين واشفار العينين والاخمص
في الكفين ونحوه والذي يستدعي عدم اهمال ذلك المبدا نصب من يكون حافظا للقوانين
المقررة المتعلقة بالاصول والفروع داعيا الى الطاعات زاجرا عن المعاصي تفصيل ذلك
ان من مقتضى الخلقة الانسانية واللوازم البشرية امورا لا مجال لاحد للانكار الاول
اختلاف الاراء فانه قلما يتفق اراء الناس على امر بحيث لا يختلف فيه احد الا ترى ان
هذه الخلقة الانسانية لم يتفق على ما هو من اجلى البديهيات عندك من المحسوسات و
اللوازم البينة حتى قالت السوفسطائية بانه لا حقيقة لها اصلا فضلا عن غيرها من
النظريات فلو لم يكن عليهم في كل وقت رئيس مطاع امين ممتاز بالمعجزات والكرامات متصف
بكمال العقل وسلامة الذهن لم يمكن بقاؤهم واتفاقهم على اعتقاد امر حق وعلم معين في ذات
الله تعالى كما هو مشاهد من اختلاف امم الانبياء بعد ترحلهم من بينهم بيسير من الزمان
في المذاهب والاراء والثاني ان مقتضى طبايعهم الانهماك في الشهوات والمستلذات والتنفر
من المنافرات من التزهد والعبادات الا من عصمه الله كما هو مشاهد فلو لم يكن فيما بينهم رئيس
منصوب امر بالمعروف وناه عن المنكر مرغب الى الطاعات بتذكرة المثوبات المعدة في الجنان
مخوف عن المناهي ببيان مضار الانهماك في الشهوات في العاجلة والاجلة من صنوف العذاب
والتندم العايد بسبب فوات منافع العبادات والتزهد عن الزخارف الدنيوية الدنية
شاع علم اسم الفسق والفجور ومفاسد الانهماك في مستلذات دار الغرور وعطلت الشرايع
والسنن وعمت لوازم كفران نعم ذي الجود والمنن وذلك هو الخسران العظيم والاستحقاق
للعذاب الاليم الثالث ان من مقتضى غريزية طلب المنافع العاجلة ودفع المضار بدون
مراعاة حال الغير من بني نوعه كما هو مشاهد في الناس الا من غلب سلطان عقله على جنود هواه

وهو كالندرة والشذوذ كالمعدوم فلو لم يكن في البين رئيس عادل مطاع امين لافضى ذلك الى
التشاجر والتنازع وقتل النفوس بغير حق وتلف الاموال وهتك الاعراض وفي هذا فساد النسل والحرث
كما هو معلوم مشاهد واذا عرفتم ذلكم يا اولي الالباب وارباب العقول السليمة فارجعوا الى عقولكم المعراة
عن شوائب الغواشي الوهمية هل تجدون فرقا بين حسن البعثة وبين حسن نصب الامام وبين
قباحة تركها وقباحة ترك نصب الامام ولا معنى للوجوب على الله الا ذلك بوجه اخر قد عرفت
ان افعاله تعالى معللة بالغايات والمصالح فلا بد ان يكون في خلق الجن والانس فائدة وقد عرفت
ايضا انه تعالى مستغن عن الفوائد فالفائدة لا بد ان يكون عائدة اليهم بحسب العاجل والاجل والمبدأ
والمعاد وهذا لا يتصور بدون رئيس قيم معصوم مسدد لما عرفت من طبايعهم ومقتضى غرائزهم
هذا على قياس ما عرفت في وجوب البعثة فان قيل الفرق بين البعثة وبين نصب الامام ظاهر
لان السمعيات مما لا يمكن ان يستفاد بالعقل فلا بد من بعثة الانبياء لتعليم السمعيات اذ لم يبق
سبيل الى تحصيل العلم بها بسبب النسخ ونحو ذلك من الاسباب بخلاف نصب الامام لاستغناء الناس
بسبب البعثة عن تعليم الامام قلنا اولا انه معلوم مشاهد ان الانسان كانه مجبول بسبب الاغراض
النفسانية والتسلطات الشيطانية على الاختلاف واحداث البدعات ووضع امور وروايات
لا اصل لها فلولا وجود رئيس عالم معصوم مبين للحقايق النفس الامرية مقيم للناس على الطريقة
المستقيمة الشرعية لانسد باب تحصيل العلم بالسمعيات مما جاء به النبي صلعم كما هو مشاهد اليوم
فحينئذ لاح ان هؤلاء المكلفين دايما مفتقرون في تحصيل العلم بالسمعيات الى معلم رباني
معصوم من الخطاء والزلل وثانيا ان الافتقار والاحتياج الى وجود النبي والوصي ليس منحصرا
في التعلم والتعليم بل العمدة في ذلك ومعظم فائدة البعثة والنصب هو الامر الى الطاعات والدعوة
الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ومنها الامر والحث على تحصيل علم الاصول والفروع
من موضعه والنهي عن الانهماك في الشهوات وارتكاب المنهيات وترك الواجبات وقد
عرفت انه لا بد لذلك من وجود شخص صالح لذلك في كل وقت وفي هذا الباب ليس حال
وجوب نصب الامام الا كحال وجوب بعثة النبي فان قيل حال وجوب البعثة عقلا عندنا معاشر
الاشاعرة كحال وجوب نصب الامام اما وصل اليك ولم يتضح لديك جحدنا حسن الاشياء
عقلا وقبحها راسا فضلا عن الوجوب بحسب العقل والحرمة كذلك وايضا لا نقول بوجوب
شيء على الله تعالى ويقبح شيء عنه قلنا ليس مرادنا انما قلنا تصحيح مذهبنا في باب وجوب نصب

الامام بزيادة عما اثبتنا وصححنا مذهبنا في باب حسن الاشياء وقبحها وفي باب وجوب العدالة على
الله تعالى فان حاصل كلامنا ان ترك نصب الامام مع كون حال المكلفين كما عرفت يقبح عند الحكيم و
يستحق الذم فاعله كما ان الظلم قبيح يستحق فاعله الذم بلا تفاوت في ذلك وكما لا يلتفت العاقل الى
قول من يقول من اين علم ان الظلم قبيح لاحتمال ان يكون له وجه حسن خفي كذلك لا يلتفت الى
من يقول من اين علم حسن نصب الامام وقبح تركه لاحتمال ان يكون في النصب وجه قبح وفي
تركه وجه حسن وان لم يعلم ذلك على التعيين كيف ولو فتحنا ذلك الباب لافضى الى
الجهالات وفي كثير من المواضع الى السفسطة بالجملة مناط ادراك حسن الاشياء بالعقل وقبحها
عند القائلين بهما هو استحقاق فاعلها المدح او الذم عند الحكيم ولا شبهة في ان تارك البعثة ونصب
الامام مع ملاحظة الحال التي تلونا عليك يستحق الذم كما ان مرتكب الظلم من ادخال المحسنين
من الانبياء والمرسلين في نار جهنم وتعذيبهم بغير سابقة جرم وذنب يستحق الذم عند الحكيم
فان قيل كل واحد من الوجوه الثلثة التي ذكرت للافتقار الى نصب الامام مقدوح اما الاول
فلان العقل يجوز ان لا يكون تحصيل العلم واليقين بقواعد الشرع النبوي واجبا بل يكون تحصيل
الظن به على وجه معتبر كافيا وهذا لا يتوقف على نصب الامام كما نقول به العامة في هذا
الزمان واما الثاني فلانه يجوز ان لا يستحق العباد في بعض الازمنة والاوقات لمزيد اللطف
والاسباب المقربة الى الطاعات غير التمكين والاقدار بسبب سابقة جرم او عدم الفائدة وقد
سبق عنك الاعتراف في مبحث العدالة ان اللطف بجميع اصنافه لا يجب ان يكون عاما بالنسبة
الى جميع المكلفين في جميع الازمنة والاوقات واما الثالث فلان المنع عن العدوان و
الظلم بنصب رئيس زاجر لو كان واجبا على الله تعالى لزم ان يجب عليه تعالى ان ينصب من
يمنع السباع والوحوش وحيوانات البحر عن التعدي على غيرها من الحيوانات والتالي باطل
فالمقدم مثله قلنا الجواب عن الاشكال الاول انه لا يخلو الامر من ان الله تعالى اما اهمل العباد
متحيرين غير عالمين بالعلم الذي كلفوا بتحصيله وليس لهم شعور بانه ما هو العلم واليقين
بمسائل الاصول والفروع معا او الاعم من ذلك او في بعضها اكتفى بتحصيل العلم وفي
بعضها باجزاء الظن او ينصب لهم طريقا الى تحصيل العلم بما كلفوا به من العلم او الظن على
تفصيل على الاول يلزم القبح فان اهمال العباد في حالة التحير والضلال مع كونهم مكلفين
قبيح بالضرورة وايضا هذا الشق باطل بوجه اخر لان تجويز الظنون عموما قد يجر بنسبة بعض

الانجرار الى الشرك والالحاد وهذا مما لا يجوز الحكيم اصلا وعلى الثاني يثبت المطلوب فانه لا يتصور بدون
رئيس معصوم في كل زمان كما عرفت وعن الاشكال الثاني بانا نعلم بالضرورة بحسب مجاري العادات
ومقتضيات طبايع الانسان ان نصب الرئيس المعصوم المؤيد بالمعجزات الداعي الى الخيرات
والمبرات من قبل الله تعالى والناهي عن القبايح والمعاصي تارة بالمواعظ والنصايح وتارة بالتخويفات
والترغيبات العاجلية والاجلية مقرب الى الطاعات ومبعد عن المعاصي وانكار ذلك مصادمة
للضرورة واللطف انما يجوز اهماله اذا علم الله تعالى انه لا يفيد وقد علمت ان نصب الامام ليس
كذلك سلمنا انه لا يفيد لكن مقتضى اتمام الحجة وجوب النصب والا لهم ان يقولوا لم تنصب
لنا رئيسا معصوما ممتازا بالمعجزات حتى كان يقيم لنا اودنا من الضلال اما باغواء الشيطان
او الذهول والنسيان عما يرضيك والانهماك في لوازم الشهوات حتى آل الامر بسببه فقدانه
الى ان لم يبق لنا سبيل الى العلم بما يرضيك او يسخطك والى ان لم يبق لنا بسبب الملكات
النفسانية الشهوانية مجال الرجوع اليك والى ما يرضيك وانت قد كنت عالما بما اودعت
فينا من الشهوات والذهول والنسيان وقصور العقل ولوازمها كما كان لهم ان يقولوا على
تقدير عدم البعث لولا ارسلت الينا رسولا ويؤيد ما قلناه ما روى الكليني باسناد عديدة
عن العبد الصالح عليه السلام اظنه موسى بن جعفر عليه السلام وعن الرضا عليه السلام ان الحجة
لا تقوم لله على خلقه الا بامام وايضا فيما عن الصادق عليه السلام قال ان اخر من يموت الامام
لئلا يحتج احد على الله عز وجل انه تركه بغير حجة لله عليه بقي احتمال ان يكون نصبه منافيا للتكليف
والابتلاء لكنه باطل بدليل وقوع البعثة والنصب بالاتفاق او ان عدم لا نستحق الامة بسبب
سوء اختيارهم وارتكاب المعاصي لطف نصب الامام لاستحقاقهم الخذلان وهذا ايضا غير
متجه لان في كل ازمنة واوقات في الامة من لا يستحق الخذلان من المرتاضين ونحوهم عادة
مع انك عرفت ان حجته تعالى لا تتم بدون نصبه وايضا ان الامامة من الالطاف التي لا
يمكن لاكثر المكلفين الاتيان بالمامور به على وجهه بدونها فلا يتمشى حينئذ حديث عدم
الاستحقاق وعن الثالث بانه فرق بين الانسان وبين ساير الحيوانات من حيث التمدن
وعدمه واختصاص فساد الحرث والنسل وهتك الاعراض وتلف الاموال بالانسان دون
غيره وتصوير امكان وجود الرئيس الناظم لامور الانسان بسبب مشاهدة وجود من
يكون كذلك دون ساير الحيوانات واذا عرفت ذلك فلا باس ان نذكر شطرا من اخبار

اخبار الائمة الدالة على وجوب نصب الامام على الله تعالى عقلا وثمرة ذلك تظهر حيث يثبت امامتهم
وعصمتهم بالدلايل السمعية فانه حينئذ يكون كلامهم حجة صالحا للتمسك به على مطلوبنا
في هذا المقام اما قبل ذلك فالفايدة تظهر نظرا الى كونهم من ارباب العقول السليمة باتفاق المخالف و
المؤالف فلا يكون الاستشهاد بكلامهم اقل من الاستشهاد بكلام بعض الفلاسفة على بعض مقدمات
عقلية وايضا المطلوب من ذلك اظهار انهم عليهم السلام والعقل السليم دايما متوافقان متعاضدان
كما هو شان الانبياء والاوصياء مع العقل بخلاف من هو ليس مثلهم من المتغلبة فاقول منها ما
في عنوان مبحث النبوة ومنها ما عرفت عن قريب في عنوان هذا المقصد وايضا منها ما في حديث
فضل بن شاذان فان قال ———— فلم جعل اولي الامر وامر بطاعتهم قيل لعلل كثيرة منها
ان الخلق لما وقفوا على حد محدود وامروا ان لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت
ذلك ولا يقوم الا بان يجعل عليهم فيها امينا ياخذهم بالوقف عندما ابيح لهم ويمنعهم من التعدي
والدخول فيما حظر عليهم لانه لو لم يكن ذلك كذلك لكان احد لا يترك لذته ومنفعته لفساد
غيره فجعل عليهم فيما يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والاحكام ومنها انا لا نجد فرقة
من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا الا بقيم ورئيس لما بد لهم منه في امر الدين والدنيا فلم يجز
في حكمة الحكيم ان يترك الخلق مما يعلم انه لا بد لهم منه ولا قوام لهم الا به فيقاتلون به عدوهم و
يقسمون به فيئهم ويقيمون به جمعتهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم ومنها انه لو لم يجعل لهم اماما قيما
امينا حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنن والاحكام ولزاد فيه
المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين لانا قد وجدنا الخلق منقوصين
محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف اهوائهم وتشتت انحائهم فلو لم يجعل لهم قيما
حافظا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله لفسدوا على نحو ما بينا وغيرت الشرايع والسنن
والاحكام والايمان وكان في ذلك فساد الخلق اجمعين ومنها ما رواه محمد بن يعقوب الكليني
في حديث طويل ثم قال ———— هشام للشامي يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه
لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم ماذا قال ———— اقام لهم حجة
ودليلا كي لا يتشتتوا او يختلفوا يتالفهم ويقيم اودهم ويخبرهم بفرض ربهم قال ————
فمن هو قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله من هو قال ————
الكتاب والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا قال الشامي نعم

فقال ابو عبد الله عليه السلام للشامي كلّم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم فقال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي يا هذا أربّك انظر لخلقه ام خلقه لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم ماذا قال اقام لهم حجة ودليلا كيلا يتشتتوا او يختلفوا يتألفهم ويقيم اودهم ويخبرهم بفرض ربهم قال فمن هو قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال الكتاب والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا قال الشامي نعم قال فلم اختلفنا انا وانت وصرت الينا من الشام في مخالفتنا اياك قال فسكت الشامي فقال ابو عبد

الله عليه السلام للشامي ما لك لا تتكلم قال الشامي ان قلت لم نختلف كذبت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه وان قلت قد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا اذن الكتاب والسنة ومنها ما رواه باسناده عن اسحاق عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول ان الارض لا تخلو الا وفيها امام كي ان زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا اتمه لهم وايضا عنه عليه السلام قال ما زالت الارض الا ولله فيها الحجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله وايضا عن احدهما عليهما السلام قال ان الله لم يدع الارض بغير عالم ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل ومن كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه كما هو في نهج البلاغة ورواه الكليني اللهم انك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك ونحو ذلك كثير تنبيه اعلم رحمك الله تعالى ان هذا المسلك العقلي مما كثر عليه المباحث ولذا ترى بعض اهل الفرقة المستحدثة الاخبارية من الامامية لقصور باعه في صناعة العلوم العقلية حيث عجز عن المباحث التي اوردها علماء المخالفين على هذا المسلك وضاق مجال كلامه معهم في هذا الباب التجأ الى التزام عار تخطية علماء الامامية الذين سلكوا هذا المسلك وجعل من جملة مطاعنهم القول باللطف وبناء اثبات وجوب نصب الامام على الله بالعقل وهذا يدل على كمال العجز وقلة التتبع وعدم الاطلاع على اخبار الائمة الاطهار صلوات الله عليهم وعلى كلام اصحابهم او عدم التفطن بما يلزم منها كيف لا يتدبر انه لو لم يكن هذا المسلك حقا لما احتجت الائمة واصحابهم بالدلائل العقلية على مخالفيهم ولم يصح احتجاجهم بها عليهم فانظر هذا الطعن يرجع الى اين والى من ثم تب واستقم ولا تكن من الغافلين وايضا من خواص هذا المسلك عدم الافتقار الى المقدمات التي يفتقر اليها في اثبات الدلائل السمعية من حيث تصحيح السند والدلالة فصار بهذا ذلك وان اطلاق العنان مستعينا بالملك المنان الى قلع مباحث الرازي التي اوردها على هذا المسلك واقتحزها وبدد رحى المخالفين علينا فقال في نهاية العقول المسئلة الثانية في الكلام على احتجاج الاثني عشرية على وجوب الامامة عقلا قالوا الامامة لطف واللطف واجب فالامامة واجبة وانما قلنا ان الامامة لطف لانا نعلم بالضرورة بعد استقرار العادة ان الخلق اذا كان لهم رئيس قاهر يمنعهم عن المحظورات ويحثهم على الواجبات فان حالهم الى اداء الواجبات وترك القبائح اقرب من حالهم الى ذلك اذا لم يكن لهم هذا الرئيس ولا معنى للطف الا ذلك وانما قلنا ان اللطف واجب لوجهين احدهما ان اللطف

كالتمكين في كونه ازاحة لعلة المكلف فاذا كان التمكين واجبا فكذلك اللطف وانما قلنا ان اللطف كالتمكين لما ثبت في الشاهد من احدنا اذا دعا غيره الى طعامه وكان غرضه نفع ذلك الغير وبقي على ذلك الغرض وقت التناول ولم يبدء له وعلم انه متى استبشر في وجهه فيتناول طعامه ومتى لم يفعل ذلك لم يتناوله فان تركه الاستبشار والحال ما ذكرناه يجري مجرى رد الباب عليه والعلم بذلك ضروري الثاني لو لم يجب عليه اللطف لكان لا يقبح ايضا منه فعل المفسدة لانه لا فرق في العقل بين فعل ما يختار المكلف عنده القبيح وبين ترك ما يفعل عنده المكلف ترك الواجب والعلم بذلك ضروري فثبت ان اللطف واجب الكلام عليه لا نسلم ان الامامة لطف قوله ان الخلق اذا كان لهم رئيس يمنعهم عن القبائح ويحثهم على الواجبات فان حالهم الى ترك القبائح وفعل الواجبات اقرب من حالهم اذا لم يكن هناك رئيس قلنا هذا القدر لا يدل على كون الامامة لطفا الا بتقدير خلو نصب الامام عن جميع جهات القبح وكون الفعل مصلحة لا ينافي كونه مفسدة من وجه اخر فعليكم ان تدلوا على عدم تجويز ما لو ثبت لقطعتم بكونه ليس بلطف ومع هذا التجويز لا يمكن القطع بكونه لطفا فثبت ان ما ذكرتموه لا يكفي في بيان كون الامام لطفا ما لم تضموا اليه الدلالة على خلوه عن جميع جهات القبح انتهى بعض كلامه اقول قد اشعرنا فيما سبق ان العلماء تارة اطلقوا اللطف وعنوا به ما يشمل بعض ما يتوقف عليه التكليف كالآلات والقوى والمعرفة وبعثة الرسل بالنسبة الى السمعيات وتارة عنوا به ما يكون مقربا الى الطاعة ومبعدا عن المعصية بدون ان يكون له دخل في التمكين والاقدار وانه لا كلام في وجوبه بالمعنى الاول على الله تعالى نظرا الى حسن التكليف ووجوبه عليه تعالى وانه بالمعنى الثاني قد يكون واجبا وقد لا يكون كذلك بسبب اختلاف الاشخاص من المكلفين في استحقاق التفضل وعدمه واذا عرفت ذلك فاعلم ان الامامة لطف بكلا المعنيين اما بالمعنى الاول فلان بقاء الانسان بالتمدن والاجتماع والتمدن الانساني على ما هو مشاهد لا يتصور خاليا عن اختلاف الآراء في المذاهب والتنازع والتباغض والقتال ونهب الاموال ما دام لم يكن عليهم رئيس معصوم ممتاز بالمعجزات هاد الى طريق الثواب مانع لهم عن العدوان والجور والطغيان ومع هذا الاختلاف في الآراء والمذهب والتنازع والتباغض لا يتصور امتثال الاوامر الالهية والاجتناب عن النواهي بالنسبة الى اكثر المكلفين كما عرفت فيجب حينئذ على الله تعالى نصب الامام ليصح التكليف كما يجب عليه ساير ما له دخل في الاقدار والتمكين ولا يذهب عليك انه لا يرد عليه على هذا ما اورد الرازي اما بالمعنى الثاني فظاهر لصدق

نعرف نصطلح عليه ضرورة الا ان يقال كما قال الرازي انه لا بد في معنى اللطف بهذا المعنى من اخذ
قيد خلوه عن جميع وجوه المفاسد فحينئذ يقال الامامة كذلك اما اولا فلاتفاق العقلاء من اهل الاديان
المختلفة بعد اطلاعهم على ما تلونا على استحقاق الحكيم الغني الخبير القدير بمجرد ترك نصب الرئيس
المعصومين الناس للذم واللوم كما في ترك العدالة والصدق النافع ونحو ذلك من المحاسن
العقلية فلولا حسنه ضروري حالي عن المفسدة لما يكون الامر كذلك واما ثانيا فلانه لو كان
امثال تلك الخيالات مرعية في نظر العقلاء لافضت الى الجهالات منها ان يقال ان
الواجب تعالى لا يستحق الشكر اصلا لان كل نعمة واحسان منه تعالى مثل ارسال الرسل
وانزال الكتب وانبات الاشجار وخلق الاثمار وانزال الامطار واجراء الانهار ونحو ذلك
يحتمل ان يكون مفسدة لنا بوجه وان لم يكن ذلك الوجه معلوما لنا فان قيل هذا مدفوع بانه
لو كان كذلك لما فعل الواجب قلنا فعله انما يدل على هذا لو سلمنا خلو فعله عن جميع المفاسد
فلعل فيه يكون شيء من ذلك فان قيل الاشتمال على المفسدة انما يتصور في فعل من يكون
جاهلا او محتاجا او عابثا قلنا لعل شيئا مجهولا وراء تلك يكون يجوز الصدور ذلك ان يكون
مفسدة لنا ومصلحة لغيرنا ومنها ان يقال لم لا يجوز ان يكون بين ايدينا جبال شاهقة غير الجبال
المرئية وهكذا الرجال والسباع ونحوه ولم يجرد العادة برؤيتها من بعد الامر ومنها ان لا يكون
بعض الافراد من الاربعة مثلا زوجا والنار حارة والكل اعظم من الجزء وان لم يحصل لنا العلم
بذلك فان قيل العقل اذا حصل فيه مفهوم الاربعة والزوجية لا يجوز الانفكاك فيهما قلنا
لعل هنا يكون عقول اخر يجوز ذلك ولا يحكم بامتناع الانفكاك اما ثالثا فلانا نقول لو اردنا
من هذا الاستدلال ان بعد ما تقرر وثبت ان نصب الامام واجب في الجملة بالاتفاق بين
من يعتد بهم وبالنصوص ايضا يمكن اثبات وجوبه على الله تعالى لان احتمال المفسدة لا يجري
حينئذ والا لما وجب اصلا فان قيل يحتمل ان يكون في النصب من قبل الله تعالى مفسدة دون الخلق
قلنا هذا باطل بداهة لانه معلوم ان المفسدة من حيث التشاجر في اليقين وعدم علم الخلق
بمن يكون معصوما انما هي في نصب الخلق بخلاف نصب الواجب تعالى اياه وتاييده بالعلم
العصمة والمعجزات والامارات فلانك عرفت ان طريق حسن بعثة الرسل ونصب الامام
متقاربان فاذا ثبت حسن البعثة بالادلة وبالوقوع لم يحتمل المفسدة نصب الامام هذا
واجاب العلامة رحمه الله عليه وغيره من علماء الامامية عن هذا الاشكال بوجهين الاول ان

ان قرب المكلفين من الطاعة وبعدهم عن المعصية مما يطابق غرض الحكيم من التكليف ويقرب حصوله وعكسه
مما يناقضه ويبعد حصوله فلو كان ما يطابق غرضه ويقرب حصوله مفسدة لكان غرضه مفسدة وذلك
باطل على ما ثبت في العدل انه لا يريد القبايح والثاني ان المفسدة يستحيل ان تكون راجعة الى الحكيم
الذي هو واجب الوجود لذاته غني عن غيره فلا يصح عليه جلب نفع ولا دفع ضرر فلو كانت راجعة الى
غيره في الذي اثبتناه في وجوب نصب الامام فيه المصلحة العامة للمكلفين فلو كانت فيه مفسدة
راجعة اليهم لكان عين ما هو مصلحة لهم مفسدة لهم هذا خلف انتهى اقول … يرد
على الاول انه لا نسلم ان غرض الحكيم من التكليف هو اتيان المكلف بما كلف به باي نهج اتفق حتى
لا يتجه ان الامامة يطابق غرض الحكيم لجواز ان يكون غرضه ان ياتي المكلف بالمامور به بدون
لطف نصب الامام وعلى الثاني ان المصلحة من وجه لا ينافي المفسدة من وجه اخر والقدر
المسلم انما هو من وجه واجاب العلامة رحمه الله عليه ايضا بان المفاسد محصورة معلومة لانا
مكلفون باجتنابها وتلك منفية عن الامام ثم قال … لا يقال انما نعلم المفاسد
المشتملة عليها افعالنا لانا مكلفون بتركها اما التي لا يشتمل عليها افعالنا بل افعال غيرنا التي لا نقدر
نحن عليها فلا يجب معرفتها والامامة عندكم ليست من فعلنا على ما ياتي بل من فعل الله تعالى فلا يجب
العلم بالمفسدة التي يشتمل عليها لانا نقول لو كانت الامامة مشتملة على مفسدة لما اوجبها الله
تعالى على المكلفين ولما اوجب على الناس طاعة الامام وايضا لو اشتملت على مفسدة لنهى الله عن
نصب الامام والتالي باطل قطعا فالمقدم مثله والملازمة ظاهرة انتهى اقول … لعل
مراد القائل انه يجوز ان يكون في نصب الواجب تعالى الامام مفسدة ما كنا نعلم بها بخلاف ما اذا
نصبه الخلق وايجاب طاعة الامام وعدم النهي عن نصب الامام يجوز ان يكون بناء على ان
الامام اذا كان منصوبا من قبلهم لا يكون فيه مفسدة الا ان يقال هذا ظاهر البطلان بل
المقدمة بالعكس كما عرفت ثم قال … الرازي لا يقال ما ذكرتم مدفوع من وجوه اربعة
اولها انه لم جاز القدح في كون الامامة لطفا بالاحتمال المذكور جاز القدح في كون معرفة الله
تعالى لطفا لان الذي يمكننا في بيان كون المعرفة لطفا كونها باعثة على اداء الواجبات و
الاحتراز عن القبايح العقليتين فاما خلوها عن جميع جهات القبح فذلك لا يمكن اثباته
بالاتفاق وثانيها ان ما ذكرتموه يفضي الى تعذر القطع بوجوب شيء على الله تعالى لكونه
لطفا لانه لا شيء يدعي كونه لطفا الا والاحتمال المذكور قائم فيه واذا كان ذلك مما يسد باب

معرفة وجوب الالطاف على الله تعالى وكانت هذه المسألة فرعا من فروع مسألة وجوب الالطاف كان ذلك
معلوما فثبت انه لا دليل على اشتمال الامامة على وجه من وجوه القبح فوجب نفيه ورابعها ان جهات القبح
محصورة مضبوطة وهي كون الفعل كذبا او جهلا او ظلما وهذه الجهات زايلة عن الامامة لانا نقول
ان الاول ... معرفة الله تعالى ليست من الالطاف التي يجب على الله فعلها بل يجب على العبد فعلها
واذا كان كذلك فنقول متى دل الدليل على كون معرفة الله تعالى مصلحة ولم يدل على كونها مفسدة
من وجه من الوجوه ... ظننا كون المعرفة لطفا والظن يقوم مقام العلم في اقتضاء وجوب
الفعل علينا الا ترى ان الجالس تحت الجدار المايل اذا غلب على ظنه سقوطه عليه فانه يجب عليه الانتقال
من ذلك الموضع واذا كان كذلك ... كفى ظن كون المعرفة لطفا في وجوبها علينا واما
الامامة فلما توجبونها على الله تعالى ... لا يكفي في الايجاب على الله تعالى ظن كونها لطفا بل لا بد فيه من
العلم بكونها لطفا ... القاطعة خلوها عن جميع جهات القبح لا يمكن القطع بكونها
لطفا فلا يمكن ايجابها على الله تعالى وظهر الفرق انتهى كلامه على الوجه الاول من الوجوه الاربعة
اقول فيه نظر من وجوه الاول انا لا نحتاج في نقضه الى هذا الوجه كما عرفت فلا
نفتقر الى نقض ما نقضه به والثاني انه لقايل ان يقرر الوجه الاول بادنى تغيير مثلا بان يقول لو جاز
القدح في كون الامامة لطفا بالاحتمال المذكور جاز القدح في وجوب التكليف على الله تعالى
لان الذي ... وجوبه على ... هو ان التكليف زاجر عن ارتكاب القبايح لان الانسان
بمقتضى طبعه يميل الى المشتهيات والمستلذات فاذا علم انه ... انزجر عن القبايح واجب
فالتكليف واجب ... عن ارتكاب القبايح لا يكفي في الحكم بالوجوب على الله تعالى ما دام لم
يبرهن بدليل قطعي انه ليس في التكليف وجه مفسدة اصلا وهو في حيز المنع وحينئذ لا يتوجه
عليه كلام الرازي اصلا والثالث ان العقل السليم لا يفرق بين ايجاب الله تعالى الشيء على
نفسه وبين ايجابه على غيره ... وجود الخلو عن جهات المفاسد كلها فكما ان علمنا بوجوب
الشيء ... الواجب تعالى ... علمنا باشتماله على المصلحة وخلوه عن جميع جهات المفسدة
كذا علمنا بان ... التي ... موقوف على علمنا بالمصلحة فيه وخلوه عن
جميع جهات المفسدة ... علمنا باشتمال المعرفة على مصلحة مظنون الخلو عن المفاسد
...
لطفا ... حيث اثبات ... لك في كون الامامة لطفا بلا شعار في

ذلك اما الجلوس تحت الجدار المايل فان كان غرضه منه اثبات ايجاب الله تعالى عليه الانتقال منه
فالكلام بعينه يجري فيه وان كان المراد من الوجوب شيئا اخر فالفرق بين وجوب الالطاف وبينه واضح
ولا يخفى ... هو انه كيف لم يقرع سمع الرازي ما هو قد شاع وذاع انه لا بد في اصول الاعتقادات
من الجزم واليقين حتى انه عمم الحكم باجراء الظنون في جميع ما يجب على العباد فان تشبث احد من
اتباعه بما هو معروف من ان ظنية الطريق لا يستلزم ظنية الحكم يرد عليه انه على هذا لا يبقى
الفرق بين الاصول والفروع ثم قال الرازي قوله هذا مستند الى معرفة الالطاف
قلنا لا يستدل بكون الشيء لطفا على وجوبه على الله تعالى بل يستدل بان الله فعله وانه لا وجه لحسن
فعله الا كونه لطفا ... العلم بوجوب فعل اللطف على الله تعالى على سبيل الاجمال فلا نفتقر له
هذا الموضع انتهى اقول قوله قلنا لا يستدل الخ هذا كذب صريح فان الاشاعرة
لا يزالون ينقضون القول بوجوب الالطاف بانه انما يتم كلام المعتزلة اذا ثبت ان كل لطف خال
عن المفاسد ولا يحتمل ان لا يجب بسبب بعض تلك المفاسد فلولا ان القايلين بالالطاف
يستدلون بكون الشيء لطفا على وجوبه لما توجه عليهم كلام الاشاعرة وهكذا اجوبة القايلين
بالالطاف عنه بان وجوه القبح منتفية لانا مكلفون بتركها وايضا يرد عليه انه مع ارتكاب
هذا الكذب لا يجديك الفرق نفعا لان مرجع قوله وانه لا وجه لحسن فعله الا كونه لطفا الا يتم
لاحتمال ان يكون لفعله تعالى وجه اخر غير اللطف لا بد على هذا الحصر من دليل ثم قال
الرازي قوله لا دليل على حصول جهة من جهات المفسدة في الامامة قلنا قدم تزييف هذه
الطريقة انتهى اقول لقايل ان يقول مراده من هذا الوجه ان وجود المصلحة
بدون شايبة المفسدة في الامامة ظاهر عند كل عاقل ووجود المفسدة كذلك على تقدير عدمها
ايضا لايح والتشكيك بعد هذا في كونها لطفا سفسطة كان يقال العلم بوجود مكة لم يكن
في الواقع وان ... بوجودها جماعة كثيرة لاحتمال وجود دليل يدل على استحالة وجودها او
لم يحصل لنا العلم بوجود هذا الدليل وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود وامثال ذلك
من الجهالات وايضا اجيب بان المفسدة اما ان يكون لازمة للامامة او عارضة لها والقسمان
باطلان اما الاول فلانه لو كان كذلك لقبح نصبه في وقت من الاوقات وهو باطل
لقوله تعالى اني جاعلك للناس اماما واما الثاني فلان العارض يجوز زواله فيخلو حينئذ
عن جهات المفاسد فيجب نصبه حينئذ ... او يجب نصبه في وقت من الاوقات ...

تعالى اوجب نصبه دائما ثم قال ———— الرازي هذا القول مذكور في الوجه الرابع قوله جهات
القبح محصورة قلنا الحصر المفيد هو المردد بين النفي والاثبات وقد مر في مسئلة الحسن والقبح
ان دونك كالمتعذر في جهات القبح انتهى اقول ———— تتمة ما ذكروه من الوجه الرابع قولهم
[illegible] ممنوعون [illegible] فحينئذ لا بد من القدح في دليلهم وايضا نقول قال هذا الرازي في مسئلة الحسن
والقبح المقام الثالث انا لو سلمنا ثبوت الحسن والقبح لكن لا نسلم تعليلها بالوجوه التي يذكرها
القوم مثل قولهم الكذب انما قبح بمجرد كونه كذبا والجهل لكونه جهلا وشكر المنعم انما وجب لكونه
شكر المنعم وطريقهم ان ذلك انا متى علمنا هذه الوجوه علمنا القبح وان لم نعلم سائر الاشياء
ومتى لم نعلم هذه الوجوه لم نعلم القبح وان علمنا سائر الوجوه وذلك يقتضي ان يكون مقتضى هذه
الاحكام هو هذه الوجوه وقد عرفت ضعف هذه الطريقة فيما مر من هذا الكتاب في بابه
التوفيق انتهى اقول ———— انكار مرادهم من هذا انه لا شك في ان اللزوم البين
من الشيئين يقتضي ان احدهما لازم للآخر ولا معنى للزوم البين بالمعنى الاعم الا ان تصور
الطرفين يكون كافيا في الجزم باللزوم وهو حاصل بين الكذب من حيث هو كذب وبين
القبح وهكذا بين فعل المحسن من حيث هو محسن وبينه ونحو ذلك لكان هذا الاستدلال الاستدلال
صحيحا لا غبار عليه فحينئذ يمكن ان يقال ان نصب الامام من حيث هو نصب رئيس معصوم
عالم حكيم مؤيد بالمعجزات مستلزم للحسن لا ينفك عنه بوجه فلا يمكن احتمال المفسدة فيه كما هي [illegible]
نقايض اللوازم واضدادها لسائر الملزومات فتدبر ثم قال ———— الرازي ثم ان سلمنا
انه لا بد في القدح في كون الامامة لطفا من تعيين وجه المفسدة لم لا يجوز ان يقال ان نصب
الامام يقتضي ان يكون المكلف تاركا للقبيح لا لكونه قبيحا بل للخوف عن الامام اما عند عدم نصب
الامام فالمكلف انما يتركه لقبحه لا للخوف عن الامام واذا كان كذلك كان في نصب الامام
هذه المفسدة انتهى بعض كلامه اقول ———— اجاب علماء الامامية كالعلامة
في [illegible] وغيره وغيره بان ذلك يقتضي قبح الامامة مطلقا سواء وجبت بالعقل او من
الله تعالى [illegible]
[illegible] الطاعة [illegible] فلا نسلم ان ترك المعصية منه لا لكونها معصية قبيح بل القبيح
هو ذلك الاعتقاد وهو كون الترك لا لكونها معصية ووجه اللطف فيه حصول الاستعداد
الشديد بسبب التدبير والتذكير الموجب لفعل الطاعة لكونها طاعة والترك للمعصية لكونها

لكونها معصية اقول ———— النقض تام على المعتزلة اما الاشاعرة فلان يقولوا وجوب نصب الامام
عندنا سمعي فبالسمع علمنا ان ترك المعصية لخوف الامام ليس بقبيح اما الحق الظاهر الا بد منه ان
ترك القبيح ليس بقبيح كيف ما اتفق نعم النية قبيحة اذا لم يكن على وجهها فالامام عليه السلام يأمر
بترك القبيح بتذكير سطوات القهار ونقماته وعظمة كبريائه وجلايل نعمائه حتى يوجب
ذلك بالتدريج بسبب اصلاح سريرته ان يترك المكلف المعصية لكونها معصية على ما
نقول عدم صحة العبادة بسبب ايقاعها خوفا عن عذاب الله تعالى وعقاب انبيائه منظور فيه
كيف ولا لزام ان لا يصح بعثة الانبياء ايضا اذ نقيل بعثة الانبياء ايضا عندنا لا يثبت بالعقل
بل بدليل المعجزة فكان المعجزة اخرجتها عن حكم العقل قلنا هذا لا يضرنا لانه اذا ثبت ولو
بالمعجزة ان ترك القبيح لا لقبحه ليس بقبيح في الجملة بطل الحكم للعقل بان ترك القبيح لا لقبحها
قبيح وهذا كما مر لنا انا اقول ———— الرازي اما عند عدم نصب الامام الخ نقيد انه
نوع العلم بالمكلف به وعدم انهماك المكلف بمقتضيات النفس وهذا بدون وجود الامام عليه
السلام كالمتعذر بالنسبة الى اكثر الخلق على ان قوله انما يتركه لقبحه غير مسلم لانه قد يتركه خوفا عن عقاب الله تعالى
وهو ايضا على هذا قبيح ثم قال ———— الرازي لا يقال هذا باطل بترتب العقاب على فعل القبيح فانه
يقتضي ان يكون المكلف تاركا للقبيح لا لقبحه بل للخوف عن العقاب لانا نقول عندنا ان ترتب العقاب
على القبيح لا يعلم الا من الشرع وقبل ورود الشرع بذلك كان ذلك مجوزا فلما ورد به علمنا ان ترتب
العقاب عليه لا يتضمن هذه المفسدة فوزانه من مسئلتنا ان يقال ان نصب الامام قبل ورود الشرع
يجوز ان يكون مفسدة وانما يعلم خلوها عن جميع جهات القبح اذا ورد الشرع به ولكن ذلك اعتراف
بانه لا طريق الى معرفة وجوبه الا من الشرع وذلك مما لا نزاع فيه انتهى بعض كلامه اقول يان يقول
ان السمع لا يجوز ان يكون مخالفا لمقتضى العقل فاذا ورد السمع بوقوع العقاب اشار الى انه ليس من
مقتضى العقل قباحة ترك القبيح لا لقبحه واذا بطلت الكلية لم يثبت ان ترك القبيح لخوف الامام
قبيح على انك عرفت ان نصب الامام يوجب ان يترك المكلف المعصية لكونها معصية [illegible]
اخر ثم قال ———— الرازي ولئن سلمنا ان هذا الوجه لا يمنع ان يكون مفسدة [illegible]
الامام سببا لنقصان الثواب عن هذا الوجه وبتقدير [illegible] لا نسلم [illegible]
عن ان تدعوا وجوب فعله بل ان استدللتم بورود الشرع بوجوب الامامة على عدم هذه المفسدة

كان ذلك صحيحا ولكنه يصير الاستدلال على وجوب الامامة سمعيا وذلك مما لا نزاع فيه انتهى و
اجاب العلامة رحمة الله عليه عن هذا الاشكال بانه وارد في كل لطف مع انا قد اثبتنا وجوبه وانا
اقول ـــــــ ايضا فقد الامام يوجب الجهل بالاحكام وترك الاعمال وهذا قبيح بلا تبرير من ان
يستلزم وجوده بالنسبة الى بعض المكلفين سهولة الامتثال وايضا لو تم هذا لزم ان لا تكون
بعثة النبي في باب الواجبات العقلية والمحرمات كذلك ايضا قبيحة وهذا باطل
بالضرورة ثم قال ـــــــ الرازي ثم ان سلمنا كون الامامة لطفا ولكن لا في كل الازمنة
بيانه انه من الجايز ان يتفق في بعض الازمنة قوم يستنكفون عن طاعة غيرهم ويعلم الله
تعالى منهم انهم متى نصب لهم رئيسا قصدوه بالقتل واثارة الفتن العظيمة واذا لم ينصب
لهم رئيسا اصلا فانهم لا يقدمون على القبايح او يقل اقدامهم على القبايح وهذا الاحتمال وان كان
نادرا الا انه ممكن الوقوع فيكون نصب الامام في ذلك الزمان مفسدة فيقبح من الله تعالى
فعله ثم انه لا زمان على التعيين الا ويجوز فيه ان يكون زمانا لوقوع ذلك النادر فاذن لا
يمكننا القطع بوجوب الامامة في شيء من الازمنة انتهى اقول ـــــــ اجاب العلامة
رحمة الله عليه عن هذا بانا لا نسلم اتفاق اهل الزمان من الازمنة التي وقع فيها التكليف على
ذلك نعم قد يكون البعض بهذه المثابة لكن لو نظر الى ذلك البعض لكان بعثة الانبياء قبيحة لاستنكاف
البعض منها وايضا هذا انما يكون بالنسبة الى شخص معين اما مطلق الرئيس فلا وتحن الان لا نتعرض
لتعيين ذلك الرئيس وايضا فان المفسدة الحاصلة عند عدمه اغلب منها عند وجوده نظرا الى حكمته
انتهى اقول ـــــــ حاصله ان كلامنا في وجوب نصب الامام ما دام المكلفون على حالة
مشاهدة مستمرة من لدن آدم الى هذا الزمان فلو فرضناهم على حالة غير تلك الحالة فهيا وكلا
انه لا يخرب هو معلوم بالعلوم العادي من عدم تحقق ذلك على قياس ساير العاديات وثانيا انه
على ذلك الفرض فلنا ان مقتضى التكليف ان لا يجوز وقوع ذلك الاحتمال لان غاية التكليف
هو نفع العباد وهو لا يتم بدون الرئيس والامتثال اما قوله ـــــــ العلامة ثانيا هذا
انما يكون بالنسبة الى شخص معين الى في جواب شبهة السيد المرتضى رحمة الله عليه في
الشافي عن الاشكال الذي ذكره عبد الجبار المعتزلي في المغني وهو بعينه ما ذكره الرازي
[illegible] ـــــــ العلامة رحمة
الله عليه ايضا فان المفسدة الحاصلة الخ فهو ظاهر لان القتال مع المستنكفين عن امتثا

امتثال الرئيس المنصوب من قبل الله تعالى المعصوم المؤيد بالمعجزات من اعظم المصالح الدينية
وجرت السنة الالهية من سالف الزمان بايجاب ذلك بخلاف الجهل باحكام الله تعالى واحداث
البدعات والانهماك في الشهوات والقتال بغير حق ونهب الاموال والاعراض كلها الناشية
بسبب فقدان الامام كما عرفت غير مرة ثم قال ـــــــ الرازي لا يقال هذا مدفوع من
وجهين احدهما ان الاستنكاف انما يكون من الرئيس المعين وليس كلامنا الان فيه بل في مطلق
الرئيس وثانيهما ان هذه مفسدة نادرة والمفاسد الحاصلة عند عدم نصب الامام غالبة بدليل
الاستقراء والعرف والمفسدتان اذا تعارضتا فدفع الاكثر بالتزام الاقل اولى من دفع الاقل
بالتزام الاكثر لانا نقول اما الاول فهو مدفوع لانه كما يتفق الاستنكاف عن طاعة رئيس معين
فقد يتفق الانسان ذا نفس ابية بحيث تستنكف عن طاعة الغير كائنا من كان ذلك الغير
كون
واما الثاني فهو مدفوع لانا لا ننازع في ان الزمان الذي يكون المفاسد عند عدم الرئيس فيه
اكثر منها عند وجوده زمان نادر ولكن كون ذلك الزمان نادرا لا يقدح في غرضنا لان في ذلك
الزمان النادر يكون نصب الرئيس مفسدة فلا يجوز في الحكمة نصبه بل لو ادعيتم استحالة ذلك في
كل الازمنة لكان ذلك دافعا للسؤال ولكن عليكم ان تقيموا دلالة قاطعة على استحالة وقوع
ذلك فان الذي ذكرتموه لا يدل الا على ان الامر كما ذكرتموه في غالب الازمنة فاما ان يجب في كل
الازمنة ان يكون الامر كذلك فكلا ما لم لا يوجبه ولا يقتضيه انتهى اقول ـــــــ اولا انه
نظير قولك في السخافة قول من يقول ان التكليف قد يكون قبيحا وهو اذا كان هنا قوم يستنفرون عن
قبول التكاليف وامتثال الاوامر الالهية بان يكون نفوسهم نفوا ابية عن الامتثال وثانيا ان كلام
السيد المرتضى طاب ثراه مبني على ما هو مشاهد في مجاري العادات من حالات الاقوام من انهم
وان ابوا من رئيس معين لكن لا بد لهم من ان يقبلوا رئيسا اخر ولذا لا يكاد يرى الا نادرا ان يخلو
من رئيس يصدرون عن رايه فضلا عن غيرهم فالفرض العقلي لا يقدح كما لا يقدح في ساير
العاديات وثالثا ان ترتب ثمرة لطف نصب الامامة يترتب على فعل الله تعالى وهو نصب
[illegible] المعصوم وعلى [illegible] المكلفين [illegible]
الطاعة وتبعيدهم عن المعصية ... وهو من فعل الله تعالى يجب على الله تعالى وما هو من فعل
[illegible] ففي صورة الاستنكاف انما لا يتصور عدم ترتب ثمرة نصب
الامام بسبب تركهم احد الجزئين الذي كان واجبا عليهم فلا وجه لترك الواجب تعالى الذي

ان وجب عليه من نصبه اياه وايضا هذا لا يقدح في كونه لطفا انما اورد على الوجه الثاني
منع بيان بيقوى لعدم ارادة لذا نقول ان هذا الاستنكاف لو سلم فانما يتصور من بعض الاشخاص فالمنذ
على تقدير التسليم انما يتصور بنسبة ولا شك ان هذه المفسدة مع كونها نادرة قليلة لا تضاهي
[illegible] هي ضرورية لو نوع بنسبة البعض المختفين وحينئذ لا يرد عليه شيء مما اورده الرازي
ثم قال الرازي ثم ان سلمنا كون الامامة لطفا في جميع الازمنة ولكنه لطف يمكن
ان يقوم غيرها مقامها او لا يمكن الثاني باطل بيانه وهو ان الامامة وان كانت لطفا الا انه من
المحتمل ان يكون في مقدور الله تعالى ما يقوم مقامها فحينئذ لا يجب على الله تعالى نصب الامام على كل
حال فعليهم ان يبطلوا هذا الاحتمال انتهى بعض كلامه اقول نظير قولك في السخافة
ان يقال ان التنفس في الهواء ليس بضروري للانسان لجواز ان يخلق الله تعالى ما يقوم مقام التنفس
في الهواء او يقال الضروريات الستة ليست بضرورية له لهذا الاحتمال او يقال ان نصب الامام لا
يجب علينا عقلا ولا سمعا لاحتمال ان يقوم شيء مقامه فلا يجب عقلا ولا يكون من مقدمات بعض
الاوامر فلا يجب سمعا كما سيطلع ان شاء الله تعالى بالجملة كلام امثاله وكلام ساير العقلاء مبني على ما
هو مشاهد من حالات الانسان ولوازمه من التمدن والتنازع والافساد والاهمال في
[illegible] ولا عرض عن العبادات واختلاف الاراء ما دام لم يكن عليهم قاهر معصوم عن الخطاء
والزلل ولا شك انهم مفتقرون الى الامام ما دام هم على تلك الحال بالضرورة والبداهة واذا عرفت
فاعلم انه قد اجيب عن الاشكال الذي ذكره الرازي ومن تبعه ومن تقدمه بوجوه منها ان اتفاق العقلاء
في كل صقع وزمان على اقامة الرؤساء يدل على عدم قيام غيرها مقامها ومنها ان معظم الانسان
غير المعصوم عليه السلام مجبول على العمل بما يقتضيه الشهوات النفسانية من جلب المنافع ودفع
المضار كيف ما اتفق وذلك يؤدي الى التباغض والتنازع والفساد الكلي فلا بد من رادع
ليتوقف فعل الواجبات وترك المحرمات عليه وهو ليس الا الامام عليه السلم لعدم
العصمة في الكل بالاتفاق ولعدم شيء اخر يكون كذلك بالمشاهدة فاذا فقد تعذره يلزم
الاخلال بالواجب على الله تعالى ومنها ان الوقايع غير متناهية فلا بد لكل واحد منها من
[illegible]
معصوما من الخطاء وهو ليس الا الامام عليه السلم ومنها انه لا بد في [illegible] بعض
[illegible] التي لا يتصور حصولها بدون الاجتماع كالحروب والجماعات وهو لا يتصور

بدون رئيس جامع للمتفرقين على كلمة حق ولا يكفي فيه مطلق الرئيس والا كان افساده اكثر من الاصلاح يتصور
فانحصر في الامام المعصوم ومنها ان الخلق محتاج الى الرئيس بالضرورة والرئيس اذا لم يكن ممتازا
بالكمالات النفسانية والنزاهة عن العيوب ما ذلت النفوس له ومالت اليه بل تنفر عنه فلا بد
ان يكون اماما معصوما ومنها ان الحدود لطف فلا بد لها من مقيم وغير الرئيس المعصوم يؤدي
الى الهرج والمرج والترجيح بلا مرجح فلا يقوم غيره مقامه في ذلك ومنها ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجب عينا ولا بد في الامر والنهي الانتهاء الى المعصوم والا لجاز امره بالمنكر و
نهيه عن المعروف فلم يبق وثوق بقوله فانتفت فائدة التكليف به ونحو ذلك للمرتضى ان جل
تلك الوجوه يؤول بالاخرة الى ما ذكرناه فيما قبل ثم قال الرازي ثم انا ننبت
وجود ما يقوم مقام الرئيس في كونه لطفا على سبيل التبرع فنقول انكم معتبرون عصمة الامام
فاما يكون عصمته لاجل امام اخر ولزم التسلسل او لا لاجل امام اخر فحينئذ قد عقلنا ان
المكلف في فعله للواجبات وامتناعه عن القبايح لا يتوقف على ان يكون له امام فقد عقلنا
في هذه الصورة شيئا اخر يقوم مقام الامام في كونه لطفا لا يقال انا نعلم بالضرورة ان القوم
الذين لا يكونون معصومين يكون حالهم في الانزجار عن القبايح عند وجود الامام القاهر
اكثر فيما اذا لم يكن لهم هذا الامام والعلم بذلك ضروري لانا نقول اما اولا فلا يمكنكم القطع
بوجوب وجود الامام في كل حين لاحتمال ان يكون في بعض الازمنة القوم معصومين فيستغنون
عن الامام واما ثانيا فاذا جوزتم ان يقوم العصمة مقام الامام في المنع من القبايح فلم لا يجوز
ان يقوم غيرها مقامه ودعوى الضرورة ممنوع عليكم الدلالة انتهى اقول انا قد عرفنا
فيما سبق ان مرادنا من القول بوجوب نصب الامام على الله تعالى عقلا الوجوب المستند ثبوته
بالنظر الى ما هو معلوم بالضرورة من حال افراد الانسان وقواها المودعة فيها وافتقارهم
الى التمدن الموصل الى التنازع والمحاربة وفساد النظام وهذا بمجرده وان لم يمنع امكان
ان يخلق الله تعالى في كل واحد منهم العصمة لكنه معلوم بالعلوم العادية انه لا يكون كذلك
ونظاير ذلك كثيرة مما اتفق [illegible]
[illegible] ان يعطي الله تعالى الكل او البعض من افراد الانسان قوة قدسية يحصل له المعرفة بالبداهة
والاضطرار فحينئذ لا معنى [illegible]
كل الناس معصوما فلا يحتاج حينئذ الى اللطف من المعرفة وغيرها فان قيل لا يمكن الامتثال

بدون معرفة فسائح لا ينبغي القول بكونها لطفا وهكذا يقولون العدالة واجبة دايما واحسان المحسن
كذلك والتكليف واجب بحو ذلك مع انه يمكن عند العقلاء ان يخلق الله تعالى في بعض الازمان
افرادا من الانسان لا يحتاج فيه الى العدالة او لا يوجد الا المساوي ويسقط منهم التكليف
ثم قال الرازي ثم ان سلمنا كون الامام لطفا ولكن في المصالح الدينية او في
المصالح الدنيوية فيما باطل بيانه هو ان الامام انما يكون لطفا في افعال الجوارح فافعال
الجوارح على قسمين منه ما يدرك وجوبها وقبحها عقلا ومنها ما لا يدرك ذلك الا بالشرع
فان اثبتم وجوب نصب الرئيس بكونه لطفا في الشرعيات لم يلزم من ذلك وجوب نصب
الرئيس مطلقا لان الشرعيات غير واجبة في جميع الازمنة ووجوب اللطف تابع لوجوب
الملطوف فيه فكيف يمكن الاستدلال بوجوب الشرعيات على وجوب الامام في كل الازمنة
ويكون ذلك تركا منكم للطريقة التي تصدينا الاعتراض عليها واما ان اثبتم وجوب
نصب الرئيس بكونه لطفا في العقليات فنقول القبايح العقلية من افعال الجوارح ان
تركت لوجه وجوب تركها كان ذلك مصلحة دينية وان تركت لا لذلك كان مصلحة دنيوية
ومعنى ترك القبيح لوجه قبحه هو ان الداعي له الى ترك الظلم هو علمه بكونه ظلما وذلك من
صفات القلوب فان جعلنا الامام لطفا في ترك القبيح لا لوجه قبحه كان ذلك الترك
مصلحة دنيوية فيكون الامام لطفا في المصالح الدنيوية وذلك بالاتفاق غير واجب على الله
تعالى وان جعلناه لطفا في ترك القبيح لوجه قبحه فقد جعلت الامام لطفا في صفات القلوب
لا في صفات الجوارح وذلك باطل لان الامام لا اطلاع له على البواطن الا على مذهب الغلاة
ولسنا نتكلم الان معهم واذا لم يكن له اطلاع على بواطنهم لم يكن فعلهم للواجبات العقلية من
افعال القلوب وتركهم للقبايح العقلية من افعال القلوب لاجل الخوف من الامام فلا يكون
الامام لطفا في شيء من المصالح الدينية لا يقال انه يحصل بسبب وجود الرئيس المهيب
مواظبة المكلف على فعل الواجبات العقلية من الجوارح وترك القبايح العقلية من افعال
الجوارح ومواظبته على ذلك يقتضي ان يصير الداعي الى ذلك الفعل او الترك وجه وجوبه
ووجه قبحها [illegible]
ما ذكرتموه يقتضي ايجاب اللطف على الله تعالى في جميع المصالح الدنيوية لانه على هذا
التقدير الذي ذكرتموه يكون رعاية المصالح الدنيوية سببا لرعاية المصالح الدينية وذلك

وذلك بالاتفاق غير واجب انتهى بعض كلامه وانا نقول انا نختار ان الامام لطف في الشرعيات
ونقول مرادنا بوجوب وجود الامام وجوبه مع بقاء التكليف وجواز الخطاء وكون الناس على
الحالات التي تلونا عليك فيما قبل مرارا وحينئذ لا نسلم امكان ارتفاع الشرعيات وايضا
لنا ان نختار انه لطف في الواجبات العقلية الجوارحية لوجه وجوبها وترك القبايح لقبحها
بل لان فعل الواجبات لاجل امر الامام المعصوم المسدد المبلغ عن الله ورسوله المستلزم
للعلم بكون الامر لاجل الحسن في المامور به والقبح في تركه مما يقرب تقريبا تاما المكلف ان يفعل
الواجبات لوجوبها وهكذا الكلام في ترك القبايح وايضا لنا ان نختار انه لطف في الواجبات
العقلية او الشرعية التي من الافعال القلبية فانه اذا كان المبشر المنذر المذكر معصوما عن
الخطاء والزلل مؤيدا بالمعجزات متصفا بالكمالات سيد المتقين والمتورعين نصوحا بافواه
افعاله وحالاته للمسلمين يكون محالة مصلحا لسراير الناس وبواطنهم وايضا لا نسلم ان الامام
عليه السلم لا يكون له اطلاع بضماير الناس مطلقا ولو باخبار الرسول صلى الله عليه واله
وبعض الملايكة كيف وحالات امير المومنين واولاده الطاهرين عليهم الصلوة والسلم من
المعرفة بسراير ضماير اكثر الناس وتميز المومن الخالص عن غيره عندهم معلومة ماثورة في
كتب احاديث الامامية ثم قال الرازي ثم ان سلمنا ان الامامة لطف
في المصالح الدينية ولكن متى اذا كان الامام ظاهرا نافذ الحكم او اذا لم يكن كذلك وكلاهما
باطل الان بيانه وهو ان انزجار الخلق عن القبايح بسبب الامام انما يكون اذا كان الامام
قادرا على زجرهم عن القبايح فاما اذا لم يكن قادرا على ذلك لا يحصل الانزجار فالحاصل
ان الامام الذي توجبونه ليس لطفا والامام الذي هو لطف لا توجبونه لا يقال للشيعة عن
هذا جوابان احدهما ان قالوا اللطف حاصل بالامام وان كان غايبا فان المكلف اذا اعتقد
وجود الامام وامامته واعتقد انه لا حال من الاحوال الا ويجوز ان يظهر ويتمكن من التصرف
فحينئذ لا محالة يكون المكلف خايفا فلاجل ذلك يمتنع من القبيح وثانيهما ان قالوا سلمنا
ان اللطف انما يحصل عند ظهوره وتمكنه ولكنه انما لم يظهر لعلة ترجع الى المكلفين وهو
اخافتهم الامام وهم قادرون على ازالة ذلك فهم قد اتوا في تفويت اللطف من [illegible]
الشيعة وليس لاحد ان يعترض هذين الجوابين فنقول اما الاول فباطل لان الخوف الحاصل
من امكان ظهوره في كل وقت كالخوف الحاصل من امكان ان يخلق الله تعالى في كل وقت آخر

امكن نزوله من السماء فی كل وقت واذا كان كذلك تجوزوا ان لا يكون موجود الا ان الله تعالى يجب
عليه ان يخلقه عند ما يكون المصلحة حاصلة فی ايجاده ثم انه لا وقت الا ويجوز من المكلف ان يخلقه
فی ذلك الوقت فيكون اللطف حاصلا وان لم يكن الامام موجودا وكذا القول فی نزوله من السماء
والهواء واما الثانی فهو ايضا ضعيف لان العذر الذی ذكرتموه غير حاصل فی اولياء الامام
فكان يجب ان يظهر لهم قالت الشيعة لانا نقول اما الاول فباطل من وجهين احدهما ان الخوف
من الامام مشروط بوجود الامام لان الخوف عن المعدوم محال فيستحيل حصول الخوف عنه
مع تجويز عدمه وثانيهما ان هذا الاحتمال باطل باجماع الامة لان الامة فی هذه المسئلة على قولين
منهم من لم يوجب على الله تعالى نصب الامام ومنهم من اوجب ذلك وحكم بان ذلك الامام موجود
فی الارض فلو اوجبناه على الله تعالى وزعمنا انه غير موجود بل عليه تعالى ايجاده عند حصول المصلحة
لكان ذلك قولا خارقا للاجماع وانه باطل واما الثانی فهو باطل من وجهين احدهما انا لا نسلم
انه لا يظهر لاحد من اوليائه لان كل واحد انما يعلم حال نفسه ولا يعلم حال غيره فلا يمكن لاحد ان
يقطع انه لا يظهر لغيره وثانيهما انا ان سلمنا انه لا يظهر لاحد من اوليائه ولكن السبب فيه ان احد الاوليا
احدهما اذا ظهر له فهو لغاية سروره ربما يبشر غيره وذلك الغير يبشر ثالثا ورابعا فينتشر ذلك
الخبر وانتهى الى الاعداء وثانيهما ان ذلك الولی انما يعرفه بالمعجزة ولا يمتنع دخول الشبهة على
المكلف فی ذلك وحينئذ يستعين بغيره وربما لا يقف على وجه الدلالة فيصير عدوا ويصير
ذلك سببا لوصول الخبر الى الاعداء هذا تقرير كلام الشيعة لانا نقول اما قولكم اولا ان
الخوف عن الامام يتوقف على وجوده قلنا هذا مسلم ولكن اذا توقعنا حدوث الامام فی كل وقت
وعلمنا انه متى حدث كان مانعا عن القبايح كان الخوف حاصلا عنه فی كل وقت وان كنا
لا نعلم انه هو حاصل فی ذلك الوقت ومن امثاله ان من علم ان السلطان متى اخذه ضربه
ثم انه يتوقع فی كل حين ان ياخذه السلطان فانه يكون خايفا على نفسه قبل ان ياخذه السلطان
وانكان يعلم توقف ذلك الضرب على وقوعه فی يد السلطان قولهم ثانيا انه خرق للاجماع فی
دفع السوال قلنا فحينئذ يصير دليلكم سمعيا لانه لا فرق بين ان يكون الدليل سمعيا مقررا بانه
... الاجماع ... على وجود المعصوم فی كل زمان لان الاجماع
ليس حجة فی نفسه عندكم بل لاشتماله على قول المعصوم فاذن الاجماع لا يكون حجة ما لم يعلم
قول المعصوم فيه وانما يعلم قول المعصوم فيه لو علمنا وجوده وحصوله فی الارض فلو اثبتنا

اثبتنا اصل وجوده فی الارض بالاجماع لزم الدور قوله ثالثا ان كل احد لا يعلم الا حال نفسه من ان
الامام لم يظهر له فاما ان الامام لم يظهر لغيره فذلك غير معلوم قلنا هب ان هذا العذر البارد
حد لا ينشی فی الغير فاما الرجل الذی يكون فی غاية الولاء والخلوص للامام اذا لم يره البتة مع شدة
احتياجه اليه ليستفيد منه ما اشكل عليه من العلوم فان ما اوردناه من الاشكال متوجه
فيه قوله رابعا المانع من ظهوره للاولياء اما خوف الاشتهار او الخوف من عدم وقوف
ذلك الولی على وجه دلالة المعجز على صدقه قلنا هب ان الامر ما قلتموه ولكن الرجل الواحد
اذا احتاج فی تعلم الدين الى الامام فالذی يمكنه ان يعزم على خدمة الامام تركه اخافته
ولا يمكنه ان يزيل خوف الامام عن الظالمين وعن الاولياء على الوجه الذی قررتموه
فهذا الشخص قد تعذر عليه الانتفاع بالامام لا بعذر صدر منه فاما ان يسقط التكليف
عنه وذلك هو قول الباطنية لعنهم الله او لا يسقط مع انه تعذر عليه الانتفاع باللطف
لا لجرم صدر عنه وذلك باطل ايضا لان التكليف بالفعل مع عدم التمكن من الانتفاع
باللطف غير جايز عندهم انتهى بعض كلامه وانا اقول ——— قد اشعرنا فيما سبق بما
هو يصلح لان يكون جوابا عن اصل الاشكال وحاصل ذلك ان اللطف انما يجب على الله
تعالى ما دام لم يناف التكليف ولا شك ان المكلفين مكلفون بامتثال اوامر الامام و
تمكينهم اياه فلا يجوز على الله تعالى ان يلجئهم بتمكينهم اياه كما لا يجوز ان يلجئهم بساير
التكاليف ويجبرهم عليها فلما لم يقبلوا الامام ولم يمكنوا اياه باختيارهم صاروا مستحقين
للعقاب فهذا لا يستلزم ان لا يجب على الله تعالى بقاء وجود الامام او نصب من يقوم
مقامه من امام اخر الذی هو لطف فی نفسه وان لم يترتب ثمرته ما لم يحصل له التمكين كما ان
التكليف لطف واجب عليه تعالى وان كان ترتب ثمرته موقوفا على الامتثال فان ما يجب على الله
تعالى لا يسقط بسبب عدم اتيان العباد بما يجب عليهم الا ترى ان التكليف على الواجب تعالى
واجب بناء على قاعدة العدلية وان لم يات المكلفون بما كلفوا به راسا فان قيل ان اللطف
انما يجب اذا علم الله تعالى تاثيره فی المكلفين اما اذا علم الله تعالى انه لا يفيد فلا يجب ...
به فحينئذ نفرض زمانا لا يحصل للامام التمكين ولو من ... ان لا يجب على
الله تعالى نصب الامام لانه لم يتحقق شرط فعل اللطف قلنا قد سبق منا ان نصب الامام
ليس من الالطاف التی يصح تركها ما دام يكون التكليف باقيا فانك قد عرفت وجه ذلك

وبعد ما عرفت انه لا يتم الحجة لله تعالى بدون نصبه في كل حين على انا نقول امكان عدم ترتب فائدة
نسبته الى كل واحد من بني نوع الانسان مع نصب الدلايل الواضحة على كونه منصوبا من قبل الله
تعالى في حيز المنع بحسب مجاري العادات اما ما ذكره من اول الجوابين قبل الشيعه نحن وان
كنا مستغنين عنه لكنا نقول هو ايضا صحيح في نفسه اما دفعه اياه بان الخوف الحاصل منه
كالخوف الحاصل من امكان ان يخلقه نفيه انه فرق بين الخوف من الله تعالى ومن منصوبه
معا وبين الخوف من الواجب تعالى فقط كما هو فرق بين الخوف من الله ورسوله الموجود
وبين الخوف من الله فقط والخوف الحاصل من امكان ان يخلق الله تعالى الامام هو الخوف
من الله تعالى فقط والحاصل ان للخوفين اتم دخل في القرب الى الطاعة والبعد عن المعصية
من احد الخوفين فقط ويؤيد ذلك ما في الكتاب العزيز من ذكر الرسول بعد ذكر الله تعالى في
بيان الخوف والايمان ونحو ذلك لا سيما اذا انضم اليه ما تقرر عند الامامية من عرض
اعمال العباد على الامام في ليلة القدر وليلة الجمعة ويوجبه اخر الخوف من الامام الموجود
بالنظر الى التعذيب الدنيوي من اقامة الحدود والتعزيرات وعزل المنصوبين ونحو ذلك
بخلاف الخوف من الله تعالى فلا اولا دخل في الزجر بالنسبة الى اكثر الطبايع كما لا يخفى اما
الجواب الثاني فهو في نفسه صحيح يمكن تحريره بحيث لا يرد عليه شيء مما ذكره بعد ذلك وهو ان
الاعتراف بوجود الامام وبامامته مع انكار عامة المخالفين له من افضل الالطاف لاوليائه
اما المخالفون فحيث لم يمكنوه تمت الحجة الالهية وحقت كلمة العذاب عليهم وقد حقق المقام
حق تحقيقه الشيخ السديد الشيخ المفيد رحمة الله عليه رغما لانوف المخالفين فنذكر عبارته
توضيحا للمقام وتتميما للمرام قال الشيخ ادام الله عزه قال الشيخ من حذاق
المعتزلة واهل التدبر بمذهبهم منهم اريد ان اسالك عن مسئلة كانت خطرت ببالي وقد سالت
عنها جماعة ممن لقيت من متكلمي الامامية بخراسان وفارس والعراق فلم يجيبوا فيها بجواب مقنع
فقلت له سل على اسم الله ان شئت فقال اخبرني عن الامام عندكم الغايب اهو
في تقية منك كما هو في تقية من سواك او من اعدائه خاصة فقلت له الامام في تقية من اعدائه
لا محالة وهو ايضا في تقية من كثير من الجاهلين به ممن لا يعرفه ولا سمع به فيعاديه او يواليه
هذا على غالب الظن والعرف ولست انكر ان يكون في تقية من جماعة تعتقد امامته الآن
فاما انا فانه لا تقية عليه مني بعرفته حقيقة المعرفة والحمد لله فقال هذا والله جواب طريف لم

اسمعه من احد قبلك فاحب ان تفصل لي وجهه وكيف صار في تقية ممن لا يعرفه وفي تقية من
جماعة تعتقد امامته الان وليس هو في تقية منك اذا عرفك فقلت له اما تقية من اعدائه فلا حاجة
الى الكلام فيها لظهور ذلك واما تقية ممن لا يعرفه فانما قلت ذلك على غالب الظن وظاهر الحال و
ذلك انه ليس ببعيد ان لو ظهر لهم لكانوا بين امرين اما ان يسفكوا دمه بانفسهم لينالوا بذلك المنزلة
عند المتغلب على الزمان ويحوزوا به المال والرياسة او يسعوا به الى من يحل هذا الفعل به او يقبضوا
عليه ويسلموه اليه فيكون في ذلك عطبه وفي عطبه وهلاكه عظيم الفساد وانما غلب في الظن
ذلك لان الجاهل بحقه ليس يكون معه المعرفة التي تمنعه من السعي على دمه ولا يعتقد في الكف
ما يعتقد المتدينون بولايته وهو يرى الدنيا مقبلة الى من اوقع الضرر به فلم يبعد منه ما وصفنا
بل قرب ولم يبعد منه خلافه واما وجه تقيته من بعض من يعتقد امامته الآن فلان المعتقدين
لذلك ليسوا بمعصومين من الغلط ولا مامونين عليهم الخطاء بل ليس مامونا عليهم العناد والارتداد
فلا ينكر ان يكون المعلوم منهم انه لو ظهر لهم الامام عليه السلم او عرفوا مكانه ان يدعوهم دواعي
الشيطان امم الانبياء الى الارتداد عن شرايعهم حتى غيرها جماعة منهم وبدلها اكثرهم وكما
عاند قوم موسى نبيهم وامامهم هارون عليهما السلم وارتدوا عن شرعه الذي جاء به هو واخوه
موسى عليهما السلام واتبعوا السامري ولم يلتفتوا الى امر هارون عليه السلم ونهيه ولا ذكروا في
وعظه وزجره واذا كان ذلك على ما وصفت لم ينكر ان يكون هذه حال جماعة من منتحلي
الحق في هذا الزمان لارتفاع العصمة عنهم فاما حكمي لنفسي فانه ليس يخصني لانه يعم كل
من شاركني في المعنى الذي من اجله حكمت وانما خصصت نفسي بالذكر لاني لا اعرف غيري
عينا على اليقين مشاركا لي في الباطن فادخله معي في الذكر والمعنى الذي من اجله نفيت ان يكون
صاحب الامر متقيا مني عند المعرفة بحالي لاني اعلم اني عارف بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه
واله وبالائمة عليهم السلم وهذه المعرفة تمنعني من ايقاع كفر غير مغفور والسعي على دم الامام
بل اخافته يوجب كفرا غير مغفور واذا كنت على ثقة تعصمني من ذلك بما اذهب اليه في الموافاة
فقد امنت ان يكون الامام في تقية مني او ممن شاركني فيما وصفت من اخواني اذ التقية انما
هو الخوف على النفس وعند الامام لا يقع من عارف بالله تعالى على ما قدمت قال وكانك
انما جوزت تقيته انما هو الخوف على النفس واخافة الامام لا يقع من عارف بالله تعالى على ما
قدمت قال فكانك انما جوزت تقية الامام من اهل النفاق من الشيعة فاما

انعقد بعث للتشيع ظاهرا وباطنا فحالهم كحالك وهذا يودي الى المنافرة لمن يعتقد التشيع في الحقيقة
فكيف يكون هذا فقلت له ليس الامر كما ظننت وذلك ان جماعة من معتقدي التشيع عندي غير
عارفين في الحقيقة وانما يعتقدون الديانة على ظاهر القول والتقليد والاسترسال دون
النظر في الادلة والعمل على الحجة ومن كان بهذه المنزلة لم يحصل له الثواب الدايم المستحق للمعرفة
المانع بدلالة الخبر به من ايقاع كفر من صاحبه ليستحق به الخلود في الجحيم فتامل ذلك ثم
قال المعتزلي اخبرني الان اذا لم يكن الامام في تقية منك فما باله لا يظهر لك
فيعرفك نفسه بالمشاهدة ويريك معجزه ويبين لك كثيرا من المشكلات ويونسك
بقربه ويعظم قدرك بقصده ويشرفك بمكانه ان كان قد امن منك الاغراء به ويتقن
ولايتك له ظاهرة وباطنة فقلت له اول ما في هذا الباب انني لا اقول ان الامام يعلم السراير
وانه ممن لا يخفى عليه الضماير فنكون قد اخذت رهني بانه يعلم مني ما اعرفه من نفسي فاذا لم
يكن ذلك مذهبي وكنت اقول انه يعلم الظواهر كما يعلمها البشر وان علم باطنها فباعلام الله
تعالى له خاصة على لسان نبيه عليه وآله السلم بما اودعه اياه من النصوص على ذلك او
بالمنام الذي يصدق فلا يخلف ابدا او لسبب غير هذا فقد سقط سوالك من اصله لان
الامام اذا فقد علم ذلك من جهة الله تعالى اجاز على ما يجيز على غيري ممن ذكرت فاوجبت
الحكمة تقية مني وانما نفيتها على الشرط الذي ذكرت انفا ولم اقطع على حصوله لا محالة ولم
اقر ان الله تعالى قد اطلع الامام على باطني وعرفه حقيقة حالي قطعا فتفرع الكلام عليه على انني
وجميع من شاركني في المعرفة لا يزول عن معرفته ولا يرجع عن اعتقاد امامته ولا يرتاب في امره
مادام غايبا وعلى ان اعتقادنا ذلك من جهة الاستدلال مع عدم ظهوره لحواسنا اصلح لنا في
تعاظم الثواب وعلو المنزلة باكتساب الاعمال اذ كان ما يقع من العمل بالمشاق الشديدة اعظم ثوابا
مما يقع بالسهولة ومع الراحة فلما علم عليه السلم ذلك من حالنا وجب عليه الاستتار عنا لنصل
الى معرفته وطاعته على حد يكسبنا من المثوبة اكثر مما يكسبنا العلم والطاعة مع المشاهدة
وارتفاع الشبهة التي يكون في حال الغيبة في الخواطر وهذا ضد ما ظننت مع ان اصلك في اللطف
[illegible]
العبدان فعل الطاعة مع عدمه كان اشرف منها عند ظهوره وليس يكفر القوم به في كلتي الحالتين
وهذا بين لا اشكال فيه فلما ورد عليه هذا الجواب سكت هنية ثم قال هذا المعري

المعري جوابه مبني على الاصول التي ذكرتها والحق اولى ما استعمل فقلت فانا اجيبك بعد هذا الجواب
جوابا آخر اظنه مما قد سمعته لا نظر كلامك عليه فقال هات ذلك فاني احب
ان استوفي ما في هذه المسئلة فقلت له ان قلت لك ان الامام في تقية مني وفي تقية ممن خالفني ما يكون
جوابك عليه قال انطلق انه في تقية منك كما هو في تقية ممن خالفك فقلت
له لا قال وما الفرق بين الامرين فقلت الفرق بين القولين انني اذا قلت انه في
تقية مني كما هو في تقية من مخالفي اوهمت ان خوفه مني على حد خوفه من عدوه وان الذي
يحذره مني هو الذي يحذره منه او مثله في القبح واذا قلت انه يتقي ومن مخالفي ارتفع هذا
الايهام فقال من اي وجه اتقى منك ومن اي وجه اتقى من عدوه فصل الامرين
حتى اعرفهما فقلت له تقيته من عدوه هي من اجل خوفه من ظلمه له وقصده الاضرار به
وحذره من سعيه على دمه وتقيته مني من اجل خوفه من اذاعة على سبيل السهو والتجمل
والنشر لمعرفته بالمشاهدة او على الثقة مني من اودعه اليه من اخواني في الظاهر فيعقب
ذلك ضررا عليه فبان الفرق بين الامرين فقال ما انكرت ان يكون هذا يوجب
المساواة بينك وبين عدوه لانه ليس يثق بك كما لا يثق بعدوه فقلت له قد بينت الفرق
واوضحته وهذا سوال قد سلف جوابه وتكراره لا فائدة فيه على انني اقلب عليك فاقول
لك اليس قد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من اعدائه واستتر عنهم في خوفا
على نفسه منهم فقال بلى قلت له فهذا عرف عمر بن الخطاب حال هربه ومستقره
ومكانه كما عرف ابو بكر ذلك لكونه معه قال لا ادري قلت له فهب عمر عرف
ذلك جميع اصحابه والمومنين به قال لا قلت فاي فرق كان بين اصحابه
الذين لم يعلموا بهربه ولا عرفوا مكانه وبين اعدائه الذين هرب منهم وهلا ابانهم
من المشركين باتقائهم على امره ولم ستر ذلك عنهم كما ستره عن اعدائه وما انكرت
ان يكون لا فرق بين اوليائه واعدائه وان يكون قد سوى بينهم في الخوف منهم والتقية
[illegible] بان يبني الكثير من انه [illegible] الذي بين ما الزم و
لم يات به على وجهه وعلم من نفسه العجز من ذلك قال الشريف ابو القاسم
علي بن الحسين الموسوي واستزدت الشيخ ادام الله عزه في هذا الفصل من [illegible]
المجلس حيث اعتل بان غيبة الامام عن اوليائه انما هي لطف في وقوع الطاعة منهم

على وجه يكون به اشرف عند مشاهدته فقلت له فكيف يكون حال هؤلاء الاولياء عند ظهوره عليه
السلام اليس يجب ان يكون القديم تعالى قد منعهم اللطف في شرف طاعتهم للموجبة زيادة ثوابهم
فقال الشيخ ايده الله تعالى ليس في ذلك منع لهم من اللطف على ما ذكرت من قبل انه
لا ينكر ان يعلم الله سبحانه منهم انه لو دام ستره عنهم واباحه الغيبة في ذلك الزمان بدلا
من الظهور لفسق هؤلاء الاولياء فسقا يستحقون به من العقاب ما لا يفي به اضعاف ما يفوتهم
من الثواب فاظهره سبحانه لهذه العلة وكان ما يقتطعهم به عنهم من العذاب انفع لهم مما كانوا
يكسبونه من فضل الثواب على ما تقدم به الكلام قال الشيخ ايده الله ووجه آخر
وهو انه لا يستحيل ان يكون الله تعالى قد علم من حال كثير من اعداء الامام عليه السلام انهم يؤمنون عند
ظهوره ويعترفون بالحق عند مشاهدته ويسلمون له الامر وانه ان لم يظهر في ذلك الزمان
اقاموا على كفرهم وازدادوا طغيانا بزيادة الشبه عليهم فوجب في حكمته تعالى اظهاره لعموم
الصلاح ولو اباحه الغيبة لكان قد خص بالصلاح ومنع من اللطف في ترك الكفر وليس
يجوز على مذهبنا في الاصلح ان يخص الله تعالى بالصلاح ولا يجوز ايضا ان يفعل لطفا في
بعض خلقه منافع يزيد على منافعه اذ كان في فعل ذلك اللطف رفع لطف للجماعة في ترك
القبيح وفي الانصراف عن الكفر به تعالى وفي الاستخفاف بحقوق اوليائه عليهم السلام لان
الاصل والمدار على انقاذ العباد من المهالك وزجرهم عن القبائح وليس الغرض زيادتهم في
المنافع خاصة اذ كان الانتفاع بالالطاف عما يوجب دوام العقاب اولى من فعل اللطف فيما
يستزاد به الثواب لانه ليس يجب على الله سبحانه ان يفعل بعبده ما يصل معه الى نفع يبلغه من
اضعاف من النفع فلذلك لا يجب عليه ان يفعل اللطف له في النفع بما يمنع غيره به اضعاف ذلك
النفع وهو اذا سلبه هذا اللطف لم يستدرجه به الى فعل القبيح ومتى فعله حال بين غيره وبين منافعه
ومنعه من لطف ما ينصرف به عن القبيح واذا كان الامر على ما بيناه كان هذان الفصلان
يسقطان بهذه الزيادة انتهى كلامه لكن حيث كانت نسخة مجالس الشيخ المفيد الحاضرة سقيمة
نورد فيه شيئا بتصرف واذا احطت بما اوردنا مما قال الشيخ المفيد رحمة الله عليه علمت ان
الرازي ممن لم يطلع على كلام محققي الشيعة في تلك المسألة وعرفت ان كلامه ساقط عن محل
الاعتبار ولولا مخافة التطويل والاعتماد على اذهان الاذكياء لنقضت بالنقرة نقرة من كلامه
لكن لا حاجة الى ذلك للمعرفة ثم قال الرازي ثم ان سلمنا ان ما ذكرتموه

من كونه يدل على كون الامام لطفا ولكنه منقوض والدليل المنقوض لا يجوز الاستدلال به بيان كونه
منقوضا وهو انا لو قدرنا وجود معصوم في كل بلدة بل في كل محلة يزجر الخلق من القبايح و
يحثهم على الطاعات لكان امتناع الخلق عن القبايح واقدامهم على الطاعات اكثر مما اذا لم
يكن لهم الا رئيس واحد معصوم وكذلك لو قدرنا اماما عالما بالغيوب كان ذلك ابلغ في
الزجر وكذلك لو قدرنا الامام يرشد الخلق الى ادلة معرفة الله تعالى واثبات النبوة ووجوب
الامام عقلا ووجوب عصمته لكان وقوفهم على هذه الاصول اسهل فاذا لم يكن كذلك فما
ذكرتموه من الدليل المقتضي لوجوب اصل الامامة قائم في هذه التفاصيل مع ان شيئا منها
لم يجب عقلا فانتقض ما ذكرتموه لا يقال لما اجمعت الامة على عدم وجوب هذه الامور علمنا
ان جهات اللطف فيه غير كاملة فلذلك لم يجب لانا نقول اذا كان الامر كذلك علمنا ان
مجرد ما ذكرتموه في بيان كون اصل الامامة لطفا من ان الخلق مع الامام اقرب الى الطاعة وابعد
عن المعصية مما اذا لم يكن لهم امام غير كاف في ذلك فلا يلزم الحكم بوجوبه عقلا انتهى بعض كلامه
اقول فيه اولا ان العمدة في سبب وجوب نصب الامام هو الذي تلونا عليك فيما قبل
من الوجوه السديدة وهي تحصل بنصب امام واحد فلا يجب ما زاد وان كان يجوز بحسب العقل
قال السيد المرتضى ان العقل يجوز ثبوت عدة ائمة وانما منع السمع من ذلك وعند
منع السمع منه قطع القوم على انه لا يتفق لاثنين من الفضل ما يستحق به الامامة وان جاز
ان يكون ذلك قد اتفق فيما مضى انتهى وثانيا ان العقل السليم فارق من حيث حسن نصب الامام
الواحد ومظنة المفسدة في صورة التعدد فانه في صورة تعدد الرؤساء لا بد من عدم تبعية رعية
كل امام لمن ليس بامامهم وهذا يوجب التباين بين تبعة كل امام واختلاف مسالك كل منهم
لمسالك الآخر بحسب اختلاف ما رأى ائمتهم من المصالح لرعاياهم وفي هذا ثوران نيران التنازع
والمفاسد المعضلة عند ملاقاتهم ومعاملاتهم كما هو مشاهد عند تلاقي الفرق المختلفة
وجري المجادلات فيما بينهم وايضا في صورة التعدد ازراء بحال الائمة وابتذالهم وعدم
وقعهم عند التابعين بسبب كثرتهم وعدم تبعية كل فرقة لامام فرقة اخرى لان ما اذا كان
الرئيس واحدا فان له من نفاذ وعظمة لا تخفى وايضا يشكل الامر في صورة وقوع التنازع بين
احد من رعية امام وبين رعية امام آخر وهذه الوجوه وان كانت منفية بالنظر الى تعدد
الانبياء واوصيائهم في الازمنة السابقة لكن هذا بالسمع والسمع قد دل على امتناع تعدد

الائمة في عصر واحد بعد زمان نبينا صلى الله عليه وآله بالجملة العقل فارق والسمع كما يضعف تلك الوجوه
بالنظر الى الازمنة السالفة كذا يبطل جريان الدليل العقلي في وجوب تعدد الائمة في زماننا فيبقى العقل في
وجوب الامام الواحد بلا معارض بالسمع بل معاضد ابه حاصل هذا الكلام ان العقل يحكم بالفرق
بين وجود الامام الواحد وبين الائمة المتعددة لوجدانه وجوه المفاسد في الثاني دون الاول
غاية الامر ان يقال ان تلك الوجوه لو كان لها وجه صحة لامتنع تعدد الانبياء مطلقا وهذا باطل
ضرورة وقوع التعدد في بعض الازمنة السالفة في الجملة لكن يتجه حينئذ ان يقع على سبيل المعارضة
بان الوجوه التي ذكرها الرازي على وجوب التعدد لو كان لها وجه صحة لزم ان لا يمتنع تعدد الائمة
بعد وجود نبينا صلى الله عليه وآله والتالي باطل فالمقدم مثله فنحكم ان المتعارضين متساقطان
بقي الوجوه الدالة على وجوب نصب الامام في الجملة بلا معارض وهذا هو المطلوب وبوجه آخر
نقول لا شبهة نظرا الى الادلة التي ذكرناها من قبل في ان وجوب نصب الحجة في الجملة ثابت سواء
كان متعددا او واحدا اما الوجوه الدالة على وجوب نصب الائمة المتعددة فهي معارضة بوجوه
دالة على مفاسد وجود المتعددين فلذا لا نحكم بوجوبه عموما ولا بامتناعه كذلك بل الموكول علم ذلك
الى علام الغيوب ففي كل زمان ثبت بالسمع امتناع التعدد علمنا ان التعدد مستلزم للمفاسد
التي ذكرنا وحيث ثبت بالسمع وقوع تعدد الحجة كما في بعض الازمنة نحكم بانه لابد ان يكون
في ذلك الزمان وحدة الامام لا تكفي لاتمام الحجة او تتميم اللطف على انه يمكن ان يناقش
في وجود الحجج في الازمنة السالفة بحيث يكون كل واحد منهم مستقلا غير مفتقر الى الآخر كما
لا يخفى تأمله فانه دقيق وبالتأمل حقيق وايضا يمكن ان يقال ان العقل انما حكم بوجوب نصب الامام
على البت بعد ان حصل له العلم بالجواز بالمشاهدة بخلاف صورة تعدد الائمة فانه لم يعلم بعد
جوازه فضلا عن الوجوب فحصل الفرق بسبب احتمال المفسدة المخفية عنا فيه بخلاف
صورة كون الامام واحدا فان الاحتمال المذكور لا يجري فيه ولا لم يوجد وقد وجد في
كلام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين واولاده المنتجبين كما ورد
في [illegible] وجوه اخر لامتناع تعدد الائمة في عصر واحد فنحن [illegible] نذكرها
فان قيل فلم لا يجوز ان يكون في الارض امامان في وقت واحد واكثر من ذلك قيل العلل منها
ان [illegible] ونديرهما [illegible] في ذلك اماما [illegible]
الا مختلفي الهمم والا فاذا كانا اثنين ثم اختلفت هممهما وارادتهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة

الطاعة لم يكن احدهما اولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر و
الفساد ثم لا يكون احد مطيعا لاحدهما الا وهو عاص للآخر فتعم المعصية اهل الارض ثم لا يكون
لهم مع ذلك السبيل الى الطاعة والايمان ويكونون انما اتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع
لهم باب الاختلاف والتشاجر اذ امرهم باتباع المختلفين ومنها انه لو كان امامان كان لكل
من الخصمين ان يدعو الى غير ما يدعو اليه صاحبه في الحكومة ثم لا يكون احدهما اولى بان
يتبع من صاحبه فيبطل الحقوق والاحكام والحدود ومنها انه لا يكون واحد من الحجتين
اولى بالنطق والحكم والامر والنهي من الآخر فاذا كان هذا كذلك وجب عليهما ان يبتديا بالكلام
وليس لاحدهما ان يسبق صاحبه بشيء اذا كانا في الامامة شرعا واحدا فان جاز لاحدهما
السكوت جاز السكوت للآخر مثل ذلك واذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والاحكام
وعطلت الحدود وصارت الناس كانهم لا امام لهم انتهى بعض ما اردنا نقله وهذا الكلام
بظاهره وان كان مسوقا لنفي تعدد الائمة بنسبة رعية واحدة لكنه بعينه جار في بعض
الصور على تقدير تعددهم بحسب تعدد الرعايا ايضا وهو اذا وقع التنازع بين رعية احدهما
وبين رعية امام آخر ونحو ذلك من بعض الاحتمالات التي يظهر بعد التأمل اما ما قال
من ان كون الامام عالما بالغيب ادخل في الزجر ففيه انه نظير قولك في السخافة القول
بان الواجب تعالى لو كان بنفسه متوليا لما يتولاه النبي والامام لكان ادخل في تقريب الخلق
الى الطاعة وتبعيدهم عن المعصية او ارسل ملكا عظيما كجبرئيل وميكائيل ونحو ذلك
بالجملة العلم بالغيب من خواص الواجب تعالى والقدر الذي علم المصلحة في تعليمه النبي
صلى الله عليه وآله بواسطة الوحي عليه السلام قد فعل كما هو معلوم لمن له اطلاع على
احوال انبيائنا محمد صلى الله عليه وآله واوصيائه عليهم السلام اما ما ذكر من جواب الامامية
بلا يقبل ثم اجاب ففيه ان المقصود الاهم من قول الامامية بوجوب نصب الامام عقلا على الله
تعالى هو انه اذا ثبت ذلك ثبت امامة علي بن ابي طالب عليه السلام بلا مؤونة تصحيح الروايات
[illegible] الآيات لانه اذا وجب على الله تعالى الا وان يكون [illegible] معصوم [illegible]
الله تعالى وثبت قولنا بوجود صاحب الامر عليه السلام وعلى آبائه في هذا الزمان ولا يخفى منصو
[illegible]
بالضرورة كما لا يخفى ثم قال ـــــــ الرازي ثم ان سلمنا ان الامامة لطف فلم قلتم ان اللطف

واجب فقوله اوجهان لان فعل اللطف جار مجرى التمكين قلنا لا نسلم قوله لان من قدم الطعام الى انسان
واراد من ذلك الانسان ان يتناول ذلك الطعام وعلم فيه انه لا يتناوله الا اذا تواضع له فان
ترك التواضع يقدح فى كونه مريدا من ذلك الانسان ان يتناول طعامه قلنا لا نسلم ان ترك التواضع
والحالة هذه يقدح فى كونه مريدا على الاطلاق بيانه ان الارادات مختلفة فقد يكون الانسان مريدا
من غيره ان يتناول طعامه ارادة فى الغاية حتى انه يقرر مع نفسه انه يفعل كلما يعلم ان ذلك
الضيف لا يتناول طعامه الا عند فعله وقد يكون الانسان مريدا من غيره ان يتناول طعاما
ولكن لا الى هذا الحد بل يقول انى اريد منك ان تاكل طعامى ولكن لا بحيث انك لو وقفت
ذلك الا على ان اتذلل عليك فانى افعل ذلك بل اريد ذلك ارادة لا الى هذا الحد واذا عرفت
هذا التفصيل فنقول الارادة ان كانت واقعة على الوجه الاول كان ترك التواضع قادحا
فيها واما لو كانت واقعة على الوجه الثانى فلا نسلم ان ترك التواضع يقدح فيها والعلم
بذلك بعد الاختيار والتجربة ضرورى واذا ثبت ذلك فنقول لم قلتم ان الله تعالى اراد
من المكلفين فعل الطاعات والاجتناب عن القبائح على الوجه الاول حتى يلزمه فعل
اللطف وبيانه ان التكليف تفضل واحسان والمتفضل لا يجب عليه ان ياتى باقصى
مراتب التفضل واذا كان كذلك حسن من الله تعالى ان يريد الطاعة وترك المعصية على الوجه
الثانى وعلى هذا التقدير لا يلزم من ترك اللطف القدح فى ترك تلك الارادة انتهى بعض كلامه
اقول ـــــــ غرض المستدل انه لا شبهة فى ان الواجب تعالى ابر على عباده من الوالد بكثير وهو
يريد ان يتفضل على عباده بكل احسان ويوصل اليهم الخيرات والبركات كلها ما دام لم ينافى
المصالح والحكم فحينئذ يكون حال الواجب تعالى بنسبة عباده كحال الوالد بنسبة ولده العزيز
او لمن يريد ان يتناول طعامه الصديق المحبوب ولا شبهة فى ان الوالد الشفيق لو لم يفعل
الالطاف التى بسببها يكتسب ولده العزيز الكمالات التى بسببها يحصل له الفوز العظيم وسبب
تركها يستحق الخسران الدائم يقبح غاية القبح بالنظر الى الحكمة والمصلحة وهكذا الكلام فى
من يريد الاطعام فلذا حال الواجب تعالى بنسبة وجوب الالطاف نعم اذا استحق العبد
[illegible] الرازى قوله ثانيا ترك اللطف كفعل
المفسدة قلنا ان عنيتم بقولكم ان احدهما كالاخر ان احدهما مماثل للاخر فى حقيقته فهو باطل
قطعا لان عدم فعل الشى لا يكون مثلا لفعل شى اخر فان عنيت به انه يماثله فى الوجوب فهذا

هذا اول المسئلة فيكون ذلك استدلالا بالشى على نفسه لا يقال اعنى تماثلهما فى كونه اضرارا بالغير وذلك
علة القبح ويلزم من الاشتراك فى العلة الاشتراك فى الحكم لانا نقول هذا قياس وقد بينا فى اول هذا
الكتاب ان القياس لا يفيد العلم وان سلمنا ذلك لكن الفرق ظاهر لانه لا معنى لكون ترك اللطف ضررا
الا انه ترك الانتفاع ولا يلزم من قبح ترك الانتفاع الا ترى انه يقبح منا ان نضر بالفقير ولا يقبح
منا ان لا ننفعه فظهر الفرق انتهى كلامه اقول ـــــــ للقائل ان يقول عنيت به انه كما
يستحق الذم بفعل المفسدة كذا يستحق بترك اللطف فلما لا يجوز فعل المفسدة لله تعالى لا يجوز ترك
اللطف له تعالى فتدبر ثم قال ـــــــ الرازى وان سلمنا ان اللطف واجب لكن لطف بعينه
فاعله ان الملطوف له لا يفعل عند فعله الملطوف فيه او لا يعلم ذلك وكلاهما باطلان بيانه وهو
ان فاعل اللطف له احوال ثلثة احدها ان يعلم ان الملطوف له يفعل الملطوف فيه وثانيها انه لا
يعلم انه يفعله او لا يفعله وثالثها ان يعلم انه لا يفعله ففى الاول نسلم انه يجب فعل اللطف وفى الثانى
ايضا نسلم وجوب ذلك فان الواحد منا يجب عليه ان يتواضع للضيف وان كان لا يعلم انه هل يتناول
ذلك الطعام عند ذلك التواضع ام لا واما الثالث فلا نسلم انه يجب فيه فعل اللطف وبه
خرج مثال الضيف وعلى هذا نقول انه لا يتصور فى حقه تعالى الا احد القسمين احدهما ان
يعلم ان الملطوف له يفعل الملطوف فيه وثانيهما ان يعلم انه لا يفعله وعلى هذا التقدير لا يجب
على الله تعالى نصب الامام الا اذا علم من الامة انتفاعهم به وذلك غير معلوم عندهم لاحتمال
ان يعلم الله تعالى منهم ان الامام ليس فى حقهم لطفا محصلا وان كان لطفا مقربا واذا كان
كذلك لا يجب على الله تعالى نصبه ثم لا زمان الا وهذا الاحتمال فيه قائم فاذن لا زمان يمكن
القطع بحصول الامام فيه انتهى بعض عبارته اقول ـــــــ قد بينا فيما سبق ان الامامة
ليست من الالطاف التى يجوز تركها بحال ما دام التكليف باقيا والعادات جارية على مجراها
وقد تقدم منا بيان ذلك وايضا عرفت ان العادة ليست بجارية على انه لا ينتفع احد من الناس
بوجود امام منصوب معصوم مويد بالمعجزات ولو بوجه ثم قال ـــــــ وان سلمنا
ان الامامة لطف وان اللطف واجب [illegible]
لم يكن وكلاهما ممنوعان بيانه انه يحتمل ان لا يكون للشى فى مقدور الله تعالى لطف مثل
الكافر فانه لا لطف له فى مقدور الله تعالى ولذلك يحتمل ان يعلم الله [illegible]
فى هذا الزمان يكفر او يفسق فلا يكون فى ذلك الزمان خلق المعصوم مقدورا له واذا كان

عن الامام في كل زمان لم يكن انقطع وجود الامام فيه لا يقال لو لم يمكن خلق المعصوم في ذلك الزمان
مقدورا لسقط التكليف بخلاف ما لو قدرناه لا لطف له في الحال والمال فلما استحال ذلك مطلقا لا جرم
لم يتوقف عليه التكليف واما اللطف الحاصل من الامام فهو وان كان متعذرا في الحال لكنه ممكن في
المستقبل فلا جرم يقبح التكليف في الحال بدون الامام لانا نقول كما ان الكافر لما لم يكن لطفه مقدورا
اصلا لم يسقط التكليف فكذلك لم لا يجوز ان يقال خلق المعصوم في هذا اليوم لما لم يكن مقدورا
لا جرم لم يتوقف عليه التكليف وتقريره ان تعويلكم في وجوب اللطف على مثال الضيف وهناك
اذا علم المضيف انه لا لطف له في هذا اليوم يحسن منه ان يدعوه الى الضيافة وان كان يعلم
حصول اللطف غدا فكيف ولو ادعيتم قبح هذه الضيافة طالبناكم بالدلالة لانكم انتم المستدلون
فعليكم الدلالة انتهى بعض كلامه اعلم ايدك الله تعالى ان نظير قوله في السفسطة انه لا يجب
على الله تعالى الصدق لاحتمال ان يكون في بعض الازمنة ممتنعا فيكون الكذب واجبا وهكذا لا
يجب عليه ترك القبائح لامتناع نقائضها وهكذا لا يمتنع التكليف ويمتنع عنه العدالة ونحو ذلك
من المزخرفات نحو ان يقال يجوز ان لا يجب الصوم ولا الصلوة في بعض الازمنة الاتية لاحتمال
ان يخلق الله تعالى كل الناس عجزة ولا يجب الطهارة لاحتمال ان لا يكون لهم مخرج بول ولا غائط ولا
نوم ونظير ذلك بالجملة انا اذا اثبتنا ان الواجب تعالى قادر على جميع الممكنات فاعل مختار حكيم لا يفعل
القبيح ولا يترك الواجب فعلى تقدير امتناع خلق المعصوم في بعض الازمنة يجب على الله تعالى اما ان
يسقط التكليف عن العباد واما ان لا يخلقهم راسا في تلك الازمنة لئلا يلزم قبح التكليف بدون
ما يتوقف عليه وكلامنا انما هو على بقاء ما نشاهد من حال المكلفين كما اومانا سابقا ثم قال
الرازي وان سلمنا جميع ما ذكرتموه ولكن مدار هذه الحجة على القول بالتحسين والتقبيح العقليين
وقد بينا فساد هذا الاصل واعلم انا انما اطنبنا في الاعتراض على هذه الحجة لانه كالقطب في
مسئلة الامامة ولو صحت لاستقرت اكثر اصول الشيعة ولم ار احدا من اصحابنا ومن المعتزلة
بالغوا في الكلام عليها فلذلك بالغت في الكشف عنها انتهى كلامه بتمامه وانا اقول قد
ثبتنا بحمد الله وتوفيقه بنيان مسئلة الحسن والقبح العقليين فيما تقدم وان اشتقا
القناع عن ابكار افكاره الشوهاء ليظهر على رجال الفن ان الخطبة لا ينبغي لهؤلاء العوراء
لا يذهب عليك بان هذا المبحث الذي قد تلونا عليك يتضح منه وجوه عديدة
من البراهين العقلية دالة على وجوب نصب الامام على الله تعالى الاول من حيث افتقارنا في كل

كل وقت في باب تحصيل العلم باحكام الله تعالى الى العالم المعصوم والثاني من حيث الافتقار في كل
وقت الى الداعي الى الله تعالى الامر بالمعروف والزاجر عن المنكر والثالث من حيث الافتقار الى
رئيس عادل معصوم يمنع عن التعدي والجور كما عرفت والرابع من حيث انه لا يتم الحجة الالهية
بدونه والخامس من حيث انه يقرب الى الطاعة ويبعد عن المعصية فلا تغفل وهنا وجوه
اخر يستحق ان يسمى بالعقلية منها ان نظام النوع لا يحصل الا بحفظ النفس والعقل والدين و
النسب والمال فشرع الاول القصاص واشار اليه بقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة والثاني تحريم المسكر
والحد عليه وشرع الثالث قتل المرتد والجهاد وشرع الرابع تحريم الزنا والحد عليه والخامس
قطع السارق وضمان المال وهذه امور مهمة يجب حكمها في كل شريعة وفي كل زمان ولا يتم
الا بمتول لذلك يكون عارفا بكيفية ايجابها وكمية الواجب ومحله وشرائطه ممتازا عن كافة
الناس بالعصمة والعلم لئلا يجوز عليه الخطا والحيف والميل ومنها انه لا بد من رئيس يجمع
الخلائق على امر مطلوب فيه الاجتماع كالجهاد مع الكفار وسد الثغور ونحو ذلك وغير المعصوم
لا يصلح لذلك والا لزم الترجيح بلا مرجح وقد مرت اليه الاشارة في تضاعيف الكلام ومنها
وجوه اخر قد مر اكثرها في ذيل نقض قول الرازي ولكنها لطف يمكن ان يقوم غيرها مقامها
الخ فنذكر المباحث [illegible]

في بيان متمسك المخالفين وما يرد عليه حجة الخوارج ان نصبه يثير الفتنة لان الاهواء مختلفة
فيستدعي كل قوم امامة شخص يصلح لها دون الاخر فيقع التشاجر والتناحر والتجربة شاهدة
بذلك فلا يجوز نصب الامام فضلا عن الوجوب والجواب اما على مذهبنا فهو ان نصب الامام
كتبليغ الرسول لطف وغاية رحمة على الناس والتشاجر في باب امام معصوم منصوب
من قبل الله تعالى لا يقدح في وجوبه كما لا يقدح التشاجر في جواز التبليغ واما على مذهب المخالفين
فهو انه يجب تقديم الاعلم فان تساويا فالاورع فان تساويا فالاسن وبذلك يندفع الفتنة
والتخالف وبهذا يندفع مذهب الفوطي ومذهب ابي بكر ايضا فان الاحتياج الى الامام ثابت
عند الامن وعند الفتن فلا يلتفت الى ما قال الفوطي من ان الامام عند الامن يتمكن من اظهار
شعائر الاسلام وابو بكر من ان عند الفتن يحتاج الى الامام للتسكين دون الامن وايضا الذي
يبطله يكون مستمسكا للخوارج [illegible] ومنها ان نصب الرئيس يتضمن
الاضرار بالخلق فوجب ان لا يجب وانما قلنا انه متضمن للضرر لوجهين احدهما انه قد يستنكف

بعض الناس عن طاعته فيخرجونه ويحاربهم وذلك ضرر وثانيهما ان الامام ان كان معصوما عن الخطاء
فقد لا ينقاد له بعض القوم فيستحق القتل عاجلا والعقاب آجلا وذلك ضرر حصل بسبب نصب الامام و
ان لم يكن معصوما جاز ان يصير فاسقا او كافرا وح وان لم يعزل تعدى ضرر فسقه وكفره الى الخلق و
ان عزل حصل في عزله المحاربة واثارة الفتن وذلك ضرر والجواب انه يقتضي انه لا يجوز بعثة الرسل
ايضا بالجملة جعل منشاء الاصلاح موجبا للفساد بسبب سوء اختيار الناس لا يقدح في حسنه اما الاشاعرة
فتمسكوا بان الله تعالى امر باقامة الحدود مثل قوله فاجلدوهم ثمانين جلدة وقوله والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما وقد انعقد الاجماع انه لا يتولى اقامة الحدود الا الامام او من يتولى ذلك بامره وقد تقرر
في موضعه ان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فيكون نصب الامام على الخلق واجبا ولا يخفى عليك ان
ما لا يتم الواجب الا به قد يكون اختياريا للعبد وقد لا يكون وعلى تقدير كونه اختياريا قد يكون تحصيله
واجبا كالوضوء للصلوة وقد لا يكون واجبا كالنصاب في الزكوة نعم لا بد لهم من اثبات ان نصب الامام
لاقامة الحدود كالوضوء للصلوة دون النصاب للزكوة ودونه خرط القتاد وايضا قطع اليد
مخصوص بالامام بالاتفاق فلا يجب ما يتوقف عليه القطع الا على الامام مما يكون اختياريا له كتوليه
الامامة لنفسه فان المعلوم انما هو وجوب ما يتوقف عليه الواجب على من وجب عليه ذلك الواجب
والقطع لم يجب على الامة فلا معنى لوجوب النصب عليهم ويجيء ما يتعلق بذلك وايضا تمسكهم
ان الصحابة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه واله وسلم اجمعوا على انه لا بد من الامام واجماعهم
حجة وانما قلنا انهم اجمعوا لما روي انه صلى الله عليه واله لما توفي فكان اول من خطب ابو بكر ان
قال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا يموت
ولا بد لهذا الامر ممن يقوم به فانظروا وهاتوا اراءكم رحمكم الله فتبادروا من كل جانب قالوا صدقت
ولكننا ننظر في هذا الامر ولم يقل احد منهم انه لا حاجة الى الامام ثم تبكروا الى سقيفة بني ساعده
وتركوا اهم الاشياء وهو دفن الرسول عليه السلام وراوا نصب الامام اهم من ذلك وكل ذلك
يدل على نصب الامام على الفور وكذلك قصة الشورى ويرد عليه انه لا يدل على الوجوب في جميع
الاوقات والمطلوب انما هو ذلك وايضا انما يدل على وجود رئيس في الجملة لا على انه لا بد ممن
يكون رئيسا في جميع امور الدنيا والدين وايضا تمسكهم [illegible]
اجماعا بيان ذلك انا نعلم علما يقارب الضرورة ان المقصود للشارع فيما شرع من المعاملات
والمناكحات والجهادات والحدود والمقاصات واظهار شعار الشرع في الاعياد والجمعات انما

هو مصالح عائدة الى الخلق معاشا ومعادا وذلك المقصود لا يتم الا بامام يكون من قبل الشارع يرجعون
اليه فيما يعرض لهم فانهم مع اختلاف الاهواء وتشتت الاراء وما بينهم من الشحناء قلما ينقاد بعضهم
لبعض فيفضي ذلك الى التنازع والتواثب وربما ادى الى هلاكهم جميعا ويشهد له التجربة والفتن
القائمة عند موت الولاة الى نصب اخر بحيث لو تمادى تعطلت المعايش وصار كل احد مشغولا
بحفظ ماله ونفسه تحت قائم سيفه وذلك يودي الى دفع الدين وهلاك جميع المسلمين ولا يخفى
عليك ان مدلول هذا الدليل ينافي ما ذهب اليه الاشاعرة من عدم كون افعاله تعالى معللة
بالغايات وايضا وجوب دفع الضرر المظنون بحسب العقل مسلم لكن يكون الدليل حينئذ عقليا
ودفع الضرر المظنون مطلقا استفادة وجوبه من الاجماع الشرعي في حيز الخفاء سلمنا لكن لا نسلم
ان في عدم النصب ضررا مظنونا عند العقل مع احتمال ان يكون الضرر الدنيوي موجبا لمزيد الاجر الاخروي
او يكون في النصب ضرر من حيث عدم نية القربة في عبادات اكثر الناس الذين انما ياتون بها لاجل
خوف الامام ونحو ذلك وايضا انحصار دفع الضرر في الامام المنصوب من قبل الخلق ممنوع
لجواز ان يكون من قبل الله تعالى او بمجرد التغلب والتسلط وايضا ظن دفع الضرر بالنصب
معارض بظن ضرر النصب بسبب اختلاف الاراء في الاستحقاق وبسبب تولية الانسان
على من هو مثله ومستمسك المعتزلة ان اصل دفع المضرة واجب فكذلك المضرة المظنونة
مثل ان يعرف الانسان ان كل مسموم يجب اجتنابه ثم يظن ان هذا الطعام مسموم فان
العقل الصريح يقضي بوجوب اجتنابه وكذا من علم ان الحائط الساقط لا يجوز الوقوف
تحته ثم يظن بان هذا الحائط يسقط فالعقل الصريح يقضي بوجوب ان لا يقف تحته وفيه
انك ستعرف ان دفع هذا الضرر لا يمكن بدون ان يكون المعصوم اماما لهم وهو ليس في
مقدرتهم وايضا وجوه اخر يدل على فساد القول بوجوب نصب الامام على المكلفين وكونه
موكولا برايهم منها ان الله سبحانه وتعالى في غاية الرحمة والشفقة على العباد فكيف يهمل
مثل امر نصب الرئيس مع شدة الحاجة اليه ووقوع النزاع العظيم مع تركه ومع استناده
الى اختيار المكلفين فان كل واحد منهم يختار رئيسا وذلك فتح باب عظيم للفساد و
منافي الحكمة الالهية تعالى الله عن ذلك ومنها ان الله تعالى قد بين احكام الشريعة اعلاها
وادونها حتى كيفية الاكل والشرب وما ينبغي اعتماده في دخول الخلاء والخروج منه فكيف
يهمل مثل هذا الامر العظيم ويجعل امره الى اختيار المكلفين مع علمه تعالى باختلافهم وتباين ارائهم

وتنازعهم ومنها ان القول باسناد الامامة الى الاختيار مناقض للغرض ومناف للحكمة لان القصد
من نصب الامام امتثال الخلق لاوامره ونواهيه والانقياد الى الغرض وبيان المقصود لو كان النا صب
الامام غير المكلفين لانه لو اسند اليهم لاختار كل منهم من يميل طبعه اليه وفي هذا ثوران فتن
عظيمة فيكون النصب مناقضا للغرض من النصب وهو باطل ومنها ان طاعة الامام حكم
عظيم من احكام الدين فلو جاز استناده الينا جاز استناد ما هو دون منه بطريق اولى وذلك
يستلزم الاستغناء عن بعثة الانبياء ومنها انه لا يخلو الامر من انه لا بد في الاختيار من اتفاق
الامة ام لا الاول باطل لعدم القائل به على ما نقله الجويني واثبت القاضي عبد الجبار امامة
ابي بكر لانه بايعه واحد وهو عمر برضى اربعة عبيدة وسالم مولى حذيفة واسيد بن حضير وبشير
بن سعد ولانه من المعلوم بالضرورة عدم اتفاق الكل في لحظة واحدة ثم من المعلوم امتناع
معرفة الخلق كلهم لشخص واحد ومعرفة اجتماع شرايط الامامة لانا نعلم تباعد اماكن المكلفين
وتنائي مواضعهم ومثل هو لا يمتنع اتفاقهم على ذلك واما الثاني فاما ان يشترط فيه العدد المعين
او لا والاول باطل لعدم الدليل عليه فانه لا عددا ولى من عدد ومن المعلوم انه لو نقص العدد المشروط
واحد لم يوثر في وجوب طاعة المنصوب كما لو زاد لم يوثر وايضا لم كان قول بعض المكلفين حجة على انفسهم
وعلى غيرهم بحيث يحرم بعد ذلك مخالفته واي دليل دل عليه فان العقل غير دال عليه ولا وجدنا في
النقل عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ما يدل والثاني ايضا باطل لانه اذا لم يشترط العدد جاز ان
يختار شخص شخصا واحدا اماما وعلى الخلق كلهم متابعته كما اختاره الجويني وهو معلوم
البطلان ومنها ان الامام يجب ان يكون افضل اهل زمانه دينا وورعا وعلما وسياسة فلو ولينا
احدا باختيارنا لم نامن ان يكون باطنه كافرا او فاسقا من جهل الشرط كيف يناط به المشروط
ومنها ان اهل الحل والعقد لا يملكون التصرف في امور المسلمين فكيف يصح تمليكهم اياه للغير
والقياس على ولي المراة في صحة تزويجه اياها للغير مع عدم جوازه معه قياس مع الفارق
لنقصان عقلها او جهلها باحوال الرجال بخلاف المسلمين ومنها ان الامام اذا تعين في تعدد
البلاد فاختار كل اهل بلد او اقليم اماما فح اما يلزم تعدد الايمة في وقت واحد او يلزم له
ترجيح بلا مرجح [illegible] يؤدي الى الفتن واثارة [illegible]
ومنها ان الناس مختلفون في المذاهب ويرى اهل كل مذهب ان يختار اماما من اهل ملته
فالمعتزلي يريد معتزليا والخارجي خارجيا وهكذا فعلى تجويز اختيار الناس هرج عظيم لا يقتضي

يقتضي شفقة رسول الله صلى الله عليه واله ورحمة الله تجويز ذلك كيف يجوز عاقل على الله تعالى ورسوله ان
يترك العباد همجا يموج بعضهم في بعض ومنها ان القرب الى الطاعة والبعد عن المعصية وغيره من
الوجوه التي ذكرت في وجه افتقار الناس انما يحصل اذا كان الامام منصوبا من قبل الله تعالى منصوصا
بخلاف ما اذا كان موكولا الى اختيار الناس واعترض عليه بان بزعم الامامية ان امامة الايمة الاثني
عشر كلهم منصوصة قد نصهم الله تعالى فلم لم يترتب الفوايد المطلوبة عليه بل لزمت المنازعات
والمشاجرات العظيمة في عصر علي عليه السلم مع كونه عم منصوصا بالنص الجلي بحسب زعمكم بخلاف
ما شاهد الناس في زمن الخلفاء الثلثة السابقة الذين كانت خلافتهم باختيار الناس من
الانتظام وعروج الاسلام وراحت الخلايق وايضا قد عارض ابو الحسين ايضا فقال انها
اقرب الى نفي الهرج بان يبعث الله نبيا معه معجزات ظاهرة للناس كافة يبين انه للناس بالنص
على الامام او بان يقتصر بهم على نصوص مجملة منقوله بروايات محتملة فلا بد ان يقولوا بانهم
مع الاول اقرب الى ترك الهرج ثم لم يفعل الله تعالى ذلك وايضا اقرب الى نفي الهرج بان
يسلب الله الاشرار زيادة القوة ويجعلها في انصار الامام او يجعل زيادة القوة في الاشرار
ولا شك في ان الاول اقرب الى نفي الهرج ثم لم يفعل الله تعالى ذلك تسهيلا للتكليف و
تغليظا للمحنة وتعريضا لزيادة الثواب فكذا الامر في تفويض امر الامامة الى الاختيار وترك
النص وانا اقول مرادنا كما هو ظاهر ان نصب الواجب تعالى للامام من حيث ان
امتثال اوامره تعالى واجب على كل العباد وافعاله كلها مشتملة على مصالح وصواب لا يجوز حولي
جنابه الخطاء والنسيان بنظر ذاته مقتضي للتقريب الى الطاعة والتبعيد عن المعصية وغير
ذلك من الفوايد المزبورة ولا يقدح في هذا الاقتضاء لو لم يترتب تلك الفوايد بسبب عدم
الامتثال والاعراض عما يرضيه كما ان تكليفه تعالى وتبليغه الرسالة تقتضي نوال العبد ونجاتهم
عن المهالك وان لم يترتب تلك الفوايد اذا لم تمتثل العباد بخلاف ما اذا كان الواجب تعالى
فوض امر نصب الامامة الى اختيار الخلايق فان نفس هذا التفويض الى الاراء الناقصة للناس
التابعين للشهوات والاهواء النفسانية المختلفين في المذاهب مقتض لثوران الفتنة و
[illegible]
وايضا ثوران القتال والمحاربات اذا كان محق كما في وقت النبي صلى الله عليه واله والوصي عم
حري عدم المحاربة والانضمام اذا كان بسبب تغلب المتغلبين وتسلط الجابرين وسفههم وريبة

المتغلبين ومغلوبية المظلومين كما في ايام المتغلبة قبيح وكلامنا انما هو في الانتظام الحسن وثوران المحاربات
على الوجه القبيح وايضا لا يلزم من عدم ثوران الفتنة في اوقات المتغلبة دوام ذلك والكلام انما هو
في ذلك اما المعارضة الاولى لابي الحسين فنقول ما مراده منها فان كان مراده ان يكون النبي في جميع
ازمنة الائمة موجودا ناصا على امامتهم فلا معنى لذلك لان الامامة مع حضور النبي لا معنى لها
وان كان مراده انه لا بد في بدو الامر ان ينص على امامة الامام الاول فلا نسلم انه لم يقع ذلك
اما المعارضة الثانية ففيها ان مصلحة تعريض زيادة الثواب بسبب الابتلاء والمحن في صورة
عدم سلب قوة الاشرار ظاهرة وقياس تفويض امر الامامة الى اختيار الناس عليه قياس مع
الفارق لان عدم سلب القوة لا يقتضي التباس الحق مع الباطل فللمكلفين يمكن اختيار ما هم
مكلفون به في العلم والعمل بخلاف امر الامامة فانه ليس في وسع العباد تشخيص من يصلح
للامامة وتميزه عن الغير اما على تقدير اشتراط العصمة فظاهر واما على راي القائلين بعدم
اشتراطها فلامكان تعدد الصالحين للامامة عندهم واختلاف هوى افراد الناس في
كل واحد منهم ولامكان الخطاء عن بعضهم ولو سهوا او عدم تنبههم عليه في تشخيص من
يصلح للامامة ولامكان الخطاء عن كلهم وظهور خطايهم بسبب ظهور ما لا يليق بالامامة
عنه بعد تسلطه فحينئذ يلزم اما الرضا بالمناكير واما ثوران المحاربات وتحريك الفتن
كما لا يخفى ومنها ان تجويز الامامة بالاختيار مستلزم لتجويز النبوة بالاختيار وكما في تعليم الاحكام
الشرعية لا بد من العصمة كذلك في حفظه وصيانته عن التغير والتبديل ووجوب طاعته على
الناس ومنها ان الصفات المشروطة في الامام كالاسلام والعدالة والشجاعة خفية فالتكليف
بتحصيل العلم بها تكليف بما لا يطاق والظن لا يغني من الحق شيئا ومنهي عنه مطلقا كما
نطقت به الايات فيبقى على عمومه واطلاقه ما لم يخرج عنه الدليل القطعي ومنها ان الامام
خليفة الله تعالى ورسوله فلو ثبت بالاختيار لما كان خليفة لهما ولا بد للامام من ان يقول الكل
انه خليفة الله ورسوله وتفويض الله تعالى امر الامام الينا لا يقتضي ان يكون [illegible] خليفة
الله تعالى كما لو فوض اختيار الاحكام الينا لا يكون احكام الله تعالى فتامل ومنها انه كيف يجوز
تفويض اعظم الامور الى العقول الناقصة الذين [illegible] النبي قاما
في الصلوة مع ظهور المفاسد فيه ومنها انه قد اوجب الله تعالى الوصية كما قال في كتابه وحث
عليها رسول الله صلى الله عليه واله حتى قال من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية فكيف

يليق ان ينسب النبي الى ترك الواجب المجمع على وجوبه المنصوص عليه بالقران والخبر المتواتر وتخصيص
تلك الوصية بالامور الدنيوية تمحل وتكلف وتعسف مع كون الامور الدينية لا سيما الامامة اهم
مراتب منها ومنها ان الامام ينبغي ان يكون اعلم الناس والعلم باعلمية فرد من الناس موقوف على ان يكون
ذلك العالم بحال الاعلم اعلم الناس لا يقال لا يجب ان يكون المرء اعلم من غيره حتى يعلم فضل علمه بل
المرجوح يعلم فضل الراجح فانا نعلم رجحان ابي حنيفه في الفقه على علمائه وسيبويه في النحو لانا نقول
علم المرجوح بانه اعلم من المالك والشافعي وبان سيبويه على الاخفش والفراء ممنوع ومنها ان نصب الرئيس انما
يجب لجواز ترك ما يجب على الخلق منهم فحينئذ لجواز ترك نصب الامام الذي هو ايضا من جملة الواجبات
ينبغي شيء اخر يصدهم عن هذا الترك وهكذا بخلاف ما ذهبنا اليه فان الاخلال بالواجب تعالى محال فان
قيل الاخلال بالواجب وان جاز من كل واحد من الامة لكن النصب انما يجب على الكل والكل من حيث هو كل
معصوم قلنا معنى عصمة الكل على تقدير التسليم ان الكل اذا اتفقوا على امر فهذا الاتفاق لا يكون
الا صوابا لا انه لا بد من الاتفاق على كل امر واجب كما لا يخفى ومنها ان الاجماع واقع كما صرح العامة
على ان قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة وغيرهما من الايات مطلقة غير مقيدة والمخاطب بها لا يكون الا الائمة فلا بد ان
يكونوا منصوبين من قبل الله تعالى حتى يتوجه الخطاب اليهم لا يقال الخطاب الى الامة والمراد به
الامر بالتوصل الى شرايط القطع من نصب الامام وقبول الامام له قلنا هذا مجاز لا يصار اليه
بدون ضرورة على ان المعقول هو ارادة المدلول الحقيقي بالذات وارادة ما يتوصل به اليه بالتبع
لا انه لا يراد الحقيقي اصلا والقول بارادة المعنى الحقيقي بالنسبة الى الامام وبارادة المعنى المجازي
بالنسبة الى الامة جمع بين الحقيقة والمجاز في ان واحد وهذا غير صحيح واما متمسك ابي
الحسين وغيره وكذا الزيدية فلا يليق ان يسود الكتاب بذكره وابطاله
[illegible] في العصمة انفردت الامامية والاسماعيلية على وجوب العصمة في الامام
وخالفهم الامة في ذلك والمقصود الاهم هنا من ذلك انه لما لم يكن لافراد الانسان وغيرهم
من العباد سبيل الى العلم بمواطن الامور وعواقبها وجب ان لا يكون الا منصوصا والمقصد
الاخر من اشتراط العصمة سوا ما ذكرنا انه اذا ثبت وجوب العصمة في الامام لم يكن الائمة
الثلاثة ائمة لعدم العصمة فيهم باجماع الامة واذا بطلت امامتهم ثبت امامة علي بن ابي
عليه السلم بالضرورة وانما حكمنا بكونها اهم لان العمدة من الادلة على وجوب نصب الامام على انه

هو المعقول منه وقد ذكرت الطائفة المحقة في مصنفاتهم وجوها كثيرة وحججا وافية على وجوبها كما يظهر
بالرجوع الى الالفين للعلامة والشافي للسيد المرتضى رحمة الله عليه لكن نظري مقصور على ذكر كلام
الرازي فاني ما رايت كلام احد من المخالفين ان يكون مثل كلامه مستقصى في نصرتهم مستوعبا
للاسولة والاجوبة تشييدا لمبانيهم فلذا لم يتعلق ارادتي الا بذكر ما ذكره الرازي من حجج الامامية
والرد عليها بدفع كلما اورد عليها من المباحث الكثيرة فان اظهار وهن مباحث امام المخالفين
الذي هو مدارهم ازراء بحالهم على زعم انا هم فاقول ——— وبالله التوفيق مع مراعاة
اختصار كلامه في بعض المواضع الذي وقع منه التطويل في غير موضعه قال المعتمد في عدم
اشتراط العصمة ثلاثة مسالك المسلك الاول ان الامامة عبارة عن مجموع امرين احدهما
ثبوتي وهو نفوذ حكمه على غيره شرعا والثاني عدمي وهو عدم نفوذ حكم شخص اخر عليه شرعا
فلو توقفت الامامة على العصمة لكان ذلك اما للوصف الاول او للثاني او لمجموعهما والاقسام
الثلثة باطلة لعدم نفوذ حكم الامام حال كونه في المشرق على الامير الذي في المغرب لعدم علم
الامام بالغيب وقدرته على الاختراع مع نفوذ حكم الامير على اهل المغرب فثبت ان الامير
في هذه الحالة لا ينفذ عليه حكم غيره وهو نافذ الحكم على غيره فقد تحقق فيه كل واحد من الوصفين
على الاجتماع مع انه ليس بمعصوم ثم اورد عليه من قبل الامامية بوجوه منها المطالبة بصحة
الحصر فانه لم لا يجوز اعتبار العصمة من حيث كونه لطفا في المعارف الالهية كما ذهبت
الملاحدة اليه او في اداء الواجبات العقلية كما ذهبت الاثنا عشرية اليها او من حيث
كونه ناقلا لكل الشريعة ومفسرا للقران وشارحا للاحكام او مرشدا للخلق الى مصالحهم
الدنيوية من الاغذية والادوية على ما ذهب اليه بعضهم ومنها انه لم لا يجوز اعتبار العصمة من حيث
نفوذ احكامه على الغير فان تلك الامير والقاضي كك قلنا المراد ان حكم الامام نافذ على الكل بخلاف
الامير والقاضي او من حيث عدم نفوذ حكم احد عليه فان الامير الغايب ينفذ حكم الامام عليه ويجب
ان يكون الامام عالما بالغيب او انه وان لم ينفذ بالفعل لكنه خايف من الامام والخوف يمنعه عن
ارتكاب المعاصي بخلاف الامام فان الرعية لا تقدر على دفع الملوك كما هو مشاهد ومعلوم بالضرورة
ثم طالب الرازي عن ابطال المطالبة بصحة الحصر بان الاشتغال ببيان ان كذا هل هو شرط
للامام لا محالة مسبوق بتصور كل واحد من الامرين والمعقول عندنا من الامامة ما ذكرنا
من نفوذ حكمه على كل من عداه وعدم نفوذ حكم كل من عداه من الاشخاص عليه ما دام لم يرتكب

يرتكب معصية ولم يتعلق اشتراط العصمة الا عن الامامة بهذا المعنى فان ادعى الخصم اشتراط العصمة
في الامامة بمعنى اخر كان ذلك بحثا اخر غير ما نحن فيه الان فاذا انحصر ذلك فنقول انه لما كان مفهوم
الامامة بهذا المعنى مركبا من هذين القيدين علمنا بالضرورة ان المحتاج الى العصمة اما احد القيدين
او مجموعهما انتهى بعض كلامه اقول ——— يرد عليه امور منها ان للمشترطين للعصمة ان يقولوا
مثلا ان المعقول من الامامة عندنا هو من يكون منصوبا من قبل الله تعالى ورسوله لحفظ قوانين
الشرع عن الافراط والتفريط ودعوة الناس الى طريق المستقيم ونهيهم عن الاعوجاج وهذا
مما لا بد فيه من العصمة فان ادعى الخصم عدم اشتراط العصمة في الامامة بمعنى اخر كان ذلك
بحثا اخر غير ما نحن فيه ومنها انك تجوز ان يكون الامام اقل علما من بعض الرعايا ولا شك ان حكم
الاعلم فيما جهل الامام كان نافذا فلم يصح قولك على مسلكك وعدم نفوذ حكم كل من عداه من
الاشخاص عليه ومنها ان نظير قولك قول من ينكر عصمة الانبياء محتجا بان المعقول عندنا من
النبوة هو نفوذ حكمه على الغير وعدم نفوذ حكم احد عليه فان ادعى الخصم اشتراط العصمة
في النبوة بمعنى اخر كان ذلك بحثا اخر فان قيل لا بد في النبوة من التبليغ ونزول الوحي زايدا
على ما قلت قال ——— القاضي في العصمة انما وجب في الرسول لانه حجة فيما يؤديه
قلنا فحينئذ يقول المشترط للعصمة ايضا بانه لا بد للامام ايضا من نيابة الرسول زائدة على ما اعتبرت
واجاب السيد عما قال القاضي بان الامام ايضا حجة فيما يؤديه من الشرع ثم قال ———
الرازي قولهم كما ذهبت الملاحدة اليه الخ قلنا هذه الاقسام كلها داخلة في التقسيم الذي ذكرناه
لان المعنى بكونه لطفا في المعارف او في اداء الواجبات ان حكمه بايجاب بعض العقايد وبعض
الاعمال نافذ عليهم وحكم غيره ليس بنافذ عليه وهكذا القول في ساير ما ذكروه انتهى لا يخفى ما فيها
من اثار الغباوة والغواية فانك اذا عممت التقسيم بحيث يشمل ما اعتبرت الملاحدة والاثنا
عشرية فكيف ينتظم قولك ان الامير الغايب ايضا كذلك فانه لم يذهب احد الى ان
الامير الغايب والقاضي يكون كذلك فكيف يتم التقريب وايضا انك صرحت فيما سبق
بان بناء التقسيم على ما هو المعقول من الامامة عند الاشاعرة فكيف يصح تعميم التقسيم مع انهم لا يعتبرون
بل لا يجوزون ما اعتبرت الملاحدة في الامامة ثم قال ——— الرازي قولهم لم لا يجوز ان تكون الحاجة
لنفوذ حكمه على غيره قلنا ما ذكرنا ان الامير قد [illegible]
يجوز ان يكون مراده ان الحاجة الى العصمة لنفوذ حكمه في المعارف ونفوذ احكامه [illegible]

او لحكمة في حفظ الشرايع لنفوذ حكمه بحيث لا يفتقر الى وجود من يتدارك خطائه او يكون حكمه مما لا
يجب ان يتعدى احد من الناس بخلاف حكم ونحو ذلك مما اعتبر الامامية في الامام بخلاف حكم الامير
والقاضي والمولى ولا نسلم ان هذا الاثر يوجد في الامير الغايب ثم قال الرازي قوله الامام
نافذ الحكم على كل من عداه بخلاف الامير قلنا اذا قدرنا ان لا يكون تحت يد الامير الا هذا العدد
فنفاذ حكم الامام في هذه الحالة مساو لنفاذ حكم الامير في تلك الحالة الا ان يقال الامير على العشرة لا
يبرئه نفاذ في الكل والامام في العشرة له نفاذ في الكل ولكنا نعلم بالضرورة انه لا اثر لهذا الفرق الا في
التسمية واذا كان كذلك فلو اقتضى ذلك الفعل عصمة الامام لاقتضى عصمة الامير لما علمنا
بالضرورة من وجوب تساوي المثلين ولا دافع لذلك الا ان يقال الامام لما كان نافذ الحكم
في الكل لم يكن خايفا من غيره والامير اذا لم يكن نافذ الحكم في الكل كان خايفا من غيره فحينئذ يكون
هذا انتقالا الى المقام الثاني وهو ان الحاجة الى العصمة لاجل انه لا ينفذ فيه حكم غيره وقد ابطلنا
ذلك ايضا بالامير الغايب انتهى اقول ——— فيه وجوه من الوهن الاول انه معلوم بالضرورة
ان الفساد الذي يتصور من حيث صدور الخطاء عن الذي ينفذ حكمه على الكل اقبح واشنع من الفساد
الذي يتصور من حيث صدور الخطاء عن الذي لا ينفذ حكمه الا على العشرة مثلا فان الفساد الاول
يسري في كل العالم بخلاف الثاني فلا يلزم من اشتراط العصمة في الامام اشتراطه في الامير والقاضي
وكذا العكس اي عدم اعتبار العصمة في الامير عدم اعتباره في الامام والثاني انه يحتمل ان يكون
تعدد الامراء وتسامعهم اخبار كل واحد منهم والرغبة الطبيعية للتسابق في الخيرات بين
النظراء والامثال يكون من قبيل الالطاف للامراء في الطاعات والاجتناب عن المعاصي فلذا لم يعتبر
العصمة فيهم بخلاف الامام والثالث ان الامام نايب الرسول والامراء نواب الامام فكما لا يلزم
من اعتبار ما هو معتبر في الرسول اعتباره في الامام فكذا لا يلزم من اعتبار ما هو معتبر في الامام اعتباره
في الامير واما قوله وقد ابطلنا ذلك الخ فسيلوح ان شاء الله تعالى ان هذا الابطال ابطال للحق
الواضح ثم قال ——— الرازي قوله انه ينفذ عليه حكم الامام ويلزم وجوب اطلاع الامام على
الغيوب القدرة على الاختراع قلنا هذا مذهب الغلاة ونحن الان لا نتكلم معهم ولا نسلم بالضرورة
ان عليا ما كان كذلك وكيف وقد نسبوه الى الخوف والتقية فكيف يكون من هذا حاله قادرا
على الاختراع انتهى اقول ——— لو قيل الامام يعلم الغيب بواسطة خبر الرسول صلى الله
عليه وآله او بواسطة ملك او الهام ونحو ذلك فهو مذهب الامامية لم يكن فيه غاية اصلا

اصلا والفوايد المطلوبة من الامام ونفوذ احكامه انما يحصل بعد تمكين الخلق اياه وبعد تسلطه
كما ان فوايد النبوة انما يحصل بعد تمكين النبي وتسلطه وبقبول الاحكام فلا يقدح فيه تقية الائمة
كما لا يقدح في فوايد النبوة خوف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكونه مختفيا في الغار ثم قال الرازي
قوله ان خوفه من اتهام الرعية ارتكابه للمحظور يمنعه من الاقدام عليه قلنا قد لا يكون خايفا
من ذلك بان يكون واثقا بعجز الامام عن عزله وعدم تمكنه عن منعه من ذلك وكيف
لا نقول ذلك مع ان الائمة عند الروافض ابدا كانوا خايفين على ارواحهم من كل واحد ولذلك
لا يصل الى الامام احد في زماننا هذا وايضا هب ان ذلك الخوف حاصل ولكن ذلك لا يمنع
من ارتكاب المحظور قطعا كما نشاهد في زماننا ان الرعية كثيرا ما يقدمون على مخالفة الملوك
ولا يمنعهم الخوف عن تلك المخالفة انتهى اقول ——— قولك السخيف معارض
بان يقال ان نصب الامام عندك لاظهار شعاير الاسلام والجهاد مع الكفار والباغين
فالعثمان الذي هو عندكم من الائمة الثلاثة اذا كان محصورا في الدار هل كان قادرا على ذلك
وكانت تلك الفوايد مترتبة عليه ام لا على الاول يلزم الكذب وايضا فلم لا يكون على هذا ايضا قادرين
على اختراع الامير الغايب وعلى الثاني يلزم ان لا يكون اماما وايضا يلزم من عدم ترتب الفوايد
المطلوبة من بعثة النبي على وجود النبي المغلوب ان لا يكون نبيا بالجملة قد يعرف من له ادنى
عقل وفهم ان منظور الامامية من بيان الفوايد المطلوبة من وجود الامام المعصوم وان لم يفهم
امام الاشاعرة واذا عرفت حال دليل الاشاعرة الذي ذكره امامهم فلنذكر ادلة الامامية التي
ذكرها الرازي من قبل الامامية على سبيل المعارضة مع الوجوه التي ذكرها في ابطالها بزعمه
ومع ما اضفته من المباحثات الكاشفة العوار فلتة العيب تلك الوجوه السخيفة فقال من قبل الامامية
ومن تبعهم ثم ان سلمنا ان ما ذكرتموه ينفي اشتراط العصمة الا ان هنا ما يدل على اشتراطها وذلك من
وجوه الاول ——— وهو الذي عليه يعولون ان قالوا انا قد دللنا في باب وجوب الامامة على ان
الخطاء لما كان جايزا على الناس وجب ان يكون لهم رئيس ليكونوا عند وجوده ابعد من الخطاء وعن هذا
لو لم يكن الامام معصوما لزمت حاجته الى امام آخر ثم اجاب عن هذا الدليل بان بناء هذه
الشبهة على الشبهة التي ذكرتموها في باب وجوب الامامة ونحن قد بينا فساد تلك الشبهة بانه
لا يرتاب العاقل فيه فيكون هذه الشبهة ايضا باطلا انتهى اقول ——— الحمد لله ان من
واطلعت على كلامه في مبحث وجوب الامامة من اوله الى آخره ظهر عدم استقامة كلامه

راسا من المباحث المستقيمة والمناقشات القويمة والسيد رحمة الله عليه قد صرح بكون هذا الدليل من
كثر مباحثه ... في عصمة الامام من طريق العقول وسلوك الرازي طريق الاجمال في الجواب عنه
مويد لما قال السيد فان هذا من امارات العجز كما لا يخفى واجاب بعض المخالفين غير الرازي عن هذا
الوجه بان اشتراط العدالة وهي الملكة المانعة من الفجور يكفي سقوط لزوم التسلسل ولا يذهب
عليك ان جواز الخطا وصدور الذنب يكفي للزوم المحذور المذكور وليس هذا الجواز ممتنعا بالغير
لما هو مشاهد من صيرورة العادل فاسقا وبالعكس على ان ادعائهم اخذ شرط العدالة ايضا
محل نظر لما نقل بعض علمائنا عن قول الاسفرائني الشافعي في كتاب الجنايات من الينابيع
وينعقد الامامة ببيعة اهل الحل والعقد من العلماء والروساء ووجوه الناس الذين يتيسر
حضورهم الموصوفين بصفات الشهود كامامة الصديق واستخلاف من قبله ولي عهده
كامامة الفاروق وبجعله شورى كامامة عثمان وبالقهر والاستيلاء ولو فاسقا او جاهلا
او عجميا انتهى وقال شارح العقائد النسفية انه لا ينعزل الامام بالفسق والجور
لانه قد ظهر الفسق وانتشر الجور من الايمة والامراء بعد الخلفاء والسلف كانوا ينقادون
لهم ويقيمون الجمع والاعياد باذنهم انتهى وقال شارح الوقاية لا يحد الامام حد
الشرب لانه نايب من الله تعالى انتهى وسيجي كلام شارح المقاصد المصرح بذلك
فحينئذ لعل شرط العدالة منهم انما هو عند اختيار الامة اماما لانفسهم وليس هو شرط
دايمي للامامة فظهر من هذا ان المبني والمبني عليه كليهما تامان مستقيمان انما الاعوجاج
في فهمه الماوف وقلبه المعكوس ثم قال الثاني ان الامام يجب متابعته بمجرد قوله
وكل من كان كذلك وجبت عصمته وانما قلنا ان الامام يجب متابعته اما اولا فلان الامامة
تفيد المشروعية في اللغة واما ثانيا فبالاجماع لانه لا نزاع في انه يجب على العامي متابعته في الفتوى
والحكم ومتابعة من ينصبه لهما وان العالم والعامي يجب عليهما متابعته في سياسته وغزوه
وتوليته وامره ونهيه في الذهاب الى الغزو ولته واقامة الحدود والعقوبات وانما قلنا انه يجب متابعته
بمجرد قوله اما اولا فلانعقاد الاجماع على ان العامي يجب عليه قبول حكمه وفتواه لا لدليل وان العالم
يجب ... امره ونهيه ... لا لدليل يقيمه الامام على صحة ما يقوله واما ثانيا فلو كنا لا نتبعه
لا اذا دل الدليل على صحته لكنا متابعين لليهود والنصارى في القول بحدوث العالم ونبوة موسى
وعيسى عليهما السلام وذلك فاسد فثبت انه يجب علينا متابعته بمجرد قوله وانما قلنا ان كل من كان كذلك

مكان

كذلك وجبت عصمته لانه لو جاز عليه الخطا لم يامن ان يوسوس الناس بما فيه هلاكهم فاذا وجبت علينا
متابعته يكون قد امر بالخطاء وباعتقاد صحته وذلك جاير ثم اجاب عنه بانا لا نسلم انه يجب متابعته اما اولا
فلفظ الامام فذلك يدل على ان اهل اللغة اعتقدوا ان من ينصب للنظر في امور الكل انه يجب متابعته و
اعتقادهم ليس بحجة علينا كما انه لا يلزمنا اذا سموا الاصنام الهة لاعتقادهم بثبوت معنى الالهية
فيها ان نعتقد ذلك فيها او نسميها الهة واما التمسك بالاجماع فذلك لا يصح على اصولهم اما اولا
فلان الاجماع عندهم انما يكون حجة لاشتماله على قول المعصوم فيكون صحة الاجماع فرعا على القول بالمعصوم
فلا يمكن اثبات المعصوم به والا دار ولزم الدور واما ثانيا فلان الاجماع دليل سمعي وعندهم وجوب
العصمة غير سمعي واما على اصولنا فانه يصح التمسك بالاجماع ولكنا نمنع وجوب متابعة الامام
ثم ان سلمنا ان الامام يجب متابعته بمجرد قوله فلم قلتم ان من كان كذلك وجبت عصمته قوله لانه
لو جاز عليه الخطا فاذا اتى به كنا مامورين لفعل الخطاء وانه غير جايز قلنا هذا منقوض بامور احدها
انه يجب على الرعية متابعة القاضي والامير بمجرد قولهما مع انه يجب على رعية الامير والقاضي الغايبين
عن الامام بالف فرسخ الانقياد لقولهما في استباحة الفروج واراقة الدماء وهب ان الامام
يتدارك في ثاني الحال ولكن كيف ما كان يجب على الرعية الانقياد للامير والقاضي الظالمين في تلك
الحالة وايضا فاي ينفع المقتول ظلما والموطوءة حراما تدارك الامام بعد ذلك وثانيها ان المفتي
من الشيعة ليس بمعصوم مع انه يجب على العامي متابعته بمجرد قوله وثالثها الحاكم يجب عليه الحكم
بشهادة من يكون ظاهر العدالة مع انه لا يجب عصمة الشاهد ورابعها ان العبد يجب عليه طاعة
سيده فيما لا يعلم محرما مع انه لا يجب عصمة السيد والابن يجب عليه طاعة الاب والزوجة
يجب عليها طاعة الزوج وان لم يجب عصمة هولاء وخامسها ان الماموم متابع للامام وان جوز
ان يكون افعال الامام محظورة بان يكون قصد بركوعه وسجوده الكواكب فيخرج من هذه المسايل
انه لا تناقض في امر الله الرعية بامتثال امر الامام في الظاهر وان كان قد نهى الامام عن ذلك
الفعل انتهى اقول يرد عليه امور منها ان للامامية على العصمة حججا كثيرة لما يظهر
بالرجوع الى مصنفاتهم فانتخابه منها بعض الوجوه التي تكلم عليها بما يدل بظاهره ان باقي الحجج ليس مما
يستطيع ان يتكلم عليها ... معلوم بالضرورة ان ... لا يوجب ...
ومنها ان تسمية الامام المصطلح بالامام انما هي من نص الله تعالى او نص الرسول صلى الله عليه وسلم
لا نص اهل اللغة وحاصل الاستدلال ان الامام بحسب اللغة من يجب اقتداء به معنى الاقتداء

يقتضي المتوعين تسمية الله تعالى والرسول اياه به يقتضي ان يكون متبوعاً ومنها انه لو لم يصح الرجوع
الى تصحيح امثال تلك الامور الى قول اهل اللغة لم يجعتم في مسئلة التكلم الى قول اهل اللغة من ان المتكلم
من قام به الكلام لا من خلق الكلام اما تسمية الكفار اصنامهم بالالهة فلا يصح تخطئتهم من حيث
التسمية لانهم اذا عبدوا الاصنام صارت الاصنام لا محالة معبودة لهم انما التخطئة من حيث انهم
عبدوا ما لم يستحق العبادة اللهم الا ان يقال ان الاله بحسب اللغة هو المعبود بالحق فحينئذ يكون تخطئتهم
من حيث انهم اطلقوا هذا الاسم على ما لم يوضع له بحسب اللغة وفيه ان تلك التخطئة راجعة الى
الكفار دون اهل اللغة مع انه فيه ايضا كلام لجواز النقل فيؤول التخطئة حينئذ الى اعتقادهم بكونها
معبودة بالحق دون النقل ومثل هذا انما يجري هنا لو كانت تسمية الامام من قبل الامامية فقط
كما لا يخفى ومنها ان الاجماع عند الامامية ليس بخصوص دخول احد من الائمة عليهم السلام بل يتصور
بدخول النبي صلى الله عليه وآله بل احد من الانبياء السابقة ايضا فلم لا يجوز ان يكون منشأ حجية
ذلك الاجماع هو دخول النبي صلى الله عليه وآله لا سيما نظرا الى قوله صلى الله عليه وآله من كنت
مولاه فعلي مولاه وعلي مع الحق والحق مع علي ومنها انه لنا ان نقول ان منشأ حجية ذلك
الاجماع هو دخول علي عليه السلام وهو وان لم يكن معصوما لكن لا يتصور منه الاتفاق على الباطل
لهذا الحديث النبوي صلى الله عليه وآله وقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية ونحو
ذلك من الامور الكثيرة وهكذا الكلام في دخول الحسن والحسين بل باقي الائمة ايضا عليهم الصلوة
والسلام ومنها ان مرادنا من كون الامامة عقلية وكذا العصمة انه يمكن الاحتجاج عليهما بالعقل
لا انه لا يصح عليهما بالسمع كما اومانا اليه سابقا ومنها انه يجوز لنا ان نقول مرادنا من الاجماع
الاجماع العامي والمقصود هو الالزام فتأمل ولكنا نمنع وجوب متابعة الامام مدعيا بان لا انكار
بعد الاعتراف بان الامام هو الذي ينفذ حكمه على الغير ولا ينفذ حكم الغير عليه لا يفيد وايضا لو لم
يجب طاعة الامام والاقتداء به مطلقا لاختصت طاعته فيما لا يعلم المأمور قبحه كما صرح
هو ايضا به وكثيرا ما لا يعلم المأمور قبحه وهو قبيح عند الله تعالى بحسب نفس الامر وعند غيره
تعالى من العلماء فلزم حينئذ ان يأمر الله عبدا بما ينهى عنه فان قيل انما يجب طاعته فيما لم يكن
قبيحا بحسب نفس الامر وعند احد من علماء المسلمين قلنا فحينئذ يلزم عدم فائدة الاقتداء
به اما اولا فلان حصول العلم بعدم كونه قبيحا كذلك عند كل واحد من العلماء لكل واحد
من الرعايا من المستحيلات فحينئذ كل ما يأمر به الامام لاحد من الناس له ان يقول انما نمتثل

نمتثل ذلك اذا حصل لي العلم بان ما امرتنا به ليس بقبيح بحسب نفس الامر واذ ليس لنا الى هذا العلم سبيل الا بعد
زمان طويل واجتهاد موفور على كلام فيه ايضا فلا يجب علينا الامتثال وثانيا ان كل من تتبع علم ان
الاختلافات الواقعة بين اهل الاسلام بلغت الى مرتبة لم يجد احكاما لا يكون بحسب واحد من الاقوال
قبيحة الا نادرا فكيف يقول عاقل ان طاعة الامام انما يجب في تلك الاحكام النادرة ومنها انه
فرق بين المنصوب من قبل الله تعالى القدير العليم الخبير بالسرائر وبين منصوب من لا يقدر على
اكثر الامور ولا يعلم شيئا من الغيوب فامر العباد بطاعة من يعلم منه صدور الخطاء في الاوامر
والنواهي مع كونه تعالى ناهيا للعباد عن المعاصي وكونه تعالى قادرا على نصب المعصوم عالما بمن
هو معصوم قبيح بخلاف الامام فانه حيث لم يكن عالما بمن هو معصوم لم يقبح منه نصب
من هو على ظاهر العدالة والسداد وامر العباد بطاعته ما لم يظهر ما هو معلوم البطلان فانه ليس
في وسعه الا ذلك والله لم يكلف نفسا الا وسعها الا ترى ان النبي لما كان منصوبا من قبل الله
تعالى لا جرم وجبت العصمة فيه فكذا كل من يحذو حذوه ولذا لا يجوز تعيين النبي صلى الله
عليه وآله والامام اماما لبعد وفاتهم من قبل انفسهم ونقول انه لا بد ان ينصب الله تعالى
للامامة رجلا لانه لا بد للامامة من العصمة والعلم بها ليس بمقدرة النبي والامام بخلاف
الامير والقاضي حال حيوة النبي والامام وقد عثرت بعد ذلك على كلام السيد المرتضى في
الشافي ما هو مؤيد لما قلناه حيث قال ــــــ اذا كان المراد بهذا القول ان احدا من
البشر لا يولي الامام وان ولايته انما يكون من قبل القديم علام الغيوب فلا بد ان يكون معصوما
لان القديم تعالى لا يجوز ان يوليه مع العلم بطهارة معينة لانه جل وعز عالم بذلك وانما
جاز عند من سوغ اختيار الامام ان يختار على ظاهره من حيث لم يكن للبشر سبيل الى العلم بغيبه
ولو كان لهم سبيل الى ذلك لما جاز ان يقيموا الامر يعلمون من حاله الطهارة وحسن الطريقة ونقيض
على باطنه كما انهم لما كان لهم سبيل الى غلبة الظن فيما يختص بهذه الاحوال لم يجز ان يقيموا للامر من غلب
على ظنهم خلاف ما ذكرناه من حال الامامة انتهى فان قيل لم يتول الله تعالى بنفسه نصب الامراء والقضاة
قلنا هذا بحث آخر يجوز الاستدلال على بطلانه بالسمع فان قيل كيف يتصور مخالفة السمع لما
قام عليه الدليل القطعي العقلي قلنا الدليل انما يدل على وجوب الامام المعصوم لئلا تكون
حجة العباد على الله تعالى اما وجوب تعدد الامراء المعصومين والقضاة كذلك فلم يقم عليه دليل
ولا برهان فلما نفاه السمع وجب القول بمدلوله على انا نقول لو سلمنا ان هناك دليلا قطعيا

تعالى وجوب نصب الله تعالى الامراء والقضاة لزم على الله تعالى ان يخلق لنا كل احد معصوماً كان القاضي و
المحتسب ونحوهما في كل محلة على حدة لا يمكن ان يبرى جميع من في المحلة من الذنوب الخفية والخطايا لقلة
والثاني قد ابطلناه فيما تبين فالمقدم مثله ومنها ان تدارك الامام الحي الموجود لما صدر من الامير والقضاء
من الخطأ ممكن الا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله لما انفذ خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لهم الى
الاسلام ولم ينفذه محاربا فخالف امره وعاند ربه فقتل القوم وعمل في ذلك على حمية الجاهلية
فنزع رسول الله صلى الله عليه وآله في اصلاح ما افسده ودفع المعرة عن شرعه الى امير المؤمنين صلوات
الله وسلامه عليه فانفذه لعطف القوم وامره ان يدي القتلى ويرضي بذلك اولياء دمائهم فبلغ
امير المؤمنين من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب فيما تبرع به عليهم من عطية ما بقي في يده من
الاموال واظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ما اتصل بهم من البراءة من صنع خالد بهم
تم بذلك الصلاح وانقطعت به مواد الفساد بخلاف ما لو لم يكن الرسول حيا وكذا من يقوم
مقامه بان كان الخالد مثلا بنفسه اماما وهذا ظاهر وبالجملة انواع التدارك مختلفة ولعل في
نصب الامراء والقضاة الغير المعصومين وتدارك الامام لخطاياهم وانكاره عليهم مصالح جمة
من الابتلاء وظهور فضيلة الامام ونحو ذلك من الامور التي لا يحيط باطرافها العقول البشرية
مع انك عرفت انه ليس في وسع الامام الا ذلك ومنها انه سلمنا ان حال الامام والامراء والقضاة
واحدة لكن لما خرج الامير والقاضي عن شرط العصمة بالاجماع والنصوص من نفي الامام على
اشتراط العصمة فيه ومنها ان تجويز تقليد عوام الشيعة لمجتهدي مذهبهم مع عدم عصمتهم
يجوز ان يكون منشاؤه غيبوبة الامام عليه السلم وهي كانت بسوء اختيار المخالفين كانت الاوزار
على من يكون منشاؤها ويجوز ان يكون مبناه على ان من وراءهم اماما موجودا يجب عليه اظهار
الحق والصواب اذا خرجت علماء الامامية عن جادة رضاه وبوجه آخر نقول لنا ان نجعل مسئلة
وجوب العصمة في الامام فرع وجوب نصب الامام على الله تعالى بان نقول لما ثبت وجوب نصب
الامام على الله تعالى وجب ان ينصب اماما معصوما والا لزم الاغراء بالقبيح وهذا لا يجري
في الامير والمجتهد لان نصبهما ليس على الله تعالى بل على الامام عليه السلم اما على سبيل التخصيص
في زمان ظهوره وتسلطه صلى الله عليه وآله ... على سبيل العموم كما في زمن الغيبة ... ليس في
وسع الامام از ... تعالى وحينئذ قياس الامام ع في وجوب كونه معصوما على الامير والمجتهد
قياس مع الفارق وقد مر ترتيب من ذلك يتفاوت يسير بهذا اما اذا اردنا ان لا نجعل المسئلة

المسئلة من فروع وجوب نصب الامام على الله تعالى بل نجعل الامر بالعكس كما اومانا اليه في عنوان هذا
المقصد فحينئذ يمكن لنا ان نقول ان مستمسك جواز تقليد المجتهد في زمن الغيبة فيما يجوز هو انه
لو لم يجز لزم اما انسداد التكليف او التكليف بالمحال وهما باطلان فتعين جواز تقليد المجتهد الغير
المعصوم لعدم امكان غير ذلك وهذا لا يجري في الامام لانه لم يثبت عندنا انه لو لم يكن المعصوم
المطاع موجودا اصلا بقي التكليف على حاله ووجب علينا حينئذ امتثال الامام الغير المعصوم
بل المعلوم خلاف ذلك وايضا نقول انهم وان لم يشترطوا العصمة في الامام لكنهم يشترطون
ذلك في النبي فح ينتقض بالامير والمجتهد فما هو جوابهم فهو جوابنا ثم قال ــــــــ الرازي
الثالث ان الشريعة لا بد لها من ناقل وليس ذلك الناقل اهل التواتر اذ ليس يجب في كل ما نص
الله تعالى عليه ان يكون معلوما لاهل التواتر واذا لم يجب ذلك لم يجب ان يكون كل الشريعة منقولة
بالتواتر وايضا فبتقدير ان يكون كل الشريعة معلوما لاهل التواتر لم يجب ان ينقل اهل التواتر
كلها اما عمدا او سهوا واذا بطل ذلك ثبت انه لا بد من معصوم ليكون حجة في نقل الشريعة
والا لما قطعنا بوصول كل الشريعة الينا ثم اجاب عنه بانا نحن نعترف بوجود المعصوم ولكنه
هو جملة الامامة فانها عندنا معصومة عن الخطاء وايضا فانهم لما بينا هذا الامام فانه يعرف
الذي وصلت الشريعة اليكم من الامام جاز وصولها من الرسول الينا انتهى ولا يخفى ما فيه اما
اولا فلانه انما يتم اذا كان كل الشرعيات اجماعية وهو باطل بالضرورة وثانيا ان حجية الاجماع
انما تثبت بالنص على كونه معصوما وصحة النص فرع عصمة النقلة عن الكذب والسهو وعدم
كونه منسوخا او مخصوصا فلو كان ذلك الناقل هو الاجماع افتقر الى عصمته فلزم الدور وان كان
غيره فمعلوم انه ليس بمعصوم فلا يثبت المطلوب وثالثا انا لا نقول ان الشريعة التي وصلت الينا
بسبب تقوية المخالفين ظهور المعصوم هي الشريعة التي كنا مكلفين بها عند ظهوره الامام و
تسلطه فانا نعلم بالضرورة ان الامام عليه السلم لو كان ظاهرا لارتفعت الاختلافات في
... الآن في المسائل الاختلافية ولا ... التكليف في اكثر المسائل في ... يكون حاله كحالنا ثم قال ــــــــ الرازي الرابع ان الامة اختلفت في الاحكام التي
ليست في كتاب الله و ... تساوت ... مايدل عليها والقياس واعتبار ... الى
الشريعة فلا بد من معصوم يستفاد منه الحق في هذه الاحكام ثم اجاب عنه ... انه لا نسلم
ان تلك الاحكام ليست في كتاب الله فان كونها فيه اعم من ان يكون منصوصا او مستدلا به

عمومه واطلاقه وضم الايات بعضها الى بعض وكذا الكلام فى السنة المتواترة ثم ان سلمنا انه ليس
فى الكتاب ولا فى السنة المتواترة ما يدل عليها فلا نسلم ان خبر الواحد والقياس ليسا طريقين الى
الاحكام وبيانه مذكور فى اصول الفقه وان سلمنا ذلك فلم لا يجوز ان يكون الواجب فيه الرجوع
الى استصحاب الحال والى دليل العقل عند من يقول الاشياء قبل الشرع على الاباحة ثم ان سلمنا
ذلك ولكنا نقول الاحكام الشرعية كلها غير منقولة عن الامام لانها غير متناهية وما لا يتناهى
لا يمكن التنصيص عليه على التفصيل فبالطريق الذى اثبتم هذه الاحكام من الامام فنحن
اقتبسناها من الرسول انتهى اقول ـــــ لو كان الكتاب كافيا وكذا السنة فلم اختلفت الفرق
فى الاصول والفروع وتشعبت المذاهب مع ادعاء كل واحد منهم تمسكه بالكتاب والسنة فان قيل
خلافات
نعم هذا يلزم ان يكون الادلة العقلية القطعية ايضا دالة على الاصول الدينية العقلية لوجود الا
فيها ايضا قلنا الاختلاف فيها من حيث القصور فى النظر او الاغراض الفاسدة ولذا ترى جمهور
علماء المسلمين لا يحكمون بمعذورية المختلفين فيها بخلاف المختلفين فى فروع السمعيات كهؤلاء
الايمة الاربعة ونحوهم ولذا ترى يجوزون العمل بالاجتهاد والعمل بالظن فيها اما خبر الواحد
فجواز العمل به مع كونه مختلفا جدا انما هو بسبب فقد الاخبار المتواترة وعدم وجود الامام
وظهوره ليميز بين صحيحه وسقيمه وكيف يجوز الشارع العمل به مطلقا مع انه يجر الى تجويز العقايد
الفاسدة والاعمال المبتدعة وايضا الاحكام غير متناهية وخبر الواحد قليل فلا يمكن استفادتها
منه بصريحه وتجويز العمل بظاهره يفضى الى تجويز الاختلاف بين العقايد والاعمال فهو لا
يجوز اللهم الا مع التعذر بدون التفريط مخصوصا ببعض المسايل الفروعية اما بطلان
العمل بالقياس فالكتب الاصولية للامامية كافلة لها واما قوله الاحكام الشرعية كلها غير منقولة
الخ فيدل على ان العصبية والحمية الجاهلية تمنع عن فهم ما هو من البديهيات الجلية والا
لم يدع الامامية ان الاحكام الشرعية كلها بلغت اليهم من الايمة عليهم السلام منصوصة
بل ادعوا ما هو ظاهر على من له ادنى فهم وفراسة ان الامام عليه السلام لابد ان يكون منصوبا من
قبل الله تعالى موجودا ابدا ما دام زمان التكليف باقيا حتى يهدى الناس فى كل حادثة من
حوادث زمان التكليف الى ما فيه رشدهم وصلاحهم على تقدير تمكينهم اياه واين هذا من ذلك
ثم قال ـــــ الرازى الخامس انا نعلم بالضرورة ان الله تعالى انما انزل القران ليعلم ويعمل
به ولا طريق لنا الى ذلك الا بواسطة المعصوم من وجهين احدهما ان القران قد تطرق اليه

التغير والتبديل فلابد من معصوم يعلمنا القران الذى انزله الله على رسوله ثم بين وجه التحريف
فيه من قبل الشيعة بعبارة مطنبة ثم قال ـــــ واعلم ان هذه الشبهة قد تعلق بها جمهور
المتقدمين من الروافض وطولوا فيها حتى صنف القاضى ابو بكر الباقلانى فى الجواب عما يذكرونه
فى تقرير هذه الشبهة على التفصيل اربع مجلدات والثانى وهو ان المتاخرين سلموا عدم تطرق
التحريف الى القران ولكنهم زعموا انه لا طريق لنا الى فهم معناه الا من المعصوم لان اكثر الفاظ القران
مشتركة محتملة ولذلك نجد المفسرين مختلفين فى تفسيره وكل منهم صاير الى السابق الى ظنه من غير
دليل قاطع والتفاسير المنقولة عن الرسول صلعم ليست متواترة فلا يكون مفيدة للعلم وهى ايضا متعارضة
فثبت انه لابد من معصوم يعلمنا التفسير الحق ثم اجاب عنه بان شرايط التواتر حاصلة فى نقل
القران فوجب القطع بصحته واما الوجوه التى استدلوا بها من اشتمال القران على التناقض والتكرار واللحن
فالقاضى استقصى الجواب عنها فى كتاب الانتصار فمن ارادها فليطلبها منه قوله اكثر الفاظ القران
مشتركة قلنا الواجب علينا فى القران والاخبار حملها على ظواهرها فان منع من ذلك مانع عقلى
او سمعى وجب حملها على المجاز ان كان وجه المجاز واحدا وان كان وجه المجاز اكثر من واحد فان وجدنا
دليلا يرجح احدها بعينه على الاخر رجحناه والا فلا قلت ان الله تعالى ارادها على الجمع اجوزنا
ان يراد باللفظة جميع مسمياتها على الجمع وان منعنا من ذلك توقفنا فيه واستدلالهم
باختلاف المفسرين على انه لا حجة معهم باطل لانه يلزمهم ان يكون الاختلاف فى التوحيد
والنبوة قادحة فى صحتهما وايضا فهم لما اوجبوا علينا بالرجوع الى الامام فى تفسير القران وجب ان
يكون امامهم قد فسر لهم القران ونحن اذا نظرنا الى التفاسير التى حكاها ابو جعفر القمى فى كتاب
نوادر الحكمة وامثاله عن ائمتهم وجدناها بحيث يستنكف العاقل عن الالتفات اليها فثبت
ان الذى وضع هذه الشبهة كان غرضه القدح فى هذا الدين انتهى وانا اقول ـــــ اما
تواتر القران فقد عرفت القدر المسلم منه فى مبحث النبوة على اتم تفصيل وبيان ولا شك انه
لولا اجماع الامامية على جواز العمل بما فى القران حال الغيبة لكان للكلام عليه مجال بل بعد
الجواز لا يدل على الجواز وقت ظهور المعصوم بدون استفسار حقيقته [illegible]
والقواعد الاصولية التى ذكرها ليست مما يوصل الى الاحكام النفس الامرية والا لم يتصور فيها
الاختلاف وجواز الشى على تقدير فقد المعصوم لا يدل على جوازه وقت حضوره واختلاف
المفسرين لا شك فى انه يدل على ان دلالة الايات القرانية ليست قطعية كما ان اختلاف

العلماء في التوحيد والنبوة يدل على ان مسائل التوحيد والنبوة ليست ببديهية ولا علاقة بين عدم قطعية
دلالة الآيات وبين بطلان مسائل التوحيد والنبوة بوجه فلا يلزم من فرض وقوعه وتوهمه كما لا يخفى
بوجه. قال ـــــ السيد في الشافي انا نعلم ان في القرآن متشابها وفي السنة محتملا وان العلماء
من اهل اللغة اختلفوا في المراد به وتوقفوا في الكثير منه وقالوا في مواضع بمجرد الظن والا فلا بد من
مبين يكون قوله حجة كقول الرسول صلى الله عليه وآله والقول بانكاره قول يعلم بطلانه ضرورة فلو لم يكن
في القرآن الا مثل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة وقوله وفي اموالهم حق معلوم الى غير ما ذكرناه وهو
كثير اغنى في حاجته الى المبين والموضح فلو سلمنا ان النبي صلى الله عليه وآله قد تولى البيان جميع ما يحتاج
الى البيان ولم يخلف فيه شيئا على بيان القائم بالامر بعده على نهاية ما يقترح الخصوم لكانت الحاجة
الى الامام بعد ثابتة لان بيانه صلى الله عليه وآله وان كان حجة على من شافههم لكن الشأن
في وجوب وصوله الى من تاخر عن زمانه فان نقل الامة لذلك البيان قد بينا انه ليس بضروري وانه
غير مامون منهم العدول عنه والعدول عن نقل ما قال الامام الحي الى الغائبين ليس كذلك لتداركه
ذلك بارداف النقل او بتوليه بنفسه اما قوله وجب ان يكون امامهم قد فسرهم فالجواب ان امامنا لو كان
متمكنا قادرا على تفسير القرآن لنا في غير تقية عن ايدي الاعداء المنكرين له لعنهم الله لفسر لنا
بلا شبهة اما الان فبسبب سوء اختيار الجاحدين لا يجب بل لا يجوز اظهار شيء من الاحكام كما
لم يكن واجبا على الرسول صلى الله عليه وآله في حالة الاختفاء في الغار والفرار عن الكفار اما قوله
بتنفيذ العاقل الى اخره ففيه ان كلما هو في ذلك الكتاب ونحوه من قبيل الاخبار الاحاد كاخبار الرسول
في هذا الزمان وكل من تتبع الاخبار علم ان طريق بيان الائمة وطريق النبي واحد فمن شنع
عليهم كان بحسب الحقيقة غرضه التشنيع على النبي وشريعته ثم قال ـــــ الرازي السادس
ان الامام يجب ان يكون منصوصا عليه من قبل الله تعالى او من قبل رسوله وكل من كان كذلك فهو
معصوم فالامام معصوم وانما قلنا ان كل امام فهو منصوص عليه لما سياتي انه لا طريق
الى الامامة الا النص وانما قلنا ان كل منصوص عليه من قبل الله تعالى فهو معصوم لان
الواحد منا لو عرف رجلا معصوما واختار للامام لكان لا بد وان يختار ذلك المعصوم
اذا تاملت في شرائط الامامة وساوى فيه من ليس بمعصوم فالان يجب ذلك في حكمة
الله تعالى كان اولى ثم اجاب بان المقدمة الاولى يعني ان الامام يجب ان يكون منصوصا
ممنوع ثم ان سلمنا ذلك فلم قلتم ان المنصوص عليه معصوم قوله لا يجوز من الحكيم ان يولي

يوم من يعلم اقدامه على المفسدة قلنا اليس الذي نص عليه الرسول بالامارة لا يجب ان يكون معصوما فكذا
ههنا وايضا فالمانع ان يعلم الله تعالى فساد باطن الانسان في الحال والمستقبل ويعلم ان المصلحة ان
نطيعه لطفا لنا صلاح الحكم امرنا ان نعظم من ظاهره الايمان والصلاح بحسب ظنوننا وان كان هو تعالى
عالما بان كثيرا منهم لا يستحقون ذلك ولذلك امرنا بالعمل على خبر من يظن صدقه في دفع المضار عنا
وان كان الله تعالى يعلم كذبه وما الفرق بين ان يامر بذلك في الجملة وبين ان يعين شخصا واحدا
لذلك قوله السابع لو عرفتم رجلا معصوما لكنتم لا تختارون غيره فكذلك يجب ان لا ينص الله
الا عليه قلنا لم تنكرون على من يقول انما يجب علينا لان غرضنا بنصب الامام دفع المضرة
فاذا عرفنا المعصوم وامكن اختياره كانت توليته ادخل في الاستظهار فوجب ذلك علينا
ولا يجب ذلك عليه تعالى كما اذا علمنا طبيبا معصوما وجب علينا ان لا نختار ما لم يعلم عصمته
وان لم يجب عليه تعالى وكذلك الامام لو علم اميرا معصوما او قاضيا معصوما فانه لا يجوز
اختيار غير المعصوم مع ان ذلك غير واجب في حكمة الله تعالى فكذا هنا انتهى اقول ـــــ
منع المقدمة الاولى نحو عدم جوابه موضع اثباتها اما قوله اليس الذي نص عليه الرسول الخ
ففيه انه فرق بين الامام والامير فان الامام كما عرفت انه قائم مقام النبي بعد فقدان النبي
يجب طاعته في جميع الامور والاحكام الالهية فيجب على الحكيم العليم القدير ان لا ينصب الا
من يمتنع عنه الخطاء في جميع الامور واما الامير فلما كان النبي المعصوم موجودا لم يكن عدم عصمته
مضرا كما عرفت فيما سبق قوله ايضا فالمانع الخ اقول ـــــ فعلى هذا يجوز ان يبعث الله
تعالى نبيا فاسقا فاجرا سفاكا وتكون المصلحة في بعثته وهذا باطل بالاتفاق بالجملة بعثة النبي
الفاسق ونصب الامام الفاجر قبيحة بالضرورة وبالبرهان فالمنكر مكابر وتكليف الواجب
تعالى ايانا بتعظيم من ظاهره العدالة والصلاح لا قباحة فيه اصلا بل فيه مصالح جمة و
انتظام ظاهر ووجوب العمل على خبر من يظن صدقه في دفع المضار عقلي لان دفع الخوف
عن النفس واجب فالشارع موكد له قوله قلنا لم تنكرون على من يقول الخ هذا لا محصل له اصلا
فانه تقرر ان الواجب تعالى ارحم الراحمين وابر على العبيد من الوالد على ولده فكيف يوجب على
العباد [illegible]
[illegible] كونه تعالى قادرا على نصب من يكون معصوما عن الخطاء والزلل على ان [illegible]
فانه لا يستبعد منهم ان لا ينصبوا الامام اصلا كما هو مشاهد في زماننا هذا او ينصبوا من

لا يستبعد منه ان يكون امرا بما هو منتهى عند الله تعالى او ناهيا عما امر الله تعالى به لعدم علمهم بعصمة احد
لكونها من الصفات الباطنة ولا سبيل للعباد الى البواطن كما لا يخفى ثم قال ـــــ السابع الامام
نافذ الحكم على من عداه بالتولية والعزل والحل والعقد ولا ينفذ عليه حكم احد فوجبت عصمته كالرسول
ثم اجاب بانه لا نسلم عدم نفوذ حكم الغير عليه لانه للامة ان يعزلوه اذا اقدم على المحظورات سلمنا
لكن ما الوصف الجامع بين النبي والامام فان جعلوه انهما لو كانا من غير اهل العصمة لزم الفساد
لعدم وجود من يزجرهما عن المنكر عاد الى الشبهة اى عدم نفوذ حكم الغير عليه الثانية التى قد
حلت هاهنا اقول ـــــ معلوم بالضرورة ان فى اكثر الامور لا يقدر الرعايا على عزل السلطان
فلا معنى لنفوذ حكمهم عليه مع انك قد عرفت اعترافه فى مفتتح الاستدلال بانه لا يبعد تقييده بانه من ينفذ
حكمه على الغير لا ينفذ حكم الغير عليه اما تداركه فيما يتقيد ما دام لا يرتكب المعصية ففيه انه لما كان هو الواسطة
بعد فقد النبى صلى الله عليه وسلم لتبليغ الاحكام يمكن ان يظهر جواز ما نعلم من المعاصى وان كان خطاءه بحسب نفس
الامر فح لا يمكن للامة ان يعزلوه مع وقد شاع وذاع ان الامامية لا تقول بالقياس فى الفروع فضلا عن
الاصول فلعل مرادهم منه ان دليل العصمة اذا جرى فى باب الامام كما يجرى فى النبى فلا بد من القول
بدلوله فيه كما فى النبى ثم قال ـــــ الرازى الثامن انه لو جاز الخطا فبتقدير اقدامه على
سفك الدماء واستباحة الفروج اما ان يجب منعه او لا على الاول فالمانع اما احاد الرعية او مجموعها
والاول باطل اما اولا فلانه لو صح من احاد الرعية عزله وتوليته كما صح عند عزل احادهم لم يتميز حاله
عن حال كل واحد منهم فحينئذ لا يكون كونه اماما لهم اولى منهم بامامته واما ثانيا فلان كل من
شاهد احوال العالم علم بالضرورة ان كل واحد من احاد الرعية لا يتمكن من دفع ملك بلدة فضلا
عن ملك الارض بكليتها واما ثالثا فلانه يلزم ان يكون الامام لطفا لكل واحد من الرعية ويكون
كل واحد منهم لطفا فيلزم الدور لان الامام يمتنع من المحظور بخوفه من الرجل الذى لا يمتنع من
المحظور الا من خوف الامام وباطل ان يكون المانع للامام مجموع الرعية اما اولا فلان مجموع الرعية
الامام هو ... اهل الارض والاتفاق اهل كل الارض على الشىء الواحد ممتنع فى العادة واما ثانيا
فلانه وان امكن ذلك على سبيل الندور فلا يكفى ذلك فى منع الامام عن المعاصى واما ثالثا فلانا
نعلم ان كل واحد من الرعية يخاف من ... الملك ... الى ان يقع على تلك
الموافقة فليستعين الملك بغيره ويقبله وباطل ايضا ان يقال انه لا يجب منع الامام عن المعاصى
اما اولا فبالاجماع وهو عندكم حجة سواء ثبت المعصوم او لم يثبت فلا يلزم من جعله مقدمة فى اثبات

اثبات المعصوم دور واما ثانيا فلان المضرة الحاصلة حينئذ من نصب الامام يكون اكثر من منفعة
نصبه فثبت ان القول بجواز الخطا على الامام يفضى الى اقسام فاسدة فيكون القول به فاسدا ثم اجاب
بانه قلنا الصحيح انه ننظر الى المفسدة اللازمة من تولية الامام والمفسدة اللازمة من عدمه فايهما
كانت اكثر كانت اولى بالدفع واستقصاء القول فيه مذكور فى كتاب الغياثى لامام الحرمين ولقد اثرتى
ذكرناه كافيا فى هذا المقام انتهى قلنا مقصود المستدل كما هو ظاهر انه ربما يكون المفسدتان متساويتين
او احدهما اكثر كاستحلال الفروج المحرمة بالنسبة الى القتل ولا يمكن الدفع فح لا شك ان تلك المفسدة
يستمر ما دام ذلك الامام موجودا باقيا على تلك الحال وهذه قبيحة بالضرورة وبالاتفاق وانما اقتضى ذلك
نصب الامام الغير المعصوم فيكون قبيحا فلا يكون جائزا فضلا عن الوجوب وجواب الرازى كما ترى غير
كاف لدفع هذا الاستدلال بالضرورة ثم قال ـــــ الرازى التاسع انه قد اثبتنا امتناع خلو الزمان
عن الامام المنصوب من قبل الله وكل من قال به قال بعصمته واجاب بعدم تسليم امتناع الخلو اقول قد
عرفت بحمد الله كونه مسلما على رغم انافهم ثم قال ـــــ الرازى العاشر انه تعالى امر بطاعة اولى الامر فى
كتابه وكل من امر بطاعته وقرن طاعته بطاعة الله والرسول لما يدل عليه اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى الامر منكم يجب ان يكون معصوما ثم اجاب بانه منقوض بطاعة العبد لمولاه والزوجة للزوج
والابن للاب اقول ـــــ قد عرفت انه فرق بين وجوب الطاعة لله والرسول والامام
وبين الطاعة الخاصة لغيرهم فلا استبعاد فى ان يعتبر فى الامام ما لم يعتبر فيمن لم يجب طاعته الا
طايفة خاصة بشرايط مخصوصة فى امور مخصوصة الا ترى انك تعتبر العدالة فى الامام وشرايط
اخر كما سيظهر مع انك لا تعتبر فى المولى والاب والزوج فما هو جوابك فهو جوابنا اقول ـــــ هذا نقض ما اورد
الرازى على حجج الاثنى عشرية على عصمة الائمة عليهم السلام وقد ذكرنا سابقا ان لهم حججا اخر غير ما
اوردها الرازى طوينا الكشح عن ذكرها خوفا للتطويل ثم ذكر الرازى شبه السبعية على عصمة الامام
وردها ولما كانت تلك الشبهات عندنا ايضا باطلة لم نتعرض لذكرها وذكر ما اورد عليها ثم ذا
ثم نقول ـــــ لهؤلاء الملاحدة انكم تطعنون فى النظر وتحكمون بان اليقين فى معرفة
لا يحصل الا بقول الامام فيجب ان يكون امامكم قد بين لكم ذلك ولكنا اذا نظرنا فى مذاهبكم فى ذات
الله وصفاته وكيفية فاعليته وجدنا اركان المذاهب ... الاستدلال بكون ...
سبعة وكون الكواكب السيارة سبعة على وجوب كون الائمة سبعة بل هذا الاستدلال ...
يوجد فى كلامهم ومن كان هذا حاله فكيف يتاتى له القدح فى النظر والعناد لانهم بعد النزاع عن

لعدم علمهم يكون ما نعلم معصيته على الناس ... خطاء العامة صح ... بعدم جواز عزل الامام الفاسق ظهور فسقه فتذكر صح

اثبات الامام اذ قيل لهم فمن هذا الامام الذي منه يستفاد الدين لم يمكنهم الاشارة الا الى جاهل خلف
ولو حاولت تفهيمهم اظهر دليل يذكره المتكلمون لعجز عن تفهمه واذا قلنا للاثنا عشرية ان امامكم الذي
هو لطف في الواجبات العقلية والاجتناب عن القبائح العقلية لم يشيروا الا الى امام لا يعرفونه في الدنيا الا
بالخبر فيظهر من ذلك ان كل واحد من الفريقين يقرب بعضه من البعض في الركاكة وان الامام الذي
يذكرونه امر في الوهم لا في الوجود كعنقاء مغرب وعيد ابل وانه ما كان غرض هؤلاء في اثبات هذا الامام
الا القدح في اصول الدين وفروعه كما ذكروه في شبههم والذي يعتمد عليه في نفي اشتراط العصمة
ان يدل على صحة امامة ابي بكر ثم نقول كل من اثبت امامته زعم انه ما كان واجب العصمة فيلزم من
صحة امامته عدم اعتبار العصمة انتهى اقول ـــــ قوله واذا قلنا للاثنا عشرية الخ اقول حالنا
في تلك الاشارة كحال مسلمي اهل مكة في وقت اختفائه في الغار وكونه في غاية اخفاء نفسه في حال خروجه
الى المدينة في باب تلك الاشارة او كحال مسلم وارد بالفرض وقت حيوة النبي صلعم في بلاد الصين مثلا
في تلك الاشارة وقت استفسار اهل الصين عن نبيه المبعوث الى كافة الخلايق المرسل اليهم ذلك
النبي مع عدم ارسال رسالته اليهم بوجه في ذلك الوقت او حالنا كحال احد من مسلمي قول بوجود
خضر الموكل على البر واهداء المسافرين والياس على البحر كذلك قوله فيظهر من ذلك الخ اقول هذا
سباب يمكن لنا ان ننبه ثم سنذكره من ذلك وليت شعري كيف صار القول بوجود الامام الغايب مع
تلك البراهين الواضحة قدحا في الدين ولم يصر القول بتعدد القدماء اعني الواجب تعالى والصفات
القديمة وجواز الظلم وادخال الانبياء في النار خالدين فيها وتحريم العدالة وايجاب قتل الانبياء و
جواز التكليف بما لا يطاق وكون افعاله تعالى غير معللة بالاغراض والمقاصد وتجويز ظهور المعجزات على
ايدي الكذابين ونحو الهذيان على النبي صلى الله عليه وآله وانكار دلالة الايات الصريحة والاخبار المتواترة
على امامة الائمة الحقة ونحو ذلك من الامور الكثيرة قادحا في الدين اما قوله والذي يعتمد عليه في نفي
اشتراط العصمة الخ فهذا ينسر اشعارا جليا بان ما ذكره اولا في ابطال لم يكن معتمدا اما اثبات امامة
ابي بكر الذي حاول به ابطال العصمة فهذا من قبيل قول من يقول ان بعد اثبات نبوة مسيلمة يكون ابطال
نبوة محمد صلى الله عليه وآله فعلى هذا يقال انه قد تقرر في موضعه ان المحال يجوز ان يستلزم محالا وكلاما
[illegible] الطريقة الثانية [illegible]
الامام المعصوم لفعل ولو فعل لكان ظاهرا فلما لم يكن ذلك علم انه غير واجب وانما قلنا انه لو فعله
لكان ظاهرا لانا نعلم بالضرورة ان المقصود من النصب هو انتفاع الخلق وهو لا يحصل بدون الظهور

والتمكن اقول ـــــ يرد عليه ان المقصود من النصب هو انتفاع الخلق واتمام الحجة لكن ذلك
الانتفاع موقوف على تمكين العباد اياه كيف ولو تم ما قال لزم ان يكون بعثة اكثر الانبياء الذين لم يؤمن بهم امتهم
كنصب الامام الغايب باطلة لان المقصود من البعثة هو انتفاع الخلق وهو لم يحصل فما هو جوابكم فهو
جوابنا والعجب انه ذكر في عنوان المبحث ان له في ابطال اشتراط العصمة ثلثة مسالك ثم لم يذكر صريحا الا
مسلكين فلعل مراده من الثالث هو ما ذكر بقوله فالذي يعتمد عليه في نفي اشتراط العصمة الخ والله يعلم
[illegible] في كون الامام عالما بكل
الدين اتفقت الامامية على ذلك ومرادنا من ذلك ان الامام عليه السلم يعلم الاحكام الشرعية
النفس الامرية لكل واقعة واقعة من الوقايع الممكنة هذا بناء على ما هو الحق من ان في كل واقعة
حكم الله الواقعي سواء ما اصابه احد من الرعية او لم يصبه وهذا العلم للامام عليه السلم اعم من ان يكون
في ضمن الخاص او العام القطعي الشمول عند الامام عليه السلم للجزئيات المندرجة تحته وهذا
لا يعرف الا بالنص وادعائه ذلك مع شهادة المعجزة عليه وهذا هو الغاية المقصودة من هذا
البحث ولذا عرفت ذلك فها نذكر كلام الرازي وما يرد عليه وبه يظهر حقيقة حال مستمسك الخاصين
تفصيلا قال ـــــ الرازي ان كان مرادهم من ذلك انه يجب ان يكون الامام عالما بجميع قواعد
الشريعة وضوابطها وبكثير من الفروع الجزئية لتلك القواعد ويكون بحيث لو وقعت واقعة
جديدة لا يعلم حكمها فانه يكون متمكنا من استنباط الحكم فيها على الوجه الصحيح فذلك مذهبنا وهو
الذي نعني بقولنا ان الامام يجب ان يكون مجتهدا وان عنوا به ان الامام يجب ان يكون عالما على التفصيل
باحكام جميع الحوادث الجزئية التي يمكن وقوعها فليس الامر عندنا كذلك والمعتمد في افساده
وجهان الاول وهو ان الجزئيات التي يمكن وقوعها غير متناهية مثل المسائل الجزئية الواقعة
في كل باب من ابواب الفقه والعلم بما لا نهاية له على التفصيل يستحيل حصوله للانسان وما كان
محالا استحال ان يكون شرطا في صحة الامامة الثاني ان العقلاء لا يعتبرون في حصر تفويض
صفة الى انسان كونه عالما بجميع الجزئيات التي يمكن وقوعها في تلك الصفة الا ترى ان
من قال اني لا استطب طبيبا الا وقد عرفت وانه قد تقدمت معرفته لكل نوع من فروع الطب
وانه يعرفه عند حدوثه ولا يحتاج فيه الى استيناف اجتهاد ونظر يضحك منه وهكذا
القول في جميع الصنايع واذا ثبت سقوط هذا الشرط من درجة الاعتبار في المواضع التي
ذكرناها فكذلك في الامامة انتهى اقول ـــــ يرد عليه انه ما مر في ذلك فانه [illegible]

من استنباط الحكم فان كان مرادك انه يتمكن من استنباط الحكم الواقعي الكاين في كل واقعة بحيث لا يقع
فيه الغلط اصلا فنختار ان مرادنا انما هو ذلك قولك فذلك مذهبنا كذب باطل لانه معلوم بالضرورة
ان مذهبنا هو اثبات التمكن الاجتهادي الظني الذي يقع فيه الخطاء في الجملة للخلفاء والايمة
وان لم نقول انا نختار ما هو مذهبك من وجوب كون الامام مجتهدا في احكام الدين على الوجه
الصحيح لكنا نقول يلزم على هذا ان لا يكون عمر خليفة عندكم على ما روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في نص منفرد في ما اخرجت به المذكور فقال ابن عمر بن الخطاب امر على المنبر ان لا يزاد في
مهور النساء على عدد ذكره فذكرته امرأة من جانب المسجد بقول الله تعالى وان اتيتم احديهن
قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر كل احد اعلم من عمر حتى النساء وفي مسند احمد بن حنبل عن سعيد
بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن يعني عليا ومن اقواله المتواترة
المشهورة لولا علي لهلك عمر فانه لو كان مجتهدا لم يكن كل النساء افقه منه وهكذا لم يتصور له الهلاك
فان المجتهد مصيب ان اخطأ كما لا يخفى ومن عجيب اجتهاداته ما في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في مسند عمار بن ياسر في الحديث الثاني من المتفق عليه قال ان رجلا اتى عمر فقال اني
اجنبت فلم اجد ماء فقال لا تصل فقال عمار اما تذكر يا عمر اذ انا وانت في سرية فاجنبنا فلم نجد
ماء فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت في التراب وصليت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما
يكفيك ان تضرب بيدك على الارض ثم تنفخ ثم تمسح بها وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله
يا عمار فقال ان شئت لم احدث به فقال عمر نوليك ما توليت وامثال ذلك كثيرة وايضا لنا
ان نختار ان الامام عالم بجميع الجزئيات قولك العلم بما لا نهاية له على التفصيل مستحيل لغير الله
مسلم فان الواجب تعالى لا بد ان يكون عالما بتلك الجزئيات فالذي جوز ذلك فليجوز ذلك ايضا و
والفرق بالقدم والحدوث غير موثر في ذلك ويرد على الوجه الثاني ان التفويض المسطور
يختلف باختلاف المفوض بحيث لا يقاس احد اقسامه على الاخر والتمثيل بالاستطباب لا
يطابق نصب الامام تفصيل ذلك ان حال نصب الواجب تعالى للامام حال تولية السلطان
احدا من ملازميه لاجراء جزئيات الاحكام التي عينها لكل واقعة معينة وافعال خاصة في
[illegible]
المعينة التي وقع على حد نفي في عبيده في وقايع مخصوصة لا سيما اذا لم يكن لتحصيل ذلك العلم
سبيل في الازمنة الغابرة عند حدوث تلك الوقايع والامام بالاتفاق بين المخالفين كذلك

كذلك لتصريحاتهم بانه ليس للامام الا تحصيل الظن بالاحكام بالاستنباطات الظنية وهذا تولية
احد امرا لا يعلم سورة الفاتحة مثلا لصبيه فان تلك التولية قبيحة بالضرورة اذا لم يكن ذلك المعلم
عالما بكل الفاظ سورة الفاتحة بالفعل او عند الحاجة وهكذا الكلام في تعليم الكتابة اما الاستطباب
فبالنظر الى ان العلم بالطب في نفسه انما هو ظني كما هو معلوم وليس في وسع البشر الا تحصيل الظن
بتشخيص الامراض وتجويز الادوية وكان من له توغل في ذلك قليل الخطاء بالنسبة الى من
ليس له مهارة في ذلك لا جرم استحسن الاستطباب مع كون الطبيب غير عالم بالكل الجزئيات
المرضية الحادثة لافراد البشر ومعالجاتها الا على سبيل الظن والتخمين دون الجزم واليقين لان
ظن العطب في عدم الاستعلاج وفي الرجوع الى غير الطبيب الزم من الاستطباب من الطبيب
كما لا يخفى ثم قال الرازي واحتجت الامامية على مذهبهم بامور اولها ان الامام متولي
للحكم في كل الدين وكل من كان كذلك وجب ان يكون عالما بكل الدين اما المقدمة الاولى فمجمع عليها
واما الثانية فبيانها بالرجوع الى العرف فانه لا يحسن من الملك ان يفوض سياسة جنده ورعيته
الى من لا يعرف سياسة الجند واحكام الديوان وان كان ذلك المفوض اليه متمكنا من تعلم هذا
العلم ولذلك فانه يحسن من الملك ان يعتذر من عدوله عنه في الوزارة بانه لا يعرفها كما يحسن
عنه ان يعتذر من تركه تولية امر لا يقدر عليه بانه لا قدرة له عليه فعلمنا ان فقد المعرفة يجري مجرى
فقد القدرة ثم اجاب بانا لا نسلم ان الامام متولي للحكم في كل الدين والاجماع ممنوع لان القايلين
بالاختيار ابدا يقولون بكون الامام من اهل الاجتهاد وبجواز ان يشكل عليه في الحادثة ولا يؤديه
اجتهاده الى الحكم فحينئذ لا يجوز ان يحكم فيها او يضيق الزمان عن استيفاء الاجتهاد فحينئذ
لا يجوز ان يحكم فيها بل يفوض الحكم الى غيره فلا يكون هو متولي لذلك الحكم وبالجملة فعند اصحاب
الاختيار ان الامام متولي للحكم اذا ظهر وليس هو متولي للحكم اذا لم يظهر له ولا اذا كانت الخصومة
بينه وبين غيره لان الناظر في الحكم بينهما غيره فشانه في ذلك شان الحاكم والمفتي ثم ان سلمنا الاجماع
على ذلك [illegible]
للحكم في الدين فلم قلتم انه يجب ان يكون عالما بكل الدين قوله لانه يقبح من الملك ان يستوزر من لا
يعرف [illegible]
ومجتهدا في فروعها وان لم يكن عالما بكل الفروع في الحال والاول لا نزاع فيه لانه لا يجوز عندنا نصب
امام غير مجتهد والثاني ممنوع [illegible]

شرطنا في حسن الاستيزار كون الوزير عالما بكلها لزم قبح الاستيزار لامتناع حصول العلم بها الا نادرا ولكان
الملوك الماضية باسرهم ما مومين لانه لم يكن لهم وزير نط على هذه الصفة لانا نقول الثابت انه لا يجوز تفويض
وزارة الى من لا يعلم شيئا من احكامها فاذا لم يكن عالما ببعض احكامها وجب ان لا يجوز تفويض ذلك البعض
اليه لان العلة وهي الجهل قائمة في ذلك البعض لانا نقول نحن قد بينا اتفاق العقلاء على الفرق بين
الصورتين فان اهل الفرق يستحسنون تفويض الوزارة الى من كان مجتهدا فيها وان لم يكن عالما بكل فروعها
ويستقبحون تفويضها الى من لا يعلم شيئا من احكامها واذا كان الفرق ثابتا بالاتفاق لم يجب علينا ذكر
الفارق ثم نقول الفارق هو ان الانسان انما يكون متمكنا من استنباط الحكم في الجزئيات على الوجه
الصحيح اذا كان قد عرف اصول تلك الصناعة وتدرج في كثير من فروعها فاذا استوزر الملك من لا
خبرة له باحكام الوزارة وامره ان يتعلمها فانه لا يصير من اهل الاجتهاد فيها الا بعد زمان طويل فيفتقر
الملك فيه الى تدبير وسياسة فان امره الملك في تلك المدة بالتدبير الصايب كان قد كلفه ما لا
يطيقه وان رخص في ترك ذلك عظمت المضرة لعدم التدبير في الزمان الطويل بخلاف ما اذا
كان المفوض اليه مجتهدا فظهر الفرق لا يقال لو كانت العلة ما ذكرتموه لحسن ان يفوض
اليه الوزارة اذا علم انه يتعلم ذلك في مدة لا يتضرر الرعية بعدم التدبير في تلك المدة لانا نقول
ان تدبير امور الرعية والجيش وصيانة الاموال من اصعب الصنايع ولا يمهر الانسان غالبا فيه
الا بعد ان يمارس ويشاهد ويتعلم من غيره ومعلوم انه لا طايفة او لا يتضرر بتاخير تدبير امورها
في اقل المدة التي يتعلم الانسان فيها هذه الصناعة ضررا يخصه ويتعدى اليه من ضرر غيره
لان الناس اذا استضر بفقد المدبر وانقطعوا عن مهماتهم استضر غيرهم بذلك لتعلق امور
الناس بعضها ببعض ولو لم يستضروا في هذه المدة بتاخير تدبيرهم لما احتاجوا الى رئيس في تلك المدة
وفي ذلك هدم قول الامامية انه لا بد من رئيس مدبر في كل زمان قل او كثر ولو عرفنا ان طايفة
لا يتضرر بتاخير تدبير امورها في مدة يمكن ان يتعلم الانسان على السياسة لما ينبغي ان يوليه لانه
لا فايدة في هذه الولاية بل ان ينبغي ان يامره [illegible] بان يتعلم السياسة ثم يوليه بعد ذلك
امر تلك الطايفة ثم ان سلمنا ما ذكرتموه من المثال ولكن دليلكم منقوض بما اذا فوض الامام جميع
[illegible] الى [illegible] فانه يجب [illegible] ذلك الرجل عالما بكل الدين وان [illegible]
لجهل الدين في تلك البلدة لا يقال خليفة الامام لا يتولى النظر في كل ما ينظر الامام اليه بل الامام
يولي الحكم فيما يعلمه دون ما لا يعلمه لانا نقول ارايتم لو رفع الى خليفة الامام في اقصى المغرب خصومة

خصومة في ذمي يخشى انه لم يحكم فيها ان تعظم الفتنة في تلك البلدة ويكثر القتل والغارة ولم يسمع خليفة الامام حكم
تلك المسئلة عن الامام ويعلم انه ان استدل بالادلة علم الحكم فيها وسكنت الفتنة وكان الامام في هذا الوقت
في اقصى المشرق فان حرمتم ذلك الحكم عليه قلتم بما تعلم فساده بالضرورة وان جوزتموه بطل ما ذكرتموه انتهى
الا ان تحكموا بكون الامام عالما بالغيب لكنه كفر انتهى وانا اقول قوله والاجماع ممنوع يرد عليه
انك استدللت فيما سبق على عدم اشتراط كون الامام معصوما بقولك ان الامام عبارة عن مجموع امرين
وهو نفوذ حكمه على غيره شرعا وعدم نفوذ حكم شخص عليه الخ وهذا صريح في ان حكمه عام على الرعايا و
ايضا قد عرفت ان ذلك الرازي حيث عرف معنى الامام قال الامام رياسة عامة في الدين والدنيا
لشخص من الاشخاص فكيف يمنع ذلك الاجماع قوله لان القائلين بالاختيار الخ ففيه ان هذا ان دل
على عدم عموم توليته فهذا اشكال آخر عليكم لزم وروده عليكم من حيث تكلمكم بالكلامين المتنافيين
على ان عموم رياسته وتوليته لا ينافيه عدم حكمه بسبب جهله ببعض الاحكام الا ترى انه لو حكم حكما
بالجهل خطا لنفذ عندكم بلا ارتياب لما يدل عليه اكثر احكام الخلفاء الخطائية النافذة مع تهور فكم
بخطائهم في ذلك سلمنا لكنا نقول مرادنا ان توليته عامة فيما كان له سبيل الى معرفة حكمه من حيث
الاستنباط والاجتهاد الظني سواء اصاب حكم الله الواقعي ام لا وهذا كونه من الاجماعيات مما
لا يمكن انكاره اما عندنا فلعموم توليته في جميع الاحكام وهذا من جملتها واما عندكم فظاهر باعترافكم
واذا ثبت وجوب علمه بالاحكام الواقعية في تلك المسايل ثبت وجوبه في جميعها لعدم القول
بالفاصل قوله انه لا يتاتى على مذهبكم فيه انه كيف لا يذهب عليك انه اذا ثبت عصمته فنحن
يكون قوله حجة في عموم علمه بالاحكام فكيف لا يتاتى دعوى الاجماع في تلك المسئلة على مذهبنا
على انك عرفت انه يكفي في الاجماع دخول النبي صلى الله عليه واله بل علي عليه السلم ايضا قوله قلنا متى
يقبح اذا لم يكن عالما بشي منها الخ فيه انه قد عرفت فيما سبق ان الصناعات مختلفة فبعضها لا بد لعامله
من العلم بجميع جزئياتها اما بخصوصياتها او بقواعدها الكلية التي لا يقع فيها الاغلاط والخطاء و
بعضها يكفي فيه لمن يعلمها ان يكون له ملكة وقوة لاستخراج الجزئيات من القواعد الظنية على سبيل
الظن والتخمين دون الجزم واليقين وذلك انما يكون في الصناعات التي لا سبيل للبشر الى تحصيل
العلم بجزئياتها على سبيل اليقين كالصناعة [illegible] المدنية وذا [illegible]
ذلك فمرادنا من الاستقباح في النوع الثاني استقباح تولية من لا يكون له نوع ملكة وقوة بها يمتاز
عن ساير الناس في باب تلك الصناعة ومن الاستقباح في النوع الاول استقباح تولية من لا يعلم شيئا

تلك الصناعة سواء كان بذواتها او بقواعدها الكلية على سبيل الجزم واليقين ولا شبهة في ان الله تعالى
في كل واقعة ممكن الوقوع حكما معينا قد كلف العباد بالعمل بمقتضاه التهم الا ان يتعذر الوصول اليه لاحد
من الناس وهو غير مقصر بسبب اختيار غيره من العصاة والطاغين كما هو حالنا في زمن الغيبة
الكبرى بسبب سوء اختيار النواصب منكري الائمة واذا كان الامر كذلك فيكون صناعة الامامة من قبيل
الصناعة الاولى فحينئذ تولية الواجب تعالى لاجراء تلك الاحكام المعينة في عباده احدا من عباده
انما يحسن اذا كان هذا المولى اليه عالما بتلك الاحكام والا يكون تلك التولية قبيحة عند العقلاء
قطعا الا ترى ان المولى اذا كان له عبيد كثيرون مختلفون في الاراء والمذاهب والاطاعة والعصيان
وكان قد عين لكل نفر نفر لكل واحد منهم حكما معينا فلو ولى واحدا من ابنائه لاجراء تلك الاحكام
المعينة على انفارهم المختلفة ولم يكن هذا الابن عالما بكل من تلك الاحكام كانت التولية قبيحة جزما
فكذا الحال في تولية الواجب تعالى واحدا من الناس لاجرائه على مقتضى تلك الاحكام المعينة مع كونه
جاهلا بها او ببعضها وهذا كله ظاهر بحمد الله تعالى قوله لانه لا يجوز عندنا نصب امام غير مجتهد
ليت شعري ما الضرورة دعت الاشاعرة الى اشتراط الاجتهاد في الامامة فان كان هو قبح تولية من
لا يكون مجتهدا فهم لا يقولون بقبح الاشياء اصلا ويقولون لا يقبح من الله شيء وان كان غير
ذلك فنسليم قبح تولية من لا يكون مجتهدا لا وجه له قوله لكان الملوك الماضية باسرهم مذمومين
فيه انك قد عرفت ان المعتبر في حسن الاستيزار هو كون الوزير ذا راي سديد بحيث يقدر على
استنباط الجزئيات عن الكليات سواء كانت تلك الكليات وذلك الاستنباط يقينية
او ظنية لعدم السبيل الى ما زاد على ذلك فالقبح فيه انما يتصور اذا لم يكن للوزير هذه الملكة لان الملك
حينئذ يستحق الذم من حيث انه استوزر الجاهل باحكام الوزارة مع امكان استيزاره صاحب تلك
الملكة وهذا هو مراد المستدل من قوله فانه لا يحسن من الملك الخ قوله ثم نقول لما فارق هوان
الانسان الخ فيه ان التحقيق ان تولية الوزير العالم بالكل الاحكام الجاهل بالحكم الجزئي الخاص
الذي لا سبيل له الى تحصيل اليقين به وقت الحاجة قبيح في نفسه لكن تولية الوزير الجاهل
بذلك [illegible] الاحكام او بالنزه [illegible] ان ما فيه الشر القليل خير مما
فيه شر كثير وقد تقرر عند العقلاء والحكماء ان العاقل اذا ابتلي ببليتين اختار اهونهما فهذا هو
[illegible] تلك التولية [illegible] الملك عالما بكل جزئي
خاص من الاحكام المتعلقة باموال الملك والاخر انما كان له سبيل الى تحصيل الظن به ولم يكن

يكن هناك مرجح اخر من احد الجانبين كانت تولية الملك الرجل الاخر على هذا الجزئي الخاص قبيحا جزما
نفس الحال على ذلك المنوال قوله لا يقال لو كانت العلة ما ذكرتموه لحسن ان يفوض اليه الوزارة الخ
لا يخفى عليك انا لو فرضنا في الصورة المسطورة ان الملك عالم بان الوزير يتعلم كل جزئي من
جزئيات الامور وقت العمل به من معلم حاضر ملازم له بدون افتقار الوزير الى الاستنباط لا يتجه
الاشكال ولم يتم الجواب كما لا يخفى ومن هنا يتقدح انا لو فرضنا ان الواجب تعالى يلهم الامام عليه
السلام وقت الحاجة بعض جزئيات الاحكام التي لم يكن الامام عليه السلام عالما بها بالفعل وقت
نصبه اياه لم يكن من حيث العقل قبيحا ويؤيد ذلك ما ورد في احاديث الامامية من ان الائمة عليهم
السلام يزدادون علما في كل ليلة الجمعة وكل ليلة القدر وايضا ما هو معلوم بالضرورة من انتظار النبي صلى الله عليه وآله
الوحي في بعض الاحكام لكن لما كان طريق هذا طريق الاحاد وكان يحتمل ان النبي صلى الله عليه وآله انما توقف
في بعض الصور لانه لم يكن له حكم في شرعه اصلا الا انه كان فيه حكم وكان النبي صلى الله عليه وآله جاهلا
كما صرح به السيد المرتضى رحمة الله عليه جزم علماؤنا بكون الامام عليه السلام لا بد ان يكون عالما بجميع
الاحكام من بدو الامامة لان سبيل تعلمه منحصر من النبي صلى الله عليه وآله فبعد النبي من بدو الامامة
لا بد ان يكون عالما بجميع الاحكام والا لزم ان يولي النبي صلى الله عليه وآله الذي هو جاهل لبعض
الاحكام على اجراء جميع الاحكام وهو قبيح كما عرفت فان قيل مقتضى كلامك انا لو فرضنا الامام
جاهلا ببعض الاحكام التي كان تعلمه وقت الحاجة ممكنا لم يقبح اصلا قلنا القدر الذي سلمنا
عدم قبحه هو تعلم النبي او الوصي من الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما لو كان تعلم النبي
او الامام من احد من بني نوعه كتعلم ابي بكر وعمر من علي عليه السلام كانت توليته دون المعلم لا سيما
على المعلم قبيحا بالضرورة بمقتضى قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان
يهدى قوله ولكن دليلكم منقوض بما اذا فوض الامام جميع احكام بلده من القضاء والامارة الى
رجل الخ لا يخفى عليك انه اذا اخترنا ان الامام عليه السلام لا يولي للقضاء الا من يعلم الاحكام فحينئذ
لا بد ان يكون الخليفة عالما بالاحكام فلا معنى فحينئذ بعد استماع خليفة الامام حكم المسئلة المفروضة
نعم العلم بتلك المسئلة اعم من ان يكون بخصوص ذلك الجزئي او في ضمن العموم يقيني الشمول و
[illegible] ان [illegible] الخليفة الذي [illegible] يكون [illegible] من الغيبة [illegible] صوسا
الى الامام عليه السلام في جواز استنباط الاحكام عن الكليات بحيث يحصل لنا الظن بكونها احكاما
لله تعالى وهذا بسبب التعذر وليس كلما يجوز وقت التعذر يجوز مع عدمه ايضا فلما لم يكن فعلية

تعالى ورسوله جميع الاحكام الشرعية للنبي والامام عليه السلم غير ممتنع لم يجز تولية الجاهل بها او ببعضها اصلا
انتهى رحمه الله تعالى ان مسلكنا في اثبات تلك المسئلة خلاف مسلك السيد المرتضى في الشافي من وجه
وانما سلكنا مسلكه لما رايناه فيه من بعض مواضع المناقشات وذكر كلامه وما فيه من المناقشة يوجب
التطويل الممل بدون ترتب فائدة معتد بها وانما نبهنا على ذلك لئلا يتوهم الناظر في الكتاب الذهول عما
قال السيد فيه ثم قال الرازي بعد نقضه للحجة الاولى للامامية على وجوب كون الامام عالما
بالاحكام وثانيها اي ثاني احتجاجات الامامية انه لو لم يعلم الامام الاحكام كلها لجاز ان تحدث حادثة
لا يعرف حكمها ولا يؤديه اجتهاده اليه او لا يسع الزمان لمراجعة الاجتهاد فح يلزم ان كلفتموه ما لا
يطيقه ثم اجاب بان المجتهد اذا تكافات عنده الامارات كان مخيرا في الحكم عند بعضهم ويجب عليه
مراجعة الاجتهاد الذي يسوغ عند اخرين فعلى الاول لا اشكال وعلى الثاني ان لم يكن في الوقت
مجتهد غيره جرى ذلك مجرى ما علم انه لا دليل عليه في الشرع فوجب ان يحكم في الحادثة بحكمها في العقل
لانه لا يمكنه غير ذلك كما يجب على المجتهد باليمن ان يفعل ذلك وان كان النبي صلى الله عليه واله قد نص
على خلافه في ذلك الوقت لما لم يكن للمجتهد ان يعلم ذلك في تلك الحالة وان كان في الوقت مجتهدا
اخر غير الامام يعرف حكم الحادثة فوض الامام اليه حكم تلك الحادثة كما يجب مثله على المفتي اذا اشكل
عليه الفتوى انتهى اقول هذه الاحكام التي ذكرت ليست مما اجمعت عليه الامة فيجوز
ان لا يتادى اجتهاده الى احد من تلك الامور التي ذكرت فيلزم المحذور المذكور كما لا يخفى ثم قال
وثالث تلك الاحتجاجات ان الامام حجة في الشريعة وحافظها فلو جوزنا ان لا يعلم الشريعة
وليس بحافظ لها لم يامن ان لا يدرك نقل ذلك البعض فلا يصل التعبد به الينا ثم اجاب بان الحافظ
للشريعة هو اهل الاجماع فان الامة عندنا معصومة انتهى لا يخفى عليك ان المسائل المجمع عليها
قليلة ولم يثبت ان كل حكم في الوقائع فهو مما اجمع عليه بل المعلوم خلاف ذلك ثم قال
الرازي ورابعها ان عدم علمه بجميع الاحكام منفر واجاب بان التنفير انما هو اذا لم يكن الامام
عالما بالكليات اما اذا كان كذلك فممنوع وعلى تقدير التسليم فهذا التنفير لا يخل بالامامة اقول
اذا ثبت ان كل واقعة ممكنة فيها حكم الله تعالى بحسب الواقع وهو مما قد امر الله تعالى العباد بالتعبد
وحينئذ لو فرضنا ان الامام لا يعلم بعض تلك الاحكام لا شبهة ان طبايع الرعايا ابية لا سيما
اذا كان فيهم من هو اعلم منه وحينئذ يتجه ان يقال ان نصب من يكون كذلك قبيح ويتم المطلوب

في وجوب كون الامام

الامام افضل من الرعية في كل ما هو امام فيه والمقصود من اثبات ذلك في هذا المقام هو كونه منصوصا
من قبل الملك العلام وقد علم قبل ذلك ان الامام عليه السلم امام في جميع الامور الدينية من علم وعمل
ونحو ذلك من الكمالات الدينية فيجب ان يكون افضل من الرعايا في جميع ذلك بحكم العقل وخالفت العامة
في ذلك لنا ان العقل السليم حاكم بقبح ان يجعل المفضول في الشيء رياسة على من هو افضل منه
الا ترى انه يقبح ان يجعل لمن لا يعرف من الفقه الا مباديه واعدادا من المسائل رياسة في الفقه
على ابي حنيفة واذا ثبت ان الامام لا بد ان يكون اكثر علما وعبادة من الرعايا فيكون اكثر ثوابا لان قلة
الثواب مع كثرة العبادة انما يتصور اذا خالف الباطن الظاهر وعصمة الامام مانعة من ذلك
واذا ثبت ان الامام لا بد ان يكون اكثر ثوابا لزم على تقدير القول بوجوب الامام نصبه على الله تعالى
لانه ليس للبشر الى العلم ببواطن افراد الانسان سبيل اعلم ان مرادنا من استقباح هذا الجعل استقباحه
في نفسه من حيث هو فلا ينافيه حسنه بالنسبة الى ما هو اشد قبحا منه وهكذا كما قلنا ان الكذب
في نفسه قبيح الا ان يكون الصدق مستلزما لسفك دم النبي صلى الله عليه واله او الوصي مثلا فان
ارتكاب اقل القبيحين اذا ابتلي باحدهما مستحسن ومتقرر لا شك ان الامام امام في توفيق
الباطن للظاهر وفي جعل القلب خاضعا لله تعالى في العبادات وساير الاحوال وغير ذلك من
الصفات المستحسنة للقلب بمعنى انه امر بها ومرغب وداع اليها كما انه بذلك المعنى امام في العبادات
الظاهرة اعني امر بها وداع اليها بالفعال والمقال معا فينبغي حينئذ ان يكون افضل منا في جميع ذلك و
هذا امر باطني لا يعلمه الا الله وايضا فلا بد من ان يكون اكثر ثوابا لانه لا وجه لكثرة الثواب الا كثرة العبادات
الظاهرة او محامد الصفات القلبية واذا فرضناه فايقا على الناس طرا في جميع ذلك فيكون اكثر
ثوابا لا محالة وعلى هذا لا يرد ان الحجة انما تتم بوجوب العصمة في الامام وهذا لو ثبت تم المطلوب اعني
وجوب النص بدون الافتقار الى هذا التطويل وقد اجاب السيد عن هذا الاشكال على اصل تقرير الحجة
بما حاصله انه اذا علم ان الامام لا بد ان يكون معصوما فليس يواجب ان يعلم ان العصمة لا يمكن المعرفة
بها من طريق الاختيار وانه لا بد فيها من النص لان هذا مما لا يعلم الا بنظر مستانف وضرب من
الاستدلال فح لا باس في الاستدلال بكثرة الثواب الموقوف ثبوتها على العصمة على وجوب
النص واذا عرفت ذلك فنذكر ما اورد على هذا الدليل الرازي وما يرد عليه وقال
الجواب عما ذكروه انه انما لم يحسن جعل المبتدي في الفقه رئيسا على ابي حنيفة فيه لان الرياسة في
الفقه هي ان يكون الرئيس فيه معلما للمرؤوس فلو جعلنا المبتدي رئيسا على ابي حنيفة فابو حنيفة اما

ان يستفيد من المبتدي علما علم وذلك محال وعلم ما لم يعلم ابو حنيفة فلا ان لا يعلمه المبتدي فلو كلفنا
المبتدي ان يعلم اباحنيفة ذلك كنا قد كلفناه بما لا يطيقه بخلاف الرياسات فانه يحسن فيها
تولية المفضول على الفاضل لاغراض احدها انه متى علم ان الرعية لا يطيعون الفاضل حسن حينئذ
تقدم المفضول عليه فان امير البلد لو مات وخلف ابنا سايسا وهناك انسان آخر ليس من
اهل بيت الامارة ولكنه اسوس من ابن الامير ولكن الجند لا يطيعونه وانما يطيعون ولد
الملك فانه لا يقبح من الامام ان يولي ابن الامير ويامره بان يقضي براي ذلك الرجل ونحن نعلم ان
اولاد الملوك يقرون في الملك وان كان غيرهم من اعوان المملكة اقوم بالسياسة منهم ولا يقول
احد ان ذلك يقبح كما يقبح جعل المبتدي في الفقه رئيسا على ابي حنيفة وثانيها انه قد يقدم المفضول على
الفاضل استمالة للمفضول اذا لم يشق ذلك على الفاضل وثالثها ان يسهل على من هو انقص فضلا من
الامير الدخول تحت امارته كما اختار عمر بن الخطاب ان يجعل في جيش اسامة لما انف بعض مشيخة قريش
ان يكون في جيشه ورابعها ان يقصد به رياضة الفاضل وكسر ما فيه من النخوة ثم ان سلمنا ان الامام
يجب ان يكون افضل ولكن في العلم او كثرة الطاعات والثاني ممنوع بيانه ان المثال الذي ذكرتموه يقتضي
ان يكون الرئيس فوق المروس في العلم ولا يقتضي ان يكون فوقه في كثرة العبادات لانا نعلم بالضرورة انه
يحسن من المجتهد بالليل المواصل للصلوة والحج والجهادات ان يستفتي من ليس له من ذلك كثير
حظ وانما لا يجوز استفتاء الفاسق لانه لا يؤمن منه ان يفتي في الفتوى ثم ان سلمنا انه يجب ان
يكون الامام اكثر عبادة من الرعية ولكن لم قلتم انه يجب ان يكون اكثر ثوابا منهم قوله لما كان اكثر
عبادة منهم فلو لم يكن اكثر ثوابا منهم لكان باطنه بخلاف ظاهره وعصمته مانعة من ذلك قلنا
العصمة انما تمنع من نقصان الثواب لجواز ان يكون الشخصان متساويان في الايمان وفي اداء
الواجبات مختلفان في ان احدهما يكون اكثر خضوعا ويكون فعل الاكثر موقعا لما علمنا ان الانفاق من قبل
الفتح اعظم موقعا منه بعده ثم ان سلمنا ذلك ولكن ما ذكرتموه منقوض بالامير والقاضي فانه لا يجب كونه
افضل فيما [illegible] عليهم انتهى اقول ـــــ وبالله التوفيق ان وجه القباحة ليس بمنحصر
فيما ذكره فانا نعلم بالضرورة ان جعل الجبان الذي ليس له مهارة في تدابير الحروب رئيسا على الشجعان
الماهرين فيها قبيح لانه لا معنى لتبعية الشجعان للجبان في الحرب وهكذا تبعية الماهرين بالتدبير
لمن ليس له سليقة اصلا وهكذا الكلام في القباحة في تبعية العباد الزهاد في العبادات والزهد
لمن ليس بعابد وزاهد اصلا فان من ليس بعابد كيف يقتدي العابد به في العبادة وقس الحال على

على ذلك ولا بد للرئيس المطلق من الرياسة في جميع ذلك على من عداه فكيف انكرت قباحة رياسة
المفضول في تلك الامور على الفاضل فيها سلمنا عدم القباحة في جعل المفضول رئيسا فيما عدا العلم على
الفاضل فيه لكنك قد اعترفت بان المفضول في العلم لا يصلح لان يجعل رئيسا على الفاضل في العلم فاذا
فرضنا ان الرئيس رئيس في جميع الامور والاحكام فلا بد ان يكون رئيسا في العلم ايضا فكيف يسوغ لك
انكار قباحة رياسة من المفضول في جميع الامور على الفاضلين فيها مع اعترافك بان رياسة
الجاهل على العالم قبيحة اما ما ذكرت من المواضع التي حكمت فيها بعدم قباحة امامة المفضول
على الفاضل ففيه ان القباحة الذاتية لا ينافيها الاستحسان بسبب العوارض ومقصودنا انما هو
اثبات القباحة في جعل المفضول اماما على الفاضل في نفسه فانه اذا ثبت هذا ثبت ان الامامة
تقتضي النص بالنظر الى نفسها فمن ادعى ان مقتضى الذات انفك هنا بسبب العوارض فلا بد
عليه من اثبات تلك العوارض بدلايل وحجج مقبولة عند العقلاء فان ثبت يجوز ان يكون واحد
من تلك العوارض الاربعة سببا لاستحسان نصب الامام المفضول مع وجود الفضلاء
عليه قلنا لا يصلح شيء من ذلك له اما الاول اعني علم الواجب تعالى بعدم اطاعة الرعية للامام
الفاضل فلانه لو كان يصلح لان يجعل القبيح اعني امامة المفضول حسنا لزم ان يصير بعثة النبي صلى الله
عليه واله الى من يعلم الله تعالى انه لا يؤمن بالنبي صلى الله عليه واله قبيحة بل ينبغي حينئذ ان يبعث اليه من
يؤمن به سواء كان صالحا للنبوة ام لا فلا يتوهم كما سبق الى اذهان بعض القاصرين كابن ابي الحديد
المعتزلي وغيره من القائلين بافضلية علي بن ابي طالب عليه السلام على ابي بكر من ان الواجب تعالى لما علم
بما في صدور المهاجرين والانصار وساير الاعراب من الاضغان والاحقاد البدرية والاحدية وغيرها
من جانب علي بن ابي طالب عليه السلام وكان عالما بانهم لاجل ذلك لا يطيعونه بخلاف ما اذا كانت الخلافة
لابي بكر فهذه المصلحة اقتضت ان الواجب تعالى نصبه للخلافة دونه وان كان هو افضل من ابي بكر
كيف وعمدة المصلحة في التكليف هو الامتحان والتميز بين العاصي والمطيع وهو لا يتصور الا اذا كان
الفعل المكلف به حسنا في نفسه شاقا على النفوس والطبايع ولذا ترى ان الواجب تعالى يقول احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين [illegible]
الحقيقة كيف يجوزه العاقل انا نعلم بالضرورة قبح تولي الامام [illegible]
الامير الذي هو لا يعقل شيئا من الامور المهمة من العمليات والعلميات اميرا واجب الطاعة في الاوامر

الشرعية ونواهيها وكذا في السياسات الملكية والمدنية على من هم من العلماء والحكماء المتدربين في تلك الامور
المهمة وهل هذا الامثل قولنا جعلت المتبدي بشيا في العلم على ابي حنيفه او اخس منه بالجملة الذي
يحكم به حينا تسليم هو ان الواجب على الرعية في الصورة المذكورة متابعة الامام او النبي في امتثال من يجعله
اميرا عليهم ولا يحسن للنبي والامام تبعية الرعية في جعل من يليق للامامة ولو لم يكن لها اهلا كيف
وفيه مفاسد لا يخفى نعم يمكن ان يقال انه اذا فرض في صورة جعل ابن الامير اميرا مطلقا مجازا بحسب
الظاهر خيرات كثيرة ازيد بالنسبة الى المفاسد لم يكن قبيحا لكن الظاهر ان المفاسد فيه اكثر بالنسبة
الى الخيرات لما جعله اميرا حقيقة لا سيما على الذين تفوقوا عليه بمراتب كثيرة فقد عرفت انه لا معنى له
اصلا اما لما ذكرنا من حديث الاستمالة ففيه ايضا ان تلك التولية ليست بتولية على الحقيقة و
المعنى لانه لم يرد الامامة حينئذ قطعا ان العالم بجميع الاحكام الماهر بتدابير الامور من السياسات
والمحاربات الفائق باقي الصفات الظاهرية والباطنية يتبع في تلك العلوم والاعمال من هو عار
من جميع ذلك وايضا غاية بعثة الانبياء ونصب الائمة هي تحميل العباد على مشاق الافعال
التكليفية والطاعة والامتثال لهم حتى يتميز المطيعون عن العصاة بسبب تلك الابتلاء والمحن
فحينئذ لا معنى لمراعاة الاستمالة مع فوت المنافع المترتبة على نصب الامام بالحق وهكذا الجواب
عن الرابع فان المقصود منه رياضة الفاضل لا اخذ العلوم عن الجاهل والاقتداء بالعاري عن الكمالات
النفسانية والبدنية مع ان الكلام في الرياسة المطلقة ولا يتصور فيها النفرة المذمومة في الامام المطلق
مبدا على وجوب كون الامام افضل ما رووا من طرقهم عن اعيان ائمتهم وثقاة رجالهم في طعن علي
عليه السلام على من تقدم عليه في الخلافة واظهاره انه احق منهم بها ولم ينكر احد ممن سمع ذلك منه ما رواه
ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتابه وهو من اعيان ائمتهم ورواه ايضا المسمى عندهم صدر
الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق ابن احمد المكي ثم الخوارزمي في كتابه الاربعين قال عن الامام
الطبراني حدثنا سعيد الرازي حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا وافر بن سليمان قال حدثنا الحرث
بن محمد عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم
فسمعت عليا يقول بايع الناس لابي بكر وانا والله اولى بالامر منه واحق به فسمعت واطعت مخافة
ان يرجع القوم كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع ابو بكر لعمر وانا اولى بالامر منه
فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفارا ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذن لا اسمع
ولا اطيع وفي رواية اخرى رواها ابن مردويه ايضا وساق قول علي عليه السلام عن مبايعتهم لابي بكر

ويعارض الحديث عن ابن ثابت قال لبن مريت على الحدا على ابن طلحة للحجفة والمقاصد
من الذي امر من المصالح ولم تجب نقضا على عمر على ابن سعد بن كاسب على الحرب
وعلى عمرو ذلك حرم وابضا فقد ثبت رياسة اسامة في جميع الامور على عمرو ط
الحقوق فاما الرياسة في الجهاد ونقضه عليه في ذلك ليست مستبعدة
عند اهل السنة ايضا م

بكر وعمر كما ذكره في الرواية المتقدمة سواء الا انه قال في عثمان ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذن لا اسمع
ولا اطيع ان عمر جعلني في خمسة نفر انا سادسهم لا يعرف لي فضلا في الصلاح ولا يعرفونه لي كلنا فيه
شرع فيه سواء وايم الله لو اشاء ان اتكلم ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك
رد خصلة منها ثم قال انشدكم الله ايها الخمسة امنكم احد له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله غيري قالوا لا قال امنكم احد له اخ مثل اخي المزين بالجناحين يطير مع الملائكة
في الجنة قالوا لا قال امنكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه
واله سيدة نساء هذه الامة قالوا لا قال امنكم احد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطي
هذه الامة ابناء رسول الله ص غيري قالوا لا قال امنكم احد قتل مشركي قريش قبلي قالوا لا قال امنكم
احد وحد الله تعالى قبلي قالوا لا قال امنكم احد صلى القبلتين قبلي قالوا لا قال امنكم احد غسل رسول الله
صلى الله عليه واله غيري قالوا لا قال امنكم احد سكن المسجد يمر فيه جنبا غيري قالوا لا قال امنكم احد
ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري قالوا لا قال امنكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه واله حين قرب اليه الطير فاعجبه اللهم اني احب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فجئت
وانا لا اعلم ما كان من قوله فدخلت فقال والي يا رب غيري قالوا لا قال امنكم احد كان اقتل للمشركين
عند كل شديدة تنزل برسول الله صلى الله عليه واله قالوا لا قال امنكم احد كان اعظم عناء عن رسول
الله صلى الله عليه واله مني حين اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي وبذلت مهجتي دونه غيري
قالوا لا قال امنكم احد ياخذ الخمس غيري وغير فاطمة قالوا لا قال امنكم احد له سهم في
الخاص وسهم في العام غيري قالوا لا قال امنكم احد مطهر في كتاب الله غيري حتى سد النبي باب
صلى الله عليه واله ابواب المهاجرين جميعا حتى قام اليه عماه حمزة والعباس وقالا يا رسول الله
الله عليه واله سددت ابوابنا وفتحت باب علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه واله والله
انا فتحت بابه ولا انا سددت ابوابكم بل الله فتح بابه وسد ابوابكم قالوا لا قال امنكم احد
تمم الله نوره من السماء غيري ... قالوا اللهم لا قال امنكم احد ...
الله صلى الله عليه واله ست عشرة مرة غيري حين نزل جبرئيل عليه السلام يا ايها الذين امنوا اذا
ناجيتم الرسول الاية غيري قالوا اللهم لا قال امنكم احد ولي غمض رسول الله صلى
الله عليه واله غيري قالوا لا قال امنكم احد اخر عهده برسول الله صلى الله عليه واله حين وضعه
في حفرته غيري قالوا لا ... عن صدر الائمة عندهم موفق بن احمد المكي ...

خوارزم محمود ابن مخشري باسناده الى ابي ذر زيادة في مناشدة علي عليه السلم لاهل الشورى بهذا لفظها فانشدتكم
الله هل تعلمون معاشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل عليه السلم اتى النبي ص فقال يا محمد صلى الله عليه واله
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي هل تعلمون كان هذا قالوا اللهم نعم قال ــــــ فانشدتكم الله هل
تعلمون ان جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه واله يا محمد ص ان الله تعالى يامرك ان تحب عليا وتحب من
يحبه فان الله يحب عليا ويحب من يحبه قالوا اللهم نعم قال ــــــ فانشدتكم الله هل تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال لما اسرى بي الى السماء السابعة رفعت الى رفارف من نور ثم رفعت الى حجب من نور
فوعد النبي صلى الله عليه واله الجبار لا اله الا هو شيئا فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب نعم الاب
ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فاستوص به اتعلمون معاشر المهاجرين والانصار كان هذا ام لا
فقال من بينهم ابو محمد يعني عبد الرحمن بن عوف سمعتها من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والا فصمتا
قال هل تعلمون ان احدا يدخل المسجد جنبا غيري قالوا اللهم لا قال ــــــ فانشدتكم الله ان ابواب
المسجد سدها وترك بابي قالوا اللهم نعم قال ــــــ اني كنت اذا قاتلت عن يمين رسول الله صلى الله
عليه واله قال انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه واله حين اخذ الحسن والحسين جعل رسول الله صلى الله عليه واله يقول هي يا حسن فقالت
فاطمة صلوات الله عليها ان الحسين اصغر واضعف ركنا منه وانت تقول هي يا حسن فقال لها رسول الله
صلى الله عليه واله الا ترضين ان اقول انا هي يا حسن ويقول جبرئيل هي يا حسين فهل لخلق منكم مثل هذه
المنزلة نحن الصابرون ليقضوا الله في هذه البيعة امرا كان مفعولا ثم قال ــــــ وقد علمتم موضعي
من رسول الله صلى الله عليه واله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني
الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي
كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله من لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك
به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع
لي كل يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم
يجمع بيت يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه واله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي
والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه واله فقلت
يا رسول الله صلى الله عليه واله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع
ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه لما اتاه

اتاه الملاء من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسالك
امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي رسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم صلى الله
عليه واله وما تسالون قالوا ادع لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال ص
ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال عليه السلم فاني ساريكم
ما تطلبون واني اعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم
قال ــــــ يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الاخر وتعلمين اني رسول الله صلى الله عليه
واله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها
دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله من
فوقه والقت بغصنها الاعلى على رسول الله صلى الله عليه واله وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن
يمينه صلى الله عليه واله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فلياتك نصفها و
يبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول
الله صلى الله عليه واله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره رسول
الله صلى الله عليه واله فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن امن برسول الله صلى الله
عليه واله واول من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تعالى تصديقا لنبوتك واجلالا
لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا
مثل هذا يعنوني واني لمن القوم الذين لا تاخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيماء الصديقين وكلامهم
كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القران يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون
ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل اقول ثم سلمنا ان
الامام يجب ان يكون افضل الخ لا يخفى ما فيه لان المثال لا يقتضي انحصار الحكم والدعوى فيه وقد
عرفت ان رياسة المفضول في امر على الفاضل فيه في ذلك الامر قبيح مطلقا ولما كان الامام رئيسا
مطلقا فكيف يكون مفضولا في العبادات البدنية قوله ولكن لم قلتم انه يجب ان يكون اكثر ثوابا
الخ اقول ــــــ فيه اولا انه لا يرد على التقرير الذي قررنا الحجة به وثانيا انه يجري في امر
[illegible]
فكيف يكون حال قلبه مع كثرة العبادات الخالصة لله تعالى ادون مرتبة بحسب الخضوع
والموقع عن قلب غيره ورابعا لا شك ان الداعي الى تزكية القلب عن الصفات الذميمة وان الخضوع

والخشوع في العبادات فلو لم يكن باطنه موافقا لظاهر ما يقول الصادر مورد عتاب الله تعالى ومستحقا للذم منه كما يدل عليه قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وهذا بيّنا في العصمة والحجة الثانية للامامية ان الامام حجة فيما يؤديه كالرسول وتجويز كونه مساويا في الفضل لبعض رعيته او انقص فضلا منه ينفر عن القبول منه ومعلوم انه يحصل السكون الى قوله اذا كان افضل مما لا يحصل اذا لم يكن كذلك واجاب الرازي عنه بانا لا نسلم ان الامام حجة فيما يؤديه بل هو كساير المجتهدين والقضاة والامراء على ما بيّنا في مسئلة العصمة ثم ان سلمنا ذلك فلا يمتنع ان يختلف حال الرسل فيما ينفر عنهم بحسب المرسلين فيكون رسل الله تعالى ينفر عنهم ان يكونوا انقص فضلا من امتهم ولا ينفر ذلك عن رسل الانبياء كما لا ينفر عن رسل الائمة وكما نقول في المتواترين فانهم رسل الانبياء والائمة انتهى اقول ـــــ قد اتضح ولاح انه لا بد من الناقل للاحكام الواقعية لله تعالى الى العباد الى يوم القيمة وزمن التكليف وليس هو سوى المعصوم لجواز الذهول والخطاء في النقل عن كل ما عداه فكيف لا يكون الامام حجة فيما يؤديه واشتراك الدليل الذي قلنا بسببه بامتناع ما ينفر به في الرسول بنفسه وبين الامام يقتضي اشتراك المدلول فسقط قوله فلا يمتنع ان يختلف حال الرسول الخ كيف وحصول النفرة فيهما متحقق بحكم الوجدان والمتواترون من حيث انهم كذلك افضلون من كل واحد من الناس من حيث امتناع الخطاء عليهم دون كل واحد منهم بالجملة العقل حاكم بالفرق بين التواتر وبين كون الرجل الواحد حجة فيما يؤديه فالقول بعدم الفرق تحكم ثم قال ـــــ الرازي واذا عرفت الجواب عن شبههم فلنذكر المعتمد في جواز تولية المفضول على الفاضل اذا قدرنا بلدة فيها ثلثة نفر احدهم غاية في النسك وثانيهم غاية في الفقه وثالثهم غاية في السياسة وكل واحد منهم ناقص في الامرين اللذين لصاحبيه فان ولينا الاعلم والانسك عظمت المضرة لفقد المعرفة بالسياسة وان ولينا السايس والامير رئيس في كل احكام الدين على كل رعيته فحينئذ يكون الرئيس اقل فضلا من المرؤس فيما هو رئيس فيه من العلم والنسك فان قالوا نفوض السياسة الى السايس وامر الفتوى الى الفقيه وامر الصلوة والعبادات الى الناسك قلنا اما اولا فهذا باطل اما اذا كان الناقص غير عالم من الفقيه او كان لا يعرفه له بالفقه اصلا فانه قد يقدم على الفقيه في فعل الفقيه ولم يراع فيه مذهبه واما ثانيا فلان المتقرر في الشريعة ان الامير يتقدم رعيته في الصلوة والطاعات وقد امّر النبي صلى الله عليه وآله عمرو بن العاص على جيش واحد بجيش فيه ابو بكر وعمر وكان هو المتقدم في الصلوة ولم يجعل النبي صلى الله عليه وآله الصلوة اليهما وهما اسبق اسلاما وهجرة ولحسن ظاهر او منكر ذلك واتم

واتم للضرورة انتهى قوله فلنذكر المعتمد الخ اقول ـــــ الويل على هذا الامام الذي بناء اعتقاده واعتماده على امثال تلك المزخرفات توضيح ذلك انه لفق كلامه من مقدمات موهومة زعم صحتها فانه زعم انه لا بد في كل بلد ثلاثة نفر في البلد من رئيس من جملتهم وهذا ليس ببديهي ولا مبرهن عليه لجواز ان يكتفي في حقهم من رئيس مطلق هو الامام او رئيس اخر من اهل بلد اخر لا يقال انا فرضنا في بلد بعيد غاية البعد عن الامام وعن ساير الناس فح لا بد ان يختار واحد منهم للرياسة قلنا فح يجب على الامام ان ينصب لهم رئيسا اخر من غير اهل البلد او يامرهم بسكونه بلدا اخر فيه رئيس منصوب او ان نولي السايس على الباقين قوله لما لا مير رئيس في كل احكام الدين منعت الاشاعرة ذلك وقالوا لا نسلم ان الامام رئيس في كل احكام الدين كما قد عرفت ما قال هو ايضا فيما سبق وهنا حيث اراد الاحتجاج على الامامية اخذ تلك المقدمة الممنوعة عند كل فرقة اعني الامير مطلقا ولو على اثنين رئيس في كل احكام الدين وهو هذا الاشي عجاب ثم نقول لم لا يجوز ان يفوض السياسة الى السايس وامر الفتوى الى الفقيه الى اخر ما قال فانه احتمال متين لا غبار عليه قوله فانه قد يقدم على الفقيه في فعل الفقيه لا يفهم معناه فان الظاهر ان معنى اقتداء الفقيه بالناسك ان يقتدي به في استغراق الاوقات بالعبادات والطاعات وصرف العمر في مرضات الله تعالى لا انه يقتدي به في العلم بمسائل الصلوة وغيرها من الخيرات اما اقتداء ابي بكر وعمر بعمرو بن العاص فلا ينبغي الاحتجاج به على الامامية الا بعد اثبات فضيلة ما عليه عندهم عموما وفي طريق اداء اركان الصلوة وواجباتها خصوصا وهو في حيز المنع عندهم سلمنا وتنزلنا عن هذا المقام كله لكن لا امن في اوقات الاختيار لا مع الضرورة والاضطرار فانه قد شاع وذاع ان الضرورات تبيح المحذورات والواجب تعالى منزه عن الاضطرار وقد نص الله تعالى على ما هو بدليل على قبح تقديم المفضول على الفاضل حيث نقول افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وبقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب ومما يؤيد هذا المسلك الحق من كتب المخالفين ما هو مسطور في الصواعق وغيره من ان عليا والزبير قالا ما غضبنا الا لانا اخرنا عن المشورة وانا نرى ابو بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره واخرج ابن سعد عن ابراهيم التيمي ان عمر اتى عبيدة اولا ليبايعه وقال انك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ما رايت لك فهة اي ضعف راي قبلها منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين واخرج ايضا ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك لابايعك فقال له انت افضل مني فقال به ابا

[illegible]

اقوى مني ثم كرر ذلك فقال عمر فان قوتي لك مع فضلك فبايعه اما وجه التاييد فلان كلام هؤلاء الا جلاء
يدل على ان الامامة باعتبار الافضلية ومعلوم من سجيتهم انهم ما ذهبوا الى هذا الا بحجة ثابتة عندهم
كما هو مزعوم المخالفين وبذلك تمسكوا على صحة خلافة ابي بكر ببيعة عمر ونحوه وهذا على سبيل
الالزام ولك ان تقول انه لولا قبح امامة المفضول مع وجود الافضل بمقتضى العقول السليمة
لما تكلموا بمثل هذه الكلمات والله ولي التوفيقات والعجب من هؤلاء النواصب فانهم حيث يحتج
عليهم بافضلية علي بن ابي طالب يلتزمون تجويز امامة المفضول وحيث يتيسر لهم ما يتوهمون منه
اثبات افضلية ابي بكر يتمسكون لاثبات امامته بافضليته مصداق ذلك انه في الفصل
الثالث من مناقب الصحابة من المشكوة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و
آله لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب قال
الطيبي هذا دليل على فضله على جميع الصحابة فاذا ثبت هذا فقد ثبت خلافته لان خلافة المفضول مع وجود
الفاضل لا يصح انتهى ... ثم قال ـــــ الرازي واعلم ان الروافض يعتبرون في الامام صفات
اخر منها ان يكون صاحب المعجزات ومنها ان يكونوا فاطميين بل حصروا الامامة في اشخاص معينين و
منها ان يكون الامام عالما بالغيوب وبجميع اللغات وبجميع الحرف والصناعات وبطبايع الاغذية
والادوية وبعجايب البر والبحر والسموات والارضين وان يكون قادرا على الاختراع وهذا مذهب الغلاة
منهم وفساده معلوم بالضرورة انتهى اقول ـــــ اعتبار المعجزة في الامام ليس من حيث ان
العقل يحكم بوجوب كونه صاحب معجزة فان العقل انما يحكم بوجوب دلالة شيء على امامته سواء كان
ذلك نصا او معجزة لكن السمع قد دل على ان ائمتنا احدا منهم لم يكن خاليا عن المعجزات اما كونهم
فاطميين وكونهم اشخاصا معينين فلانه لم يوجد النص الا لهم والمعجزات انما صدرت منهم
على انه في كتاب عرف الوردي في اخبار المهدي تاليف السيد العلامة المفيد الفهامة سيبويه
زمانه فريد عصره واوانه شيخ الاسلام جلال الدين سيوطي انه اخرج عن الزهري قال المهدي من
ولد فاطمة وما الخلافة الا فيهم وهذا كما ترى يؤيد ما ذهب اليه الامامية اما كونهم عالمين بالغيب
فلم يذهب الامامية اليه نعم قالوا بانه ربما كان لهم طرق من تعليم النبي ونحو ذلك الى علم بعض الامور
الغيبية اما كون الامام عالما بجميع اللغات ... روايات ... الامامية على ... ولد ... يخالف
للعقل وهل ... علمهم بطبايع الاغذية والادوية وبعجايب البر والبحر والسموات والارضين في الجملة
اما ... قدرتهم على الاختراع فان كان المراد من ذلك الايجاد فهو انما يتيسر على قواعد الامامية على سبيل

استجابة دعائهم وان كان غير ذلك فعليه البيان فان كان مراده من هذا الكلام هو ما قلنا فليس هذا مختصا
بالغلاة وليس هو بفاسد في نفسه الا عند الافهام المعوجة اعلم انه قد ورد عن الرضا عليه السلام في اوصاف
الامام بالحق وبطلان قول العامة باختيار الناس في تعيين الامام حديث طويل سنستعد بذكره
انشاء الله تعالى بعد الفصل الاتي واعلم ان المخالفين قد ذكروا من شروط الامامة الاجتهاد في
الاصول والفروع ليقوم بامور الدين متمكنا من اقامة الحجج وحل الشبه في العقايد الدينية مستقلا
بالفتوى في النوازل واحكام الوقايع نصا واستنباطا لان اهم مقاصد الامامة حفظ العقايد
وفصل الحكومات ورفع المخاصمات ولن يتم ذلك بدون هذا الشرط هكذا صرح صاحب المواقف
شارحه اقول ـــــ فيه بحث من وجوه منها ان الامام قد يكون منصوصا من الله ورسوله
وتعليل فعلهما بالغايات ليس بمذهبهم ومنها انه قد يكون بالقهر والغلبة سواء وجد فيه تلك الصفة
ام لا كما سيظهر من كلام بعضهم كما عرفت وستعرف ومنها انهم لا يجوزون ان يكون جاهلا يستفسر العوام
كما كان من دأب الخليفة الثاني الاستفسار من باب مدينة العلم وقد دل عليه لولا علي لهلك عمر و
كل الناس افقه من عمر حتى النساء في الحجال وايضا ذكروا من جملة شروطه كونه ذا رأي وبصارة
بتدبير الحروب والسلم وترتيب الجيوش وحفظ الثغور ليقوم بامور الملك وايضا ذكروا من
شروطه كونه شجاع القلب ليتقوى على الذب عن الحوزة اقول ـــــ ليت شعري ان المهاجرين
والانصار متى امتحنوا ابا بكر في الحروب فوجدوه ذا رأي في الحروب وشجاع القلب حتى اجمعوا على
امامته والظاهر انهم شاهدوه في غزوة احد وخيبر وحنين وذات السلاسل على خلاف ذلك الا ان
يقولوا عرفوا من قلبه ذلك وان لم يساعد الاركان جنانه في بعض المواطن ولما تفطن بعضهم بما قلنا
قال لا يشترط هذه الصفات في الامامة لانها لا توجد فيكون اشتراطها عبثا كما ذكره صاحب المواقف
ثم قال ـــــ نعم يجب ان يكون عدلا لئلا يجوز فان الفاسق ربما يصرف الاموال في اغراض
نفسه اقول ـــــ لعل مراده اعم من ان يكون تحقيقيا او تقديريا والا فقد عرفت وستعرف ان
المتسلطين الفاسقين وغلبتهم كاف لامامتهم وصرفهم اموال الله في اغراض النفس كان من
الصفات المشهورة للثالث حتى قال امير المؤمنين في حقه وبني ابيه يخضمون مال الله خضم الابل
نبتة الربيع ... وامر جملة شرايط الامامة ان لا يكون ... اقول ـــــ
استثنى من ذلك الخليفة الثاني لا تصافه جنابه بهذين الصفتين كما يدل عليه قول اصدق
الصادقين في الخطبة الشقشقية فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر

العشار ولا اعتذار منى نصلحها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم الخ وعن واصلة بن [illegible]
اخر الكلام فيها والاكثر الجدوى في ذكرها [illegible]
فيما يصير الامام اماما به اتفقت الامة على ان الرجل لا يصير اماما بمجرد صلاحيته للامامة واتفقوا
على انه لا مقتضى لثبوتها الا احد امور ثلثة النص والاختيار والدعوة وهى ان يباين الظلمة من هو اهل
للامامة ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو الى اتباعه والاول ــــــــ ما اتفق عليه الامة و
الثانى مما ابطله الامامية وقالت به الاشاعرة والمعتزلة والخوارج والصالحية من الزيدية
والثالث مما قالت به الزيدية ولم يوافقهم على ذلك سوى الجبائى هكذا يستفاد من كلام الرازى
وبعض من كلام شارح المقاصد ما يخالف ظاهره ما استفيد من كلام الرازى فانه قال وينعقد
الامامة بطرق احدها بيعة اهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء ووجوه الناس الذين
يشترط حضورهم من غير اشتراط عدد ولا اتفاق من فى ساير البلاد بل لو تعلق الحل والعقد
بواحد مطاع كفت بيعته والثانى استخلاف الامام وعهده وجعله الامر شورى بمنزلة الاستخلاف
الا ان المستخلف غير معين فيتشاورون ويتفقون على احدهم واذا خلع الامام نفسه كان كالموت
فينتقل الامر الى ولى العهد والثالث القهر والاستيلاء فاذا مات الامام وتصدى للامامة
من يجمع شرايطها من غير بيعة واستخلاف وقهر الناس بشوكته انعقدت الخلافة له وكذا
ان كان فاسقا او جاهلا على الاظهر ثم قال ــــــــ واذا ثبت الامامة بالقهر والغلبة ثم جاء اخر فقهره وانعزل
وصار القاهر اماما ولا يجوز خلع الامام بلا سبب ولو خلعوه لم ينفذ وان عزل نفسه فان كان بعجزه عن القيام
بالامر انعزل والا فلا ولا ينعزل الامام بالفسق والاغماء انتهى بعض كلامه فهذا الكلام كما ترى يدل على
ان للامامة عندهم طريقا اخر وهو القهر والغلبة وان كان القاهر فاسقا فاجرا فلا بد ان يقولوا بان هذا
الفاجر يجب طاعته عليهم كما يدل عليه قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ويجب عليهم معرفته
فان لم يعرفوه ماتوا ميتة جاهلية كما هو مقتضى قوله ع من لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فانا لله وانا
اليه راجعون واذا عرفت ذلك فاعلم ان الفخر الرازى قال بعد بيان طرق انعقاد الامامة والمعتمد
ان نقول اجمعت الامة على ان الطريق الى امامة من قام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اما النص
او الاختيار [illegible] ان الطريق ليس هو النص [illegible] كان الحق ما يعينه الامة
وانه غير جايز اقول ــــــــ وانت تعلم ان لنا ان نقول بتقسيم الكلام على فساد الاختيار وقد اقمنا البرهان على ذلك
ايضا فتعين القول بالنص والا لكان الحق خارجا عن الامة ثم قال ــــــــ الرازى واعلم ان شبه الروافض

الروافض فى ابطال الاختيار على انواع ثلثة احدها ما يقتضى القول بفساد الاختيار عقلا والثانى لا
يقدح فى صحته عقلا ولكنها تدل على ان النبى صلى الله عليه وآله لم يفوض امر الامامة الى الاختيار والثالث ان
قالوا وجد النص من النبى صلى الله عليه وآله فيكون الاختيار باطلا ونحن نورد فى هذه المسئلة النوعين
الاولين فالنوع الاول اربع عشرة شبهة اولها ان الامام يجب ان يكون معصوما وذلك مما لا يصح
معرفته بالاختيار وايضا فكل من شرط عصمة الامام ابطل الاختيار ثم اجاب بانا ابطلنا اشتراط
العصمة وان سلمنا ذلك فلم يمتنع ان ينص الله تعالى على عصمة رجال ثم يفوض اختيار العقد الينا
وانا اقول ــــــــ انا بحمد الله تعالى اثبتنا اشتراط العصمة وابطلنا ابطاله اما قوله وان سلمنا ذلك
ففيه وجوه من الكلام الاول ان تعدد المعصومين لا يخلو من انه اما مع التساوى فى العلم والفضيلة
ام لا على الاول ما ان ينص الله تعالى على تساويهم فى العلم والفضيلة ام لا على كل من هذين الشقين
يلزم على تقدير التفويض الترجيح بلا مرجح وعلى الثالث فاما ان ينص الله اولا على تقدير عدم التنصيص
على علمية الاعلم لا يصح التفويض لعدم امكان معرفة الافضل والاعلم بدون اعلام الله بانه وعلى
تقدير التنصيص لا معنى للتفويض ولا يلزم تجويز ترجيح المرجوح كما لا يخفى فليتكلف والثانى ان
المفروض ان الله تعالى لم ينص على عصمة رجال كما هو معلوم بالضرورة فحينئذ كيف يصح معرفة
المعصوم بالاختيار والثالث ان الجواب غير واف لدفع قول المستدل وايضا فكل من شرط عصمة
الامام ابطل الاختيار فان قيل يجوز ان يكون اجماع الامة واختيارهم اصل البيعة كاشفا عن عصمة
قلنا هذا باطل بالاتفاق وايضا اجماع الامة على اصله واختيارهم له موقوف على علمهم بانه متصف
بالصفات المعتبرة فى الامام فلو كان العلم باتصافه بالصفات المعتبرة فيه موقوفا على الاجماع
والاختيار لزم الدور وفى الثانى فان قيل ولم لا يجوز مع ثبوت العصمة التى ادعيتموها تعيينه
بالاختيار بان يعلم الله تعالى بان المختارين لا يختارون الا معصوما ولا يتفق لهم الا اختيار معصوم
فيحسن تكليفه بالاختيار مع العلم بما ذكرناه من حالهم قلنا ليس ما ذكرتموه بمخرج هذا التكليف من
التحوق بتكاليف ما لا يطاق ولا دليل عليه ولا معتبر بالعلم فى هذا الباب لان علم الله تعالى من
حال المكلف انه يتفق له اختيار المعصوم ليس بدلالة على عين المعصوم فهو كالامر له ان يعقب
[illegible]
باختيار الشرايع والاستبداد بالاختيار على ما كان ويكون من المعاينات اذ علم ان [illegible]
فى الشرايع ما فيه من المصلحة وفى الانبياء من يجب بعثته والاخبار الصادق [illegible]

من اجاز اختيار المعصوم وبين من اجاز كما ذكرناه وفي الناس من ارتكب جواز اختيار الشرايع والانبياء ويحكى

حكى ذلك عن يونس بن عمران ثم قال ـــــــ الرازي وثانيها انه يجب ان يكون الامام افضل من رعيته في

ما هو امام فيه عليهم وذلك لا يعرف بالاختيار ثم اجاب بانا لا نسلم ان الامام يجب ان يكون افضل وان سلمنا

ذلك ولكن حقيقة او في الظاهر الاول ممنوع وكونه افضل الخلق ظاهرا لا يتوقف على التنصيص بدليل

اكتفاء الامام في تولية الامير والقاضي بذلك وانما قلنا ان كونه افضل عند الخلق كاف لانا تعبدنا

بالظنون في امر الشاهد وامام الصلوة وامر السيد وعبده والزوج وزوجته فيجوز ان يكون هناك

ذلك انتهى اقول ـــــــ قد انبتنا على زعم انفه وجوب الافضلية اما ما قال بعد التسليم فلنا

ان نختار انه يجب ان يكون الامام افضل من الرعايا في جميع الصفات الظاهرية والباطنية بحسب

الحقيقة والا لزم التجويز من العزيز الحكيم تقديم المفضول بحسب نفس الامر على الفاضل بحسب نفس

الامر ولنا ان نختار انه يجب ان يكون افضل الخلق بحسب العلم والعمل وساير الصفات النفسانية

ظاهرا مستندا الى دليل شرعي ولم يقم الدليل الشرعي على كون الرجل المعين افضل من ساير الناس

في جميع الصفات دليل اكتفاء الامام قياس باطل وايضا لا نسلم ان الامام يكتفي بمجرد ظهور الافضلية

في امر مخصوص تولية الامير والقاضي على الرعايا في باب ذلك الامر المخصوص ما لم يحصل له اليقين به

انما الاشكال في تحصيل المعرفة واليقين بكون الرجل افضل في جميع الصفات الظاهرية والباطنية على

جميع الناس واجراء الظنون بحسب بعض الموارد بدليل مخصوص لا يستلزم حيث لم يكن كذلك ثم قال

الرازي وثالثها ان الامام يجب ان يكون عالما بكل الدين وذلك مما لا يعلم بالاختيار لانه انما يعلم المختبر

ذلك من غيره اذا كان هو عالما بجميعها وليس احد من الرعية يعلم ذلك فلم يصح ان يعلم بالاختيار

ان غيره يعرفه ورابعها انه لا خلاف ان الامام لا يجوز ان يكون كافرا فلو وليناه باختيارنا لم نامن ان

يكون باطنه كافرا ثم اجاب بان الجواب عن الثالث والرابع هو الجواب عن الثاني وحاصل ذلك

على ما يظهر بالرجوع الى جواب عبد الجبار المعتزلي عن هذا الاستدلال ان ظاهر الايمان كاف في ذلك

كما يكفي ذلك في الامراء والعمال والحكام وانما نقول في الرسول انه مامون الباطن لكونه حجة فيما يؤديه عن الله

تعالى اقول ـــــــ قد عرفت سابقا ان الامام مثل الرسول في كونه حجة فيما يؤديه وان الامام حجة الله

تعالى و[illegible] ذلك من [illegible] التي [illegible] من الجنة والايمان

ان يكون خليفة الله ورسوله على كافة البريات الذي اوجب الله طاعته عليهم لما يدل عليه قوله تعالى

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقرن طاعته بطاعته بحكم الاية كافرا منافقا جاهلا

جاهلا بالله تعالى في الباطن اما الامراء والقضاة فلما كان من ورائهم من يمنعهم عن الامر بالمنكرات

والنهي عن المناهي وكان للرعايا ان يرجعوا الى الامام الاصل لو راوا منهم المنكر لم يقبح الاكتفاء بحسن الظاهر

فيهم ثم قال ـــــــ الرازي وخامسها ان اهل الحل والعقد لا يملكون التصرف في امور المسلمين فكيف

يصح ان يملكوها غيرهم ثم اجاب بانه منقوض بالولي فانه لا يملك التصرف في المراة وان كان يملك تمليك

التصرف منها للزوج وكذلك الوكيل وانا اقول ـــــــ لعل مراد المستدل ان فعل اهل الحل و

العقد وكذا قولهم لما كان حجة وكان هذا هو منشاء ان من نصبوه كان الاولى بالتصرف في امور الناس

وحاكما عليهم لزم ان يملكوا التصرف في امور المسلمين ايضا والتالي باطل فالمقدم مثله وعلى هذا

لا نقض لان الولي لم يملك التمليك بسبب وعلة مشتركة بين التمليك وبين كونه مالكا للتصرف

في المولى عليه وايضا يمكن ان يقال انه لا شك ان مقتضى جواز التمليك هو الملك فان من لا

يكون مملكا للغير وهذا ظاهر لكن الحكم قد يتخلف في مواضع مخصوصة تعبدا فلا يتعدى الى الغير مراعاة

للاصل ثم قال ـــــــ الرازي وسادسها ان القول بالاختيار يؤدي الى خلو الزمان عن الامام لان الامام

اذا توفي ثم عقد اهل بلدين لرجلين فان علم تقدم احد العقدين على الاخر كان المتاخر باطلا وان علم وقوعهما

معا بطلا معا فان اما اذا لم يعلم احد هذين القسمين امتنع الحكم بالصحة والفساد اما انه لا يمكن الحكم بالصحة

لاحتمال وقوعهما معا وذلك يوجب فسادهما واما انه لا يمكن الحكم بفسادهما لاحتمال ان يكون احدهما سابقا

على الاخر فيكون صحيحا واما انه لا يمكن تعيين الصحيح منهما والفاسد فلانا لا نعرف ايهما السابق

واذا كان كذلك فلا يمكن نصب الامام الاخر فيلزم خلو الزمان عن الامام ثم اجاب بانا اذا لم نعلم

ان العقدين وقعا على التعاقب او على التسابق حكمنا ايضا بفسادهما لاستحالة خلو الزمان عن الامام

انتهى اقول ـــــــ التعليل لا يقتضي الحكم بفسادهما فانه لم لا يجوز التعيين بالقرعة او التخيير وتخصيص

كل امام ببلده فان تعدد الامامين في عصر واحد ليس بممتنع عندهم كما يظهر من المواقف نعم لما لم يكن

احد من تلك الشقوق متعينا باليقين يبقى الناس متحيرين ليس لهم سبيل الى العلم بوجوده ثم

وسابعها ان الاختيار يؤدي الى الفتنة لان الناس مختلفون في المذاهب والاغراض فكل صاحب مذهب

يدعي وجوب كون الامام على مذهبه واهل كل بلد يريدون ان يكون الامام من بلدهم ومن اقاربهم

[illegible] ان الرازي [illegible]

المحاربة واثارة الفتن ثم اجاب بانه ليس كل واحد من ارباب المذاهب اهلا للعقد والعهد بل اهل الحل

زنة مخصوصة فاذا تمكنوا من نصب الامام فهو المراد والا سقط التكليف لعدم التمكن [illegible]

على التقدير الذي ذكرتموه القول بالاختيار يودي الى الفتنة من وجهين الاول ان المنازعين وان سلموا انها
الحق فان انقطاع مادة الفتنة عند التصريح ممتنع عند الاختيار والثاني انه اذا حاول كل واحد من اهل
الحق اختيار شخص غير الذي يحاول الاخر اختياره فان ذلك يفضي الى وقوع الخصومة بين اهل الحق
لانا نقول اما الاول فليس كل ما كان ابلغ في رفع المفاسد وجب ان لا يجوز غيره اليس ان الله تعالى
لو بعث ملكا يشاهد الخلق بالتنصيص على الامام كان ذلك ابلغ وادفع للفساد وكذلك لو سلب
قوة الاشرار وزاد في قوة الانصار حتى يقدر الامام على الظهور لكان ذلك اولى لكنه تعالى لم يفعل
ذلك فكذا هنا واما الثاني فان كانت الاشخاص التي يحاول كل واحد من اهل الحق نصبه متفاوتة
في الفضل يقدم الاصلح وان تساووا كان كالحال في المراة التي يطلبها اثنان متساويان من كل الوجوه
في الحكم هنا كالحكم هناك انتهى لا يخفى عليك ان قوله بل اهل الحل فرقة مخصوصة لا يمنع اثارة الفتنة
والفساد لان زعم كل فرقة ان تلك الفرقة المخصوصة انما هي اهل هذه الفرقة نعم يريد اهل كل فرقة
ان يكون الامام منها فيودي الى المحاربة ضرورة ولا يجدي للرازي تلك التوطية والتلميع نفعا
اما قوله اما الاول فليس كل ما كان ابلغ الخ ففيه انه انما لم يجب الابلغ في رفع الفساد اذا كان منافيا
لمقتضى التكاليف من الابتلاء والامتحان وبعث الملك كذلك بخلاف النص على الامام فانه جائز
بالاتفاق كما عرفت قوله واما الثاني يرد عليه ان تقديم الاصلح انما يتصور اذا كان اصلحيته
بالاتفاق فيما بينهم والا يلزم محذور الخصومة بلا شبهة ثم قال ـــــ الرازي وثامنها
انه لو ثبتت الامامة بالاختيار لكان لمن يثبتها باختياره ان يزيلها باختياره كما في الامير والقاضي
ولما لم يوثر الاختيار في الازالة وجب ان لا يوثر في التولية ثم اجاب بانه ليس كل من قدر على
الاثبات قدر على الازالة فان ولي المراة يقدر على اثبات النكاح ولا يقدر على ازالته اقول
بناء الاستدلال على ان مبنى اثباتها بالاختيار عندكم هو كون افعال المثبتين واقوالهم حجة وانهم
لا يجتمعون على الضلال وحينئذ لا يمكن الفرق بين الاثبات والازالة بخلاف ولي المراة فان
جميع تصرفاته ليست بنافذة بل الشارع انما ولاه في ايقاع عقد النكاح فقط فالقياس باطل مع الفارق
وايضا الاصل هكذا وان تخلف في بعض المواضع تعبدا كما عرفت ثم قال ـــــ الرازي وتاسعها
ان ... في نصب ... [illegible] ... العالم ... ذلك المناصب ايضا
من اهل العالم فاذا جاز هذا ينبغي ان يجوز نصبه على نفسه وحده او على الغير فقط بطريق
اولى وهذا باطل بالاتفاق فيكون النصب ايضا باطلا ثم اجاب بانه لا استبعاد في اختلاف حكم الله

تعالى بحسب اختلاف الشرايط فيجوز ان يجعل الله الاختيار سببا لثبوت التولية العامة وان لم يكن سببا
للتولية الخاصة انتهى اقول ـــــ لا يخفى ما فيه فان غرض المستدل ان هذا كاشف لان نصب
الناس للامام ليس من حكم الله تعالى فان الحكيم لا يفعل القبيح وجعل الرجل بحيث يقدر على نصب
احد لمثل منصب النبوة والامامة ولا يقدر على جعله رئيسا على نفسه قبيح ليس يصلح لان يكون
فعلا للحكيم ثم قال ـــــ وعاشرها ان الامامة اعظم من الولايات والعلم الضروري حاصل
بان من لا يقدر على اسهل الاشياء فانه لا يكون قادرا على اعظمها واذا لم يقدر احاد الامة
على تولية المناصب النازلة مثل القضاء والامارة فبان لا يكونوا قادرين على تولية اعظم المناصب
وهو الامام كان اولى ثم قال ـــــ مشيرا الى الجواب عن التاسع هذا الجواب عن العاشر
ايضا انتهى وانت قد عرفت ضعفه على انا نقول القياس بالاولوية جاير بالاتفاق فلو كان
الاصل جايزا كان الفرع جايزا ثم قال ـــــ وحادي عشرها الامام خليفة الله ورسوله
فثبت الامامة بالاختيار لما كان خليفة لهما لا لهما لم يستخلفاه ولا يجوز ان يكون خليفة الامة
لان احدا من الامة ما قال ذلك ثم اجاب بان الله تعالى لما حكم بخلافته عند اختيار الخلق
لا جرم كان خليفة الله لا للامة كما انه لما حكم عند شهادة الشاهد وقضاء القاضي وفتوى المفتي
كان حكما لله لا للشاهد والقاضي والمفتي انتهى اقول ـــــ غاية ما يستفاد من اصلهم هو ان ما اجمع
عليه اهل الحل فهو مما حكم الله بحجيته على الناس وهذا القدر لو كان كافيا لكون الرجل خليفة الله تعالى فلم
لا يكون خلفاء الخليفة خلفاء الله تعالى فان نصب الخليفة احدا للامارة والخلافة انما هو بحكم
تعالى وايضا بهذا التقريب يلزم ان يكون وصي الموصي وصيا لله تعالى فان ذلك الوصي انما صار
وصيا بحكم الله تعالى بالجملة هذا انما يتم اذا ثبت ان الله تعالى نص على ان كل من يجعل اهل الحل
خليفة له سواء كان فاسقا او لا الى يوم القيمة فهو خليفة لي وان اهل الحل اتفقوا على انهم جعلوه
خليفة لله تعالى وكل هذا في حيز المنع فان القدر المسلم على قاعدتهم هو ان الله تعالى جعل
افعالهم واقوالهم في نصب الرئيس العام حجة كما جعل قول الامام في نصب الامراء والخلفاء
حجة وقول الموصي في نصب الوصي حجة ونحو ذلك وان اهل الحل ينصبون شخصا للرياسة العامة
لا انهم اذا نصبوا احدا للخلافة يقولون بانا جعلناه خليفة لله تعالى وان الله تعالى اخبر بان
اهل الحل اذا نصبوا احدا للرياسة العامة فهو خليفة لي كيف ولو كان الامر كذلك لم يكن يقول
عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه معنى صحيح اصلا ...

وايضا قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي رضيت ايمنه من ابي ان استخلف عليكم فعصوني خليفتي ينزل عليكم العذاب
ثم قال ـــــــ وثاني عشرها ان المنصب للامام يجب ان يكون اعلم منه ليتمكن من العلم بعلم الامام ولو كان
اعلم منه لكان بالامامة اولى منه وما كان له ان يختار الامام ولا للامام ان يقبل الامامة ثم اجاب بان
الناصب يكفي ان يظن كون الامام عالما بالدين مجتهدا فيه وهذا الظن لا يتوقف على كونه اعلم من
الامام اقول ـــــــ انما الكلام في تجويز اجزاء كون الامام مجتهدا ظنيا وتجويز الاكتفاء بالظن
بكون الامام عالما فانه لا بد عليه من دليل قطعي وقد عرفت ان الامر على خلاف ذلك ثم قال ـــــــ وثالث
عشرها لو جاز اثبات الامامة بالاختيار لجاز اثبات النبوة ورابع عشرها ان الامامة ركن عظيم من
اركان الدين فيجب ان ينص عليها كالصلوة الخمس والصيام ثم اجاب بانه جمع بين الصورتين من غير
دليل اقول ـــــــ الدليل هو اشتراكهما في كون الحجة لله تعالى فيما يؤدي عنه وكونهما من اهل العصمة
والطهارة والافضلية على سائر الناس فلو كان في مقدور الناس تشخيص من له اهلية الامامة لكان
في مقدورهم تشخيص من له النبوة ايضا الا ترى انه لو جاء يونس بن عمران الذي عرفت مذهبه
ومن تبعه وادعوا نبوة احد محتجين بما احتججتم به على امامة الخلفاء من عقد بعض اهل الحل والعقد
له للنبوة واقترحوا لاتمام مرامهم مثل اقتراحكم لاتمام امر الامامة للخلفاء لم يبق لكم مجال الدفع كلامهم الا
بان تقولوا انه قد ثبت بالضرورة انه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وآله فهذا امر يدل على اشتراكهما في حال
امتناع جواز النصب واما الدليل في صورة الرابعة عشر فهو ظريق الاولوية اقول ـــــــ والذي
يدل على نفي الاختيار من طريق السمع فاخبار كثيرة من طرق الامامية من شاء فليرجع الى
كتبهم ونحن نكتفي هنا بذكر كلام صاحب الزمان والعصر وهو مذكور في تضاعيف حديث طويل
مروي عن سعد بن عبد الله القمي وهو هكذا قال سعد بن عبد الله مخاطبا لصاحب الزمان عليه السلام
فاخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح
قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد بما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت
بلى قال هي العلة اوردها لك ببرهان يثق به عقلك اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل
الكتب عليهم وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم واهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى
[illegible]
يظنان انه مؤمن قلت لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار
من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت

فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى من قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون
الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكن
الضمائر ويتصرف عليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على
ذوي الافساد لما ارادوا اهل الصلاح الحديث ماجرى في ذلك من الكلام بين عمر وعبد الله بن عباس
من طريق العامة في ذلك وفي الجزء الثاني عشر من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي في ذيل
شرح كلامه عليه السلام لله بلاد فلان الخ روى عبد الله بن عمر قال كنت عند ابي يوما وعنده نفر
من الناس فجرى ذكر الشعر فقال من اشعر العرب فقالوا فلان وفلان فطلع عبد الله بن عباس فسلم وجلس
فقال عمر قد جاءكم الخبير من اشعر الناس يا عبد الله قال ـــــــ زهير بن ابي سلمى قال فانشدني مما تستجيده
له فقال يا امير المؤمنين انه مدح قوما من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال شعر ـــــ لو كان يقعد
فوق الشمس من كرم ؛ قوم باولهم او مجدهم قعدوا ؛ قوم سنان ابوهم حين تنسبهم ؛ طابوا وطاب
من الاولاد ما ولدوا ؛ انس اذا امنوا جن اذا فزعوا ؛ مرزؤون بهاليل اذا جهدوا ؛ محسدون على ما
كان من نعم ؛ لا ينزع الله منهم ما له حسدوا ؛ فقال ـــــــ عمر قاتله الله لقد احسن ولا ارى
هذا المدح يصلح الا لهذا البيت من هاشم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن
عباس وفقك الله يا امير المؤمنين فلم تزل موفقا قال يا ابن عباس اتدري ما صنع الناس منكم قال
لا يا امير المؤمنين قال لكني ادري قال ما هو يا امير المؤمنين قال كرهت قريش ان تجتمع لكم النبوة
والخلافة فتجخفوا الناس جخفا فنظرت قريش لانفسها فاختارت ووفقت فاصابت فقال ابن
عباس ايميط امير المؤمنين عني غضبه فيسمع قال قل ما تشاء قال ـــــــ اما قول امير المؤمنين
ان قريشا كرهت فان الله تعالى قال لقوم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم واما قولك انا كنا
نجخف فلو جخفنا بالخلافة جخفنا بالقرابة ولكنا قوم اخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله صلى
الله عليه وآله الذي قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال له واخفض جناحك لمن اتبعك
من المؤمنين واما قولك ان قريشا اختارت فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة وقد علمت يا امير المؤمنين ان الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو نظرت
قريش من حيث نظر الله لها لوفقت قريش فقال ـــــــ عمر على رسلك يا ابن عباس ابت
قلوبكم يا بني هاشم الا غشا في امر قريش لا يزول وحقدا عليها لا يحول فقال ابن عباس مهلا لا امير

المومنين لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش فان قلوبهم من قلب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي طهره الله وزكاه وهم
اهل البيت الذين قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واما قولك حقدا
فكيف لا يحقد من غصب شيئه ويراه في يد غيره فقال عمر اما انت يا عبد الله فقد بلغني عنك كلام اكره ان
اخبرك به فتزول منزلتك عندي قال وما هو يا امير المومنين اخبرني به فان يك باطلا فمثلي اماط
الباطل عن نفسه وان يك حقا فان منزلتي عندك لا تزول به قال ـــــ بلغني انك لا تزال تقول
اخذ هذا الامر منا حسدا وظلما قال اما قولك يا امير المومنين حسدا فقد حسد ابليس ادم فاخرجه
من الجنة فنحن بنو ادم المحسود واما قولك ظلما فامير المومنين يعلم صاحب الحق من هو ثم قال
يا امير المومنين الم يحتج العرب على العجم بحق رسول الله صلى الله عليه وآله واحتجت قريش على سائر
العرب بحق رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وآله من ساير قريش فقال عمر قم
الان فارجع الى منزلك فقام فلما ولى هتف به عمر ايها المنصرف اني على ما كان منك لراع حقك فالتفت
ابن عباس فقال ان لي عليك يا امير المومنين وعلى كل المسلمين حقا برسول الله فمن حفظه فحق نفسه
حفظ ومن اضاعه فحق نفسه اضاع ثم مضى فقال عمر لجلسائه واها لابن عباس ما رايته لاحى احدا
قط الا خصمه ثم قال ـــــ واما النوع الثاني من الشبه فهي اربع اولها ان النبي صلى الله عليه
وآله ما كان يخرج من المدينة الا ويستخلف فيها او في غيرها من البلاد فلو كان الاستخلاف مما منه
بد لجرى مجرى كل ما منه بد في انه لا يستمر على طريقة واحدة بل كان يكون تارة ولا يكون اخرى ومن المعلوم
ان السبب في هذا الاستخلاف انه عليه السلم لم يمكنه مع غيبته سياسة بلد غاب عنه وهذا المعنى فيما بعد
الموت اكد لان الغايب قد يدبر امر ما غاب عنه ويسوسه بعض السياسة وذلك متعذر بعد الموت فوجب
فيه من الاستخلاف ما وجب في حال الغيبة ثم اجاب بانه لم قلتم ان استخلافه دايما يدل على وجوب ذلك
عليه فان مواظبته على السنن دايما لم لم يدل على وجوبها عليه فكذا هنا ثم ان سلمنا انه كان يجب عليه
الاستخلاف فلم قلتم انه يلزم من وجوب الاستخلاف عليه عند الغيبة وجوبه عليه عند الموت
فانه لا يمتنع ان يقال ان الله تعالى اوجب عليه النظر في الامة حال حيوته ولم يوجب ذلك حال
موته فلا جرم وجب عليه الاستخلاف عند الغيبة ولم يجب عليه عند الموت انتهى اقول ـــــ يخل
عن [illegible] اولهما هو الاستبعاد [illegible] مستبعدة عند [illegible]
بالاستخلاف مستمرة في الاسفار الدنيوية مع ان فساد عدم الاستخلاف فيها اقل بالنسبة الى سفر الاخرة
وهو مع ذلك لا يستخلف عند الارتحال الى عالم الاخرة مع كون مظنة المفسدة فيه اعظم ولا شك ان هذا

هذا الاستبعاد تام لا غبار عليه والامر الثاني هو انا نعلم بالضرورة ان علة استخلافه صلى الله عليه وآله هو انه لم يمكنه
مع غيبته سياسة بلد غاب عنه ولا شك ان سياسة الامة على النبي صلى الله عليه وآله لما كان وقت حيوته
واجبة وهي لا تتم وقت الغيبة بدون الاستخلاف وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وهذا هو غرض
المستدل فلا يتوجه اليه المنع بعدم الوجوب وبوجه اخر ان من الامور الضرورية ان ترك الاستخلاف
في محل من الرئيس اذا كان حكيما قبيح فلا يكون استخلافه صلى الله عليه وآله في الاسفار الا على سبيل
الوجوب فيكون كذلك عند الارتحال ايضا بل على سبيل الاولوية وبوجه اخر ان دوام الاستخلاف
لا يخلو من انه اما ان يكون على سبيل الوجوب او الندب لكن الاول ارجح على الثاني لمظنة المفسدة
عند فقد الرئيس ودوامه صلى الله عليه وآله على الاستخلاف مع عدم التنبيه على المندوبية فيحمل
على الوجوب دون الندب وكيف لا يكون الامر كذلك والحال انه صلى الله عليه وآله امرهم ان لا يبيت
احدهم الا ووصية تحت راسه وانه من مات بغير وصية فقد مات ميتة جاهلية اما قولهم ان
سلمنا انه كان يجب عليه الخ فهذا يدل على كمال التعسف والا لم يكن نظره صلى الله عليه وآله الى الامة
مقصورا حال حيوته فان اقواله صلى الله عليه وآله كلها حجة وكذا افعاله الى يوم القيمة وكذا لطفه و
تفقده لم يكن مخصوصا بالحاضرين بالجملة لما كانت نبوته صلى الله عليه وآله عامة مستغرقة جميع
الازمان في الاوقات كان التزام قصر نظره صلى الله عليه وآله بالحاضرين ناشيا عن كمال الجدل
والعناد ولو كان الامر كذلك لم قال النبي صلى الله عليه وآله ايتوني بدوات وقرطاس اكتب لكم ما لن
تضلوا بعدي ونحو ذلك من الاخبار والوصايا الكثيرة ولم لم يهمل ذلك كله ويؤيد ما قلناه ما في صواعق
ابن حجر من انه اخرج ابن عباس عن محمد بن زبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري اسأله
عن اشياء فجئته فقلت له اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف
ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا فقال او في شك هو لا ابا لك اي والله الذي لا اله الا هو لقد استخلفه
وهو كان اعلم بالله واتقى له واشد له مخافة من ان يموت عليها لو لم يومره فان هذا الكلام كما
ترى يدل على ان عدم استخلاف النبي صلى الله عليه وآله انما يتصور [illegible] صلى الله عليه وآله متحيرا و
الدهاهلا باحكام الدين او غير متق ولا خايف من الله تعالى ولا شك ان الرازي لو كان حيا كان
معترفا بافضلية [illegible] ـــــ الورف
وثانيها انه قد علم من حال النبي صلى الله عليه وآله انه كان يوسر امته كما يوسر الوالد اولاده الصغار و
قد بين ذلك عليه السلم في قوله انما انا لكم مثل الوالد لولده فاذا ذهب احدكم الى الغايط فلا يستقبل القبلة

ولا يستبعد بعد هذا ثم اذا كان الوالد يجب عليه الوصية باولاده الصغار عند فوته فلان يجب عليه ان يوصي
بامته اذ واحد منهم كان اولى ثم اجاب بانا لا نسلم انه يلزمه في امته كلما يلزم الوالد في حق اولاده
الصغار لانه ماكان يلزمه دفع الضرر عنهم ولا الانفاق عليهم وان وجب ذلك على الوالد انتهى
لا يخفى عليك ان مفاد هذا الاستدلال ايضا يؤول الى امرين احدهما هو الاستبعاد فان
من كان كالوالد الشفيق للامة وكانت الامة مفتقرة الى الاستخلاف كيف يترك الاستخلاف
والثاني ان التشبيه يقتضي ان يكون مراد المستدل ان امته صلى الله عليه وآله فيما كانت مفتقرة
الى النبي صلى الله عليه وآله وكان ذلك الامر في وسع النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن للامة بد منه
كان النبي صلى الله عليه وآله واجبا فان حال الوالد ايضا كذلك فلذا لا يجب عليه دفع الضرر الذي
في وسع الامة المحافظة عنه او لم يكن في وسع النبي صلى الله عليه وآله وهكذا الانفاق بخلاف
الاستخلاف فان افتقار الامة اليه ظاهر وهو كان في وسعه صلى الله عليه وآله ولم يكن في وسع
الامة في بعض الاوقات بالاتفاق وهو اذا لم يكن في وسع العباد نصب الخليفة وفي جميع
الاوقات عند الامامية بناء على الوجوه التي عرفت ثم قال ـــــ الرازي وثالثها انه قد تظاهر
منه عليه وآله السلم مبالغته في بيان احكام الشرع حتى بين الفرايض والسنن والاداب وشرح كيفية
الاستنجاء وانسي ولا شك ان امر الامامة اعظم من هذه الاشياء فاذا كان النبي صلى الله
عليه وآله لم يخل ببيان هذه الاحكام فكيف يجوز ان يقال انه لم يبين امر الامامة ثم اجاب بان
الصحابة لما اجمعوا على الاختيار وجب ان يكونوا عالمين بما دلهم على صحة الاختيار لامتناع انعقاد
الاجماع لا عن الدلالة وقيل ان الذي دلهم على جواز الاختيار امران احدهما قوله عليه السلم
ان وليتم ابابكر وجدتموه قويا في دين الله ضعيفا في بدنه وان وليتم عمر وجدتموه قويا في دين
الله قويا في بدنه وان وليتم عليا وجدتموه هاديا مهديا وفي ذلك اشارة الى صحة الاختيار و
ثانيهما ما روي ان المسلمين ولوا يوم موتة خالد بن الوليد ولم ينكر ذلك عليهم رسول الله صلى
الله عليه وآله واذا ثبت انه صلى الله عليه وآله نبههم على جواز الاختيار كان قد بين لهم امر الامامة
كما بين لهم سائر الشرايع انتهى لا يخفى عليك ما فيه وجوه من الخلل الاول منع حجية الاجماع
والثاني في منع تحققه [illegible] ان
الذي دلهم على الاختيار امران فكلاهما لا يصلحان لذلك اما الرواية ففيها اولا انه لم يثبت
وثانيا ان مفاد الاحاديث اعم من جواز الاختيار ومن عدم قبول امر الرسول ص في باب الوصي

الوصي لكنه قال صلى الله عليه وآله حيث اخبره الله تعالى انكم لا تطيعون فاقول لكم على سبيل بيان حقيقة الحال
انكم ان وليتم ابابكر الخ والقرينة على ذلك هو ما ورد في تتمة هذا الحديث كما في المشكاة وغيره وان
تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم اما تولية خالد بن الوليد
ففيه اولا انه قد كان النبي صلى الله عليه وآله نص على تفويض الاختيار بعد قتل اشخاص معدودة و
ثانيا ان الجواز في امر مخصوص في واقعة خاصة لا يدل على جواز العموم بحسب جميع الاوقات و
لعل الرازي ايضا تفطن حيث نقل بلفظ قيل ثم قال ـــــ ورابعها ان الله تعالى ما اخرج نبيه
عن الدنيا حتى انزل عليه اليوم اكملت لكم دينكم ولم يكون مكملا للدين الا وقد بين كلما يتعلق به
والامامة ان لم يكن اعظم اركان الدين فلا شك في انها من الامور المتعلقة بالدين فاذن من
الواجب ان يكون تعالى قد بين امر الامامة اما في كتابه واما على لسان نبيه وذلك يقتضي وجود
النص وقال ـــــ مشيرا الى الجواب عن الثالث وهذا هو الجواب عن الرابع وقد عرفت ضعفه

الباب الثامن في تعيين الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه فصول

الفصل الاول في تفصيل المذاهب وذكر حجج بعضهم والرد عليها فنقول مذهب جمهور الاشاعرة والمعتزلة
والخوارج والمرجئة ان النبي صلى الله عليه وآله لم ينص على امام بعده كما صرح به الفخر الرازي في نهاية
العقول وقال ـــــ الاخرون انه صلى الله عليه وآله نص فقالت البكرية انه صلى الله عليه وآله وسلم
نص على امامة ابي بكر اما القايلون بامامة العباس فلم يذكروا في ذلك النص وقد نسب قول البكرية
الى الحسن البصري ايضا لكن البصري قال بانه صلى الله عليه وآله نص عليه بنص خفي وهو تقديم النبي ص
اياه في الصلوة وقالت البكرية انه صلى الله عليه وآله نص عليه بنص جلي وهو ما روي عنه عليه السلم
انه قال ايتوني بدواة وقرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف فيه اثنان ثم قال يابى الله والمسلمون الا
ابابكر وقالت الامامية والزيدية انه صلى الله عليه وآله نص على امامة علي بن ابي طالب عليه السلم اما بالنص
الجلي والخفي معا وهو مذهب الامامية واما بالنص الخفي فقط وهو مذهب الزيدية ويظهر من الشافي
ان [illegible] من الامامية ايضا [illegible] الزيدية وقد عرفت ذلك فاعلم انه لا بد من
بيان معنى النص الجلي والخفي فنقول المراد من النص الجلي هو ما علم سامعوه من الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم مراده منه باضطرار وان كان الان يعلم [illegible] والمراد منه استدلالا وهو النص الذي
ظاهره ولفظه التصريح بالامامة والخلافة كقوله عليه السلم سلموا على علي بامرة المؤمنين
وهذا خليفتي فيكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا والضرب الاخر لا يقطع على ان سامعيه من

الرسول علموا النص بامامته منه بالاضطرار ولا يمتنع عندنا ان يكونوا علموا بالاستدلال الا من حيث اعتبار دلالة
اللفظة وما يحسن ان يكون المراد به او لا يحسن فاما الخفي فلا نعلم بثبوته والمراد به الا استدلالا كقوله انت
مني بمنزلة هرون من موسى ومن كنت مولاه فعلي مولاه وهذا هو الذي يسميه اصحابنا بالنص الخفي هكذا
صرح السيد المرتضى رحمة الله عليه ولعل الذي ذكره السيد في التفرقة بين النص الجلي والخفي كان له وجه لا يصل
اليه فهمي فانه لا يخلو الامر من ان قوله عليه السلام سلموا على علي بامرة المؤمنين يحتمل المعنى المراد عند الامة
ام لا على الاول كيف حكم بعلم السامعين المراد بالاضطرار وعلى الثاني كيف جزم بان العلم بالمراد الان انما
هو بالاستدلال لانا اذا فرضنا ان هذا القول وصل للخلف عن السلف بالتواتر واضطررنا الى النص على المعنى
المراد فكيف يجوز القول بعدم العلم بالمراد منه بالاضطرار الا ان يقال ان العلم بالتواتر انما يحصل بالنظر
والاستدلال فما يعلم بالتواتر لا يكون علمه بالاضطرار فتامل والظاهر ان يقال ان المراد بالنص الجلي
هو ما يقطع بان المراد منه انما هو امامة علي بن ابي طالب عليه وآله افضل الصلوة والسلام سواء
كان بمجرد النظر الى الفاظه او مع ضمايم قراين واضحة اخر وبالنص الخفي ما لا يكون كذلك بل يفتقر
الى اثبات الامامة منه بنوع من العناية وانضمام قراين خفية فالاول كقوله عليه السلام سلموا على
علي بامرة المؤمنين وهذا خليفتي فيكم من بعدي ومن كنت مولاه فهذا علي مولاه والثاني كقوله
عليه السلام علي مني وانا منه وعلي مع الحق والحق مع علي بان يقال الحديث الاول يدل على كمال
الخصوصية وفرط الاتحاد وهذه الخصوصية اذا كانت مخصوصة به عليه السلام لا يجوز عند
العقل السليم ان يكون رعية للغير ويكون ذلك الغير اماما عليه وخليفة للنبي صلى الله عليه وآله
وبان يقال اذا كان الحق مع علي على سبيل العموم والاستغراق بمقتضى مقام المدح والفضيلة
فيكون الحق معه في دعوى استحقاق الامامة لنفسه وهذه الدعوى منه ثابتة باخبار كثيرة
كما سيجيء ان شاء الله تعالى الى شطر منها ويؤيد ما قلنا ما في الاتقان وغيره من ان النص عبارة عما
يقطع بالمراد منه ولو بانضمام القراين ولتعلم ايضا ان التواتر على نحوين معنوي ولفظي و
التواتر المعنوي قد يكون متحققا وان لم يكن لفظي محقق كالجود للحاتم وشجاعة علي بن ابي طالب عليه السلام
وبعض المعجزات عن نبينا صلى الله عليه وآله في الجملة ومثال اللفظي كالايات القرآنية وقول النبي
صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات ونحو ذلك وكل هذا مما لا نزاع لاحد من المخالف والمؤالف
فيه ولا يحتاج الى مزيد التوضيح والتفصيل وليعلم ايضا ان النص عندنا على امامة علي بن ابي طالب
عليه السلام على نحوين احدهما يرجع الى الفعل ويعرف فيه القول والاخر الى القول دون الفعل اما الاول

فهو ما دلت عليه افعاله واقواله المخصوصة المنامية بالحدس الصائب على ان علي بن ابي طالب عليه السلام
هو الامام بعده صلى الله عليه وآله ولو بالنظر والاستدلال واما الثاني فظاهر وايضا مما يجب ان لا يذهب
عن ذهنك هو ان ضابطة التواتر بلوغ جماعة المخبرين الى حد يفيد اليقين لمن خالطهم وتفحص
احوالهم وهذا يختلف باختلاف حالات المخبرين والاخبار فانه قد يحصل من عشرة ما لا يحصل
من مائة واذا عرفت ذلك فاعلم ان لنا معاشر الامامية هنا دعاوى الاول ان بعض افعال النبي و
اقواله قد دلت للاذكياء الحاضرين وهكذا للغايبين الذين وصلت اليهم خبر تلك الافعال
والاقوال بالتواتر والشياع على ان الخليفة بعد النبي هو علي بن ابي طالب عليه السلام والثاني ان النبي صلى الله عليه
وآله قد نص على امامته بالاقوال الصريحة بحيث حصل العلم به للحاضرين وهذا النص قد تواتر بالمعنى الى زماننا
هذا بل يجب تواتره الى الذي يقوم مقامه الى يوم القيمة كما يجب تواتر معجزات النبوة باللفظ او بالمعنى لئلا
يبطل الحجة لله تعالى والثالث انه صلى الله عليه وآله نص بالقول الصريح وتواتر بالتواتر اللفظي الى يومنا
هذا والرابع انه صلى الله عليه وآله نص بالنصوص الخفية وتواترت هذه دعاوٍ اربع ادعت الامامية
والعامة ينكرونها كلها وهذا اوان بيان حقيقة حال تلك المذاهب واصحابها وما لها وعليها
ونسأل منه تعالى الهداية والتوفيق لما يحب ويرضى اما متمسك البكرية فبعض الروايات العامية
وهي مما لا يقبلها العامة فضلا عن غيرهم منها ما اخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال جاءت
امراة الى النبي صلى الله عليه وآله تسأله شيئا فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله ان عدت ولم
اجدك تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فأتي ابا بكر فانه الخليفة من بعدي ومنها ما اخرج
ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
يكون خلفي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا ومنها ما اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن
ماجه وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر
وعمر وايضا روى احمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن حذيفة اني لا ادري ما قدر
بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وتمسكوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود
فصدقوه ومنها ما اخرج الحاكم وصححه عن انس قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله
عليه وآله ان سله الى من ندفع صدقاتنا بعدك فاتيته فسألته فقال الى ابي بكر ومنها ما اخرج [illegible]
وغيره عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن
بن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر ومنها

ما رووه ان النبي صلى الله عليه واله امر ابابكر بالصلوة بالناس في مرضه الذي مات فيه اعلم ان كلا من تلك
الروايات نقلته من الصواعق المحرقة لابن حجر وقد تعاضدت القراين العقلية والنقلية على ان تلك
الروايات لا اصل لها اصلا بل من موضوعات اعداء اهل البيت وخرافاتهم كما نص عليه صاحب
كتاب الخلاصة في علم اصول الحديث وهو مختصر كتاب صنفه النووي في علم اصول الحديث حيث
قال ولا يصدق الشيعة بنقل النص على امامة علي عليه السلم والبكرية على امامة ابي بكر لان هذا
وضعه الاحاد اولا وافشوه ثم كثر الناقلون في عصره وبعده في الاعصار انتهى وشهادة المرء على
نفسه مقبول وعلى الخصم مردود وقال ———— ابن ابي الحديد في الجزء الحادي عشر من شرح
نهج البلاغة في ذيل شرح كلام له ع اولدان في ايدي الناس اه وضعت البكرية لصاحبها احاديث نحو
لو كنت متخذا خليلا فانهم وضعوه في مقابلة حديث الاخاء ونحو سد الابواب فانه كان لعلي
عليه السلم فقلبته البكرية الى ابي بكر ونحو ايتوني بدواة وبياض اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه
اثنان ثم قال يابي الله والمسلمون الا ابابكر فانهم وضعوه في مقابلة الحديث المروي عنه في مرضه
ايتوني بدواة وبياض اكتب لكم ما لا تضلون بعده ابدا فاختلفوا عنده وقال قوم منهم لقد غلبه
الوجع حسبنا كتاب الله ونحو حديث انا راض عنك فهل انت راض عني انتهى والشاهد على ما
قلناه هو نفس العاقل اللبيب بعد ان يسئل من الله التوفيق والهداية وان يتامل في تلك الروايات
مع الشواهد الدالة على خلاف مقتضى تلك الروايات بميزان الانصاف ومراعات العدالة ومراقبة
الله عز وجل في جميع الحالات فانه عالم السر والخفيات وولي التوفيقات وتلك الشواهد
كثيرة نذكر منها بقدر مساعدة الاوقات والاسباب والية المرجع والماب فنقول منها اشتراط
العصمة في الامام كما عرفت فانه مع ثبوت هذا الامر لا يمكن ان ينص النبي صلى الله عليه واله
على امامة ابي بكر الذي لم يكن معصوما بالاجماع ومنها اشتراط الاعلمية بهذا التقريب و
منها اشتراط الافضلية بهذا التقريب ومنها انه لو كانت امامته منصوصة لم يتصور الانكار
لذلك من جمهور الاشاعرة والمعتزلة مع كونهم قائلين بامامته وكونهم متشبثين لها بكل
غث وسمين ومنها ان القائلين بهذا المسلك انما كانوا طائفة قليلة لا يعبا بهم بل على ذلك
قول عبد الجبار المعتزلي في المغني ... ... عبد ... قال ... ان في
شيوخنا من عارضهم في ذلك بامامة ابي بكر وقال الجوزي واصح ما قالته البكرية من النص
القاطع فيها ومن قالوا في هذه الطايفة انها قليلة قيل لهم في طايفتهم مثله واجاب السيد المرتضى بانا نعلم

بعد هذا المذهب حاصلا في جماعة لا يثبت بمثلهم الحجة ولا ينقطع العذر وانما حكى المتكلمون هذه المقالة
في جملة المقالات واضافوها في الاصل الى جماعة قليلة العدد معلوم حدوثها وكيفية ابتداعها
لقائلها كما حكوا في جملة المقالات قول الشذاذ والاغفال من ذوي النحل المبتدعة والمقالات المعلوم
سبق الاجماع الى خلافها ثم انا لا نجد في وقتنا هذا من نلقيناه او اخبرنا عنه منهم الا الواحد والاثنين
ولعل احدنا يمضي عليه عمره لا يعرف فيه بكريا بعينه ولو كان الى احصاء من ذهب الى هذه المقالة
العراق كله وما والاه وجاوره من البلدان سبيل لما بلغ عدتهم خمسين انسانا فالاعتراض بمن وصفنا
حاله وادعاء مساواته للشيعة مع تفرقها في البلاد ومع انتشارها في الافاق وانه لا يخلو كل بلد من
احد منهم بل كل قرية بل كل محلة من جماعة كثيرة منهم مضافا هذا الى ما نعلم من غلبتهم على كثير
من كور البلاد وحتى ان مخالفهم في تلك المواطن يكون شاذا مغمورا والى ما نعلم من كثرة العلماء
منهم والمتكلمين والفقهاء والرواة ومن صنف الكتب ولقي الرجال وناظر الخصوم واستفتي في الاحكام
في نهاية البعد والمعول عليه في غاية الظلم انتهى كلامه ومنها ما روت العامة وانا انقل من الصواعق
وهو ما اخرجه البزار في مسنده عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف عليا قال ان استخلف عليكم
فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب اخرجه الحاكم في المستدرك ومنها ما اخرجه الشيخان عن عمر
انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابابكر وان اترككم فمن هو خير
مني يعني رسول الله صلى الله عليه واله ومنها ما اخرجه احمد والبيهقي بسند حسن عن علي عليه
السلم انه قال لما ظهر يوم الجمل ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يعهد الينا في هذه
الامارة شيئا حتى راينا من الراي ان استخلف ابابكر فاقام واستقام حتى مضى بسبيله ومنها ما
اخرجه الحاكم وصححه انه قيل له الا تستخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه واله
فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم ومنها
ما اخرجه ابن سعد عن علي ايضا قال علي عليه السلم لما قبض النبي صلى الله عليه واله نظرنا في امرنا فوجدنا
النبي صلى الله عليه واله وسلم قد قدم ابابكر في الصلوة فرضينا لدنيانا من رضيه النبي صلى الله عليه واله
لديننا فقدمنا ابابكر ومنها ما في كتب العامة كما في الصواعق وغيره من انه لما توفي رسول الله صلى الله
عليه واله قام ابو بكر خطيبا فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد
الله فان الله حي لا يموت لا بد لهذا الامر ممن يقوم به فانظروا وهاتوا ... لو صدقت ...
القول الشايع الذايع بين العامة والخاصة ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها ومنها ما في

في صحيح البخاري وصحيح المسلم على ما ذكر صاحب الصواعق برواية عمر بن الخطاب عن ابي بكر حين خطب
يوم الخلافة اما بعد فما ذكرتم فيكم من خير فانتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي
من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم واخذ بيدي
القايل بهذا عمر وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فيضرب عنقي لا
يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر ثم قال قايل من الانصار منا امير و
منكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك
يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا
هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم يكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما
ان يبايعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد انتهى ما فيه ما يويد المطلوب ومنها احتجاج
ابي بكر يوم السقيفة بقول النبي صلى الله عليه والسلم الايمة من قريش في الصواعق انه حديث صحيح ورد
من طرق عن نحو اربعين صحابيا قال السيد المرتضى رحمة الله عليه في الشافي وقد علمنا
ان النص لو كان حقا كما تدعيه البكرية لما جاز من ابي بكر مع فطنته ومعرفته بمواقع الحجاج ان لا
يحتج به ويذكر الانصار سماعه ان كانوا سهوا عنه وانسوه او اظهروا التناسي ويفيدهم اياه ان كانوا
لم يسمعوا به وان كان ذلك بعيدا كما افادهم حصر الايمة في قريش وهم لم يسمعوه الا من جهته
فيقبل من يقبل منهم لحسن ظن به ونحن نعلم ان الاحتجاج بالنص في ذلك المقام اولى واحرى
لان الاحتجاج به يتضمن حظر ما رامته الانصار في الحال لان المنصوص عليه اذا كان ابا بكر لم
يجز لاحد من الانصار في تلك الحال الامامة وليس لاحد وليس مثله في ذكر النص على ابي بكر لانه
وان كان كذلك ففي الاحتجاج بغيره اخلال بتعيين موضع الامامة الذي عينه الرسول واوجب
على من اشار اليه باستحقاقه القيام به والذب عنه فلا اقل من ان يجب ادعائه وامراره على سمع الحاضرين
واذا لم يسعه الاقتصار على الاحتجاج بالخبر الذي رواه لما بيناه من الاخلال ولم يسعه ايضا
الاقتصار على ذكر النص لما ذكروه وسلمناه تبرعا فالواجب ان يجمع بين امرين في الاحتجاج
ليكون اخذ الحجة باطرافه ومزيلا للشبهة في ان لم يرد نص عليها انتهى بعض كلامه ولا يخفى
مثل ذلك في باب امير المومنين عليه السلم وافضل الصلوة حيث لم يحضر السقيفة ولم يحتج بالنصوص
للفارق [illegible] السيد المرتضى رحمة الله عليه كما ستعرف تفصيل ذلك انشاء
الله تعالى في موضعه ومنها ما اخرج النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود

ان قصر الحصر بالخبر الذي احتج به ابو بكر [illegible] ان الامر [illegible]

مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب
فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون رسول الله صلى الله عليه واله قد امر ابا بكر ان يوم الناس وايكم تطيب نفسه
ان يتقدم ابا بكر فقال الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر هكذا في الصواعق ومنها ما اخرج ابن سعيد
والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انهم لما اجتمعوا بالسقيفة بدار سعد بن عباده وفيهم ابو بكر
وعمر فقام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله
عليه واله كان اذا استعمل الرجل منكم يقرن معه رجلا منا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان منا و
منكم فتتابعت خطباءهم على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال اتعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه واله من المهاجرين فخليفته من المهاجرين ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه واله
فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه
المهاجرون والانصار ومنها ما في تتمة هذه الرواية من انه وصعد ابو بكر المنبر ونظر في وجوه
القوم فلم ير الزبير فدعا به فجاء فقال قلت ابن عمة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحواريه اردت
ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه واله فقام فبايعه ثم
نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وختنه
على بنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه واله
فبايعه هكذا في الصواعق انتهى فانه لو كان اماما منصوصا لينبغي ان قال انك اردت ان تجانب
امر الرسول لا ان تشق عصا المسلمين ومنها ما اخرج موسى بن عقبه في مغازيه والحاكم وصححه
عن عبد الرحمن بن عوف قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة
قط ولا كنت راغبا فيها ولا سالتها الله في سر ولا علانية ولكني اشفقت على الفتنة وما لي في الامارة
من راحة لقد قلدت امرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله فقال علي والزبير ما غضبنا
الا لانا اخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه
وخيره ولقد امره رسول الله صلى الله عليه واله بالصلوة بين الناس وهو حي انتهى فانه صريح في
ان امامته لم يكن لاجل ان النبي صلى الله عليه واله نص على امامته ومنها ما اخرج ابن سعد
عن ابراهيم التيمي ان عمر اتى ابا عبيدة اولا ليبايعه وقال انك امين هذه الامة على لسان
رسول الله صلى الله عليه واله فقال ما رايت لك فهة اي ضعف راي قبلها منذ اسلمت اتبايعني
وفيكم الصديق وثاني اثنين ومنها ما اخرج ايضا ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك لابايعك فقال له

انت انصاري فاجابه بانت اقوى مني ثم كرر ذلك فقال عمر فان قوتي لك مع فضلك فبايعه ومنها ما اخرج
احمد ان ابا بكر لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه
وآله في شانهم الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار واديا سلكت وادي الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال وانت قاعد
قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم
الامراء ومنها ما في رواية عن ابي اسحق وغيره ان سايلا قال له ما حملك على ان تلي امر الناس وقد نهيت
ان تتامر على اثنين فقال لم اجد من ذلك بدا خشيت على امة محمد صلى الله عليه وآله الفرقة ومنها ما
اخرج الحاكم ان ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه قال اهل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال
لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت ومنها ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود مما قال ما راه
المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون سيئا فهو عند الله سيء وقد راى الصحابة جميعا
ان يستخلف ابو بكر ومنها ما عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر
وذلك انه اضطرب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر
فولوه رقابهم ومنها ما صح عن سفيان الثوري انه قال من زعم ان عليا عليه السلم كان احق بالولاية من
الشيخين فقد خطاهما والمهاجرين وما اراه يرتفع له عمل مع هذا الى السماء نقل ذلك النووي عنه انتهى
فانه لو كان منصوصا يجب عليه ان يقول فقد خالف الله ورسوله كما لا يخفى اعلم ان تلك الشواهد مع
كونها من المسلمات بين العامة انما نقلناها عن الصواعق المحرقة لابن حجر الناصبي المتعصب لانه
بعيد عن التهمة عند العامة فمن كان من الجهلاء منهم في ريب من ذلك فليرجع اليها وايضا من تلك
الشواهد قول ابي بكر المسلم بين اكثر العامة حتى ابن حجر وشارح التجريد اقيلوني اقيلوني لست بخيركم
وعلي فيكم فانه لا وجه لهذا القول مع كون خلافته منصوصة من النبي صلى الله عليه وآله مع ان هذا
القول من ابي بكر عجيب فانه يدل على انه لم يكن على ثقة عن نفسه وكان كاذبا فيما قال في اول الامر لما ابطا
الناس عنه من احق بهذا الامر مني الست اول من صلى الست الست قال الحريري فذكر
خصالا فعلها مع النبي صلى الله عليه وآله لما هو مذكور في كتاب الطبقات تاليف الامام الحافظ
ابي [illegible] ومنها ما روي من قول ابي بكر عند موته ليتني
كنت سالت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار في هذا الامر حق ومنها قوله في مرضه ليتني
كنت تركت بيت فاطمة ولم اكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت يدي على يد احد الرجلين

الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير ومنها ما اخرج احمد ان علي بن ابي طالب قال يوم الجمل يعهد
الينا رسول الله صلى الله عليه وآله عهدا ناخذ به في الامارة ولكن شيء رايناه من قبل انفسنا ومنها
ما قال الذهبي وله طرق عن علي قال قيل يا رسول الله من نؤمر بعدك فقال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه
امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وان تؤمروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لائم
وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم هكذا في الصواعق
وغيره ومنها ما قال ابن قتيبة وهو من اكبر شيوخ القدرية وله عدة مصنفات مثل شرح
مسلم والغريبين والتوفيق بين الاحاديث وكتاب الامامة والسياسة في امامة ابي بكر وغيرها
من الكتب قال في كتاب السياسة في باب امامة ابي بكر واباء علي من بيعته ما هذه
عبارته وذكروا ان عليا عليه السلم اتي به ابو بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر
فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم
بالقرابة من النبي صلى الله عليه وآله وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى
بهذا الامر منهم لمكان محمد منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم
به على الانصار نحن اولى برسول الله صلى الله عليه وآله حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تخافون الله من
انفسكم والا فبوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي عليه السلم احلب
حلبا لك شطره اشدد له اليوم ليرده عليك غدا ثم قال والله يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له
ابو بكر فان لم تبايعني فلا اكرهك فقال علي عليه السلم يا معشر المهاجرين الله الله لا
تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعوا اهله عن مقامه في الناس و
حقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القاري لكتاب الله الفقيه
في دين الله العالم بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها قول ابي بكر وددت اني سالت رسول الله
صلى الله عليه وآله عن هذا الامر فيمن هو وكنا لا ننازعه كما في شرح المقاصد ومنها ما قال ابن
ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة من انه اتفق شيوخنا كافة المتقدمون منهم والمتاخرون
والبصريون والبغداديون على ان بيعة ابي بكر بيعة صحيحة شرعية وانها لم تكن عن نص وانما
[illegible] ثبت بالاجماع [illegible]
ثبوت الامامة بالاختيار من المسايل المهمة عند العامة ومن المسايل التي كثر التشاجر والتنازع
فيها بين الفريقين ومعلوم ان عمدة المطالب عندهم هو اثبات خلافة ابي بكر بالاختيار ولكن [illegible]

خلافة ثابتة النص لما احتاجوا اليها ومنها ان كل دليل نقلي يدل على امامة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
وآله فهو يدل على بطلان النص على خلافة ابي بكر وسيعرف ان شاء الله تعالى كثرة الدلائل وتظافرها عليها وكل
واحد منها شاهد عدل مستقل على بطلان النص على ابي بكر ومنها ان كل امام من الائمة الاثني عشر
عليهم السلام مع كونه مقبولا عند العامة شاهد على بطلان النص بدليل ما تواتر من كل واحد منهم
من اظهار التظلم وكون الاصحاب الثلاثة عاصبين لحقهم من الخلافة كتواتر مذهب ابي حنيفة
والشافعي عند تبعتهما وانكار هذا والانكار على جم غفير من اصحاب كل امام وكونهم متوافقين
بالاستمرار من زمن علي الى زمان الامام الحادي عشر مع كونهم من اهل الصلاح الظاهري و
العلم والمخالطين مع امام عصرهم كالانكار على تبعة ابي حنيفة والشافعي في بيان مذهبهما
بل الافحش بمراتب ومما يدل على بطلان كونه منصوصا قول النبي صلى الله عليه وآله جهزوا جيش
اسامة وبالاتفاق ان ابا بكر كان داخلا في هذا الخطاب وكان من جملة من امرهم عليهم اسامة
فلو كان له شائبة من رائحة جواز الخلافة لم يامره بالخروج عن المدينة كما لم يامر علي عليه السلم
وامثال تلك الشواهد كثيرة اخر ستطلع ان شاء الله تعالى على مواضع عديدة ومحال متناسبة نعم ينبغي
للعاقل اللبيب ان يجلس ساعة في زاوية من زوايا البيوت ويتجرد عن الاعتقادات التقليدية والحمية الجاهلية
ويتامل مع مراقبة الله تعالى في ان تلك الروايات لو كان لها اصل يعول عليه كيف يسوغ لابي بكر واوليائه
مع كونهم متسلطين وارباب الدول والسلطنة الاعراض عما يصلح لان يكون عمدة ما يذكرون في صحة
خلافته ومخالفتها بحسب الاقوال والاعمال كما شهدت به هذه الشواهد مع انهم يتشبثون بكل حشيش
كاختيار واحد من اهل الحل والعقد تارة باربعة وتارة بالاجماع كما ستعرف ان شاء الله تعالى بل العاقل
حاكم بالنظر الى سلطنته وكون جل الاصحاب والتابعين من زمرة اعوانه وانصاره والطالبين لمرضاته
وكونهم منحرفين عن امير المومنين واولاده وكون صحة خلافته منشأ صحة خلافة عمر وعثمان
وخلفاء بني امية والعباس على ان تلك الروايات لو كانت لها شائبة صلاحية الرواج ولو على
سبيل ترويج الباطل لاشتهر وظهر كاشتهار الشمس في رابعة النهار كما هو مقتضى العادات في جميع
الاوقات في الاعصار من كون الناس على دين ملوكهم ومذاكرة فضائل الملوك ومدائحهم لا سيما اذا كان
[illegible] مع [illegible] خلفاء الله وللرسول [illegible] كما كان [illegible] من
الوجوه بحيث صار نسيا منسيا لا يلوون على العثر بان يكون تلك الروايات مطروحة بين اوليا
ضلال اعدائه والشواهد على عدم نصه مقبولا عند محبيه مشهورا فيما بينهم فضلا عن متعصبيه

متعصبيه على انا نقول على تلك الروايات المزخرفة بحث بوجوه آخر اما رواية ابن عمر فبان
قوله عليه السلم فانه الخليفة من بعدي لا يدل على استخلافه بل يجوز ان يكون المراد بما سيقع واما
رواية عبد الله بن عمر فنسلم ثم ان يكون حال ابي بكر في الخلافة كحال معوية ويزيد فانهم من جملة
اثنى عشر عندهم فلو رضي اولياؤه بذلك فنحن راضون بذلك اما رواية حذيفة فبان النص
انما يكون على واحد ولو سلم فينبغي ان يخص صلى الله عليه وآله فيه عمر ايضا على ان الامر بسلوك
هدي عمار مع كونه منحرفا عن الشيخين يناقض بالاقتداء بابي بكر وعمر واما رواية ابن ربيع لكونه
منحرفا عن علي عليه السلم لا يدل الا على دفع الصدقات لما كان عالما بعواقب الامور واما رواية بيته فمع
كونها متهمة مناقضة بما ثبت بالتواتر طلب الدوات وانكار عمر لذلك ولقد يناسب المقام ان تذكر
كلام القاضي عبد الجبار المتضمن على بعض الروايات التي زعمها انها يعارض بها اخبار الغدير وغيرها
وما اجاب به السيد المرتضى رحمة الله عليه في الشافي فاقول ــــــ قال القاضي لا فرق بين من
استدل بذلك على النص وبين من قال ان قوله اتركوا لي اخي وصاحبي صدقني حين كذبني الناس هو نص
على امامة ابي بكر بعد وفاته الى غير ذلك مما روي نحو قوله لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وقوله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر الى غير ذلك مما اشتهر بروايته وظهره وقال السيد
المرتضى رحمة الله بعد كلام على ان اصحابنا قد تكلموا قديما على هذه الاخبار وبينوا ان حديث الخلة
يناقض ويبطل آخره اوله لانهم يروون عنه صلى الله انه قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت فلانا خليلا و
لكن وداد واخا ايمان فاول الخبر يقتضي ان الخلة لم تقع وآخره يقتضي وقوعها على الشرط المذكور
الذي يعلم كل احد ان الخلة منه صلى الله لا يكون الا عليه وانه لا يصح ان يخل احد الا في الايمان وفيما يقتضيه
الدين ويذكرون ايضا في ذلك ما يروونه من قوله صلى الله قبل وفاته برئت الى كل خليل من خلته فان الله
تعالى قد اتخذ صاحبكم خليلا ويقولون ايكانت الخلة بينه وبين غيره فيما تقدم فقد نقضها
وبرئ منها قبل وفاته وافسدوا حديث الاقتداء بان ذكروا ان الامر بالاقتداء بالرجلين يستحيل
لانهما يختلفان في كثير من احكامهما وافعالهما والاقتداء بالمختلفين والاتباع لهما مستعذر غير ممكن
ولانه يقتضي عصمتهما والمنع من جواز الخطاء عليهما وليس هذا القول لاحد فيهما وطعنوا في رواية
الخبر بانه رواية عبد الملك بن عمير وهو من شيعة بني امية وممن تولى القضاء لهم وكان شديد
[illegible] اهل البيت [illegible] من اصحاب
الحسين عليه السلم وهم جرحى فجهز عليهم فلما عوقب في ذلك قال انما اردت ان اريحهم ومنهم من جحد

الخبر بالنص وجعل ابابكر وعمر على هذه الرواية متساويين مامورين بالاقتداء بالكتاب والعترة وجرى قوله اللذين
من بعدي كناية عن الكتاب والعترة واستشهد على صحة تاويله بامره صلى في غير هذا الخبر بالتمسك
بهما والرجوع اليهما في قوله صلى اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وابطل من سلك هذه الطريقة في تاويل الخبر اعتراض الخصوم بلفظ
اقتدوا وانه خطاب للجميع لا يسوغ توجهه الى الاثنين بان قال ليس بمنكر ان لا يكون قوله اقتدوا
متوجها الى جميع الامة وقوله من بعدي ابابكر وعمر بدل انما ذكرا على سبيل التخصيص لهما التاكيد للحجة
عليهما وشرح هذه الجملة موجود في مواضع من الكتب ولكان مخالفونا يدفعون ورود الرواية
بالنصب اشد دفع ويدعون انه ما خرج على سبيل التاويل من غير رجوع الى رواية وما يمكن ان يعتمد
في ابطال خبر الاقتداء انه لو كان موجبا النص على الوجه الذي عارضنا به ابو هاشم لاحتج به ابو بكر
لنفسه في السقيفة وللمجازاة بعدل عنا الى رواية الائمة من قريش ولا خفاء على احد في ان
الاحتجاج بخبر الاقتداء اقطع للشغب وانهض بالحجة واشبه بالحال سيما والتقية والخوف عنه
زايلان ووجوه الاحتجاج بالنص الذي تذهب اليه على الرجل منتفية ولوجب ايضا ان يحتج به ابو بكر
على طلحة لما نازعه فيما رواه من النص على عمر واظهر الانكار لفعله فكان احتجاجه في تلك الحال
بالخبر المقتضي لنص الرسول صلى على عمر ودعائه الناس الى الاقتداء به والاتباع له اولى والزم من
قوله اقول يا رب وليت عليهم خير اهلك وايضا لو كان هذا الخبر صحيحا لكان حاجزا لمخالفة الرجلين
وموجبا للموافقة لهما في جميع اقوالهما وافعالهما وقد راينا كثيرا من الصحابة خالفهما في كثير من احكامهما
وذهبوا الى غير ما يذهبان اليه وقد اظهروا ذلك فيجب ان يكونوا بذلك عصاة مخالفين لنص
الرسول صلى وقد كان يجب ايضا ان ينبه الرجلان من خالفهما واظهر خلافهما على مقتضى هذا الخبر
ويذكراهم بان خلافهما محظور ممنوع منه على ان ذلك لو اقتضى النص بالامامة على ما ظنوا لوجب
ان يكون ما رووه عنه صلى من قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم موجبا للامامة للكل واذا
لم يكن هذا الخبر موجبا للامامة فكذلك الاخر وقد رووا ايضا عنه انه قال اهتدوا بهدي عمار و
تمسكوا بعهد ام عبد ولم يكن في شيء من ذلك نص بامامة ولا [illegible] هذا في
خبر الاقتداء وحكم الجميع واحد في مقتضى ظاهر اللفظ وبعد فلو تجاوزنا عن هذا كله وسلمنا ورود
الاخبار بصحته [illegible] في شيء منها تصريح بنص ولا تلويح اليه اما خبر الحلة وما يدعونه
من قوله صلى اتركوا لي اخي وصاحبي فلا شبهة على عاقل في بعدهما عن الدلالة على النص فاما خبر

خبر الاقتداء فهو كالمجمل لانه لم يبين في اي شيء يقتدى بهما ولا على اي وجه ولفظه بعدي محتمل ليس فيه دلالة
على ان المراد بعده في ان دون بعد حال اخرى من احواله ولهذا قال بعض اصحابنا ان سبب هذا الخبر ان النبي صلى
كان سالكا بعض الطرق وكان ابو بكر وعمر متاخرين عنه جائيين على عقبه فقال النبي صلى لبعض من ساله
عن الطريق الذي يسلكه في اتباعه واللحوق به اقتدوا باللذين من بعدي وعنى سلوك الطريق دون
غيره وهذا القول وان كان غير مقطوع به فلفظ الخبر محتمل كاحتماله لغيره واين الدلالة على النص و
التسوية بينه وبين اخبارنا ونحن حيث ذهبنا في خبر الغدير وغيره الى النص لم نقتصر على محض
الدعوى بل كشفنا عن وجه الدلالة واستقصينا ما يورد من الشبهة وقد كان يجب على من عارضنا بهذه
الاخبار وادعى ايجابها الى ابطال ما ذكرناه من التاويلات بان يدعي ان الناس في هذه الاخبار بين
منكر ومتقبل فالمنكر لا تاويل له والمتقبل يحملها على النص ويدفع ساير التاويلات لان هذا القول
يدل على غفلة شديدة به يعلم ان كل من اثبت امامة ابي بكر من طريق الاختيار وهم اضعاف من
اثبتها من طريق النص يتقبلون هذه الاخبار من غير ان يعتقدوا فيها دلالة على نص عليه انتهى
اما العباسية فمع كونهم منقرضين بالمرة في هذا الزمان ليس لهم دليل اصلا قال ـــــ الرازي
ان الذاهبين الى امامة العباس لم يذكروا في ذلك نصا على امامته وقال السيد المرتضى رحمة
الله عليه في الشافي ان المعارضة بما يدعى من النص على العباس ابعد من الصواب من المعارضة
بالنص على ابي بكر والذي يبين بطلان المقالة والفرق بينها وبين ما يذهب اليه الشيعة في النص
على امير المومنين وجوه منها انا لا نسمع بهذه المقالة الا حكاية وما شاهدنا قط ولا شاهد
من اخبرنا ممن لقيناه قوما يدينون بها والحال في شذوذ اهلها اظهر من الحال في شذوذ البكرية
فان البكرية وان كنا لم نلق الا احادا لا يقوم الحجة بمثلهم فقد وجدوا على حال وعرفت في جملة
الناس من يذهب الى المقالة المروية عنهم وليس هذا في العباسية ولولا ان الجاحظ صنف كتابا
حكى فيه مقالتهم واورد فيه ضربا من الحجاج نسبه اليهم لما عرفت لهم شبهتهم ولا صرفنا [illegible]
نصرة قولهم والظاهر ان قوما ممن اراد التقرب والتوسل الى منافع الدنيا تقربا الى بعض خلفاء ولد
العباس يذكر هذا المذهب اظهر اعتقاده ثم انقرض اهله وانتهى [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] هذه المقالة [illegible]
بقول الشيعة في النص فقد خرج عن الغاية في البهت والمكابرة ومنها ان [illegible]
الفرقة التي اخبرنا عن شذوذها وانقراضها تخالف ايضا المتفقين مع الشيعة من النص لانهم يقرون

فيما يدعونه من النص على صاحبهم على اخبار آحاد وليس في شي منها تصريح بنص ولا تعريض ولا دلالة عليه بمجرى
الظاهر وانما يعتمدون على ان العم وارث وانه يستحق وراثة المقام كما يستحق وراثة المال وعلى ما روي من قوله
رد واعلى ابي وما اشبه هذا من الاخبار التي اذا سلم نقلها او صحت الرواية المتضمنة لها لم يكن فيها دلالة
على النص ولا امارة ولا اعتبار والجاحظ مع توغله وشدة توصله الى نصرة هذا المذهب ما ادعى ان
مدعي على الرسول نصا صريحا بالامامة بل الذي اعتمده هو ما قدمنا ذكره وما يجري مجراه مثل قول العباس
وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وآله خطبته المشهورة في الفتح فانتهى الى قوله ان مكة حرام حرمها
الله تعالى يوم خلق السموات والارض لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها الا الاذخر يا رسول الله
فاطرق عليه السلام وقال الا الاذخر ومثل ما روي من تشفيعه له في مجاشع بن مسعود السلمي وقد اتى يمس
البيعة على الهجرة بعد ان قال لا هجرة بعد الفتح فاجابه الى مثل ذلك ومثل دعائه سقفة الناس الى الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته وتعلقه بحديث الميراث وحديث الجدود والى غير ما ذكرناه
مما هو مسطور في كتابه ومن تصفحه علم ان جميع ما اعتمده لا يخرج عما حكيناه فيه ويخلو من
الاشارة الى نص او دلالة عليه وقد علمنا عادة الجاحظ فيما ينصره من المذاهب فانه لا يدع غثا و
لا سمينا ولا يغفل عن ايراد ضعيف ولا قوي حتى انه ربما خرج الى ادعاء ما لا يعرف ودفع ما
يعرف فلو كان لمن ذهب الى مذهب العباسية خبر ينقلونه يتضمن نصا صريحا على صاحبهم لما جاز
ان يعدل عن ذكره مع تعلقه بما حكينا بعضه واعتماده على اخبار آحاد اكثرها لا يعرف ومنها قول
العباس لامير المومنين عليه السلام امدد يدك ابايعك حتى يقول الناس عم رسول الله صلى الله عليه وآله بايع ابن عمه
فلا يختلف عليك اثنان وهذا القول منه والحال حال سلامة لا تقية فيه ولا خوف ولا اكراه دلالة واضحة
على انه لم يكن منصوصا عليه ومنها ما قدمناه في فساد النص على ابي بكر وهو ان الامام اذا دلت العقول
على انه لا بد ان يكون معصوما وجب نفي النص عمن علمناه غير معصوم وقد اجمعت الامة على ان العباس
لم يكن معصوما فوجب نفي النص عليه ومنها ان الامام على ما دللنا عليه من قبل يجب ان يكون عالما بجميع
الدين دقيقه وجليله حتى لا يشذ منه شي وقد اطبقت الامة على ان العباس لم يكن بهذه الصفة
وزاد جميع مخالفي الشيعة من المعتزلة وغيرهم على هذا حتى ذهبوا الى انه لم يكن محيطا بالعلوم
[illegible] الامام عندهم وهو التوسط في [illegible] الدين [illegible] سواه اسل الاجتهاد والنظر
فيها وبلغني في بطلان النص عليه عندنا ان لا يكون عالما بالكل ومضطلعا بالجميع انتهى وفيه كفاية
ان شاء الله تعالى اما الزيدية فمذهبهم يفضي الى امرين اثبات النص على امامة علي ابن ابي طالب بلا فصل خفيا

خفيا وانكار النص الجلي فمن حيث الاول موافقون للخاصة ومن حيث الثاني للعامة فمذهبهم في ذلك مندرج
في المذهبين وهكذا مذهب الحسن البصري فانه شعب مذهب الاشاعرة ثم انما بقي من المذاهب التي ينبغي للعاقل
المتامل كثرة الخوض فيها وصرف الاعمار في طلب الترجيح بينهما وتميز الحق عن الباطل منها المذهبان مذهب
جمهور الاشاعرة والمعتزلة ونظرائهم ومذهب الامامية في تجويز النبي صلى الله عليه وآله
على خلافة علي بن ابي طالب عليه السلام نصا جليا بحيث يحصل العلم به ومقتضاه لجماعة كثيرة من اهل
الاسلام ومع هذا لا يعمل على مقتضاه كلهم او جلهم ولا يتفقون في النقل دليلنا على ذلك امور الاول
هو جواز صدور الخطاء عن افراد البشر الا ان يمنع عنه مانع وهو العصمة ولم يثبت عصمة اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم سوى اهل العبا فان قيل عدم عصمة كل واحد من الاصحاب مسلم اما
عدم عصمة مجموع الاصحاب فغير مسلم لانه قد قامت الادلة على حجية الاجماع وعصمتهم عن الخطا
منها قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا قال فخر الدين الرازي في تفسيره ان الشافعي سئل اية من
كتاب الله يدل على كون الاجماع حجة فقرا القران ثلثمائة مرة حتى وجد هذه الاية قال العلامة
الزمخشري ان هذه الاية دليل على ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفتها كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة
لان الله تعالى جمع بين اتباع سبيل غير المومنين وبين مشاقة الرسول صلى الله عليه وآله في الشرط
وجعل جزاءه الوعيد الشديد فكان اتباعهم واجبا كموالاة الرسول انتهى وتقريره بوجه اخر ان الله تعالى
جمع بين مشاقة الرسول واتباع غير سبيل المومنين في الوعيد فيشتركان في التحريم لقبح الجمع بين
المحرم والمحلل في التوعد فلا يقال ان زنيت وشربت الماء عاقبتك واذا حرم اتباع غير سبيل
المومنين وهو عبارة عن متابعة قول وفتوى يخالف قولهم وفتواهم وجب ان يكون متابعة قولهم
وفتواهم واجبة اذ لا خروج عن القسمين ومنها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا لان وسط الشي خياره وقد اخبر تعالى
ان هذه الامة خيار فلو اقدموا على محرم لم يكونوا خيارا لقولهم حتى و[illegible] قوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر واللام الجنس للاستغراق فيكونون امرين
بكل معروف ناهين عن كل منكر فلو كان اتباعهم [illegible] لكانوا امرين بالمنكر ناهين عن المعروف
ومنها قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فانه تعالى نهى عن التفرق ومخالفة الاجماع
تفرق فيكون منهيا عنه ولا معنى لكون الاجماع حجة سوى النهي عن مخالفته ومنها قوله تعالى

عصمة

فان تنازعتم في شيء فردوه شرط في الرد الى الكتاب والسنة التنازع فاذا عدم التنازع وحصل الاتفاق لم يجب الرد اليهما قضية للشرط بل يكفي الاتفاق وهو كون الاجماع حجة ومنها الروايات الدالة على عدم اجتماع الامة على الخطاء كقوله عليه وعلى آله افضل الصلوة والسلم لا تجتمع امتي على الخطاء وقد ادعى جماعة تواتره معنى لانه منقول بالفاظ مختلفة بلغ مضمونها التواتر فانه ورد ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ويروى لا تجتمع امتي على الضلالة ويد الله على الجماعة وسالت ربي ان لا يجتمع امتي على ضلالة فاعطانيها ولم يكن الله ليجمع امتي على ضلال وعليكم بالسواد الاعظم ومن خرج الجماعة قيد شبر خلع ربقة الاسلام عن عنقه ومن خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية ولا يزال طايفة من امتي على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا يزال طايفة من امتي يقاتلون على الحق حتى يقاتلوا الدجال ولا يزال طايفة من امتي على الحق حتى ياتي امر الله وثلث لا يغل عليهن قلب المومن اخلاص العمل لله والنصح لائمة المسلمين ولزوم الجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم ومن سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ولن تزال طايفة من امتي على الحق لا يضرهم من ناواهم الى يوم القيمة وستفترق امتي كذا وكلها الا فرقة واحدة قيل ومن تلك الفرقة قال ـــــ هي الجماعة فقد اشتركت هذه الاحاديث في الدلالة على معنى واحد وهو ان الامة باسرها لا تتفق على الخطاء وايضا قالوا ان تلك الاحاديث مع قطع النظر عن تواترها معنى يمكن اثبات صحتها بوجه اخر وهو ان مقتضاها ثبوت اصل عظيم مقدم على الكتاب والسنة وما كان شانه هذا لا بد من كثرة الخوض والبحث عنه فلما لم يظهر وجه القدح فيها مع البحث عنها باقصى الوجوه علمنا صحتها وايضا قالوا التابعون اجمعوا على ان الاجماع حجة مستمسكين بهذه الاخبار فدل هذا الاجماع على ان مضمون تلك الاخبار قطعية وايضا قالوا هذه الاخبار لا اقل من افادتها الظن ودفع الضرر المظنون واجب فهذه الايات والاخبار مع تظافرها وتعاضدها دالة على عصمة الاجماع فلو كان هناك نص من النبي صلى الله عليه وآله على خلافة علي بن ابيطالب عليه السلم مفيد للقطع واليقين للاصحاب بكونه خليفة بعده صلى الله عليه وآله لم يمكن اتفاقهم على خلافه لانه [illegible] واختيار الغير عليه مع انه من الله نصب [illegible] ضلالة الناس الى يوم القيمة قلنا القول بعصمة الاجماع وحجيته مع عدم دخول المعصوم [illegible] والادلة التي ذكرتم لا تنتهض ان يكون ادلة [illegible] على ان الجمع المحلى باللام مفيد للعموم وهو محل النظر قال ـــــ السيد المرتضى وقد بيناه في

في مواضع ان هذه اللفظة ليست من الفاظ العموم المستغرقة للجنس واذا لم تكن للعموم فحينئذ يصح اللفظ لان يراد به الجميع او البعض على السواء وايضا لا يجوز ان يراد به العموم هنا لان ارتكاب القول بالعموم يستلزم اشتراط دخول المجانين والاطفال المميزة والنسوان وافراد المومنين الذين سيوجدون الى يوم القيمة وهو باطل بالاتفاق فبعد ارادة البعض فيكون اراده جماعة المومنين الذين دخل فيهم المعصوم عليهم السلم كما هو مذهب الامامية مقرونة بالصواب دون غيرها سلمنا العموم لكنا نقول المراد به اتباع جميع المومنين الى يوم القيمة فينتفي فائدة القول بحجية الاجماع على انه يلزم ان التبعية انما يجب اذا لم يكن التابع من المومنين ليتصور معنى التابع والمتبوع والمومنون الحاضرون المنتشرون في اقطار الارض جميعا فالعلم باعيانهم وبانهم اتفقوا بصميم القلب بدون الاكراه والتقية من المحالات العادية او اهل الحل والعقد فلا يكون للعموم هذا خلف مع ان كلامنا في الاجماع الذي ادعيتم في باب خلافة ابي بكر فنقول اين لكم دخول علي بن ابيطالب عليه السلم وسلمان وابي ذر وعمار واحزابهم من اهل الحق بعينه نقول في المجمعين وان كان غير ذلك فعليكم البيان بالبرهان ولئن تنزلنا عن ذلك المقام فنقول القول بان المراد منه العموم لا يخلو من وجه قبيح نظرا الى ما قلتم في بيان معنى الاجماع لان المراد بالاجماع الذي قلتم بحجيته اما قول ـــــ قامت حجيته حتى قول الواحد كما قال به النظام منكم او اتفاق امة محمد كما قال به الغزالي وهذا يشعر بعدم انعقاد الاجماع الى يوم القيمة فان قلتم بان المراد من المومنين بعضهم ايضا كذلك لم يحصل مقصودكم من صحة خلافة ابي بكر من الاية وان كان غير ذلك لم يكن الاية دليلا على ذلك الاجماع فحصل ان الاستدلال بالاية على تقدير ان يكون المراد من المومنين جميع المومنين على حجية الاجماع الذي يكون بمعنى قوله يكون فيه مقترنا بالحجة ولو كان قول واحد من المسلمين لا يخلو عن قبح لانه لا يصدق عليه انه سبيل جميع المومنين وهكذا على حجية الاجماع الذي ذهب اليه الغزالي لان الذي لم ينعقد بعد كيف يستدل على حجيته بوجوب تبعية سبيل المومنين الذين هم متصفون بالايمان بالفعل كما هو المتبادر ولو اريد بالمومنين الذين هم بالفعل ومن سيوجدون الى القيمة جميعا يلزم عدم انعقاد الاجماع على خلافة ابي بكر قط لعدم وجود الاجماع بالمعنى الذي اعترفتم به لا يخفى واما المراد من الاجماع اتفاق اهل الحل والعقد من امة محمد صلى الله عليه وآله [illegible] فلا يكون المراد بالمومنين الاستغراق والعموم مع ما عرفت ولئن تنزلنا عن هذا فنقول لم يمنع [illegible] ان الصحابة [illegible] خلافة ابي بكر مقرونا بالرضا والرغبة كانوا مومنين فان الخصم لا يسلم ذلك وايضا لا يخفى الامرين

المراد من المؤمنين انما المؤمنون بمجرد الاظهار وان كانوا بحسب الباطن منافقين فيلزم النبي صلى الله عليه وآله حيث
امرنا باتباع من لا يستحق المتبوعية وان كان المراد المستحقين للثواب فمن اين ان المجمعين على خلافة ابي بكر كانوا
كذلك ومن اين حصل العلم بان جميع المستحقين للثواب المنتشرين في الاقطار اجمعوا على خلافته وايضا
الآية نزلت في وقت الرسول صلى الله عليه وآله فالظاهر ان المؤمنين هم المؤمنون الذين كانوا في عهده
صلى الله عليه وآله فيجوز ان يكون معنى الآية ان من يشاقق الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين الذين
كانوا ينصرونه الخ ومعلوم ان كثيرا منهم لم يبق بعد الرسول صلى الله عليه وآله فلا يلزم من وجوب
اتباع الحاضرين الموجودين عند نزول الآية وجوب اتباع بعضهم ايضا بعد وفاته اعلم انه الى
هنا كان كلامنا متعلقا بالبحث على هذا الاستدلال بالنظر الى لفظ المؤمنين اما الآن فنقول السبيل
لغة هو الطريق الذي يقع المشي فيه وهو ليس بمراد قطعا فتعين المجاز وهو يقتضي المناسبة و
لا مناسبة بين الطريق المشي وبين ما اتفقت الامة عليه وعلى تقدير التسليم فارادة الدليل الذي
لاجله اتفقت الامة اولى لظهور المناسبة لان الحركة الفكرية في مقدمات الدليل موصلة الى المطلوب
كما ان الحركة البدنية في الطريق المسلوك موصلة الى المطلوب اما منع كون السبيل هو الطريق بدليل
قوله هذه سبيلي وادع الى سبيل ربك ففيه ان الاستعمال اعم من الحقيقة واهل اللغة مصرحون بكونه طريقا
بحسب اللغة واذا ترجحت ارادة الدليل يثبت حجية الدليل لا المجمع عليه مطلقا وايضا لو تجاوزنا عن
جميع ما ذكرناه لم يكن في الآية دلالة يتناول الخلاف في الحقيقة لانه جاز ان يكون تعالى انما
امرنا باتباع المؤمنين من حيث ثبت بالعقول ان في جملة المؤمنين في كل عصر اماما معصوما
لا يجوز عليه الخطاء فح لا يكون الاجماع حجة الا باعتبار دخول المعصوم فلا يتم مطلوبهم
ونقول لفظ غير لفظ وسبيل ليسا للعموم فليس معنى الآية ان كل من اتبع كل ما يغاير كل سبيل المؤمنين
فهو كذا فح لا يستفاد منه الا وجوب تبعية سبيل المؤمنين في الجملة وهذا مما لا خلاف فيه فان
تبعية المؤمنين في الايمان واجبة ويؤيد صحة ذلك المعنى المتبادر فان من يقول لا تتبع غير
سبيل الصالحين لا يتبادر منه الا التبعية فيما صاروا به صالحين وشان نزول الآية فانها
نزلت فيمن ارتد عن الدين سلمنا العموم لكن حينئذ يسقط الاستدلال لان مستفاد الآية حينئذ
قد عرفت فلا يترتب الذنب بمقتضاه لو اتبع بعض ما يغاير سبيل المؤمنين فلا يكون الاجماع
حجة مطلقا فان قيل لفظ غير وسبيل عام بقرينة صحة الاستثناء من قولنا من دخل غير دارنا
او سلك سبيل اعدائنا فهو كذا قلنا من المعلوم انهما ليسا من الفاظ العموم وصحة الاستثناء لا يكفي

يكفي فيها عموم المستثنى منه ولو مجازا فان قيل لا نسلم انه على تقدير العموم يكون معنى الآية ان كل من اتبع كل ما
يغاير كل سبيل المؤمنين الخ انما يكون كذلك لو كان معنى العموم الكل المجموعي وهو ليس كذلك فلنا معنى العموم
والاستغراق هو الاستيعاب والجمع اما الكل الافرادي فلا للاصل البراءة وايضا نقول يحتمل ان يكون معنى
الآية ان من يتبع غير سبيل المؤمنين بعد ما تبين له الهدى والدليل الذي حصل بسببه الاجماع فله
كذا والقرينة على ذلك اعتبار هذا القيد في المعطوف عليه وح لا يكون الاجماع حجة لان حجية
الدليل لا يستلزم حجية المدلول والا يلزم ان يكون قول اليهود في اثبات الواجب والعلم والقدرة
حجة وايضا نقول لا يلزم من التوعد على اتباع غير سبيل المؤمنين وجوب اتباع سبيلهم لثبوت
الواسطة وهي ان لا يجب سبيلهم بل يحرم او يجوز وايضا نقول لا يبعد ان يكون مفاد قوله تعالى ويتبع
غير سبيل المؤمنين هو بعينه مفاد قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويكون
المعنى ان من يشاقق الرسول ولا يختار سبيل المؤمنين من عدم المشاقة فهو كذا ولئن تنزلنا
عن ذلك المقام كله وسلمنا ان ظاهر الآية يدل على حجية الاجماع فلا اقل من تطرق الاحتمال
هذا يخل بالمقصود قال الشيخ العضد اذا قام الاحتمال في الآية كان غايته الظهور والتمسك بالظاهر
انما يثبت بالاجماع ولولاه لوجب العمل بالدلائل المانعة من اتباع الظن فيكون اثباتا للاجماع بما لا يثبت حجيته
الا به فيصير دورا اما الآية قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا الثانية فالجواب عن الاستدلال بها بوجوه الاول ان يكون الامة وسطا يقتضي عصمة
كل واحد منهم وهو باطل بالاتفاق فتعين ارادة البعض وهو المعصوم كما قالت الامامية فان قيل
الآية دلت على امتناع خلو الامة عن العدول ولا يجوز ان يكون منحصرا في المعصوم لان جعلناكم
صيغة جمع والمعصوم واحد قلنا لما امتنع ارادة الحقيقة باعترافكم وتعين ارادة البعض فلا يمتنع
ان يقال المعصوم يصدق البعضية عليه وايضا لا نسلم عدم تعدد المعصوم اما في وقت الرسول
فظاهر واما بعده فالتعدد من حيث وجود الاب المعصوم الامام وابنه المعصوم وايضا لما ان الامة
المخاطبة تاخذ وهلم الى يوم القيمة فلان الثاني ان نقول المراد بها الائمة الذين يوجد كل واحد منهم في زمان
وايضا اذا اخذنا من الامة العدول فمن اين حصل لكم ان المجمعين في السقيفة كانوا من [illegible]
[illegible]
على ان يكون المراد من الوسط العدول وهو ليس كذلك لان العدالة فعل العبد والوسط من [illegible]
الله تعالى بدليل قوله تعالى وجعلناكم امة وسطا والثالث انه سلمنا ان الوسط هو [illegible]

الخيرية والعدالة ينفي فيه لا اجتنب عن الكبائر فيجوز ان يكون المجمع عليه من الصغاير خطا ليس بصواب
ويؤيد ذلك انه جعلهم عدولا ليكونوا شهداء على الناس والشهادة تسمع مع الصغاير الرابع ان كون
الرسول شهيدا على الامامة الوسط كما يدل عليه تتمة الاية قرينة على ان المراد بالامة الوسط اما
الحاضرون وقت النبي صلى الله عليه والسلام او الايمة المعصومون كما يقول به الامامية فان النبي ص
كان شهيدا على معاصريه من الاصحاب وهم شهداء على ساير معاصريهم وهكذا كان النبي صلى الله
عليه واله شهيدا على علي بن ابي طالب عليه السلم وابنيه واولاده الطاهرين صلوات الله عليهم
اجمعين بالنص وهم شهداء على ساير الناس اما سوى ذلك فلا يحصل له الخامس ان ظاهر الخطاب
مخصوص بالحاضرين فلا يتعدى الى غيرهم الا بدليل السادس ان قوله تعالى لتكونوا شهداء ليس عاما
يدل على قبول شهادتهم في كل شيء بل هو مطلق في المشهود به وهذا غير معين فيكون الاية مجملة
مفتقرة الى التفصيل السابع انه يحتمل ان يكون معنى الاية ان النبي صلى الله عليه واله كما بلغ اليهم
الاحكام الالهية كذا يجب عليهم ان يبلغوا الى من بعدهم ويجب على من بعدهم ان يقبلوها منهم
وهذا يكون من باب الرواية دون الفتوى الثامن ان عصمتهم انما تثبت فيما يشهدون به
لا فيما يحكمون به من الاحكام الشرعية بطريق الاجتهاد وانما الكلام فيها قال السيد
المرتضى في الشافي ومما يسقط التعلق بالاية ايضا قوله تعالى لتكونوا شهداء يقتضي حصول
كل واحد منهم بهذه الصفة لان ما جرى هذا المجرى من الاوصاف لا بد ان يكون حال الواحد فيه
كحال الجماعة الا ترى انه لا يسوغ ان يقال في جماعة انهم مؤمنون الا وكل واحد منهم مؤمن
فلذلك لا يسوغ ان يقال انهم شهداء الا وكل واحد منهم شهيد لان شهداء جمع شهيد كما
ان مؤمنين جمع مؤمن وهذا يوجب ان يكون كل واحد منهم اعني من الامة حجة مقطوعا على صواب
قوله وفعله واذا لم يكن هذا مذهبا لاحد وكان استدلال الخصوم بالاية يوجبه فسد قولهم ووجب
صرف الاية الى جماعة يكون كل واحد منهم شهيدا وحجة وهم الايمة الذين قد ثبتت عصمتهم وطهارتهم
اما الاية قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت الناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الثالثة فاجيبوا
عن الاستدلال بها ايضا بوجوه الاول انها تقتضي بظاهرها اتصاف كل واحد من الامة
بذلك والمعلوم خلافه فلا بد ان يحمل على بعض الامة [illegible]
ليس كل واحد بل الموصوفون بكونهم خير امة فان الواحد لا يتصف بكونه خير امة فهم المجموع
لكن من حيث ان فيهم من هو كذلك كما يقول الملك لعسكره انهم خير عسكر يفتحون البلاد بمعنى

بمعنى ان في العسكر من هو كذلك ضرورة ان ليس كل واحد من عسكره كذلك وح لا يمكن الاجماع على المعصوم
لانه واحد واجيب بان المعنى اذا كان في العسكر من هو كذلك جاز ان يكون واحدا والثاني ان المعروف
مفرد معرف باللام والمفرد المحلى ليس من الفاظ العموم عند الاكثر فيحتمل ان يكون المراد ان الامة
محمد صلى الله عليه واله يامرون بالكثير افراد المعروف بمقتضى مقام المدح وهو حاصل بهذا القدر
والثالث انها يقتضي اتصافهم بذلك في الماضي ويامرون بالمعروف لا ياتي عنك لا يحتمل ان يكون
حكاية حال فحينئذ اما ان يقال ان الاية اما لمجرد الاخبار او لاجل انكم كنتم في الاول كذا فتصيرون
الى خلاف ذلك فان الجمع بين استحقاق المدح والذم جايز لما ثبت في مسئلة الاحباط والرابع
ان منطوق الاية حصول الوصف في الماضي ومفهومها عدم حصولها في الحال فيدل عليه كما
يدل على المنطوق والخامس ان صيغة المضارع كالمشترك والمطلق فلا يدل على ان الامة دائما
يكون كذلك بل يكفي ان يكون كذلك في الجملة ولو بحسب بعض الازمنة والسادس ان الخطاب مع
الموجودين في ذلك الوقت فيكون قولهم حجة دون غيرهم قال مجاهد كنتم خير امة اخرجت للناس
اذ كنتم على الشرط المذكورة اي تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقيل انما صارت امة محمد صلى
الله عليه واله وسلم خير امة لان المسلمين منهم اكثر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم
افشى فقيل هم الاصحاب محمد صلى الله عليه واله كما قال عليه السلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
وهذا يدل على ان اول هذه الامة افضل ممن بعدها وذهب ابو عمر وابن عبد البر الى انه قد يكون فيمن ياتي
بعد الصحابة افضل ممن كان في جملة الصحابة وان قوله عليه السلم خير الناس قرني ليس على عمومه بدليل ما
يجمع القرآن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه السلم جماعة من المنافقين المظهرين للايمان و
اهل الكباير الذين اقام عليهم او على بعضهم الحدود وقد روى ابو امامة انه صلى الله عليه واله قال
طوبى لمن رآني وامن بي وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وامن بي وفي مسند ابي داود والطيالسي عن محمد
ابن ابي حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه واله فقال انبئوني
اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال
صلى الله عليه واله وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق
ايمانا [illegible]
الاول يمنع عموم النهي عن التفرق في كل شيء بل في الاعتصام بحبل الله لانه المفهوم الا ترى
انه لو قيل ادخلوا البلد جميعا ولا تفرقوا لم يفهم منه الا النهي عن التفرق في الدخول والثاني انه لا يجوز

حملا على العموم لان بدل الاجماع كل واحد من المجتهدين مامور باتباع اجتهاده والمستند الى ظنه والظنون مختلفة
فيكون التفرق مامورا به لا منهيا عنه والثالث انه مخصوص بالموجودين حال الخطاب فاما الاية فان
تنازعتم فى شىء فردوه الى الكتاب والسنة الخامسة فالجواب عن الاستدلال بها اما اولا فلان
عدم التنازع اما الان اتفاقهم كان مبنيا على الكتاب والسنة فحينئذ يكون الحجة هو الكتاب والسنة
ولا حاجة الى الاجماع وان كان بدونهما فكان الاجماع بدون مستند وهو ليس بصحيح واما ثانيا
فلانه يجوز ان يكون عدم الرجوع الى الكتاب والسنة وقت الاتفاق بسبب دخول المعصوم فيه فلا
يكون بدون دخوله حجة واما ثالثا فلانه لا يدل الا على عدم رجوع المجمعين الى الكتاب والسنة
دون من تاخر عنهم او من لم يكن داخلا فى المجمعين واما رابعا فلانه انما يدل على ان التنازع اذا
لم يقع من بدو الامر فحينئذ يكون الاتفاق حجة اما اذا وقع التنازع كما فى الخلافة بعد النبى صلى الله عليه وآله
فلا دلالة للاية على حجية الاجماع بعد التنازع واما خامسا فلان منطوق الاية مخصوص بحيوة النبى
صلى الله عليه وآله لما يدل عليه قوله تعالى فردوه الى الله ورسوله فيكون مفهومه ايضا مخصوصا
بها اما الحديث فالجواب عن الاستدلال به بوجوه الاول من حيث السند فانه خبر واحد يوجب
الظن ولا يوجب علما ولا عملا ولا يسوغ القطع بمثله ولا خلاف فى ان نقله الينا من طريق
الاحاد وادعوى المخالفين الضرورة فى تواتره فلا يخلو اما فى لفظه او فى معناه وتقرير الاول
ان هذا الحديث مروى بالفاظ مختلفة يستحيل ان يكون كل واحد من تلك الالفاظ كذبا فيكون
البعض فى الجملة قطعيا فيرد على ذلك انه حينئذ يجب ابانة ان كل واحد من هذه الالفاظ يدل
على ان الاجماع حجة قطعا والا فللخصم ان يقول يجوز ان يكون صحيح الصدور من النبى صلى الله
عليه وآله هو الذى لا يكون دالا على حجية الاجماع قطعية وتقرير الثانى ان يقال ان كل واحد
من تلك الالفاظ وان كان ظنيا لكن المعنى المشترك اعنى كون الاجماع حجة قطعى فيرد عليه انه لو كان
الامر كذلك لكان حاله حال غزاة بدر واحد وشجاعة على وجود حاتم وكان كون الاجماع حجة
معلوما لنا ولكم بالضرورة بدون الافتقار الى الاستدلال ببعض تلك الاخبار والمعلوم خلاف
ذلك قال السيد المرتضى رحمة الله عليه وكيف يستجيز متدين ان يدعى فى صحة
الاخبار التى يسندون اليها الاجماع الاضطرار مع كثرة من يخالف فيها من لا يجوز عليه
دفع [illegible]
فى الاخبار التى يتعلق بها فى صحتها الجميع معترفون بانها اخبار احاد انتهى وايضا استدلت الخصوم

الخصوم على صحته بتقبل الامة له وترك الرد على روايه وفيه انه لا نسلم ان كل الامة يتقبله ضرورة و
جود النكير من قبل الشيعة قال السيد المرتضى ونحن نعلم كثرة من يخالف فى الاجماع كالشيعة
على اختلاف مذاهبها والنظام واصحابه ممن لا يجوز عليه دفع الضرورات لتدينه بمذهبه وتقربه الى
الله تعالى باعتقاده سلمنا لكن تقبل الامة لا يدل على الصحة لجواز الخطاء ودخول الشبهة والتمسك
باجماعهم على صحته مستلزم للدور استلزاما ظاهرا انتهى وايضا استدلت الخصوم على صحته كما اومانا
سابقا بان عدم الظفر على وجه القدح فيه مع الاهتمام الشديد بالبحث والتفحص عنه دليل على
صحته ويرد عليه بان عدم الظفر لا يدل على عدم الوجود فانه ليس كلما لا يعلم صحته وجب ان يعلم فساده
فيحتمل ان الصحابة والتابعين ما عرفوا صحة هذه الاخبار ولا فسادها بل ظنوا صحتها فلم يجب عليهم
الطعن على التفصيل وايضا استدلت بان الصحابة التابعين اجمعوا على صحة الاجماع بصحة هذه
الاخبار ويرد عليه اولا منع الاجماع وثانيا منع الاجماع بصحة هذه الاخبار وثالثا استلزامه
الدور الثانى انه ان اراد بالامة كل مومن الى يوم القيمة خرج الاجماع عن كونه حجة وان اراد
الموجودين وقت الخبر كان اجماعهم حجة لكنا لا نعرف اعيانهم وبقائهم بعده صلى الله عليه
وآله وسلم والثالث انه لم يبين ما الخطاء الذى عليه لا يجمعون وليس فى اللفظ دلالة على نفى كل
الخطاء ولا نفى بعض معين فهو كالمجمل يفتقر الى البيان والرابع ان قوله عليه السلام لا تجتمع امتى على
الخطاء يحتمل ان يكون نهيا لامته عن الاجتماع على الخطاء بسكون العين فاشتبه على الراوى فنقله
مرفوعا على انه خبر الخامس سلمنا انه لا تجتمع امة النبى صلى الله عليه وآله على الخطاء لكن الاجماع
لا يتحقق الا مع الجزم بدخول جميع الامة او جميع اهل الحل والعقد منهم بدون الاكراه ومعلوم بالضرورة
ان اتفاق على بن ابى طالب وخواص اصحابه لم يقع على ترك العمل بمقتضى النصوص كما سيظهر انشاء الله تعالى
فى تضاعيف الكلام السادس انه يجوز ان يكون الخطاء فى الحديث بمعنى السهو فحينئذ لا اختصاص
بامته صلى الله عليه وآله وسلم ولا للمدح فيه والعقل حاكم بعدم جواز اجتماع جم غفير على السهو
واجيب بان الاختصاص انما يستفاد بمفهوم اللقب وهو ليس بمعتبر بالاتفاق بيننا وبين الخصوم
والكلام لم يثبت انه للمدح وورود السمع لتاكيد ما فى العقل شايع فى كلام الله ورسوله وقد
[illegible]
والنهذا الخبر بلفظ اخر وهو لم يكن الله ليجمع امتى على ضلال وكلما يقدر التعلق بلفظ الاول
للحديث يفسد التعلق بالثانى على انه يرد عليه انه غاية مستفاد منه ان الله تعالى لا يجمع امته على

الضلال ان الدلالة على عدم اختيارهم له فلا وقد روى من قوله عليه السلم لا يزال طايفة من امتى
ظاهرين على الحق والتعلق به اظهر في الفساد على ان الظهور على الامر في اللغة هو الاطلاع عليه
والاطلاع لا يستلزم العمل فيجوز ان يعلم الحق ولا يعمل فاما ما روى من قوله عليه السلم من سره
بحبوحة الجنة فليكن مع الجماعة ويد الله على الجماعة الى غير ذلك من الاقوال المرغبة في لزوم
الجماعة وترك الخروج عنها فهو مما يبعد التعلق به في نصرة الاجماع لان لفظة الجماعة محتمل
ليس يتناول بظاهرها جميع الامة ولا فيها دلالة على تخصيص جماعة معينة انتهى اقول
للمثبتين ان يتكلم بمثل ذلك الكلام او بقريب من ذلك على كل الفاظ الحديث الذي ذكرنا في تضاعيف
كلام القايل كما يظهر بالتامل قال الرازي من العجايب ان الفقهاء اثبتوا الاجماع بعمومات
الايات والاخبار واجمعوا على ان منكر ما يدل عليه العمومات لا يكفر ولا يفسق اذا كان ذلك الانكار
للتاويل ثم يقطعون بما دل عليه الاجماع ويكفر مخالفه ويفسق فجعلوا الفرع اقوى من الاصل وذلك
غفلة عظيمة انتهى واعلم ايدك الله تعالى ان المخالفين قد حاولوا اثبات حجية الاجماع بدليل العقل
وهو الذي عول عليه الجويني فقال اجتماع الخلق العظيم على الحكم الواحد يستحيل ان يكون لا لدلالة ولا
امارة فان كان لدلالة كشف الاجماع عن وجودها فخلافه خلاف الدلالة وهو باطل وان كان لامارة
والتابعون قطعوا بالمنع من مخالفة هذا الاجماع فلولا اطلاعهم على دلالة قاطعة مانعة من مخالفة
مثل هذا الاجماع لاستحال اتفاقهم على المنع من المخالفة فلا يكون هذا الاجماع لامارة ظنية اقول
فيه اولا انه لا نسلم انه في الصدر السالف كانوا يقطعون بالمنع من مخالفة الاجماع فانه لم يكن في
ذلك الوقت دأب الاصحاب التمسك بالاجماع فضلا عن المنع من مخالفته قال السيد بانا قد ذكرنا
حال من يخالف في الاجماع ممن لا يعترف بصحة ما ذكروه من تمسك الصحابة بالاجماع وهؤلاء يقولون
ان الاحتجاج بالاجماع مما ولده الفقهاء عن قريب وتبعهم عليه جماعة من المتكلمين وان الصحابة
ومن كان في الصدر الاول لم يعرفوه لا سيما على هذا الوجه الذي يدعيه المخالفون وانما كانوا ينكرون
على من خالف الحق لانه خرج عن المذهب الذي يسنده الدليل سواء كان ذلك المذهب اجماعا
او خلافا انتهى وثانيا انه يجوز اتفاقهم لا لدلالة ولا امارة فان المبطلين اتفقوا على الحكم الباطل وهم منتشرون
في الشرق والغرب وثالثا انه يجوز قطعهم بالمنع من مخالفة الاجماع مع كون مستند الاجماع امارة
ظنية لان غاية الامر هو خطاؤهم في ذلك القطع وهو في محل الجواز ما لم يثبت حجية الاجماع وقريب
من ذلك ما قالوا انهم يقدمون الاجماع على القاطع فلولا حجية الاجماع قطعية لما فعلوا ذلك

ذلك فان هذا مجرد حسن ظن بهم والا فما دام جواز الخطاء والشبهة عليهم ممكنا لا يمكن تتميم ذلك كما
لا يخفى وها انا اذكر بعض الايات والاحاديث التي تدل على عدم حجية الاجماع ما لم يدخل فيه من لا
يجوز عليه الخطاء بوجه واكثر تلك الايات والاحاديث مما تفطنت به لا لتنبيه احد فاقول
منها قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ثم وليتم مدبرين مع ضميمة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار
ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم و
بئس المصير فقد دلت الاية وتعاضدت الروايات على اتفاق جميع اهل الحل والعقد وامراء
العساكر من امة محمد صلى الله عليه واله على الفرار عن الزحف مع عظمة ذلك الذنب وكونه من اعظم
الكباير كما دلت عليه الاية وغيرها فان قيل لا نسلم اتفاق جميعهم على الفرار فان اجماع اهل التواريخ
والسير واقع على ان امير المومنين عليه السلم لم يفر في شيء من الغزوات عموما وفي غزوة حنين
خاصة وهكذا وردت الروايات بعدم فرار عباس عم النبي صلى الله عليه واله في تلك الغزوة
وبعض بني هاشم اخر قلنا فحينئذ كل اجماع تمسك به على خلافة ابي بكر او على ما يخالف مذهب
الامامية حاله كذلك فان اثبات اتفاق جميع الامة بتصميم القلوب على الامور التي خصت
العامة بدعوى الاجماع فيه مع مخالفتها للامامية من المحالات والمتعذرات لا سيما الامر الذي
كالامامية من اتفاق الامة على ترك العمل بمقتضى النصوص الدالة على خلافة علي بن ابي طالب
عليه السلم وصدور الخطاء عنهم في ذلك فان خروج علي بن ابي طالب عليه السلم وخواص صحبه
منه معلوم بالضرورة من تظلمه كما يدل عليه روايات العامة والخاصة كما سيتضح انشاء الله
تعالى فمن طريف الامور ان خروج علي بن ابي طالب وخواص اصحابه وكذا خروج سعد بن عبادة
لم يقدح في الاجماع الذي ادعوا انعقاده على خلافة ابي بكر يوم السقيفة وما بعده كما سيظهر
انشاء الله وكذا في الاجماع الذي كالامامية من اتفاقهم على طرح النصوص الجلية الدالة على خلافة
علي بن ابي طالب عليه السلم دون خروج علي بن ابي طالب عليه السلم وعباس في اتفاق الصحابة
يوم حنين على الفرار وهكذا يوم احد فان هذا لشيء عجاب ومنها قوله تعالى لا خير في كثير من نجويهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فان الظاهر منه [illegible]
ومما اتفقت عليه اراؤهم لا خير فيه ينبغي لهم ان يتركوه ومنها قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فانها تدل على جواز اتفاقهم على اصابة قوم بجهالة

ومنه قوله تعالى بهذا التقريب وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم ومنها قوله تعالى
اعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم فانه صريح في عدم عصمتهم وجواز صدور
العنت منهم والقول بان المراد صدور العنت من كل واحد منهم لا من مجموعهم تخصيص بدون
مخصص ومنها بهذا التقريب قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون ومنها قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فانه لو كان اجماعهم حجة
لينبغي الامر بالرد اليه ايضا بان يقول اذا تنازعتم فردوه الى ما اتفق عليه اراء اهل الحل ومنها قوله
تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فانه صريح في
عدم عصمتهم وقد عرفت ان خروج القليل لو كان مضرا لاجماعهم لما افاد القول بحجية الاجماع
فائدة لهم اصلا ومنها قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فانه يدل على عدم ايمانهم ما لم يكونوا محكمين لرسول
الله صلى الله عليه وآله مسلمين له وقد دلت روايات العامة بعدم اتصافهم بذلك كما عرفت من قوله
صلى الله عليه وآله ان استخلف عليكم فتعصون خليفتي الخ وهكذا قوله صلى الله عليه وآله لا اراكم
فاعلين فهذا يدل صريحا على صدور المعصية بل على عدم ايمانهم الا من استثني بدليل قطعي وقد عرفت
ان خروج واحد او اثنين اما لا يضر باجماعهم او يستلزم عدم تحققه ومنها قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة
الدنيا فانه يدل على وقوع الابتغاء منهم ومنها قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك فان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فان عصمة الله تعالى النبي من الناس لا يتصور الا اذا كان
صدور ضرر النبي صلى الله عليه وآله من الناس جائزا ومنها قوله تعالى وقال الرسول يا رب ان قومي
اتخذوا هذا القران مهجورا ومنها قوله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا ثم الينا
مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون ومنها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله
اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل الا
تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا وجه دلالة ظاهر الاية على
المطلوب [illegible] ومنها قوله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في
اياتنا قل الله اسرع مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون فان عدم العهد والحكم على الجنس يقتضي
العموم وله نظائر ومنها قوله تعالى ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فانه صريح

صريح في انهم اثروا طلب المال الحقير الفاني وقوله تعالى فتاب الله عليكم يكشف لك ان قد وقع منهم بالتاخر
عن المناجات بالبخل بالصدقات ما يقتضي الجنايات ومنها قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فانظر الى قوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله ودع
هذا اما تعلم ان مضمونه يقتضي ان الضابط والجامع لهم على بيعته لين جناح رسوله محمد صلى الله
عليه وآله دون حكم النبوة وطاعة الرسالة وقوله تعالى فاعف يدل على ان كونهم بتلك الصفات
من قبيل الجنايات وامثال تلك الايات اخر وكل ذلك مما تفطنت به لاية او ايتين ومقصودنا
ليس هو ادعاء القطع بدلالته على المطلوب بل المقصود ان دلالة تلك الايات على جواز صدور
الخطاء من الامة في الجملة ليست اقل من دلالة الايات التي ذكروها على حجية اجماعهم وهذا مما
لا شبهة فيه اما الاحاديث فمنها ما تفطن به اكثر العلماء مثل قوله عليه السلام لا تقوم الساعة
الا على اشرار امتي فانه يدل على عدم حجية الاجماع في ذلك الوقت وقوله عليه السلام لا ترجعون بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فانه يشعر بكونهم كذلك وقوله عليه السلام ان الله لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلماء حتى اذا لم يبق احد عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فهذه الاخبار ونظايرها مما ترى يدل على خلو الزمان عمن
يقوم بالواجبات اما الاحاديث التي تفطنت انا بدلالتها على عدم حجية الاجماع العلمي فهي كثيرة
جدا منها ما رواه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب وهو من مخالفي اهل البيت
عليهم السلام باسناده الى عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وآله فقلنا من احب اصحابك اليك فان كان امر كنا معه وان كانت نائبة كنا من دونه
قال هذا علي عليه السلام اقدمكم سلما واسلاما فانه لو كان الاجماع حجة لوجب ان يامر بالتمسك بالاجماع
وبما اتفق عليه الامة لا بعلي وحده وان كان ما اتفق عليه الامة بخلافه ومنها ما روي في كتب العامة
من قوله صلى الله عليه وآله يا عمار سيكون من بعدي في امتي هناة واختلاف حتى يختلف السيف
بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن
يميني يعني عليا عليه السلام وان سلك كلهم واديا وسلك علي عليه السلام واديا فاسلك وادي علي وخل
عن الناس طرا وقد صرح علي بن طاوس رحمه الله عليه ان هذه الرواية [illegible]
الاهوي تلميذ ابي بكر ولد ابي داود السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الترغيب وذكر الخطيب في
تاريخه باسناده مذكور عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

ثم رفقت الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار ان رأيت عليا عليه السلام قد سلك واديا وسلك
الناس كلهم واديا فاسلك مع علي فانه وجه دلالة هذه الرواية على عدم حجية الاجماع فاظهر من ان يبين
لانه لو كان حجة لوجب على علي عليه السلام وعلى عمار سلوك وادي سلكه الناس كلهم لا ان يجب على عمار سلوك
وادي علي مع كونه صلوات الله عليه مخالفا للاجماع ومنها ما روى العبدري في الجمع بين الصحاح الستة
في الجزء الثالث في باب مناقب علي عليه السلام من صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله قال رحم
الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ومنها ما رواه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب
من عدة طرق منها باسناده الى محمد بن ابي بكر قال حدثتني عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فليت شعري ان الحق مع الاجماع المنعقد
على خلافة ابي بكر كيف يكون مع تخلف علي عن بيعته يوم السقيفة بالضرورة والى ستة اشهر
على رواية صحيح مسلم وغيره كما رواه العامة ومنها ما شاع وذاع وروي باسناد عديدة في كتب
الخاصة والعامة من قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي
احدهما اعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الحديث
وروى الثعلبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين وقريب من
ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين وغيره في غيره فلو كان الاجماع حجة لوجب التنبيه
بالتمسك بالاجماع بعد ان يعد في نفسه لا بالعترة لان العترة ح ايضا مما يجب عليهم التمسك بالاجماع
وايضا قد ثبت بهذا الحديث المتواتر بالمعنى وجوب التمسك بالعترة ومعلوم ان الامة قد خذلوها
واعرضوا عنها كما يدل عليه الاحاديث والروايات الكثيرة منها ما روى الحميدي في سادس حديث
من المتفق عليه من مسند ابي بكر قال وكانت فاطمة عليها السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
وآله ستة اشهر ثم توفيت قالت عائشة وكان لعلي عليه السلام وجاهة بين الناس في حياة فاطمة فلما
انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام وفي حديث عروة فلما رأى علي انصراف وجوه الناس عنه
ضرع الى مصالحة ابي بكر فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر فقال لا والله ولا احد من بني
هاشم حتى بايعه علي عليه السلام وغير ذلك من الروايات كما عرفت وستعرف [illegible] ان
شاء الله تعالى [illegible]
علي بن طاوس عليه الرحمة والرضوان [illegible] الى حديث التمسك بعد ما اخرجه عن كتبهم المعتمدة ما
هذا لفظه فانظروا وانصفوا [illegible] بهما [illegible] هل اعتبر المسلمون من هؤلاء

الا من اهل بيته الذين ما فارقوا كتاب الله وهل ذكروا في الاحاديث المتضمنة انهما خليفتا بعده وهل ظلم اهل
بيت من الانبياء مثل ما ظلم اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله بعد هذه الاحاديث المذكورة المجمع على صحتها
وهل يبلغ نبي او خليفة او ملك من ملوك الدنيا في النص على من يقوم مقامه بعد وفاته ابلغ مما شهد واجتهد
فيه رسولهم محمد صلى الله عليه وآله لكن له اسوة بمن خولف من الانبياء قبله وله اسوة بالله الذي خولف
في ربوبيته وخليفته وحكمته ومنها الحديث المتواتر مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى
ومن تخلف عنها غرق فانه يدل على ان النجاة يحصل مع تبعيتهم وان كان الامة على خلافهم والهلاكة
متيقنة مع التخلف عنهم وان كان المتخلفون جميع الامة والعجب من هؤلاء الاربعة المذاهب
حيث اعرضوا وتخلفوا عن تلك السفينة وصاروا يتعلقون باذيال مالك وابي حنيفة والشافعي
واحمد بن حنبل مع شدة اختلاف هؤلاء الاربعة في الامور العقلية والنقلية ومع اتفاق علماء العترة
المحمدية صلوات الله عليهم فيهما ويتمسكون بالقياس والاستحسان مع ان علماء اهل البيت قد تضمنت
كتبهم النصوص والاخبار المروية عن جدهم محمد صلى الله عليه وآله في جميع شريعته فيتركون سفينة
اهل البيت ويتخلفون عنها مع ذلك كله ويتشبثون باذيال من لا يليق كما يتشبث الغريق بكل حشيش
ومنها ما ذكره الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال ما هذا لفظه والعاقل يقتدي بسيد العقلاء
علي عليه السلام حيث قال لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله فان قول علي عليه السلام
صريح في ان الحق لا يعرف بالرجال وباتفاقهم ومنها ما روى الفقيه الشافعي ابن المغازلي قال رسول
الله صلى الله عليه وآله بمنى واني لادناهم اليه في حجة الوداع حين قال لا الفينكم ترجعون بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم فانه صريح
في جواز صدور الكفر والارتداد الذي هو اعظم الذنوب عن الامة ومنها ما في الجمع بين الصحيحين
في الحديث التاسع والخمسين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال انكم تقولون ان ابا هريرة
يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وتقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون
عن رسول الله صلى الله عليه وآله بمثل حديث ابي هريرة وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم
الصفق بالاسواق وكنت الزم رسول الله صلى الله عليه وآله على ملء بطني [illegible]
[illegible] الانصار عن امر [illegible] طعن
صريح على جميع المهاجرين والانصار الذين هم اهل الحل والعقد ومنها ما رواه [illegible] في تاريخه
قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام فقال والله لاحرقن عليك البيت او لتخرجن للبيعة فخرج

اليه الزبير مصلتا بسيف فعثر وسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه وذكر الواقدي ان عمر
جاء الى علي عليه السلام في عصابة فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم الاشهلي فقال اخرجوا او لنحرقنها
عليكم وذكر ابن خيرانة في غرره قال زيد بن اسلم كنت فيمن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة عليها
السلام حين امتنع علي عليه السلام واصحابه عن البيعة فقال لفاطمة صلوات الله عليها اخرجي
من البيت والا احرقته ومن فيه وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم افضل الصلوة و
السلام وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه واله فقالت فاطمة ا تحرق علي ولدي فقال عمر اي والله
او ليخرجن وليبايعن ونحو ذلك روايات اخر فان تلك الافعال المنكرة لا تجتمع مع القول بان الامة
لا تجتمع على الخطاء ومنها ما مر في بعض الاحاديث السابقة من ان الصحابة انما كانوا يرفعون عليا
عليه السلام لمكان حيوة فاطمة عليها السلام مع كثرة ورود الاحاديث المتفق عليها في تعظيمها وهذا
الاخطاء فاحش ومنها ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث التاسع والاربعين
من افراد البخاري من مسند ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه واله لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي
ما اخذ القرون الخالية شبرا بشبر وذراعا بذراع فقال يا رسول الله صلى الله عليه واله كفارس والروم
فقال ومن الناس الا اولئك وما رووه ايضا في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه من مسند
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموه قلنا يا رسول الله صلى الله عليه واله اليهود والنصارى قال
فمن ومن ذلك ما ذكره صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله عن حذيفة
عن النبي صلى الله عليه واله انتم اشبه الامم سيما بني اسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل و
القذة بالقذة غير اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا فهل من عاقل يستريب بعد ذلك في جواز
الخطاء بل وجوبه عن امة النبي صلى الله عليه واله واتفاقهم عليه ومنها ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص في الحديث الحادي عشر من افراد مسلم قال ان النبي صلى الله
عليه واله قال اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم اي قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف نكون كما
امرنا رسول الله صلى الله عليه واله فقال صلى الله عليه واله تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم
[illegible]
الدرداء دخلت على ابي الدرداء وهو مغضب فقلت له ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امر
امة محمد شيئا الا انهم يصلون جميعا ومنها ما ايضا فيه في الحديث ... اول من صحيح البخاري من

من مسند انس بن مالك عن الزهري قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال
لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة وقد ضيعت ومنها ما فيه ايضا في الحديث العاشر من مسند
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه واله قال وانا اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وقع عليهم السيف
لا يرفع عنهم الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى يعبد القبائل
من امتي الاوثان وامثال تلك الاحاديث احاديث كثيرة يطول الكتاب بذكرها هنا وسيجي كثير
منها ان شاء الله تعالى في تضاعيف الكلام عليك بالتامل الصادق فيها واذا ثبت هذه الايات
والاخبار المروية من طرق اهل السنة والجماعة عدم حجية الاجماع العامي فلا بد ان يحمل الايات
والاخبار التي تدل بزعمهم على حجية الاجماع على الاجماع الذي يكون المعصوم فيه داخلا فانه
مطابق للعقل المستقيم ضرورة ان كل فرد من افراد البشر سواء كان من امة النبي محمد صلى الله عليه
واله وسلم او غيرها يجوز عليه الخطاء فيجوز على كلهم كذلك ما دام لم يحكم العقل بالفرق بينهما فانه
الضابطة لا سيما نظرا الى صحة اتفاق امم الانبياء السابقة كاليهود والنصارى وغيرهم من اهل
الملل الفاسدة على الخطاء وقد نص على ذلك على رغم النواصب علي بن ابي طالب عليه السلام فعن
سليم بن قيس العامري قال سال ابن الكوا عن السنة والبدعة وعن الجماعة والفرقة فقال يا ابن
الكوا حفظت المسئلة فافهم الجواب السنة والله سنة محمد صلى الله عليه واله والبدعة ما فارقها
والجماعة والله مجامعة اهل الحق وان قلوا والفرقة مجامعة اهل الباطل وان كثروا من كنز العمال
بتوبيب جمع الجوامع للسيوطي في الباب الثالث في الاعتصام بالكتاب والسنة وايضا في كنز العمال
بتوبيب جمع الجوامع للسيوطي في باب خطب علي ومواعظه عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن
ابيه قال كان علي عليه السلام يخطب فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين عليه السلام اخبرني من
اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل السنة ومن اهل البدعة فقال ويحك اما اذا سالتني
فافهم عني ولا عليك ان لا تسال عنها احدا بعدي فاما اهل الجماعة انا ومن اتبعني وان قلوا
ذلك الحق عن امر الله وامر رسوله واما اهل الفرقة فالمخالفون لي ومن اتبعني وان كثروا
واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله
[illegible]
[illegible]
الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جديد الارض ...
الدال على جواز عدم ... امة النبي صلى الله عليه واله ... على ...

[illegible] خبر الشارع على عدم تواطؤهم على نقله مع كونهم عالمين بذلك هو ان انشقاق القمر وفتح مكة انه
كان بالصلح او بالقهر وكون بسم الله الرحمن الرحيم هل هو جزء من كل سورة ام لا وكون الاقامة مثنى او
فرادى مع مشاهدة الصحابة لذلك مدة حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا المسح على الرجل
او الغسل في الوضوء وهكذا كيفية الصلوة وصفات الحج وحدود الزكوة وقطع يد السارق مع
مشاهدتهم هذه الامور من النبي عليه وآله السلام مدة حيوته مع كون كل منها من الامور العظيمة من حيث
كون الناس مكلفين بها الى يوم القيمة ومشاهدتها جمع كثير من الامة وعدم الداعي الى كتمانها لم يتفق
الامة على العمل بها ولا على نقلها وكذلك المعجزات المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله من انطاق
البهايم واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وانفجار الماء من اصابعه وحركة الشجرة من مكانها
كل ذلك من اعجب الاشياء وكانت واقعة بمشهد الخلق الكثير ثم انها لم تنتشر وكذلك تعيين يوم
موت النبي صلى الله عليه وآله فليكن مثل ذلك حال النص على خلافته واورد عليه الرازي بان
الانشقاق فقد منع الحليمي وقوعه بحال وانشق القمر على انه سينشق وان سلمنا وقوعه فلعل
المشاهدين ما كانوا في حد التواتر لانه ليلية واكثر الناس كانوا تحت السقوف فلذلك لم ينتشر
واما ان فتح مكة كان صلحا او غيره فليس ذلك من الامور الظاهرة لان كيفية استخلاص البلاد
مما لا يظهر الا على اكابر العسكر وايض فلا فائدة في معرفة ذلك بخلاف النص على علي رضي الله
عنه فانه كان امرا جليا وجميع مصالح الدين والدنيا كان متعلقا به واما البسملة فقد منع
القاضي كونها من اول كل سورة وبتقدير كونها كذلك لكن ليس حكم الرسول بكونها كذلك
جاريا مجرى نصب علي على الامامة واما امر الاقامة فلعل المؤمنين في عهد رسول الله صلى
الله عليه وآله كانوا يقيمون تارة فرادى وتارة مثنى ثم ان بعض الرواة نقل على احد الوجهين
والبعض على الوجه الاخر فصار اختلاف الروايات منشاء للاختلاف واما المعجزات
التي ظهرت على نبينا فلعل المبصرين لها ما كانوا بالغين الى حد التواتر فان كان السامعون للنص
الجلي على علي رضي الله عنه غير بالغين الى حد التواتر كان ذلك منهم تركا لمذهبهم انتهى
وانا اقول ـــ مراد المستدل كما هو ظاهر ان جماعة المخالفين من العامة قد ذكروا في كتبهم
معجزة شق القمر وان جماعة من اهل مكة قد شاهدوه وهكذا اضرابه اهل الاداء وهذا بظاهره
يقتضي ان [illegible] بعد حد التواتر فان التواتر ليس له عدد معين على الاصح ثم
لا بد لتلك الجماعة ان يقطعوا [illegible] وقوعه كذلك كما هم يقطعون بعدم وجود النص على

علي بن ابي طالب عليه السلام الا ان يذكروه على سبيل الاذعان والقبول فلما جوزوا ذلك وقد جاز
نفس الامر ايضا فليجوزوا ولم يجز النص على امامة علي عليه السلام ايضا سلمنا انه لا يدل بظاهره على ان
المشاهدين كانوا قد بلغوا نصاب التواتر لكن لا اقل من الاحتمال كما هو لازم قول ـــ الرازي
فلعل المشاهدين الخ فللمستدل ان يقول لا يجديك هنا ليت ولعل بل يجب عليك ان تجزم وتقطع
بعدم بلوغهم حد التواتر كما يقطعون بعدم النص على امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله
متمسكين بعدم انتشاره لديهم قوله فليس ذلك من الامور الظاهرة اقول ـــ قد عرفت
ان مقصود المستدل هو ايجاب القطع عليهم بعدم بلوغ المطلعين حد التواتر على انا نقول حال
ممتازي المهاجرين والانصار مع كثرتهم وكونهم من اهل الحل والعقد لم يكن حال امراء عسكر
سلطان الجبابرة والطغات من عدم وصولهم الى السلطان وعدم مدخليتهم في المشورة
فضلا ان يكون حالهم حال عوام العسكر كما لا يخفى على المتتبع المنصف كيف والنبي صلى الله عليه و
آله كان مختلطا معهم في غاية الاختلاط مدخلا لهم في المشاورة كما ينادي عليه قوله تعالى وشاورهم
وكان في عظمة الخلق حتى قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فكيف يلتزم عاقل ان الحاضرين في
عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم دخل مكة من شيوخ المهاجرين والانصار ورؤساء
الاطراف من القبائل والاعراب لم يطلعوا على كيفية فتح مكة او اطلعوا لكن لم يبلغوا حد التواتر
سلمنا لكن لا اقل من احتمال الاطلاع وقد عرفت ان هذا القدر ايض يكفي لنا لانه حينئذ امكن
ان جماعة بالغين نصاب التواتر قد شاهدوا شيئا وحصل لهم العلم به بوجه آخر ثم لم يتواتر
ولم ينتشر قوله وايضا فلا فائدة في معرفة ذلك اقول ـــ اذا كان عدم الفائدة سببا لعدم
الانتشار فكيف لا يكون الداعي الى الاستتار سببا لعدمه لكن العصبية لا تدع امام الاشاعرة ان
يفهم الاوليات فضلا عن النظريات قوله جميع مصالح الدين والدنيا الخ وجود جميع مصالح الدنيا
عند جميعهم ممنوع فاستاثروا الدنيا على الدين على سنن الاولين قوله اما البسملة فقد منع القاضي
مراد المستدل [illegible] الواجب [illegible] اسوة [illegible] في ذلك واذا كان [illegible] جاريا في البسملة [illegible]
سواء كانت البسملة جارية مجرى نصب الامام من جميع الوجوه ام لا قوله واما امر الاقامة الى
[illegible]
ينتشر كل من الفعلين ويحصل لكل واحد من الناس العلم [illegible] للورود [illegible] الاختلاف يجب
الجزم بالتغير وهذا ظاهر لا سترة فيه قوله واما المعجزات التي ظهرت على نبينا صلى الله عليه وآله

اقول ـــــ كيف ترخص ايها الرازي امام الاشاعرة امانتك وديانتك الى الزام ... ان واحدا من معجزات
النبي صلى الله عليه وآله لم يحضر عند محضر جماعة يبلغون مبلغ التواتر والحال ان الدليل على صحة نبوة الانبياء
انما هو المعجزة فاذا لم يصدر اصلا عند من يقوم باخباره الحجة سقط الدليل راسا فان قيل ان المعجزات
وان لم يصدر كل واحد منها عند محضر جماعة كثيرة لكن المعنى المشترك صار متواترا قلنا فليكن الامر
كذلك في حال النص النبي على خلافة علي عليه السلم فان قيل لو كان كذلك لينبغي ان يحصل لنا اليقين بذلك
قلنا لليهود والنصارى ان يقولوا مثل ذلك فما هو جوابك لهم فهو جوابنا على انا نقول مقصود المستدل
ان كثيرا من المعجزات مروية مع خصوصية حضور جماعة كثيرة كاشباع الجماعة الكثيرة عن
الطعام القليل وجريان الماء عن الاصابع بين يدي الخلايق وتروية اهل العساكر به وقوله
صلى الله عليه وآله بالاعلان لاعطين الراية غدا من يحب الله ورسوله صلى الله عليه وآله و
يحبه الله ورسوله كرار غير فرار حتى ان كثيرا من المهاجرين والانصار طمعوا في ذلك ونحو
ذلك من المعجزات الكثيرة فيجب على اهل السنة والجماعة ان يكذبوا اسلافهم في رواية تلك
المعجزات ويقطعوا بعدم وقوعها ليتيسر لهم بذلك رد النص على خلافة علي بن ابي طالب فكان اثبات
خلافة ابي بكر عندهم اهم من اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم نعوذ بالله منه على انا نقول
ما نقول ايها الرازي في وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله مع انه لابد ان يكون صلى الله عليه وآله
مدة عشرين سنة فما زاد يفعل الوضوء في السفر والحضر في كل يوم مرات عديدة انتقول هنا انه
صلى الله عليه وآله لم يكن قط يفعل الوضوء بحضر جماعة وهذا في كمال البعد من امثالك فان
القيت جلباب الحياء والتزمت فكيف تلتزم ذلك في يوم وفات رسول الله صلى الله عليه وآله
ويوم دخوله مكة ويوم عرفة حجة الوداع ونحو ذلك فان قيل لا نسلم اختلاف الامة فيما
ذكرت فان ما هو معلوم هو اختلاف الامة في احكام تلك الامور فبعضهم يقول بمسح
جميع الراس وبعضهم يقول ببعضه والبعض يقول بقطع يد السارق من الرسغ والبعض من
المنكب والبعض يقول بمسح الرجل والبعض بالغسل وهذا لا يستلزم الاختلاف في نقل الروايات
عنه صلى الله عليه وآله لجواز ان يستند ذلك الاختلاف من حيث ان فعل النبي صلى الله
عليه وآله ... [illegible]
صلى الله عليه وآله لضرب من الاستنباط من ادلة الشرع وكلهم يكونون متفقين بانه
صلى الله عليه وآله انما فعل غسل الرجلين دون المسح وانما مسح جميع الراس وانما قطع يد السارق

من الرسغ قلنا هذا بهت ومكابرة لانا نعرض مرة ان من خالف في تلك الامور لا يصحح الرواية
من النبي صلى الله عليه وآله بخلاف مذهبه وكيف يتوهم عاقل هذا وهو يعلم ان الشيعة يبدع من
مسح جميع راسه او غسل رجليه وعندهم ان النبي صلى الله عليه وآله لم يستعمل قط في رجليه الا
المسح دون الغسل ولا قطع السارق الا من حيث يقتضي مذهبهم على انا نقول كثير من تلك
الامور مثل المعجزات وفتح مكة ويوم وفات النبي صلى الله عليه وآله لا يجري فيه هذا اصلا و
الامر الثالث الدال على جواز كتمان النص على امامة علي بن ابي طالب عليه السلم قوله تعالى مخبرا
عن اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال
تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين واورد عليه
الرازي بانا لا ننكر جواز تعمد الجماعة للكذب انما احلنا ذلك على الجمع العظيم ولعلهم كانوا قليلين
اقول ـــــ قد عرفت ان استدلال العلامة بعدم حصول القطع للعامة بكونهم قليلين وعدم
القطع بالقلة يستلزم تجويز الكثرة وتجويز الكثرة في قوم تعمدوا الكذب والكتمان كاف لنا في هذا
المقام فان مطلوبنا هنا انما هو ذلك على انا نقول بتجويز القلة في الكاتمين للحق مستبعد جدا نظرا
الى قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الخ فانه صريح في ان اهل الكتاب عموما كانوا عارفين
بالنبي صلى الله عليه وآله وكثرتهم في ذلك الوقت معلومة وايضا معلوم ان المعترفين
بنبوته صلى الله عليه وآله كانت فرقة قليلة منهم فلابد ان يكون الكاتمين منهم اكثرهم وهم
كثيرون كما لا يخفى اما قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم الخ فالتزام القلة فيه مع
ان الظاهر اسناد الجحد الى جميعهم حيف وميل عن سواء السبيل والامر الرابع الدال على
الجواز المسطور ما علمنا من القران والاخبار ضلال قوم موسى عليه السلم بعبادتهم العجل
مع علمهم الضروري بفساد كون العجل الها قال الله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من
حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين
ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من
الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم
امر ربكم ... [illegible]
يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ولعل الضالين بعبادة العجل
كانوا الاكثر من جميع المسلمين الذين كانوا بالمدينة واجاب عنه الرازي بانا نخبر بدليلنا على

استعظام الصحابة نصوص الرسول ولسنا نسلم ان قوم موسى عليه السلم كانوا مستعظمين له وكيف
وقد نسبوه الى قتل هارون والى ارائته هلاكهم حين ما كانوا في التيه ولما نهاهم هارون عن عبادة العجل
اجهوه بالرد واما الصحابة فكانوا بالعكس من ذلك ثم ان سلمنا استعظامهم لامر موسى عليه السلم فلا نسلم
انهم كانوا عالمين ببطلان الحلول على الاله بل المنقول ان في التورية كلما كثيرة موهمة للتشبيه فلعلهم
ما نظروا في الادلة العقلية المبطلة للتشبيه فاجروا تلك الايات على ظواهرها كما وقع للمشبهة
في زماننا فاعتقدوا لذلك جواز الحلول ثم ان سلمنا كونهم عالمين بامتناع ذلك فلعلهم كلهم لم يتخذوا
العجل بل كان بعضهم اتخذه وبعضهم انكره وفي مسئلتنا لم يذكر احد من الصحابة نصكم انتهى
اقول سبحانه اوكلا لا يلتفت الى امثال تلك التوهمات مع وجود قوله صلى الله عليه واله انتم
اشبه الامم بنى اسرائيل لتركبن طريقتهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة غير ان لا
ادرى اتعبدون العجل ام لا ونحو ذلك حكايت يناسب المقام روى بن عمر بن شاهنشاه في
كتاب مختصر اخبار البشر في ترجمة خلافة معوية ان اروى بنت الحارث بن عبد المطلب
هاشم وكانت ممن له صحبة دخلت على معوية وهي عجوز كبير فقال معوية لها مرحبا بك يا خالة
كيف انت قالت بخير يا ابن اختي لقد كفرت النعمة واسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير
اسمك واخذت غير حقك وكنا اهل البيت اعظم الناس في هذا الدين بلاء حتى قبض الله
نبيه مشكورا سعيه مرفوعا منزلته فوثبت علينا بعده بنو تيم وعدي وامية فابتزونا حقنا
ووليتم علينا فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي بن ابيطالب عليه السلم بعد نبينا
بمنزلة هرون من موسى وثانيا انه لم يقم هو ولا احد من اسلافه واخلافه دليلا يدل على استعظام
كل من الصحابة بصميم القلب اياه صلى الله عليه واله والاستعظام الظاهري لا يفيد سلمنا لكن
لا يلزم استمرار الحالة التي كانت لهم وقت النبي صلى الله عليه واله بعد وفاته لا سيما نظرا الى حدوث
لكثرت الدواعي الى خلافها وشدت الصوارف عنها على انا نقول كما دلت امور على عدم استعظام
قوم موسى عليه السلم اياه كذا ادل امور اخر من طرق المخالفين على عدم استعظام اكثر الصحابة
نبينا صلى الله عليه واله ايضا كما سيتضح انشاء الله تعالى عن قريب اما قوله فلا نسلم انهم كانوا
عالمين [illegible] قوله تعالى حكاية عن
هرون ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فانه صريح ان هارون عليه السلم نهاهم
عن ذلك ثم انهم كانوا عالمين بكونه خليفة موسى فلم يقبلوا امره واصروا على معصيتهم عنادا

عنادا ولجاجا حتى هموا بقتله ظلما وعدوانا قوله ثم ان سلمنا كونهم عالمين بامتناع ذلك الخ فيه
وجوه الاول انه خلاف ظواهر الفاظ الايات فان الله تعالى اسند اتخاذ العجل الى قوم موسى عموما
بدون استثناء وهكذا حكم بكونهم ظالمين هكذا اسنادات اخر متضمن كلامه تعالى الثاني
انه لا يخلو الامر من ان المنكرين بلغوا مبلغ التواتر ام لا فان كانوا بلغوا فيجب ان تواتر انكارهم على حسب
ادعائكم وان لم يبلغوا فلا بد ان يتفق ما عداهم على الاتخاذ وعددهم ح لا بد ان يكون وصل نصاب
التواتر ودعواكم ان القدر المسطور لا يتفق على الباطل والثالث ان قولك لم يذكر احد من الصحابة
نصكم حكم على النفي وهذا النفي غير محصور فمن اين حصل لك العلم بذلك والرابع انا نقول ان كثيرا
من الصحابة قد ذكروا ذلك النص كما سيتضح انشاء الله تعالى من بعد ذلكم [illegible] اعلم رحمك
الله تعالى ان كلامنا في هذا المقام ينحل الى دعويين الاولى هو جواز اتفاق جماعة كثيرة
لبعض الاغراض الفاسدة على ما هو باطل عندهم والثاني هو جواز عدم اتفاق الجماعة الكثيرة
على نقل بعض الامر العظيم السانح في عصرهم اذا كانت الدواعي لاكثرهم او كلهم الى اخفائه فالدليل
الاول عام يثبت به كلا الدعويان والثاني والثالث مخصوص بالثاني والرابع مخصوص
بالاول فلا تغفل والدليل الخامس ان الاعصار والادوار متشابهة وقد علمنا ان بعض الامم السابقة
عصوا ائمة امرية انبياءهم في حين حيوتهم وحضورهم فضلا بعد مماتهم فلم لا يجوز عن امة نبينا ص
عصيان الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم في باب نصه ص على امامة علي ابن ابيطالب عليه السلم
بعد مماته صلى الله عليه واله مع كثرت الدواعي اليه هنا التي لم يثبت وجود جميعها في الامم السالفة و
انما قلنا وجزمنا بعصيان بعض الامم السابقة واتفاقهم على الباطل لما رأينا من قوله تعالى واذ واعدنا موسى
اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وقوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا
منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وقوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا
جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في ايديهم
ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه
غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره
اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم
الظالمين وقوله تعالى ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا

ذريتهم العجا بكفرهم وقوله تعالى حكاية عن موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا
على ادباركم فتنقلبوا خاسرين الى ان قال حكاية عن قومه قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب
انت وربك فقاتلا انا هيهنا قاعدون وقوله تعالى الم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي
لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا وقالوا وما لنا الا
نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله
عليم بالظالمين. وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا
ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وقريب من تلك الايات قوله تعالى فلما فصل
طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من
اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم لا سيما نظرا الى بعض الاحاديث السابقة بتقريب اخر المتضمنة
قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي ما اخذ القرون الخالية شبرا بشبر وذراعا بذراع وقوله صلى الله
عليه واله لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموه وقوله صلى الله
عليه واله انتم اشبه الامم سيما بني اسرائيل لتركبن طريقتهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما الكثرة
الدواعي الى عصيان الامة بترك مقتضى النص في خلافة علي صلوات الله عليه واله فظاهرة حب
الرياسة فان الانسان كانه مفطور عليه كما هو مشاهد من قتل الاباء الابناء وبالعكس لاجل
تلك الرياسة الا من عصمه الله وضميمة الضغاين والاحقاد من اجل اتصاف علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه بالفضائل الجمة وقتل اباء العرب واولادهم واقاربهم في اعلاء كلمة الله كما صرح
به النبي صلى الله عليه واله في روايات عديدة منها ما رواه صدر الائمة عندهم موفق بن احمد المكي
ثم الخوارزمي اخطب خطباء خوارزم فيما صنفه من المناقب في حديث طويل من قول رسول الله
صلى الله عليه واله لعلي بن ابي طالب عليه السلام اتق الضغاين التي لك في صدور من لا يظهرها الا
بعدي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى فقيل له مم بكاؤك يا رسول الله صلى الله عليه
واله فقال اخبرني جبرئيل عليه السلام انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده و
يظلمونهم بعدي ومنها ما رواه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الحافظ وهو من اعيان مخالفي
اهل البيت عليهم السلام في كتابه كتاب المناقب باسناده الى ابن عباس قال خرجت انا وعلي والنبي
صلى الله عليه واله وحسان بالمدينة فمررنا بحديقة فقال علي عليه السلام ما احسن هذا يا رسول الله
صلى الله عليه واله فقال حديقتك في الجنة احسن منها حتى مررنا بسبع حدائق فقال النبي صلى الله عليه واله

حدائقك في الجنة احسن منها ثم ضرب بيده على راسه ولحيته وبكى حتى علا بكاؤه قيل ما يبكيك يا رسول الله
صلى الله عليه واله فقال ضغاين في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني ورواه مردويه من وجه
اخر وزاد فيه ان عليا عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه واله وسلم في سلامة من ديني قال نعم في سلامة من دينك
الوجه السادس على جواز ترك عمل الاصحاب بالنص الجلي وعدم اتفاقهم على روايته هو ما علمنا من حالهم
من العدول عن احكام النبي صلى الله عليه واله حال حياته وعدم الرضا بافعاله صلى الله عليه واله فان من
يعدل عن احكام نبيه وقت حياته ولا يرضى بافعاله كيف لا يجوز منه العدول بعد وفاته صلى الله عليه
واله وانما جزمنا بذلك لما راينا من الايات ومن طرق المخالفين اخبار كثيرة تدل على ذلك
فمنها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة الى قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وقوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين مع انهم كانوا عالمين
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ
دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير ونحو
ذلك فانه صريح ان تلك الاصحاب من المهاجرين والانصار في وقت حيوته صلى الله عليه
واله كانوا يعصون الله ورسوله صلى الله عليه واله فكيف يستبعد من هؤلاء ان يعصوه بعد
وفاته وبهذا التقريب يدل عليه قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون اما الاخبار فمنها ما رواه الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في مسند حذيفة اليماني في الحديث السادس عشر عن يزيد بن زيد قال كنا
عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه واله لقاتلت معه فابليت فقال
حذيفة انت كنت تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه واله ليلة الاحزاب وقد
اخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه واله الا رجل ياتيني بخبر القوم جعله
الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة قال فلم اجد بدا اذ دعاني
باسمي ان اقوم فقال فاذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي
في حمام حتى اتيتهم [illegible]
يرميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه واله لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت و
انا امشي في مثل الحمام فلما اتيته واخبرته القوم وفرغت قررت فالبسني رسول الله صلى الله

عند الروح من نضاعة ماء كانت عليه يصلي فيها فلم ازل انا بماء حتى اصبحت قال قم يا نومان قال السيد
ابن طاوس بعد ذكره هذا الحديث في الطرايف فهذه شهادة البخاري ومسلم في صحيحيهما وشهادة من رويهما
على الصحابة بالجد كان لنبيهم صلى الله عليه واله والاعراض عنه وقلة القبول منه وترك الجميل وترك
المراقبة لله وايثارهم الحيوة الفانية على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله والجهاد في سبيله فكيف
يستبعد من هولاء الصحابة المخالفة لنبيهم بعد وفاته وقد جاهروه بالمخالفة في حيوته شهر
باعوه بالامر الضعيف سفاهة في وقت الحيوة فكيف بعد وفاته خذلوه في وقت يخاف ويرتجى
ايراد منهم ان يفوا بامانته وكيف يستبعد في اهمال كثير من المسلمين لوصايا نبيهم وتركهم العمل
باقواله والاقتداء بافعاله وقد اختلفوا غاية الاختلاف في فرايض كانت مشهورة في زمانه وكان
يكررها عليهم كالاذان والوضوء وتفصيل الصلوة وغيرها من الفرايض التي كانت تتكرر بينهم
اكثر الاوقات فاضاعوها وفرطوا فيها حتى صار المعلوم منها مجهولا والصحيح معلولا انتهى
ومنها ما رواه الحميدي في كتابه المذكور في الحديث الرابع بعد المائتين من المتفق عليه من مسند
ابي هريرة من حديث مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال والذي نفسي بيده لقد هممت ان امر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلوة فيؤذن لها ثم امر رجلا يؤم الناس
ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه يجد عرقا سمينا او مرماتين
حسنتين لشهد العشاء وقريب منها ما رواه ايضا في مسند عايشه في الحديث التاسع عشر من المتفق
عليه من عدة طرق قالت ان النبي صلى الله عليه واله قال لها يا عايشه لولا ان قومك حديثو عهد بالجاهلية
وفي رواية اخرى حديثو عهد بكفر وفي رواية حديثو عهد بشرك واخاف ان ينكر قلوبهم لامرت بالبيت
فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت
به اساس ابراهيم فانه لولا عدم استبعاد المعصية في حيوة النبي صلى الله عليه واله بل الكفر من قوم عايشه
وهم من اعيان المهاجرين والصحابة والخوف من سوء سريرتهم لما كان النبي صلى الله عليه واله يتقي
منهم في هدم الكعبة واصلاح بنائها ومنها ما رواه ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث الرابع
والثمانين بعد المائة من افراد مسلم ان النبي صلى الله عليه واله لما فتح مكة وقتل جماعة من اهلها فجاء
ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال النبي من دخل دار ابي سفيان
فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن فقالت الانصار بعضهم لبعض
اما الرجل فادركته رغبة في قومه ورافة بعشيرته وفي رواية اخرى اما الرجل فقد اخذته رافة

بعشيرته ورغبة في قرابته فان حال تلك الانصار لما كانت بحيث يتهمون النبي صلى الله عليه واله
في باب العفو ويحملون على النفسانية فما الاستبعاد عنهم لو حملوا استخلاف النبي صلى الله عليه واله لعلي بن
ابيطالب مع القرابة القريبة وكونه زوج بنته ووالد سبطيه على ذلك ومن هذه الجهة لا يرضون
بفعله وذلك ويهملونه كانه لم يكن ومنها ما ذكره ايضا في مسند انس بن مالك في الحديث الحادي
عشر من المتفق عليه قال ان ناسا من الانصار قالوا يوم حنين حين افاء الله على رسوله من اموال
هوازن ما افاء فطفق رسول الله صلى الله عليه واله يعطي رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر
الله لرسوله صلى الله عليه واله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال
الحميدي في الحديث المذكور في حديث هاشم بن زيد عن انس ان الانصار قالت اذا كانت الشدة
فنحن ندعى لها ويعطى الغنايم غيرنا الحديث فاذا كانت حال تلك الانصار على ذلك المنوال فكيف يستبعد
منهم الجحد والانكار على استخلاف النبي صلى الله عليه واله علي بن ابيطالب وجعله اميرا عليهم وجعله صلى الله
عليه واله اياهم رعاياه ومنها ما رووه في صحاحهم باتفاقهم وقد ذكره مسلم في صحيحه ايضا في الجلد الثالث في
حديث عايشه عن قصة الافك فقال فيها ما هذا لفظه قالت قام رسول الله صلى الله عليه واله على المنبر
فاستعذر من عبد الله بن ابي سلول قالت فقال صلى الله عليه واله وهو على المنبر يا معاشر المسلمين من
يعذرني من رجل قد بلغ اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه
الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ فقال اعذرني يا رسول الله ان كان من الاوس
ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا فقبلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو
سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله و
لا تقدر على ذلك فقام اسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال كذبت لعمر الله لنقتلنه
فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول
الله صلى الله عليه واله قايم على المنبر فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت فانظر بعين الاعتبار
حال هولاء الانصار حيث بلغت عصبيتهم وحميتهم الجاهلية الى ان لم يراقبوا الله تعالى وحضور رسوله
صلى الله عليه واله مع ان الله تعالى يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه واله فاذا لم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]
من رجل واحد فلم لا يجوز من هولاء الجماعة ان لا يراقبوا الله ورسوله في خليفته صلى الله عليه واله بعد
وفاته وعدم حضوره قال السيد علي بن طاوس بعد ذكر هذا الحديث والاحاديث الاخر ما هذا

لفظه انظر رحمك الله تعالى نظر منصف في هذه الاحاديث المتفق على صحتها عندهم وانكر فيما بلغوا اليه
من تقبيح ذكر الانصار كافة وما ذكروه عنهم وشهدوا به عليهم من سوء معاملتهم ومصاحبتهم لنبيهم
في حال حيوته بحضره وقلة احترامه وترك الموافقة له في حالتي غضبه ورضاه ووقوفهم مع الحسد بينهم
او لاغراض هنية واحقاد دنيوية فكذلك يكونون قد حضروا او حضر من حضر منهم يوم السقيفة
بمثل هذه الاراء السقيمة والاغراض الذميمة واختلفوا فيمن يولونه منهم او من غيرهم الامارة
حتى حضر ابو بكر وعمر وابو عبيده واغتنموا اختلاف الانصار ومن حضر السقيفة وتوصلوا الى مبايعة ابي بكر
وبالله عليك هل ترى يستبعد من هولاء الانصار وامثالهم ان يتركوا النص على امير المؤمنين علي عليه السلم
بالخلافة حسدا وبغضا لبني هاشم ويبايعوا ابا بكر لاغراض دنيوية ولانهم كانوا يطمعون من ابي بكر وفيه بما لا
يرجون من علي عليه السلم من التماس الولايات والاموال منه بغير حقها وانظر رحمك الله كيف احوج الامر
لنبيهم صلى الله عليه واله الى ان قطع الخطبة ومنعوه مما كان قد شرع فيه من التالم من المنافقين عبد
الله بن ابي سلول ولم يتمكن من الانتصاف من رجل واحد حيث كان لهم غرض فاسد في منعه من ذلك
وخالفوه واختلفوا عليه واقتصر على الامساك فهلا كان حال علي عليه السلم معهم وحالهم معه كما جرت
الحال مع نبيهم صلى الله عليه واله من اختلافهم واضلالهم انتهى ومنها ما رواه الشيخ الحافظ عندهم
محمد بن موسى الشيرازي فيما اورده في كتابه الذي استخرج من التفاسير الاثني عشر تفسير ابي يوسف
يعقوب بن سفيان ابن جريح وتفسير ابن سليمان وتفسير وكيع بن الجراح وتفسير يوسف بن
موسى القطان وتفسير قتاده وتفسير ابي عبيده قاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي وتفسير
السدي وتفسير مجاهد وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير ابي صالح قال حدثنا يحيى بن الحسين بمكة
حدثنا ابو شعيب الحراني حدثنا يحيى بن عبد الله البابلي عن سلم بن وردان عن انس بن مالك
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه واله فتذاكرنا رجلا انه يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال
لنا رسول الله صلى الله عليه واله لا اعرفه فقلنا يا رسول الله يعبد ويقدسه ويوحده قال لا اعرفه
فبينا نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا هو ذا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه واله فقال لابي بكر
خذ سيفي هذا وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من رايته من حزب الشيطان فدخل
ابو بكر المسجد فراه راكعا فقال والله لا اقتله فان رسول الله نهانا عن قتل المصلين فرجع ابو بكر
الى رسول الله فقال يا رسول الله اني رايت الرجل راكعا واستحييت ان اقتله فقال رسول الله صلى
الله عليه واله يا ابا بكر اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر وخذ سيفي من يد ابي بكر وادخل المسجد فاضر

فاضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف ودخلت المسجد فرايت الرجل ساجدا فقلت والله لا اقتله فقد استامنه
من هو خير مني فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه واله فقلت يا رسول الله اني رايت الرجل ساجدا فقال يا
عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك انت قاتله ان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي
اختلاف ابدا قال علي عليه السلم فاخذت السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله صلى الله
عليه واله فقلت يا رسول الله صلى الله ما رايته فقال يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت بعده على احدى و
سبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امة عيسى افترقت على اثنتي وسبعين فرقة فرقة ناجية و
الباقون في النار فقلت يا رسول الله صلى الله عليه واله فما الناجية فقال المتمسك بما انت عليه واصحابك
فانزل الله تعالى في ذلك الرجل ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله يقول هو اول من ظهر من اصحاب البدع
والضلال قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا علي عليه السلم يوم صفين فانظر رحمك الله تعالى
ان ابا بكر مع كونه افضل المهاجرين والانصار باتفاق من المخالفين كيف عدل عن امتثال الرسول كيف
اشتبه عليه الامر مع ان رسول الله صلى الله عليه واله قد كان عرف من حديثهم قبل ان يامر بقتل الرجل انه كان
يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي وكان ابو بكر ارفع درجة من ان يظن بالنبي صلى الله عليه واله انه يامر
بقتل الرجل المسلم مع اتصافه بتلك الصفات بدون ان يامره الله تعالى به على انه قد قال الله تعالى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم تعجب من عمر وقد امره النبي صلى الله عليه واله على ابي بكر فكيف تركه
لم يقتله ولم يمتثل امر الرسول صلى الله عليه واله فاذا كان حال هذا الشيخين الجليلين اميري المهاجرين والانصار
وقت حيوة النبي صلى الله عليه واله على ذلك المنوال فما الاستبعاد في عدولهما ومن هو دونهما عن بعض
اوامر الرسول بعد مماته لا سيما اذا كان العدول يجر لهم المنافع العظيمة ومنها ما ذكره محمد بن علي بن شهر اشوب
في كتاب البرهان في اسباب نزول القران في تفسير قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت فقال في
مسند احمد بن حنبل عن جابر الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه واله دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها
كتابا لا يضلون بعده قال فخالف فيها عمر ورواه عن سعيد بن جبير وعكرمه وعن سفيان بن عيينة
وعن عمرو بن دينار وعن الحكم بن ابان وعن جماعة ثم روى احمد بن حنبل عن سعيد بن جبير عن عكرمه عن
ابن العباس بحديث وذكر فيه ان عمر بن الخطاب قال ان النبي صلى الله عليه واله ليهجر ومن حديث
ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في بعض الحديث الرابع من المتفق على صحته من مسند عبد الله
بن العباس قال لما احتضر النبي صلى الله عليه واله وفي بيته رجال وفيهم عمر بن الخطاب
فقال النبي صلى الله عليه واله هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر بن الخطاب ان النبي قد غلب

عليه الوجع وعندكم القران حسبكم كتاب ربكم وفي رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدي قال عمر ان الرجل
ليهجر وفي كتاب الحميدي قالوا ما شانه هجر وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم فقالوا ان رسول الله صلى الله
عليه واله يهجر اي يهذي قال ــــــ الحميدي فاختلف الحاضرون عند النبي صلى الله عليه واله فبعضهم
يقول القول ما قاله النبي صلى الله عليه واله فقربوا له كتابا يكتب لكم وبعضهم يقول القول ما قاله عمر
فلما اكثروا اللغط والاختلاط قال النبي صلى الله عليه واله قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فكان
عبد الله بن عباس يبكي حتى يبل دموعه الحصى ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي الحديث
فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فذكر عبد الله بن عباس انه يوم منع رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم من ذلك الكتاب وكان عبد الله بن عباس يقول الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه قال
سيدنا ابن طاوس رحمة الله عليه ذكر هذا الحديث ما هذا لفظه من طرايف الاربعة المذاهب ايضا
انهم شهدوا وكافة المسلمين ان نبيهم صلى الله عليه واله اراد عند وفاته ان يكتب لهم كتابا لا يضلون
بعده ابدا وان عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضل من امته و
سبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم وتلف الاموال واختلاف الشريعة وسبب استمرار هلاك الاثنين
وسبعين فرقة المقدم ذكرها وسبب خلود من يخلد في النار من المسلمين وسبب استباحة الفروج الحرام
وانتشار رجال الاسلام الى يوم القيام ومع هذا كله فان اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذي قد شهدوا
عليه بهذه الاحوال في الخلافة وعظموه وكفروا بعد ذلك من يطعن عليه وهم من جملة الطاعنين بل ضللوا
من يعيبه وهم من جملة الذامين وتبرؤا ممن يقبح ذكره وهم من جملة المقبحين انتهى بالجملة الاستبعاد
كل الاستبعاد من عاقل منصف يستبعد من الذي هو امير المهاجرين والانصار بزعمهم وشيعته
العدول عن مقتضى نص النبي صلى الله عليه واله على خلافة علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام بعد
اطلاعه على مضامين تلك الاحاديث المستفيضة بين المخالف والموالف والله ولي التوفيق
ولقد رايت في اثناء مطالعة كتاب الطبقات للكاتب الواقدي احاديث كثيرة في ذلك المعنى ومن
جملة تلك الاحاديث ما يعجبني مضمونه فخطر ببالي ان نذكره تتميما للمرام وتفضيحا لامام الانعام
فاقول ــــــ فيه اخبرنا محمد بن عمر حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر
ابن الخطاب قال كنا عند النبي صلى الله عليه واله وبيننا وبين النساء حجاب فقال رسول الله صلى
الله عليه اغسلوني بسبع قرب وايتوني بصحيفة ودواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا
فقال النسوة ايتوا رسول الله صلى الله عليه بحاجته قال عمر فقلت اسكتن فانكن صواحبه اذا مرض

مرض عصرتن اعينكن واذا صح اخذتن بعنقه فقال رسول الله صلى الله عليه واله هن خير منكم واخبرنا محمد بن
عمر حدثني اسامة بن زيد الليثي ومعمر بن راشد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال
لما حضرت رسول الله صلى الله عليه واله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله
عليه واله هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه واله قد غلبه الوجع وعندكم
القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى
الله عليه واله ومنهم من يقول ما قال عمر فلما ان كثر اللغط والاختلاف وغموا رسول الله صلى الله
عليه واله فقال قوموا عني فقال عبيد الله بن عبد الله فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال
بين رسول الله صلى الله عليه واله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم اخبرنا
ابن عمر حدثني ابراهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه واله قال في مرضه الذي مات فيه ايتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لن
تضلوا بعده ابدا فقال عمر بن الخطاب من لفلانة وفلانة مداين الروم ان رسول الله صلى الله عليه
واله ليس بميت حتى يفتحها ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو اسرائيل موسى فقالت زينب زوجة
النبي صلى الله عليه واله الا تسمعوا النبي صلى الله عليه واله يعهد اليكم فلغطوا فقال قوموا فلما قاموا
قبض النبي صلى الله عليه واله مكانه ومنها ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي
هريرة في الحديث التاسع والسبعين بعد المائة من افراد مسلم قال كنا قعودا حول رسول
الله صلى الله عليه واله ومعنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه واله من بين اظهرنا
فابطا علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله فكنت
صلى الله عليه واله حتى اتيت حايطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد
فاذا ربيع يدخل في جوف الحايط من بير خارجة والربيع الجدول قال فاحتفزت فدخلت
على رسول الله صلى الله عليه واله فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله صلى الله قال ما شانك
قلت كنت بين اظهرنا فقمت وابطات علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت اول
من فزع فاتيت هذا الحايط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا ابا هريرة
واعطاني نعليه اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله
مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت
هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه واله بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله

قد بشرته بالجنة فضرب عمر بين يدي ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى
الله عليه وآله فاجهشت بالبكاء وركبني عمر فاذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لك
يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة شديدة خررت لاستي
فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمر ما حملك على ما صنعت قال عمر يا رسول الله صلى الله
عليه وآله بابي انت وامي ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره
بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملوا فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله فخلهم فانظر الى ما قد تضمنه هذا الحديث الصحيح عندهم من كون خليفتهم عمر يتلقى اوامر
رسولهم صلى الله عليه وآله بالانكار في باب نصه صلى الله عليه وآله على خلافة علي بن ابي طالب عليه السلم
بعد وفاته وايضا منها ما هو اشهر من ان يخفى ففي شرح ابن ابي الحديد المعتزلي انه لما مرض رسول
الله صلى الله عليه وآله مرض الموت دعا اليه اسامة بن زيد بن حارثة فقال سر الى مقتل ابيك فاوطئهم
الخيل فقد وليتك على هذا الجيش فان اظفرك الله بالعدو فاقلل اللبث وبث العيون وقدم الطلايع
فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا كان في ذلك الجيش منهم ابو بكر وعمر فتكلم قوم و
قالوا يستعمل هذا الغلام على جلة المهاجرين والانصار فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع
وخرج عاصبا راسه فصعد المنبر وعليه قطيفة فقال ايها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة الخ فانه
صريح في ان المهاجرين والانصار لم يكن كلهم من الخيار ومن المطيعين لله ورسوله منقادين لله
ورسوله بل رادين على الله تعالى ورسوله فما الاستبعاد منهم لو ردوا احكام الله تعالى ورسوله
في باب تامير علي عليه السلم عليهم بعد وفاته ومنها ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
مسند المسيب بن حزن بن ابي وهب من افراد البخاري ان سعيد بن المسيب حدث ان جده
حزنا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال ما اسمك قال اسمي حزن قال بل انت سهل قال ما انا بمغير
اسما سمانيه ابي وفي رواية اخرى من الحديث المذكور لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب
فما زالت فينا الحزونة بعده ومنها ما روي بتفاوت يسير في اكثر كتبهم ان ابا بكر وعمر واضرابهم
تخلفوا عن جيش اسامة مع ان النبي صلى الله عليه وآله تكرر الامر بالخروج وبقوله جهزوا جيش اسامة
وفي بعض ... مع زيادة لعن الله المتخلف عنه فانظر الى تلك المردة وعصيانهم
عن امر الرسول صلى الله عليه وآله فهل يستبعد عاقل من تلك الجماعة عصيان الرسول صلى الله
عليه وآله في باب خلافة علي بن ابي طالب عليه السلم بعد وفاته ... الحاسم لمادة شبهة

استبعاد المخالفين ترك اصحاب محمد صلى الله عليه وآله النصوص الدالة على خلافة علي بن ابي طالب
واهمالهم اياها مع علمهم بخلافته وما علمنا من حالهم من اهمالهم كثيرا من اوامر النبي صلى الله عليه وآله ووصاياه ونواهيه
عن الاحكام الشرعية واحداث البدع بعد وفاته صلى الله عليه وآله والتحاسد والتباغض والمحاربات الخفية
فيما بينهم كما صرح به العلامة التفتازاني في شرح المقاصد في المبحث السادس في الفصل الرابع في الامامة
بهذه العبارة ان ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ
والمذكور على السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم
والفسق وكان الباعث له الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسة والميل الى اللذات و
الشهوات اذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله بالخير موسوما الا ان
العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذكروا لها محامل وتاويلات بها يليق وذهبوا
الى انهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقايد المسلمين من الزيغ والضلالة في حق
كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار والمبشرين بالثواب في دار القرار واما ما جرى بعدهم من
الظلم على اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه
على الآراء يكاد يشهد به الجماد والعجماء ويبكي له الارض والسماء وتنهد منه الجبال وتنشق له الصخور ويبقى
سوء عملهم على كر الشهور ومر الدهور فلعنة الله على من باشر او رضي او سعى ولعذاب الآخرة اشد وابقى
ويدل عليه الروايات الكثيرة فمن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده والشافعي ابن المغازلي في
كتاب المناقب من عدة طرق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ايها الناس من آذى عليا فقد
آذاني وزاد فيه ابن المغازلي عن النبي صلى الله عليه وآله يا ايها الناس من آذى عليا بعث يوم القيمة
يهوديا او نصرانيا فقال جابر بن عبد الله الانصاري يا رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يشهدان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال صلى الله عليه وآله يا جابر كلمة يحتجزون بها الا
تسفك دماؤهم وتؤخذ اموالهم وان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ومنها ايضا ما رواه
احمد بن حنبل في مسنده باسناده عن عمرو بن شاس الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية قال خرجت
مع علي عليه السلم الى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي فلما قدمت اظهرت
شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت المسجد ذات غداة ورسول
الله صلى الله عليه وآله في اناس من اصحابه فلما رآني حدد لي عينيه يقول حدد الي النظر حتى اذا جلست
قال يا عمرو والله لقد آذيتني فقلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بلى

الله عليه وآله من اذى شيئا فقد اذاني ومنها ايضا ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال لما نزلت قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله صلى الله
عليه وآله من قرابتك الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومنها
ما رواه الثعلبي في تفسير هذه الاية بهذه الالفاظ والمعاني ومنها ما رواه البخاري في صحيحه في الجزو
السادس على حد كراسين ونصف من اوله من النسخة المنقول منها في قوله تعالى قل لا اسئلكم اجرا
الا المودة في القربى باسناده الى طاوس عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه الاية
قال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلوة الله عليهم الخبر ومنها ما رواه مسلم في صحيحه في الجزو
الخامس على حد كراسين من اوله من النسخة المشار اليها في تفسير قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا
وقد سئل ابن عباس عن معنى هذه الاية فقال ابن جبير قربى آل محمد الخبر ومنها ما رواه ابو سعيد مسعود
السجستاني واتفق عليه مسلم في صحيحه والبخاري واحمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق وباسانيد
متصلة الى ابن عباس والى عايشة قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى حجة الوداع نزل بالجحفة
فاتاه جبرئيل عليه السلام فامره ان يقوم بعلي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم
يا ايها الناس الستم تزعمون اني اولى بالمومنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله
قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض
من ابغضه وانصر من نصره واعز من اعانه قال ابن عباس وجبت والله في اعناق القوم ومنها
باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم
بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الاخر كتاب الله تعالى حبل ممدود ما بين السماء والارض او قال
الى الارض وعترتي اهلبيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومنها ما رواه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن ارقم من عدة طرق فمنها باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله
قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ
وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين
اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال
واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي احد روايات الحميدي فقلنا من اهلبيته نساؤه قال لا ايم الله
ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها الخبر ومنها ما رواه الثعلبي
في تفسير قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله

وآله الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال انا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم ومنها ما رواه احمد
بن حنبل في مسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهبوا واهل
بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهلبيتي ذهب اهل الارض ومنها ما رواه ايضا المعروف عندهم بصدر الائمة
موفق بن احمد المكي في كتابه في المقاريد باسناده الى علي وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله بهذه
الالفاظ ومنها في نص نبيهم صلى الله عليه وآله بوجوب التلزم باهل بيته عليهم السلام من كتاب المناقب للفقيه
الشافعي بن المغازلي في عدة احاديث فمنها باسناده الى بشير بن المفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت
المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ومنها ما
رواه الشافعي بن المغازلي ايضا باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال مثل اهلبيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومنها ما رواه
الشافعي بن المغازلي في كتابه ايضا هذا المعنى باسناده من طريقين الى ابن المعتمر الى سعيد بن
المسيب برواياته معا عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح
من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومنها رواية ابن المغازلي الشافعي باسناده الى سلمة بن الاكوع
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهلبيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا قال قيل
مطلوبكم انما يثبت اذا كان المراد من اهل البيت آل العبا عليهم السلام لم لا يجوز ان يكون المراد منه ازواجه
ونحو ذلك قلت الاحاديث الكثيرة المروية من طرقكم تدل على ان المراد باهل البيت في تلك الاخبار وقوله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انما هم آل العبا عليهم السلام دون
من سواهم وبعض منها قد مر بيان ذلك انفا وايضا من تلك الاحاديث اخرج احمد في المناقب عن
ابي سعيد الخدري قال نزلت في خمسة النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
واخرج محمد ابن جرير الطبري عنه مرفوعا بلفظ نزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي والحسن و
الحسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولمسلم في صحيحه عن
عايشة خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي
فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وللترمذي وقال حسن صحيح عن ام سلمة ان النبي
صلى الله عليه وآله جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء وقال اللهم هولاء اهل بيتي وخاصتي

اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله صلى الله عليه واله قال انك على خير

والدولابي عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه واله اخذ ثوبا فجلل فاطمه وعليا والحسن والحسين وهو معهم

ثم قرء هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فجئت ادخل معهم

فقال مكانك انك على خير وفي رواية له عنها فاكفا عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم

ان هولاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد انك حميد مجيد وللسائي في معجمه عنها

قالت كان النبي صلى الله عليه واله عندنا منكسا راسه فعملت له فاطمه حريرة فجاءت ومعها حسن

وحسين فقال لها النبي صلى الله عليه واله اين زوجك اذهبي فادعيه فجاءت به فاكلوا فاخذ كساء

فاداره عليهم وامسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى الى السماء وقال اللهم هولاء اهل بيتي و

حامتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم

عدو لمن عاداهم والترمذي ايضا وقال غريب عن عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه واله

قال نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه واله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية في بيت ام سلمة

فدعا رسول الله صلى الله عليه واله عليا وفاطمه وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره

ثم قال اللهم ان هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم يا

رسول الله صلى الله عليه واله قال انت على مكانك وانت على خير وفي رواية لغير الترمذي انك على

خير انت من ازواج النبي صلى الله عليه واله ولابي جعفر محمد بن جرير الطبري عن حكيم بن سعد

قال ذكرنا علي ابن ابي طالب عليه السلم عند ام سلمة فقالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت جاء رسول الله صلى الله عليه واله الى بيتي فقال لا تاذني لاحد

فجاءت فاطمه فلم استطع ان احجبها عن ابيها ثم جاء الحسن فلم استطع ان احجبه عن جده وامه

ثم جاء الحسين فلم استطع ان احجبه ثم جاء علي فلم استطع ان احجبه فاجتمعوا فجللهم رسول الله

صلى بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت هذه الاية حين

اجتمعوا على البساط قالت فقلت يا رسول الله صلى الله عليه واله وانا قال فوالله ما انعم وقال انك

على خير ولمسلم والترمذي في حديث لسعد بن ابي وقاص في جوابه لمعاوية قال سعد ولما نزلت

هذه الاية تعالى ندع ابناءنا وابناءكم الاية دعا رسول الله [illegible] عليا وفاطمه وحسنا وحسينا

فقال اللهم هولاء اهلي وفي رواية لغيرهما اهل بيتي ولاحمد في الفضائل عن واثلة بن الاسقع قال

اتيت فاطمه اسالها عن علي فقالت توجه الى رسول الله صلى الله فجلست انتظره واذا برسول

الله صلى الله عليه واله قد اقبل ومعه علي والحسن والحسين قد اخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجرة

فاجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى واجلس عليا وفاطمه بين يديه ثم لف عليهم كساء

او ثوبه ثم قراء انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي حقا وعن شهر

قال سمعت ام سلمة حين جاء نعي الحسين عليه السلم لعنت اهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله غروه

وذلوه لعنهم الله اني رايت رسول الله صلى الله جاءت فاطمه عليها السلم غدية ببرمة لها فيها عصيدة

تحملها على طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال اين ابن عمك قالت في البيت قال فاذهبي وادعيه وائتي

بابنيه فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلي يمشي على اثارهم حتى دخلوا على رسول الله فاجلسهم في

حجره واجلس عليا عن يمينه وفاطمه عليها السلم عن يساره قالت ام سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيبريا

كان يبسط لنا على المنامة فلفه رسول الله صلى الله عليه وعليهم جميعا واخذ بيده اليسرى طرفي الكساء

ورفع يده اليمنى الى ربه تعالى وقال اللهم اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلث قلت يا

رسول الله صلى الله عليه واله الست من اهلك قال بلى فادخلي الكساء بعدما قضى دعاءه لابن

عمه وابنيه وابنته فاطمه عليها السلم واخرج احمد وعبد بن حميد من طريق بن حماد بن سلمة

عن علي بن زيد عن انس ان رسول الله صلى كان يمر بباب فاطمه عليها السلم ستة اشهر اذا خرج

الى صلوة الفجر يقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعلي بن زيد

ضعفه الاكثر لكن قال الترمذي انه صدوق وصحح له حديثا في السلام وعن ابي الحمراء قال كان النبي صلى

الله عليه واله يجيء عند صلواة كل فجر فياخذ بعضادة هذا الباب ثم يقول السلم عليكم اهل البيت ورحمة الله

وبركاته ثم يقول الصلوة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال قلت

يا ابا الحمراء من كان في البيت قال علي وفاطمه والحسن والحسين وايضا الذي يدل على ان المراد من اهل

البيت هم ال العباء عليهم السلام دون ازواج النبي هو انه تعالى لما طهرهم عن الرجس وطابت

نفوسهم حرم الله عليهم الصدقات لانها من الاوساخ التي لا يليق بالطيبين الطاهرين فتحريم

الصدقة عليهم انما هو لطهارتهم والصدقة لا تحرم على ازواج النبي صلى الله عليه واله وروى الشيخ

ابن حجر في الباب العاشر من الصواعق المحرقة حيث قال في مسلم عن زيد بن ارقم انه [illegible]

[illegible] قال اعم الله ان المراة [illegible] الدهر

ثم يطلقها فترجع الى ابيها او قومها اهل بيته هذا اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده

[illegible] من اصحابنا [illegible] ان المراة [illegible]

اهل البيت على الازواج ليس على اصل وضع اللغة وانما هو اطلاق مجازي ويمكن ان يكون مراده ان الذي
ليجوز ان يراد في امثال هذا الحديث من اهل البيت اهله وعصبته الذين لا يزول نسبتهم عنه اصلا دون
الازواج وعلى التقديرين فهو مؤيد لمطلوبنا انتهى كلامه وايضا يدل عليه ان اهل بيت الرجل في العرف
هم قرابته من عترته لا ازواجه بدليل سبق الفهم الى ذلك وهو السابق الى كل فهم والمتداول في اشعارهم
واخبارهم فما اصد بذكر اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله في شعر او غيره الا وهو يريد من ذكرناه لا ازواجه
ولا يمكن انكار هذا ثم اقول ان مناقشة الجمهور في هذا المقام انما نشأ من حمل البيت في الاية والحديث
على البيت المبني من الطين والخشب المشتمل على الحجرات التي كان يسكنها النبي صلى الله عليه وآله مع اهل
بيته وازواجه اذ لو اريد بالبيت ذلك لاحتمل ما هو وهم لكن الظاهر ان المراد باهل البيت على طبق
توهم اهل بيت النبوة ولا ريب ان هذا منوط بحصول كمال الاهلية والاستعداد سيما المتعقب للنص
والتعيين من الله ورسوله على المتصف به كما وقع في الاية والحديث ولهذا لم يدخلها ام سلمة الى ان
عن اهليتها للدخول فيهم ومنها ما رواه احمد بن موسى بن مردويه الخطاب الحافظ الثقة عندهم قال حدثنا احمد بن
عبدالله بن الحسين حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري ابو احمد حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي حدثنا عبد الرحمن
بن صالح الازدي حدثنا علي بن هاشم بن البريد حدثنا جابر الجعفي عن صالح بن ميثم عن ابيه قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من لقي الله عز وجل وهو جاحد
ولاية علي عليه السلم لقي الله تعالى وهو عليه غضبان لا يقبل الله تعالى منه شيئا من اعماله فيوكل به سبعين ملكا
يتفلون في وجهه ويحشره الله عز وجل اسود الوجه ازرق العين قلنا يا ابن عباس اينفعهم حب علي عليه السلم في
الاخرة قال قد تنازع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيه حتى سالنا رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال دعوني حتى اسال الوحي فلما هبط جبرئيل عليه السلم ساله فقال سا سل ربي عز وجل عن هذا فصعد الى
السماء ثم هبط الى الارض وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئ عليك السلم ويقول لك احبب عليا فمن
احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني يا محمد حيث تكن يكن علي وحيث يكن يكن محبوه ومنها
ما هو بلغ مبلغ التواتر من حديثه صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله واذا نبت نظرا الى تلك الاحاديث المعتبرة مع معاضدتها باجماع الامامية وتواتر
مضمون [illegible] الاحاديث في [illegible] النبي صلى الله عليه وآله في [illegible] اهل البيت [illegible]
ووجوب مودتهم والتمسك بحبلهم وحرمة ايذائهم مع التاكيدات البليغة والوعيدات الشديدة
في صحة ما تنادي بها قوله صلى الله عليه وآله في تلك الاحاديث المسطورة المنقولة عن كتبهم

كتبهم من اذى عليا فقد اذاني وقوله تعالى على لسان نبيه لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله
صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الخ وقوله عليه وآله الصلوة والسلام اذكركم الله
في اهل بيتي وقوله صلى الله عليه وآله وانا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وقوله صلى الله عليه وآله
مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح الخ وقوله تعالى على لسان نبيه احبب عليا فمن احبه فقد احبني ومن
ابغضه فقد ابغضني وقوله صلى الله عليه وآله في حق فاطمة صلوات الله عليها من اذاها فقد اذاني
فانظر الى بعض معاملات الذين تحسن الظن بهم مع هؤلاء اهل البيت بعد وفاته صلى الله عليه وآله
وتستبعد كل الاستبعاد منهم الاعراض عن النصوص النبوية على خلافة علي بن ابي طالب عليه وآله
الصلوة والسلام فاقول ومن هذا الباب امور كثيرة نذكر منها امورا يسيرة منها ما ذكر
الطبري في تاريخه قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلم فقال والله لاحرقن عليكم البيت او
لتخرجن للبيعة فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر وسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه
وذكر الواقدي ان عمر جاء الى علي عليه السلم في عصابة فيهم اسيد بن الحضير وسلمة بن الاسلم
الاشهلي فقال اخرجوا او لنحرقنها عليكم وذكر ابن جيرانه في غرره قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل
الحطب مع عمر الى باب فاطمة عليها السلم حين امتنع علي عليه السلم واصحابه عن البيعة فقال عمر
لفاطمة عليها السلم اخرجي من في البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلم وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة تحرق علي ولدي
قال عمر اي والله او ليخرجن وليبايعن وروى ابن عبد ربه قال السيد وهو رجل عربي من اعيان
المخالفين لاهل البيت عليهم السلم ومن لا يتهم في روايته عن ابي بكر وعمر قال في الجزء الرابع من
كتاب العقد عند ذكر الذين تخلفوا عن بيعة ابي بكر فقال اما هذا اللفظ فاما علي والعباس فقعدا
في بيت فاطمة حتى بعث اليهما ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهما من بيت فاطمة وقال له ان ابيا
فقاتلهما فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما النار فلقيته فاطمة عليها السلم فقالت يا ابن
الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم قال السيد والعلامة ونحو ذلك روى مصنف
كتاب المحاسن وانفاس الجواهر وهكذا ذكر صاحب الملل والنحل عن النظام من علماء المعتزلة
فانظر [illegible] المدبر العاقل [illegible] كان مقتضى [illegible] النبوية في [illegible]
الذي تضمن قول نبيهم صلى الله عليه وآله من اذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا او
الايذاء الذي تضمن قوله صلى الله عليه وآله من اذى عليا فقد اذاني الى غير هذا ترك مودة قربى

قصد عمر احراق بيت فاطمة

النبي صلى الله عليه وآله التي تضمنها قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى فهكذا كان الواجب عليهم
حسن السلوك مع مولى كل مؤمن ومؤمنة ومع من يجب التمسك بهم كما دل عليه قوله صلى الله عليه وآله
اني تارك فيكم الثقلين اهذا النحو من التذكير فكان النبي صلى الله عليه وآله امرهم حيث قال اذكركم الله
في اهل بيتي الم يكن هذا التخلف عن سفينة اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذي يوجب الهلاك
كما عرفت ولعمري لقد تغير هؤلاء الاصحاب مع اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وعترته مع هذه
المرتبة من الوصايا الصادرة منه صلى الله عليه وآله وسلم في باب وجوب اكرامهم ومودتهم واطاعتهم
وامتثال اوامرهم ما كان ينبغي لهم ان يفعلوا مع اعداء النبي صلى الله عليه وآله لو كان اوصاهم في
باب ايذائهم فلينظر العاقل المتدين المتدبر هل يستبعد من تلك الجماعة الاعراض عن مقتضى نص النبي
صلى الله عليه وآله على امامة علي بن ابيطالب عليه وآله افضل الصلوة والسلام وعدم اتفاقهم على
نقله ولقد رأيت بعض كتب المتعصبين من النصاب ينكر مدلول تلك الروايات ويقول كل من
نقل هذا الخبر فلا شك انه رافضي واستضعف تلك الروايات بوجوه سبعة الاول
ان بيت فاطمة عليها السلم كان متصلاً ببيوت ازواج النبي صلى الله عليه وآله ومتصلاً بالمسجد
وقبر النبي صلى الله عليه وآله فاحراقه مستلزم لاحراقها فكيف يقدم عليه عمر لا سيما نظراً الى ان
بيوت الازواج كانت معمولة من الطين والسعف اليابس والثاني ان عيون بني هاشم و
اشراف بني عبد مناف كانوا مع علي فلو كان بلغ امرهم الى هذا لم يطرحوا الغيرة بل كانوا يخرجون
بالسيوف المصلتة ويقتلون من قصد احراقهم والثالث ان الدفاع واجب فكيف يتركه علي مع
عصمته والرابع ان القعود في تلك الحالة عجز والعجز بتلك المرتبة قادح في صحة الامامة
والخامس انه لا يتصور من الانصار المحبين للرسول ان يسكتوا ولم يكلموا ابا بكر في هذا والسادس انه
لو كان الامر كذلك لوجب شياعه كاشاعة قتل الحسين وقتل عثمان والسابع ان رواية الصحاح تدل
على ان بيعة بني هاشم لابي بكر لم يحصل الا بعد وفات فاطمة وهذا يقتضي كذب تلك الروايات
اقول ● نعم ان الجواب بالتزام الخطاء في الاجتهاد كما التزموه لعايشة وبعض العشرة
المبشرة في باب الحرب مع علي عليه السلم لا قباحة من انكار تلك الروايات بامثال تلك الوجوه
الضعيفة اما قولهم من نقل هذا الخبر فلا شك انه رافضي فكيف يقبله كافر والحال ان ممن ناقل
هذه الرواية النصيري وقد قال النووي الشافعي في كتابه الموسوم بتهذيب الاسماء ان ابا جعفر
محمد بن جرير صاحب التاريخ تكرر ذكره في الروضة وهو الامام البارع في انواع العلوم وهو ابو جعفر

جعفر محمد بن جرير بن كثير بن غالب الطبري وهو في طبقة الترمذي والنسائي سمع عبد الملك بن ابي شوارب
واحمد بن منيع البغوي ومحمد بن حميد الرازي والوليد بن شجاع وابا كريب محمد بن العلاء ويعقوب
بن ابراهيم الدورقي وابا سعيد الاشج وعمر بن علي ومحمد بن بشار وغيرهم من شيوخ البخاري
ومسلم حدث عنه احمد بن كامل ومحمد بن عبد الله الشافعي ومخلد بن جعفر وخلايق قال الحافظ ابو بكر
الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد استوطن الطبري بغداد فاقام بها حتى توفي وكان احد الائمة يعلى
يحكم بقوله ويرجع الى رايه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره
وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقران بصيراً بالمعاني فقيهاً في احكام القران عالماً بالسنن وطرقها
صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفاً باقوال الصحابة والتابعين فمن بعدهم في الاحكام
عارفاً بايام الناس واخبارهم وله كتاب التاريخ المشهور وكتاب في التفسير لم يصنف احد مثله
انتهى وايضاً من جملة ناقليها الواقدي فهو على ما ذكره السمعاني في كتاب الانساب ابو عبد الله
محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني قال السمعاني هو مولى اسلم سمع ابن ابي ذيب ومعمر بن
راشد ومالك بن انس ومحمد بن عجلان وربيعه بن عثمان وابن جريج واسامه بن زيد
وعبد الحميد بن جعفر وسفيان الثوري وجماعة كثيرة سوى هؤلاء روى عنه كاتبه محمد بن سعد
ابو حسان الزيادي ومحمد بن اسحاق الصنعاني واحمد بن عبيد بن ناصح والحرث بن ابي
اسامه وغيرهم وهو ممن طبق شرق الارض وغربها ذكره ولم يخف على احد عرف الاخبار
وعرف الناس امره وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات
واخبار النبي صلى الله عليه وآله والاحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته صلى الله عليه وآله و
كتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاوة ولي
القضاء بالجانب الشرقي منها وذكر انه ولد سنة ثلاثين ومائة ووفاته في ذي الحجة سنة سبع
ومائتين وقيل انه لما انتقل من بغداد من الجانب الشرقي الى الغربي حمل كتبه على عشرين ومائة وقر
وقيل كان له ستمائة قمطر من الكتب وقيل ان حفظه كان اكثر من كتبه انتهى وكذا حال ابن
عبد ربه والشهرستاني وغيرهم فان نسبتهم الى الرفض من ان يخفى على احد ممن له ادنى انس بالكتب اما
الوجوه التي ذكرها ففيها اولاً ان كون اتصال بيت فاطمة ببيوت الازواج بحيث يستلزم
احراقه احراقها غير مسلم فانا نرى ان كثيراً من بيوتات البلاد مع وجود اتصال بعضها ببعض
احراق بعضها احراق بعض بل نرى ان احراق بعض بيوت دار واحد لا يستلزم احراق بعض آخر

منه وثانيا انه لا نسلم ان تلك البيوت كانت معمولة من محض السعف والطين ولم يكن فيها الادوات
الطبيعية والحجرية اصلا وهل هذا الا مجرد الدعوى وثالثا انه لم لا يجوز ان عمر على تقدير مظنة احتراق بيت
حفصة وعايشة اقام هناك من يمنع تعدى النار الى بيتهما بالماء والتراب وغيرهما ان مقتضى تلك الروايات
هو ان عمر مع شيعته قصد احراق بيت فاطمة واتى بالحطب وجمعه على بابه لا انه وقع منه الاحراق
فلعل كان غرضه مجرد التخويف وخامسا ان ما ذكره في الوجه الثاني والثالث والرابع غير متوجه
لان الواقع انما هو مقدمة الاحراق فلعل الاحراق لو كان وقع لظهر منهم ما كانت الظلمة يستحقونه
وايضا لو كان امثال ذلك العجز قادحة في صلاحية الامامة لكان عجز النبي صلى الله عليه وآله وفراره
عن مكة واختفاؤه في الغار قادحا في النبوة وايضا هذا القعود انما كان يستقبح اذا لم يكن مستندا
بوصية النبي صلى الله عليه وآله اما اذا كان كذلك فيكون القعود واجبا والامامية تقول ان النبي
صلى الله عليه وآله قد كان اوصى عليا بالصبر وعدم منابذة الثلاثة اتقاء في ذلك على المسلمين
المستضعفين وحفظا للدين لئلا يرجع الناس الى الجاهلية الاولى وتثور القبائل مرتدين بالفتنة
في طلب ثارات الجاهلية الى غير ذلك من المصالح الخفية والجلية كما نقله ابن ابي الحديد في
شرح نهج البلاغة على ان ذلك معارض بفعل عثمان يوم الدار فانه لما دخل عليه محمد بن ابي بكر
واخذ بلحيته ليقتله وضربه بمشاقص نبضة سهام على وجهه سلم عثمان نفسه للقتل ولم يطل يدا و
لا سل سيفا على محمد اما محبة الانصار للنبي صلى الله عليه وآله التي تمسك بها في استضعاف الرواية
ففيها ان عموم تلك المحبة فيهم وبقاءها بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله وعدم دخول الشبهة عليهم
غير معلوم وكلامنا في ذلك المقام انما هو في دفع الاستبعاد عنهم طرح النص نظرا الى ما وقع منهم
من خذل اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسبقتهم الى بيعة ابي بكر بحيث ان يقع منهما استشارة
في ذلك عن احد من بني هاشم كما هو مسلم بين الفريقين وسكوتهم في كل ما تعدى قريش على بني هاشم
على ما هو مسطور في كتب الخصم فمن تمسكهم في تضعيف ما في كتبهم بمحبة الانصار للنبي صلى الله عليه
وآله [illegible] ظاهر على انهم لو كانوا كذلك لم يخذلوا رئيسهم سعد بن عبادة يوم السقيفة حتى الجاه
من العجز الى ان هرب الى الشام وقتله [illegible] انه بعد بيعة اوس على ابي بكر قال [illegible] الخزرجي [illegible]
او [illegible] [illegible] سعد [illegible] السادس [illegible]
لو كان الامر كذلك لوجب تواتره ففيه ان مقتضى الروايات هو قصد الاحراق لا وقوعه فلعله لو وقع
شاع على انا نقول واقعة مقتل الحسين عليه السلام ومقتل عثمان لم تكن مع تمام الدواعي الى اخفائه

اخفائه بخلاف هذا فان معظم المسلمين في ذلك الوقت رضوا بما فعل الشيخان ونصروهما وخذلوا اهل بيت
النبي صلى الله عليه وآله فلا يبقى احدهما على الآخر اما الوجه السابع ففيه ان اخراج علي بن ابي طالب
وساير بني هاشم لا يستلزم البيعة فانه يجوز ان ابا بكر لما كان راى كراهة بني هاشم او ثوران الفتنة تركهم
على حالهم او كان هناك بيعتان بيعة اكراه وبيعة طوعي فانه لا استبعاد في ذلك كما ستعرف والعجب
ان هذا الناصبي لما راى هنا حصول غرضه في تضعيف رواية قصد عمر احراق بيت فاطمة رجح رواية
بيعة علي بن ابي طالب بعد ستة اشهر وابن حجر لما كان في صدد تصحيح خلافة ابي بكر بالاجماع من
اول الامر قال [illegible] بعد نقل رواية ستة اشهر من صحيح بخاري مشيرا اليها ثم هذا الحديث فيه
التصريح بتاخير بيعة علي الى موت فاطمة فينافي ما تقدم عن ابي سعيد ان عليا والزبير بايعا من
اول الامر لكن هذا الذي مر عن ابي سعيد هو الذي صححه ابن حبان وغيره قال [illegible] البيهقي واما ما
وقع في صحيح مسلم عن ابي سعيد من تاخر بيعته وغيره من بني هاشم الى موت فاطمة رضي الله
عنها فضعيف فان الزهري لم يسنده وايضا فالرواية الاولى عن ابي سعيد هي الموصولة فيكون اصح انتهى
وعليه فبينه وبين خبر البخاري المار عن عايشة تناف لكن جمع بعضهم بان عليا بايع اولا ثم انقطع
عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة رضي الله عنها ما وقع في مخلفه صلى الله عليه وآله ثم بعد موتها
بايعه بيعة اخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر ان تخلفه انما هو لعدم رضاه ببيعته
فاطلق ذلك من اطلق ومن ثم اظهر علي مبايعته لابي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازالة هذه
الشبهة انتهى كلام ابن حجر في صواعقه فقد ظهر من هنا ان هؤلاء النواصب لا تدين لهم اصلا الا
دابهم الجدل والاعتساف والانحراف عن جادة الانصاف على انا نقول هنا روايات اخر من
طرق العامة كما هي مسطورة في كتبهم المعتمدة وروايات كثيرة متعاضدة من طريق الخاصة
والعقل السليم شاهد ان مفاد امثال تلك الاخبار مفاد التواتر بعينه فان مناط التواتر هو حصول
اليقين من جهة اخبار المخبرين وليس له نصاب من عدد مخصوص وقد يحصل من اخبار جماعة
قليلة اذا لم يكن لهم دواعي الى نقله غير التدين بل لو كان الامر بالعكس علم ويقين لا يحصل من
اضعاف اضعافهم الذين كانوا متهمين في النقل ونحن ان شاء الله العزيز نستوعب كثيرا من تلك
الروايات في [illegible] الاخر من ذلك الكتاب [illegible] ولئلا يخرج الكلام عما نحن الآن بصدده
من اثبات عدم استبعاد العقول السليمة اتفاق اكثر المهاجرين والانصار على اتباعهم وطرح
النصوص النبوية على خلافة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعدم اتفاقهم على نقلها وبعد [illegible]

عدم مادة الاستبعاد من ملاحظة ما جرى بين الاصحاب المتغلبة وبين فاطمة عليها السلام من حيث
انهم غصبوا منها فدك ونبذوا قوله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله وراء ظهورهم واذوها حتى غضبت عليهم ولم تكلم حتى ماتت ويجيء ان شاء الله تعالى تفصيل ذلك
في موضعه ومن جملة ما وقع التغيير منهم لشريعة نبيهم صلى الله عليه وآله ما ذكره الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن والثمانين من المتفق عليه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يرغب في قيام رمضان من غير ان يامرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله والامر على ذلك
ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر وصدرا من ايام عمر يعني انه غيره كما ذكره الحميدي ايضا عن بدعة التراويح
عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت مع عمر ليلة من رمضان الى المسجد فاذا الناس
اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر لو جمعت هؤلاء على قارئ
واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة
قاريهم فقال عمر نعمت البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل من التي يقومون ايها يريد اخر
الليل وكان الناس يقومون اوله اقول فلا استبعاد من المسلمين الذين رضوا بهذه البدعة
مع ان كل بدعة ضلالة ان لا يتفقوا على نقل ما كان مضرا بهم اعني النص على خلافة النبي وان لا
يعملوا عليه مع ان يعلموا به وما روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند انس بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي في رمضان فجئت فقمت الى جانبه وجاء رجل فقام
ايضا حتى كنا رهطا فلما احس النبي صلى الله عليه وآله انا خلفه جعل يتجوز في الصلوة ثم دخل رحله
فصلى صلوة لا يصليها عندنا قال فقلنا له حين اصبحنا افطنت لنا الليلة فقال نعم وذلك الذي
حملني على الذي صنعت فهذا الحديث صريح ان النبي صلى الله عليه وآله امتنع من ان يكون اماما
في نافلة رمضان ومن جملة ما وقع منهم من تغيير شريعة النبي صلى الله عليه وآله تحريم المتعة من متعة
حيث رضاهم بتحريم عمر ذلك مع حليتها كما دلت عليها الاية وكما يشهد به ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند سلمة بن الاكوع عن الحسن بن محمد بن علي عن سلمة وجابر
قالا كنا في جيش فاتانا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه قد اذن لكم ان تستمتعوا فاستمتعوا يعني
متعة النساء وروى ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن مسعود قال كنا
نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وليس معنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم

رخص لنا ان نستمتع فكان احدنا ان ينكح المرأة بالثوب الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين امنوا لا
تحرموا طيبات ما احل الله لكم ورواه احمد بن حنبل في مسند عبد الله بن مسعود وروى ابو نعيم في
كتاب الحلية واحمد بن حنبل في مسنده عن عمران بن حصين في متعة النساء واللفظ له قال انزلت
المتعة في كتاب الله تعالى وعملنا بها وفعلناها مع النبي صلى الله عليه وآله ولم ينزل قرآن بحرمتها ولم ينه عنها
حتى مات وروى الترمذي في صحيحه عن ابن عمر وقد ساله رجل من اهل الشام عن متعة النساء
فقال هي حلال فقال ان اباك قد نهى عنها فقال ابن عمر ارايت ان كان ابي قد نهى عنها وصنعها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم نترك السنة ونتبع قول ابي وقد روي في سبب منع عمر من المتعة ما ذكره
الحميدي في كتابه من مسند جابر بن عبد الله من طريق اخر قال كنا نتمتع بالقبضة من التمر و
الدقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر حتى نهى عنها عمر في شان عمرو بن حريث
وروى جماعة عن عبد الرزاق وهو من ائمة اهل الحديث عن ابن جريج وهو من ائمة فقهائهم ونقلة
حديثهم عن عطاء بن ابي رباح وهو من سادات فقهاء التابعين عن صفوان بن يعلى عن ابيه
عن معوية استمتع امراة بالطائف فدخلنا على ابن عباس فذكروا ذلك له فقال نعم ثم قدم علينا جابر
بن عبد الله معتمرا فجئناه فذكرنا له المتعة فقال استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و
عهد ابي بكر وعمر حتى اذا كان في خلافة عمر استمتع عمرو بن حريث بامراة فسأله عمر من اشهدت
فقال امي وامها او قال اخاها فقال هلا غيرهما اخشى ان يكون ذلك دغلا فنهى عنها يومئذ وفي
الجمع بين الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما قام
عمر قال ان الله كان يحل لرسوله ما يشاء بما يشاء وان القرآن قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله
كما امركم الله ودعوا نكاح هذه النساء فلن اوتى برجل نكح امراة الى اجل الا رجمته بالحجارة فانظر
ايها العاقل الى ان عمر حكم بما لم يحكم به الله ورسوله وقد قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون والظالمون والفاسقون ثم انظر الى كثير من هؤلاء الاصحاب حيث تبعوه في تحريم ما
اباحه الله تعالى ونبيهم صلى الله عليه وآله فلا استبعاد منهم في ان يتفقوا على باطل او لم يتفقوا
على حق ومن ذلك الباب تحريم عمر متعة الحج وسيتضح ان شاء الله تعالى في موضعه ومن هذا
القبيل ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين من عدة طرق من مسند عبد الله بن عباس منها
في الحديث الرابع من افراد مسلم قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و
ابي بكر وسنتين من خلافة عمر الثلاث واحدة فقال عمر ان الناس قد استعجلوا في امر قد كانت لهم فيه

اناة فلو امضيناه سنقطلاق عليهم ثلاثا فامضاه عليهم فانظر الى هذه البدعة وتغيير الشريعة
النبوية والى متابعة جمع كثير من المهاجرين والانصار الذين يحسن الظن بهم اياه في ذلك فكيف
تقبل هذا كله وتستنكف عن خصوص تركهم النص على علي بن ابي طالب مع ان الدواعي الى هذا الترك
اعظم واكثر براتب عن الاسباب التي دعتهم الى تغيير بعض الشرايع الجزئية الوجه الثاني من
الذي ينبئ على عدم استبعاد توجه الشناعة اليهم بسبب تركهم النص المسطور هو انهم لم يكونوا من
اهل صلاح وورع الا بعض منهم كما ينادي به قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك
قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين وقوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له
اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن
نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقوله تعالى اذا انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض
هل يريكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون وقوله تعالى يحلفون لكم لترضوا
عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون
وقوله تعالى واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون
كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون وقوله تعالى ولا ينفقون الا وهم كارهون
وقوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وغير ذلك
من الآيات المذكورة فيما سبق في تضعيف حجية الاجماع منها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا
الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ومع هذا قد وقع منهم الفرار في الغزوات
الكثيرة من غزوة احد وخيبر وحنين كما قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وقوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون وقوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا
قليل منهم وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا وقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وقوله تعالى يا ايها الذين

آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة ونحو ذلك
من الآيات الكثيرة اما الاحاديث والروايات الدالة على ذلك فكثيرة جدا منها ما رواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في مسند سهل بن سعد في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن
اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان بن ابي عياش وانا احدثهم هذا
الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قال فقلت نعم قال انا اشهد على ابي سعيد الخدري لسمعته
يزيد على هذا اللفظ فنقول انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا
لمن بدل بعدي وايضا روى في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه في الحديث الستين من
مسند عبد الله بن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال الا انه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم
ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد
ان تعذبهم فانهم عبادك قال ــــ فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم والى
ناظر قول علي عليه السلم في بعض خطب نهج البلاغة حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع
قوم على الاعقاب غالتهم السبل واتكلوا على الولايج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا
بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب
في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او
مفارق للدين مباين فلا يتوهمن العاقل اللبيب ان المراد من تلك الصحابة المرتدين غير الخلفاء
الثلاثة واتباعهم الذين خذلوا اهل بيت سيد المرسلين واختاروا الدنيا على الدين وقد تكلف غاية
التكلف في تأويل هذا الكلام ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه لهذا الكلام ولما كان كلامه هذا من اكثر
المواضع ناطقا بالصواب ناسب ذكره فاقول ــــ هو هذا رجعوا على الاعقاب تركوا ما امروا عليه
قال سبحانه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وغالتهم السبل اهلكهم اختلاف الآراء والاهواء غاله
كذا اي اهلكه والسبل الطرق والولايج جمع وليجة وهي البطانة يتخذها الانسان لنفسه قال سبحانه ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ووصلوا غير الرحم اي غير رحم رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرها
ذكرا مطلقا غير مضاف للعلم بها كما يقول القائل اهل البيت فيعلم السامع انه اراد اهل بيت الرسول
وهجروا السبب يعني اهل البيت ايضا وهذه اشارة الى قول النبي صلعم خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي

ونزل اهل حبلان ممدودان من السماء الى الارض لا يفترقان حتى يردا على الحوض فغير امير المومنين عن اهل
البيت بلفظة السبب لما كان النبي صلعم قال حبلان والسبب في اللغة الحبل وعنى بقوله امروا بمودتهم قول الله تعم
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ونقلوا البناء عن رص اساسه المرصوص وصفت الشي اى ضممت
الصفة بعضه ببعض ومنه كانهم بنيان مرصوص وتراص القوم في الصف اى تلاصقوا فبنوه في غير موضعه
نقلوا الامر عن اهله الى غير اهله ثم ذمهم عم فقال انهم معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة الغمرة الضلال
والجهل والضارب فيها الداخل المعتقد لها قد ماروا في الحيرة مار يمور اذا ذهب وجاء فكانهم يسبحون في لجة
كما يسبح الانسان في الماء على سنة من ال فرعون اى على طريقة وال فرعون اتباعه قال الله تعم ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب من منقطع الى الدنيا لا همّ له غيرها او ركن مخلد اليها قال الله تعم ولا تركنوا الى
الذين ظلموا ومفارق للدين مباين مزايل فان قلت اى فرق بين الرجلين وهل يكون المنقطع الى الدنيا
الا مفارقا للدين قلت قد يكون في اهل الضلال من هو مفارق للدين ومباين وليس بركن الى الدنيا ولا
منقطع اليها كما نرى كثيرا من احبار النصارى ورهبانهم فان قلت اليس هذا الفصل صريحا في تحقيق
مذهب الامامية قلت لا بل نحمله على انه عنى عم اعداءه الذين حاربوه من قريش وغيرهم من افناء
العرب في يوم صفين وهم الذين نقلوا البناء وهجروا السبب ووصلوا غير الرحم واتكلوا على الولايج وغالتهم
السبل رجعوا على الاعقاب كعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومروان بن الحكم والوليد بن عقبة وحبيب
بن مسلمة وبسر بن ارطاة وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وحوشب وذى الكلاع وشرحبيل
بن السمط وابى الاعور السلمي وغيرهم ممن تقدم ذكرنا له في الفصول المتعلقة بصفين واخبارها
فان هولاء نقلوا الامامة عنه عم الى معوية فنقلوا البناء عن رص اساسه الى غير موضعه فان قلت لفظ
الفصل يشهد بخلاف ما تاولته لانه قال عم حتى اذا قبض الله رسوله رجع قوم على الاعقاب فجعل رجوعهم
على الاعقاب عقيب قبض الرسول وما ذكرته انت كان بعد قبض الرسول بنيف وعشرين سنة قلت
ليس يمتنع ان يكون هولاء المذكورون رجعوا على الاعقاب لما مات رسول الله صلى الله عليه واله
واضمروا في انفسهم مشاقة امير المومنين عم واذاه وقد كان فيهم من يتمكن من ذلك في ايام ابى بكر وعمر
وعثمان ويتعرض له ولم يكن احد منهم ولا من غيرهم يقدم على ذلك في حيوة رسول الله صلى الله
[illegible]
بعضهم في زمان بعض من ذكرناه وبعد فنهم من المنافقين وقد كان سيف رسول الله صلعم يقمعهم ويردعهم عن اظهار ما في انفسهم من النفاق فاظهر قوم منهم بعده ما كانوا يضمرونه من ذلك خصوصا

خصوصا فيما يتعلق بامير المومنين الذي ورد في حقه ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلعم
الا ببغض على بن ابيطالب وهو خبر محقق مذكور في الصحاح فان قلت يمنعك من هذا التاويل قوله
ونقلوا البناء عن رص اساسه فجعلوه في غير موضعه وذلك لان اذا ظرف والعامل فيها قوله رجع قوم
على الاعقاب وقد عطف عليه قوله ونقلوا البناء فاذا كان الرجوع على الاعقاب واقعا في الظرف المذكور
وهو وقت قبض الرسول صلعم وجب ان يكون نقل البناء الى غير موضعه واقعا في ذلك الوقت ايضا لان احد
الفعلين معطوف على الاخر ولم ينقل احد وقت قبض الرسول صلعم البناء الى معوية عن امير المومنين عم
وانما نقل عنه الى شخص اخر وفي اعطاء العطف حقه اثبات مذهب الامامية صريحا قلت اذا كان الرجوع
على الاعقاب واقعا وقت قبض النبي صلعم فقد قضينا ما يجب من وجود عامل في الظرف ولا يجب ان يكون نقل البناء
الى غير موضعه واقعا في تلك الحال ايضا بل يجوز ان يكون واقعا في زمان اخر اما بان يكون الواو للاستيناف
لا للعطف في مطلق الحدث لا في وقوع الحدث في عين ذلك الزمان المخصوص كقوله تعالى حتى
اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه فالعامل
في الظرف استطعما ويجب ان يكون استطعامهما وقت اتيانهما اهلها لا محالة ولا يجب ان تكون جميع الاحوال
المذكورة المعطوفة داخلا في الاتيان ايضا الا ترى ان من جملتها فاقامه ولم يكن اقامة الجدار حال اتيانهما
القرية بل متراخيا عنه بزمان اللهم الا ان يقول قايل انه اشار بيده الى الجدار فقام او قال له قم فقام لانه
لا يمكن ان يجعل اقامة الجدار مقارنا للاتيان الا على هذا الوجه وهذا لم يكن ولا قاله مفسر ولو كان قد وقع
على هذا الوجه لما قال له لو شئت لاتخذت عليه اجرا لان الاجر انما يكون على اعتمال عمل فيه مشقة اذ
ابناه بيده وباشره بجوارحه واعضائه واعلم انا نحمل كلام امير المومنين عم على ما يقتضيه سودده الجليل
ومنصبه العظيم ودينه القويم من الاغضاء عما سلف ممن سلف فقد كان صاحبهم بالمعروف برهة
من الدهر فاما ان يكون ما كان فيه حقا او حقهم فتركه لهم رفعا لنفسه عن المنازعة او لما راه من المصلحة
وعلى كلا التقديرين فالواجب علينا ان نطبق بين اخر افعاله واقواله بالنسبة اليهم وبين اولها فان بعد
تاويل ما يتاوله من كلامه فليس ابعد من تاويل اهل التوحيد والعدل الايات المتشابهة في القران
ولم يمنع بعدها من الخوض في تاويلها محافظة على الاصول المقررة فكذلك هاهنا [illegible]
[illegible]
من المتفق عليه من مسند انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه واله قال ليردن على الحوض رجال
ممن صاحبني حتى اذا رايتهم ورفعوا الى رؤسهم اختلجوا فلاقولن اى رب اصحابي اصحابي فليقالن لي

انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السابع والستين بعد المائتين
من المتفق عليه من عدة طرق قال قال النبي صلى الله عليه واله بينا انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل
بيني وبينهم فقال هلموا فقلت الى اين فقال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم
القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال هلموا فقلت الى اين فقال الى النار والله
قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم وروي نحو ذلك
من عدة طرق في مسند اسماء بنت ابي بكر ومن عدة طرق في مسند ام سلمة ومن عدة طرق في مسند
سعيد بن المسيب كل ذلك في الجمع بين الصحيحين وفي الجمع بين الصحيحين ايض في مسند عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انا فرطكم على الحوض وليرفعن الي رجال منكم حتى اذا
اهويت اليهم لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وروي
نحو ذلك في مسند حذيفة بن اليمان في الحديث السابع من المتفق عليه ومنها ما في الجمع بين
الصحيحين للحميدي في مسند ابي الدرداء في الحديث الاول من صحيح البخاري قالت ام الدرداء
دخل علي ابو الدرداء وهو مغضب فقلت له ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امر امة محمد شيئا
الا انهم يصلون جميعا ومنها ما في الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول من صحيح البخاري في
مسند انس بن مالك عن الزهري قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك
فقال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة وقد ضيعت وفي حديث اخر منه ما اعرف شيئا
مما كان على عهد رسول الله صم قيل الصلوة قال اليس قد ضيعتم ما ضيعتم فيها وفي الجمع بين
الصحيحين في الحديث السادس بعد ثلثمائة من المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن النبي ص قال
مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حولها جعل يتهافت الفراش من الدواب الى النار يقعن
فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها قال وذلك مثلي ومثلكم انا اخذ بحجزكم هلموا عن النار
هلموا عن النار فتغلبوني فتقحمون فيها ومنها ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله
بن عمرو بن العاص في الحديث الحادي عشر من افراد مسلم قال ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا
فتحت عليكم خزائن فارس والروم اي قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف نكون كما امرنا رسول الله ص
فقال رسول الله صلى الله عليه واله بل تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون او نحو ذلك
ثم تنطلقون الى مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض ومنها ما في كنز الاعمال من تبويب
جمع الجوامع للسيوطي في اداب العلم والعلماء من كتاب العلم عن محمد بن اسحاق قال اخبرني صالح

صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال والله ما مات عمر بن الخطاب حتى بعث الى اصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله فجمعهم من الافاق عبد الله بن حذيفة وابا الدرداء وابا ذر وعقبة بن عامر فقال ما هذه الاحاديث
التي قد افشيتم عن رسول الله صلى الله عليه واله في الافاق قالوا اتنهانا قال لا اقيموا عندي لا والله لا تفارقوني
ما عشت فنحن اعلم ناخذ ونرد عليكم فما فارقوه حتى مات وايضا فيه عن الشعبي قال لم يمت عمر حتى ملته قريش
وقد كان حصرهم بالمدينة واسبغ عليهم وقال ان اخوف ما اخاف على هذه الامة انتشاركم في البلاد ومثل
ذلك روايات اخر فان هذه الروايات كما ترى تدل على ان قريشا كانوا متهمين عند عمر بوضع الاحاديث
وقد ناسب المقام ان نذكر شيئا من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه واله مع شرحه لابن ابي الحديد
المتضمنين لكون كثير من الصحابة منافقين متقربين الى ائمة الضلال والدعاة الى النار بتكثير الثورة
استبعاد المخالفين عن تواطؤهم على غصب الحق العلوي فاقول ـــــ ومن كلام له عليه السلام
وقد ساله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام ان في ايدي
الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا و
وهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان
متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه واله متعمدا فلو علم الناس انه
منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه واله راه
وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم به
بما وصفهم لك ثم بقوا بعده عليه السلم فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان
فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من
عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا لم يحفظه على وجهه
فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه ويرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
واله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من
رسول الله صلى الله عليه واله شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به
وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ
سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما
لرسول الله صلى الله عليه ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص

منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنّب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف
المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان كلام خاص وكلام عام
فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه
على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان
يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان
لا يمر بي من ذلك شيء الا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في
رواياتهم قال ابن ابي الحديد المعتزلي واعلم ان هذا التقسيم صحيح وقد كان في ايام الرسول
صلى الله عليه وآله منافقون وبقوا بعده وليس يمكن ان يقال ان النفاق مات بموته والسبب في استتار
حالهم بعده انه عليه السلام كان لا يزال يذكرهم بما ينزل عليه من القرآن فانه مشحون بذكرهم الا ترى ان اكثر
ما نزل بالمدينة من القرآن مملوّ بذكر المنافقين وكان السبب في انتشار ذكرهم واحوالهم وحركاتهم هو
القرآن فلما انقطع الوحي بموته صلى الله عليه وآله لم يبق من ينعى عليهم سقطاتهم ويوبخهم على اعمالهم
ويامر بالحذر منهم ويجاهرهم تارة ويجاملهم تارة وصار المتولي للامر بعده يحمل الناس كلهم على كاهل
المجامل ويعاملهم بالظاهر وهو الواجب في حكم الشرع والسياسة الدنيوية بخلاف حال الرسول صلى
الله عليه وآله فانه كان تكليفه معهم غير هذا التكليف الا ترى انه قيل له ولا تصل على احد منهم مات ابدا
فهذا يدل على انه كان يعرفهم باعيانهم وغيره فليس مخاطبا بما خوطب به الرسول صلى الله عليه وآله في امرهم
وبسكوت الخلفاء عنهم بعده صلى الله عليه وآله خمل ذكرهم فكان قصارى امر المنافقين ان يسر ما في
قلبه ويعامل المسلمين بظاهره ويعاملونه بحسب ذلك ثم فتحت عليهم البلاد وكثرت الغنائم فاشتغلوا
بها عن الحركات التي كانوا يعتمدونها ايام رسول الله صلى الله عليه وآله وبعثهم الخلفاء مع الامراء
الى بلاد فارس والروم فالهتهم الدنيا عن الامور التي كانت تنقم منها في حياة النبي صلى الله عليه وآله
ومنهم من استقام اعتقاده وخلصت نيته لما رأوا الفتوح والقاء الدنيا افلاذ كبدها من الاموال
العظيمة والكنوز الجليلة اليهم فقالوا لو لم يكن هذا الدين حقا لما وصلنا الى ما وصلنا اليه وبالجملة
لما تركوا تركوا وحيث سكت عنهم سكتوا عن الاسلام واهله الا في دسيسة خفية يعملونها نحو الكذب
الذي اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام فانه خالط الحديث [illegible]
المسيء [illegible] يقصدون به الاضلال وتخبيث القلوب لعقايد وقصد به بعضهم التنويه بذكر قوم كان
لهم في التنويه بذكرهم غرض دنيوي وقد قيل انه افتعل في ايام معوية خاصة كثير على هذا الوجه ولم

ولم يسكت المحدثون الراسخون في علم الحديث عن هذا بل ذكروا كثيرا من هذه الاحاديث الموضوعة
وبينوا وضعها وان رواتها غير موثوق بهم الا ان المحدثين انما يطعنون فيما دون طبقة الصحابة ولا
يتجاسرون على الطعن في احد من الصحابة لان عليه لفظ الصحبة على انهم قد طعنوا في قوم لهم
صحبة كبسر بن ارطاة وغيره فان قلت من هم ائمة الضلالة الذين يتقرب اليهم المنافقون الذين
رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبوه بالزور والبهتان وهل هذا الا تصريح بما تذكره الامامية
وتعتقده قلت ليس الامر كما ظننت وظنوا وانما يعني معوية وعمرو بن العاص ومن شايعهما على الضلال
كالخبر الذي من رواه في حق معاوية اللهم قه العذاب والحساب وعلمه الكتاب وكرواية عمرو بن العاص
تقربا الى قلب معاوية ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين وكرواية قوم في
ايام معوية اخبارا كثيرة في فضائل عثمان تقربا الى معوية بها ولسنا نجحد فضل عثمان وسابقته ولكنا
نعلم ان بعض الاخبار الواردة فيه موضوع كخبر عمرو بن مرة فيه وهو مشهور واعلم ان امير المؤمنين
عليه السلام كان مخصوصا من دون الصحابة بخلوات كان يخلو بها مع رسول الله صلى الله عليه
وآله لا يطلع احد من الناس على ما يدور بينهما وكان كثير السؤال من معاني القرآن وعن معاني كلامه
صلى الله عليه وآله واذا لم يسأل ابتدأه النبي صلى الله عليه وآله بالتعليم والتثقيف ولم يكن احد من اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله كذلك وكانوا اقساما فمنهم من يهابه ان يسأله وهم الذين كانوا يحبون ان
يجيء الاعرابي والطارئ فيسأله وهم يسمعون ومنهم من كان بليدا بعيد الفهم قليل الهمة في النظر والبحث
ومنهم من كان مشغولا عن طلب العلم وفهم المعاني اما بعبادة او بدنيا ومنهم المقلد الذي يرى
ان فرضه السكوت وترك السؤال ومنهم المبغض الشانئ الذي ليس للدين عنده من الموقع ما يضيع
زمانه بالسؤال عن دقائقه وغوامضه وانضاف الى الامر الخاص لعلي عليه السلام ذكاؤه وفطنته و
طهارة طينته واشراق نفسه وضوءها واذا كان المحل قابلا متهيئا وكان الفاعل المؤثر موجودا والموانع
مرتفعة حصل الاثر على اتم ما يمكن فلذلك كان عليه السلام كما قال الحسن البصري رباني هذه الامة وذا فضلها
وتسميه الفلاسفة امام الائمة وحكيم العرب انتهى كلام الشارح المعتزلي ويؤيد ما اشار اليه ابن
ابي الحديد من وضع الاحاديث في ازمنة بني امية وغيرهم ما هو مذكور في [illegible]
[illegible] ابن طاهر الهندي حيث قال في الوجيز عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
الترمذي وضعفه جابر بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وآله قال [illegible]

وقال انت وليي في الدنيا والاخرة فيه طلحة بن يزيد لا يحتج به عبيدة بن حسان متروك سهل بن سعد
شرّ في الجنة برق قال ان عثمان ليتحول من منزل الى منزل فتبرق له الجنة فيه الحسين بن عبد الله
العجلي ثقة صحيح الحاكم على شرط الشيخين وتعقبه الذهبي وقال بل موضوع وفي نوادر البزار في الفضل
الذي ذكره بعد اعاشة عن عايشة لما زوج النبي صلعم ام كلثوم قال لام ايمن هيّ ابنتي فزفيها الى عثمان الى ان
قال انه اشبه الناس بجدك ابراهيم الحديث قال الذهبي موضوع وذكر في ترجمة عمرو بن صالح قاضي
رامهرمز حديثا عن ابن عمر مرفوعا انا نشبه عثمان بابينا ابراهيم وفي المستدرك في ترجمة رقية بنت النبي صلعم
عن ابي هريرة انه دخل عليها وبيدها مشط فقالت خرج رسول الله صلعم من عندي انفا رجلت رأسه
فقال كيف تجدين ابا عبد الله قلت بخير فقال اكرميه من اشبه اصحابي بي خلقا صحيح قال الذهبي منكر
المتن فان رقية ماتت وقت بدر وابو هريرة اسلم وقت خيبر انتهى ومنها ما ذكره السدي في تفسيره
في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض
ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال السدي لما اصيب
اصحاب النبي صلى الله عليه واله باحد قال عثمان لالحقن بالشام فان لي به صديقا من اليهود
يقال له دهلك فلاخذن منه امانا فاني اخاف ان تدال علينا اليهود وقال طلحة بن عبد الله
لاخرجن الى الشام فان لي به صديقا من النصارى فلاخذن منه امانا فاني اخاف ان تدال علينا
النصارى قال السدي فاراد احدهما ان يتهود والاخر ان يتنصر قال فاقبل طلحة الى
النبي صلى الله عليه واله وعنده علي عليه السلام فاستاذنه طلحة في المسير الى الشام وقال ان لي بها مالا
اخذه ثم انصرف فقال له النبي صلى الله عليه واله عن مثلها من حال تخذلنا وتخرج وتدعنا فاكثر
على النبي صلى الله عليه واله الاستيذان فغضب علي عليه السلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه واله
ائذن لابن الحضرمية فوالله ما عز من نصره ولا ذل من خذله فكف طلحة عن الاستيذان عند
ذلك فانزل الله تعالى فيهم ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم
لمعكم حبطت اعمالهم الحديث ومنها ما تواتر وثبت عند المسلمين من انكشاف عبد الله بن عمر
بعداوة علي عليه السلم وبني هاشم وقعوده عن متابعتهم ونصرتهم عموما وجبر الله تعالى و
رسوله من التمسك [illegible] بهذه الاية [illegible] المسلمين [illegible] عبد الله بن [illegible]
عن بيعة علي عليه السلم والحسن والحسين عليهما السلم وعن نصرة بني هاشم ثم قد روى الحميدي في الجمع بين
الصحيحين من تلزمه ببيعة يزيد بن معوية الفاجر الفاسق الكافر مما يتعجب منه العاقل فانه ما يعتقد صحة

صحة مبايعة يزيد وخلافته الا سفيه او جاهل فمن ذلك من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر في
الحديث الحادي والثمانين عن نافع قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن معوية جمع ابن عمر حشمه وولده
وقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة وانا قد بايعنا
هذا الرجل على بيعة الله تعالى ورسوله واني لا اعلم غدرا اعظم من ان يبايع رجل على بيعة الله تعالى و
رسوله ثم ينصب له القتال اني لا اعلم احدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الامر الا وانه الفيصل بيني وبينه
وبينه هذا اللفظ اما كان علي بن ابي طالب وولده عليهما السلم واحد من بني هاشم يجرون مجرى يزيد في ان
يبايعه ويفي لهم ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عمر في الحديث الخامس
والخمسين من افراد البخاري ان عبد الله بن عمر كتب الى عبد الملك بن مروان ابايعك واقر لك
بالسمع والطاعة على سنة الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه واله فيما استطعت وفي رواية جملة
الحديث المذكور وان بني امية تداولوا بمثل ذلك هذا اللفظ قال السيد سبحان الله اما كان في واحد
من بني هاشم مثل عبد الملك بن مروان الذي هو عند عقلاء المسلمين من الملوك المتغلبين ان
ذلك من عجايب الاربعة المذاهب اخرج مسلم في فضل الخطاب نافع لما خلعوا يزيد واجتمعوا
على ابن مطيع اتاه ابن عمر فقال له عبد الله بن مطيع اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة فقال له عبد
الله بن عمر اني لم اتك لاجلس اتيتك لاحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
واله يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات
ميتة جاهلية وايضا في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي روي ان عبد الله بن عمر طرق
على الحجاج بابه ليلا ليبايع لعبد الملك كي لا يبيت تلك الليلة بلا امام لانه روي عن النبي صلى
الله عليه واله انه قال من مات ولا امام له مات ميتة جاهلية وبلغ من احتقار الحجاج له واسترذاله
انه مد له رجله من الفراش فقال اصفق بيدك عليها وايضا في شرح نهج البلاغة وبايع
المسلمون بالمدينة الا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر فقال الخ واسامة بن زيد وسعد بن ابي
وقاص وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وعبد الله بن سلام فامر باحضار عبد الله بن
عمر فقال له بايع فقال لا ابايع حتى يبايع جميع الناس فقال له علي عليه السلام فاعطني حميلا ان لا
[illegible]
وسيفك فدعني اضرب عنقه فقال لست اريد ذلك منه على كره خلوا سبيله فلما انصرف
امير المؤمنين عليه السلم لقد كان صغيرا وهو سيء الخلق وهو في كبره اسوء خلقا الى ان قال

الذين خلف عليا عليه السلام وتخلف عبدالله بن عمر وكلمه علي عليه السلام في البيعة فامتنع عليه واتاه في اليوم الثاني
وقال اني لك لناصح ان بيعتك لم يرض بها الناس كلهم فلو نظرت لدينك ورددت الامر شورى
بين المسلمين فقال علي عليه السلام ويحك وهل ما كان عن طلب مني له الم يبلغك صنيعهم قم عني يا احمق
ما انت وهذا الكلام فلما خرج اتى عليا عليه السلام في اليوم الثالث آت فقال ان ابن عمر قد خرج الى
مكة يفسد الناس عليك فامر بالبعثة في اثره فجاءت ام كلثوم ابنته فسالته وضرعت اليه فيه
فقالت يا امير المؤمنين انما خرج الى مكة يقيم بها وانه ليس بصاحب سلطان ولا هو من رجال هذا
الشان وطلبت اليه ان يقبل شفاعتها في امره لانه ابن بعلها فاجابها وكف عن البعثة اليه
وقال دعوه وما اراد ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند عبدالله
بن عمر بن الخطاب في الحديث الثالث من المتفق عليه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه واله العشاء
في اخر حياته فلما سلم قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على
ظهر الارض احد هذا لفظ حديث عبدالله بن عمر وهو يدل على ان عبدالله بن عمر قد شهد على
نفسه بالطعن فيما يرويه ما ذكره الحميدي في الحديث السابع والخمسين من افراد البخاري من
مسند ابن عمر قال كنا نتقي الكلام والانبساط الى نسائنا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله
خوفا ان ينزل فينا شيء فلما توفي النبي صلى الله عليه واله تكلمنا وانبسطنا وهو يدل على ذلك وما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والستين بعد المائة من مسند عائشة من
المتفق عليه عن عمرة انها سمعت عائشة وذكر لها ان عبدالله بن عمر يقول ان الميت ليعذب
ببكاء الحي فقالت عائشة يغفر الله لابي عبدالرحمن اما انه لا يكذب لكنه نسي واخطأ انما مر رسول
الله صلى الله عليه واله على يهودية تبكي عليها وانها لتعذب في قبرها وايضا منها ما رواه في الجمع
بين الصحيحين في الحديث الرابع عشر من افراد البخاري من مسند عبدالله بن عمر انه كان يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه واله انه لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح وذلك قبل ان ينزل على رسول
الله صلى الله عليه واله الوحي فقدم اليه رسول الله صلى الله عليه واله سفرة فيها لحم فابى ان ياكل منها ثم
قال اني لا آكل مما تذبحون على انصابكم ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه ومن ذلك ما رواه الحميدي
في الحديث الثاني عشر بعد المائتين من المتفق عليه من مسند عائشة عن عروة [illegible]
وابن عمر مستندين الى حجرة عائشة وانا لنسمع ضربها بالسواك تستن قال فقلت يا ابا عبدالرحمن
اعتمر النبي صلى الله عليه واله في رجب قال نعم فقلت لعائشة يا امتاه الا تسمعين ما يقول ابو عبدالرحمن

الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر من عمرة الا وانا معه قالت وابن عمر يسمع ما قال لا ولا نعم
سكت وفي رواية مجاهد بن جبر ان عائشة قالت وما اعتمر في رجب قط ومنها ما هو المعلوم ان ابا
هريرة فارق عليا عليه السلام وبني هاشم وظهر من عداوته لهم وانضمامه الى معاوية ما لا يحتاج الى روايته
لظهوره في التواريخ وعند علماء الاسلام وسنذكر شيئا يسيرا منه مع ما رووه في صحاحهم ان التهمة
له بالكذب كانت معلومة بين الصحابة فمن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث السادس والستين
بعد المائة من المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن ابي رزين قال خرج الينا ابو هريرة فضرب بيده على
جبهته فقال الا انكم تحدثون اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه واله الخبر ومن ذلك ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند عبدالله بن عمر بن الخطاب في الحديث الرابع والعشرين بعد المائة
من المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه واله امر بقتل الكلاب الا كلب صيد وكلب غنم او ماشية فقيل
لابن عمر ان ابا هريرة يقول او كلب زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعا ومن ذلك في الجمع بين
الصحيحين للحميدي في الحديث الستين بعد المائة من المتفق عليه من مسند ابي هريرة انه قيل لابن
عمر ان ابا هريرة يروي عن النبي صلى الله عليه واله من تبع جنازة فله قيراط من الاجر فقال ابن عمر
لقد اكثر علينا ابو هريرة ومن ذلك اعتذار ابي هريرة في اكثار الرواية بعد ما سمع انهم يتهمونه بالكذب
فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع والخمسين من المتفق عليه من مسند
ابي هريرة قال ـــــ انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله
ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه واله بمثل حديث
ابي هريرة وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وكنت الزم رسول الله صلى
الله عليه واله على ملء بطني فاشهد اذا غابوا واذكر اذا نسوا ثم ذكر الانصار بعد كلام له فقال وكان
يشغل اخواني من الانصار عمل اموالهم فكنت امرءا مسكينا من مساكين الصفة اعي حين ينسون
وفي رواية سفيان فما نسيت شيئا سمعته منه فانظر ايها العاقل المتدين الى هذه الرواية فانها
تدل على ان الصحابة كانوا يرمون ابا هريرة بالكذب وهو كان يطعن عليهم بانهم كانوا يشغلون
عن حديث رسول الله صلى الله عليه واله بالدنيا الفانية ثم انظر الى قول ابي هريرة فما نسيت شيئا
سمعته منه والحال ان نسيانه ثبت من رواياتهم على ان العلم بعدم النسيان للناسي ليس بسديد
اما التي تدل على نسيانه فالذي روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا من المتفق عليه في الحديث
التاسع والثمانين من مسند ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة

فقال اعرابي يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما بال الابل تكون في الرمل كانها الظبا فياتي البعير الاجرب فيدخل فيها
فيجربها فقال فمن اعدى الاول ثم روى الحميدي في الجملة الحديث التاسع والمائتين في مسند ابي هريرة
من المتفق عليه عن ابي سلمة انه سمع ابا هريرة بعد يقول قال النبي صلى الله عليه وآله لا يورد ممرض على مصح
وانكر ابو هريرة حديثه الاول قلنا الم تحدث انه لا عدوى فرطن بالحبشية قال ابو سلمة فما رايته
نسي حديثا غيره ونحو ذلك ومن ذلك ما رووه من تلاعبه بالدين في الحديث الثاني والتسعين
بعد المائة من المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن ابي حازم انه قال كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضأ
للصلوة فكان يمد يده حتى تبلغ ابطه فقلت له يا ابا هريرة ما هذا فقال يا بني فروخ انتم ههنا
لو علمت انكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تبلغ
الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وروى الحميدي في الحديث السادس والثمانين بعد
المائتين في مسند ابي هريرة من المتفق عليه ان ابا هريرة دعا بتور من ماء فغسل يديه حتى بلغ ابطيه فقلت
يا ابا هريرة ما هذا فقال اني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله قال هو منتهى الحلية ومن ذلك
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند ابي هريرة في الحديث التاسع والثمانين بعد
المائة من المتفق عليه ان ملك الموت لما جاء لقبض روح موسى ع لطمه موسى ففقأ عينه
واسنده البخاري ومسلم في صحيحيهما الى نبيهم عليه السلم ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الحديث الحادي والعشرين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة
يرويه عن نبيهم صلى الله عليه وآله قال عليه السلم في صفة حال الخلق يوم القيمة وانهم ياتون آدم
فيسألونه الشفاعة فيعتذر اليهم فياتون نوحا فيعتذر اليهم فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي
قد غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني كنت كذبت ثلث كذبات نفسي
نفسي اذهبوا الى غيري ومنها في معناه ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السابع
والاربعين بعد المائتين من المتفق عليه في مسند ابي هريرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال لم يكذب ابراهيم النبي صلى الله عليه وآله قط الا ثلث كذبات ثم شرحها ابو هريرة في حديث
[illegible] ومنها ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث [illegible]
والخمسين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال نحن احق بالشك
من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى الاية الحديث ومنها ما رواه الحميدي في الجمع بين

الصحيحين ايضا في الحديث السادس والستين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال قرصت نملة نبيا من الانبياء عليه السلم فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك
نملة احرقت امة من الامم تسبح الله تعالى ومنها ما رواه في الجمع بين الصحيحين الحميدي في الحديث
الرابع والاربعين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال بينا الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وآله
بحرابهم دخل عمر فاهوى الى الحصباء فحصبهم بها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله دعهم يا عمر وروى
الغزالي في كتاب احياء العلوم حديثا معناه ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كان جالسا وعنده جوار
يغنين ويلعبن فجاء عمر فاستاذن فقال النبي صلى الله عليه وآله للجواري اسكتن فسكتن فدخل عمر وقضى
حاجته ثم خرج فقال لهن نبيهم صلى الله عليه وآله عدن الى الغناء فعدن فجاء عمر فقال لهن اسكتن
فسكتن ثم خرج عمر فقال لهن عدن فعدن الى الغناء فقلن يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا
الذي كلما جاء قلت اسكتن وكلما خرج قلت عدن الى الغناء فقالوا عن نبيهم صلى الله عليه وآله
انه قال هذا رجل لا يؤثر سماع الباطل او نحو ذلك ورووا في صحاحهم عدة احاديث تتضمن امثال
ذلك تركنا ذكرها كراهة للاطالة ومنها ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث
الثاني والثمانين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة رواه عن نبيهم صلى الله عليه وآله
قال فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله تعالى رجله فيها يقول قط قط فهنالك تمتلي وينزوي بعضها
الى بعض وهذا غلط صريح وكذب محض فان الله تعالى يقول لابليس لاملان جهنم منك وممن
تبعك منهم اجمعين فلا حاجة الى رواية القدم والعقل ايضا يشهد بانه مكذوب على النبي صلى
الله عليه وآله ومنها ما ذكره الرازي عنهم في كتابنا سبيل النقد يروذكر انه قد رواه صاحب
شرح السنة وقد رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين فيمن يخرجه الله من النار قالوا عن نبيهم
انه قال فيسمع اصوات اهل الجنة فيقول اي رب ادخلنيها فيقول الله يا ابن آدم ايرضيك ان
اعطيك الدنيا وما فيها فيقول رب اتستهزئ وانت رب العالمين وفي الجمع بين الصحيحين
للحميدي في روايات هذا الحديث اتسخر بي او تضحك بي وانت الملك فضحك ابن مسعود
فقال الا تسألوني مما اضحك فقالوا مم تضحك فقال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقالوا مم تضحك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من ضحك رب العالمين حين قال
اتستهزئ مني وانت رب العالمين فيقول الله تعالى اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قادر
وذكر الرازي حديثا طويلا عن ابي هريرة الى ان قال ثم يقول يا رب ادخلني الجنة فيقول اوليس قد زعمت

ان لا تسالني غيرها ويلك يابن آدم ما اغدرك فيقول يارب لا تجعلني اشقى خلقك فلا يزال يدعو
حتى يضحك فاذا اضحك منه اذن الله بالدخول في الجنة وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي في
مسند ابي هريرة في الحديث الثاني من المتفق عليه هذا الحديث بلفظ آخر قال فيقول يارب لا تجعلني
اشقى خلقك فيضحك الله منه ثم ياذن له في دخول الجنة وروى ايضا الحميدي في مسند ابي هريرة
في الحديث الثالث والتسعين بعد المائتين ان الله يضحك لرجلين ومنها ما رواه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن بعد الثلث المائة من المتفق عليه
قال ابو هريرة عن نبيهم صلى الله عليه وآله قال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار
قال ارايتم ما انفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان
يخفض ويرفع فان هذه الروايات لما كانت مخالفة لما هو معلوم بالضرورة من الدين وما يحكم
به العقل وكان ابو هريرة باتفاق المخالف والمؤالف من اكذب الناس على نبيه صلى الله عليه وآله مع تهمة
في دينه وصلاحه علمنا انها كلها من كذب ابي هريرة ونزيد لك بيانا في باب شقاوته وفسقه
وعداوته بنقل ما هو انحش من ذلك كله قال ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح
نهج البلاغة ذكر شيخنا ابو جعفر الاسكافي وكان من المحققين بموالاة علي عليه السلام ان معوية
وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن
فيه والبراءة منه وجعل لهم جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص
والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير اما ابو هريرة فروى عنه الحديث الذي معناه ان عليا خطب
ابنة ابي جهل في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فاسخطه فخطب على المنبر وقال لا ها الله لا تجتمع ابنة
ولي الله وابنة عدو الله ابي جهل ان فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها فان كان علي يريد ابنة ابي جهل
فليفارق ابنتي وليفعل ما يريد او كلاما هذا معناه ثم قال بعد فصل ثم نعود الى حكاية كلام
شيخنا ابو جعفر الاسكافي قال ابو جعفر وروى الاعمش قال لما قدم ابو هريرة العراق مع معوية
عام الجماعة جاء الى مسجد الكوفة فلما راى كثرة من استقبله من الناس جثى على ركبتيه ثم ضرب صلعته
مرارا وقال يا اهل العراق اتزعمون اني اكذب على الله وعلى رسوله واحرق نفسي بالنار والله لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان لكل نبي حرما وان حرمي المدينة ما بين عير الى ثور فمن
احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واشهد بالله ان عليا احدث
فيها احدثا فلما بلغ معوية قوله اجازه واكرمه وولاها امارة المدينة ثم قال ابن ابي الحديد

الحديث بعد ذكره هذه الرواية ما حاصله انه ينبغي لفظ احد موضع النور ولعله من وهم الراوي ثم قال ابو جعفر
وابو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضي الرواية ضربه عمر بالدرة وقال له قد اكثرت الرواية واحرى بك
ان تكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه وآله وروى سفيان الثوري عن منصور بن ابراهيم التيمي قال كانوا
لا ياخذون عن ابي هريرة الا ما كان من ذكر جنة او نار وروى ابو اسامة عن الاعمش قال كان ابراهيم صحيح
الحديث فكنت اذا سمعت من احد الحديث اتيته فعرضته عليه فاتيته يوما باحاديث من احاديث
ابي صالح عن ابي هريرة فقال دعني من ابي هريرة انهم كانوا يتركون كثيرا من حديثه وقد روي عن علي
عليه السلام انه قال الا ان اكذب الناس او قال اكذب الاحياء على رسول الله صلى الله عليه وآله ابو هريرة
الدوسي وروى ابو يوسف قال قلت لابي حنيفة الخبر يجيء عن رسول الله صلى الله عليه وآله يخالف قياسنا
ما تصنع به قال اذا جاءت به الرواة الثقات عملنا به وتركنا الراي قلت ما تقول في رواية ابي بكر
وعمر فقال ناهيك بهما فقلت علي وعثمان قال كذلك فلما رآني اعد الصحابة قال والصحابة كلهم
عدول ما عدا رجالا ثم عد منهم ابا هريرة وانس بن مالك وروى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن
القسم عن عمر بن عبد الغفار ان ابا هريرة لما قدم الكوفة مع معوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة
في المسجد ويجلس الناس اليه فجاء شاب من الكوفة فجلس اليه فقال يا ابا هريرة انشدك الله تعالى اسمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
اللهم نعم قال فاشهد بالله انك قد واليت عدوه وعاديت وليه ثم قام عنه وروت الرواة ان ابا هريرة
كان يواكل الصبيان في الطريق ويلعب معهم وكان يخطب وهو بالمدينة فيقول الحمد لله الذي جعل
الدين قياما وابا هريرة اماما ويضحك الناس بذلك وكان يمشي وهو امير المدينة في السوق فاذا
انتهى الى رجل يمشي امامه ضرب برجليه الارض ويقول الطريق قد جاء الامير يعني نفسه قال قد ذكر
ابن قتيبة هذا كله في كتاب المعارف في ترجمة ابي هريرة وقوله فيه حجة لانه غير متهم عليه انتهى
ما اوردنا نقله من كتاب ابن ابي الحديد المعتزلي المسطور ومن جملة ملاعين تلك الاصحاب
المغيرة بن شعبة في شرح ابن ابي الحديد قال ابو جعفر شيخه وكان المغيرة بن شعبة
يلعن عليا لعنا صريحا على منبر الكوفة وكان قد بلغه عن علي في ايام عمر انه قال لئن رايت
المغيرة [illegible]
يبغضه لذلك ولغيره من احوال اجتمعت في نفسه وقد تظاهرت الرواية عن عروة بن الزبير
وهو كان من التابعين انه كان ياخذه الرعدة عند ذكر علي عليه السلام ويضرب باحدى يديه على الاخرى

ويقول ما يغني انه لم يخالف الى ما نهى عنه وقد ارى من مساد المسلمين ما اراد ومنها ان انس قد روى من طريق
شيعة اهل البيت عليهم السلام ان عليا عليه السلام استشهده مرة في شيء كان قد سمعه من نبيهم عليه السلام
من فضائل علي عليه السلام فلم يستشهد فدعا عليه فاصابه برص ثم اعترف انس بما كان كتمه من الفضيلة و
كان يقول هذا البرص بدعوة علي عليه السلام تماما رواه رجال الاربعة المذاهب عن انس من الامور التي
يشهد كتابهم وشريعتهم بكذبها وجعلوها من صحاحهم من ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي
في الحديث الخامس عشر بعد المائة من المتفق عليه من مسند انس بن مالك ان رجلا من اهل البادية
اتى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله صلى الله عليه واله متى الساعة قائمة قال ويلك وما
اعددت لها قال لا الا اني احب الله تعالى ورسوله قال انك مع من احببت قال ونحن كذلك قال نعم
ففرحنا يومئذ فرحا شديدا فمر غلام للمغيرة وكان من اقراني فقال ان اخر هذا لم يدركه الهرم حتى يقوم
الساعة وفي حديث اخر من الحميدي في الوضع المشار اليه عن انس ان رجلا سال رسول الله صلى
الله عليه واله متى تقوم الساعة وعنده غلام من الانصار يقال له محمد فقال له رسول الله صلى الله
عليه واله ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى يقوم الساعة وقد ذكر محمد بن سعد
في كتاب الطبقات الكبير في الجزء العاشر عند ذكر انس امورا تدل على انه كان متهما بعدم مبالاته
بالامور الشرعية فمن ذلك ما روى باسناده الى عبد الله بن ابي بكر عن انس قال استعملني ابو بكر
على الصدقة فقدمت وقد مات ابو بكر فقال عمر يا انس اجئتنا بظهر قال قلت نعم قال جئتنا بالظهر
والمال لك قال قلت هو اكثر من ذلك قال وان كان هو لك قال ولو كان المال اربعة الاف اقول فانظر
الى ديانة المعطي والمعطى يتطاولان بيديهما الى مال المسلمين ومن ذلك ما ذكره ايضا محمد بن
سعد باسناده عن انس قال شهدت فتح تستر مع الاشعري فلم نصل صلوة الصبح حتى
انتصف النهار قال وما اشتري بتلك الصلوة الدنيا وما فيها ومن ذلك ما ذكره محمد بن
سعد ايضا باسناده الى عبد السلام بن راشد قال رايت على انس عمامة حريرة وجبة خز فقالوا
ما لك نهانا عن الحرير وتلبسه انت فقال ان امراءنا يكسونا الحديث ومن ذلك ما ذكره
محمد بن سعد ايضا باسناده الى محمد بن سيرين قال رايت على يد انس خاتما من ذهب ومنها
[illegible] الناس [illegible] فان [illegible] لاهل البيت عليهم السلام [illegible]
لمحاربة بني هاشم بالبصرة واجتهادها في استيصالهم اظهر من ان يخفى مع انه من ضروريات
الدين وجوب محبتهم ومودتهم والتمسك بحبلهم وقد تقرر في موضعه ان انكار احد

احد من ضروريات الدين يوجب الارتداد فهذه العداوة لا بد ان تكون اما من قبيل الارتداد او الفسق
فقط وهذا يكفي فيما نحن بصدده وايضا يدل على كذبها ما روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الثاني والثمانين من المتفق عليه من مسند عايشة قالت كنت العب بالبنات عند النبي صلى الله عليه واله
وكان لي صواحب يلعبن معي وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا دخل يتقنعن منه فيسربهن الي
فيلعبن معي وفي حديث جرير بن عبد الحميد كنت العب بالبنات في بيته وهي اللعب وروى في
الحديث التاسع عشر من افراد البخاري من الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن
عباس ان النبي صلى الله عليه واله لما راى الصور في البيت لم يدخل حتى امر بها فمحيت ورووا
في مسند ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري في الحديث الاول من المتفق عليه قال سمعت النبي صلى الله
عليه واله يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة وفي رواية ولا تماثيل وروى في الحديث العاشر
من افراد البخاري من مسند عبد الله بن عمر ان جبرئيل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه واله انا لا ندخل
بيتا فيه صورة فانظر ايها العاقل الى امثال تلك الروايات من طرقهم ثم تفكر وتدبر ان من لا يدخل
في الكعبة بسبب الصور حتى محيت كيف يدخل بيت عايشة ويحتمل ذلك لاجلها ويمنع جبرئيل
وساير الملائكة من دخول بيته لاجل تحصيل رضاها بالجملة التزام كذب عايشة احسن بمراتب
عن اسناد المقصود الى النبي صلى الله عليه واله ومثل ذلك الكلام فيما ذكر الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الحديث الخامس والعشرين من المتفق عليه من مسند عايشة قالت رايت النبي صلى
الله عليه واله يسترني وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله عليه
واله امنا يا بني ارفدة يعني من الامن وايضا عن عروة عن عايشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان
في ايام منى تدففان وتضربان والنبي صلى الله عليه وجهه متغشي بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي صلى الله
عليه واله وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وتلك الايام ايام منى ومن الحديث المذكور
عن عروة عن عايشة قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه واله وعندي جاريتان تغنيان بغناء
بعاث فاضطجع رسول الله صلى الله عليه واله على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال
مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه واله فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه واله فقال دعهما فلما غفل
غمزتهما [illegible]
كيف حسن من هؤلاء المسلمين نقل مثل هذه الاحوال وتصحيحهما ونسبتهما الى نبيهم صلى الله
عليه واله كان على صفة يرضى بمثل ما ذكرته عايشة عنه فان كل عاقل يعلم ان مثل هذا اللعب واللهو

والاشتغال عن الله تعالى لا يليق عن يدعي صحبة نبي من الانبياء ومن اعجب ما تضمنه بعض هذه الاحاديث انه كان يفرج زوجته على الذين يلعبون ويطرق لنسائه وحرمه الانبساط في مثل هذه الرزايا التي تقدح في الامانات والافاضل لا سيما وقد ذكروا انه كان اعظم الناس غيرة ورووا في غيرته اخبارا تضمنتها صحاحهم ثم قال ـــــ بعد ذكر شطر من احاديث غيرة النبي صلى الله عليه واله ومن طريف ذلك انهم ذكروا ان الحبشة كانوا يلعبون في المسجد وقد رووا ان النبي صلى الله عليه واله صان مسجده عن غير العبادة حتى ان رجلا ضلت له ضالة فنادى عليها في المسجد فانكر عليه ذلك وقال ان هذه المساجد انما هي لذكر الله والصلوة وقراءة القران فمن سمع رجلا ينشد ضالة فليقل لا اداها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا ومن طريف هذه الاحاديث انكون ابو بكر وعمر ينكران عليه وعلى المغنيات وينكر عمر على الحبشة ويستقبحان له ذلك فيمنعهما من الانكار ويستحسن هو لنفسه ولدينه ولزوجته ولنبيه مثل ذلك ثم ان كتابه يتضمن في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فكيف يكون بيوت جعلها الله للارتفاع وذكر اسمه موضعا للمغنيات واللعب واللهو ثم كيف يكون رجال قد وصفهم الله تعالى ان التجارة والبيع المباحين لا تلهيانهم عن ذكره لا سيما نبيهم الذي هو سيدهم وهؤلاء الرجال يتلهون ويتلهى عن ذكر الله تعالى بسماع المغنيات وتفرج الازواج والزوجة ومن طريف ذلك انكون ابو بكر وعمر يعتقدان نقص نبيهم وانهما اعرف بالاداب الدينية والدنيوية من حيث انكرا على المغنيات والحبشة وهلا اقتديا به وكان لهما فيه اسوة حسنة وكانا يسكتان كما سكت وحيث لا يسكتان فهلا قالا يا رسول الله صلى الله عليه واله ما سبب كونك عن الانكار وانكانا لا يعرفان محل الانبياء ولا ما يجب من التأدب معهم وكانا مثلا لا يعتقدان انه ملكا من الملوك فاين الادب مع الملوك والتلطف في حسن صحبتهم وان كان المقصود من انكارهما المشورة عليه بترك سماع المغنيات وترك الرضا بذلك فكان يليق ان يتوقفا كما جرت عادة المشاورين [illegible] بالانكار [illegible] ابن هذا الانكار مما تضمنه كتابهم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الاية اما هما انتقدم بين يدي الله ورسوله [illegible] عليهما [illegible] ومنها ما رواه في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي من مسند عايشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه واله رجلان فكلماه بشيء لا ادري ما هو فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا

خرجا قلت يا رسول الله صلى الله عليه واله لمن اصاب من الخير شيئا ما اصابه هذان قال وما ذاك قالت قلت لعنتهما وسببتهما قال او ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته فاجعله له زكوة واجرا وفي شرح ابن ابي الحديد انه روى الزهري عن عروة بن الزبير انه حدثه قال حدثتني عايشه قالت كنت عند رسول الله صلى الله عليه واله اذ اقبل العباس وعلي فقال يا عايشه ان هذين يموتان على غير ملتي او قال ديني وروى عبد الرزاق عن معمر قال كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عايشه في علي عليه السلم فسالته عنهما يوما فقال ما تصنع بهما وبحديثهما الله اعلم بهما اني لاتهمهما في بني هاشم قال فاما الحديث الاول فقد ذكرناه واما الحديث الثاني فهو ان عروة زعم ان عايشه حدثته قالت كنت عند النبي صلى الله عليه واله اذ اقبل العباس وعلي فقال يا عايشه ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل النار فانظري الى هذين قد طلعا فنظرت فاذا العباس وعلي بن ابي طالب اعلم ان كثيرا من امثال تلك الاخبار الدالة على ان كثيرا من المهاجرين والانصار لم يكونوا على حال احسن المخالفون الظن بهم بسببها قد مر قليل منها فيما قبل ايضا في تضاعيف الكلام على قدح الاجماع وفي تضاعيف الوجوه الاخر الدالة على عدم الاستبعاد وكثير منها سيجيء انشاء الله تعالى في موضع يناسبها وبالجملة لما كان بيان حالات كل واحد واحد من الاصحاب مما يبعد الاطلاع عليها والقدر الذي وصل الينا بنقل الثقات وكتب المخالفين مما يقتضي التطويل العايق عن اتمام المرام نكتفي بكلام مجمل منقول عن ابي جعفر شيخ ابن ابي الحديد المعتزلي يلوح منه ان كثيرا من اصحاب النبي صلى الله عليه واله لم يكونوا بحيث يبعد منهم التواطؤ على الباطل وكتمان الحق قال ـــــ قد قال كان كثير من الصحابة يلعن عثمان وهو خليفة ومنهم عايشه كانت تقول اقتلوا نعثلا لعن الله نعثلا ومنهم عبد الله بن مسعود وقد لعن معوية علي بن ابي طالب وابنيه حسنا وحسينا وكان يلعن بالشام على المنابر ويقنت عليهم في الصلوات وقد لعن ابو بكر وعمر سعد بن عبادة واخرجاه من المدينة الى الشام ولعن عمر خالد بن الوليد لما قتل مالك بن نويرة ولو كانت الصحابة كلهم من الاخيار لحصل لهم [illegible] بطريق اولى [illegible] على ان القصة كانت على خلاف ما قد سبق الى قلوب الناس اليوم هذا علي وعمار وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وجميع من كان مع علي من المهاجرين والانصار لم يروا ان يتغافلوا عن طلحة والزبير حتى فعلوا بهما وبمن معهما ما يفعل بالشراة في عصرنا وهذا طلحة والزبير وعايشة ومن كان معهم وفي جانبهم لم يروا ان يمسكوا عن علي حتى قصدوا له كما يقصد للمتغلبين في زماننا وهذا

معوية وعمرو يرميان عليا بالعين التي يرى بها العاصي صديقه او جاره ولم يقتصرا دون ضرب وجهه بالسيف
ولعنه ولعن اولاده وقد لعنهما هو ايضا في الصلوة المفروضات فلعن معهما ابا الاعور السلمي وابا موسى
الاشعري وكلاهما من الصحابة وهذا سعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة واسامة بن زيد وسعيد
بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن عمر وحسان بن ثابت وانس بن مالك لم يروا ان يقاروا عليا في
حرب طلحة ولا طلحة في حرب علي وهذا عثمان قد نفى ابا ذر الى الربذة كما نفي اهل الخنا والريب وهذا
عمار وابن مسعود تلقيا عثمان بما تلقياه به لما ظهر لهما من عمله وما عطاه لاجله ثم تلقاهما عثمان
بما هو اليكم ثم تلقى القوم بعثمان ما قد علمتم وعلم الناس كلهم وهذا عمر يقول في قصة الزبير بن العوام
لما استاذنه في الغزو اني ممسك بباب هذا الشعب ان يتفرق اصحاب محمد صلى الله عليه وآله في الناس فيضلوهم
وزعم انه وابا بكر كانا يقولان ان عليا والعباس في قصة الميراث زعماهما كاذبين ظالمين فاجرين
وما راينا عليا والعباس اعتذرا ولا تنصلا ولا راينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكروا
عليهما ما حكاه عمر عنهما ونسبه اليهما ولا انكروا ايضا على عمر قوله في اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله انهم يريدون اضلال الناس ويهمون به ولا انكروا على عثمان دوس بطن عمار ولا كسر ضلع ابن
مسعود ولا على عمار وابن مسعود ما تلقيا به عثمان كانكار العامة اليوم الخوض في حديث
الصحابة وهذا علي وفاطمة والعباس ما زالوا على كلمة واحدة يكذبون الرواية نحن معاشر الانبياء
لا نورث ويقولون انها مختلقة قالوا وكيف كان النبي صلى الله عليه وآله يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتمه عنا
ونحن الورثة ونحن اولى الناس بان يؤدي هذا الحكم اليه وهذا عمر بن الخطاب يشهد لاهل الشورى انهم
النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض ثم يامر بضرب اعناقهم ان اخروا عقد الامر
على ما فصل في موضعه ثم انظر الى ما شاء وذلك من قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها
فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وهذا قدح في البيعة والى قوله في سعد بن عبادة اقتلوا سعدا قتل الله سعدا
اقتلوه فانه منافق وقد شتم ابا هريرة وطعن في روايته وشتم خالد بن الوليد وطعن في دينه وحكم
بفسقه ووجوب قتله وخون عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان ونسبهما الى سرقة مال الفيء
سريعا الى المساءة وكثير الجبه والشتم والسب لكل احد وقل ان يكون في الصحابة من سلم من معرة
لسانه او يده ولذلك ابغضوه وملوا ايامه مع كثرة الفتوح فيها فهلا احترم عمر الصحابة كما تحترمهم
العامة واحسن الظن بهم كما احسنوا الظن بهم فاما ان يكون عمر مخطيا واما ان يكون العامة على الخطاء
وهذه عايشة ام المؤمنين خرجت بقميص رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت للناس هذا القميص

قميص رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبل وعثمان قد ابلى سنته ثم تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا ثم حصر عثمان
وحصره اعيان الصحابة فما كان احد ينكر ذلك وانما انكروا على من انكر على المحاصرين له وهو رجل كما علمتم
من وجوه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم من اشرافهم ثم هو اقرب اليه من ابي بكر وعمر وهو مع ذلك
امام المسلمين والمختار منهم للخلافة فان كان القوم قد اصابوا فاذن ليست الصحابة في الموضع الذي
وضعتها به العامة وان كانوا ما اصابوا فهذا هو الذي نقول من ان الخطاء جائز على الصحابة في الجملة
كما يجوز علينا اليوم وهذا المغيرة بن شعبة وهو من الصحابة ادعي عليه الزنا وشهد عليه قوم بذلك
فلم ينكر ذلك عمر ولا قال هذا محال لان هذا صحابي فلا يجوز عليه الزنا افضل من المغيرة قدامة بن مظعون
لما شرب الخمر في ايام عمر فاقام عليه الحد وهو رجل من اهل بدر المشهود لهم بالجنة وقد ضرب عمر
ابنه حدا وكان ممن عاصر رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا علي عليه السلم يقول ما حدثني احد
بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله الا استحلفته عليه اليس هذا اتهاما لهم بالكذب وقال
ابو بكر في مرضه الذي مات فيه وددت اني لم اكشف بيت فاطمة والندامة لا تكون الا عن ذنب
ثم ينبغي للعاقل ان يفكر في تاخر علي عن بيعة ستة اشهر ونحو ذلك وتظلمه في المجالس بالتصريح
والكناية فلا بد ان يكون احدهما على الخطاء ثم انظر الى قول ابي بكر في مرض موته للصحابة فلما استخلف
عليكم خيركم يعني عمر فكلكم ورم لذلك انفه يريد ان يكون الامر له لما رايتم الدنيا قد جاءت اما والله
لتتخذن ستائر الديباج ونضائد الحرير اليس هذا طعنا في الصحابة وتصريحا بانه قد نسبهم الى
الحسد لعمر لما نص عليه بالعهد ولقد قال له طلحة لما ذكر عمر للامر ماذا تقول لربك اذا سالك عن عباده وقد
وليت عليهم فظا غليظا فقال ابو بكر اجلسوني ابالله تخوفني اذا سالني قلت وليت عليهم خير اهلك ثم
شتمه بكلام كثير منقول ثم انظر الى الذي كان بين ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود من السباب حتى
نفى كل واحد منهما الآخر عن ابيه وكلمة ابي بن كعب مشهورة منقولة ما زالت هذه الامة مكبوبة على
وجوهها منذ فقدوا نبيهم والى قول عبد الرحمن بن عوف ما كنت ارى ان اعيش حتى يقول لي عثمان
يا منافق وقوله لو استقبلت من امري ما استدبرت ما وليت عثمان شسع نعلي وقوله اللهم ان
عثمان قد ابى ان يقيم كتابك فافعل به وافعل والى ما قال عثمان لعلي في كلام دار بينهما ابو بكر وعمر
خير منك [illegible]
سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال كنت عند عروة بن الزبير فتذاكرنا كم اقام النبي صلى الله
عليه وآله بمكة بعد الوحي فقال عروة اقام عشرا فقلت كان ابن عباس يقول اقام ثلث عشرة فقال

كذب ابن عباس المتعة حلال فقال جبير بن مطعم كان عمر ينهى عنها فقال يا عدي نفسه من هيهنا ضللتم
احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه واله وتحدثني عن عمر وجاء في الخبر عن علي عليه السلم لولا
ما نهى ابن الخطاب في المتعة ما زنا الا شقي وقيل ما زنا الا شفا اي قليل فاما سب بعضهم بعضا
وقدح بعضهم في بعض في المسايل الفقهية فاكثر من ان يحصى مثل قول ابن عباس وهو يرد على زيد
مذهبه العول في الفرايض ان شاء او قال من شاء باهلته ان الذي احصى رمل عالج عددا لعدل عن ان
يجعل في مال نصفا ونصفا وثلثا هذان النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث ومثل قول ابي بن كعب
في القران لقد قرات القران وزيد هذا غلام ذو ذوابتين يلعب بين صبيان اليهود في المكتب وقال
علي في امهات الاولاد وهو على المنبر كان رأيي ورأي عمر ان لا يبعن وانا اري الان بيعهن فقام اليه عبيدة
السلماني فقال له رايك في الجماعة احب الينا من رايك في الفرقة وكان ابو بكر يرى التسوية في قسم
الغنايم وخالفه عمر وانكر فعله وانكرت عايشة على ابي سلمة بن عبد الرحمن خلافه على ابن عباس في
عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل وقالت فروج يصقع مع الديكة وانكرت الصحابة على ابن
عباس قوله في الصرف وسفهوا رايه حتى قيل انه تاب من ذلك عند موته واختلفوا في حد شارب الخمر
حتى خطأ بعضهم بعضا وروى بعض الصحابة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال الشوم في ثلثة
المراة والدار والفرس فانكرت عايشة ذلك وكذبت الراوي وقالت انه قال عليه السلم ذلك حكاية
عن غيره وروى ايضا بعض الصحابة عنه عليه السلم انه قال التاجر فاجر فانكرت عايشة ذلك
وقالت انما قاله في تاجر دلس وانكر قوم الانصار رواية ابي بكر الايمة من قريش ونسبوه الى افتعال
هذه الكلمة وكان ابو بكر يقضي بالقضاء فينتقضه عليه اصاغر الصحابة كبلال وصهيب ونحوهما
قد روي ذلك في عدة قضايا وقيل لابن عباس ان عبد الله بن الزبير يزعم ان موسى صاحب
الخضر ليس موسى بني اسرائيل فقال كذب عدو الله اخبرني ابي بن كعب قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وذكر كلاما يدل على ان موسى صاحب الخضر هو موسى بني اسرائيل وباع
معاوية اواني الذهب والفضة باكثر من وزنها فقال له ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله ينهى عن ذلك فقال معوية اما انا فلا ارى به باسا فقال ابو الدرداء من عذيري
[illegible]
ابدا وطعن ابن عباس في خبر ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه واله اذا استيقظ احدكم
من نومه فلا يدخلن يده في الاناء حتى يتوضأ وقال فما نصنع بالمهراس وقال علي عليه السلم لعمر وقد

قد افتاه الصحابة في مسئلة واجمعوا عليها ان كانوا راوا قبولك فقد غشوك وان كان هذا جهد رايهم فقد خطأ
وا وقال ابن عباس الا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل اب الاب ابا وقالت عايشة
اخبروا زيد بن ارقم انه قد احبط جهاده مع رسول الله صلى الله عليه واله وانكرت الصحابة على ابي موسى
قوله ان النوم لا ينقض الوضوء ونسبته الى الغفلة وقلة التحصيل وكذلك انكرت على ابي طلحة الانصاري
قوله ان اكل البرد لا يفطر الصايم وهزئت به ونسبته الى الجهل وسمع عمر عبد الله بن مسعود وابي بن
كعب يختلفان في صلوة الرجل في الثوب الواحد فصعد المنبر وقال اذا اختلف اثنان من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فعن اي فتياكم يصدر المسلمون لا اسمع رجلين يختلفان
بعد مقامي هذا الا فعلت وصنعت وقال جرير بن كليب رايت عمر ينهى عن المتعة وعلي عليه
السلم يامر بها فقلت ان بينكما لشرا فقال علي عليه السلم ليس بيننا الا الخير ولكن خيرنا اتبعنا لهذا الدين
قال وكيف يصح ان يقول رسول الله صلى الله عليه واله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم لا شبهة ان هذا اهتديتم
يوجب ان يكون اهل الشام في صفين على هدى وان يكون اهل العراق ايضا على هدى وان يكون قاتل
عمار بن ياسر مهتديا وقد صح الخبر الصحيح انه قال له تقتلك الفية الباغية وقال في
القران فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فدل على انها ما دامت موصوفة بالمقام على البغي مفارقة
لامر الله ومن يفارق امر الله لا يكون مهتديا وكان يجب ان يكون بسر بن ارطاة الذي ذبح ولدي عبيد
الله بن عباس الصغيرين مهتديا لان بسرا من الصحابة وايضا وكان يجب ان يكون عمرو بن
العاص ومعاوية اللذان كانا يلعنان عليا في ادبار الصلوة وولديه مهتديين وقد كان من الصحابة
من يزني ومن يشرب الخمر كابي محجن الثقفي ومن ارتد عن الاسلام كطليحة بن خويلد فيجب ان يكون كل
من اقتدى بهولاء في افعالهم مهتديا قال وانما هذا من موضوعات متعصبة الاموية
فان لهم من ينصرهم بلسانه وبوضعه الاحاديث اذ عجز عن نصرهم بالسيف وكذلك القول في
الحديث الاخر وهو قوله القرن الذي انا فيه ومما يدل على بطلانه ان القرن الذي جاء بعده
بخمسين سنة شر قرون الدنيا وهو احد القرون التي ذكرها في النص وكان ذلك القرن هو القرن
الذي قتل فيه الحسين واوقع بالمدينة وحوصرت مكة ونقضت الكعبة وشربت [illegible]
[illegible]
عاكفا والوليد بن يزيد وارهبت المسجد الحرام وقتل المسلمون وسبي الحريم واستعبد ابناء
المهاجرين والانصار ونقش على ايديهم كما ينقش على ايدي الروم وذلك في خلافة عبد الملك

وامرة الحجاج واذا تاملت كتب التواريخ وجدت الخمسين الثانية شرا كلها لا خير فيها ولا في روسايها وامرائها
والناس بروسايهم وامرائهم والقرن خمسون سنة فكيف يصح هذا الخبر قال ــــــ فاما ما ورد
في القران من قوله لقد رضي الله تعالى عن المومنين وقوله محمد رسول الله والذين معه وقول النبي
ان الله اطلع على اهل بدر ان كان الخبر صحيحا فكله مشروط بسلامة العاقبة ولا يجوز ان يخبر
الحكيم مكلفا غير معصوم بانه لا عقاب عليه فليفعل ما شاء وقال ــــــ هذا المتكلم ومن انصف و
تامل احوال الصحابة وجدهم مثلنا يجوز عليهم ما يجوز علينا ولا فرق بيننا وبينهم الا بالصحبة لا غير
فان لها منزلة وشرفا ولكن لا الى حد يمتنع على من راى الرسول او صحبه يوما او شهرا او اكثر من
ذلك ان يخطي ويزل ولو كان هذا صحيحا ما احتاجت عايشه الى نزول براءتها من السماء بل كان
رسول الله صلى الله عليه واله من اول يوم يعلم كذب اهل الافك لانها زوجته وصحبتها له اكثر من
صحبة غيرها وصفوان بن المعطل ايضا كان من الصحابة فكان ينبغي ان لا يضيق صدر رسول
الله صلى الله عليه واله ولا يحمل ذلك الهم والغم الشديد اللذين حملهما ويقول صفوان من الصحابة
وعايشة من الصحابة والمعصية عليهما ممتنعة وامثال هذا كثير واكثر من الكثير لمن اراد ان
يستقري احوال القوم وقد كان التابعون يسلكون بالصحابة هذا المسلك ويقولون في العصاة
منهم مثل هذا القول وانما اتخذتهم العامة اربابا بعد ذلك وقال ــــــ ومن الذي يجتري
على القول بان اصحاب محمد صلى الله عليه واله لا تجوز البراءة من احد منهم وان اساء وعصى
بعد قول الله تعالى للذي شرفوا بروايته لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
وبعد قوله قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وبعد قوله فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
الا من لا فهم ولا نظر معه ولا تميز عنده قال ومن احب ان ينظر اختلاف الصحابة وطعن
بعضهم في بعض ورد بعضهم على بعض وما رد به التابعون عليهم واعترضوا به اقوالهم
واختلافات ... ايضا فيما بينهم وقدح بعضهم في بعض فلينظر في كتاب النظام و
قال ــــــ الجاحظ كان النظام اشد الناس انكارا على الرافضة لطعنهم على الصحابة
[illegible]
في دين الله انظم مطاعن الرافضة وغيرها وزاد عليها وقال في الصحابة اضعاف قولها
قال قال ــــــ بعض روساء المعتزلة غلط ابي حنيفة في الاحكام عظيم لانه اضل خلقا

خلقا وغلط حماد اعظم من غلط ابي حنيفة لان حمادا اصل ابي حنيفة الذي منه تفرع وغلط ابراهيم اغلظ
واعظم من غلط حماد لانه اصل حماد وغلط علقمة والاسود اعظم من غلط ابراهيم لانهما اصله الذي عليه
اعتمد وغلط ابن مسعود اعظم من غلط هولاء جميعا لانه اول من بدر الى وضع الاديان برايه وهو الذي
قال اقول فيها برايي فان يكون صوابا فمن الله وان يكن خطاء فمني قال واستاذن اصحاب الحديث على
ثمامة بخراسان حيث كان مع الرشيد بن المهدي فسالوه كتابه الذي صنفه على ابي حنيفة في اجتهاد
الراي فقال لست على ابي حنيفة كتبت ذلك الكتاب وانما كتبته على علقمة والاسود وعبد الله بن مسعود
لانهم الذين قالوا بالراي قبل ابي حنيفة قال ــــــ وكان بعض المعتزلة اذا ذكر ابن عباس استصغره
وقال ــــــ صاحب الذوابة يقول في دين الله برايه وذكر الجاحظ في كتابه المعروف بكتاب
التوحيد ان ابا هريرة ليس بثقة في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه واله قال ولم يكن علي عليه السلم
يوثقه في الرواية بل يتهمه ويقدح فيه وكذلك عمر وعايشه وكان الجاحظ يفسق عمر بن عبد
العزيز ويستهزئ به ويكفره وعمر بن عبد العزيز وان لم يكن من الصحابة فاكثر العامة يرى له من
الفضل ما يراه لواحد من الصحابة قال ــــــ وكيف يجوز ان نحكم حكما جزما ان كل واحد من الصحابة
عدل ومن جملة الصحابة الحكم بن ابي العاص وكفاك به عدوا مبغضا لرسول الله صلى الله عليه واله
ومن الصحابة الوليد بن عقبة الفاسق بنص الكتاب ومنهم حبيب بن مسلمة الذي فعل ما فعل بالمسلمين
في دولة معاوية وبسر بن ارطاة عدو الله وعدو رسوله وفي الصحابة كثير من المنافقين لا
يعرفهم الناس وقال ــــــ كثير من المسلمين مات رسول الله صلى الله عليه واله ولم يعرفه الله
سبحانه كل المنافقين باعيانهم وانما كان يعرف قوما منهم ولا يعلم بهم احد الا حذيفة فيما زعموا فكيف
يجوز ان نحكم حكما جزما ان كل واحد ممن صحب رسول الله صلى الله عليه واله او راه او عاصره عدل
مامون لا يقع منه خطاء ولا معصية انتهى بالجملة نظرا الى ما تلونا عليك في هذا المقام ونظرا
الى ما جرى بين التسعة من العشرة المبشرة اعني ابا بكر وعمر وعثمن وطلحة والزبير وسعدا وسعيدا
وعبد الرحمن بن عوف وابا عبيدة بن الجراح وبين علي ابن ابيطالب عليه السلم من المخالفات و
ظهور العداوة بينهم وقد بلغ الى طلحة والزبير من استحلال دمه ودماء بني هاشم واعيان الصحابة
[illegible]
وقد نصره كتابهم ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية وهكذا نظرا الى ان
الصحابة كان يلعن بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا ويشهد بعضهم على بعض بالضلال ويستحل

بعضهم دماء بعض مما جرى في قتل عثمان وحرب البصرة وصفين وغيرهما من المناقضات والاختلافات
وننظر الى ما ذكره صاحب كتاب لطايف المعارف واسم صاحب الكتاب القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد
بن طاهر يقول فيه ذكر الاشياء التي احدثها عثمان حتى انتقموا منه ضربه ابن مسعود وانه كان سبب
موته وضربه عمار بن ياسر حتى انفتق فتق من اضلاعه وغشي عليه الغشية التي ترك منها الصلوة
ومنها انه وهب خمس افريقية لمروان بن الحكم ومبلغه خمس مائة الف درهم ومنها كتابه الذي وجد بخطه
وختمه في المصريين يامر فيه بقطع ايديهم ومنها تسييره اباذر الغفاري من دار هجرته الى الربذة ومنها
دفعه الى الحكم بن العاص في دفعة واحدة مائتي الف درهم ومنها استعماله الوليد بن عقبة بن ابي معيط
كان اخاه لامه على الكوفة وصلى لهم الغداة اربعا وهو سكران وقال لهم ازيدكم انتهى وننظر الى اجتماع
المسلمين على خلع عثمان من الخلافة قالوا له اما ان تخلع نفسك او نقتلك اختار القتل وقال لا اخلع
قميصا البسنيه الله مع ان الله تعالى يقول لا تلقوا بايديكم الى التهلكة والعجب من قوله البسنيه الله وانما
البسه عبد الرحمن بن عوف ولو كان الخلع مع تعرض العطب في ذلك حراما فكيف قال اولهم اقيلوني مع
عدم الظن والعجب هنا بوجه آخر بنظر الى طلبهم الخلع من عثمان والى طلب ابي بكر الاقالة من الامة
فان فيه اختلالا ظاهرا والعجب بوجه آخر فانه معلوم بالضرورة ان هذا الاجماع الذي وقع على خذل
عثمان بل على قتله لا اقل من الاجماع الذي يدعون تحققه مع انه لا اصل له اصلا كما ستعرف ان شاء الله
تعالى فكيف صحت خلافة ابي بكر ولم يجز قتل عثمان هل هذا الا شيء عجاب وننظر الى ما روى جماعة
من اصحاب التواريخ وحكاه ايضا ابن عبد ربه المغربي في المجلد الرابع من كتاب العقد فقال ما هذا
لفظه ان ابا بكر حين حضرته الوفاة كتب عهد عمر وبعث به مع عثمان ورجل من الانصار ليقراه
على الناس فلما اجتمع الناس قاما فقالا هذا عهد ابي بكر فان تقروا به نقراه وان تنكروه نرجعه فقال
طلحة بن عبيد الله اقراه وان كان فيه عمر فقال عمر بم علمت ذلك فقال وليته امس ووليك اليوم فانه
صريح في ان غرض هؤلاء القوم لم يكن من هذه الخلافة والتنازع والتحاسد الا غرض فاسد دنيوي
لا يستبعد العقول السليمة اصلا تواطؤ هؤلاء الفسقة على اخفاء حق امير المؤمنين صلوات الله عليه
وانه والله ولي التوفيق الوجه التاسع الدال على جواز تركهم العمل بالنص هو ما جوزه بعضهم من مخالفة
[illegible] صلى الله عليه [illegible]
المعتزلة انه قال في كتابه الذي سماه بالجامع الصغير فان قيل فيجوز ان يخالف النبي صلى الله عليه
واله فيما يامر به قيل له اما ما كان من ذلك من طريق الوحي فليس يجوز مخالفته على وجه من الوجوه واما

ما كان من ذلك على طريق الرأي فسبيله فيه سبيل الامة في انه لا يجوز ان يخالف في ذلك في حال حيوته
فاما بعد وفاته فقد يجوز ان يخالف فيه يدل على ذلك انه قد امر اسامة ان يخرج باصحابه في الوجه الذي
بعثه فيهم فاقام اسامة عليه وقال لم اكن لاسال عنك الركب ثم ان ابا بكر استرجع عمر وقد كان في صحبته
ولو كان ذلك بوحي لم يكن لاسامة ان يقيم ويقول اسال عنك الركب ولا كان لابي بكر استرجاعه انتهى
اما وجه الدلالة فظاهر لانه اذا استدل بقول اسامة وفعل ابي بكر على ان تجهيز جيش اسامة وامره
صلى الله عليه واله اياهم بالخروج لم يكن عن وحي ولذا جاز لهم مخالفة النبي صلى الله عليه واله فلم لا يكون لهم
ان يقولوا ان الصحابة تركوا العمل بالنص على امامة علي بن ابي طالب لانه لم يكن بوحي بدليل فعل ابي بكر وعمر
فح الاستبعاد عن ترك الصحابة العمل بالنص عين الخطاء فلا تغفل [illegible] ثم
[illegible] على امامة علي بن ابي طالب [illegible] نصا جليا وانقضى
عنها فاقول الاولى منها انه لو نص الرسول صلى الله عليه واله على امامة علي نصا جليا لكان
ذلك اما ان يكون بمشهد من اهل التواتر او لا يكون فان لم يكن بمشهد من اهل التواتر فقد سقطت الحجة
بمؤداه وان كان بمشهد من اهل التواتر وجب اشتهاره في الامة وان يكون العلم به كالعلم بساير المتواترات و
عدم اللازم يدل على عدم الملزوم وانما قلنا انه لو كان بمحضر من اهل التواتر وجب اشتهاره في الامة
لان تنصيص الرسول صلى الله عليه واله على امامة شخص معين امر عظيم يقع بمشهد اهل التواتر فانه
لا بد ان ينتشر في اكثر الخلق وكل ما هذا شانه فانه لا بد ان يحصل العلم لسامعيه فهذه دعاوى
ثلثة متى صحت حصل المطلوب وانما قلنا ان نص الرسول على امامة شخص معين امر عظيم لان
اعظم الاشياء عند الانسان الدين واعظم الناس الشارع فاذا استناب الشارع انسانا على دين
امته ودنياهم فلا شك في كون تلك المنزلة اعظم المنازل وانما قلنا ان الامر العظيم الواقع بمشهد
الناس لا بد وان ينتشر لانا نعلم بالضرورة ان اهل الجمعة اذا انصرفوا عن المسجد وقد جرت فتنة
عظيمة فانه يمتنع ان لا يخبروا الناس بذلك وانما قلنا ان الخبر الذي هذا شانه يفيد العلم لان ذلك
ضروري واذا ثبت هذه الامور لزم من وجود النص على علي انتشاره وظهوره في ساير الخلق
كساير الامور المتواترة [illegible] كذلك [illegible] عبارة فخر الرازي امام الاشاعرة في
نهاية العقول وتفصيل تلك الدعاوى الثلاث التي اشار اليها الرازي ان نص الرسول صلى الله
عليه واله على امامة شخص معين امر [illegible]
التواتر لا بد وان ينتشر وثانيها ان كل ما هذا شانه يفيد العلم وانا اقول [illegible] قول هذا الرازي

نيل تلك الدعاوى فقد سقطت الحجة به وان كان صحيحا اذا قصد به الالزام على معاشر الامامية فان
مذهبهم ان مسئلة الامامة من اهم المسائل الاصولية التي لا بد فيها من العلم واليقين لكن لا يصلح لان
يعتمد لاشتراط عليها فان مسئلة الامامة عندهم من المسائل الفروعية العملية التي يجوز الاعتماد
فيها على خبر الواحد على التحقيق فينبغي ان يصح لهم ان يعتمدوا على اخبار الاحاد على الامامة اما الدعوى
الاولى ففيها انه ان كان مراده منها ان كان مراده ان النص على امامة شخص معين امر عظيم في نفس
الامر فهو كذلك لكن لا يفيد ما دام لم يثبت عظمته عند السامعين ايضا وان كان مراده انه
عظيم عند كل احد في جميع الاعصار والادوار فهو محل نظر فان العقل يجوز ان يكون هناك شخص
لا يكون الدين عندهم امرا عظيما ولا تنصيصه على امامة شخص معين عظيما او يكون الدين
عظيما لكن لا يكون التنصيص على امامة شخص معين عظيما لعدم اهتمامهم بها لاستغنائهم الا
عنادا او لتعيينه طريقا اخر غير التنصيص او لاجل ان يتوهم جواز نسخه ونحو ذلك من الاحتمالات
الصحيحة لا سيما نظرا الى ان الحاضرين كانوا من اعتقادهم ان كثيرا ما كان يقول النبي ويفعل بمجرد هوى
النفس بدون ان ينزل عليه الوحي في ذلك بالجملة انتهاض الحجة موقوف على تمام هذه الدعوى
باعتراف المستدل وهي في حيز المنع ما دام لم يحسم كل واحد من تلك الاحتمالات بدليل غير
مقدوح اما الدعوى الثانية ففيها ان ما هو معلوم بالضرورة هو ان اهل الجمعة اذا لم يكن لهم
داع الى الكتمان ومانع عن النقل كما هو الغالب يمتنع ان لا يخبر واحد من الناس بعض الساكنين
ذلك البلد اصلا اما اذا كان لهم داع او مانع فلا وايضا سلمنا ذلك لكن من اين حصل لك العلم
بان العلم والاخبار بذلك النص لم ينتشر في زمن النبي صلى الله عليه واله فان قيل انتشاره في
وقت ما مستلزم للانتشار في جميع الاصقاع وجميع الاعصار قلنا هذا سفسطة لا يقول به عاقل
كيف يلتزم عاقل ان كل فتنة عظيمة جرت في واحد من مساجد بلد من بلاد الاسلام في احد من
الازمنة السالفة لا بد ان ينتشر في جميع البلاد في جميع الاعصار الى يوم القيمة كيف وقد صرح
ذلك الرازي في كتابه هذا في مبحث النبوة انه قد يكون لاهل بلد وقايع مخصوصة متواترة لديهم
ونقلها متواترة لغيرهم والتحقيق ايضا هو ذلك بالجملة ما هو معلوم ومسلم هو ان الخبر اذا كان
[illegible] متواترا [illegible] بالمشا
ونحوه لا بد ان يكون متواترا بالنسبة الى الغائبين الموجودين في ذلك الوقت وهل ان كان متواترا في
وقت لا بد ان يكون متواترا في جميع الاوقات وجميع الازمان لجميع الاشخاص فهذا كله ممنوع غير

غير مطابق للواقع وشيد هذا الرازي بيان هذه الدعوى بوجه اخر وهو انه لو جاز كتمان النص لاجل الحسد
والعداوة من قومه والشبهة من الاخرين لجاز ان يكون النبي صلى الله عليه واله قد غير الحج من الكعبة الى العراق
ثم بقي ذلك مكتوما لاجل ان بعض العرب كره ذلك لما لهم فيه من عمارة بلدتهم وامتياز بلدتهم في الشرف
عن ساير البلاد فهذا البعض كتم ذلك النص لهذا الغرض وكتمه الباقون لحسن ظنهم بالاولين ولجاز
ذلك ايضا في نسخ بعض الصلوات او زيادة صلوات اخر وذلك يؤدي الى ارتفاع الثقة عن الشرع
بل نقل النص على الامام اولى بالظهور من نقل هذه الامور لان الحاجة الى الامام اشد لانه يتوقف
عليه امور الدنيا والدين وقد يجوز ان ينقل الشيء ولا ينقل ما هو دونه اما في الخلفاء واما في الحاجة انتهى
اقول ——— كان كلامك الان في الدعوى الثانية وهي ان كل امر عظيم اذا وقع بمشهد جماعة
كثيرة لا بد ان يشتهر ويتواتر ولما كانت هذه الدعوى قضية كلية كان يدل عليه في بيان هذه الدعوى
التمثيل باهل الجمعة اوردنا عليها بانه يجوز ان يكون في بعض الصور والموارد باسباب وموانع ان يقع
امر عظيم بمشهد جماعة كثيرة ولم يشتهر وهذا القدر كان كافيا مجزيا في نقض كلامك فان نقيض
الموجبة الكلية انما هو سالبة جزئية فان كان كلامك الان لاتمام هذه الكلية فلا يخفى على من
له ادنى مسكة انه خارج عن قانون الاستدلال فان ما له ان وقوع الامر العظيم يستلزم الاشتهار وان
تغير الحج الذي هو امر عظيم يستلزم الاشتهار ومعلوم ان ثبوت الجزئية لا يستلزم ثبوت الكلية
بالجملة لنا ان نسلم انه لو كان قد غير الحج الى العراق ينبغي ان يصل الينا خبره ومعهذا لا نسلم ان
كل امر عظيم اذا وقع بمشهد عظيم لا بد ان يشتهر وان كان مرادك ان تلك الكلية وان لم تثبت
لكن حال نص النبي صلى الله عليه واله على خلافة شخص على رؤس الاشهاد بعينها حال تغير الحج فكان
هذا خروجا عما كنا فيه وتسليما للبحث على الكلية وتشبثا بمقدمة اخرى لم يكن الكلام الى الان فيها
فلئن تنزلنا عن ذلك المقام فنقول الفرق بين النص الذي يدعيه الامامية وبين تغير الحج متحقق
تحققا لا سترة فيه فلا يصح قياس احدهما على الاخر بيان ذلك انا اذا رجعنا الى وجداننا نعلم علما
جازما بانه لم يتغير وهذا اما لانه كساير العلوم العاديات واما لانه تواتر الينا عدم التغير او لانه نعلم (بدل التغير)
قطعا انه لو كان هنا تحقق ونحو ثبوت مثل هذا الامر فلا بد ان يكون كتمان ذلك [illegible] بمجرد [illegible]
لطبايع [illegible] اما الغرض دنيوي او ديني [illegible] الطبايع البعض والداعي الى نقل ذلك التغير [illegible]
للذين كتمان التغير مكروه لهم موجود ولذا كانت الحاجة على ذلك المنقول [illegible] الينا [illegible]
بطريق الاحاد ولما لم يصل الينا اثر منه ولا ادعى احد من الناس الى الان ذلك قطعنا بعدم وقوعه

وشيء من ذلك لا يجري في النص النبوي صلى الله عليه وآله على امامة علي بن ابي طالب عليه السلام فقياس النص على التغير
[illegible] الانصاف واورد الرازي على نفسه بوجه اعتراضا على ان الفرق بين كتمان النص على الامام
وكتمان النص على تغير الصلوة والحج من وجوه الاول ان النص على الامام قد يعلم بعض الناس فلو
كان النص على الامور التي ذكرتموها موجودا لنقله بعض الناس الثاني ان للناس اغراضا دنيوية في كتمان
النص في الامامة وليس لهم غرض دنيوي في كتمان بعض العبادات الثالث انا نعلم بالضرورة عدم النص
على الامور التي ذكرتموها ولا نعلم بالضرورة عدم النص على امير المؤمنين ولو كان احدهما جاريا مجرى الآخر
لما كان كذلك ثم اجاب بان الاول باطل لانه ان جاز على اكثر الخلق كتمان الامر العظيم جاز ايضا على
الكل لانه ليس يمتنع ان يكون حكم القليل حكم الكثير فان ما يجوز على مائة الف يجوز على مائة الف عشرة ولما
الثاني فباطل ايضا لان لكتمان النص على العبادات اغراضا منها التخفيف ومنها المنافع الدنيوية كما
ذكرنا في الحج غاية ما في الباب ان يقال الاغراض في كتمان النص على العبادات اقل منها في كتمان النص
على الامامة ولكن ذلك لا يفيد القطع بامتناع كتمان النص على العبادات بل يفيد كون هذا
الكتمان اقل واما الثالث فباطل ايضا لان تفاوتهما في كون احدهما ضروريا والآخر نظريا لا
يمنع من قياس احدهما على الآخر لانسد باب الاستدلال بالضروريات على النظريات وذلك
سد لباب الاستدلال وانا اقول ـــ اما الجواب عن الاول فقدح بوجوه الاول انه في
ظهور البطلان من قبيل كلام من يجحد التواتر بانه لما لم يفد اخبار ثلثة مثلا اليقين لم يفد اخبار
الاربعة ولما لم يفد اخبار الاربعة لم يفد اخبار الخمسة اليقين وهكذا الى غير النهاية بالجملة يجوز ان
يكون للكل المجموع خصوصية لا تكون للاكثر منه والثاني ان قوله لانه ليس يمتنع الخ ليس بسديد
لانه لا يجدي نفعا عدم الامتناع بل لا بد له من اثبات وجوب كون حكم القليل هو حكم الكثير
لانه بصدد اثبات المقدمة الممنوعة فانه كان مدعيا بان وقوع النص على امامة علي لو كان
جايز الجعل كتغير الحج فمنعنا بانا لا نسلم فانا نجد فرقا بين الامرين بان النص قد نقله آحاد
من الناس ولم ينقل احد منهم تغير الحج فيجوز ان يكون هذا الفرق مؤثرا في جواز احدهما وامتناع
الآخر فحينئذ لا بد للمجيب من اثبات المقدمة الممنوعة وايجاب ان حكم الكل في جواز الكتمان هو
[illegible]
حكمه في كتمان الخبر حكم الكثير فهذا لا يفيد وان كان مراده ان القليل الذين في ضمن الكثير حكمه
حكم الكثير فهو محل نظر الا ترى انكم تقولون ان كل امة النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع على الخطاء

الخطاء ولو نقص منهم واحد واثنان لجوز عليهم الخطاء الرابع لنا ان نقول انا نجزم بعدم وقوع تغير الحج من
باب آخر وهو انه قد تقرر عندنا وعندكم ان امة النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع على الضلال اما عندكم فظاهر
واما عندنا فلان من جملة امته صلى الله عليه وآله وسلم المعصوم فلما لم ينقل احد منهم تغيره لزم توافقهم
على الخطاء اما الجواب عن الثاني ففيه ان الغرض غرضان غرض ركيك لا يهتم به كثير من العقلاء
سيما اذا كان مشوبا بمفسدة بجواز وظاهر ان تواطؤ جماعة كثيرة غير محصورة لا يتصور على كتمان
الحق لمثل هذا الغرض الركيك وغرض التخفيف من هذا القبيل الا ترى ان كثيرا من عبدة الاوثان
يتحملون الافعال الشاقة التي لم يجر العادة بتحمل مثلها من حيث ظنهم انها عبادة فكيف يتصور من جماعة
كثيرة من اهل الاسلام ان نبيهم صلى الله عليه وآله قد فرض عليهم صلوة في وقت مخصوصة و
معهذا كلهم تواطؤا على كتمانها لمجرد تحصيل التخفيف مع يقينهم انهم مستحقون بذلك العقاب
الاخروي والكلام في تغير الحج من هذا القبيل وقد عرفت الاسباب التي تصلح لان يكون اسبابا لليقين بعدم
وقوع هذا الامر وغرض آخر ذو عظيم يهتم بمثله العقلاء واجلى الافراد للغرض العظيم هو غرض الرياسة
فانها بمنزلة من العظمة يقتل الوالد ولده وبالعكس وقد قتلت كثير من الانبياء والاوصياء لاجل
هذه الرياسة كما هو معلوم لمن تتبع كتب التواريخ والروايات المتضمنة على الاخبار والآثار
السالفة على زمان النبي صلى الله عليه وآله والمتأخرة عنه لا سيما ما جرى من ايدي كفار مكة و
فراعنة بني امية وبني العباس على نبينا وائمتنا عليهم الصلوة والسلام خصوصا اذا كانت تلك
الرياسة بحيث ترجع الى من كان محسودا بين الناس وقلوب الناس كانت مملوة من احقاد وعداوة
لاجل سفك دماء اولادهم وآبائهم واقاربهم من يديه واذا كانت هؤلاء الاعداء ممن قد سمعت
شطرا من قبايح اعمالهم قبل ذلك وستسمع انشاء الله تعالى شطرا وافيا منها سلمنا تساوي
الغرضين لكنا نثبت من مصنفات اصحابكم واخبار ثقاتكم ان اسباب كتمان النص والاغراض
الفاسدة في باب علي عليه السلام كانت موجودة في معظم المهاجرين والانصار وهل يمكن لكم اثبات
مثل ذلك فيهم في باب كتمان النص في فرض صلوة غير معهودة وتغير حج بدليل صحيح
الظاهر انه لا لان الغرض مع تلك الخصوصية هو الغرض الذي لاجل تحصيله [illegible]
[illegible]
اما الجواب عن الثالث ففيه ان غرض المورد ان النص على علي بن ابي طالب عليه السلام لو كان [illegible]
الاشتراع من الامامية ولم يكن له اصل اصلا لكان حاله كحال النص على تغير الحج من [illegible]

اخرى فى باب تشقيق عدم وقوعه فلما لم يكن كذلك علمنا انه لا يجرى مجراه فلا يكون جواز وقوع النص على امامته
بمنزلة جواز نص النبى صلى الله عليه واله على تغير الحج ولا شك ان هذا استدلال صحيح لا غبار عليه وايضا
ما تقول ايها الرازى لو اورد عليك وعلى اصحابك احد من الملاحدة بانه لو كان نبع الماء من اصابع
الرسول صلى الله عليه واله واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل ووضوء صلوته واقامة حدود
حجه وقوله صلى الله عليه واله فى غزوة خيبر لاعطين الراية غدا الخ مطابقا للواقع وهكذا يوم
وفاته ويوم دخوله مكة وكيفية دخوله ونحو ذلك حقا مع عدم تواترها لزم ان يجوز ان نبيكم
صلى الله عليه واله قد كان غير الحج وصوم شهر رمضان ونحو ذلك ولما كان هذا باطلا عندكم
ثبت بطلان كل ذلك فما كان جوابك عن هذا فهو جوابنا والثانية منها على ما حرره الرازى فى نهاية
العقول ان عليا لو كان منصوصا عليه لكان كل واحد من الصحابة اما ان يكون قد علم ذلك النص
واما ان لا يكون والقسمان باطلان فالقول بالنص باطل بيان فساد القسم الاول ان كلهم لو علموا
هذا النص فاما ان يكونوا قد علموا مع ذلك انه ما صار منسوخا او اعتقدوا فيه انه صار منسوخا
والاول باطل من ثلاثة اوجه الاول انهم ذكروا كلمات يجعلها فى المسلك الثالث وهى بحيث لو كانوا
عالمين بالنص لجرت تلك الكلمات مجرى الوقاحة واجتماع الخلق العظيم على الوقاحة محال تعالى فما
ان يكونوا عالمين بالنص الثانى انهم لو دفعوا هذا النص مع علمهم بلزوم ذلك فهم مرتدون وذلك
باطل لان القران جاء بالثناء عليهم وعلمنا ايضا بالضرورة منه عليه السلم اكرامه اياهم الثالث
ان كل واحد منهم لو علموا ذلك النص لكان مخالفتهم لذلك النص اما ان يكون لا لغرض او
لغرض والاول محال لانا نعلم بالضرورة شدة محبة الصحابة للنبى صلى الله عليه واله واستعظامهم لاوامره
ونواهيه حتى صبروا لاجله على هجرة الاوطان وبذل المهج وقتل الاقارب فى نصرة الدين ورد
الاعراب المرتدين الى الاسلام وغزوه فارس والروم وهم اضعافهم عددا واوفر منهم مددا وتشددهم
فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكل ذلك يدل على وثوقهم بصحة هذا الدين واعتقادهم ان
الجنة فى متابعته والنار فى مخالفته واذا كان كذلك استحال من الجمع العظيم الذى هذا حالهم مخالفة
النص لا لغرض وباطل ايضا ان يكون لغرض لان ذلك الغرض اما ان يكون هو حب صرف
الامامة عن المنصوص عليه بتحصيلها او تحصيلها لانفسهم او تحصيلها لابى بكر والقسم الاول
باطل اما اولا فلانهم رووا اكثر من الاحاديث الدالة على كمال فضله ولو انهم كانوا مبغضين له
لما فعلوا ذلك لا يقال انهم ما قدروا على ذلك الكتمان لانا نقول لم لا يكونوا قادرين على كتمان هذه

هذه الاحاديث التى طريقها الاحاد فلان لا يكونوا قادرين على كتمان النص الجلى المتواتر كان اولى واما ثانيا
فلان عليا كان من اشد الناس اختصاصا برسول الله صلى الله عليه واله ولا غلب على الطباع ميلها الى
اقارب الرئيس المالوف رياسة لا الى الاباعد ولهذا تستجيب الناس لطاعة ابن الملك ولا يستجيبون
لطاعة من لا يكون من بيت الملك واما ثالثا فلان الناس لو كانوا مبغضين لعلى رضى الله عنه لكان
ذلك بسبب ما نالهم من ايذائه ومعلوم انه ما قتل احدا ولا آذى انسانا الا بامر النبى م فكيف يكونون
مبغضين له مع فرط محبتهم للرسول وعلمهم بان الذى فعله على كان ذلك بامر الرسول صلى الله عليه
واله واما رابعا فهو ان عليا رضى الله عنه ما قتل احدا من اقارب الانصار بل الذين قتل اقاربهم كانوا
معه وهم مثل ابى سفيان وخالد بن سعيد بن العاص قال ابو سفيان ارضيتم معاشر بنى عبد مناف
ان يكون اميركم من تيم لاملانها على ابى فصيل خيلا ورجلا واما خالد فانه لم يبايع الا بعد ان عرف
تابع بنى هاشم واما القسم الثانى وهو ان يكون غرضهم من مخالفة النص تحصيل الامامة لانفسهم
فهو باطل اما اولا فلان اكثر الصحابة كانوا جازمين بعدم وصول الامامة اليهم واما ثانيا فلان الانصار
طلبوها لانفسهم والمهاجرون منعوهم عنها وزعموا انهم اولى بها من الانصار محتجين على ذلك بهجرتهم
وابتداء الله فى كتابه بذكرهم وكونهم من قريش ومعلوم ان هذه الحجج ليست قاطعة فى اقتضاء تقدمهم على
الانصار فلو كان على رضى منصوصا عليه لكان من الواجب تضرع الانصار بمنع المهاجرين عنها لان
الانصار انما خالفوا النص لعدم الرياسة فلما فوت المهاجرون عليهم ذلك فلو انهم قدروا على المنع [illegible]
منها لفعلوا ذلك لا سيما وتسليمهم الامامة الى المهاجرين يتضمن خروجهم عن الدين ومعلوم بالضرورة
ان العاقل لا يرضى بالخروج عن الدين ومقهورية للخصم وتركه فى هذا المقام الكلام الذى لو ذكره
لفاز بها على درجات الدين الذى يعتقد انه لا سبيل الى النجاة الا بمتابعته ولصار غالبا للخصم فلما لم يذكر
الانصار ذلك علمنا عدمه لا يقال يحتمل ان يكون سكوت الانصار لخوفهم من المهاجرين لانا نقول هذا
باطل اما اولا فلما قيل انه لم يحضر السقيفة من المهاجرين الا ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسالم مولى ابى
حذيفة واما ثانيا فهب ان اكثر المهاجرين كانوا حاضرين الا ان الدار كانت للانصار والغلبة كانت لهم
لا سيما عند انضمام بنى هاشم اليهم وخاصة مثل على والعباس والزبير والمقداد مع كمال شجاعتهم وشوكتهم
وقوتهم فى القلوب وكان ابو سفيان [illegible]
وعظم وقعها فى القلوب معهم فكيف يمكن خوفهم [illegible] مع جمهور الانصار من المهاجرين واما القسم
الثالث وهو ان يكون الغرض من مخالفة النص تحصيل الامامة لابى بكر فمن المعلوم انه ما بذله من غرض

فصرفها اليه وذلك باطل من وجهين اما اولا فلان ذلك الغرض اما رغبة او رهبة اما الرغبة
فاما دينية او دنيوية اما الدينية فباطلة لانهم لم يعتقدوا فيه كونه نبيا ناسخا لشرع محمد صلى
الله عليه وآله بل لو اعتقدوا ان صرف الامامة اليه اولى لكان ذلك بسبب اعتقادهم ان النبي صلى
الله عليه وآله كان يعظمه فيكون غرضهم من تربية ابي بكر تعظيم شان الرسول عليه وآله السلام
فكيف يمكن ان يستخفوا بنص الرسول صلى الله عليه وآله والغرض تعظيم الرسول عليه السلام واما الدنيوية
فهي ايضا باطلة لان ابا بكر ما كان له من المال ما يقدر به على صرف قلوب جمهور الصحابة عن
الدين واخراجهم عن الاسلام ولو كان له ذلك فمعلوم بالضرورة انه ما اعطاهم شيئا ولا خفف
عنهم تكليفا بل كان ابدا تكليفهم بالاعمال الشاقة من الغزوات وكيف لا نقول ذلك وانه لم
يدفع الانصار عن الامامة بالمال والجاه بل بالدين واما الرهبة فهي باطلة لان جملة بني هاشم
مع بني امية مع كل الانصار يستحيل ان يكونوا خايفين من ابي بكر مع قلة ماله واعوانه وذلك
معلوم بالضرورة وثانيهما ان اسكات الجمع العظيم عن امر يعرفونه بالضرورة اما بالترغيب
او الترهيب لا يمكن الا بعد مضي مدة مديدة في ذلك الترغيب والترهيب الا ترى ان الملك
العظيم لو حاول اسكات الناس عن الاخبار عن بعض الوقايع المشهورة فانه لا يقدر على
ذلك وان قدر عليه فانما يقدر عليه بعد ترهيبات كثيرة من القتل والصلب وترغيبات
كثيرة من الخلع والعطايا الجزيلة فكيف يتصور ذلك من ابي بكر في المجلس الاول وهو يوم
السقيفة من غير ان ظهر عنه ترغيب او تحذير اللهم الا ان يقال بان ذلك الترغيب والترهيب قد
وجد منه حال حيوة النبي صلى الله عليه وآله ولكن ذلك محال اما اولا فلانه يقتضي كون القوم
كفارا حال حيوة النبي صلى الله عليه وآله وقد دللنا على فساد ذلك لشدة محبتهم للنبي صلى الله
عليه وآله وشدة تعظيم النبي صلى الله عليه وآله واما ثانيا فلانا نعلم بالضرورة عدم اقتدار
ابي بكر على ذلك حال حيوة النبي صلى الله عليه وآله فثبت بما ذكرنا ابطال هذا القسم وهو ان
[illegible] انهم كانوا عالمين بالنص وبكونه غير منسوخ ثم انهم خالفوه واما القسم الثاني
وهو ان يقال النص كان معلوما للكل لكن بعضهم اعتقد كونه منسوخا لشبهة دخلت عليه
فهو ايضا باطل لان العلماء بذلك النص [illegible]
خايفين من حل تلك الشبهة او ما كانوا خايفين والاول باطل اما اولا فلان ذلك الخوف
لا بد وان يكون لاجل عدم قبولهم وانهم علموا منهم انهم لا يقبلون الجواب عن تلك الشبهة فحينئذ

فحينئذ يعود القسم في اعنادهم وعدم قبولهم للحق اما ان يكون لغرض او لا لغرض وقد ابطلناه واما ثانيا
فلان الصحابة اما ان يقال انهم كانوا في زمان حيوة النبي صلى الله عليه وآله متواطئين على ازالة الامر
عن مستحقه وهو باطل لما مر واما ان لا يكون كذلك بل الذين حاولوا ذلك انما حاولوه في المجلس
الاول ومعلوم ان المبطل لا يتمكن في المجلس الاول من ادخال الشبهة على قلوب امة عظيمة ادخالا
يكون المحق على خطر القتل لو حاول كشف تلك الشبهة وذلك معلوم بالضرورة من العادات
الا ترى ان الانصار لما طلبوا الامامة دفعهم ابو بكر فسلم فضايلهم ثم قال انتم احق ان لا تبدلوا ولا
تغيروا فحينئذ رجع الانصار عما كانوا عليه وذلك يدل على ان القوم كانوا مطيعين للحق فلو ان
المنصوص عليه قال للانصار قد طلبتم هذا الامر لانفسكم ثم سمحتم تركه لاجل الدين فهلا سلمتموه
الى المنصوص عليه فانه لم يوجد لذلك النص ناسخ حتى لا يجتمع عليكم الخروج عن الامامة و
الدخول في الكفر فقبلوا ذلك منه ولو قال ايضا لابي بكر او لـ—— ما قلت للانصار انت
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانك من الاسلام معلوم وقد سمعت الرسول
صلى الله عليه وآله ينص علي فمثلك لا يخالف الرسول فان كنت نسيته فقد ذكرتك وان كنت سمعت
غير ما سمعناه فعرفنا ومثلك لا يجوز ان يعاند الرسول سيما وقد حذرت الانصار من مخالفة
امر الرسول فانت احرى ان لا تفعل ومن المعلوم بالضرورة انه لو قال علي لابي بكر ذلك فان
الناس ما كانوا يريدون وما كانوا يجترؤن عليه والى العباس والزبير وفاطمة والحسن والحسين
بالقتل واما ان كان العلماء بحل تلك الشبهة غير خايفين من حلها فكان من الواجب عليهم حلها
وارشاد الناس الى الحق واما القسم الاخر وهو ان يقال الصحابة كلهم ما سمعوا ذلك النص
فالذين سمعوه اما ان يقال انهم كانوا خايفين من ايصاله الى من لم يسمعه او ما كانوا خايفين والاول
باطل للوجهين اللذين ذكرناهما في القسم الثاني والثاني يوجب عليهم ايصاله الى من لا يسمعه
الا ترى ان سلطان الوقت لو نص على خليفة ولم يحضره جماعة قليلة فضلا عن الكثيرة فانه لا
يمضي اليوم الا وقد بلغ ذلك النص معظم اهل البلدة ولا يمضي اليوم او الثاني الا وقد بلغ
الكل فكذلك هنا ولما علمنا ان احدا منهم لم يذكر ذلك النص يوم السقيفة علمنا فساد هذا
[illegible]
اظهاره فيجب ظهوره في زمان النبي صلى الله عليه وآله فيما بين الامة ووصوله الى الجم الغفير واحد بعد
الطريقة من تامل فيها وانصف قطع بعدم النص الذي يدعيه الروافض انتهى كلام الرازي بدون

ونوع التصرف في شيء من عبارته لئلا يذهب الى بعض الاوهام ان التصرف انما وقع من قبلنا لا لأجل ان كلامه كان بمرتبة من المتانة والاستقامة لا يمكن توجيه ابحاث وانظار على احد من مقدماته وهذا ان اذكر قبل ان نشرع باظهار معايب مقدماته المنوهة الاقناعية التي نسجها كنسج العنكبوت وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ما ذهب اليه اصحابنا رضي الله عنهم فاقول

قال السيد المرتضى رحمة الله عليه في الشافي الذي يذهب اليه اصحابنا وهو الذي اشار اليه ابو جعفر بن قبة في كتابه المعروف بالانصاف ان الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكونوا باسرهم دافعين للنص ومتعامين بخلاف ما علمهم الضروري به وانما بادر قوم من الانصار لما قبض الرسول صلى الله عليه وآله الى طلب الامامة واختلف كلام روسائهم بينهم واتصلت حالهم بجماعة من المهاجرين فقصدوا السقيفة عامدين على ازالة الامر عن مستحقه والاستبداد به وكان الداعي لهم الى ذلك و الحامل لهم عليه رغبتهم في عاجل الرئاسة والتمكن من الحل والعقد وانضاف الى هذا الداعي ما كان في نفر جماعة منهم من الحسد لامير المؤمنين عليه السلام والعداوة له لقتل من قتل من ابائهم واقاربهم ولتقدمه واختصاصه بالفضائل الباهرة والمناقب الظاهرة التي لم يخل من اختص ببعضها من حسد وقصد بعداوة وانتهم بتمام ما حاولوه بعض الاشتغال بني هاشم بمصيبتهم وعكوفهم على تجهيز نبيهم صلى الله عليه وآله فحضروا السقيفة ونازعوا في الامر وقووا على الانصار وجرى بينهم ما هو مذكور فلما راى الناس فعلهم وهم وجوه الصحابة وممن يحسن الظن بمثله ويدخل الشبهة بفعله توهم اكثرهم انهم لم يتلبسوا بالامر ولا اقدموا فيه على ما اقدموا عليه الا بعذر يسوغ لهم ذلك ويجوزه فدخلت عليهم الشبهة واستحكمت في نفوسهم ولم يمعنوا النظر في حلها فمالوا اليهم وسلموا لهم وبقي العارفون بالحق والثابتون عليه غير متمكنين من اظهار ما في نفوسهم فتكلم بعضهم و وقع منهم من النزاع ما قد اتت به الرواية ثم عاد عند الضرورة الى الكف والامساك واظهار التسليم مع ابطان الاعتقاد للحق ولم يكن في وسع هؤلاء القوم الا نقل ما سمعوه وعلموه من النص الى اخلافهم ومن يامنونه على نفوسهم فنقلوه وتواتر به الخبر عنهم وقد ذكر ابو جعفر رحمه الله ان وجه دخول الشبهة عليهم انهم لما سمعوا الرواية عن الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] من الاخذ بالقول الخاص المسموع في يوم الغدير وغيره وقال ——— رحمه الله ان النص ينقسم قسمان نص وقع بحضرة جماعة من الصحابة قليلة العدد والنص الاخر وقع بحضور الخلق

الخلق الكثير فاما النص الذي وقع بحضرة الجماعة القليلة العدد فيمكن كتمانه ويجوز نسيانه واما النص الذي وقع بحضرة العدد الكثير فانما كان يوم الغدير وكلهم كانوا ذاكرين بكلامه عليه السلام غير انهم ذهبوا عنه بتاويل فاسد لانهم لما دخلت عليهم الشبهة توهموا ان لذلك الكلام ضربا من التاويل يجوز معه للرؤساء اذا وقعت الفتنة واختلفت الكلمة ان يختاروا اماما هذه الفاظ ابن جعفر بن قبة بعينها وان كنا قد اوجبنا في صدر كلامنا في هذا الفصل ايراد معنى كلامه وكثير من الفاظه ولم نات بالجميع على وجهه وهذه طريقة حسنة غير انه يمكن مع هذا التقسيم لاحوال الصحابة والتنزيل اذ لا يفرق بين النص الجلي والنص الواقع في يوم الغدير بحضرة الاكثر ويسوي بين النصين في كثرة السامعين والشاهدين لانه لا يمتنع على هذا ان يكون النبي صلى الله عليه وآله اسمع النص الجلي سائر من اسمعه خبر يوم الغدير غير انه لما وقعت الفتنة واختلفت الكلمة ووقع ممن حضر من المهاجرين والانصار ما وقع للعلل والاسباب التي ذكرنا بعضها وراى الناس صنيعهم اعتقدوا او كثير منهم مع العلم بالنص والذكر لها ان القوم الذين راموا الامر وعقدوه لاحدهم لم يفعلوا ذلك الا بعهد من الرسول صلى الله عليه وآله المختص اليهم وقوله منه تاخر عما علموه من النص وكان كالناسخ له او ذهب عنهم انه لو كان في ذلك عهد لبينا في النص الظاهر الذي عرفوه لما جاز ان يكون خاصا وان النسخ في مثله لا يقع لانه موجب للبداء الى غير هذا من الوجوه المبطلة لهذه الشبهة وليس بما ذكرناه مما لا يشتبه على من لم يمعن النظر فيه بل معلوم اشتباهه وان الحق فيه لا يوصل اليه الا بثاقب النظر الصحيح واذا جاز ان يدخل على القوم الشبهة حتى يعتقدوا ان القول العام الذي هو ان الائمة من قريش اولى بان يعمل عليه من القول الخاص الواقع في يوم الغدير مع علمهم بالمراد من خبر يوم الغدير لانهم لا بد ان يكونوا قد علموا المراد به ان لم يكن ضرورة فمن طريق الدليل اذ كانوا من اهل اللغة وممن لا يجوز عليهم ان يشتبه عليهم ما يرجع اليها ويبنى دلالته عليها ان تدخل الشبهة عليهم فيما ذكرناه وعلى الوجه الذي بيناه اقرب واجود فكان حال القوم ينقسم في هذا الوجه ايضا الى الاقسام الثلاثة المتقدمة فيكون بعضهم قصد الى الكتمان و الخلاف مع العلم وزوال الشبهة للاغراض التي ذكرها وبعض اخر دخلت عليه الشبهة من [illegible] تمكن من نقله عليه وليس لاحد ان يقول لو كان ما قلتموه صحيحا لوجب ان ينقل الذين جملة دخلت عليهم الشبهة بفعل الاكابر النص ولا يعدلوا عن ذكره جملة لان الشبهة المانعة لهم من

لعلها توجب غير مقتضية للعدول عن نقله كما انهم عندكم لما اشتبه عليهم المراد بخبر يوم الغدير وما جرى مجراه
حتى يعتقدون بشبهة انه مقتض تنصيص يوجب ذلك عدولهم عن نقله وروايته لانه غير ممتنع ان يعدلوا عن
نقله بالشبهة كما عدلوا عن العمل به وعملوا بخلافه بالشبهة لانهم اذا كانوا قد اعتقدوا ان القوم الذين حضروا
النص بحم لم يعتقد منهم ما وقع الا بعهد اليهم او شرطا وما جرى مجرى العهد والشرط يسوغ ما فعلوه
فقد بطل عندهم حكم الخبر وصار مما لا فائدة في نقله وخبر الغدير مفارق للنص الجلي لانه اذا اشتبه
عليهم ايجابه للنص فغير مشتبه للفضيلة فيكون نقلهم له لمكان فائدته على انهم اذا وجدوا القوم
الذين بفعلهم قويت الشبهة ووقع الاغترار قد اضربوا عن ذكر هذا النص والتلفظ به وتناسوه
ووجدوا من عداهم من اهل الحق قد اخفوه للتقية وعدلوا عن التظاهر بنقله وذكره ولم يجدوا
هذا في خبر الغدير وما ماثله فقد صار هذا شبهة اخرى في العدول عن نقل النص الجلي وذكره دون
الواقع في يوم الغدير ويجوز ان يعتقدوا وعندها ان ذكره غير جائز وانه جار مجرى ما نسخ حكمه
ولفظه من الكتاب وباي الطريقين اللذين سلكناهما في حال القوم ودخول الشبهة على بعضهم في
النصين معا او في احدهما صح وثبت فقد سقط به ما الزمناه صاحب الكتاب وتوصل الى التشنيع
علينا به من نسب جميعهم الى الارتداد والنفاق وعناد الرسول صلى الله عليه واله وبالله التوفيق
وانا اقول ـــــ ان الاستبعاد كل الاستبعاد من رجل عاقل يكون له علم ومهارة في العلوم العقلية
والنقلية وهو مع ذلك يجزم ويتدين بعدم وقوع امثال تلك الحوادث التي نحن فيها بامثال تلك
المقدمات الاقناعية الخيالية فان العاقل المتدرب الفطن يعلم بالضرورة ان اسباب كثير من الحوادث
والوقايع الماضية ليست مما يحصره العقل ويحيط باكناهها حتى يجزم بنفيها بنوع من الاستبعادات
العرفية بنفي وقوع تلك الوقايع قال ـــــ ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه على نهج البلاغة
ونعم ما قال الامور الماضية يتعذر الوقوف على عللها واسبابها ولا يعلم حقايقها الا من شاهدها
ولا سيما بل لعل الحاضرين المشاهدين لها لا يعلمون بباطن الامر انتهى بالجملة هنا لكم من وقايع
غريبة مفزعة وسوانح مفضحة هايلة موحشة لولا العلم واليقين بوقوعها لم يقبل العقل
بمجرى العادة امكانها فضلا عن وقوعها الا ترى هل يجوز العقل ان يبتلون الناس بالنبيين [illegible]
[illegible] الانبياء والمرسلين صلوات الله
عليهم اجمعين وان رضاه رضاء الله تعالى وسخطه سخطه وكان لذلك النبي صلى الله عليه
واله ولد صالح احب الناس اليه وكان منزلته عنده منزلة القلب والكبد وذلك النبي انار

تارة يجعل نفسه مركبا يركبه على كتفه طلبا لمرضاته وتارة لا يجوز قطع بوله على صدره وتارة يجعل لسانه
في فمه ليمصه والله تعالى يوجب على كل الخلايق ودّه ومحبته ويشهد بطهارته وعصمته في كتابه
العزيز ويقول النبي في حقه انه سيد شباب اهل الجنة ونحو ذلك من الفضايل الجمة والمناقب العظيمة
المسلمة بين المخالف والموالف وكل هؤلاء المسلمين او جلهم كانوا عالمين باكثر ذلك وكانوا يصلون عليه
في كل صلوة بقولهم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ونحو ذلك ومع هذا تواصوا وتوافقوا على قتل ذلك
الولد بدون سابقة جرم منه يستحق ذلك وقتل اولاده واحفاده واقاربه واصحابه وهو مع
ذلك وكذا اولاده ونسائه كلهم عطشان يطلبون منهم شربة من الماء ويعدهم على ذلك
سقيهم من ماء الكوثر على يد ابيه وجده وكان في ايدي ذلك المسلمين شط كبير يشرب منه الحيوانات
والبهايم فلا يعطونه اصلا بل يقتلونه واولاده حتى الفطيم ظلما وعدوانا ويسبون ذراريه و
اهل بيته ويطوفون بهم بلادا متباعدة وقرى متنائية فهل يجدي لك نفعا ايها الرازي بعد ما ثبت
وعلمنا بالاضطرار وقوع ذلك في باب حسين بن علي عليهما السلام ان تجحد ذلك وتقول
العقل لا يقبل ذلك فان اجتماع الخلايق العظيمة على الوقاحة محال واين نسبة كثرة اهل السقيفة
مع كثرة ذلك الخلايق ولا ترى هل يجوز العقل اذا تجرد عن العلم بالوقوع ان زوجة النبي صلى
الله عليه واله مع تشرفها مدة مديدة بصحبة النبي صلى الله عليه واله والتباسها بالاخلاق
المرضية منه صلى الله عليه واله وتفقهها باحكام الدين بعدما كانت عالمة بقوله تعالى و
قرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وبعدما كانت عالمة بان عليا افضل الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه واله كما روى الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى
عايشة انها سئلت من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه واله قالت فاطمة فقلت
انما اسألك عن الرجال قالت بعلها الحديث وبعد روايتها كما هي مسطورة في كتاب المناقب
لاحمد بن مردويه المخالف لاهل البيت عليهم السلام قالت عايشة قال رسول الله صلى الله
عليه واله وهو في بيتي لما حضره الوفات قال ادعوا الي حبيبي فدعوت له ابا بكر فنظر اليه ثم وضع
راسه ثم قال ادعوا الي حبيبي فدعوت له عمر فنظر اليه ثم وضع راسه ثم قال ادعوا الي حبيبي فقالت ام
سلمة ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما راه فرج له الثوب الذي كان عليه ثم
ادخله فيه فلم يزل يناجيه حتى قبض ويده عليه وقد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من علمائهم
منهم الطبري في كتاب الولاية والدارقطني في صحيحه والسمعاني في الفضايل وموفق بن احمد

اخطب خطباء خوارزم عن عبدالله بن حارث وعن عبدالله بن العباس وعن ابي سعيد الخدري
عن عايشه وبعده جرى بينها وبين ام سلمه فقد ذكر ابن ابي الحديد في شرحه انه قال ابو مخنف جاءت
عايشه الى ام سلمه تخادعها على الخروج لتطلب بدم عثمان فقالت لها يا بنت ابي امية انت اول مهاجرة
من ازواج رسول الله صلى الله عليه واله وانت كبيرة امهات المومنين وكان رسول الله صلى الله
عليه واله يقسم لنا من بيتك وكان جبرئيل اكثر ما يكون في منزلك فقالت ام سلمه لامر ما قلت
هذه المقالة فقالت عايشه ان عبدالله اخبرني ان القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتلوه فقالت لها
ام سلمه انك كنت بالامس تحرضين على قتل عثمان وتقولين فيه اخبث القول وما كان اسمه عندك
الا نعثلا وانك لتعرفين منزلة علي بن ابيطالب كانت من رسول الله صلى الله عليه واله افاذكرك
قالت نعم قالت اتذكرين يوما اقبل النبي صلى الله عليه واله ونحن معه حتى اذا هبط من قديد ذات
الشمال خلا بعلي يناجيه فاطال فاردت ان تهجمين عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت عليهما فما لبثت
ان رجعت باكية فقلت ما شانك فقلت اني هجمت عليهما وهما يتناجيان فقلت لعلي ليس لي من
رسول الله صلى الله عليه واله الا يوم من تسعة ايام افما تدعني يا ابن ابيطالب ويومي فاقبل رسول الله
صلى الله عليه واله وهو غضبان محمر الوجه فقال ارجعي وراءك والله لا يبغضه احد من اهل بيتي
ولا من غيرهم من الناس الا وهو خارج من الايمان فرجعت نادمة ساقطة فقالت عايشه
نعم اذكر ذلك قالت واذكرك ايضا كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه واله وانت
تغسلين راسه وانا احيس له حيسا وكان الحيس يعجبه فرفع راسه وقال ليت شعري ايتكن صاحبة
الجمل الاذنب التي تنبحها كلاب الحوءب ثم قال يا بنت ابي امية اياك ان تكونيها فتكوني ناكبة
من الصراط فرفعت يدي من الحيس وقلت اعوذ بالله وبرسوله من ذلك ثم ضرب على ظهرك
وقال اياك ان تكونيها يا حميراء اما اني قد انذرتك قالت عايشه نعم اذكر هذا قالت واذكرك
ايضا كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه واله في سفر له وكان علي يتعاهد نعلي رسول
الله صلى الله عليه واله فيخصفها ويتعاهد اثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فاخذها يومئذ يخصفها
وقعد في ظل سمرة وجاء ابوك ومعه عمر فاستاذنا عليه فقمنا الى الحجاب ودخلا يحادثاه فيما ارادا
[illegible]
ليكون لنا بعدك مفزعا فقال لهما اما اني قد ارى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل
عن هرون بن عمران فسكتا ثم خرجا فلما خرجنا الى رسول الله صلى الله عليه واله قلت له وكنت

وكنت اجرا عليه منا من كنت يا رسول الله صلى الله عليه واله مستخلفا عليهم فقال خاصف النعل فنظرنا
فلم نر احدا الا عليا فقلت يا رسول الله صلى الله عليه واله ما ارى الا عليا فقال هو ذاك فقالت يا عايشه
نعم اذكر ذلك فقالت فاي خروج تخرجين بعد هذا وبعد ما سمعت من لسان الجمل اسم البعير
في العسكر وقد كان النبي صلى الله عليه واله نهاها عن ركوبه وبعد ما سمعه نباح كلاب الحوءب وبركت
النبي صلى الله عليه واله اخبر به تخرج من بيتها الذي امر الله اياها بالسكون فيه لقتال علي بن ابيطالب
الذي قد كانت هي واهل عسكرها عالمين بفضائله عند الله ورسوله صلى الله عليه واله وان النبي صلى
الله عليه واله قال على رووس الاشهاد والجم الغفير من الناس في حقه الا من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار
ايضا قال في حقه لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق وايضا قال يا ايها الناس من اذى عليا
فقد اذاني ومن مقت عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وقال على خير البشر من ابى فقد
كفر وعلي مع القران والقران مع علي وايضا قال يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وايضا بعد ما علموا
ان الله تعالى قال ولا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ونحو ذلك فكيف تواطاء وتوافق هولاء الجم
الغفير وعايشه على القتال مع مثل هذا الشخص الجليل الذي كانت هولاء المحاربون عالمين بفضائله
فان لم يكونوا بجميع ذلك عالمين فلا اقل انهم كانوا عالمين بان مودة ذي قربى الرسول واجبة عليهم بنص
الاية وان النبي صلى الله عليه واله قال في حقه من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه الخ لتحقق
شرايط التواتر فيه في ذلك الزمان واذا جاز توافق هولاء الخلايق الكثير على هذا الباطل فكيف لا يجوز
تواطؤ اهل السقيفة على تلك الوقاحة واوضح من ذلك اتفاق جم غفير من الخلايق وفيهم
المهاجرون والانصار والتابعون على بيعة يزيد وعدم خلعه مع ظهور الافعال الشنيعة منه
بحيث لا يخفى على من اطلع على كتب السير والتواريخ من الخاصة والعامة وعلى اتفاقهم على التبري
عن علي ابن ابيطالب عليه السلم كما روى الواقدي على ما ذكره ابن ابي الحديد في شرحه ان معوية
لما عاد من العراق الى الشام بعد بيعة الحسن واجتماع الناس عليه خطب فقال ايها الناس ان رسول
الله صلى الله عليه واله قال انك ستلي الخلافة من بعدي فاختر الارض المقدسة فان بها الابدال
[illegible]
فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فجاء اليه وهو يخطب فوضع له كرسي فقطع عليه خطبته وقال يا
العرب شاهت الوجوه انتقص عليا وانتم حضور ونظير ذلك كثيرا واذا عرفت ذلك فاعلم انه

الله تعالى ان ماذكره ابن قبة والسيد المرتضى في تقسيم احوال الصحابة الى ثلث حالات من دخول الشبهة
على بعضهم والنفس بسبب بغض اخرين فانه يجمع على غصب حق علي بن ابيطالب مع العلم بكونه منصوصا
بنسبة بعض اخر منهم هو اقرب الى الذهن واظهر بحسب العقل والنقل والذي يقرب الامر الاول من
الامور الثلثة من دخول الشبهة مضافا الى ما ذكره هو ملاحظة احوال اكثر الصحابة وغيرهم من العرب
التي كانت في الصدر الاول فانك اذا اعثرت على احوالهم واطلعت على شطر من عاداتهم وجدتها
ابعد توغلا في الامور الدينية واعظم اهمالا في تربية القوى البهيمية وتسليط الاهوية الشهوانية
بعيد الفهم قليل الالتفات الى المطالب النظرية المنجية كثير الميل شديد التوجه الى الزخارف الدنيوية
المهلكة الم تر كيف كانت حال عباداتهم مع النبي صلى الله عليه وآله حيث يقول الله تعالى حكاية عنهم واذا
رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة فهل من له
ادنى عقل وحياء من الله ورسوله ينقض الصلوة المفروضة مع النبي لامثال تلك الاغراض الدنيئة
وهكذا كيف كان سوء معاشرتهم مع النبي صلى الله عليه وآله وفرارهم عن الزحف وسوء الظن به
والرد على الله ورسوله واحداث البدع ومخالفة الرسول صلى الله عليه وآله بعد وفاته والتحاسد
والتباغض فيما بينهم كما عثرت فيما قبل على شيء قليل بنسبة الى تمام ما هو مسطور في الكتب المعتمدة
عند العامة في ذلك الباب نسبة القطرة الى البحر وستطلع فيما بعد على شطر اخر من ذلك بالجملة كان
حال حالات تلك العرب بسبب قلة الالتفات ان مثل عمر لم يكن له علم بكثير من الاحكام الشرعية
التي قد فعلها النبي صلى الله عليه وآله مرارا كثيرة عند محضر الصحابة بسبب الصفق في الاسواق و
نحو ذلك كما مر فكيف غيره ذكره ابن ابي الحديد انه لما استوثق الامر لابي العباس السفاح وفد اليه
عشرة من امراء الشام فحلفوا له بالله وبطلاق نسائهم وبايمان البيعة انهم لم يعلموا الى ان قتل
مروان ان لرسول الله صلى الله عليه وآله اهلا ولا قرابة الا بني امية وروى ابو الحسن المدائني
قال حدثني رجل قال كنت بالشام فجعلت لا اسمع احدا يناديه يا علي او يا حسن يا حسين وانما
اسمع معوية والوليد ويزيد حتى مررت برجل فاستسقيته ماء فجعل ينادي يا علي يا حسن يا حسين
عليهم السلام فقلت يا هذا ان اهل الشام لا يسمون بهذه الاسماء قال صدقت انهم يسمون ابناءهم
[illegible]
باسماء اعداء الله فاذا شتمت احدهم او لعنته فانما العن اعداء الله انتهى وذكر السيد الشريف المرتضى
رحمة الله عليه في الشافي ما حاصله ان غلبة التدليس والتمويه لمعوية واشياعه وصلت بمرتبة انه

انه سئل احد من اهل الشام عن سبب معاداته لامير المؤمنين عليه السلام ومحاربته له فقال بلغني انه لا
يصوم ولا يصلي وروي عن محمد بن الحنفية انه قال حملت على رجل يرتجز يوم الجمل فلما غشيته قال
انا على دين عمرو بن ابيطالب فعلمت انه يريد عليا فامسكت عنه وقال ابن ابي الحديد المعتزلي
بعد ما ذكر اعتراء الشك لبعض اهل عسكر معوية بسبب ما وصل اليهم من قول النبي صلى الله عليه
وآله يلتقي اهل الشام واهل العراق وفي احدى الكتيبتين الحق وامام الهدى ومعه عمار بن ياسر
واعجباه من قوم يعتريهم الشك في امرهم لمكان عمار ولا يعتريهم الشك لمكان علي عليه السلام
ويستدلون على ان الحق مع اهل العراق بكون عمار بين اظهرهم ولا يعبأون بمكان علي عليه السلام ويحذرون من
قول النبي صلى الله عليه وآله تقتلك الفئة الباغية ويرتاعون لذلك ولا يرتاعون لقوله صلى الله عليه
وآله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولا لقوله لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق و
هذا يدل على ان عليا عليه السلام اجتهدت قريش كلها من مبدأ الامر في اخمال ذكره وستر فضائله وتغطية
خصائصه حتى محي فضله ومرتبته من صدور الناس كافة الا قليلا منهم انتهى فاذا كان بتلك المرتبة
شأنهم الغفلة وغمرتهم الجهالة فاي استبعاد منهم ان يكون النبي صلى الله عليه وآله قد كان نص على
خلافة امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام مرة او مرتين بمشهد جماعة نصا يفيد العلم للحاضرين
بكونه خليفة بعده ثم نظرا الى عدم افتقارهم الى خلافته حال كون النبي صلى الله عليه وآله حيا صحيحا
قل الالتفات الى تذكر النص وانضاف الى ذلك توغلهم في الامور العاجلة وتدليس الحساد والمعاندين
لعلي بن ابيطالب عليه السلام على من لم يكن كذلك بالتشكيك من حيث دلالة ذلك النص بانه
مخصوص بحال الصحة او مقيد بشرط عدم النسخ ونحو ذلك من الاحتمالات التي ليس شيء منها
نظرا الى ما تلونا عليك مستبعدا اصلا وايضا يؤيد دخول الشبهة على بعض الصحابة ما هو مسطور
في شرح ابن ابي الحديد من انه روى الواقدي والمدائني ان معن بن عدي اتفق هو وعويم بن ساعدة
على تحريض ابي بكر وعمر على طلب الامر وصرفه عن الانصار قالا وكان معن بن عدي يشخصهما
اشخاصا ويسوقهما سوقا عنيفا الى السقيفة مبادرة الى الامر قبل فواته قال الزبير بن بكار فلما
اقبلت الجماعة التي تفرقت بايعته الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان اخر نهارهم افترقوا
[illegible]
عبد الرحمن بن عوف يا معشر الانصار انكم وان كنتم اولي فضل ونصر وسابقة ولكن ليس فيكم
مثل ابي بكر ولا عمر ولا علي ولا ابي عبيدة فقال زيد بن ارقم انا لا ننكر فضل من ذكرت يا عبد الرحمن وان

منا السيد الانصار سعد بن عباده ومن امر الله رسوله ان يقرئه السلام ومن يوخذ عنه القران ابي بن
كعب ومن يجي يوم القيمة امام العلماء معاذ بن جبل ومن امضى رسول الله صلى الله عليه واله شهادته
بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت وانا النعمان ممن سميت من قريش من لو طلب هذا الامر لم ينازعه
فيه احد علي بن ابيطالب فانه صريح في ان عدم حضوره عليه السلام في السقيفه بني ساعده مع حضور
ابي بكر وعمر صار سببا لظن الناس انه صلوة الله عليه واله اعرض عنه اما بامر النبي صلى الله عليه
واله او لاسباب اخر وايضا يدل على دخول الشبهة صريحا ما في ترجمة تاريخ ابن اعثم الكوفي في بيان
احوال سقيفة بني ساعده حيث يقول بشير گفت اي ابو عبيده نه تو برگزيده حضرت نبوي وامين ومعتمد
امتي بر تن خويش به بخشاي وانچه راستي بباشد بفرماي عطائيكه از حضرت عزت بخاندان نبوت
فرستاده اند بخانه دودمان خويش نقل مكنيد قران در خانهاي ما فرود آمده وكان علم وفقه ودين
وسنت وفريضه مايم ومصالح خلق بهتر ميدانيم پس از بوي هوا مكنيد كه شما را زيان دارد.
بشير بن سعد گفت بخدا اي ابو الحسن كه اگر اين سخن تو پيش از بيعت بسمع جمع رسيده بودي دركس
از جمله صحابه ترا خلاف نكردندي يكدل ويكزبان ترا بيعت كردندي اما در خانه قرار گرفتي واز جماعت
كنار كردي مردمان چنان دانستند كه تو بهانه ميكني واز اين كار كرانه ميگيري چون سخن در پيش
افتاد ازپيش در امدي وبدست ديگر برامدي علي رضي الله عنه گفت كه اي بشير تو مي پسندي كه جسد
مطهر رسول صلى الله عليه واله در خانه بگذاشتمي وتجهيز ودفن او را معطل داشتمي در طلب خلافت
نشستمي وبر منازعت بستمي انتهى ونحو ذلك في روضة الاحباب لجمال الدين المحدث حيث يقول
بشير بن سعد انصاري گفت اي ابو الحسن اگر اين داعيه كه تو امروز ظاهر ميكني پيش از اين معلوم
مردم شدي هر اينه با تو مضايقت ومنازعت نميكردند وبا تو بيعت مينمودند وليكن چون در خانه
خود نشستي وترك اختلاط با مردم بستي ايشان را اين گمان شد كه تو از خلافت كناره ميكني ودفع
ابا ابن امر را از خود چاره ميكني وكذا في روضة الصفا فانه قال بشير بن سعد گفت اي ابو الحسن
بخدا سوگند كه اگر اين سخن پيش از بيعت بسمع هم مي رسيد احتمال الفت داشت كه هيچ كس از صحابه
با تو مخالفت نكردندي اما چون تو در خانه نشستي همه را تصور آن شد كه ترا ميل حكومت درميان
نيست انتهى وايضا يويد ذلك ما في شرح ابن ابي الحديد من انه روى الزبير بن بكار قال ـــــ روى
محمد بن اسحاق ان ابا بكر لما بويع افتخرت تيم بن مرة قال وكان عامة المهاجرين وجل الانصار لا يشكون
ان عليا هو صاحب الامر بعد رسول الله صلى الله عليه واله فقال الفضل بن عباس يا معشر قريش

قريش وخصوصا بني تيم انكم انما اخذتم الخلافة بالنبوة ونحن اهلها دونكم ولو طلبنا هذا الامر الذي
نحن اهله لكانت كراهة الناس لنا اعظم من كراهتهم لغيرنا حسدا منهم لنا وحقدا علينا وانا لنعلم
ان عند صاحبنا عهدا هو ينتهي اليه فانه لولا عروض الشبهة وسوء ما جرى كيف ادعت المهاجرون
والانصار الامارة لانفسهم مع انهم كانوا عالمين بان صاحب الامر والامارة انما هو علي عليه السلام لان
الفضل انهم ذلك القطع وعدم عروض الشبهة لو اتفقوا على الخلاف عليه هذا لخفى عنه وايضا يؤيد
احتمال عروض الشبهة لبعض الاصحاب ما في شرح ابن ابي الحديد قال ـــــ احمد بن عبد
العزيز الجوهري حدثنا احمد قال حدثنا ابن عفير قال حدثنا ابو عون عبد الله بن عبد الرحمن عن
ابي جعفر محمد بن علي ان عليا عليه السلام حمل فاطمة عليها السلام على حمار وسار بها ليلا الى بيوت الانصار
يسالهم النصرة وتسالهم فاطمة الانتصار له فكانوا يقولون يا بنت رسول الله صلى الله عليه واله
قد مضت بيعتنا لهذا الرجل لو كان ابن عمك سبق الينا ابا بكر ما عدلنا به فقال علي اكنت اترك
رسول الله صلى الله عليه واله ميتا في بيته لا اجهزه واخرج الى الناس انازعهم في سلطانه فقالت
فاطمة ما صنع ابو حسن الا ما كان ينبغي له وصنعوا هم ما الله حسيبهم ومايضا فيه عن رواية
عبد العزيز الجوهري في كلام طويل ان امير المومنين علي بن ابيطالب عليه السلام قال يا معشر المهاجرين
نحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان منا القاري لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بالسنة
المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا فقال بشير بن سعد
لو كان هذا الكلام سمعت منك الانصار يا علي قبل بيعتهم لابي بكر لما اختلفت عليك
اثنان ولكنهم قد بايعوا وانصرف علي الى منزله انتهى فانك تفهم منه رائحة ان عدم استماع
الانصار منه عليه السلام دعوى الخلافة حملهم على الهم طوى الكشح عنه وايضا يؤيد ذلك
ما روى الشيخ الفاضل ابو السعادات الحلي رحمة الله عليه في شرح دعاء صنمي قريش من
طريقنا انه اجتمع ابو بكر وعمر وابو عبيده واعوانهم في سقيفه بني ساعده يطلبون الحكم
والبيعة من غير اكتراث باهل البيت وبنى كل واحد من هولاء الثلاثة يريد الامر ويحكم
لنفسه ويعطفه على صاحبه فانكر عليهم الانصار واصروا على الدفاع والامتناع واحتجوا
عليهم بما قال رسول الله صلى الله عليه واله في علي من التوكيد في امامته في مواطن شتى وامره
اياهم بالتسليم عليه بامرة المومنين فقال ابو بكر قد كان ذلك لكن نسخه النبي صلى الله عليه
واله بقوله انا اهل بيت كرمنا الله واصطفانا بالنبوة ولم يرض لنا بالدنيا وان الله لا يجمع

... الى الخلافة فصدقاه عمر وابو عبيدة في ذلك وعللا قعود علي عليه السلم في بيته والاشتغال
بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله دون تصدي امر الخلافة بعلمه بتحول الامر عنه فقالت الانصار
[illegible] بامارة تبرد علينا منا امير ومنكم امير وقد ذكروا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الائمة
من قريش وشهدوا لامر عن الانصار وسائر الامة وقطعوا بذلك حجتهم واخذوا بيعتهم ولما نزع
علي عليه السلم واصحابه عن تجهيز النبي صلى الله عليه وآله ودفنه وتكلموا في ذلك اعتذروا تارة بان
الناس بايعوه بين ظهرانيهم بانك تنازعتم في الامر ونكث البيعة الواقعة يورث مفاسد بين
المسلمين وخللا في اركان الدين وتارة بانهم ظنوا انك لشدة مصيبة النبي صلى الله عليه وآله
طرحت الخلافة والامارة فاتفق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على تفويض الامر الى ابي بكر
ومما قد روى الطبرسي رحمه الله عليه ايضا ان ابا بكر لما خاف ان ينصر الانصار عليا بعد محاجة
علي عليه الصلوة والسلام عليه بنصوص كثيرة بادر فقال كلما قلت سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا
ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله تعالى
واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله تعالى لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة
ومما يؤيد الاعتبار العقلي ايضا فان جلوس علي في البيت وصلوة ابي بكر قدام الناس قبيل وفات النبي
صلى الله عليه وآله يشعر ان ابا بكر وعمر في عيون الناس من اصحاب اسراره وخواص اصحابه وهم من
الحضرة المتجردة منه صلى الله عليه وآله لمكان بنتيهما في بيت النبي صلى الله عليه وآله وادعائهم
احداثه لانفسهم بقوله صلى الله عليه وآله الائمة من قريش محل مظنة عظيمة للاجابة ولا باعد
بانه لو لم يكن هناك نوع امر جديد يبطل لما قد كانوا عهدوا منه صلى في خلافة علي او اعراض علي
عنه بسبب مقبول لما هجمت هؤلاء الاصحاب على طرح منصب علي من البين وتنازعهم لانفسهم
فيه وايضا يؤيد ذلك ما في الاحتجاج من انه قال سويد بن غفلة بعد ذكر كلام عن فاطمة عليها
السلم فاعادت النساء قولها عليها السلم على رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار
معتذرين وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان يبرم العهد ويحكم
العقد لما عدلنا عنه الى غيره فقالت عليها السلم اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم
[illegible] على الشبهات [illegible]
ويؤيده ايضا ما في شرح ابن ابي الحديد من انه قال الزبير وحدثنا محمد بن موسى الانصاري المعروف
ابن مخرمة قال حدثني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال لما بويع

بويع ابو بكر واستقر امره ندم قوم كثير من الانصار على بيعته ولام بعضهم بعضا وذكروا علي بن ابي طالب
عليه السلم وهتفوا باسمه وانه في داره لم يخرج اليهم الى آخر ما قال فان عدم خروج علي من بيته مع
استدعاء الانصار حضوره ليبايعوه مظنة جلية على اعراضه عن الخلافة الا يخفى ولقد
اعجبني كلام ابي جعفر النقيب شيخ ابن ابي الحديد المعتزلي الذي جرى بينه وبين ابن ابي الحديد
في هذا المعنى اعني كون علي عليه السلم منصوصا عليه وفي اسباب حصول الشبهة على اكثر الناس
واجتماعهم على طرح النص فانه كلام جامع حاو اطراف الكلام منتظم متسق من اوله الى آخره
نحو هذا قال ـــــ ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة روى ابن عباس قال دخلت
على عمر يوما فقال يا ابن العباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قلت من هو فقال
هذا ابن عمك يعني عليا عليه السلم قلت وما يقصد بالرياء يا امير المومنين قال يرشح نفسه بين
الناس للخلافة قلت وما يصنع بالترشيح قد رشحه لها رسول الله صلى الله عليه وآله فصرفت عنه
قال انه كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه وقد كمل الآن الم تعلم ان الله تعالى لم يبعث
نبيا الا بعد الاربعين قلت يا امير المومنين اما اهل الحجى والنهى فانهم ما زالوا يعدونه كاملا منذ رفع
الله منار الاسلام ولكنهم يعدونه محروما مجدودا فقال اما انه سيليها بعد هياط ومياط ثم تزل
فيها قدمه ولا يقضي منها اربه ولتكونن شاهدا ذلك يا عبد الله ثم يتبين الصبح لذي عينين
وتعلم العرب صحة راي المهاجرين الاولين الذين صرفوها عنه بادئ بدء فليتني اراكم بعدي
يا عبد الله ان الحرص محرمة وان دنياك كظلك كلما هممت به ازداد عنك بعدا نقلت هذا
الخبر من امالي ابي جعفر محمد بن حبيب رحمه الله عليه ونقلت منه ايضا ما رواه عن ابن
عباس قال تبرم عمر بالخلافة في آخر ايامه وخاف العجز وضجر من سياسة الرعية فكان لا يزال
يدعو الله بان يتوفاه فقال لكعب الاحبار يوما وانا عنده اني قد احببت ان اعهد الى من يقوم بهذا
الامر واظن وفاتي قد دنت فما تقول في علي اشر علي في رايك واذكر لي ما تجدونه عندكم فانكم تزعمون
ان امرنا هذا مسطور في كتبكم فقال اما من طريق الراي فانه لا يصلح انه رجل متين الدين لا يغضي على
عورة ولا يحلم عن زلة ولا يعمل الا باجتهاد رايه وليس هذا من سياسة الرعية في شيء واما ما نجده
في كتبنا فنجده لا يلي الامر ولا ولده وان وليه كان هرج شديد قال ـــــ وكيف ذاك قال لانه
اراق الدماء والله حرمه الملك ان داود لما اراد ان يبني حيطان بيت المقدس اوحى الله اليه انك لا تبنيه
لانك ارقت الدماء وانما يبنيه سليمان فقال عمر اليس بحق اراقها قال كعب وداود بحق اراقها يا امير المومنين

قرابتي من يقضى الامر تجدونه عندكم قال نجده ينتقل بعد صاحب الشريعة واثنين من
اصحابه الى اعدائه الذين حاربهم وحاربوه على الدين فاسترجع عمر مرارا وقال اسمع يا بن عباس اما
والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله ما يشابه هذا سمعته يقول ليصعدن بنو امية على
منبري هذا ولقد رايتهم في منامي ينزون عليه نزو القردة وفيهم انزل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران وقد روى الزبير بن بكار في الموفقيات ما يناسب هذا
عن المغيرة بن شعبة قال قال لي عمر يوما يا مغيرة هل ابصرت بهذه عينك العوراء منذ اصيبت
قلت لا قال اما والله ليعورن بنو امية الاسلام كما اعورت عينك هذه ثم ليعمينه حتى
لا يدري اين يذهب ولا اين يجيء قلت ثم ماذا يا امير المؤمنين قال ثم يبعث الله تعالى بعد مائة و
اربعين او بعد مائة وثلثين وفدا كوفد الملوك طيبة ريحهم يعيدون الى الاسلام بصره و
شتاته قلت من هم يا امير المؤمنين قال حجازي وعراقي وقليلا ما كان وقليلا ما دام وروى
ابو بكر الانباري في اماليه ان عليا عليه السلم جلس الى عمر في المسجد وعنده ناس فلما قام عرض
واحد بذكره ونسبه الى التيه والعجب فقال عمر حق لمثله ان يتيه والله لولا سيفه لما قام عمود
الاسلام وهو بعد اقضى الامة وذو سابقتها وذو شرفها فقال له ذلك القائل
فما منعكم يا امير المؤمنين عنه قال كرهناه على حداثة السن وحبه بني عبد المطلب قلت سالت
النقيب ابا جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد وقد قرات عليه هذه الاخبار فقلت له ما اراها الا تكاد تكون
دالة على النص ولكني استبعد ان تجتمع الصحابة على دفع نص رسول الله صلى الله عليه واله على شخص
بعينه كما استبعد من الصحابة على رد نصه على الكعبة وشهر رمضان وغيرهما من معالم الدين
فقال رحمه الله ابيت الا ميلا الى المعتزلة ثم قال ان القوم لم يكونوا يذهبون في
الخلافة الى انها من معالم الدين وانها جارية مجرى العبادات الشرعية كالصلوة والصوم ولكنهم
كانوا يجرونها مجرى الامور الدنيوية ويذهبون لهذا مثل تامير الامراء وتدبير الحرب
وسياسة الرعية وما كانوا يتحاشون في امثال هذا مخالفة نصوصه صلى الله عليه واله اذا راوا المصلحة
في غيرها الا تراه كيف نص على اخراج ابي بكر وعمر في جيش اسامة ولم يخرجا لما راياه في مقامهما مصلحة
للدولة وللملة وحفظا للبيضة ودفعا للفتنة وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله يخالف وهو حي
في امثال ذلك فلا ينكره ولا يرى به باسا الست تعلم انه نزل في غزاة بدر منزلا على ان يحارب قريشا
فيه فخالفه الانصار وقالت له ليس الراي في نزولك هذا المنزل فاتركه وانزل في منزل كذا فرجع الى

الى ارائهم وهو الذي قال للانصار عام قدم الى المدينة لا تؤبروا النخل فعملوا على قوله فحالت نخلهم في تلك
السنة ولم تثمر حتى قال لهم انتم اعرف بامر دنياكم وانا اعرف بامر دينكم وهو الذي اخذ الفداء من اسارى بدر
فخالفه عمر فرجع الى تصويب رايه بعد ان فات الامر وخلص الاسرى ورجعوا الى مكة وهو الذي اراد
ان يصالح الاحزاب على ثلث تمر المدينة ليرجعوا عنه فاتى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فحدثه و
خالفاه فرجع الى قولهما وقد كان قال لابي هريرة اخرج فناد في الناس من قال لا اله الا الله مخلصا
بها قلبه دخل الجنة فخرج ابو هريرة فاخبر عمر بذلك فدفعه في صدره حتى وقع على الارض و
قال لا تقلها فانك ان تقلها يتكلوا عليها ويدعوا العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله صلى الله عليه
واله بذلك فقال لا تقلها وخلهم يعملون فرجع الى قول عمر وقد اطبقت الصحابة اطباقا
واحدا على ترك كثير من النصوص لما راوا المصلحة في ذلك كاسقاطهم سهم ذوي القربى واسقاطهم
سهم المؤلفة قلوبهم وهذان الامران ادخل في باب الدين منهما في باب الدنيا وقد عملوا بارائهم
امورا لم يكن لها ذكر في الكتاب والسنة كحد الخمر فانهم عملوه اجتهادا ولم يحد رسول الله صلى الله
عليه واله احدا من شاربي الخمر وقد شربها الجم الغفير في زمانه بعد نزول اية التحريم ولقد كان
اوصاهم في مرضه فقال اخرجوا نصارى نجران من جزيرة العرب فلم يخرجوهم حتى مضى صدر
من خلافة عمر وعملوا في ايام ابي بكر برايهم في ذلك وباستصلاحهم وهم الذين هدموا المسجد
بالمدينة وحولوا المقام بمكة وعملوا بمقتضى ما يغلب في ظنونهم من المصلحة ولم يقفوا مع موارد
النصوص حتى اقتدى بهم الفقهاء من بعد فرجح كثير منهم القياس على النص حتى استحالت
الشريعة وصار اصحاب القياس اصحاب شريعة جديدة قال النقيب واكثر ما كانوا
يعملون بارائهم فيما يجري مجرى الولايات والتامير والتدبير وتقرير قواعد الدولة وما كانوا يقفون
مع نصوص الرسول صلى الله عليه واله وتدبيراته اذا راوا المصلحة في خلافها كانهم كانوا
يقيدون نصوصه المطلقة بقيد غير مذكور لفظا وكانهم كانوا يفهمونها من قرائن احوال و
تقدير ذلك القيد افعلوا كذا ان رايتموه مصلحة قال فاما فيما هو محض
الشرع والدين وليس بمتعلق بامور الدنيا وتدبيراتها فانه يقل اجتهادهم فيه اعني ان تقول الوضوء شرط
في الصلوة فيجمعوا على رد ذلك ويجيزوا الصلوة من غير وضوء او نقول صوم شهر رمضان
واجب فيطبقوا على مخالفة ذلك ويجعلوا شوالا عوضا عنه فانه بعيد اذ لا غرض لهم فيه ولا
يقدرون على اظهار مصلحة عثروا عليها خفيت عنه صلى الله عليه واله والقوم الذين كانوا

قد غلب على ظنونهم ان العرب لا تطيع عليا عليه السلم فبعضها للحسد وبعضها للوتر والثار وبعضها لاستحداثهم
سنه وبعضها لاستطالته عليهم ورفعه عنهم وبعضها كراهية اجتماع النبوة والخلافة في بيت
واحد وبعضها للخوف من شدة وطأته وشدته في دين الله وبعضها لرجاء تداول قبايل
العرب الخلافة اذا لم يقتصر بها على بيت مخصوص عليه فيكون رجاء كل حي لوصولهم اليها ثابتا
مستمرا وبعضها ليبغضه لبغضهم من قرابته لرسول الله صلى الله عليه واله وهم المنافقون من الناس
ومن في قلوبهم زيغ من امر النبوة فاصفق الكل اصفاقا واحدا على صرف الامر لغيره فقال روساهم
بانا خفنا الفتنة وعلمنا ان العرب لا تطيعه وتتركه وتاولوا عند انفسهم النص ولا انكروا النص
وقالوا انه النص ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغايب والغايب قد يترك لاجل المصلحة الكلية واعانهم
على ذلك منازعة الانصار وادعاتهم الامر واخراجهم سعد بن عبادة من بيته وهو مريض
لينصبوه خليفة واختلط الناس وكثر الخبط وكادت الفتنة ان تضطرم نارها فوثب روساء
المهاجرين فبايعوا ابا بكر وكانت فلتة كما قال قايلهم وزعموا انهم اطفاوا بها نايرة الانصار فمن
سكت من المسلمين واغضى ولم يعترض فقد كفاهم امر نفسه ومن قال سرا او جهرا ان فلانا قد كان
رسول الله صلى الله عليه واله ذكره او نص عليه او اشار اليه اسكتوه في الجواب بانا بادرنا الى عقد البيعة
مخافة الفتنة واعتذروا عنده ببعض ما تقدم اما انه حديث السن او تبغضه العرب لانه وترها
وسفك دماها او لانه صاحب زهو وتيه او كيف تجتمع النبوة والخلافة في مغرس واحد
بل قد قالوا في العذر ما هو اقوى من هذا واوكد قالوا ابو بكر اقوى على هذا الامر منه لا سيما وعمر يعضده
ويساعده والعرب تحب ابا بكر ويعجبها لينه ورفقه وهو شيخ مجرب للامور لا يحسده احد ولا
يحقد عليه احد ولا يبغضه احد وليس بذي شرف في النسب فيشمخ على الناس بشرفه ولا ذي
قربى من الرسول صلى الله عليه واله فيدل بقربه ودع ذا كله فانه فضل مستغنى عنه قالوا لو نصبنا
عليا ارتد الناس عن الاسلام وعادت الجاهلية كما كانت فايما اصلح في الدين الوقوف
مع النص المفضي الى ارتداد الخلق ورجوعهم الى الاصنام والجاهلية ام العمل بمقتضى
الاصلح واستبقاء الاسلام واستدامة العمل بالدين وان كان فيه مخالفة النص قال
[illegible] الناس [illegible] فانهم كانوا متفرقين فمنهم من هو مبغض شانئ لعلي عليه
السلام فالذي تم من صرف الامر عنه هو قرة عينه وبرد فواده ومنهم ذو الدين وصحة
اليقين الا انه لما راى كبراء الصحابة قد اتفقوا على صرف الامر عنه ظن انهم انما فعلوا ذلك لنص

لنص سمعوه من رسول الله صلى الله عليه واله ينسخ ما قد كان سمعه من النص على امير المومنين عليه
السلام لا سيما ما رواه ابو بكر من قول النبي صلى الله عليه واله الايمة من قريش فان كثيرا من الناس توهموا
انه ناسخ للنص الخاص وان معنى الخبر انكم مباحون في نصب امام من قريش من اي بطون قريش
كان فانه يكون اماما واكدوا ايضا في نفوسهم رفض النص الخاص ما سمعوه من قول رسول الله صلى
الله عليه واله ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقوله سالت الله ان لا يجمع امتي على
ضلال فاعطانيها فاحسنوا الظن بعاقدي البيعة وقالوا هولاء اعرف باغراض رسول الله صلى الله
عليه واله من كل احد فامسكوا وكفوا عن الانكار ومنهم فرقة اخرى وهم الاكثرون اعراب وجفاة
وطغام اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح فهولاء مقلدون لا يسالون ولا ينكرون ولا يبحثون
وهم مع امرايهم وولاتهم لو اسقطوا عنهم الصلوة الواجبة لتركوها فلذلك امحق النص و
خفي ودرس وقويت كلمة العاقدين لبيعة ابي بكر وقواها زيادة على ذلك اشتغال علي وبني
هاشم برسول الله صلى الله عليه واله واغلاق بابهم عليهم وتخليتهم الناس يعملون ما شاوا
واحبوا من غير مشاركة لهم فيما هم فيه لكنهم ارادوا استدراك ذلك بعد ما فات وهيهات
الفايت لا رجعة له واراد علي عليه السلم بعد ذلك نقض البيعة فلم يتم له ذلك وكانت العرب
لا ترى الغدر ولا نقض البيعة صوابا كانت او خطاء وقد قالت له الانصار وغيرها ايها الرجل
لو دعوتنا الى نفسك قبل البيعة لما عدلنا بك احدا ولكنا قد بايعنا فكيف السبيل الى نقض البيعة
بعد وقوعها قال النقيب ومما جرى عمر على بيعة ابي بكر والعدول عن علي عليه السلم مع ما
كان يسمعه من الرسول صلى الله عليه واله انكاره له بل رجع في كثير منها اليه واشار اليه بامور
كثيرة نزل القران فيها بموافقته فاطمعه ذلك في الاقدام على اعتماد كثير من الامور التي كان يرى
فيها المصلحة مما هي على خلاف النص وذلك نحو انكاره في الصلوة على عبد الله بن ابي المنافق
وانكاره فدا اسارى بدر وانكاره عليه تبرج نسائه للناس وانكاره قضية الحديبية وانكاره
امان العباس لابي سفيان بن حرب وانكاره [illegible] وانكاره امره صلى الله
عليه واله بالندا من قال لا اله الا الله دخل الجنة وانكاره امره صلى الله عليه واله اصحابه
[illegible]
رسول الله صلى الله عليه واله الى غير ذلك من امور كثيرة تشتمل عليها كتب الحديث ولو لم يكن
الا انكاره قول رسول الله صلى الله عليه واله في مرضه ايتوني بدواة وكتف اكتب لكم ما لا تضلون

بعده وقولهم ذلك في سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله عنه لكفى وانجح لا شيا دائه فالذلك اليوم حسبنا
كتاب الله [illegible] من المسلمين [illegible] فبعضهم يقول القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وبعضهم يقول القول ما قال عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كثر اللغط وعلت
الاصوات قوموا عني فما ينبغي لنبي صلى الله عليه وآله ان يكون عنده هذا التنازع فهل بقي للنبوة مزية او فضل
اذا كان الاختلاف قد وقع بين القولين وميل المسلمين بينهما فرجح قوم هذا وقوم هذا فليس ذلك
دالا على ان القوم سووا بينه وبين عمر وجعلوا القولين مسئلة خلاف ذهب كل فريق منهم الى
نصرة واحد منهما كما يختلف اثنان من عرض المسلمين في بعض الاحكام فينصر قوم هذا وينصر ذلك
آخرون فمن بلغت قوته وهمته الى هذا كيف ينكر منه ان يبايع ابا بكر لمصلحة رآها ويعدل عن النص
ومن الذي كان ينكر عليه ذلك وهو في القول الذي قاله للرسول صلى الله عليه وآله في وجهه غير خائف
من الانكار ولا انكر عليه احد لا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا غيره وهو اشد من مخالفة النص في
الخلافة وافظع واشنع قال النقيب على ان الرجل ما اهمل امر نفسه بل اعد اعذارا واجوبة وذلك
لانه قال للقوم عوضا له بحديث النص ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجع عن ذلك باقامته
ابا بكر في الصلوة مقامه واوهمهم ان ذلك جار مجرى النص عليه بالخلافة وقال يوم السقيفة
ايكم يطيب نفسا ان يتقدم قدمين قدمهما رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلوة ثم اكد ذلك
بان قال لابي بكر وقد عرض عليه البيعة انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها شدتها
ورخائها رضيك لديننا افلا نرضاك لدنيانا ثم عاب عليا بخطبته بنت ابي جهل فاوهم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كرهه لذلك ووجد عليه وارضاه عمرو بن العاص فروى حديثا افتعله على رسول
الله صلى الله عليه وآله قال سمعته يقول ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء انما وليي الله و
صالح المؤمنين فجعلوا ذلك كالناسخ لقوله عليه السلم من كنت مولاه فهذا مولاه قلت للنقيب ايصح
النسخ في مثل هذا اليس هذا نسخا للشيء قبل تقضي وقت فعله فقال سبحان الله من اين تعرف العرب
هذا وانى لها ان تتصوره [illegible] ان تحكم [illegible]
[illegible] العرب [illegible] قوم يخدعون بادنى شبهة [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس بعد ما لهم طلقوا انفسهم عن الاموال وزهدوا في متاع الدنيا وزخرفها وسلكوا
مسلك الرفض لزينتها والرغبة عنها والقناعة بالطفيف النزر منها واكلوا الخشن ولبسوا الكرابيس

الكرابيس ولما الفت اليهم الدنيا افلاذ كبدها وفرقوا الاموال على الناس وقسموها بينهم ولم يتدنسوا منها
بقليل ولا كثير فمالت اليهم القلوب واحبتهم النفوس وحسنت فيهم الظنون وقال من
كان في نفسه شبهة منهم او وقفة في امرهم لو كان هؤلاء قد خالفوا النص لهوى انفسهم لكانوا اهل
الدنيا ولظهر عليهم الميل اليها والرغبة فيها والاستيثار بها وكيف يجمعون على انفسهم بين مخالفة النص
وترك لذات الدنيا ومآربها فيخسروا الدنيا والآخرة وهذا لا يفعله عاقل والقوم عقلاء وذوو الباب
وآراء صحيحة فلم يبق عند احد شك في امرهم ولا ارتياب لفعلهم وثبتت العقائد على ولايتهم وتنزيههم
وتصويب افعالهم ونسوا لذة الرياسة وان اصحاب الهمم العالية لا يلتفتون الى المأكل والمشرب
والمنكح وانما يريدون الحكم والرياسة ونفوذ الامر كما قال الشاعر وقد رغبت عن لذة المال
انفس وما رغبت عن لذة النهي والامر قال والفرق بين الرجلين وبين الثالث ما اصيب
الثالث وقتل تلك القتلة وخلعه الناس وحصروه وضيقوا عليه بعد ان توالى انكارهم افعاله وجبهوه
في وجهه وفسقوه وذلك لانه استاثر هو واهله بالاموال وانغمسوا فيها واستبدوا بها فكانت طريقته
وطريقتهم مخالفة لطريق الاولين فلم تصبر العرب على ذلك ولو كان عثمن سلك طريق عمر
في الزهد وجمع النفس وردع الامراء والولاة عن الاموال وتجنب استعمال اهل بيته ووفر اعراض
الدنيا وملاذها وشهواتها على الناس زاهدا فيها تاركا لها معرضا عنها لما ضره شيء قط ولا انكر
عليه احد قط ولو حول الصلوة من الكعبة الى بيت المقدس بل لو اسقط عن الناس احدى الصلوة
الخمس واقنع منهم باربع وذلك لان همم الناس مصروفة الى الدنيا والاموال فاذا وجدوها
سكتوا واذا فقدوها هاجوا واضطربوا الست ترى رسول الله صلى الله عليه وآله كيف قسم غنائم
هوازن على المنافقين وعلى اعدائه الذين يتمنون قتله وموته وزوال دولته فلما اعطاهم احبوه
كلهم واكثرهم ومن لم يحبه منهم بقلبه جامله وداراه وكف عن اظهار عداوته والاجلاب عليه
ولو ان عليا صانع اصحابه بالمال واعطاه الوجوه والرؤساء لكان امره الى الانتظام والاطراد
اقرب [illegible] الدين [illegible] الشريعة [illegible]
اخر عليه الدين فانصرف عنه اصحابه وهرب كثير منهم الى عدوه وقد ذكرت في هذا الفصل
[illegible]
ولا يرتضي قول المسرفين من الشيعة ولكنه كلام اجراه على لسانه على سبيل البحث والجدل بيني
وبينه على ان العلوي لو كان كراميا لا بد ان يكون عنده نوع من التعصب والميل عن الصحابة انتهى

الى هنا كان كلامنا فى اثبات عروض الشبهة لبعض الصحابة اما المقدمتان الاخيرتان اعنى ان بعض
الاصحاب لم يستطيعوا اظهار الحق لمكان التقية والخوف وبعضهم ضلوا وهجموا على ابطال حق اهل البيت وغصب
على بن ابيطالب خلافته مع كونهم عالمين بانه المنصوص عليه بالخلافة والامامة فايضا صحيح
لا يخفى على من يعرف ما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله من كيفية اجتماع الاصحاب
فى السقيفة وعقد بيعتهم لابى بكر على ما وصل الينا من كتب الامامية والعامة ونحن سنبين فيما
بعد انشاء الله تعالى بذكر ما رويته الامامية ثم نردفه بروايات العامة ولما كان استيعاب جملة
معتد بها مستلزما لبسط الكلام وتطويل المقام فالاستدعاء من الاخلاء قبول العذر فى ذلك
وهاهنا قبل ان نشرع بذكر ما جرى بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصحابة نصرف عنان
الهمة الى تضعيف المقدمات التى ذكرها الرازى فى هذه الحجة لئلا يطول العهد عن ذكر كلامه فاعلم
ان ما قال الرازى فى العبارة السابقة المزبورة من ان القسم الاول اعنى كون كل واحد من الاصحاب
عالمين بالنص مع كونهم عالمين بعدم كونه منسوخا باطل من ثلاثة وجوه الاول انه جرى بينهم
كلمات نحكيها فى المسلك الثالث مثل قول العباس لعلى انا اعرف الموت فى وجوه بنى عبد المطلب
وقد عرفت الموت فى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فادخل بنا عليه نسأله عن هذا الامر
فان كان لنا بينه وان كان لغيرنا فاوصى بنا ومثل قول العباس لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلى امدد يدك ابايعك يقول الناس هذا عم رسول الله صلى الله عليه وآله بايع ابن عمه فلا يختلف
عليك اثنان ومثل قول ابى بكر بايعوا عمر وابا عبيدة فدفع عمر ذلك وقال لان اقدم فانحر كما
ينحر البعير احب الى ان اتقدم قوما فيهم ابو بكر ومثل قول ابى بكر قال وددت انى سالت النبى صلى
الله عليه وآله عن هذا الامر فيمن هو فكنا لا ننازعه اهله ومثل قول عمر ان استخلف فقد استخلف من هو خير
منى يعنى ابا بكر وان اترك فقد ترك من هو خير منى وامثال ذلك وجريان هذه الكلمات ممن كانوا
عالمين بان المنصوص عليه هو على بن ابيطالب يجرى مجرى الوقاحة واجتماع الخلق العظيم على
الوقاحة محال الوجه الثانى لبيان فساد القسم الاول فاقول [illegible] فى جوابه اما اولا
انه [illegible] اثبات جريان هذه الكلمات عن الخلق العظيم فانه لا يظهر بعد الرجوع الى كتب الخاصة
والعامة الا انه قد جرى من البعض منهم بعض تلك الكلمات عند جماعة قليلة بحيث لا يستبعد
عند العقل اتفاقهم على الوقاحة واما ثانيا فانه انما يستحيل عند العقل تواطؤهم على تلك الوقاحة
ما دام لم يكونوا مستوا تفقين على ازالة الامر الخلافة عن شخص منصوص عليه من قبل اما اذا فرضنا

فرضنا ذلك فجريان امثال تلك الكلمات فيما بينهم انفع لهم لادخال الشبهة على الاجانب من الاقارب
والاباعد كما وقعت لامثالك بنظرائك والامامية يدعون ان ذلك التواطؤ قد كان ونعم كثير من
اعداء على بن ابيطالب عليه السلام فى حيوة النبى صلى الله عليه وآله كما تدل عليه صريحا رواية الصحيفة الملعونة
وسيأتى ذكر ذلك فى بعض الاحاديث المسطورة فان قيل ان التواطؤ على جريان تلك الكلمات
من العالمين بالنص قبيح محال لان اتفاقهم على ازاحة منصب الامامة عن المنصوص عليه محال قبيح
قلنا قد اوضحنا فيما قبل انه لا يستبعد عقلا ولا نقلا ذلك كيف وقد وقع افضح واشنع من ذلك
من خلائق اعظم مراتب من تلك الجماعة التى اتفقوا على صرف الامامة عن على عليه السلام قبل وفات
النبى صلى الله عليه وآله كما يظهر من ملاحظة ما جرى بين بنى اسرائيل وهارون فى عصره وفى
غزوة احد وحنين وخيبر وغيرها او بعد وفاته كما جرى بين عايشه ومعويه وعلى عليه السلام وبين
عمر بن سعد وحسين بن على صلوة الله عليه وآله ونحو ذلك اما قوله الوجه الثانى انهم لو دفعوا هذا
النص مع علمهم بلزوم ذلك فهم المرتدون وذلك باطل لان القرآن جاء بالثناء عليهم وعلمنا
ايضا بالضرورة منه عليه السلام اكرامه انتهى والجواب عنه انه لو كان هذا ارتدادا فكان عدم الامتثال
فى باب الاتيان بدوات وقرطاس وهكذا الفرار عن الزحف مع كونه من الكبائر ونحو ذلك من
الامور الكثيرة التى قدم شطر منها فى ذيل الوجه الثانى لازالة الاستبعاد عن عدم اتفاقهم على
العمل بالنص ارتدادا ايضا فما هو جوابكم فهو جوابنا سلمنا لزوم الارتداد اذ لا استبعاد لكن لعلهم قد كان
بعضهم تاب عن ذلك وتوبة المرتد الملى مقبولة والثناء عليهم لا ينافى ذلك والا لما وقع منهم الذنوب
اصلا مع ان المعلوم خلاف ذلك كيف وقد عرفت وقوع المشاجرات والمنازعات والتعادى و
التباغض فيما بينهم بحيث انجر الى التلاعن والتفاسق والمقاتلة وحكم كل فريق للآخر باستحقاق
النار ولئن تجاوزنا عن ذلك المقام فنقول لا نسلم ان الله تعالى اثنى على كلهم لمعارضة آيات
الثناء بآيات الذم كما عرفت شطرا منها فلعل الذين وقع الثناء لهم لم يكونوا حاضرين عند اتفاق
الجماعة على ابطال حكم النص فى السقيفة وبعد ذلك صاروا مغلوبين مقهورين اما اكرام النبى
اياهم فاجاب عنه السيد المرتضى وقد كان تعلق به القاضى عبد الجبار بان التعظيم اذا صح فليس يقتضى
اكثر من حسن الظاهر وسلامته فى الحال فاما ان ينفى ما يقع منهم فى المستقبل من قبيح فغير متوهم
واذا كان دفع النص والعمل بخلافه انما وقع بعد الرسول فكيف يكون مدحه فى حيوته لهم [illegible]
فيه ويمنع منه فان قال انما عنيت ان الاكرام والمدح والاعظام يمنع من وقوع النفاق فى تلك الحال

فيل المسير يحب تمادقم منهم من دفع النص انكم بنوا زوجة الرسول على نفاز لان من يقطع على ان دفع النص كفر من فعله لا يمنع من وقوعه بعد الايمان الواقع على جهة الاخلاص فاما من ذهب الى الموافاة فانه يحتاج في منع وقوع الايمان متقدما الى ان يثبت ان كون دفع النص كفرا وانه يخرج عن منزلة الفسق ويلحق بمنزلة الكفر ثم يثبت ان فاعله فارق الدنيا عليه لانه ان لم يثبت له ذلك لم يمتنع على مذهبه تقدم الايمان على انه غير ممتنع عقلا ان يكون الرسول صلى الله عليه واله غير عالم ببواطن الصحابة وسرائرهم من خير وشر فيكون مدحهم على الظاهر ولعله بعد ما علم بالسمع النفاق لم يعظم من علم نفاقه وايضا لعله كان مكلفا بالتعظيم كما هو كان كذلك في باب اجراء الاحكام انتهى محصله اما قوله الوجه الثالث ان كل واحد منهم لو علموا ذلك النص الى اخر ما قال في ذلك الوجه كما مر وحاصل ذلك انه لا يتصور من الصحابة الذين بذلوا مهجهم واموالهم وصبروا على مهاجرة الاوطان وتحملوا شدايد ومكاره في اعلاء كلمة الدين ان يخالفوا نص الرسول لا لغرض وهكذا لا يتصور ان يخالفوا نص النبي صلى الله عليه واله لمجرد عداوة علي بن ابيطالب عليه السلم لانه لو كانوا مبغضين له لما رووا كثيرا من الاحاديث الدالة على كمال فضله ولانه عليه السلم كان اشد الناس اختصاصا برسول الله صلى الله عليه واله و الاغلب على الطباع ميلها الى اقارب الرئيس المالوف رياسته ولهذا يستجيب الناس لطاعة ابن الملك ولا يستجيبون لطاعة من لا يكون كذلك ولان عداوة الصحابة اياه لو كانت فانما كانت لما نالهم من ايذائه ومعلوم ان ايذائه كان بامر النبي صلى الله عليه واله فكيف يعادونه على ذلك مع ايمانهم بالنبي صلى الله عليه واله ولانه ما نزل على علي عليه السلم احد من اقارب الانصار بل الذين قتل اقاربهم كانوا اعدوهم مثل ابي سفيان وخالد بن سعيد بن العاص قال ابو سفيان ارضيتم معاشر بني عبد مناف ان يكون اميركم من تيم لاملانها على ابي فصيل خيلا ورجلا واما خالد فانه لم يبايع الا بعد ان عرف تابي بني هاشم انتهى محصله فالجواب عنه انا نرى من له هوى وطمع في تحصيل الدنيا منا ومن اهل الملل الفاسدة كاليهود والنصارى والمشركين من تحمل الصعاب والمحن من المحاربات العظيمة والقتال مع الاعادي والمهاجرة من الاوطان ونحو ذلك اضعاف ما ظهر من اصحاب النبي صلى الله عليه واله مع انا نعلم قطعا ويقينا ان ليس لهم باعث على تحمل تلك المصاعب الا هوى النفس وطلب رضاها بمجرد ما قال الرازي ما دام لم يثبت حسن السريرة لا يوصل الى المطلوب وكانه ... سمعه ... في صحيحه باسناده عن الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت

كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه اما كون اكثر الصحابة مبغضين لعلي فانكاره انكار الواضحات وانكار على النبي صلى الله عليه واله حيث قال صلى الله عليه واله كما عرفت سابقا مخاطبا لعلي انها الضغاين التي لك في صدور من لا يظهر لك الا بعدي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى فقيل له مم بكاؤك يا رسول الله صلى الله عليه واله فقال اخبرني جبرئيل عليه السلم انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعدي وفي احاديث اخر قريب من ذلك اما رواية المناقب له عليه السلم مع عداوتهم على تلك المراتب فيحتمل ان يكون منشاؤه تحرزا ان يتهمهم المسلمون بعداوة من اوجب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله عليهم مودته في كتابه العزيز والاحاديث المتواترة وان يصدق الناس اياهم في وضع الاحاديث الكاذبة والاقوال المزخرفة زعما منهم ان من لا يخفي مناقب العدو خوفا من الله ورسوله صلى الله عليه واله كيف يكذب على الله تعالى في شيء اخر كما قال البعض اني لاصدق في اليسير مما يضرني لا كذب في الكثير مما ينفعني ويحتمل ان يكون ذلك من قبيل الاعجاز وخرق العادات بل الظاهر انه كذلك فان كثيرا من الصحابة الذين غصبوا على زعم الامامية حقه وينكرون النص في حق علي وكذا من تبعهم من التابعين وتبع التابعين رووا الاحاديث الدالة على خلافة علي بن ابيطالب بابلغ دلالة كما ستعرف انشاء الله تعالى مع ان الظاهر من حال من لا يعتقد كونه عليه السلم منصوصا عليه ان لا يجوز رواية امثال تلك الروايات نقل ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عن شيخه ابي جعفر بعد نقل كلام منه فالاحاديث الواردة في فضله لو لم يكن في الشهرة والاستفاضة وكثرة النقل الى غاية بعيدة لانقطع نقلها للخوف والتقية من بني مروان مع طول المدة وشدة العداوة ولولا ان الله تعالى اودع في هذا الرجل سرا يعلمه من يعلمه لم يرو في فضله حديث ولا رويت له منقبة الا ترى ان رئيس قرية لو سخط على واحد من اهلها ومنع الناس ان يذكروه بخير او صلاح لخمل ذكره ونسي اسمه وصار وهو موجود معدوما وهو حي ميتا انتهى اما قوله والاغلب على الطباع ميلها الى اقارب الرئيس هذه الاغلبية مسلمة لكن اذا لم يكن تلك الاعداء والحساد من اقارب الرئيس والفائتة وكانت الرياسة في بيت ذلك الرئيس عتيقة ولم يكن ذلك المحسود المبغوض ممن قتل اباءهم واقاربهم اما اذا كان كذلك بالعكس فالاغلب على الطباع ... وازالة امر الرياسة ... وهذا ظاهر لما لا يخفى ولقد ... ابن عم ... الرازي اصدق منك واعقل واعرف بحال القوم وهو قال ــــــــ يوما على ما في شرح ابن ابي الحديد لعبد الله بن عباس يا عبد الله ... منقول

من منع قومكم منكم قال لا اعلم يا امير المومنين قال اللهم غفرا ان قومكم كرهوا ان يجتمع النبوة والخلافة فتذهبوا
في السماء بذخا وشمخا لعلكم تقولون ان ابا بكر اراد الامرة عليكم وهضمكم كلا لكنه حضره امر لم يكن عنده
احزم مما فعل ولولا راي ابي بكر في بعد موته لاعاد امركم اليكم ولو فعل ما هنأكم مع قومكم انهم لينظرون
اليكم نظر الثور الى جازره فان هذا الكلام صريح في ان القريش لم يكونوا مجوزين لان يجتمع الامامة
مع النبوة في بيت بني هاشم فلا يصح ما قال وايضا صريح في انهم كانوا اعداء لبني هاشم فلا يصح
ولا يسمع نفي الرازي عداوة المهاجرين مع علي بن ابيطالب كما ستسمع فيما بعد اما انكاره عداوة
اكثر الصحابة اياه متمسكا بانهم كانوا مومنين وايذائه اياهم لم يكن الا بامر النبي صلى الله عليه
واله نكساده مما لا يخفى على من اطلع على عصبية العرب شدة عداوتهم وبذل الجد والجهد
في الاستنمات [?] عن الذي كان سفك دمائهم ومع هذا اسباب العداوة ليست منحصرة في اراقة
الدم بل لها اسباب اخر من الحسد على اختصاصه بالنبي صلى الله عليه واله وقرب منزلته عنده وتفوقه في
الجهاد والجود والعلم والكرم وعدم طلبه رضا احد من الاقارب والاباعد اذا لم يكن فيه رضا الله
تعالى ونحو ذلك ذكر ابن ابي الحديد المعتزلي عن شيخه ابي جعفر ان مروان بن الحكم هو الذي خطب
يوم وصل اليه راس الحسين عليه السلم الى المدينة وهو يومئذ اميرها وقد حمل الراس على يديه فقال يا حبذا
بردك في اليدين وحمرة تجري الخدين كانما بت بمحسدين ثم رمى بالراس نحو قبر النبي صلى الله عليه واله
وقال يا محمد يوم بيوم بدر وقيل قائل ذلك عبيد الله بن زياد وقال ـــــ حدثني ابو جعفر
قال حدثني ابراهيم قال حدثني محمد بن عاصم صاحب الخانات قال قال الناجر [?] برين عثمان انتم يا اهل العراق
تحبون علي بن ابيطالب عليه السلم ونحن نبغضه قلت لما قال لانه قتل اجدادي وايضا قال ـــــ ابن
ابي الحديد في شرح قوله عليه السلم فصغى رجل منهم لضغنه ان المراد به طلحة وان صحت رواية ان طلحة
لم يكن حاضرا يوم الشورى فذو الضغن هو سعد بن ابي وقاص لان امه حمية بنت سفيان بن امية
بن عبد شمس والضغينة التي عنده على علي عليه السلم من قبل اخواله الذين قتل صناديدهم وتقلد
دمائهم ويستطلع فيما بعد ما نقل ابن ابي الحديد عن استاذه ابي جعفر يحيى بن محمد العلوي الحسيني حيث
قال ـــــ لقد صدقت فراسة الحباب فان الذي خافه وقع يوم الحرة واخذ من الانصار ثار المشركين
يوم بدر ثم قال لي ومن هذا خاف ايضا رسول الله صلى الله عليه واله على ذريته واهله فانه كان عليه
السلم قد وتر الناس وعلم انه ان مات وترك ابنته وولدها سوقة ورعية تحت ايدي الولاة كانوا
بعرض خطر عظيم فما زال يقرر لابن عمه قاعدة الامر بعده حفظا لدمه ودماء اهلبيته فانهم اذا كانوا

كانوا ولاة الامر كانت دمائهم اقرب الى الصيانة والعصمة مما اذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم فلم يساعده
القضاء والقدر وكان من الامر ما كان ثم افضى امر ذريته فيما بعد الى ما قد علمت وليت شعري ما عقل الرازي
عن قول علي بن ابيطالب اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي وفضلي
واجمعوا على منازعتي حقا بعد وفات رسولك كنت اولى به منهم فسلبونيه ثم قالوا اصبر مغموما
وعش متاسفا فنظرت فاذا ليس معي رافد ولا معي مساعد الا اهلبيتي فضننت بهم عن الهلاك
الخ كما هو مسطور في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبه بعد ترجمة قتل الخوارج قبل ترجمة
بيعة الحسن بن علي لمعوية وعن قول مغيره مخاطبا لابي موسى كانك لا تعرف هذا الحي من قريش
وما كانوا خصوا به من الحسد فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش تسعة اعشاره
وللناس كلهم عشر وعن قول عمر مخاطبا للمغيره ثكلتك امك يا مغيره تسعة اعشار الحسد
وتسعة اعشار العشيرة في قريش وفي الناس كلهم عشر العشيرة بل وقريش شركاءهم ايضا فيه
كما نقله ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة عن الشافي وكتاب المستنير وغيره وقد بلغت
مرتبة عداوة قريش معه انه لم يكن مع علي عليه السلم لهذا العداوة في حرب صفين الا خمس نفر
من قريش وهم محمد بن ابي بكر وربيبه وجعدة بن هبيره المخزومي ابن اخته عليه السلم وابو الربيع
ابن ابي العاص بن ربيعه المشهور بانه كان صهر النبي صلى الله عليه واله ومحمد بن ابي حذيفه
بن عتبة ابن اخت معويه وهاشم بن عتبة بن ابي وقاص ابن اخ سعد بن ابي وقاص وكان
مع معويه منهم ثلث عشر قبيلة مع اهلهم وعيالهم وقد قال ـــــ بعض قدمائنا در بعض
رسائل مخفي نماند كه يوسف صديق عليه السلم هنوز طفل بود و بيشتر ازين خوابي ديده بود
كه تعبيرش بزرگي و پادشاهي مي نمودند پدرش يعقوب عليه السلم كه پيغمبر و پيغمبرزاده بود
هنوز زنده بود همه برادران او كه بقول مخالفت پيغمبر بودند معلوم است كه بسبب آن خواب
از حسد با يوسف عليه السلم چه كردند پس عرب كه عادت ايشان دشمني كردن و حسد بردن
بود چه عجب باشند كه نسازند با امير المومنين علي عليه السلم كه ايشان را بكشتن قرابت شان
آزرده باشند و نكارهاي بزرگ نام و ذكر اند وحشتي بود ديگر بني اسرائيل كه خدا يتعالي ايشان را اصحاب
موسى خواند و از وي چندان ايات و معجزات ديدند و بسبب وي از فرعون و فرعونيان
برستند و پادشاهي و مملكت مصر يافتند و آنچه بدين ماند با اين همه چون موسى را روزي
چند غايب يافتند و هنوز زنده بود و هارون را در ميان ايشان گذاشته بود بيشتر از ايشان بعبادت

كوسه كه از وى هيچ منفعتى نميديدند مشغول شدند بگفتن هارون التفاتى نكرد ونزديك بود كه
دين بكشند پس جماعتى كه بنوى در اسلام در آمده بودند وپيغمبر خويش را از دنيا رفته يابند وشغلى بينند
كه در ان حرمت يابند وجمع مال كنند چه عجب كه ستيزند كه با كسيكه هريك از ايشان را بقدر كردار
ايشان حرمت دارد چيزى بمقدار ان بخشد ونصيب چندان دهد كه در شريعت باشد انتهى
ولقد يناسب المقام ان نذكر كلام بعض الاعلام لازالة سورة استبعاد كون الصحابة معادين لعلى
بن ابيطالب عليه السلم على زعم انف ذلك الرازى الذى هو ملقب بامام الانعام فاقول قد
ذكر ابن ابى الحديد المعتزلى فى ذكر خطبة امير المومنين عليه السلم وقد قال لى قايل انك يابن
ابى طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا ولى
انتم تحولون بينى وبينه وتضربون وجهى دونه فلما قرعته بالحجة فى الملاء الحاضرين هب كانه بهت
لايدرى ما يجيبنى به اللهم انى استعديك على قريش ومن اعانهم فقطعوا رحمى وصغروا عظيم منزلتى و
اجمعوا على منازعتى امرا هو لى ثم قالوا الا ان فى الحق ان ناخذه وفى الحق ان نتركه واعلم انه قد تواترت الاخبار
عنه عليه السلم بنحو من هذا القول نحو قوله ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه الى يوم الناس هذا وقوله
اللهم اجز قريشا فانها منعتنى حقى وغصبتنى امرى وقوله فجزت قريشا عنى الجوازى فانهم ظلمونى حقى و
اغتصبونى سلطان ابن عمى وقوله وقد سمع صارخا ينادى انا مظلوم فقال هلم فلنصرخ معا فانى
ما زلت مظلوما وقوله انه والله ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرحى وقوله ارى تراثى نهبا وقوله اصغيا
باناثنا وحملا الناس على رقابنا وقوله ان لنا حقا ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال
السرى وقوله ما زلت مستاثرا على مدفوعا عما استحقه واستوجبه واصحابنا يحملون ذلك كله على ادعائه
الامر بالافضلية والاحقية فان حمل على الاستحقاق بالنص تكفيرا وتفسيق لوجوه المهاجرين والانصار
لكن الامامية والزيدية حملوا هذه الاقوال على ظواهرها وارتكبوا بها مركبا صعبا ولعمرى ان هذه الالفاظ
موهمة بل مغلبة على الظن ما يقوله القوم لكن تصفح الاحوال يبطل ذلك الظن من الجزء التاسع من
شرح نهج البلاغة فى ابيات الخلافة وانت تعلم بان تصفح الاحوال يوجب اليقين بما يقوله الامامية
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وايضا قال فى ذيل كلام امير المومنين عليه السلم لبعض اصحابه
وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال يا اخا بنى اسد انك لقلق الوضين ... الخ
اباجعفر يحيى بن محمد العلوى نقيب البصرة وقت قراتى عليه عن هذا الكلام وكان على ما يذهب اليه
من مذاهب العلوية منصفا وافر العقل فقلت له من يعنى عليه السلم بقوله كانت اثرة شحت عليها نفوس

نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين ومن القوم الذين عناهم الاسدى بقوله كيف دفعكم قومكم عن هذا
المقام وانتم احق به هل المراد يوم السقيفة او يوم الشورى فقال يوم السقيفة فقلت ان نفسى
لا تسامحنى ان انسب الى الصحابة عصيان الرسول صلى الله عليه واله ودفع النص فقال وانا
فلا تسامحنى ايضا نفسى ان انسب الرسول صلى الله عليه واله الى اهمال امر الامامة وان يترك الناس
فوضى سدى مهملين وقد كان لا يغيب عن المدينة الا ويومر عليها اميرا وهو حى ليس بالبعيد عنها
فكيف لا يومر وهو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث ثم قال ليس يشك احد من
الناس ان رسول الله صلى الله عليه واله كان عاقلا كامل العقل اما المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم و
اما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون انه حكيم تام الحكمة سديد الرأى اقام ملة وشرع
شريعة واستجد ملكا عظيما بعقله وتدبيره وهذا الرجل العاقل الكامل يعرف طبايع العرب و
غرايزهم وطلبهم بالثارات والذحول ولو بعد الازمان المتطاولة ويقتل الرجل من القبيلة رجلا
من بيت اخر فلا يزال اهل ذلك المقتول واقاربه يتطلبون القاتل ليقتلوه حتى يدركوا ثارهم منه
فان لم يظفروا به قتلوا بعض اقاربه واهله فان لم يظفروا باحدهم قتلوا واحدا او جماعة من
تلك القبيلة به وان لم يكونوا رهط الادنين والاسلام لم يحل طبايعهم ولا غير هذه السجية
المركوزة فى اخلاقهم والغرايز بحالها فكيف يتوهم لبيب ان هذا العاقل الكامل وتر العرب
وعلى الخصوص قريشا وساعده على سفك الدماء وازهاق الانفس وتقلد الضغاين ابن عمه
الادنى وصهره وهو يعلم انه سيموت كما يموت الناس ويتركه بعده وعنده ابنته وله منها
ابنان يجريان عنده مجرى ابنين من ظهره حنوا عليهما ومحبة لهما ويعدل عنه فى الامر بعده ولا
ينص عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه واهله باستخلافه الا يعلم هذا العاقل الكامل انه
اذا تركه وترك بنيه واهله سوقة ورعية فقد عرض دماءهم للاراقة بعده بل يكون هو عليه
السلم الذى قتلهم واشاط بدمائهم لانهم لا يعتصمون بعده بامر يحميهم وانما يكونون مضغة للاكل
وفريسة للمفترس يتخطفهم الناس ويبلغ فيهم الاغراض فاما اذا جعل السلطان فيهم والامر
اليهم فانه يكون قد عصمهم وحقن دماءهم بالرياسة التى يصولون بها ويرتدع الناس عنهم
لاجلها ومثل هذا معلوم بالتجربة الا ترى ان ملك بغداد او غيرها من البلاد لو قتل الناس
ووترهم وابقى فى نفوسهم الاحقاد العظيمة عليه ثم اهمل امر ولده وذريته من بعده وفسح للناس ان
يقيموا ملكا من عرضهم وواحدا منهم وجعل بنيه سوقة كبعض العامة لكان بنوه بعده قليلا بقاؤهم

من بعده لاكلهم ولو ثب عليهم الناس ذو الاحقاد والترات من كل جهة يقتلونهم ويشردونهم كل مشرد ولو انه
عين ولدا من اولاده للملك واقام خواصه وخدمه وخوله بامره بعده لحقنت دماء اهل بيته ولم تطل
احد من الناس اليهم لناموس الملك وابهة السلطنة وقوة الرياسة وحرمة الامارة افترى ذهب عن رسول
الله صلى الله عليه واله هذا المعنى ام احب ان يستاصل اهله وذريته من بعده واين موضع الشفقة على
فاطمة العزيزة عنده الحبيبة الى قلبه انقول انه احب ان يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفف الناس
وان يجعل عليا المكرم المعظم عنده الذي كانت حاله معه معلومة كابي هريرة الدوسي وانس بن مالك
الانصاري يحكم الامراء في دمه وعرضه ونفسه وولده فلا يستطيع الامتناع وعلى راسه مائة الف سيف
مسلول يتلظى اكباد اصحابها عليه ويودون ان يشربوا دمه بافواههم وياكلوا لحمه باسنانهم قد قتل
ابناءهم واخوانهم واباءهم واعمامهم والعهد لم يطل والقروح لم يتقرف والجروح لم تندمل فقلت لقد احسنت
فيما قلت الا ان لفظه عليه السلم يدل على انه لم يكن نص عليه الا تراه يقول ونحن الاعلون نسبا والا
بالرسول صلى الله عليه واله نوطا فجعل الاحتجاج بالنسب وشدة القرب فلو كان عليه نص لقال عوض ذلك
وانا المنصوص على المخطوب باسمي فقال ———— انما اتاه من حيث يتجه الا ترى انه سال فقال كيف
دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فهو انما سال عن دفعهم عنه وهم احق به من جهة اللحمة
والعترة ولم يكن الاسدي يتصور النص ولا يعتقده ولا يخطر بباله لانه لو كان هذا في نفسه لقال له
لم دفعك الناس عن هذا المقام وقد نص عليك رسول الله صلى الله عليه واله ولم يقل له هذا
وانما قال كلاما عاما لبني هاشم كافة كيف دفعكم قومكم عن هذا وانتم احق به اي باعتبار الهاشمية
والقربى فاجابه بجواب اعاد قبله المعنى الذي تعلق به الاسدي بعينه تمهيدا للجواب فقال ———— انما
فعلوا ذلك مع انا اقرب الى رسول الله صلى الله عليه واله من غيرنا لانهم استاثروا علينا ولو قال له انا
المنصوص عليه والمخطوب باسمه في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله بالخلافة على احد الامرين لانما قال له
لم دفعكم قومكم عن الامر وانتم اقرب الى ينبوعه ومعدنه منهم فاجابه جوابا ينطبق على السؤال ويلائمه
ايضا فلو اخذ يصرح له بالنص ويعرفه تفاصيل باطن الامر لنفر عنه واتهمه ولم يقبل قوله ولم ينجذب
الى تصديقه فكان اولى الامور في حكم السياسة وتدبير الناس ان يجيب بما لا نفرة منه ولا مطعن
[illegible]
الصحابة والتابعين وغيرهم لعلي بن ابي طالب عليه السلم كثيرة لو حاولنا استيعابها هنا لخرج
الكلام عما نحن بصدده فلا اقتصر على ذلك انشاء الله تعالى بعد ذكر شطر من اخبار السقيفة

السقيفة نذكر شطرا من كلام ابن ابي الحديد المعتزلي المشتمل على اخبار كثيرة دالة على انحراف اكثر
الصحابة والتابعين عن علي امير المؤمنين صلوة الله عليه واله اجمعين فانظره ثم نقول ————
الرازي ان عليا عليه السلم لم يكن قتل احدا من اقارب الانصار ففيه انك قد عرفت ان مقصودنا ليس انحصار
عداوته في صدور قتل الناس عنه بل المراد انه لعداوته كانت اسباب شتى فليكن بعض تلك الاسباب سببا
لعداوة الانصار ومع هذا قد عرفت ان مختارنا معشر الامامية ليس تعين طرح الناس النص الجلي
وخذلهم عليا عليه السلم في سبب واحد من تلك الاسباب بل قولنا في ذلك انه يحتمل ان يكون للبعض
عدم العلم بكونه منصوصا عليه وباعث خذلانه هو العداوة وللبعض الاخر طلب الخلافة الى نفسه او الى
احد من الخلفاء وللبعض الاخر دخول الشبهة من حيث دلالة النص او منسوخية بعد ان لم يكن
كذلك وله اسباب من تضليل الغير او حسن الظن باشخاص تواطؤا على غصب حقه ونحو ذلك
لكن الان حيث سلكنا مسلك المماشاة معك بالتزام ان مخالفة الصحابة للنص مع علمهم به
وعدم منسوخيته كانت بسبب ان غرضهم كان صرف الامامة عن علي عليه السلم بسبب عداوتهم
اياه بينا عدم امتناع ذلك بالنظر الى حالاتهم لا سيما نظرا الى ما رواه ابو بكر احمد الجوهري قال ————
حدثني علي بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول ذكر سعد بن عبادة يوما عليا عليه السلم بعد يوم السقيفة
فذكر حديث الغدير من رسول الله صلى الله عليه واله في امرة علي عليه السلم يوجب ولايته فقال له ابنه
قيس بن سعد انت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول هذا في علي بن ابي طالب عليه السلم ثم
تطلب الخلافة ويقول اصحابك منا امير ومنكم امير لا كلمتك والله من راسي بعدها كلمة ابدا وايضا
قال ———— وحدثني ابو الحسن علي بن سليمان النوفلي قال حدثني ابي قال ———— حدثني شريك
بن عبد الله عن اسمعيل بن خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال قال علي عليه السلم
كنت ابايع مع الانصار لرسول الله صلى الله عليه واله على السمع والطاعة له في المحبوب والمكروه
فلما عز الاسلام وكثر اهله قال يا علي زد فيها على ان تمنعوا رسول الله صلى الله عليه واله وعترته
مما تمنعون منه انفسكم وذراريكم قال فحملتها على ظهور القوم فوفى بها من وفى وهلك من هلك
قال ———— ابن ابي الحديد [illegible]
[illegible] الطالبيين ان جعفر بن محمد عليه السلم [illegible]
حمل عليها عبد الله بن الحسن واهله في القيود الحديد من المدينة الى العراق [illegible]
[illegible] الانصار ولا ابناء الانصار لرسول الله صلى الله عليه واله [illegible] على ان يمنعوا محمدا

وابنائه واحبائه وذريته مما يبغون منه انفسهم وابناهم واهلهم وذراريهم فلم يفوا اللهم اشدد
وطاتك على الانصار وسياتي ذلك في تضاعيف اخبار السقيفة ايضا اما قوله بل الذين قتل
اقاربهم كانوا معه فما المراد منه فان كان مراده ان جميعهم كانوا معه فهذا كذب صريح وان كان مراده
ان بعضا منهم كان معه فهذا لا يفيد شيئا لكونهم معه لكن ذلك الكون انما كان مفيدا لو لم يختلجوا في ثاني
الحال والمعلوم خلاف ذلك بالجملة بيعة كثير من المهاجرين بالطوع والرغبة ابابكر وكونهم منحرفين عن
علي عليه السلم معلومة كعمرو بن عاص ومغيرة بن شعبة وابي هريرة وابي الاعور السلمي وابي موسى الاشعري
وسعد بن وقاص وبشر بن ارطاة القرشي وحبيب بن سلمة القرشي وعمر بن الخطاب واولاد عبد
الله بن زبير وعبد الرحمن وخالد بن الوليد وعتبة بن ابي سفيان ومروان بن الحكم وابي عبيدة
الجراح وعكرمة بن ابي جهل وانظارهم والحاصل انه لم يكن احد من قبائل قريش الا وله كانت عداوة
معه بسبب انه قدم بعض اقاربه ولاجل بعض اسباب الحسد كما عرفت فلا استبعاد في ان قلنا
ان تلك العداوة والحسد بعثتهم الى الاعراض عن علي عليه السلم لا سيما نظرا الى ما عرفوا من سجيته
من عدم تجاوزه عن الحدود الشرعية وعدم تجويز الرياسة والمناصب الجليلة لاحد من الظلمة
والفسقة على تقدير تسلطه اما قول ــــــ ابي سفيان ارضيتم معشر بني عبد مناف
فمعلوم انه لم يكن له غرض من هذا الا اثارة الفتنة فان نفاقه وسخافة رايه كان اظهر من ان
يخفى ولان امير المومنين عليه السلم اعرف الناس بحاله ولذا اجابه بقوله يا ابا سفيان طالما كدت
الاسلام واهله فما ضرهم شيئا وبرواية اخرى طالما غششت الاسلام واهله فما ضرهم شيئا
لا حاجتنا الى خيلك ورجلك واما كون خالد بن سعيد معه على نحو ما رواه ابو بكر احمد
الجوهري باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وآله استعمل خالد بن سعيد على عمل فقدم بعد ما
قبض رسول الله صلى الله عليه واله وقد بايع الناس ابابكر كما ستعرف فمع هذا قد عرفت ان كونه
معه لا يفيد الرازي نفعا واذا فرغنا عن ابطال القسم الاول من الاقسام الثلاثة فنقول قوله
واما القسم الثاني وهو ان يكون غرضهم من مخالفة النص تحصيل الامامة لانفسهم فهو باطل
اما اولا فلان اكثر الصحابة كانوا جازمين بعدم وصول الامامة اليهم فيرد عليه ان مرادنا
من غرض تحصيل الامامة لانفسهم ليس ان غرض كل واحد منهم كان تحصيل الامامة لنفسه
فان هذا لا يقول به عاقل وانهم لم يكن الامر كذلك بل المراد ان غرض بعضهم كان تحصيلها
لنفسه وغرض بعض اخر لحبه ولواحد من اصدقائه لتصوره طلب بعض المنافع الدنيوية اليه

اليه على تقدير حصولها لصديقه ومع هذا يجوز ان يكون الغرض لبعض اخر مجرد صرف الامامة عن علي
ولبعض اخر صرف الامامة عن سعد بن عبادة كما سيظهر ونحو ذلك من الاحتمالات الصحيحة اما
قوله في هذا القسم واما ثانيا فلان الانصار طلبوها لانفسهم والمهاجرون منعوهم عنه وزعموا
انهم اولى بها من الانصار فلو كان علي رضي الله عنه منصوصا عليه لكان من الواجب تضرع الانصار [illegible]
منها لفعلوا ذلك لا سيما وتسليمهم الامامة الى المهاجرين يتضمن خروجهم عن الدين ومعلوم
بالضرورة ان العاقل لا يرضى بالخروج عن الدين ومقهورية للخصم وتركه في هذا المقام لكلام
الذي لو ذكرناه لفازوا على درجات الدين ومعلوم الذي يعتقد انه لا سبيل الى النجاة الا متابعته
ولصار غالبا للخصم فلما لم يذكر الانصار ذلك علمنا عدمه فنقول انه لا يخفى على كل من اطلع
على اخبار السقيفة ان بيعة ابي بكر لم يكن وقوعها بعد ثبوت استحقاقه للخلافة واتمام الحجة
بل انما كانت فلتة كما اعترف به من عقد له تلك الخلافة عمر بن الخطاب وكيفية انعقاد
تلك البيعة على ما يظهر من روايات الخاصة والعامة هي ان الانصار وابابكر وعمر واباعبيدة لما
اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة واراد كل من فريقي المهاجرين والانصار جلب منصب الخلافة
الى نفسه سبق عمر الى بيعة ابي بكر فلما راى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الانصار من
تامير سعد بن عبادة وكان حاسدا له خاف ان يسبق الانصار الى بيعة سعد بن عبادة كما
سبق عمر الى بيعة ابي بكر اعترف عند الحضار بان حق الخلافة انما هو للمهاجرين وسبق
الى بيعة ابي بكر هذا مقتضى بعض الروايات والاخر وان كان يخالف ذلك في الجملة لكن كلها
ينادي بانها كانت فلتة بدون سبق تامل وفكر وروية واثبات استحقاق ولذا حصلت لهم الندامة
على بيعتهم ابابكر بعد انقضاء قليل من ساعات ذلك اليوم كما ستطلع على ذلك عن قريب
ان شاء الله تعالى فاذا كان الامر كذلك فاين كان مجال الاحتجاج والمناظرات من احد
الطرفين على الاخر حتى يرد انه لو كان علي عليه السلم منصوصا عليه لوجب على الانصار ان يذكروا
ذلك وايضا طلب الانصار للخلافة لا يخلو عن تامل لانهم اما طلبوه مع علمهم بالنص بعد
طرو الشبهة ظلما وعدوانا واما ان الشبهة وقعت في قلوبهم بان علي بن ابي طالب عليه السلم اعرض
عن الخلافة او النصوص صارت منسوخة ونحو ذلك على الاول كيف يعترفون بالنص و
ببطلان دعوتهم على الفور في ذلك المجلس بعينه بعد سبق الدعوى منهم بانهم مستحقون لذلك
وعلى الثاني وجه عدم ذكر النص ظاهر وايضا الياس للانصار من رجوع منصب الخلافة اليهم

امره حصل له بعد ان ثبت امر ابي بكر وتسلط بالكلية ومعلوم بالضرورة ان الاحتجاج من بعد
ذلك لم يكن لهم مفيدا اصلا لا لهم بل لهم محال لذلك وايضا انا نعلم بالضرورة ان المهاجرين لما كانوا احتجوا
على الانصار بقرابة الرسول وكون الائمة من قريش ونحو ذلك كان للانصار ان يحجوهم بان بني هاشم احق
[illegible] على ذلك فيجب عليكم وغيركم جميعا ان تتبعوا عليا لانه اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخص
به منا ومنكم لا سيما قال النبي صلى الله عليه وآله في ذلك الزمان في حقه من كنت مولاه فعلي مولاه
واخذ البيعة منا له على ذلك وايضا قال ــــــ في حقه انت مني بمنزلة هرون من موسى وانت
خليفتي وقاضي ديني ونحو ذلك فلما لم يقولوا ذلك مع انهم لو قالوا كانت مظنة ان ينفعهم عماد نفعهم
اياهم علمنا ان عدم قولهم لا يدل على العدم اما قوله لا نقال عنهم انهم ينكرون سكوت الانصار لخوفهم من
المهاجرين لانا نقول هذا باطل اما اولا فلما قيل انه لم يحضر السقيفة من المهاجرين الا ابو بكر وعمر
وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة واما ثانيا فلان اكثر المهاجرين كانوا حاضرين الا ان الدار كانت
للانصار والغلبة كانت لهم لا سيما عند انضمام بني هاشم اليهم وخاصة مثل علي والعباس والزبير
والمقداد مع كمال شجاعتهم وعظم وقعهم في القلوب معهم فكيف يمكن خوف هؤلاء مع جمهور الانصار
من المهاجرين نفيه اولا انا لا نقول ذلك بل نقول كما عرفت وثانيا ان قوله انه لم يحضر السقيفة
الا [illegible] انما يصح على بعض الروايات اما الرواية التي رواها الشيخان في صحيحيهما وهما اصح الكتب عندكم
تدل على ان المهاجرين قد كانوا اجتمعوا على ابي بكر قبل مجيئهم في السقيفة ثم جاؤوا باجمعهم عند الانصار
ويؤيده ما قال ــــــ السيد المرتضى ره في الشافي من ان المعروف في الرواية ان النفر من المهاجرين
ابتدروا بحضور السقيفة فبلغ الانصار ان المهاجرين قد اجتمعوا للخوض في باب الامامة فصاروا
الى السقيفة وجرى بينهم ما جرى الخ وايضا الغلبة كانت لهم هذا انما يسلم اذا لم يكونوا مختلفين
في الراي اما مع ذلك فلا وبالجملة سيظهر لك من بعض اخبار السقيفة ان بعض الانصار كانوا
من سلف الزمان من محبي ابي بكر وكانوا مبغضين سعد بن عبادة ومنهم عويم بن ساعدة ومعن
بن عدي [illegible] بشير بن سعد
واسيد بن حضير كما سيجيء [illegible] الانصار على المهاجرين كيف والذي
يستفاد من صحيح الروايات هو ان المهاجرين [illegible] الى ان
وطئوا [illegible] سعد [illegible] قتلتم سعدا فقال عمر قتل الله سعدا والى ان اذا قال رجل من الانصار
[illegible] احذروه ووطئوا في بطنه ودسوا في فيه التراب اما ما ذكر من انضمام بني هاشم

هاشم فيدل على انه كان جاهلا باخبار السقيفة وكيفية تجهيز النبي صلى الله عليه وآله ومع جهلها والا معنى
لكل عترة [illegible] تلك الاخبار بعض بني هاشم مثل عكرمة بن ابي جهل كانوا من بدو الامر منحرفين عن علي
بن ابي طالب عليه السلم والبعض الاخر الذين كانوا من محبيه لم يحضروا السقيفة اصلا ولم يحصل
العلم بما جرى في السقيفة الا بعد انقضاء المجلس وحصول البيعة لابي بكر فكيف يحكم العقل بغلبة
الانصار في السقيفة على المهاجرين بانضمام بني هاشم الذين ما كانوا حاضري المجلس اصلا بل
كانوا مشغولين بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله مغمومين محزونين بما وقع عليهم من المصيبة
الكبرى اما ابو سفيان فنفاقه وانحرافه عن بني هاشم معلوم ولم يكن اعتراضه على ابي بكر وتشنيعه
الا عن الاغراض الفاسدة الدنيوية كما ستعرف من ان ابا سفيان لما قدم المدينة قال اني لارى
عجاجة لا يطفيها الا الدم فكلم عمر ابا بكر فقال ان ابا سفيان قد قدم وانا لا نامن شره فدع له ما في يده فتركه
فرضي مع انه يظهر من امثال تلك الرواية انه لم يكن حاضرا في المدينة وقت وفات رسول الله صلى
الله عليه وآله اما ذكر فاطمة عليها السلم فكان الاولى له ترك ذكرها عليها السلم بالجملة انا نقول تعالوا معاشر
المسلمين نرفع ايدينا ونقول اللهم العن لعنا وبيلا وعذب عذابا عظيما من كان ضيع حرمة رسول
الله صلى الله عليه وآله واذاه في باب بضعته فاطمة عليها السلم وقد ظهر وسيظهر لك ما جرى بينهم و
بينها في ذلك هذا اما قوله اما القسم الثالث وهو ان يكون الغرض من مخالفة النص تخصيص الامامة
لابي بكر فمن المعلوم انه لا بد له من غرض في صرفها اليه وذلك باطل من وجهين اما اولا فلان
ذلك الغرض اما رغبة او رهبة اما الرغبة فاما دينية او دنيوية اما الدينية فباطلة لانهم لم يعتقدوا
فيه كونه نبيا ناسخا لشرع محمد عليه السلام بل لو اعتقدوا ان صرف الامامة اليه اولى لكان ذلك
بسبب اعتقادهم ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعظمه فيكون حينئذ غرضهم من تربية ابي بكر
تعظيم شان الرسول عليه وآله الصلوة والسلم فكيف يمكن ان يستخفوا بنص الرسول عليه السلم
لغرض تعظيم الرسول عليه السلم واما الدنيوية فهي ايضا باطلة لان ابا بكر ما كان له من المال ما يقدر
به على صرف قلوب جمهور الصحابة عن الدين واخراجهم عن الاسلام ولو كان له ذلك فمعلوم
بالضرورة انه ما اعطاهم شيئا ولا خفف عنهم تخفيفا بل كان ابدا تكليفهم بالاعمال الشاقة من
الغزوات [illegible] وانه لم [illegible] الانصار [illegible] واما
الرهبة فهي باطلة لان جملة بني هاشم مع بني امية مع كل الانصار يستحيل ان يخافوا من
ابي بكر مع قلة ماله واعوانه وذلك معلوم بالضرورة نفيه اولا انا لا نقول ان غرض كل

المهاجرين والانصار كان تحصيل الامامة لابي بكر من بين الامر بان نقول كان غرض بعضهم ذلك
لاجل انهم كانوا متوقعين منه لمكان صداقته السابقة او بسبب احسان عقد البيعة له طلب بعض
المنافع او دفع المضار بحيث لم يكن ذلك التوقع لهم من علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلم
وغيره وثانيا انا نختار ما شاء معك ان غرض كلهم كان تحصيل الامامة لابي بكر ونقول ان
غرضهم من ذلك كان رغبة دنيوية قوله لان ابا بكر ما كان له من المال الخ قلنا الرغبة الدنيوية يكفيها
التوقع لتحصيل المال من الصديق في ثاني الحال على تقدير حصول الرياسة له فلعل الناس هناك قد كانوا
توقعوا من طبعه انه على تقدير سلطنته يحسن السلوك مع كل واحد من المهاجرين والانصار الذين
كانوا حضروا السقيفة اما بالعرض او بالذات قوله فمعلوم بالضرورة انه ما اعطاهم شيئا الخ قلت
بانه معلوم بالضرورة انه اعطى عمر اعظم العطايا وهو الخلافة ولذا قال علي بن ابيطالب عليه الصلوة
والسلم مخاطبا لعمر يوم اخذ البيعة له منه احلب حلبا لك شطره وهكذا اعطى كثيرا من اصدقائه
الحكومة والمناصب الجليلة ودفع عن كثير منهم المضار من الحقوق الشرعية ونحو ذلك كما
ستعرف سلمنا انه ما اعطاهم لكن لا ينافي التوقع الباعث لهم على عقد البيعة له وهذا انما قلنا لاظهار
التوسعة في الكلام في ذلك المرام والا مختارنا كما اومانا سابقا عدم الحصر في سبب واحد بل الظاهر
انه لا يمكن الحصر في ذلك لكثرة الاحتمالات التي تصلح لان يكون سببا لمخالفتهم النص والله يعلم
تم قوله بعد ذلك وثانيا ان اسكات الجمع العظيم عن امر يعرفونه بالضرورة اما بالترغيب او الترهيب
لا يمكن الا بعد مضي مدة مديدة في ذلك الترغيب والترهيب الا ترى ان الملك العظيم لو حاول
اسكات الناس عن الاخبار عن بعض الوقايع المشهورة فانه لا يقدر على ذلك وان قدر عليه فانما
يقدر عليه بعد ترهيبات كثيرة من القتل والصلب وترغيبات كثيرة من الخلع والعطايا الجزيلة
فكيف يتصور ذلك من ابي بكر في المجلس الاول وهو يوم السقيفة من غير ان ظهر عنه ترغيب
او محنة الا ان يقال بان ذلك الترغيب والترهيب قد وجد منه حال حيوة النبي صلى الله عليه
واله ولكن ذلك محال اما اولا فلانه يقتضي كون القوم كفارا حال حيوة النبي صلى الله عليه واله وقد
دللنا على فساد ذلك لشدة محبتهم للنبي صلى الله عليه واله وشدة تعظيم النبي صلى الله عليه واله و
امتناعا [illegible]
فثبت بما ذكرنا ابطال هذا القسم وهو ان يقال الصحابة كلهم كانوا عالمين بالنص وبكونه غير
منسوخ ثم انهم خالفوه فايضا نظير ما تقدم فان الترغيب يتصور على نحوين الاول انه لم يكن للناس

الناس من قبل رغبة عقلية الى المرغب الحاصل فيه مافلت مسلم والثاني ان يكون هنا امارات عقلية تدل بعض
رغبتهم على انه لو اختاروه على غيره لحصلت لهم المنافع العظيمة او اندفع عنهم المضار الجليلة فح لا استبعاد
ان يتفق اراء جم غفير على اختياره على الغير في ساعة واحدة او اقل وان لم يصرح ذلك المختار باسباب
الرغبة وهكذا حال اسكات الملك الناس فانه لا يستبعد عند العقل اذا كانت هنا قرينة عقلية
لكل احد من الناس على انهم ينتفعون من قبل الملك لو تركوا الاخبار ويتضررون على تقدير الاخبار
ان يتفقوا على الكتمان دفعة واحدة على ان كتمان الاخبار شيء والعمل بخلافه شيء اخر فها كثير من
الايات القرانية والاحاديث النبوية يتلونها على المنابر وفي المجالس لكن لا يعملون بها الا ترى حال
الفساق والظلمة من لدن ابتداء تسلط بني امية وبني العباس كيف كانوا مستغفلين على اطفاء
نور الله وخذلان اهلبيت النبوة وطردهم وقتل ذراريهم وسفك دمائهم مع انهم كانوا عالمين
بفضائلهم وبالاخبار التي وردت في شانهم فاي استبعاد في ان الصحابة الحاضرين في السقيفة
مع علمهم بخبر النص لم يعملوا به اما قوله الا ان يقال بان ذلك الترغيب والترهيب الخ ففيه انه لا
استبعاد في ذلك لانه لا شك ان كثيرا من الصحابة كانوا منافقين فللامامية ان يقولوا ان
الحاضرين في السقيفة كانوا كذلك واثبات محبتهم للنبي لوجه الله وكذا تعظيم النبي اياهم بدون
نية تاليف القلوب صعب مستصعب بل الامامية ينقلون في ذلك اخبارا تدل على خلاف
ذلك كما ستعرف انشاء الله تعالى في محله وقد عرفت ان توقع حصول منفعة من رجل على تقدير
كونه رئيسا لا يقتضي الاقتدار بالفعل اما قوله واما القسم الثاني وهو ان يقال النص كان معلوما
للكل لكن بعضهم اعتقد كونه منسوخا لشبهة دخلت عليه فهو ايضا باطل لان العالمين بذلك
النص العالمين بحال تلك الشبهة اما ان يقال انهم كانوا خايفين من حال تلك الشبهة او ما كانوا
خايفين والاول باطل اما اولا فلان ذلك الخوف لا بد ان يكون لاجل عدم قبولهم وانهم علموا
منهم انهم لا يقبلون الجواب عن تلك الشبهة فح يرد على التقسيم في ان عنادهم وعدم قبولهم الحق
اما ان يكون لغرض او لا لغرض وقد ابطلناه يرد عليه انه ان الوجه المختار في ذلك ان معظم
الحاضرين في السقيفة كانوا مستحضرين [illegible]
عروض شبهة تحصيلا للاغراض الفاسدة وفي الذين دخلت الشبهة عليهم اما الذين كانوا عالمين
بالنص وعاملين عليه مع قدرتهم على دفع الشبهة فالظاهر ان احدا منهم لم يكن حاضرا في السقيفة
اللهم الا ان يكون منهم من لا يستطيع ان يتكلم بكلام في امثال تلك المجالس واذا حصلت البيعة

من الحاضرين في السقيفة الذين كانوا من المهاجرين والانصار لابي بكر وقوي جانب شرع وهو وجوار بيرقوا
البيعة له فرارا من كل زمن الناس حيث لاقوة من غير جهة فلم يبق لاحد منهم مجال لان يباحثهم في شيء
من ذلك كما هو شان الرعايا وفقراء الناس مع المتغلبة وان كنت في ريب من ذلك فهلا ترجع الى ما
ما جرى على اهل بيت النبوة ومخدرات العصمة في واقعة كربلا وفي عين الكوفة من بني المتغلبة مع
كثرة المؤمنين شيعة جدهم القائلين بامامتهم ومع وضوح البراهين الشاهدة على حقيتهم و
ثانيا انا نختار انهم كانوا خائفين ونختار كل واحد من اقسام التقسيم ونجيب عن كل ما تورده علينا على
حسب ما عرفت اما قوله واما ثانيا فلان الصحابة اما ان يقال انهم كانوا في زمان حيوة النبي صلى
الله عليه واله متواطين على ازالة الامر عن مستحقه وهو باطل لما مر واما ان لا يكون كذلك بل
الذين حاولوا ذلك انما حاولوه في المجلس الاول ومعلوم ان المبطل لا يتمكن في المجلس الاول من
ادخال الشبهة على امر عظيم ادخالا لا يكون المحق على خطر القتل لو حاول كشف تلك الشبهة و
ذلك معلوم بالضرورة من العادات الا ترى ان الانصار لما طلبوا الامامة دفعهم ابو بكر
فسلم قضاياهم ثم قال ——— انتم الحق ان لا تبدلوا ولا تغيروا ففي رجع الانصار عما كانوا عليه وذلك
يدل على ان القوم كانوا مطيعين للحق فلو ان المنصوص عليه قال للانصار قد طلبتم هذا الامر لانفسكم
ثم سمعتم ذكره لاهل الدين فهلا سلمتموه الى المنصوص عليه فانه لم يوجد لذلك النص ناسخ حتى
لا يجتمع عليكم الخروج عن الامامة والدخول في الكفر لقبلوا ذلك منه ولو قال ايضا لابي بكر
اول ما قلت للانصار انت صاحب رسول الله صلى الله عليه واله ومكانك من الاسلام معلوم
وقد سمعت الرسول صلى الله عليه واله ينص على ومثلك لا يخالف الرسول ص فان كنت نسيته
فقد ذكرتك وان كنت سمعت غير مسلم معناه فقد عرفناك ومثلك لا يجوز ان يعاند الرسول فيما و
قد حذرت الانصار من مخالفة امر الرسول فانت احرى ان لا تفعل ومن المعلوم بالضرورة
انه لو قال [illegible] لابي بكر ذلك [illegible]
والزبير وفاطمة والحسن والحسين بالقتل فانا اقول ——— في جوابه تواطؤ جميع الحاضرين
في السقيفة [illegible]
ولا ممتنع ما تواطؤ بعضهم فيدل عليه كثير من احاديث اهل البيت منها ما في مجالس الشيخ
المفيد رحمة الله عليه قال سئل هشام بن الحكم عما ترويه العامة من قول امير المؤمنين عليه
السلم لما قبض عمر وقد دخل عليه لوددت ان القى الله تعالى بصحيفة هذا المسجى وفي حديث

حديث آخر اني لارجو ان القى الله تعالى بصحيفة هذا المسجى فقال هشام هذا حديث غير ثابت ولا معروف
الاسناد وانما حصل من جهة القصاص واصحاب الطرقات ولو ثبت لكان المعنى فيه معروفا وذلك
ان عمر واطى ابا بكر والمغيرة وسالما مولى ابي حذيفة وابا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها على
انه اذا مات رسول الله صلى الله عليه واله لم يورثوا احدا من اهل بيته ولم يولوهم مقامه من بعده وكانت
الصحيفة لعمر اذ كان عماد القوم فالصحيفة التي ود امير المؤمنين عليه السلم ورجا ان يلقى الله عز وجل بها
هذه الصحيفة ليخاصمه بها ويحتج عليه بمضمونها والدليل على ذلك ما روته العامة عن ابي بن كعب
انه كان يقول في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله بعد ان افضى الامر الى ابي بكر بصوت يسمعه اهل
المسجد الا هلك اهل العقدة والله ما آسى عليهم انما آسى على من يضلون من الناس فقيل له يا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء اهل العقدة وما عقدتهم فقال قوم تعاقدوا بينهم ان مات رسول الله
صلى الله عليه واله لم يورثوا احدا من اهل بيته ولم يولوهم مقامه اما والله لئن عشت الى يوم الجمعة
لاقومن فيهم مقاما ابين للناس امرهم قال فما اتت عليه الجمعة وبهذا المعنى وردت من طرق الامامية
احاديث معتمدة اخر كما في ارشاد القلوب لابي محمد الحسن بن ابي الحسن الديلمي تغمده الله بغفرانه
وغيره ولا يسع المقام ذكرها على انه قد اخرج بعض الثقات عن كتاب مطالع الانوار لزين الدين
علي بن عبد النبي القرشي لطالب القطيفي والظاهر من دأب هذا البعض انه انما يذكر من كتب المخالفين
فلعل القطيفي ايضا كان من العامة والله تعالى يعلم انه لما احتضر الثاني تاسف على موت سالم [illegible]
لانه كان شديد العناد لعلي عليه السلم وذلك انه سمع منه يوم نهى رسول الله صلى الله عليه واله
عن النجوى ونادى الا لا يتناجيان اثنان فراى سالم هذا ابا بكر وعمر وابا عبيدة يتناجون فقال لهم
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال الا لا يتناجيان اثنان فقالوا له ان حفظت علينا ادخلناك
فيما تناجينا فيه ان كنت تكره عليا فقال لعنه الله والله ما طلعت الشمس على احد ابغض الي من بني
هاشم ولا في بني هاشم احد ابغض الي من ال ابي طالب ولا في ال ابي طالب احد ابغض الي من علي بن ابي طالب
عليه السلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه
واله وسلم اصبحت امين هذه الامة على باطلها فلو الثاني ان لو كان سالم حيا لم يخرج عنه بها
فجعلها شورى بين ستة وقال اذا افترقت من الستة ثلاثة منهم عبد الرحمن بن عوف في الخيرة
فيمن اختاره عبد الرحمن لعلمه ببغض عبد الرحمن عليا وميله لنسيبه عثمان بن عفان وما ثلت

[illegible]

في ابطال هذا الشق فقد سمعت سابقا عدم تمام ما قلت في ابطاله بقولك ومعلوم ان البعض لا يمكن في
العقل الا قول ضعيف لانه يمكن ان يكون الحاضرين حسن الظن باصحابهم اخرجهم فيكون ادعائه
امرا قد نقل لغيره موجبا لدخول الشبهة في قلوبهم فاي استبعاد في ان الانصار كانوا الدار واين اجلاء
الصحابة الذين كانوا من مقربي النبي صلى الله عليه واله واصحاب اسراره والمطلعين على النواسخ التي كان
يصدر منه صلى الله عليه واله يوما فيوما للاحكام السابقة الصادرة منه صلى الله عليه واله
ادعوا الخلافة محتجين تارة بان الائمة من قريش وتارة بقرابة النبي صلى الله عليه واله دخلتهم
الشبهة لا سيما نظرا الى ان مثل ابي بكر وعمر اللذين بنتاهما في بيت رسول الله صلى الله عليه واله
والنبي صلعم كان في مرضه ذلك في بيت عايشة وهما كانا يدخلان عليه لتلك الخصوصية في كل وقت ارادا
ذلك ولا سيما انه كان صدر من النبي صلى الله عليه واله بواسطة عايشة قبل ذلك اليوم الامر بان يصلي
ابو بكر مع الجماعة وانضم مع ذلك تقاعد علي وجميع بني هاشم عن تلك الدعوى بالجملة لا يخلو الامر
من ان السبقة بتلك الدعوى لما تحققت من المهاجرين كما هو ظاهر رواية الصحيحين وغيرها
ولما من الانصار كما هو مقتضى كثير من روايات الخاصة والعامة على الاول اسباب دخول الشبهة
على الانصار ظاهرة خصوصا اذا كان المدلسون قد ادخلوا الشبهات من قبل في قلوب بعض الانصار
من حيث الدلالة ولا سيما نظرا الى ما في اكثر النفوس البشرية من ميلانها الى ما يكون فيه مظنة
حصول اعظم رغبات النفس اعني الرياسة فان شبهة منسوخية النص كانت تلايم طبايعهم من حيث
توقعهم حصول الخلافة لاحد منهم بخلاف ما اذا لم يكن كذلك وعلى الثاني فيحتمل امرين
الاول انهم كلهم الذين حضروا في السقيفة اختاروا الدنيا على الدين وهذا وان كان ممكنا نظرا الى ما
ذكرنا من رواية انقطاع ابن سعد عنه وغيره ونظرا الى ما كانوا عرفوا من حال معظم المهاجرين
من انهم لا يريدون ان يدعوا امر الامامة الى علي عليه السلام لكنه بعيد والثاني انهم كانوا من قبل بحيث
ادخل بعض المتواطئين على قلوبهم الشبهة من حيث دلالة النص ولا استبعاد في ذلك فانك
ستعرف ان النبي صلى الله عليه واله لما نصب عليا عليه السلام يوم الغدير واخذ البيعة من الناس
[illegible] هذا على الامامة قوله الا ترى ان الانصار
لما طلبوا الامامة الخ فيه انه لم يثبت ان الانصار انما اختاروا ابا بكر [illegible]
لتسليمهم حجته بل سيظهر عن قريب ان بعض الانصار انما جرهم عداوة سعد بن عبادة وميلهم الى
ابي بكر اختاروه عليه وسبقوا بالبيعة ثم تتابعت الباقون سوى سعد بن عبادة ولولاه بيعته

تبيعته كتتابع الابل او المعز بعضها بعضا فكانت بيعته فلتة بدون سبق فكر وروية ولذا حصلت لهم
الندامة في اليوم وتفطنوا بوقوع الخطاء عنهم وبكون الخلافة حق علي حتى دعوا الناس الى خلافته وهتفوا
باسمه فهو في بيته ولكن ذلك بعد استقامة امر الخلافة لابي بكر وسبق البيعة لما تاسعد بن عباده فلم
يبايعه ويظهر من بعض الروايات العامة انه لم يكن لينطمع في الخلافة اصلا وما دعاها لنفسه
الا بعدما علم صرف الامر عن علي عليه السلام فانه روى محمد بن جرير الطبري الشافعي عن ابي علقمة عن سعد
بن عباده قال ابو علقمة قلت لابن عباده وقد مال الناس الى بيعة ابي بكر الا تدخل فيما دخل فيه المسلمون
قال اليك عني فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اذا انا مت اضل الاهواء ويرجع
الناس على اعقابهم فالحق يومئذ مع علي عليه السلام وكتاب الله بيده لا نبايع احدا غيره فقلت هل
سمع هذا الخبر احد غيرك من رسول الله صلى الله عليه واله فقال الناس في قلوبهم احقاد وضغاين
قلت بل نازعتك نفسك بكون هذا الامر لك دون الناس كلهم فحلف انه لم يهم لم يردها وانهم لو
بايعوا عليا كان اول من بايع سعد وانا اقول ـــ يظهر من هذه الرواية تصديق ما قلنا
من انه انما بعث الانصار على اخذ الخلافة دخول شبهة الغرض على علي عنها او صرف الناس امر
الخلافة عنه عليه السلام ويؤيد ذلك ما قال السيد الشوشتري من ان المذكور في المعتبر من كتب السير
والتواريخ انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه واله واشتغل علي عليه السلام مع اصحابه من بني هاشم
وغيرهم بتجهيز النبي صلى الله عليه واله وتعزيته معتقدا ان احدا لا يطمع في هذا الامر مع وجوده
عليه السلام اهتم بعض المنحرفين عن علي عليه السلام في قلوب الناس انه عليه السلام قد تقاعد عن تصدي
الخلافة لشدة ما اصابه من مصيبة النبي صلى الله عليه واله وسكن في بيته مشتغلا بالحزن
والتعزية فجاء خزيمة ابن ثابت الانصاري وقال لقومه من الانصار ما سمعه من حال علي عليه
السلام وذكر انه لا بد من يلي هذا الامر وليس سواه قرشي يليق بذلك فخاف الانصار ان يشتد عليهم
البلية ويلي هذا الامر قرشي فظ غليظ ينتقم منهم للثارات الجاهلية والاضغان البدرية فتوجهوا
الى سعد بن عبادة [illegible] الخلافة [illegible] ذلك
لكان علي عليه السلام وانه المنصوص بالخلافة عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله فلما سمع قريش
بذلك وكانوا مستهزين للفرصة ولتواتر الامر وعجلوا في البيعة لابي بكر فبادروا الى السقيفة لتسكين
نايرة الانصار والتمسوا بيعة ابي بكر عنهم بالطوع والاجبار فقال ـــ لهم الانصار اذا تركتم
نص الله تعالى ورسوله صلعم فليس احد منا ومنكم بعد علي بن ابي طالب عليه السلام اولى من غيره فمنا امير ومنكم

امر فابى ابو بكر واصحابه عن ذلك محتجين فى ذلك بان الائمة من قريش وابى عن قبول ما تم بعد بن
ثعلبة الانصارى رغما لابن عمه سعد بن عباده الى ترجيح جانب قريش وموافقتهم فقوى امر قريش وبادر عمر
الى صفقة يده على يد ابى بكر وبايعه هو وجماعة من اعرابهم فلتة كما اخبر عنه هو بعد ذلك بقوله كانت بيعة
ابى بكر فلتة وقى الله شرها عن المسلمين قوله فلو ان المنصوص عليه قال للانصار الخ فيه انه انكار مراده
منه انه لو قال فى السقيفة فهذا يدل على انك جاهل باخبار السقيفة فان المنصوص عليه وكذا شيعته
لم يكن احد منهم حاضرا فى السقيفة وان كان مرادك منه انه لو قال بعد ذلك فعليك اثبات انهم لم يقل
فانك مستدل على عدم النص على ان الامامية قد رووا فى كتبهم بواسطة الثقات عن اهل بيت النبوة
ان على بن ابيطالب عليه السلم احتج على ابى بكر وعمر عند حضور جمع من المهاجرين والانصار بحجج
واضحة بعد انعقاد بيعة الناس له وكذا كثير من خواص اصحابه كما سيتضح ولا يضرنا عدم
تسليمك صحة احاديثنا لانا ما نقول فلا الاحتمال الصحيح يكفينا قوله واما انكان العلماء بعد ذلك
تلك الشبهة غير خايفين الخ فيه انهم لم يكونوا حاضرين فى السقيفة وبعد ذلك تم الامر بلغوا
وروا ما سمعوا لبعض السامعين لم يقبلوا عليه بعضهم تابوا واعتقدوا امامة على بن ابيطالب
ولم يقدروا على ايصال الحق الى مستحقه قوله واما القسم الاخر وهو ان يقال الصحابة كلهم ما
سمعوا ذلك النص فالذين سمعوه اما ان يقال انهم كانوا خايفين من ايصاله الى من لم يسمع او ما
كانوا خايفين والاول باطل للوجهين الذين ذكرناهما فى القسم الثانى والثانى يوجب عليهم ايصا
الى من لم يسمع الا ترى ان سلطان الوقت لو نص على خليفة ولم يحضره جماعة قليلة فضلا عن
الكثيرة فانه لا يمضى اليوم الا وقد بلغ ذلك النص معظم اهل البلدة ولا يمضى اليوم او الثلاثة
الا وقد بلغ الكل فكذلك هنا ولما علمنا ان احدا منهم لم يذكر ذلك النص يوم السقيفة علمنا فساد
هذا النص امر عظيم وما كان الخوف حاصلا فى زمان النبى صلى الله عليه واله فيما بين الامة ووصوله
الى كل واحد فعيد انا نختار ان السامعين للنص كان بعضهم لكن كانوا على مرتبة من الكثرة يحصل العلم
لمن سمع من كل واحد منهم الخبر وهذا يتصور على نحوين الاول ان النبى صلى الله عليه واله
[illegible] والثانى ان النبى صلى الله عليه واله ذكر نص
مرات كثيرة عند جماعة [illegible]
[illegible] بجميع ثم نقول بعد ذلك ان الذين حضروا فى السقيفة كانوا بين العالمين بالنص الغافلين
الناكثين فى امامة على بن ابيطالب عليه السلم ومع ذلك كانوا غير العاملين على مقتضاه كما لم [illegible]

وكان هذا النص

ساير الظلمة على ما عملوا من حق اهل بيت النبى صلى الله عليه واله من يزيد وعمر بن سعد وعبيد الله بن زياد
وبين الذين دخل عليهم الشبهة بعد ما كانوا عالمين او الذين لم يعلموا بعد ما كانوا متمكنين من العلم فان تحقق
ان الجاهل مع التمكن ليس بمعذور قوله الا ترى ان سلطان الوقت الخ فيه انه اذا قيدنا بان ذلك السلطان
يكون له امراء معادون لهذا الخليفة باصناف شتى وكان لهم هوى الخلافة والنيابة بعد وفات ذلك
السلطان وهم يريدون وازالة وقع ذلك النص عن قلوب الناس تارة من حيث التشكيك فى دلالته
وتارة بانه لا اعتماد على ذلك النص لاحتمال النسخ كما وقع فى كثير من الاحكام السلطانية فانك تعلم
ان التفرقة بين النسخ والبداء دقيق يتعسر على العوام جدا والذى يقرب هذا الاحتمال ما قال صاحب
الصواعق المحرقة [illegible] صلى الله عليه واله احدا وبين
[illegible]
ثم احد بعينه ومراد من اشتبه
على ذلك قبل قرب الوفاة
هو كعلى وعمر وعثمان الاستخلاف
ن ويزعمون ان مراد السلطان
المنزلة ان يترك كثير احكام ذلك
بين المخالف للسلطان هو بعض
فقل بحكم يتعسر انتشار النص
شبهة بعد ذلك لبعضهم ممكن
بعض ولا شك ان كل كلام يقبل
الى اخبار السقيفة
الحجاج فى امر الخلافة من قبل
من اسحقهم ومن لم يكن [illegible] رة الشيء من انكر ومن انكر على من تامر على امير المومنين باسره
وكيد من كاده من قبل ومن بعد عن ابى الفضل يحيى بن عبد الله الشيبانى باسناده الصحيح عن
رجاله ثقة عن ثقة ان النبى صلى الله عليه واله خرج فى مرضه الذى توفى فيه الى الصلوة متوكيا
[illegible] التقاطهم على
على نفسه صلى الله عليه واله وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب ولا
تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشى وجاءت الانصار فاحدقوا بالباب فقالوا ائذن لنا

اخبار السقيفة

امر فابى ابو بكر واصحابه عن ذلك محتجين فى ذلك بان الائمة من قريش وابى عن قبول امامتهم سعد بن
عبادة الانصارى وكان ابن عمه سعد بن عباده الى ترجيح جانب قريش وموافقتهم تقوية امر قريش وبادر هو
الى الصفق بيده على يد ابى بكر وبايعه هو وجماعة من اقرابه فلهذا كما اخبر عنه هو بعد ذلك بقوله كانت بيعة
ابى بكر فلتة وقى الله شرها عن المسلمين قوله فلوان المنصوص عليه قال للانصار الخ فيه انه ان كان مرادك
منه انه لو قال فى السقيفة فهذا يدل على انك جاهل باخبار السقيفة فان المنصوص عليه وكذا شيعته
لم يكن احد منهم حاضرا فى السقيفة وان كان مرادك منه انه لو قال بعد ذلك فعليك اثباته انه لم يقل
فانك مستدل على عدم النص على ان الامامية قد رووا فى كتبهم بواسطة الثقات عن اهل بيت النبوة
ان على بن ابيطالب عليه السلم احتج على ابى بكر وعمر
واضحه بعد انعقاد بيعة الناس له وكذا كثير من
تسليمك صحة احاديثنا لانا ما نقول ان لا حجة
تلك الشبهة غير خايفين الخ فيه انهم لم يكونوا ما
ورووا ما سمعوا لبعض السامعين انهم لم يعملوا عليه
ولم يقدروا على ايصال الحق الى مستحقه قوله وان
سمعوا ذلك النص فالذين سمعوه اما ان يقال
كانوا خايفين والاول باطل للوجهين الذين ذكرنا
الى من لم يسمعه الا ترى ان سلطان الوقت لم
الكثيرة فلهذا لا يمضى اليوم الا وقد بلغ ذلك الى
الا وقد بلغ الكل فكذلك هنا ولما علمنا ان امر
هذا النص امر عظيم وكان الخوف حاصلا فى
الى كل واحد نفيا انا نختار ان السامعين للنص كان بعضهم لكن كانوا على مرتبة من البلادة بقطع بعد
[illegible]
نقل بحصر جماعة كثيرة يقصر العدد عن احصائهم والناقلون عن النبى صلى الله عليه واله قد كان [illegible]
مراتب [illegible] فى ازمنة متمادية بحيث يقسم النقلة بوقوع
لغبار تلك الجميع ثم نقول بعد ذلك ان الذين حضروا فى السقيفة كانوا بين العالمين بالنص المقلد
الشاكين فى امامة على بن ابيطالب عليه السلم ومع ذلك كانوا غير العاملين على مقتضاه كما ان ساير

سائر الظلمة على ما عملوا من قتل اهل بيت النبى صلى الله عليه واله من يزيد وعمر بن سعد وعبيد الله بن زياد
وبين الذين دخل عليهم الشبهة بعدما كانوا عالمين او الذين لم يعلموا بعدما كانوا متمكنين من العلم فان تحقق
ان الجاهل مع التمكن ليس بمعذور قوله الا ترى ان سلطان الوقت الخ فيه انه اذا قيدنا بان ذلك السلطان
يكون له امراء معاندون لهذا الخليفة باصناف شتى وكان لهم هوى الخلافة والنيابة بعد وفات ذلك
السلطان وهم يريدون وازالة وقع ذلك النص عن قلوب الناس تارة من حيث التشكيك فى دلالته
وتارة بانه لا اعتماد على ذلك النص لاحتمال النسخ كما وقع فى كثير من الاحكام السلطانية فانت تعلم
ان التفرقة بين النسخ والبداء دقيق يتعسر على العوام جدا والذى يقرب هذا الاحتمال ما قال صاحب
الصواعق المحرقة فى الجمع بين القولين بعدم استخلاف رسول الله صلى الله عليه واله احدا وبين
القول به ان مراد من نفاه انه لم ينص عند الموت على استخلاف واحد بعينه ومراد من اثبته
انه صلى الله عليه واله نص عليه او اشار اليه قبل ذلك ولا شك ان النص على ذلك قبل قرب الوفاة
يتطرق اليه الاحتمال وان بعد بخلافه عند الموت فلذلك نفى الجمهور كعلى وعمر وعثمان الاستخلاف
انتهى وكانت تلك الامراء ممن يحسن الظن بهم الرعايا من حيث التدين ويزعمون ان مراد السلطان
انما يفهم تلك الامراء وكان بعض هؤلاء الامراء بمرتبة من القرب المنزلة ان يرد كثير احكام ذلك
السلطان مشافهة ثم سلطان السلطان انما ينفذ حكم ذلك الامير المخالف للسلطان حتى يعتقد
السلطان بان الوحى ينزل على لسان ذلك الامير فلا شك ان العقل يحكم بتعسر انتشار النص
مع عدم وقوع الشك وعدم دخول الشبهة سلمنا لكن وقوع الشبهة بعد ذلك لبعضهم ممكن
فغاية ما فى الباب انتشار قول النبى صلى الله عليه واله فى باب الاستخلاف ولا شك ان كل كلام يقبل
التاويل فمع ادخال الشبهة فى قلوب العوام بادنى تاويل فى كمال السهولة [illegible]
وذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله من الحجاج والتحاج فى امر الخلافة من قبل
من استحقها ومن لم يستحق والاشارة الى شىء من انكار من انكر على من تامر على امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
رجاله ثقة عن ثقة ان النبى صلى الله عليه واله خرج فى مرضه الذى توفى فيه الى الصلوة متكيا
على الفضل بن العباس وغلام له يقال له ثوبان وهى الصلوة التى اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل
على نفسه صلى الله عليه واله وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال للغلام اجلس على الباب ولا
تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشى وجاءت الانصار فاحدقوا بالباب فقالوا ائذن لنا

على رسول الله صلى الله عليه واله فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى
الله عليه وآله البكا فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال من هيهنا من اهلبيتي قالوا علي عليه السلام
والعباس فدعاهما وخرج متوكيا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع
جريد نخل فاجتمع الناس وخطب وقال في كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت
فيكم الثقلين كتاب الله واهلبيتي فمن ضيّعه ضيّعه الا وان الانصار كرشي وعيبتي التي اوي
اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم
دعا اسامة بن زيد فقال له سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن امرتك عليه
وكان صلى الله عليه وآله قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة
من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على مؤتة وادي فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي
يا رسول الله صلى الله عليه واله اتاذن لي في مقام ايام حتى يشفيك الله تعالى فاني متى
خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحه فقال انفذ يا اسامة فان
القعود عن الجهاد لا يجوز في حال من الاحوال فبلغ رسول الله صلى الله عليه واله ان الناس
طعنوا في عمله فقال رسول الله صلى الله عليه واله بلغني انكم طعنتم في عمل اسامة وفي عمل ابيه
من قبل وايم الله انه لخليق للامارة وان اباه كان خليقا وانه لمن احب الناس الي فاوصيكم به
خيرا فلئن قلتم في امارة اسامة لقد قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه واله
بيته وخرج اسامة من يومه حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله
صلى الله عليه واله ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن امره عليه فلحق الناس به وكان اول
من سارع ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في رقاق واحد مع جملة اهل العسكر قال
وثقل رسول الله صلى الله عليه واله فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه
ارسالا وسعد بن عبادة شاك فكان لا يدخل احد من الانصار على النبي صلى الله عليه واله
[illegible]
[illegible]
الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت
[illegible]
محمد فقد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار الى

سعد بن عبادة وجاؤا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر فمضيا مسرعين
الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة ابن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم
مريض فتنازعوا الامر بينهم فال الامر الى ان قال ابو بكر في اخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابي عبيدة
بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة
ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت احق
بهذا الامر واولى به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا
ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخترنا من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين و
انتم يا معاشر الانصار من لا ينكر فضائلهم ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه
ولرسوله وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم
فهم الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب بن المنذر الانصاري يا معاشر الانصار املكوا
على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم
اثنى على الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء تامركم عليهم فلسنا نرضى بتامرهم علينا ولا نقنع
بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد انه لا ترضى
العرب ان تامركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم واولوا الامر منهم
ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين فمن ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه
وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في الهلكة محب للفتنة فقام حباب بن المنذر ثانية
فقال يا معاشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقال هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم
من هذا الامر فان ابوا ان يكون امير وامير فاطردوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به
منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
والله لئن رد احد قولي لاحطمن انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان حباب هو الذي
يجيبني لم يكن لي معه كلام فانه جرت بيني وبينه منازعة في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فنهاني رسول الله صلى الله عليه واله عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة تقدم ابايعك
ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الانصار وكان بشير بن سعد سيدا من سادات
الانصار لما راى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتاميره حسده وسعى في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك
ورضي بتامير قريش وحث الناس كلهم لا سيما الانصار على الرضى بما يفعله المهاجرون فقال ابو بكر

هذه يد ابي عبيدة شيخ قريش فبايعوا اي شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر عليك
امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج
فلما رأت الاوس صنيع بشير وما دعت اليه الخزرج من تأمير سعد اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا
على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطؤون سعدا من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني
قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية عمر وقال والله يا ابن صهاك الجبان
في الحروب الليث في الملاء والامن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر
مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية اما والله لو
ان لي قوة على النهوض لسمعت مني في سككها زئيرا يزعجك واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتم
فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتم ثم قال للخزرج احملوني من
مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع
فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت
يدي فاقاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس ما بايعتكما ايها
الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من بيعته فقال بشير بن سعد
انه ابى ولج وليس بمبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه فليس تركه بضار
فقبلوا قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم
ولقاتلهم فلم يزل كذلك في ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر
فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم في
الليل فقتله وزعم ان الجن رموه وقيل ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري تولى ذلك بجعل جعلت
له عليه وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة الانصار ومن حضر من
غيرهم وعلي بن ابي طالب عليه السلم مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغ من ذلك
وصلى على النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع جلس في
المسجد فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان و
بنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين اذ اقبل ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن
الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعه الانصار والناس فقام عثمان
وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل امير المومنين ع ومعهم

١١٥

الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن
سلامة فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر
عليكم الكلب فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض
فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا
بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما رأى ذلك بنو هاشم
اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب عليه السلم فقالوا له بايع ابا بكر
فقال علي عليه السلم انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم
بالقرابة من الرسول وتأخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم
لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم
به الانصار وانا اولى برسول الله صلى الله عليه وآله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره و
علمه وانا الصديق الاكبر اول من آمن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب
والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا هذا
الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته لكم الانصار والا
فبوؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر اما لك باهل بيتك اسوة فقال علي عليه السلم
سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا ما بيعتنا بحجة على علي عليه السلم
فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم
ليرد عليك غدا اذا والله ما اقبل قولك ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا
يا ابا الحسن ما نشك فيك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي عليه السلم فقال يا ابن عم لسنا ندفع
قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلم
يومئذ ثلاث وثلاثين سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى
الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله يسلموا هذا الامر اليك ولا يختلف فيك اثنان بعد هذا الامر وانت به
خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة في اوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك
فقال امير المومنين عليه السلم يا معاشر المهاجرين والانصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم
اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله
عن حقه ومقامه في الناس فوالله معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون بانا

اهل البيت احق بهذا الامر لانبكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا فلا تفسدوا ايه بكبيرين من حديثكم
فقال بشير بن سعد الانصاري الذى وطأ الامر لابي بكر وقالت جماعة الانصار يا ابا الحسن
لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي
يا هولاء كنت ادع الرسول صلى الله عليه وآله مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت
احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان رسول الله صلى الله عليه
وآله ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم
غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت
كنت ممن سمع القول من الرسول صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري قال وكثر
الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان يصغى الى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس وقال
ان الله يقلب القلوب ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن الجماعة فانصرفوا يومهم ذلك وعن ابان بن
تغلب قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام جعلت فداك هل كان احد في اصحاب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثني عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان
كان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر وبريدة
الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم
لبعض والله لناتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون
منهم والله لئن فعلتم ذلك اعنتم على انفسكم فقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا
بنا الى امير المؤمنين علي عليه السلام نستشيره ونستطلع رايه فانطلق القوم الى امير المؤمنين عليه السلام
باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف ما مال ولقد هممنا ان نصير اليه
فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فجئناك نستشيرك ونستطلع رايك فما تامرنا فقال
امير المؤمنين عليه السلام وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين
وايم الله لو فعلتم ذلك لاتوني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلا بد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوعز الي قبل وفاته وقال لي يا ابا الحسن ان الامة
ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هارون من موسى وان الامة من
بعدي كهرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما تعهد الي
اذا كان كذلك فقال اذا وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا كف يدك واحقن دمك
حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله وتكفينه وجهازه والفراغ
من شانه ثم اليت يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلام
وابني الحسن والحسين عليهما السلام فدرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم الى حقي ودعوتهم
الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر ولقد راودت في ذلك نفسي
فاتقوا الله على السكوت لما علمتم من وغارة صدور القوم وبغضهم بالله ورسوله ولاهل بيت نبيه
صلى الله عليه وآله فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم صلى الله عليه وآله ليكون
ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وردوا عليه فسار القوم
حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون
للانصار تقدموا فتكلموا فقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا انتم فان الله عز وجل
بداكم في الكتاب بقوله تعالى لقد تاب الله بالنبي صلى الله عليه وآله والمهاجرين والانصار الذين الآية
قال ابان فقلت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ان العامة لا تقرا كما تقرا عندك
قال وكيف تقرا يا ابان قال قلت انها تقرا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عليه منه انما تاب
الله به على امته فاول من تكلم خالد بن سعيد العاص ثم باقي المهاجرين ثم بعدهم الانصار وروي
انهم كانوا غيبا عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه في بني قريظة حين فتح الله عز وجل باب النصر
وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي الباس والنجدة منهم يا معشر المهاجرين والانصار
اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب اميركم بعدي وخليفتي
فيكم وبذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم
واضطرب عليكم امر دينكم ووليكم شراركم الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعالمون بامر امتي من بعدي

اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيباً من مرافقتي يدركون
نور الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له
عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برايه فقال خالد اسكت
يا ابن الخطاب فانك تنطق على لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الامها حسباً وادناها
منصباً واخسها قدراً واخملها ذكراً واقلهم غناء عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه واله وانك لجبان
في الحرب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر بمنزلة ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر
بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان
الفارسي رضي الله عنه وقال كرديد ونكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجي
عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما
لا تعلم وما عذرك في تقدم من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله صلى الله عليه واله واعلم بتاويل كتاب
الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي صلى الله عليه واله في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله
وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت
راية اسامة بن زيد حذراً من مثل ما اتيتموه وتنبيهاً للامة على عظم ما اجترمتم من مخالفة امره فعن
قليل يصفو لكم الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك فلو راجعت
الى الحق من قريب وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجرمت كان ذلك اقرب الى نجاتك
يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك
ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين في قيامك
به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر الغفاري رحمه الله
فقال يا معاشر قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله لترتدن جماعة من العرب
ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت
لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر
ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال الامر بعدي لعلي بن
ابي طالب ثم من بعده لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم
ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية ونسيتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن

يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه والفاني الزائل فكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد ايمانها ونكصت
على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون
وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام مقداد بن الاسود رضي الله عنه فقال
يا ابا بكر ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر الى صاحبه الذي هو
اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه واله في عنقك من بيعته والزمك من
النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن اعضدك
عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنان والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل الله تعالى فيه
على نبيه صلى الله عليه واله ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو
وهو كان اميراً عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله صلى الله عليه واله في
غزوة ذات السلاسل وان عمرواً قلدكما حرس عسكره فاين الحرس الى الخلافة اتق الله وبادر بالاستقالة
قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغررك قريش و
غيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان
علي بن ابي طالب عليه السلام صاحب الامر بعد الرسول صلى الله عليه واله فسلمه اليه فانه اتم لسترك واخف
لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصيحتي والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة الاسلمي رضي
الله عنه وقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت ام تناسيت ام
خدعتك نفسك فسولت لك الاباطيل اولم تذكر ما امرنا به رسول الله صلى الله عليه واله من
تسميته علياً بامرة المؤمنين والنبي صلى الله عليه واله بين اظهرنا وقوله في عدة اوقات هذا امير المؤمنين
وقاتل القاسطين اتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى
من هو احق به ولا تماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح
ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيراً للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش
ويا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين
وآمن على المؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان
يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع
فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله
وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي صلى الله عليه واله ابوابكم التي كانت الى المسجد

كتفها غيرنا به وايثاره اياه بكريمته فاطمة عليها السلام دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله صلى الله عليه وآله
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانكم جميعا اليه مضطرون فيما اشكل
عليكم من امور دينكم وانه وهو مستغن عن احد منكم مع كل واحد منكم الى ما له من السوابق التي ليست
لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون عليا حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة بئس
للظالمين بدلا اعطوه ما جعل الله له ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين
ثم قام ابي بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله صلى
الله عليه وآله في وصيته وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تتمادى في غيك
فتندم وبادر بالانابة يخف وزرك ولا تختص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى
وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جئت وما ربك بظلام
للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت رحمه الله فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهدوا اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم فقد قلت
ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن التيهان رحمه
الله فقال وانا اشهد على نبينا محمد انه اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه
الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله
صلى الله عليه وآله مولاه وكثر الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فسألوه عن ذلك فقال قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما
حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف
رضي الله عنه فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وآله ثم قال يا معاشر
قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة
وقد اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي
في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي وطوبى لمن
[illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي
فقام اليه رجل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولده

وقد بين عليه السلام فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو
ايوب الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم واردوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم
فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا عليه السلام ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم
بعدي ويومي الى علي ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا
الى الله من ظلمكم ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين قال الصادق
عليه السلام فحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني
فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش فلم اقمت نفسك هذا المقام
والله لقد هممت ان اخلعك منها واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم
اخذ بيده وانطلق به الى منزله وبقي ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل فقال لهم ما جلوسكم فقد
طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه
الف رجل فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع اربعة الاف رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر بن
الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر والله يا اصحاب علي لئن ذهب
رجل منكم يتكلم بالذي تكلم بالامس لناخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص
وقال يا ابن صهاك الحبشية ابا سيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا
احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة الله
ورسوله وطاعة امامي اولى بي لشهرت سيفي وجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال امير المؤمنين
علي عليه السلام اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه سلمان
الفارسي وقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله باذني والا صمتا يقول بينا
اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ تكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون
قتله وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام فاخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا
كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا
واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي
موسى وهارون اذ قال له اصحابه فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون والله لا دخلته الا

لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله ان ترك الناس في حيرة وعن عبد الله بن عبد الرحمن رضي الله عنه
قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي الا ان ابا بكر قد بويع فهلموا الى البيعة فينثال الناس
يبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع كثير فيكبسهم ويحضرهم المسجد
فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل بجمع كثير الى منزل امير المؤمنين عليه السلم فطالبه بالخروج فابا فدعا
عمر بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على من فيه فقيل له ان فاطمة عليها السلم
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وولد رسول الله صلى الله عليه وآله وآثار رسول الله صلى الله عليه
وآله فانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اتروني فعلت ذلك انما اردت التهويل
فراسلهم علي عليه السلم ان ليس الى خروجي حيلة لاني في جمع كتاب الله عز وجل الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا
عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا ادع ردائي على عاتقي حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة
عليها السلم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم احضر
محضرا منكم تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم ولم تؤمرونا
ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك
منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب بيننا وبينكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة وفي
رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال اتيت عليا عليه السلم وهو يغسل
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي عليه السلم واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضوا
الا قلب وقد قال امير المؤمنين علي عليه السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله من يعينني على
غسلك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل عليه السلم فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل
اباذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلم فتقدم وصففنا خلفه فصلى عليه وعائشة
في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون
ويخرجون حتى لم يبق من المهاجرين والانصار الا صلى عليه فقلت لعلي عليه السلم وهو يغسل رسول الله
صلى الله عليه وآله ان القوم صنعوا كذا وكذا وان ابا بكر صاعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ما يرضى
الناس ان يبايعوه بيد واحدة انهم ليبايعونه بيديه جميعا يمينا وشمالا فقال علي عليه السلم
يا سلمان هل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا الا اني رايته
في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار فكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح
ثم عمر ثم سالم فقال لست اسالك عن هذا ولكن تدري اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت

لا ولكن رايت شيخا كبيرا متوكيا على عصاه وبين عينيه سجادة شديد التشمير وقد صعد المنبر وهو
يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه
ثم نزل فخرج من المسجد فقال لي علي عليه السلم يا سلمان هل تدري من هو قلت لا ولكني ساءتني مقالته كانه شامت
بموت رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ان
ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله اياي يوم غدير خم بامر الله فاخبرهم
اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاتاه ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة
مرحومة معصومة من النار ولا لك عليهم من سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس
كئيبا حزينا فاخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله لو قد قبض ان الناس يبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة
بعد ان تخاصمهم بحقك وحجتك ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس لعنه الله
في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا ثم يجمع شياطينه وابالسته فيخر ويكسع ثم يقول كلا زعمتم
ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتم ما صنعت بهم حين تركوا امر من امرهم الله بطاعته وامرهم رسوله
فقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه فلما كان الليل حمل علي عليه السلم فاطمة عليها السلم على حمار
واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهم السلم فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار
الا اتاه في منزله فذكر حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة واربعون رجلا
فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم وقد بايعوه على الموت فاصبح ولم يوافه منهم احد
غير اربعة قلت لسلمان من الاربعة قال انا وابوذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي والزبير بن
العوام ثم اتاهم من الليلة الثانية فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد وفى غيرنا ثم الليلة
الثالثة فما وفى احد غيرنا فلما راى علي عليه السلم غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على القرآن
يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان
اخرج فبايع فبعث اليه اني مشغول فقد آليت بيمين ان لا ارتدي بردائي الا للصلوة حتى اؤلف
القرآن واجمعه فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلم باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه صلى الله
عليه وآله آية من القرآن الا وقد جمعتها وليست منه آية الا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلمني تاويلها ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي عليه السلم فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع

وقد بايع اسامه فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه الرسول فاخبره بذلك
فقال علي عليه السلام ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله
صلى الله عليه وآله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبره بما قال فقال له اذهب ايضا فقل اجب امير المومنين
ابا بكر فاتاه فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام سبحان الله والله ما طال العهد فينسى وانه ليعلم ان هذا الاسم لا
يصلح الا لي ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وآله سابع سبعة فسلموا بامرة المومنين فاستفهمه
هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا امن الله ورسوله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله نعم
حقا من الله ورسوله انه امير المومنين وسيد المرسلين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله
يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداؤه النار فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره
بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمه عليها السلام على حمار ثم دعاهم الى نصرته فما استجاب
له رجل غيرنا اربعة فانا حلقنا رؤسنا وبذلنا له نصرتنا وكان علي بن ابي طالب عليه السلام لما راى
خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس
في بيته فقال عمر لابي بكر هو كلا الاربعة معه وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما
غورا والاخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال من يرسل اليه فقال ارسل اليه قنفذ وكان رجلا
فظا غليظا القلب جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن
فابى علي عليه السلام ان ياذن له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما
فقالوا لم ياذن فقال ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا فاستاذنوا فقالت
فاطمه عليها السلام احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا ان
فاطمه عليها السلام قالت كذا وكذا فحرجتنا ان ندخل بغير اذن منها فغضب عمر وقال ما لنا و
للنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمه وابناهما
عليهم السلام ثم نادى عمر حتى اسمع عليا والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله صلى
الله عليه وآله او لاحرقن عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر وهو خائف ان يخرج
عليه علي عليه السلام بسيفه لما قد عرف من شدته وباسه ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان
امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي الى سيفه ف
سبقوه اليه فتناول بعض سيفه فكسروه فضبطوه والقوا في عنقه حبلا وحالت فاطمه عليها السلام
بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي بعضدها مثل الدملوج

الدملوج من ضرب قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة باب بيتها فدفعها
قنفذ الملعون فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت
من ذلك شهيدة مقتولة مغصوبة حقها ممنوعة ارثها مظلومة هي وبعلها وبنيها صلوات الله
عليهم ولعن الله ظالميها اجمعين ابدا ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يقاد حتى انتهوا به الى ابي بكر وعمر قايم
بالسيف على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيده بن الجراح والمغيره بن شعبه واسيد بن حضير وبشير
بن سعد وساير الناس قعود حول ابي بكر عليهم السلاح وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم
انكم لن تصلوا الى هذا الجزء مني وبالله ما الوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم
فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر وقال له بايع فقال علي عليه السلام وان لم افعل قال عمر اذا
نقتلك ذلا وصغارا قال علي عليه السلام اذا تقتلون عبد الله واخا رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله ص فلا نقر لك بها فقال علي عليه السلام
اتجحدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخا بين نفسه وبيني فاعادوا عليه ذلك ثلث مرات
ثم اقبل عليهم علي عليه السلام فقال يا معاشر المهاجرين والانصار انشدكم الله اسمعتم رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزاة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قاله فيه
عليه السلام علانية للعامة الا ذكره فقالوا نعم فلما ان خاف ابو بكر ان ينصروه ويمنعوه بادرهم فقال
كلما قلت سمعناه باذاننا ووعيه قلوبنا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا
انا اهل بيت اصطفانا الله تعالى واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله تعالى لم يكن ليجمع لنا
اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي عليه السلام اما احد من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله شهد هذا معك قال عمر صدق خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قد سمعنا هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة
بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفه ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال لهم لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمدا او اماته
ان تزيلوا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما علمك بذلك فما اطلعناك عليها قال
علي عليه السلام يا زبير ويا سلمان وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ذلك لي ان فلانا وفلانا حتى عد هولاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا
على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك فقلت بابي انت وامي يا نبي الله فما تامرني
ان افعل اذا كان ذلك فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا

فبايعهم واحقن دمك فقال علي عليه السلم اما والله لو ان اولئك الاربعين الرجال الذين
بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله حق جهاده اما والله لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل
ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم تناول يد ابي بكر فبايعه كرها فقيل للزبير
بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد وابن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسر
فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع قال
سلمان ثم اخذوني فوجاوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت مكرها ثم ابو ذر والمقداد
وهم ايضا مكرهين وما من الامة احد بايع مكرها غير علي واربعتنا ولم يكن احد منا اشد قولا من الزبير
فلما بايع قال يا ابن صهاك اما والله لولا هولاء الطلقاء الذين اعانوك ما كنت لتقدم علي ومعي سيفي
لما قد علمت من جبنك ولومك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول بهم فغضب عمر فقال
تذكر صهاك فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذلك وانما كانت صهاك امة حبشية لجدي عبد
المطلب فزنا بها نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب بعد ما ولدته وانه لعبد لجدي ولد زنا
فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه فقال سليم فقلت يا سلمان بايعت ابا بكر ولم
تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم سائر الدهر اتدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم سنة
الاولين واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال عمر اما اذا
بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له فقال قلت فاني اشهد اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب الثقلين الى يوم
القيمة ومثل عذابهم فقال قل ما شئت اليس قد بايع فلم يقر عينيك ان يليها صاحبك
قال قلت فاني اشهد اني قرات في بعض كتب الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك
باب من ابواب جهنم فقال قل ما شئت اليس قد عزلها الله عن اهل هذا البيت الذين
قد اتخذتموهم اربابا قال قلت فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول وقد سالته
عن هذه الاية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فقال انك انت
هو فقال اسكت الله نامتك ايها العبد يا ابن اللخناء فقال علي عليه السلم اسكت يا سلمان فوالله
لولا انه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء نزل فيه وفي صاحبه فلما راى ذلك عمر انه قد سكت قال انك له لمطيع مسلم
فلما لم يقل ابو ذر والمقداد شيئا كما قال سلمان قال عمر يا سلمان الا تكف كما كف صاحباك فوالله ما انت باشد
حبا لاهل هذا البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم فقد كفا كما ترى وبايعا فقال ابو ذر افتعيرنا يا عمر بحب آل

محمد وتعظيمهم لعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد الناس
على ادبارهم القهقرى ولعن الله من فعل ذلك بهم فقال عمر آمين فلعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق
وما هم وعرض الناس في هذا الامر الا سواء فقال ابو ذر فلم خاصمتم الانصار بحقهم وحجتهم فقال علي عليه السلم
يا ابن صهاك فليس لنا فيها حق وهي لك ولابن آكلة الاكباد الذبان فقال عمر كف الآن يا ابا الحسن
اذا بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي فقال علي عليه السلم لكن الله ورسوله صلى
الله عليه واله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه
وخزيه الا ابلغ ويلك يا ابن الخطاب لو تدري مما خرجت وفيم دخلت وماذا جنيت على نفسك و
على صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذا بايع وامنا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول
ما شاء فقال علي عليه السلم لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير وابا ذر
والمقداد سمعتم رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من
الاولين وستة من الاخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله
عز وجل ان يسعر نار جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك
الجب فسالنا رسول الله صلى الله عليه واله عنهم وانتم شهود فقال صلى الله عليه واله
اما الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان
من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والاخر نصر النصارى و
ابليس سادسهم والدجال في الاخرين وهولاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على
عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا وهذا حتى عدهم وسماهم فقال سلمان فقلنا
صدقت نشهد انا قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله فقال عثمان يا ابا الحسن اما
عندك وعند اصحابك هولاء في حديث فضدر واما عند غيرهم فلا فقال الزبير لعثمان الا تسمع
ما تقول في حديث فقال بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يلعنك ثم لم يستغفر الله
منذ لعنك فغضب عثمان فقال ما لي وما لك اما تدعني على حالي لا على عهد رسول الله صلى الله عليه
واله ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان قال لي علي عليه السلم فيما بيني و
بينه صدق عثمان وذلك انه يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا قال سليم ثم اقبل
علي سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه واله الا من عصمه الله بآل محمد

الله عليه وآله ان الناس بعد رسول الله صلى الله عليه بمنزلة هرون ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن
تبعه نحن في سنة هرون وعتيق في سنة السامري وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا
بباع وروي عن الصادق عليه السلم انه قال لما استخرج امير المؤمنين علي عليه السلم من منزله خرجت
فاطمة عليها السلم فما بقيت امراة هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا
عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا ان لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله
صلى الله عليه وآله على راسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما صالح باكرم على الله من ابي ولا الناقة
باكرم مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت قريبا
منها فرايت والله اساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلعت من اسفلها حتى لو
اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ فدنوت منها وقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى
بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خيا
شيمنا وروي عن الباقر عليه السلم انه قال عمر بن الخطاب لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم اليك فان في قدومه
قطع الشنعة عنا فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر
اذا اتاك كتابي فاقبل انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك
مني ما تكره والسلم قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله صلى
الله عليه وآله على غزوة الشام اما بعد فقد اتاني منك كتاب ينقض اوله آخره ذكرت في اوله انك خليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرت في آخره ان المسلمين اجتمعوا عليك فولوك امرهم ورضوا بك
فاعلم اني انا ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر
ان تدفع الحق الى اهله وتخليهم واياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله
عليه وآله في علي يوم الغدير فما طال العهد فتنسى انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من
استخلفه رسول الله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وانك و
صاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذن فاراد ابو بكر ان يخلعها من عنقه فقال له عمر لا
[illegible]
ان لا تفرق جماعة المسلمين وان يدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب
اليه ناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل المسلمين فتنة من قبلك فانهم قريب عهد

عهد بالكفر قال فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما راى اجتماع
الخلق على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال له ما هذا فقال له علي عليه السلم هذا ما ترى
فقال له اسامة فهل بايعته فقال نعم يا اسامة فقال طايعا او كارها فقال لا بل كارها قال فانطلق اسامة
فدخل على ابي بكر وقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه ابو بكر وقال السلام عليك
ايها الامير وروي ان ابا قحافة كان بالطايف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبويع لابي بكر
فكتب الى ابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي قحافة اما بعد فان
الناس قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك قال فلما قرا ابو قحافة
الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي قال الرسول هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر
اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع
له النبي صلى الله عليه وآله وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك
فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومرة
تقول خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك
الخروج منه غدا ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم
القيمة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه
ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك احتجاج سلمان الفارسي رضي الله
في خطبة خطبها بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله على القوم لما تركوا امير المؤمنين عليه
السلم واختاروا غيره ونبذوا العهد الماخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن ابايه عليهم السلم قال خطب الناس سلمان الفارسي رضي الله عنه
بعد ان دفن النبي صلى الله عليه وآله بثلثة ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه
عني الا اني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضايل امير المؤمنين عليه السلم لقالت طايفة
منكم هو مجنون وقالت طايفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان
عند علي عليه السلم علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على
منهاج هرون بن عمران من موسى عليه السلم اذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وصيي
في اهل بيتي وخليفتي في امتي وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل
فاخطاتم الحق وانتم تعلمون فلا تعلمون اما والله لتركبن طبقا عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو

بالشعر والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت اقدامكم
ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابكم ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش
سهم من فرايض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء
وانتظروا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بال محمد عليهم
السلم فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة عليكم بامير المومنين علي بن ابيطالب عليه السلم
فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المومنين مرارا جمة مع نبينا كل ذلك يامر به ويوكده علينا افما بال
القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد هابيل قابيل فقتله كفارا وقد ارتدت امة موسى عليه
السلم بن عمران فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان
وفلان اجهلتم ام تجاهلتم او حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف
يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت
لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مومن ومومنة علي امير المومنين وسيد الوصيين وقايد الغر المحجلين
وامام الصديقين والشهداء والصالحين وعن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن
جدهما عن علي بن ابيطالب عليهما السلم قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول
يوم من شهر رمضان وقال معاشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم في
القران ويا معاشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله عليهم في القران تناسيتم ام نسيتم
بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قام فينا مقاما اقام
فيه عليا فقال ــــ من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا علي اميره الستم
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ــــ يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى
طاعتك واجبة من بعدي كطاعتي في حياتي غير انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه واله قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تقدموهم وامروهم ولا تامروا عليهم الستم تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ــــ اهل بيتي منار الهدى والدالون على الله الستم تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلم انت الهادي لمن ضل الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال [illegible]
واحب الناس الي طاعتك كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم وولاه في كل غيبة
عليكم الستم تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون

انه قال اذا غبت فخلفت عليكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
واله قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران
ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا واطهرهم من الافات واخلصهم من الذنوب
فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة بني اسرائيل من بعده الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى
ان الله اوحى الي ان اتخذ عليا اخا كما ان موسى اتخذ هارون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرهم كما
طهرت ولد هرون الا اني قد ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الائمة الهادية المهدية افلا تبصرون
افلا تفهمون اما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر فاصابه عطش شديد
حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فساله عن الماء فقال له امامك عينان احديهما مالحة
والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت وان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايتها
الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه
ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم بعده لمختلفون في احكامكم
وانكم بعده لناقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه واله وانكم على عترته لمختلفون ان سئل هذا عن
غير ما يعلم افتى برايه فقد ابعدتم وتجاريتم وزعمتم ان الخلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك
عليكم يقول تعالى جل جلاله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات اولئك
لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
اي للرحمة وهم ال محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة
والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم صلى الله عليه واله كيف وهو خبركم بانتكاصكم عن وصيه علي عليه
السلم وامينه ووزيره واخيه ووليه دونكم اجمعين اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم سلما واعظمكم
وعيا عن رسول الله صلى الله عليه واله اعطاه تراثه واوصاه بعداته فاستخلفه على امته ووضع
عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم بالتعيين سيد الوصيين ووصي خاتم المرسلين
وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة امير المومنين في حيوة سيد
النبيين واشرف المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمي فقد
[illegible]
الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا يا ابي اصابك خبل ام بك جنة فقال بل الخبر فيكم كنت والله مع
رسول الله صلى الله عليه واله يوما فالفيته يكلم رجلا وانا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما قال

ذلك عهد من نصحي لك ولا منك واعلى نسبك فقال رسول الله صلى الله عليه واله افترى امتي تنقاد له بعدي
قال يا محمد صلى الله عليه واله يتبعه من امتك ابرارها ويخالف عليه من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين
من قبلك يا محمد ان موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله عز وجل واطوعهم
لامره الله عز وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط
موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا له فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك
وجحدوا امره وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله صلى الله عليه واله من هذا فقال رسول
الله صلى الله عليه واله هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني ان امتي تختلف على وصي علي بن ابي طالب
عليه السلام واني اوصيك يا ابا بكر بوصية ان حفظتها لم تزل بخير يا ابا بكر عليك بعلي فانه الهادي المهدي
الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه يا ابا بكر ومن غيره من
بعدي لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا لامري جاحدا لنبوتي لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي
فقامت اليه رجال الانصار فقالوا اقعد رحمك الله يا ابا بكر فقد اديت ما سمعت ووفيت بعهدك
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ———— لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم
بعلي عليه السلام لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على ابي بكر واحب لقاءه واستخراج
ما عنده والمعذرة اليه مما اجتمع الناس اليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه
في وقت غفلة وطلب منه الخلوة فقال ———— يا ابا الحسن والله ما كان هذا الامر عن مواطاة مني و
لا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما يحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة
العشيرة ولا استيثار به دون غيري فمالك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهية لما صرت
فيه وتنظر الي بعين الشناة لي قال ———— فقال امير المؤمنين عليه السلام فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه
ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به قال ———— فقال ابو بكر حديث سمعته
من رسول الله صلى الله عليه واله ان الله لا يجمع امتي على ضلال ولما رايت اجماعهم اتبعت قول
النبي صلى الله عليه واله واحلت ان يكون اجماعهم على [illegible] النبي صلى الله عليه واله واحلت
ان يكون اجماعهم على خلاف الهدى من الضلال فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف
لامتنعت فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه واله ان الله لا يجمع
امتي على ضلال افكنت من الامة ام لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عنك من سلمان
وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة قال علي عليه السلام فكيف

تحتج بحديث النبي صلى الله عليه واله وامثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة
الرسول صلى الله عليه واله ونصيحته منهم تقصير قال ابو بكر ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان قعدت
عن الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستهم الي ان اجبتهم اهون مؤونة على الدين وابقى
له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم و
على اديانهم فقال ———— علي عليه السلام اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه
قال فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب
والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم للقريب
والبعيد ثم سكت فقال علي عليه السلام والسابقة والقرابة فقال ابو بكر والسابقة والقرابة فقال علي
عليه السلام انشدتك بالله يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه الخصال او فيّ فقال ابو بكر بل فيك يا
ابا الحسن قال ———— فانشدتك بالله انا المجيب لرسول الله صلى الله عليه واله
قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت قال ———— انشدتك بالله الي الوراثة من رسول الله
والمنزلة من هرون ام لك قال بل لك قال علي عليه السلام فانشدتك بالله انا صاحب الاذان لاهل الموسم
والمجمع الاعظم للامة بسورة براءة ام انت قال بل انت قال ———— فانشدتك بالله انا وقيت
رسول الله صلى الله عليه واله بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت قال فانشدتك بالله انا المولى لك
ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه واله يوم الغدير ام انت قال بل انت قال ———— فانشدتك
بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في اية الزكوة بالخاتم ام لك قال بل لك قال انشدتك
بالله الي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه واله والمثل من هرون من موسى ام لك قال بل
لك قال ———— انشدتك بالله ابرز رسول الله صلى الله عليه واله باهلي وولدي في مباهلة المشركين
ام بك وباهلك وولدك قال بل بكم قال فانشدتك بالله الي ولاهلي وولدي اية التطهير من الرجس ام
لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدتك بالله انا صاحب دعوة رسول الله صلى
الله عليه واله واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل
انت واهلك وولدك قال فانشدتك بالله انا صاحب الاية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره
[illegible] قال بل انت قال [illegible] انت الذي [illegible]
ثم ردت ام انا قال بل انت قال انشدتك بالله انت الذي نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال ———— انشدتك بالله انت الذي حباك رسول الله صلى

الله عليه وآله برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت قال فانشدتك بالله انت الذي
نفست عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ام انا قال بل انت قال انشدتك
بالله انت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته الى الجن فاجابت به ام انا قال بل انت
قال انشدتك بالله انا الذي طهره الله من سفاح من لدن آدم الى ابيه بقول رسول الله
صلى الله عليه وآله خرجت انا وانت من نكاح لا من سفاح من لدن ادم الى عبد المطلب ام انت قال
انت قال فانشدتك بالله انا الذي اختارني رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجني ابنته فاطمة
عليها السلام وقال الله عز وجل زوجك بها في السماء ام انت قال بل انت قال فانشدتك بالله انا والد
الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه اذ يقول هما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل
انت قال فانشدتك بالله لاخيك المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة ام اخي
قال بل اخوك قال فانشدتك بالله انا ضمنت دين رسول الله صلى الله عليه وآله وناديت في المواسم
بانجاز موعده ام انت قال بل انت قال فانشدتك بالله انا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله
والطير عنده يريد اكله بقوله اللهم ائتني باحب خلقك اليك واليه بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأتي
غيري ام انت قال بل انت قال انشدك بالله انا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله
بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله انا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله علي اقضاكم
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي امر رسول الله صلى الله عليه وآله
اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حياته ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي شهدت
اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ام انا قال بل انت قال فانشدتك
بالله انت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته اليه وباعك جبرئيل عليه السلام واضفت محمدا
واطعمت ولده ام انا قال فبكى ابو بكر وقال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حملك رسول
الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت ان انال افق السماء
لنلتها ام انا قال بل انت قال فانشدتك بالله انت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه
وآله انت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ام انا قال بل انت قال فانشدتك بالله
انت الذي امرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما امر بسد ابواب جميع

جميع اهل بيته واصحابه واحل لك فيه ما احل الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت
الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته اذ عاتب الله قوما فقال أأشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية ام انا قال بل انت قال فانشدتك بالله انت الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا قال بل انت
قال فلم يزل يعد عليه السلام مناقبه التي جعل الله له ورسوله دون غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا
وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد صلى الله عليه وآله فما الذي غرك عن الله ورسوله صلى الله عليه و
آله ودينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن
انظرني قيام يومي فادبر ما انا فيه وما سمعت منك فقال علي عليه السلام لك ذلك يا ابا بكر فرجع من
عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته به فبات
في ليلة فرأى في منامه كان رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام اليه ابو بكر يسلم له فولى عنه
وجهه فسلم عليه فولى بوجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول الله صلى الله عليه وآله امرت بامر لم افعل فقال
عليه السلام لا ارد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله فقلت من اهله قال
من عاتبك عليه علي قلت فقد رددته عليه يا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امره فاصبح وبكر الى علي
وقال ابسط يدك يا ابا الحسن ابايعك واخبره بما قد رأى قال فبسط علي يده فمسح ابو بكر عليها وبايعه
وسلم اليه وقال له اخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى
بيني وبينك واخرج نفسي من هذا الامر واسلمه اليك قال فقال عليه السلام نعم فخرج من عنده متغيرا
لونه عاتبا نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له ما لك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام قال فقال له عمر انشدك بالله يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله اياك والاغترار بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا باول سحر منهم
فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه بالثبات عليه والقيام فيه قال فاتى علي
المسجد على الميعاد فلم ير فيه احدا منهم فاحس بشيء منهم فقعد الى قبر رسول الله صلى الله عليه و
آله فمر به عمر وقال يا علي دون ما ترومه خرط القتاد فعلم بالامر ورجع الى بيته وفي شرح نهج البلاغة
روى ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة قال ابن ابي الحديد المعتزلي ان ابا بكر هذا هو
عالم محدث كثير الادب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته وقال في موضع
آخر الجوهري المذكور من رجال الحديث ومن الثقات المأمونين قال اخبرني احمد بن

اسحق قال حدثنا احمد بن سيار قال حدثنا سعيد بن كثير بن عفير الانصاري ان النبي صلى الله عليه واله
لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعده فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه واله قد قبض فقال
سعد بن عبادة لابنه قيس او لبعض بنيه اني لا استطيع ان اسمع الناس كلامي لمرضي ولكن تلق مني قولي
فاسمعهم فكان سعد يتكلم ويستمع ابنه فيرفع به صوته ليسمع قومه فكان من قوله بعد حمد الله والثناء
عليه ان قال ان لكم سابقة الى الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان رسول الله صلى
الله عليه واله لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما امن به
من قومه الا قليل والله ما كانوا يقدرون ان يمنعوا رسول الله صلى الله عليه واله ولا يعزوا دينه
ولا يدفعوا عن انفسهم ضيما عموا به حتى اذا اراد الله بكم خير الفضيلة وساق اليكم الكرامة خصكم بدينه ورزقكم
الايمان به وبرسوله والاعزاز لدينه والجهاد لاعدائه فكنتم اشد الناس على من تخلف عنه منكم
واثقله على عدوه من غيركم حتى استقاموا لامر الله طوعا وكرها واعطى البعيد من المقادة
صاغرا داخرا حتى اثخن الله لنبيه الوعد ودانت باسيافكم العرب وتوفاه الله وهو عنكم راض وبكم قرير
عين شدوا ايديكم بهذا الامر فانكم احق الناس واولاهم به فاجابوه جميعا ان وفقت في الراي واصبت
في القول ولن نعدوا ما امرت نوليك هذا الامر فانك لنا مقنع ولصالح المؤمنين رضى ثم انهم
ترادوا الكلام بينهم فقالوا فان ابت مهاجرة قريش وقالوا نحن المهاجرون واصحاب رسول الله صلى الله
عليه واله الاولون ونحن عشيرته واولياؤه فعلام تنازعونا هذا الامر من بعده فقالت طائفة منهم
اذا نقول منا امير ومنكم امير لن نرضى بدون هذا منهم ابدا لنا في الايواء والنصرة ما لهم في الهجرة
ولنا في كتاب الله ما لهم فليسوا يعدون شيئا الا ونحن نعد مثله وليس من راينا الاستيثار عليهم فمنا
امير ومنهم امير فقال سعد بن عبادة هذا اول الوهن واتى الخبر عمر فاتى منزل رسول
الله صلى الله عليه واله فوجد ابا بكر في الدار وعليا عليه السلام في جهاز رسول الله صلى الله عليه واله وكان
الذي اتاه بالخبر معن بن عدي فاخذ بيد عمر وقال قم فقال عمر اني عنك مشغول فقال له انه لا بد من قيام فقام معه
فقال له ان هذا الحي من الانصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعده معهم سعد بن عبادة يدورون حوله انت
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وانت المرجى ومعك اناس من اشرافهم وقد خشيت الفتنة
فانظر يا عمر ماذا ترى واذكر لاخوتك من المهاجرين واختاروا لانفسكم فاني انظر الى باب فتنة مفتوح الساعة
الا ان يغلقه الله ففزع عمر اشد الفزع حتى اتى ابا بكر فاخذ بيده وقال قم فقال ابو بكر اين نبرح حتى نواري
رسول الله صلى الله عليه واله فقال عمر لا بد من قيام وسنرجع ان شاء الله فقام ابو بكر

ابو بكر مع عمر مخافة الحديث ففزع ابو بكر اشد الفزع وخرجا مسرعين الى سقيفة بني ساعدة وفيها
رجال من اشراف الانصار ومعهم سعد بن عبادة وهو مريض بين اظهرهم فاراد عمر ان يتكلم ويمهد لابي بكر
وقال خشيت ان يقصر ابو بكر عن بعض الكلام فلما نبس عمر الكلام كفه ابو بكر وقال على رسلك فتلق الكلام
ثم تكلم بعد كلامي بما بدا لك فتشهد ابو بكر ثم قال ان الله جل ثناؤه بعث محمدا بالهدى ودين الحق فدعا
الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعانا اليه وكنا معاشر المهاجرين اول الناس اسلاما
والناس لنا في ذلك تبع ونحن عشيرة رسول الله صلى الله عليه واله واوسط العرب انسابا ليس
قبيلة من قبائل العرب الا ولقريش فيها ولادة وانتم انصار دين الله اويتم ونصرتم رسول الله صلى الله
عليه واله ثم انتم وزراء رسول الله صلى الله عليه واله واخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين وفيما كنا
فيه من خير فانتم احب الناس الينا واكرمهم علينا واحق الناس بالرضى بقضاء الله والتسليم لما ساق
الله الى اخوانكم من المهاجرين واحق الناس ان لا تحسدوهم فانتم المؤثرون على انفسهم حين
الخصاصة واحق الناس ان لا يكون انتقاض هذا الدين واختلاطه على ايديكم وانا ادعوكم
الى ابي عبيدة او عمر فكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة
ما ينبغي لاحد من الناس ان يكون فوقك انت صاحب الغار ثاني اثنين وامرك رسول الله صلى
الله عليه واله بالصلوة فانت احق الناس بهذا الامر فقال الانصار والله ما نحسدكم على خير
ساقه الله اليكم ولا احد احب الينا ولا ارضى عندنا منكم ولكنا نشفق مما بعد هذا اليوم ونحذر ان
يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم بايعنا ورضينا على انه اذا
هلك اخترنا واحدا من الانصار فاذا هلك كان اخر من المهاجرين ابدا ما بقيت هذه الامة
كان ذلك اجدر ان يعدل في امة محمد صلى الله عليه واله فيشفق الانصاري ان يزيغ فيقبض عليه
القرشي ويشفق القرشي ان يزيغ فيقبض عليه الانصاري فقام ابو بكر فقال ان رسول الله صلى
الله صلى الله عليه واله لما بعث عظم على العرب ان يتركوا دين ابائهم فخالفوه وشاقوه وخص
الله المهاجرين الاولين من قومه بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة
اذى قومه فلم يستوحشوا لكثرة عدوهم فهم اول من عبد الله في الارض وهم اول من امن برسول
الله صلى الله عليه واله وهم اولياؤه وعشيرته واحق الناس بالامر بعده لا ينازعهم فيه الا ظالم
وليس احد بعد المهاجرين يعدلكم فضلا وقدما في الاسلام منكم فنحن الامراء وانتم الوزراء لا نفتات
دونكم بمشورة ولا نقضي دونكم الامور فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار

ملكوا عليكم امركم فان الناس في فيئكم وظلكم ولن يجتري مجتري على خلافكم ولا يصدر الناس الا عن رايكم
انتم اهل الايواء والنصرة واليكم كانت الهجرة وانتم اصحاب الدار والايمان والله ما عبد الله علانية
الا عندكم وفي بلادكم ولا جمعت الصلوة الا في مساجدكم ولا عرف الايمان الا من اسيافكم فاملكوا
عليكم امركم فان ابى هؤلاء فمنا امير ومنهم امير فقال ـــــ عمر بن الخطاب هيهات لا يجتمع
سيفان في غمد واحد ان العرب لا ترضى ان يؤمركم ونبيها من غيركم ولا يقبل العرب الا ان يولوا امرها
من كانت النبوة فيهم وولي الامر منهم لنا بذلك الحجة الظاهرة على من خالفنا والسلطان المبين
على من نازعنا من ذا يخاصمنا في سلطان محمد وميراثه ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل
او متجانف لاثم او متورط في هلكة فقام الحباب بن المنذر فقال يا معشر الانصار لا تسمعوا مقالة هذا واصحابه
فيذهبوا بنصيبكم من الامر فان ابوا عليكم ما اعطيتموهم فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم
فانتم اولى الناس والله واحق بهذا الامر منهم لانه دان لهذا الامر باسيافكم من لم يكن يدين له انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب ان شئتم لنعيدنها جذعة والله لا يرد احد على ما اقول الا حطمت انفه
بالسيف قال ـــــ فلما راى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الانصار من تامير
سعد بن عبادة وكان حاسدا له وكان من سادة الخزرج قام فقال ايها الانصار انا وان كنا ذوي
سابقة وفضيلة فانا لم نرد بجهادنا واسلامنا الا رضى ربنا وطاعة نبينا ولا ينبغي لنا ان نستطيل
بذلك على الناس ولا نبتغي به عوضا من الدنيا ان محمدا صلى الله عليه وآله رجل من قريش وقومه
احق بميراث امره وايم الله لا يراني الله ان انازعهم في هذا الامر فاتقوا الله لا تنازعوهم ولا تخالفوهم
فقام ابو بكر وقال هذا عمر وابو عبيدة بايعوا ايهما شئتم فقالا والله لا نتولى هذا الامر عليك وانت
افضل المهاجرين وثاني اثنين وخليفة رسول الله على الصلوة والصلوة افضل الدين ابسط
يدك نبايعك فلما بسط يده وذهبا يبايعانه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن
المنذر يا بشير عققت عقاق والله ما اضطرك الى هذا الا الحسد لابن عمك فلما رات الاوس ان رئيسا
من رؤساء الخزرج قد بايع قام اسيد بن حضير وهو رئيس الاوس فبايع حسدا لسعد ايضا ومنافسة
له ان يلي الامر فبايعت الاوس كلها لما بايع اسيد وحمل سعد بن عبادة وهو مريض فادخل الى منزله
وامتنع من البيعة في ذلك اليوم وفيما بعده واراد عمر ان يكرهه عليها فاشير عليه ان لا يفعل فانه
لا يبايع حتى يقتل وانه لا يقتل حتى يقتل اهله ولا يقتل اهله حتى يقتل الخزرج كلها وان حوربت الخزرج
كانت الاوس معها وفسد الامر فتركوه وكان لا يصلي بصلوتهم ولا يجمع بجمعتهم ولا يقضي بقضائهم

بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم فلم يزل كذلك حتى مات ابو بكر ثم لقي عمر في خلافته وهو على فرس وعمر على بعير
فقال له عمر هيهات يا سعد فقال سعد هيهات يا عمر فقال عمر انت صاحب من انت صاحبه فقال نعم انا
ذلك ثم قال لعمر والله ما جاورني احد هو ابغض الي جوارا منك قال عمر فانه من كره جوار رجل انتقل عنه
فقال سعد اني لارجو ان اخليها لك عاجلا الى جوار من هو احب الي جوارا منك ومن اصحابك
فلم يلبث سعد بعد ذلك الا قليلا حتى خرج الى الشام فمات فيها بحوران ولم يبايع لاحد لا لابي بكر
ولا لعمر ولا لغيرهما قال ـــــ وكثر الناس على ابي بكر فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم
واجتمعت بنو هاشم الى بيت علي بن ابي طالب عليه السلام ومعهم الزبير وكان يعد نفسه رجلا
من بني هاشم كان علي عليه السلام يقول ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشا بنوه فصرفوه عنا واجتمعت
بنو امية الى عثمان بن عفان واجتمعت بنو زهرة الى سعد وعبد الرحمن فاقبل اليهم عمر وابو عبيدة
فقال مالي اراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايع له الناس وبايعه الانصار فقام عثمان ومن
معه وقام سعد وعبد الرحمن ومن معهما فبايعوا ابا بكر وذهب عمر ومعه عصابة الى بيت فاطمة
عليها السلام ومعهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقال لهم انطلقوا فبايعوا فابوا عليه وخرج
الزبير بسيفه فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن اسلم فاخذ السيف من يده فضرب به الجدار
ثم انطلقوا به وبعلي عليه السلام ومعهما بنو هاشم وعلي عليه السلام يقول انا عبد الله واخو رسول الله
حتى انتهوا به الى ابي بكر فقيل له بايع فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي
اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله فاعطوكم المقادة وسلموا
اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار فانصفونا ان كنتم تخافون الله
من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت الانصار لكم والا فبوؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال ـــــ عمر انك
لست متروكا حتى تبايع فقال له علي عليه السلام احلب يا عمر حلبا لك شطره اشدد له اليوم امره ليرده عليك
غدا لا والله لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال ـــــ له ابو بكر فان لم تبايعني لم اكرهك فقال له
ابو عبيدة يا ابا الحسن انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم
بالامور ولا ارى ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا له واضطلاعا به فسلم له هذا
الامر وارض به فانك ان تعش ويطل عمرك فانت بهذا الامر خليق وبه حقيق في فضلك وقرابتك
وسابقتك وجهادك فقال علي يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد صلى الله عليه
وآله عن داره وبيته الى بيوتكم ودوركم ولا تدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر

المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان منا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بالسنة
المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا فقال بشير بن سعد لو كان
هذا الكلام سمعته منك الانصار يا علي عليه السلم قبل بيعتهم لابي بكر ما اختلف عليك اثنان في
لكنهم قد بايعوا وانصرف علي عليه السلم الى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى ماتت فاطمة عليها السلم
فلما ماتت خرج فبايع انتهى اقول ـــــ لا يخفى عليك ان اقواله عليه السلم في هذه
الرواية انا احتج عليكم بمثل ما احتججتم الى احتجاج صحيح من حيث التحقيق ومن حيث الالزام اما
من حيث الالزام فظاهر واما من حيث التحقيق فلقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله فقول عمر في جوابه انك لست متروكا حتى تبايع صريح في ان غرض القوم لم يكن الا تحصيل
الخلافة لانفسهم وصرفهم اياها عنه باي نحو كان ولو بالغلبة والتسلط والقهر وفي انهم لم يكونوا
في ذلك سالكين مسلك المناظرة والاحتجاج ولما كان هذا النحو من الاحتجاج اقرب الى الفهم
الى كل الناس لانه انما اخذوه من الانصار بذلك ولعدم جريان التاويل فيه بوجه قدمه علي عليه
السلم على سائر النصوص ومعلوم ان بعد ذلك لم يتركوه ولم يرضوا الا باخذ البيعة عنه بالقهر والغلبة
فاين حصل لعلي عليه السلم فرصة ان يحتج بحجج اخر ومع هذا الاحتجاج انما يفيد اذا كان هناك من
يسمع احتجاجه فلا استبعاد في ان يسكت الرجل عن الاحتجاج اذا كان يرى ان غرض القوم
هو الظلم والقهر دون العدالة والانصاف ومع هذا هنا منع ضيق الوقت قد اشار عليه السلم بقوله
ما كان القارئ بكتاب الله والفقيه في دين الله العالم بالسنة الى كل نص من الكتاب والسنة ولئن
تنزلنا عن ذلك فنقول ـــــ لم لا يجوز انه كان عليه السلم ترك الاحتجاج لما قد علم ان
النبي صلى الله عليه واله قد اتم الحجة عليهم وهي بمرأى ومسمع منهم فيسقط ما قال ابن ابي الحديد
من انه لو كان هنا نص لذكره علي اذ لا عطر بعد العروس وايضا قد عرفت احتجاجه واحتجاج صحابه
بنصوص من طرق الامامية وايضا فيه قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز وحدثنا احمد قال حدثني
سعيد بن كثير قال حدثني ابن لهيعة ان رسول الله صلى الله عليه واله لما مات وابو ذر غايب
فقدم وقد ولي ابو بكر فقال اصبتم قناعة وتركتم قرابة لو جعلتم هذا الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف
[illegible] قال حدثنا [illegible] محمد بن حرب قال لما
توفي النبي صلى الله عليه واله وجرى في السقيفة ما جرى تمثل علي عليه السلم ـــــ واصبح اقوام
يقولون ما اشتهوا ويطعنون لما غال ابن الغوائل ــ وروى زبير بن بكار في الموفقيات قال لما بايع

بايع بشير بن سعد ابا بكر وازدحم الناس على ابي بكر فبايعوه مر ابو سفيان بن حرب بالبيت الذي فيه علي بن
ابي طالب عليه السلم فوقف وانشد ـــ بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة او عدي
فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابو حسن علي ابا حسن فاشدد بها كف حازم فانك بالامر
الذي يرتجى ملي واي امرئ يرمي قصي وراءها منيع الحمى والناس من غالب قصي فقال ـــــ علي
عليه السلم لابي سفيان انك تريد امر الناس من اصحابه وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه واله
عهدا فانا عليه فتركه ابو سفيان وعدل الى العباس بن عبد المطلب في منزله فقال يا ابا الفضل انت
احق بميراث ابن اخيك امدد يدك لابايعك فلا يختلف عليك الناس بعد بيعتي اياك
فضحك العباس وقال يا ابا سفيان يدفعها علي ويطلبها العباس فرجع ابو سفيان خائبا انتهى
اقول ــــ لا يخفى عليك ان قوله عليه السلم وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه واله عهدا فانا
عليه لا يخلو من ان المراد منه اما ان النبي صلى الله عليه واله قد كان عهد اليه ان هذا الامر حقك بل
حق من سبقت له البيعة فما بال انه عليه السلم كان لا يزال يتظلم بنحو قوله ما زلت مظلوما منذ قبض
الله نبيه وقوله ارى تراثي نهبا وقوله فجزت قريشا عني الجوازي فانهم ظلموني حقي واغتصبوني
سلطان ابن عمي ونحو ذلك وقد علم تواتر امثال ذلك الا قول ابن ابي الحديد لما سنعرف
او المراد منه انه عهد به رسول الله صلى الله عليه واله اليه انه لو وجدت الانصار لقاتلت معهم على
حقك والا كان الواجب عليك القعود بمقتضى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة كما زعمت
الامامية فحصل مطلوب الامامية من كون الثلاثة غاصبين لحقه عليه السلم وايضا في
شرح نهج البلاغة قال ـــــ الزبير وذكر محمد بن اسحق ان الاوس تزعم ان اول من
بايع ابا بكر بشير بن سعد وتزعم الخزرج ان اول من بايعه اسيد بن حضير قلت بشير بن سعد خزرجي
واسيد بن حضير اوسي وانما تداعى الفريقان تعاديا عن سعد بن عبادة وكراهية كل حي منهما ان يكون
نقض امره جاء من جهته فالخزرج الذين هم اهله وقرابته لا يقرون ان بشير بن سعد هو اول من
بايع ابا بكر وابطل امر سعد بن عبادة ويحيلون ذلك اسيد بن حضير لانه من الاوس واعداء الخزرج
واما الاوس فتكره ايضا ان تنسب الى اسيد انه اول من نقض امر سعد بن عبادة كي لا يرمونه بالحسد
للخزرج لان سعد بن عبادة خزرجي فيحيلون بانتقاض امره على قبيلته وهم الخزرج ويقولون ان
اول من بايع ابا بكر وهدم دعوة سعد بن عبادة بشير بن سعد كان بشيرا عورا قال ــــ ابن
ابي الحديد الذي ثبت عندي ان اول من بايعه عمر ثم بشير بن سعد ثم اسيد بن حضير ثم ابو عبيدة

الجراح ثم سالم مولى ابي حذيفه قال الزبير وقد كان مال الى ابي بكر وعمر على نقض امر سعد وافساد حاله رجلان من
الانصار ممن شهد بدرا وهما عويم بن ساعده ومعن بن عدي قال ـــــــ ابن ابي الحديد قلت كان
هذان الرجلان ذوي حب لابي بكر في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله واتفق مع ذلك بغض وشحنا
كانت بينهما وبين سعد بن عباده لها سبب مذكور في كتاب القبايل لابي عبيده معمر بن المثنى فليطلب
من هناك وعويم بن ساعده وهو القايل لما نصبت الانصار سعدا يا معشر الخزرج ان كان هذا الامر
فيكم دون قريش فعرفونا بذلك وبرهنوا حتى نبايعكم عليه وان كان لهم دونكم فسلموه اليهم فوالله ما
هلك رسول الله صلى الله عليه واله حتى عرفنا ان ابا بكر خليفته حين امره ان يصلي بالناس فشتمه
الانصار واخرجوه فانطلق مسرعا حتى التحق بابي بكر فشحذ عزمه على طلب الخلافة ذكر هذا
بعينه الزبير بن بكار في الموفقيات وذكر المدايني والواقدي ان معن بن عدي اتفق هو وعويم
بن ساعدة على تحريض ابي بكر وعمر على طلب الامر وصرفه عن الانصار قالا وكان معن بن عدي يشخصهما
اشخاصا ويسوقهما سوقا عنيفا الى السقيفة مبادرة الى الامر قبل فواته قال ـــــــ الزبير بن
بكار فلما بويع ابو بكر اقبلت الجماعة التي بايعته تزفه زفا الى مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فلما كان
اخر النهار افترقوا الى منازلهم واجتمع قوم من الانصار وقوم من المهاجرين فتعاتبوا فيما بينهم
فقال عبد الرحمن بن عوف يا معشر الانصار انكم وان كنتم اولي فضل ونصر وسابقه ولكن ليس فيكم
مثل ابي بكر ولا عمر ولا علي ولا ابي عبيده فقال ـــــــ زيد بن ارقم انا لا ننكر فضل من ذكرت
يا عبد الرحمن ان منا لسيد الانصار سعد بن عباده ومن امر الله رسوله ان يقرئه السلام
وان ياخذ عنه القران ابي بن كعب ومن يجي يوم القيمة امام العلماء معاذ بن جبل ومن امضى
رسول الله صلى الله عليه واله شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت وانا لنعلم ان ممن سميت من قريش
من لو طلب هذا الامر لم ينازعه فيه احد علي بن ابي طالب عليه السلام انتهى اقول ـــــــ هذا
الكلام صريح في ان الانصار انما طلبوا الخلافة لانفسهم بعد ان وقع لهم بسبب يعلمه الله
اشتباه ان عليا عليه السلام اعرض عنها لما اشعر بانه ياس وايضا في شرح نهج البلاغة وروى
الزبير بن بكار قال روى محمد بن اسحق ان ابا بكر لما بويع افتخرت تيم بن مره قال وكان عامة المهاجرين
وجل الانصار لا يشكون ان عليا هو صاحب الامر بعد رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]
فقال ـــــــ الفضل بن عباس يا معشر قريش وخصوصا بني تيم انكم انما اخذتم الخلافة بالنبوة
ونحن اهلها دونكم ولو طلبنا هذا الامر الذي نحن اهله لكانت كراهة الناس لنا اعظم من كراهتهم

كراهتهم لغيرنا حسدا منهم لنا وحقدا علينا وانا لنعلم ان عند صاحبنا عهدا هو ينتهي اليه وقال بعض
ولد ابي لهب بن عبد المطلب بن هاشم شعرا ما كنت احسب ان الامر منصرف ؛ عن هاشم ثم منها
عن ابي حسن ؛ اليس اول من صلى لقبلتكم ؛ واعلم الناس بالقران والسنن ؛ واقرب الناس عهدا بالنبي
ومن ؛ جبريل عون له في الغسل والكفن ؛ من فيه ما فيهم لا يمترون به ؛ وليس في القوم ما فيه
من الحسن ؛ ماذا الذي ردهم عنه فنعلمه ؛ ها ان ذا غبنا من اعظم الغبن ؛ قال الزبير فبعث اليه
علي عليه السلام فنهاه وامره ان لا يعود وقال ـــــــ سلامة الدين احب الينا من غيره
انتهى اقول لا يخفى ما في هذه الرواية من الدلالات على ما ذهبت اليه الامامية منها من حيث اشتمالها
على ان المهاجرين والانصار كانوا مستيقنين بان صاحب الامر بعد النبي هو علي عليه السلام وهذا انما
يتصور بما قد عهد اليهم النبي بذلك والا كان الاحتمال في عباس عم النبي لانه اكبرهم وفي الحسن
والحسين لانهما ابنا بنت النبي ومنها حسد الناس وحقدهم من بني هاشم عموما ومن علي
خصوصا ومنها ان النبي صلى الله عليه واله قد كان عهد اليه لغصب ابي بكر حقه وقد كان امره
بالقعود مع عدم الناصر وايضا في شرح نهج البلاغة قال ـــــــ الزبير وحدثنا محمد بن
موسى الانصاري المعروف بابن مخرمه قال حدثني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري قال لما بويع ابو بكر واستقر امره ندم قوم كثير من الانصار على بيعته
ولام بعضهم بعضا وذكروا علي بن ابي طالب وهتفوا باسمه وانه في داره لم يخرج اليهم وجزع
لذلك المهاجرون وكثر في ذلك الكلام وكان اشد قريش على الانصار نفر منهم سهيل بن عمرو احد
بني عامر بن لوي والحرث بن هشام وعكرمه بن ابي جهل المخزوميان وهولاء اشراف قريش الذين
حاربوا النبي صلى الله عليه واله ثم دخلوا في الاسلام وكلهم موتور قد وتره الانصار اما سهيل بن عمرو
فاسره مالك بن الدخشم يوم بدر واما الحرث بن هشام فضربه عروه بن عمرو فجرحه
يوم بدر وهو فار عن اخيه واما عكرمه بن ابي جهل فقتل اباه ابنا عفرى وسلبه درعه يوم بدر زياد
بن لبيد [illegible] فلما اعتزلت الانصار [illegible] سهيل بن عمرو فقال
يا معشر قريش ان هولاء القوم قد سماهم الله الانصار واثنى عليهم في القران فلهم بذلك
حظ عظيم وشان غالب وقد دعوا الى انفسهم والى علي بن ابي طالب عليه السلام وعلي في بيته
لو شاء لردهم فادعوهم الى صاحبكم والى تجديد بيعته فان اجابوكم والا قاتلوهم فوالله اني
لارجو ان ينصركم الله عليهم كما نصرهم عليكم ثم قام الحرث بن هشام فقال ان يكن الانصار

تبوأت الدار والايمان من قبل ونقلوا رسول الله صلى الله عليه وآله الى دورهم من دورنا فآووا و
نصروا ثم ما رضوا حتى قاسمونا الاموال وكفونا العمل فانهم قد هجوا ابا مران يتبنوا عليه فانهم قد
خرجوا اثما وعوابه وليس بيننا وبينهم معاتبة الا السيف وان نزعوا عنه فقد فعلوا الاولى
بهم والمظنون معهم ثم قام عكرمة بن ابي جهل فقال ـــــ والله لولا قول رسول الله صلى الله
عليه وآله الائمة من قريش ما انكرنا امرة الانصار ولكانوا لها اهلا ولكنه قول لا شك فيه ولا خيار وقد
عجلت الانصار علينا والله ما قضينا عليهم الامر ولا اخرجناهم من الشورى وان الذي هم فيه من
فلتات الامور ونزغات الشيطان وما لا يبلغه المنى ولا يحمله الامل اعذروا الى القوم فان ابوا فقاتلوهم
فوالله لو لم يبق من قريش كلها الا رجل واحد لصيّر الله هذا الامر فيه قال ـــــ وحضر ابو سفيان
بن حرب فقال يا معشر قريش انه ليس للانصار ان يتفضلوا على الناس حتى يقروا بفضلنا عليهم فان
يفعلوا فحسبنا حيث انتهى بنا والا فحسبهم حيث انتهى بهم وايم الله لئن بطروا المعيشة وكفروا
النعمة لنضربنهم على الاسلام كما ضربونا عليه فاما علي بن ابي طالب عليه السلام فاهل والله ان يسود
على قريش وتطيعه الانصار انتهى اقول ـــــ لا يخفى عليك ان ندامة الانصار عن بيعة
ابي بكر ودعوة الناس من بعد ذلك الى بيعة علي بن ابي طالب عليه السلام وهتفهم باسمه وهو
في داره يحتمل وجهين الاول انه يكون قد غلبهم الشيطان والهوى النفسانية فطلبوا الخلافة لانفسهم
مع علمهم بان هذه الخلافة حق علي ثم اذا لم يتيسر لهم ذلك بسبب عداوة اقربائهم ورأوا انها
قد خرجت عن ايديهم ولم تصل الى مستحقها كانت الندامة قد حصلت لهم من حيث انه فاتت
عنهم المنافع العاجلة والآجلة معًا والثاني انه يكون الشبهة قد حصلت لهم باعراض علي عنها
فكانت هذه الشبهة قد بعثتهم الى دعوى الخلافة لانفسهم فاذا كان حصل لهم العلم باستحقاق
علي للخلافة بسبب رفع الشبهة عنهم كانت الندامة حاصلة لهم والله يعلم ولا يخفى ما في قول
سهيل بن عمرو ولو شاء لردهم من رائحة العداوة لعلي عليه السلام وايضا قال ابو بكر احمد بن عبد
العزيز الجوهري في كتاب السقيفة حدثني ابو يوسف يعقوب بن شيبة عن عمر بن آدم عن
رجاله عن سالم بن عبيد قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت الانصار منا امير ومنكم
امير [illegible] ثاني
اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ثم بسط يده الى ابي بكر فبايعه
الناس احسن بيعة واجملها قال ـــــ ابو بكر وحدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي

العطاردي عن ابي بكر بن عياش عن زيد بن عبد الله قال ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى
الله عليه وآله خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب الامم فوجد قلوب
اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه فما رأى المسلمون حسنا فهو عند
الله حسن وما رأى المسلمون سيئا فهو عند الله سيء قال ـــــ ابو بكر بن عياش وقد رأى
المسلمون ان يولوا ابا بكر بعد النبي صلى الله عليه وآله فكانت ولايته حسنة قال ـــــ ابو بكر
وحدثنا يعقوب بن شيبة قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت الانصار منا امير و
منكم امير قال عمر ايها الناس ايكم يطيب نفسا ان يتقدم قدمين قدمهما رسول الله صلى الله عليه وآله
في الصلوة رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله لديننا افلا نرضاك لدنيانا قال ابو بكر واخبرنا
ابو زيد عمر بن شبة قال حدثني زيد بن يحيى الانماطي قال حدثنا صخر بن جويرية عن عبد الرحمن
بن القسم عن ابيه قال اخذ ابو بكر بيد عمر ويد رجل من المهاجرين يرونه ابا عبيدة حتى انطلقوا
الى الانصار وقد اجتمعوا عند سعد في سقيفة بني ساعدة فقال عمر قلت لابي بكر دعني اتكلم وخشيت
حدة ابي بكر وكان ذا حدة فقال ابو بكر لا بل انا اتكلم فما هو والله الا ان انتهينا اليهم فما كان في نفسي
شيء اريد ان اقوله الا اتى ابو بكر عليه فقال لهم يا معشر الانصار انه والله ما ينكر حقكم مسلم انا
والله ما اصبنا خيرا قط الا شركتمونا فيه لقد آويتم ونصرتم وآزرتم وواسيتم ولكن قد علمتم
ان العرب لا تقر ولا تطيع الا لامرئ من قريش هم رهط النبي صلى الله عليه وآله اوسط العرب دارا واعرب
الناس السنة واصبح الناس اوجها وقد عرفتم بلاء ابن الخطاب في الاسلام وقدمه قوموا فلنبايعه
قال عمر بل اياك نبايع قال عمر فكنت اول الناس مد يده الى ابي بكر فبايعه الا رجلا من الانصار ادخل
يده بين يدي ويد ابي بكر فبايعه قبلي ووطئ الناس فراش سعد فقيل قتلتم سعدا فقال عمر قتل الله سعدا
فوثب رجل من الانصار فقال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب فاخذ ووطئ في بطنه ودسوا
في فيه التراب قال ـــــ ابو بكر وحدثنا يعقوب عن محمد بن جعفر عن محمد بن اسمعيل
عن مختار التمار عن عيسى بن زيد قال لما بويع ابو بكر جاء ابو سفيان الى علي عليه السلام فقال اغلبكم
على هذا الامر اذل بيت من قريش واقلها اما والله لئن شئت لاملأنها على ابي فصيل خيلا ورجلا
ولاسدنها عليه من اقطارها فقال علي عليه السلام يا ابا سفيان طالما كدت الاسلام واهله فما ضرهم
شيئا امسك عليك فانا رأينا ابا بكر لها اهلا قال ـــــ ابو بكر وحدثنا يعقوب عن رجاله
قال لما بويع ابو بكر تخلف علي عليه السلام فلم يبايع فقيل لابي بكر انه كره امارتك فبعث اليه

امارتي قال لا ولكن القران خشيت ان يزاد فيه او قال كان يزاد فيه فحلفت ان لا ارتدي برداء حتى
اجمعه الا الى صلوة الجمعة فقال ابو بكر لقد احسنت قال فكتبه علي عليه السلم كما انزل بناسخه
ومنسوخه انتهى اقول ـــــــ امارات الوضع او التقية فيهما لا يخفى لان كراهته عليه السلم
امارة ابي بكر مما لا يكاد ان يخفى وانصافه قال ابو بكر وحدثنا يعقوب بن ابي النضر عن محمد
بن راشد عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وآله استعمل خالد بن سعيد بن العاص على عمل
فقدم بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بايع الناس ابا بكر فدعاه الى البيعة فابى فقال
عمر دعني واياه فمنعه ابو بكر حتى مضت عليه سنة ثم مر به ابو بكر وهو جالس على بابه فناداه
خالد يا ابا بكر هل لك في البيعة قال نعم قال فادن فدنا منه فبايعه خالد وهو قاعد على بابه
قال ـــــــ ابو بكر وحدثنا ابو يوسف يعقوب بن شيبة عن خالد بن مخلد عن يحيى
بن عمر قال حدثني ابو جعفر الباقر عليهما السلم قال جاء اعرابي الى ابي بكر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له اوصني فقال له لا تتامر على اثنين ثم ان الاعرابي شخص الى الربذة
فبلغه بعد ذلك وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فسال عن امر الناس من وليه فقيل ابو بكر
فقدم الاعرابي الى المدينة فقال لابي بكر الست امرتني ان لا اتامر على اثنين قال بلى قال فما بالك
فقال ابو بكر لم اجد لها احدا غيري احق مني قال ـــــــ ثم رفع ابو جعفر الباقر عليه السلم
يديه وخفضهما فقال صدق صدق انتهى اقول امارات الوضع او الاستهزاء فيها لا يخفى
والا هل يقبل عقل العاقل ان يصدق ابو جعفر الباقر عليه السلم ابا بكر في ذلك مع دوام تظلم جده
مدة عمره عن يده وقول الرسول فيه من كنت مولاه فعلي مولاه وانت مني بمنزلة هرون من موسى ومثل
اهل بيتي كمثل سفينة نوح واني تارك فيكم الثقلين وقول ابي بكر اقيلوني اقيلوني ولست بخيركم وعلي
فيكم واعتراف الاعداء مثل ابي بكر نفسه وعمر بكون الخلافة حقه كما ستعرف ان شاء الله تعالى
وايضا انه قال ـــــــ ابو بكر وقد روي هذا الخبر برواية اتم من هذه الرواية حدثنا
يعقوب بن شيبة قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن سليمان بن ميسرة عن طارق
بن شهاب عن رافع بن ابي رافع [illegible] بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا فامر عليهم
عمرو بن العاص وفيهم ابو بكر وعمر وامرهم ان يستنفروا من مروا به فمروا علينا فاستنفرونا
[illegible] في غزاة ذات السلاسل وهي التي تفخر بها اهل الشام يقولون استعمل رسول
الله صلى الله عليه وآله عمرو بن العاص على جيش فيها ابو بكر وعمر قال فقلت والله لاختارن في هذه

الغزاة لنفسي رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استهديه فاني لست استطيع اتيان
المدينة فاخترت ابا بكر ولم اكن لاكون اسال ندركي عليه اذا ركب وبلبسه اذا نزل وهو الذي عيرته
به هوازن بعد النبي صلى الله عليه وآله وقالوا لا نبايع ذا الخلال قال فلما قضينا غزاتنا قلت له يا ابا بكر
اني قد صحبتك وان لي عليك حقا فعلمني شيئا انتفع به فقال قد كنت اريد ذلك لو لم تقل لي تعبد الله
لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتحج البيت وتصوم شهر
رمضان ولا تتامر على رجلين فقلت اما العبادات فقد عرفتها ارايت نهيك لي عن الامارة وهل
يصيب الناس الخير والشر الا بالامارة فقال انك استجديتني فجهدت لك ان الناس دخلوا في الاسلام
طوعا وكرها واجارهم الله من الظلم هم جيران الله وعواد الله وفي ذمة الله فمن يظلم منكم انما
يخفر ربه والله ان احدكم ليوخذ شاة جاره او بعيره فيظل عضله ناتيا بجاره والله من
وراء جاره قال فلم يلبث الا قليلا حتى اتتنا وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فسالت من تخلف
بعده قيل ابو بكر قلت اصاحبي الذي كان ينهاني عن الامارة فشددت على راحلتي فاتيت المدينة
فجعلت اطلب خلوته حتى قدرت عليها فقلت اتعرفني انا فلان بن فلان اتعرف اتذكر الوصية
التي اوصيتني بها قال نعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبض والناس حديث عهدهم بالجاهلية
فخشيت ان يفتتنوا وان اصحابي حملونيها فما زال يعتذر الي حتى عذرته فصار من امري بعد ان
صرت عريفا قال ـــــــ ابو بكر واخبرنا ابو زيد عمر بن شبة عن رجاله عن الشعبي قال قام
الحسن بن علي عليه السلم الى ابي بكر وهو يخطب على المنبر فقال انزل عن منبر ابي فقال ابو بكر صدقت و
الله انه لمنبر ابيك لا منبر ابي فبعث علي عليه السلم الى ابي بكر انه غلام حدث وانا لم نامره فقال ابو بكر
انا لم نتهمك قال ـــــــ ابو بكر وروى ابو زيد عن حباب عن جرير عن المغيرة ان سلمان
والزبير وبعض الانصار كان هواهم ان يبايعوا عليا عليه السلم بعد النبي صلى الله عليه وآله فلما بويع
ابو بكر قال سلمان رضي الله عنه للصحابة اصبتم الخير ولكن اخطاتم المعدن قال وفي رواية اخرى
اصبتم ذا السن منكم ولكنكم اخطاتم اهل بيت نبيكم اما لو جعلتموها فيهم ما اختلف منكم اثنان و
لاكلتموها رغدا قلت ـــــــ ابن ابي الحديد قلت هذا الخبر هو الذي يرويه المتكلمون في باب
الامامة عن سلمان رضي الله عنه انه قال كرديد ونكرديد وفي بعض النسخ كرديد ونكرديد بسند
كرديد يفسره الشيعة فيقول اراد اسلمتم وما اسلمتم ويفسره اصحابنا فيقولون معناه اخطاتم
انتهى اقول ـــــــ لا يخفى ان حمل كلام من يكون هواه ان يبايع عليا على هذا المعنى تعسف في ...

في ذلك الشرح قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا غسان
بن عبد الحميد قال لما اكثر في تخلف علي عليه السلام عن البيعة واشتد ابو بكر وعمر في ذلك خرجت ام مسطح
بن اثاثة فوقفت عند قبر النبي صلى الله عليه وآله ونادته يا رسول الله صلى الله عليه وآله
قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز وسمعت ابا زيد عمر بن
شبة يحدث رجلا بحديث لم احفظ اسناده قال مر المغيرة بن شعبة بابي بكر وعمر وهما جالسان
على باب النبي صلى الله عليه وآله حين قبض فقال ما يقعدكما قالا ننتظر هذا الرجل يخرج فنبايعه يعنيان
عليا عليه السلام فقال اتريدون ان تنتظروا حبل الحبلة من اهل هذا البيت وسعوها في قريش تتسع قال
فقاما الى سقيفة بني ساعدة او كلاما هذا معناه انتهى اقول هذا صريح في انه لم يكن لهم غرض من
الذهاب الى السقيفة الا صرف الامامة عن علي عليه السلام لا ما زعمه الجاهلون من انهم انما اعرضوا
عن تجهيز النبي صلى الله عليه وآله لحفظ بيضة الاسلام فان هذا كذب محض ولم يكن هناك خوف
اصلا وعلى تقدير التسليم فكان الطريق لدفع الخوف عن بيضة الاسلام ولتعظيم جسد النبي
ان يبايعوا تلك الساعة عليا عليه السلام على طبق ما كان من عزوم المهاجرين والانصار من ان ولي
العهد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله انما هو علي عليه السلام وايضا في ذلك الشرح قال ابو بكر
واخبرنا ابو جعفر محمد بن عبد الملك الواسطي عن يزيد بن هرون عن سفيان بن حسين عن
الزهري عن انس بن مالك قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه اتاه
بلال يؤذنه بالصلوة فقال بعد مرتين يا بلال قد ابلغت فمن شاء فليصل بالناس ومن شاء فليدع
قال ورفعت الستور عن رسول الله صلى الله عليه وآله فنظرنا اليه كانه ورقة بيضاء عليه خميصة له
فرجع اليه بلال فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قال فما رايناه بعد ذلك قال ابو بكر
وحدثني علي بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول ذكر سعد بن عبادة يوما عليا عليه السلام
بعد يوم السقيفة فذكر حديث الغدير من رسول الله صلى الله عليه وآله في امره علي عليه السلام
يوجب ولايته فقال له ابنه قيس بن سعد انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذا
[illegible]
والله من رئيس بعدها كلمة انتهى اقول هذا من اقوى الادلة على ان بعض الحاضرين
يوم السقيفة كانوا عالمين بالنص وايضا في ذلك الشرح قال ابو بكر وحدثني ابو الحسن علي بن

بن سليمان النوفلي قال حدثني ابي قال حدثني شريك بن عبد الله عن اسمعيل بن خالد عن زيد بن علي
بن الحسين عن ابيه عن جده صلى الله عليه وآله قال قال علي عليه السلام كنت ابايع مع الانصار لرسول
الله صلى الله عليه وآله على السمع والطاعة له في المحبوب والمكروه فلما عز الاسلام وكثر اهله قال يا علي زد فيها على
ان تمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته مما تمنعون منه انفسكم وذراريكم قال فحملتها على
ظهور القوم فوفى بها من وفى وهلك من هلك قال ابن ابي الحديد قلت هذا يطابق
ما رواه ابو الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبين ان جعفر بن محمد وقف مستترا في خفية
يشاهد المحامل التي حمل عليها عبد الله بن الحسن واهله في القيود والحديد من المدينة الى العراق فلما
مروا به بكى وقال ما وفت الانصار ولا ابناء الانصار لرسول الله صلى الله عليه وآله لانه بايعهم على
ان يمنعوا محمدا وابنائه واهله وذريته مما يمنعون منه انفسهم وابنائهم واهلهم وذراريهم فلم يفوا
اللهم اشدد وطاتك على الانصار قال ابو بكر وحدثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد
قال حدثنا احمد بن الحكم قال حدثنا عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد قال تخلف علي عليه
السلام عن بيعة ابي بكر فاخرج ملببا يمضى به ركضا وهو يقول معاشر المسلمين علام يضرب
عنق رجل من المسلمين لم يتخلف لخلاف وانما تخلف لحاجة فما مر بمجلس من المجالس الا يقال له
انطلق فبايع انتهى اقول هذا من اكبر الشواهد على صحة ما رواه الامامية وهذه شمة
من اصناف الظلم والجفاء التي جرت على امير المؤمنين كما تري سنطرح منها في احاديثنا من طرق
اهل البيت فليت شعري كيف ينال هؤلاء شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله والحال قد
عرفت من قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام انق الضغائن التي لك في
صدور من لا يظهرها الا بعدي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى فقيل له مم
بكاؤك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني جبرئيل انهم يظلمونه ويمنعونه
حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعدي واليه اشار امير المؤمنين عليه السلام في الرواية
الاتية وايضا فيه قال ابو بكر وحدثنا علي بن جرير الطائي قال حدثنا ابن فضيل عن
الاجلح عن حبيب بن ثعلبة بن زيد قال سمعت عليا عليه السلام يقول اما ورب السماء والارض
[illegible]
الحديد المعتزلي في الجزء الحادي عشر في شرح كلامه اللهم اني استعديك على قريش ومن
اعانهم [illegible] روى كثير من المحدثين انه عقيب يوم السقيفة تالم وتظلم واستنجد واستصرخ حيث

سامره للحضور والبيعة وانه قد ذهب يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وانه
قال واجعفراه ولا جعفر لي اليوم واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم وقد روي عنه ان فاطمة عليها السلام حرضته يوماً على
النهوض والوثوب فسمع صوت المؤذن اشهد ان محمداً رسول الله فقال لها ايسرك زوال هذا النداء من
الارض قالت لا قال فانه ما اقول لك وسالت النقيب ابا جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد رحمه الله فقلت
له اتقول لو ان حمزة وجعفر عليهما السلام كانا حيين يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله كانا يبايعانه
بالخلافة فقال نعم كانا اسرع الى بيعته من النار في يبس العرفج فقلت له اظن جعفراً كان يبايعه ويتابعه
ولا اظن حمزة كذلك واراه جبارا قوي النفس شديد الشكيمة ذاهبا بنفسه وشجاعا بهمة وهو
العم واعلى سنا واثاره في الجهاد معروفة واظنه كان يطلب الخلافة لنفسه فقال الامر في اخلاقه
وسجاياه كما ذكرت ولكنه صاحب دين متين وتصديق خالص لرسول الله صلى الله عليه وآله ولو
عاش لراى من احوال علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله ما يوجب ان يكسر له نخوته وان
يقيم له صعره وان يقدمه على نفسه وان يتوخى رضاء الله ورسوله فيه وان كان بخلاف ايثاره ومضى
فيه قال ابو بكر حدثنا ابو زيد عمر بن شبة باسناده رفعه الى ابن عباس قال اني لاماشي
عمر في سكة من سكك المدينة يده في يدي فقال يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما فقلت في
نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا امير المؤمنين فاردد اليه ظلامته فانتزع يده من يدي ثم مر يهمهم ساعة
ثم وقف فلحقته فقال لي يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم من صاحبك الا انهم استصغروه فقلت في
نفسي هذه شر من الاولى فقلت والله ما استصغره الله حين امره ان ياخذ سورة براءة من ابي بكر
اقول انظر الى هذه الرواية وامثالها اشربت فيما سبق ان عمر كان معترفا بان الامامة حق علي عليه
السلام فلا تغفل وايها اللبيب انظر الى قلة حياء هذا الرجل فتارة يقول ما اظن صاحبك الا مظلوما
وبين منعه حق امير المؤمنين الى القوم وتارة يقول اللهم غفرا ان قومكم كرهوا ان يجتمع لكم
النبوة والخلافة فتذهبوا في السماء بذخا وشمخا ولولا راي ابي بكر فيّ بعد موته لاعاد امركم اليكم
[illegible]
اهل البيت لكن راي ابي بكر يتعلق بعقده له ورد قوله فذهبوا الى التخييل ان القوم انما ازاحوا خلافة اهل
[illegible]
يثرب ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد ان يذكر عليا عليه السلام للامر في مرضه فصددته عنه
[illegible] يقول ما لنا ولله يا بني عبد المطلب لقد كان علي عليه السلام فيكم اولى بهذا الامر مني ومن ابي بكر

ابي بكر فقال يا ابن عباس فقلت في نفسي لا اقالني الله ان اقلته فقلت انت تقول ذلك وانتما
صاحبك الذي وثبتما وابتززتما منا الامر دون الناس وكل ما قلنا ههنا فهو مسطور في مواضع متعددة
من كتاب شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي وايضا فيه روى ابن عباس قال دخلت على عمر
في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى
اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت
يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب
مع اترابه قال لم اعن ذلك عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان
ويقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه من امر الخلافة شيء قلت نعم
قال ايزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعلها له قلت نعم وازيدك سالت ابي عما يدعيه فقال صدق
فقال عمر لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا
ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة
على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من
اقطارها فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء
ما حتم ذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا وايضا في شرح ابن
ابي الحديد روى الزبير بن بكار في كتاب الموفقيات عن عبد الله بن عباس قال اني لاماشي عمر بن
الخطاب في سكة من سكك المدينة اذ قال لي يا ابن عباس ما ارى صاحبك الا مظلوما فقلت في
نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا امير المؤمنين فاردد اليه ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى
يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظنهم منعهم منه الا استصغروه فقلت
في نفسي هذه شر من الاولى فقلت والله ما استصغره الله ورسوله حين امره ان ياخذ براءة من
صاحبك فاعرض عني واسرع فرجعت عنه ثانيا ما رواه البخاري ومسلم في الصحيحين من كيفية
المباينة [illegible] اللفظ الذي اورده عليك والاسناد الى عائشة ان فاطمة عليها السلام
والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من النبي صلى الله عليه وآله وهما حينئذ يطلبان ارضيهما
[illegible]
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله لا ادع امرا رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه الا صنعته فهجرته فاطمة عليها السلام ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت وزاد في

علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وكان لعلي عليه السلام وجه من الناس في حيوة فاطمة عليها السلام فلما توفيت
فاطمة عليها السلام انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام فمكثت فاطمة عليها السلام ستة اشهر ثم توفيت
نقل ــــ رجل للزهري وهو راوي هذا الخبر عن عائشة فلم يبايعه علي عليه السلام ستة اشهر قال
لا ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي عليه السلام فلما راى ذلك ضرع الى مبايعة ابي بكر فارسل الى
ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك احد وكره ان يأتيه عمر لما عرف من شدته فقال عمر لا تأتهم وحدك
فقال ابو بكر والله لآتينهم وحدي وما عسى ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر حتى دخل على علي عليه السلام
وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي عليه السلام فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ــــ
اما بعد فانه لم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر انكار لفضلك ولا نفاسة لخير ساقه الله اليك ولكنا
كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم به علينا ثم ذكر قرابته من رسول الله صلى الله عليه
وآله وحقه فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى ابو بكر فلما صمت علي عليه السلام تشهد ابو بكر فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله ثم قال ــــ اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي
ان اصلها من قرابتي واني والله ما الوت في هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم الا الخير ولكني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا نورث ما تركناه صدقة وانما يأكل آل محمد في هذا المال واني والله
لا اترك امرا صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله الا صنعته ان شاء الله فقال ــــ علي عليه
السلام موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس ثم عذر عليا عليه السلام ببعض ما
اعتذر به ثم قام علي عليه السلام فعظم من حق ابي بكر وذكر فضله وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه
فاقبل الناس على علي عليه السلام فقالوا اصبت واحسنت وكان المسلمون الى علي عليه السلام قريبا حين
قارب الامر بالمعروف انتهى اقول ــــ لا يخفى على الفطن ان البخاري ومسلما انما اختارا
تلك الرواية من بين سائر الروايات لما رأيا ان فضائح الشيخين فيها اقل والا فبعض الروايات
السابقة واللاحقة من حيث كونها متفقا عليها بين الخاصة والعامة ونظرا الى مطابقتها لنص
على [illegible] البتول عليها السلام واولاده لما ينادي [illegible]
المروية عنهم بواسطة الثقات اصح واقوى بمراتب كثيرة وايضا من العجب العجاب عند ذوي الالباب
ان فاطمة عليها السلام [illegible]
ولم تكلم حتى ماتت فان كانت حالها لاجل متاع الدنيا فذلك ينبغي ان يكون احاد الناس منا افضل
واحسن حالا منها لانا نجد من انفسنا انه لا يعرض لنا الغضب على احد بعد ان يثبت عندنا انه

انه لا يعطينا حقنا مع عدم دليل نرعى عنده لكن لو كانت كذلك لما نص من النبي ان يقول في حقها انها
سيدة نساء العالمين وانها عديلة مريم بنت عمران وانها اذا مرت في الموقف نادى مناد من جهة العرش
يا اهل الموقف غضوا ابصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله قال ــــ ابن ابي الحديد
وهذه من الاحاديث الصحيحة وليست من الاخبار المستضعفة انتهى فيجب اختيار احد الامرين
اما ان يقال ان النبي صلى الله عليه وآله كان كاذبا في ذلك واما ان يقال ان ابا بكر كان ظالما عليها وغاصب
حقها فاختر ايهما شئت ولا تكن من الهالكين وبقي شيء آخر وهو ان الحق في مدة ستة اشهر التي كانت زمان
عدم البيعة كان في اي الجانبين فان كان في جانب ابي بكر لزم الكذب في قول النبي صلى الله عليه وآله علي
مع الحق والحق مع علي يدور حيث ما دار وان كان في جانب علي فينبغي ان يكون غاصبا في تلك المدة
وليس بخليفة فلو كان بعد ذلك اماما لزم احداث القول الثالث وايضا نعلم ما كانوا آخذين للبيعة
بالقهر والاكراه وايضا لا يخفى عليك ان البيعة التي تكون بسبب انصراف وجوه الناس عن المبايع
لا يكون الا بالاضطرار كما يشعر به قولها ضرع الى مبايعة ابي بكر واين الاضطرار من الرضا والعجب
من الصارفين وجوههم من الصحابة عنه الم يكن هو مولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة الم يكن هو
السفينة الم يكن احد الثقلين الم يكن بمنزلة هرون الم يكن حبه من الايمان وبغضه عين النفاق
الم يكن بمنزلة نفس رسول الله صلى الله عليه وآله الم يكونا من نور واحد الم يكن حبه حب الله وبغضه
بغض الله فالى الله المشتكى من ابي جماعة لم يراعوا وصية رسوله صلى الله عليه وآله في باب وصيه و
خليفته في امته ولا تذهلن من دلالة بعض فقرات الحديث على العداوة التي كانت كامنة في قلب
عمر لاهل البيت وبالعكس ولا تذهلن ايضا في هذا الحديث من عدم مطابقة جواب ابي بكر لما
قال علي عليه السلام وايضا في ذلك الشرح روى ابو بكر احمد بن عبد العزيز قال حدثني ابو زيد عمر بن
شبة قال حدثني ابراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي الاسود قال غضب
رجال من المهاجرين في بيعة ابي بكر بغير مشورة وغضب علي عليه السلام والزبير فدخلا بيت فاطمة
عليها السلام معهما السلاح فجاء عمر في عصابة فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما
من بني عبد الاشهل فاقتحما الدار فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهما الله فاخذوا سيفيهما فضربوا
بهما الحجر حتى كسروهما [illegible] ثم قام ابو بكر فخطب الناس فاعتذر اليهم وقال
ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة وايم الله ما حرصت عليها يوما قط ولا
سألتها الله في سر ولا علانية قط ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولقد وددت اقوى الناس

عليهم كانى فقال على عليه السلم والزبير ما غضبنا الا فى المشورة وانا لنرى احق الناس بها انه لصاحب الغار وثانى اثنين
وانا لنعرف له سنه ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة وهو حى انتهى اقول ـــــ انظر الى
هذا التعسف العجيب كيف جعلت هذه الوجوه الضعيفة ابا بكر احق بالخلافة ولم يجعل قول النبى صلى الله
عليه وآله من كنت مولاه فعلى مولاه واخذه البيعة من جم غفير من المهاجرين والانصار لعلى عليه
السلم وقوله صلى الله انت منى بمنزلة هرون من موسى وقوله انت وصيى وخليفتى ونحو ذلك عليا
احق بالخلافة نعم يحتمل احتمالا ضعيفا انه اذا كانت وصلت النوبة الى السوق والتلبيب اى شد الحق
بالجر او قريب من ذلك كما ينادى بها الروايات المتفق عليها الى ان قال على عليه السلم يعنى بعنق رجل
من المسلمين لعله كان تكلم بامثال تلك الكلمات حفظا للنفس وكما هو معلوم من حاله عليه السلم
كان موقنا بانه غاصب لحقه وفيه ايضا قال ـــــ ابو بكر وذكر ابن شهاب ان ثابت بن
قيس بن شماس اخا بنى الحرث من الخزرج كان مع الجماعة الذين دخلوا بيت فاطمة عليها السلم قال و
روى سعد بن ابراهيم ان عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم وان محمد بن مسلمة كان معهم
وانه هو الذى كسر سيف الزبير قال ابو بكر وحدثنى ابو زيد عمر بن شبه عن رجاله قال جاء عمر الى بيت فاطمة عليها
السلم فى رجال من الانصار ونفر قليل من المهاجرين فقال والذى نفسى بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن
البيت عليكم فخرج اليه الزبير مصلتا بالسيف فاعتنقه زياد بن لبيد الانصارى ورجل اخر فندر السيف من يده
فضرب به عمر الحجر فكسره ثم اخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا حتى بايعوا ابا بكر قال ابو زيد وروى
النضر بن شميل قال حمل سيف الزبير لما ندر من يده الى ابى بكر وهو على المنبر يخطب فقال اضربوا به الحجر
قال ـــــ ابو عمرو بن حماس ولقد رايت الحجر وفيه تلك الضربة والناس يقولون هذا اثر ضربة
سيف الزبير قال ابو بكر واخبرنى ابو بكر الباهلى عن اسمعيل بن مجالد عن الشعبى قال قال ابو بكر يا عمر اين
خالد بن الوليد قال هاهو هذا فقال انطلقا اليهما يعنى عليا والزبير فاتيانى بهما فانطلقا فدخل عمر ووقف
خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف قال اعددته لابايع عليا عليه السلم قال وكان فى
البيت ناس كثير منهم المقداد بن الاسود وجمهور الهاشميين فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة
فى البيت فكسره ثم اخذ بيد الزبير فاقامه ثم دفعه فاخرجه وقال يا خالد دونك هذا فامسكه خالد
وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس ارسلهم ابو بكر ردءا لهما ثم دخل عمر فقال لعلى عليه
السلم قم فبايع فتلكأ واحتبس فاخذ بيده وقال قم فابى ان يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير ثم امسكهما
خالد وساقهما عمر ومن معه سوقا عنيفا واجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال

بالرجال ورات فاطمة عليها السلم ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات
وغيرهن فخرجت الى باب حجرتها ونادت يا ابا بكر ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وآله والله لا اكلم عمر حتى القى الله قال فلما بايع على والزبير وهدات تلك الفورة مشى اليها ابو بكر
بعد ذلك فشفع لعمر وطلب اليها الرضا فرضيت عنه انتهى واقول ـــــ لعنة الله على الكاذبين
فبين ما تشهدت الاعداء والاحباء انها لم تتكلم حتى ماتت ساخطة عليهما بالجملة ايذاؤهم اياها و
غضبها عليهم معلوم بالضرورة وايضا معلوم بالاحاديث المتفق عليها ان غضبها لغضب رسول
الله صلى الله عليه وآله وايذاءها ايذاء رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن على هذا اليقين المستلزم
ليقين كفر من اذى الله ورسوله صلى الله عليه وآله ما دام لم يوجد الرافع اليقينى قال ـــــ ابو بكر
وحدثنى المؤمل بن جعفر قال حدثنى محمد بن ميمون قال حدثنى داود بن المبارك قال اتينا عبد الله بن
موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن ابى طالب عليهم السلم ونحن راجعون من
الحج فى جماعة فسالناه عن مسائل وكنت احد من ساله فسالته عن ابى بكر وعمر فقال اجيبك ما
اجاب به جدى عبد الله بن الحسن فانه سئل عنهما فقال كانت امنا صديقة ابنة نبى مرسل
وماتت وهى غضبى على قوم فنحن غضاب لغضبها قال ـــــ ابن ابى الحديد قلت قد اخذ
هذا المعنى بعض شعراء الطالبيين من اهل الحجاز انشدنيه النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمد
بن عبد الحميد العلوى قال انشدنى هذا الشاعر لنفسه وذهب عنى الان اسمه قال يا ابا حفص
الهوينا وما كنت ملياً بذاك لولا الحمام ؛ اتموت البتول غضبى ونرضى ؛ ما كذا يصنع البنون
الكرام ؛ يخاطب عمر ويقول له مهلا ورويدا يا عمر اى ارفق واتئد ولا تعنف بنا وما كنت مليا اى
وما كنت اهلا لان تخاطب بهذا وتستعطف ولا كنت قادرا على ولوج بيت فاطمة على ذلك الوجه
الذى ولجتها عليه لولا ان اباها الذى كان بيتها يحترم ويصان لاجله مات فطمع فيها من لم يكن
يطمع ثم قال اتموت امنا وهى غضبى ونرضى نحن اذن لسنا بكرام فان الولد الكريم يرضى لرضا ابيه
وامه ويغضب لغضبها قال ـــــ ابن ابى الحديد والصحيح عندى انها ماتت وهى
واجدة على ابى بكر وعمر وانها اوصت ان لا يصليا عليها وذلك عند اصحابنا من الامور المغفورة
لهما وكان الاولى بهما اكرامها واحترام منزلها لكنهما خافا الفرقة واشفقا من الفتنة ففعلا ما هو
الاصلح بحسب ظنهما وكانا من الدين وقوة اليقين بمكان مكين ولا شك فى ذلك والامور الماضية
يتعذر الوقوف على عللها واسبابها ولا يعلم حقائقها الا من شاهدها ولابسها بل الحاضرون

المشاهدين لها لا يعلمون باطن الامر فلا يجوز العدول عن حسن الاعتقاد فيهما بما جرى والله ولي المغفرة والعفو فان هذا لو ثبت انه خطاء لم يكن كبيرة بل كان من باب الصغائر التي لا تقتضي التبري ولا توجب زوال التولي انتهى اقول ——— ليت شعري اذا كانت الامور الماضية مما يتعذر الاطلاع على اسبابها فمن اين حصل لك الوقوف على يقينهما وعلو مرتبتهما في الدين وهذا من الامور الباطنة التي لا شك في انه يتعذر الاطلاع عليها للحاضرين فضلا عن الغائبين وايضا لو كان عداوة علي وفاطمة وايذائهما مع كونها من علامة النفاق وعدم الايمان وايذاء النبي صلى الله عليه وآله كما بالنص صغيرة فاي ذنب يكون كبيرة كانه لم يقرع سمعه قوله صلى الله عليه وآله من اذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وقوله تعالى لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني وقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وفيه ايضا قال ——— ابو بكر واخبرنا ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم عن رجاله عن ابن عباس قال مر عمر بعلي عليه السلام وانا معه بفناء داره فسلم عليه فقال له علي عليه السلام اين تريد قال البقيع قال افلا تصل صاحبك ويقوم معك قال بلى فقال لي علي عليه السلام قم معه فقمت فمشيت الى جانبه فشبك اصابعه في اصابعي ومشينا قليلا حتى اذا خلفنا البقيع قال لي يا ابن عباس اما والله ان صاحبك هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول الله الا انا خفناه على اثنين قال ابن عباس فجاء بكلام لم اجد بدا من مسالته عنه فقلت وما هما يا امير المؤمنين قال خفناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب انتهى اقول ——— هذه من الروايات التي يدل على انه عمر كان معترفا بان الخلافة حق علي فلا تنهل وفيه ايضا قال ابو بكر وحدثني ابو زيد قال حدثني محمد بن عباده قال حدثني اخي سعد بن عباده عن الليث بن سعد عن رجاله عن ابي بكر الصديق انه قال ليتني لم اكشف بيت فاطمة عليها السلام ولو اغلق على الحرب انتهى اقول ——— هذا يدل على ان كل ما فعلوا من الظلم والجور لم يكن من اجتهاد فانه لا معنى للندامة في الخطاء الاجتهادي فان المخطي ايضا ماجور وايضا فيه قال ابو بكر وحدثنا الحسن بن الربيع عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه قال لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايتوني بدوات وصحيفة اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال عندنا القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف من في البيت واختصموا فمن قائل يقول القول ما قال رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قائل يقول القول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط واللغو والاختلاف غضب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قوموا انه لا ينبغي لنبي ان يختلف عنده هكذا فقاموا فمات رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله يعني الاختلاف قال ——— ابن ابي الحديد قلت هذا الحديث قد اخرجه الشيخان محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحيهما واتفق المحدثون كافة على روايته انتهى اقول ——— يعني ان طلب النبي صلى الله عليه وآله الدوات والصحيفة وحيلولة عمر ومنعه عن ذلك هو احد اسباب دخول الشبهة في قلوب بعض عوام الاصحاب فان النبي صلى الله عليه وآله لما كان اعرف على نفاق اكثر الصحابة والضغائن التي كانت في صدورهم اراد ان يوكد عهد الخلافة لعلي بن ابي طالب عليه السلام على وجه الكتابة فان مظنة التدليس والتشكيك فيها اقل مما في مجرد القول بدليل اعتراف عمر بانه صلى الله عليه وآله كان يريد بذلك ان يسمي عليا كما ستعرف فلما لم يتيسر له ذلك بسبب منع عمر وجد الشيطان مجالا ان يوسوس في قلوب الضعفاء بانه لو كان مراده صلى الله عليه وآله الابقاء على الاستخلاف السابق وعدم تغيره او كان هو استخلاف في نفسه لما طلب الدوات والصحيفة فهو انما طلب ان يستخلف غيره او اياه وايضا لما قال عمر حسبنا كتاب الله في حضرة النبي صلى الله عليه وآله ولم يستطع النبي ص ان يرد عليه فكانه سلم وصوب راي عمر في باب عدم الاستخلاف فهذا صار سببا زايدا لدخول الشبهة على اسباب العزل لا سيما نظرا الى ما استانسوا من قبل من ان كثيرا ما عمر كان يجوابه وبين امضاءنا وامر وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول ان الوحي ينزل على لسان عمر وان لم يكن عندنا هذا اصل اصلا وايضا فيه قال ——— ابو بكر وحدثنا ابو زيد عن رجاله عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان تولوها ابا بكر تجدوه ضعيفا في بدنه قويا في امر الله وان تولوها عمر تجدوه قويا في بدنه قويا في امر الله وان تولوها عليا فما اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم انتهى اقول ——— لو كان للفرقتين السابقتين رايحة صحة فلم اعرض علي بن ابي طالب عليه السلام عن بيعتهما وكيف يكون النبي صلى الله عليه وآله صادقا في قوله علي مع الحق والحق معه يدور معه حيث ما دار وايضا فيه قال ——— ابو بكر وحدثنا احمد بن اسحاق بن صالح عن احمد [illegible] عليه وآله في مرض موته امر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار ومنهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وامره ان يغير على مؤتة حيث

قال ابو زيد وان يغزو وادي فلسطين فتثاقل اسامه وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله في
مرضه يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامه بابي انت وامي اتاذن لي ان امكث
اياما حتى يشفيك الله تعالى فقال اخرج وسر على بركة الله تعالى فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله
ان خرجت وانت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة منك فقال سر على النصر والعافية فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وآله اني اكره ان اسال عنك الركبان فقال انفذ لما امرتك به ثم اغمي على
رسول الله صلى الله عليه وآله وقام اسامه فتجهز للخروج فلما افاق رسول الله صلى الله عليه وآله
سال عن اسامه والبعث فاخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انفذوا بعث اسامه لعن الله من تخلف
عنه ويكرر ذلك فخرج اسامه واللواء على راسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه
ابو بكر وعمر واكثر المهاجرين ومن الانصار اسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهما من الوجوه فجاءه
رسول ام ايمن يقول له ادخل فان رسول الله صلى الله عليه وآله يموت فقام من فوره فدخل المدينة
واللواء معه فجاء حتى ركزه بباب رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله قد
مات في تلك الساعة قال فما كان ابو بكر وعمر يخاطبان اسامه الى ان ماتا الا بالامير وقال ابن
ابي الحديد ايضا في موضع آخر في ترجمه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واشتغل علي عليه السلام
بغسله ودفنه وبويع ابو بكر خلا الزبير وابو سفيان وجماعة من المهاجرين بعلي والعباس لاجالة
الرأي وتكلموا بكلام يقتضي الاستنهاض والتهييج فقال العباس قد سمعنا قولكم فلا لقلة نستعين
بكم ولا لظنة نترك آراءكم فامهلونا نراجع الفكر فان يكن لنا من الاثم مخرج يصر بنا وبهم الحق
صرير الجدجد ونبسط الى المجد اكفا لا نقبضها او نبلغ المدى وان تكن الاخرى فلا لقلة في العدد
ولا لوهن في الايد والله لولا ان الاسلام قيد الفتك لتدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها
من المحل العلي فحل علي عليه السلام حبوته وقال الصبر حلم والتقوى دين والحجة محمد والطريق الصراط
ايها الناس شقوا امواج الفتن الخطبة ثم نهض فدخل الى منزله وافترق القوم قال ــــ البراء
بن عازب لم ازل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله خفت ان تتمالأ قريش
على اخراج هذا الامر عنهم فاخذني ما ياخذ الوالهة العجول مع ما في نفسي من الحزن بوفاة رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] قريش فاني لكذلك اذ افتقدت ابا بكر وعمر واذا قائل يقول القوم في سقيفة بني ساعدة واذا قائل
آخر يقول قد بويع ابا بكر فلم البث واذا انا بابي بكر قد اقبل ومعه عمر وابو عبيدة وجماعة من

اصحاب السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمرون باحد الا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها
على يد ابي بكر يبايعه شاء ذلك او ابى فانكرت عقلي وخرجت اشتد حتى انتهيت الى بني هاشم والباب
مغلق فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت قد بايع الناس لابي بكر بن ابي قحافة فقال العباس
تربت ايديكم الى آخر الدهر اما اني قد امرتكم فعصيتموني فمكثت اكابد ما في نفسي ورايت في
الليل المقداد وسلمان واباذر وعبادة بن الصامت وابا الهيثم بن التيهان وحذيفة وعمارا وهم
يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين وبلغ ذلك ابا بكر وعمر فارسلا الى ابي عبيدة
والى المغيرة بن شعبة فسالاهما عن الرأي فقال المغيرة الرأي ان تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده في هذا
الامر نصيبا لتقطعوا بذلك ناحية علي بن ابي طالب عليه السلام فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة و
المغيرة حتى دخلوا على العباس وذلك في الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
فحمد ابو بكر الله واثنى عليه وقال ان الله ابتعث لكم محمدا صلى الله عليه وآله نبيا وللمؤمنين وليا
فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده فخلى على الناس امورهم ليختاروا لانفسهم
متفقين غير مختلفين فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعيا فتوليت ذلك وما اخاف بعون
الله وتسديده وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وما انفك
يبلغني عن طاعن يقول بخلاف قول عامة المسلمين يتخذكم لجاء فتكونوا حصنه المنيع وخطبه البديع
فاما دخلتم فيما دخل فيه الناس او صرفتموهم عما مالوا اليه فقد جئناك ونحن نريد ان نجعل لك في
هذا الامر نصيبا ولمن بعدك من عقبك اذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان المسلمون
قد راوا مكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومكان اهلك ثم عدلوا بهذا الامر عنكم
وعلى رسلكم بني هاشم فان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فاعترض كلامه عمر وخرج الى
مذهبه في الخشونة والوعيد واتيان الامر من اصعب جهاته فقال ــــ اي والله واخرى
انا لم ناتكم حاجة اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب
[illegible]
محمدا نبيا كما وصفت ووليا للمؤمنين فمن الله به على امته حتى اختار له ما عنده فخلى الناس على
امرهم ليختاروا لانفسهم مصيبين للحق مائلين عن زيغ الهوى فان كنت برسول الله صلى
الله عليه وآله طلبت فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين فنحن منهم ما تقدمنا في امركم فرطا ولا
حللنا وسطا ولا نزحنا سخطا فان كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين فما وجب اذ كنا كارهين وما

بعد قولك انهم طعنوا عليك من قولك انهم مالوا اليك واما ما بذلت لنا فان يكن حقك اعطيتنا
فامسكه عليك وان يكن حق المؤمنين فليس لك ان تحكم فيه وان يكن حقنا لم نرض منك ببعضه دون
بعض وما اقول هذا اروم صرفك عما دخلت فيه ولكن للحجة نصيبها من البيان واما قولك ان رسول
الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله من شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها
واما قولك يا عمر انك تخاف الناس علينا فهذا الذي قدمتموه اول ذلك وبالله المستعان ولما اجتمع
المهاجرون على بيعة ابي بكر اقبل ابو سفيان وهو يقول ما والله اني لأرى عجاجة لا يطفيها الا
الدم يا لعبد مناف فيم ابو بكر من امركم اين المستضعفان اين الاذلان يعني عليا والعباس ما بال
هذا الامر في اقل حي من قريش ثم قال لعلي ابسط يدك ابايعك فوالله ان شئت لأملأنها على ابي فصيل
يعني ابا بكر خيلا ورجلا فامتنع عليه علي عليه السلم فلما يئس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتلمس
ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج
فلا يرثي له احد اقول ـــــ وفي كتاب العقد لابن عبد ربه في ترجمة خلافة ابي بكر جعفر بن
سليمان عن مالك بن دينار قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وابو سفيان غايب في مسعاة اخرجه
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله فلما انصرف لقي رجلا في بعض طريقه مقبلا من المدينة فقال له
مات محمد صلى الله عليه وآله قال نعم قال فمن قام بعده قال ابو بكر قال ابو فصيل قال فما فعل المستضعفان علي والعباس
قال جالسان في بيت فاطمة عليها السلم وقال اما والله لئن بقيت لهما لارفعن من اعقابهما ثم قال اني
ارى غبرة لا يطفيها الا الدم فلما قدم المدينة جعل يطوف في ازقتها يقول بني هاشم لا يطمع
الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة او عدي فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابو الحسن علي
فقال عمر لابي بكر ان هذا قد قدم وهو فاعل شرا وقد كان النبي صلى الله عليه وآله يتألفه على
الاسلام فدع له ما بيده من الصدقة ففعل فرضي ابو سفيان فبايعه قيل لابي قحافة يوم ولي الامر ابنه قد ولي
ابنك الخلافة فقرأ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ثم قال لم ولوه قال لسنه قال فانا اسن
من [illegible] ابو سفيان [illegible] ابي بكر [illegible] فقال له ابو قحافة يا بني اتقول هذا لابي سفيان شيخ البطحاء
قال ان الله تعالى رفع بالاسلام بيوتا ووضع بيوتا فكان مما رفع بيتك يا ابه ومما وضع بيت ابي سفيان
وايضا في شرح ابن ابي الحديد روى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في التاريخ عن ابن عباس قال قال
لي عبد الرحمن بن عوف وقد حججنا مع عمر شهدت اليوم امير المومنين بمنى وقال له رجل اني سمعت
فلانا يقول لو قد مات عمر لبايعت فلانا فقال عمر اني لقايم العشية في الناس احذرهم هؤلاء الرهط

الرهط الذين يريدون ان يغصبوا الناس امرهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين ان الموسم
يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وهم الذين يقربون من مجلسك ويغلبون عليه واخاف ان تقول مقالة
لا يعونها ولا يحفظونها فيطيروا بها ولكن امهل حتى تقدم المدينة وتخلص باصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله فتقول فيعوا مقالتك فقال والله لاقومن بها اول مقام اقومه بالمدينة فلما قدمنا
هجرت يوم الجمعة لحديث عبد الرحمن فلما جلس عمر على المنبر حمد الله واثنى عليه ثم قال ـــــ بعد
ان ذكر الرجم وحد الزنا انه بلغني ان قائلا منكم يقول لو مات امير المؤمنين بايعت فلانا فلا يغرن
امرءا ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فلقد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس فيكم من يقطع
اليه الاعناق كابي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا والزبير تخلفا
عنا في بيت فاطمة عليها السلم ومن معهما وتخلفت عنا الانصار واجتمع المهاجرون الى ابي بكر
فقلت له انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نحوهم فلقينا رجلان صالحان من الانصار
قد شهدا بدرا احدهما عويم بن ساعدة والثاني معن بن عدي فقالا لنا ارجعوا فاقضوا امركم بينكم
فاتينا الانصار وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة وبين اظهرهم رجل مزمل فقلت من هذا قال
سعد بن عبادة وجع فقام رجل منهم فحمد الله واثنى عليه فقالوا اما بعد فنحن الانصار وكتيبة الاسلام
وانتم يا معشر قريش رهط نبينا قد دفت الينا دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يغصبونا الامر
فلما سكت وكنت قد زورت في نفسي مقالة اقولها بين يدي ابي بكر فلما ذهبت اتكلم قال ابو بكر
على رسلك فقام فحمد الله فما ترك شيئا كنت زورت في نفسي الا جاء به او باحسن منه وقال يا معشر
الانصار انكم لا تذكرون فضلا الا وانتم له اهل وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لقريش اوسط
العرب دارا ونسبا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح والله
ما كرهت من كلامه غيرها ان كنت لأقدم فتضرب عنقي احب الي من ان اؤمر على قوم فيهم ابو بكر
فلما قضى ابو بكر كلامه قام من الانصار رجل فقال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير
[illegible] ارتفعت الاصوات واللغط فلما [illegible] ابسط يدك [illegible]
فبسط يده فبايعته وبايعه الناس ثم نزونا على سعد بن عبادة فقال قائلهم قتلتم سعدا فقلت قتلوه
[illegible]
ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى او نخالفهم فيكون فساد هذا حديث متفق عليه
من اهل السيرة وقد وردت الروايات فيه بزيادات اقول ـــــ صدق عبد الرحمن فانه كان

مثل هذا الجمع في غدير خم فاختلفوا في مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدما لم يحفظوا بعد وفاته
صلى الله عليه وآله الا قليلا وهذا صريح في ان مخالفة احد من الناس في بيعة من بايع له جماعة كانت
مستلزمة للفساد والحروب وان كان الحق في جانب من خالفها فلذا ترى علي بن ابي طالب عليه السلام سلك
مسلك الصبر والانزواء واذ علم انه لا يفيد الكلام معهم هذا على سبيل التنزل والتسليم والا فقد ظهر انه
عليه السلام لم يقصر في اتمام الحجة على الخاذلين له وايضا في شرح ابن ابي الحديد روى المدائني قال
لما اخذ ابو بكر بيد عمر وابي عبيدة وقال للناس قد رضيت لكم احد هذين الرجلين قال ابو عبيدة لعمر امدد
يدك نبايعك فقال عمر ما لك في الاسلام فهة غيرها اتقول هذا وابو بكر حاضر ثم قال للناس ايكم
يطيب نفسا ان يتقدم قدمين قدمهما رسول الله صلى الله عليه وآله للصلوة رضيك رسول الله صلى
الله عليه وآله لديننا افلا نرضاك لدنيانا ثم مد يد ابي بكر فبايعه وهذه الرواية هي التي ذكرها قاضي
القضاة رحمه الله في كتاب المغني وقال الواقدي في روايته في حكاية كلام عمر والله لان اقدم
فاضرب كما يضرب البعير احب الي من ان اتقدم على ابي بكر وقال شيخنا ابو القسم البلخي قال شيخنا ابو عثمان الجاحظ
ان الرجل الذي قال لو قد مات عمر لبايعت فلانا عمار بن ياسر قال لو قد مات عمر لبايعت عليا عليه السلام
فهذا القول هو الذي هاج عمر ان خطب بما خطب به وقال غيره من اهل الحديث انما كان
المعزوم على بيعته لو مات عمر طلحة بن عبيد الله وروى ابو جعفر ايضا في التاريخ ان رسول الله صلى
الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة واخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الخلافة
وكان مريضا فخطبهم ودعاهم الى اعطائه الرياسة والخلافة فاجابوه ثم ترادوا الكلام فقالوا فان ابى
المهاجرون وقالوا نحن اولياؤه وعشيرته فقال قوم من الانصار نقول منا امير ومنكم امير
فقال سعد فهذا اول الوهن وسمع عمر الخبر فاتى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه ابو بكر فارسل
اليه ان اخرج الي فارسل اني مشغول فارسل عمر اليه ان اخرج فقد حدث امر لا بد ان تحضره فخرج
فاعلمه عمر الخبر فمضيا مسرعين نحوهم ومعهما ابو عبيدة فتكلم ابو بكر فذكر قرب المهاجرين من
رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم اولياؤه وعشيرته ثم قال نحن الامراء وانتم الوزراء لا نفتات
عليكم بمشورة ولا نجتري على خلافكم ولا نقضي دونكم الامور فقام الحباب بن المنذر بن الجموح
فقال يا معشر الانصار [illegible] الناس في [illegible] ولن يجترئ مجترئ على خلافكم [illegible]
[illegible] انتم اهل العزة والمنعة واولو العدد والكثرة وذوو البأس والنجدة وانما ينظر
الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فيفسد عليكم امركم [illegible] الا ما سمعتم منا امير ومنهم

منهم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد والله لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع العرب
ان تولي امرها من كانت النبوة منهم من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته فقال
الحباب بن المنذر يا معشر الانصار املكوا ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من
هذا الامر فان ابوا عليكم فاجلوهم من هذه البلاد فانتم احق بهذا الامر منهم فانه باسيافكم دان الناس
بهذا الدين انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب انا ابو شبل في عرينة الاسد والله ان شئتم لنعيدها
جذعة فقال عمر اذن يقتلك الله قال بل اياك يقتل فقال ابو عبيدة يا معشر الانصار انكم
اول من نصر فلا تكونوا اول من بدل وغير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن البشير فقال يا معشر الانصار
الا ان محمدا من قريش وقومه اولى به وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فقال ابو بكر هذا عمر و
ابو عبيدة بايعوا ايهما شئتم فقالا والله لا نتولى هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين وخليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلوة وهي افضل الدين ابسط يدك فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما
اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عقك عقاق انفست على ابن عمك
الامارة فقال اسيد بن حضير رئيس الاوس لاصحابه والله لئن لم تبايعوا ليكونن للخزرج
عليكم الفضيلة ابدا فقاموا فبايعوا ابا بكر فانكسر على سعد بن عبادة والخزرج ما اجتمعوا عليه واقبل
الناس يبايعون ابا بكر من كل جانب ثم حمل سعد بن عبادة الى داره فبقي اياما وارسل اليه ابو بكر ليبايع
فقال لا والله حتى ارميكم بما في كنانتي واخضب سنان رمحي واضرب بسيفي ما اطاعني واقاتلكم باهل بيتي
ومن تبعني ولو اجتمع معكم الجن والانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي فقال عمر لا ندعه
حتى يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج وليس بمبايع لكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه اهله
وطائفة من عشيرته ولا يضركم تركه انما هو رجل واحد فتركوه وجاءت اسلم فبايعت فقوي بهم
جانب ابي بكر وبايعه الناس انتهى اقول لو لم يكن للانصار دخل شبهة ونحوها لم ينبغ ان يحتجوا
عمر بانه اذا كانت الامامة حق اقارب النبي وعشيرته فعلي بن ابي طالب عليه السلام احق منك ومن
ابي بكر وقد ذكر هذه الرواية الطبرية السيد المرتضى رحمة الله عليه في الشافي ايضا الكر بنظر الى تفاوت
يسير كان بينهما نقلها عن الشافي ايضا فاقول قال وقد روى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
في كتاب التاريخ [illegible] قال [illegible] والله
بن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة
بني ساعدة فقالوا نولي هذا الامر من بعد محمد سعد بن عبادة واخرجوا سعدا اليهم وهو مريض [illegible]

يجمعوا قال لابنه او لبعض بني عمه انه لا اقدر لشكواي ان اسمع القوم كلهم كلامي ولكن تلقَّ مني قولي فاسمعهموه
فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله فيرفع به صوته ويسمع صوته اصحابه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه يا معشر
الانصار ان لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان محمدا صلى الله عليه وآله
لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الانداد فما آمن به من قومه الا رجال قليل
والله ما كانوا يقدرون على ان يمنعوا رسوله ولا ان يعزوا دينه ولا ان يدفعوا عن انفسهم ضيما عموا به
حتى اذا اراد الله بكم الفضيلة ساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة فرزقكم الايمان به
وبرسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز له ولدينه والجهاد لاعدائه فكنتم اشد الناس على عدوه منكم واثقله
على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لامر الله طوعا واعطى البعيد المقادة صاغرا داخرا حتى
اثخن الله لرسوله بكم في الارض ودانت باسيافكم له العرب وتوفاه الله وهو عنكم راض وبكم قرير العين
استبدوا بهذا الامر دون الناس فاجابوه باجمعهم ان قد وفقت في الرأي واصبت في القول ولن نعدو
ما رأيت نوليك هذا الامر فانك فينا مقنع ولصالح المؤمنين رضا ثم انهم ترادوا الكلام فقالوا فان
ابت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون وصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله الاولون ونحن عشيرته
واولياؤه فعلام تنازعونا الامر من بعده فقالت طائفة منهم فانا نقول منا امير ومنكم امير ولن
نرضى بدون ذلك ابدا فقال سعد بن عبادة حين سمعها هذا اول الوهن واتى الخبر
فاقبل الى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فارسل الى ابي بكر وابو بكر في الدار وعلي بن ابي طالب
عليه السلام دائب في جهاز رسول الله صلى الله عليه وآله فارسل الى ابي بكر ان اخرج الي فارسل اليه اني مشتغل
فارسل اليه قد حدث امر لا بد لك من حضوره فخرج اليه فقال اما علمت ان الانصار قد اجتمعت في
سقيفة بني ساعدة يريدون ان يعقدوا هذا الامر لسعد بن عبادة واحسنهم مقالا من يقول منا
امير ومن قريش امير فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا ابا عبيدة فتماشوا اليه فلقيهم عاصم بن عدي وعويم
بن ساعدة فقالا لهم ارجعوا فانه لا يكون الا ما تحبون فقالوا لا نفعل فجاؤوهم وهم مجتمعون فقال
عمر بن الخطاب اتيناهم وقد كنت زورت في نفسي كلاما اردت ان اقوم به فيهم فلما ان دفعت اليهم
ذهبت لابتدئ المنطق فقال لي ابو بكر رويدا حتى اتكلم ثم انطق بعد بما احببت فنطق فقال عمر فما شيء
كنت اريد ان اقوله الا وقد اتى عليه ابو بكر قال عبد الله بن عبد الرحمن فبدأ ابو بكر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله رسولا الى خلقه وشهيدا على امته ليعبدوا الله ويوحدوه
وهم يعبدون من دونه آلهة شتى ويزعمون انها لمن عبدها شافعة ولهم نافعة وانما هي من حجر

حجر منحوت ثم قرأ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعظم على العرب ان يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين الاولين
من قومه بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة اذى قومهم لهم وتكذيبهم اياهم وكل الناس
لهم مخالف زار عليهم فلم يستوحشوا لقلة عددهم وتكذيب الناس لهم واجماع قومهم عليهم فهم اول من عبد الله
في الارض وآمن بالله وبالرسول وهم اولياؤه وعترته واحق الناس بهذا الامر بعده لا ينازعهم في ذلك الا
ظالم وانتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه
ورسوله وجعل اليكم هجرته وفيكم جلة ازواجه واصحابه فليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم
فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تفتاتون بمشورة ولا تقضى دونكم الامور فقام اليه المنذر بن الحباب
بن الجموح هكذا روى الطبري والذي رواه غيره انه الحباب بن المنذر فقال يا معشر الانصار املكوا على
ايديكم فان الناس في فيئكم وظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رأيكم انتم اهل
العز والثروة واولو العدد والتجربة وذوو البأس والنجدة وانما ينظر الناس الى ما تصنعون فلا
تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم وينتقض عليكم امركم ان ابى هؤلاء الا ما سمعتم فمنا امير ومنهم امير
فقال عمر بن الخطاب هيهات لا يجتمع اثنان في قرن والله لا ترضى العرب ان يؤمروكم
ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امورها من كانت النبوة فيهم وولي امورهم منهم ولنا
بذلك على من ابى من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين من ذا ينازعنا سلطان محمد صلى الله
عليه وآله ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في هلكة فقال
الحباب بن المنذر يا معشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم
من هذا الامر فان ابوا عليكم ما سألتموهم فاجلوهم من هذه البلاد وتولوا عليهم هذه الامور فانتم والله
احق بهذا الامر منهم فانه باسيافكم دان لهذا الدين من لم يكن يدين انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
اما والله لئن شئتم لنعيدنها جذعة فقال عمر اذن يقتلك الله فقال بل اياك يقتل فقال ابو عبيدة يا معشر
الانصار انكم اول من نصر وآزر فلا تكونوا اول من بدل وغير فقام بشير بن سعد ابو النعمان بن بشير
فقال يا معشر الانصار وايم الله لئن كنا اولي فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في هذا الدين ما اردنا
به الا رضا ربنا وطاعة نبينا والكدح لانفسنا فما ينبغي لنا ان نستطيل بذلك على الناس ولا نبتغي من
الدنيا عرضا فان الله ولي المنة علينا بذلك الا ان محمدا من قريش وقومه احق به واولى وايم الله لا
يراني الله انازعهم هذا الامر ابدا فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم فقال ابو بكر

هذا عمر وابو عبيدة فايهما شئتم فبايعوا فقالا لا والله لا نتولى الامر عليك وانت افضل المهاجرين وثاني اثنين
اذهما في الغار وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله على الصلوة افضل الدين فمن ذا ينبغي له ان يتقدمك
او يتولى عليك هذا الامر ابسط يدك نبايعك فلما ذهبا ليبايعاه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه
الحباب بن المنذر يا بشير بن سعد عقك عقاق ما احوجك الى ما صنعت انفست على ابن عمك الامارة
فقال لا والله ولكن كرهت ان انازع قوما حقا جعله الله لهم فلما رأت الاوس ما صنع بشير بن سعد
وما تدعوا اليه قريش وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض وفيهم اسيد بن الحضير
وكان احد النقباء والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم [illegible] الفضيلة ولا جعلوا لكم
معهم فيها نصيبا ابدا فقوموا فبايعوا ابا بكر فقاموا اليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عبادة وعلى
الخزرج ما كانوا اجتمعوا عليه من امرهم قال ——— هشام ابو مخنف وحدثني ابو بكر محمد
الخزاعي ان اسلم اقبلت بجماعتها حتى تضايقت السكك ليبايعوا ابا بكر فكان عمر يقول ما هو الا ان رأيت
اسلم فايقنت بالنصر قال هشام عن ابي مخنف قال قال عبد الرحمن فاقبل الناس من كل جانب يبايعون
ابا بكر وكادوا يطأون سعد بن عبادة فقال اناس من اصحاب سعد اتقوا سعدا لا تطأوه فقال عمر اقتلوه
قتله الله ثم قام على رأسه فقال هممت ان اطأك حتى يندر عضوك فاخذ قيس بلحية عمر فقال والله لو
حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر الرفق ههنا ابلغ فاعرض عنه وقال سعد
اما والله لو ارى من قوة ما اقوى على النهوض لسمعتم مني في اقطارها وسككها زئيرا يجحرك واصحابك
اما والله لالحقنك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع احملوني من هذا المكان فحملوه فادخلوه داره و
ترك اياما ثم بعث اليه ان اقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال اما والله حتى ارميكم بكل ما في
كنانتي من نبل واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما ملكته يدي واقاتلكم باهل بيتي ومن اطاعني
من قومي ولا افعل وايم الله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي
فلما اتى ابو بكر بذلك قال له عمر لا تدعه حتى يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج وابى فليس بمبايعكم حتى يقتل و
ليس بمقتول حتى يقتل معه اهل بيته وولده وطائفة من عشيرته فاتركوه فليس تركه بضاركم انما هو
رجل واحد فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه فكان سعد لا يصلي بصلاتهم
[illegible] ابو بكر [illegible]
ابن ابي الحديد في شرح النهج وروى جميع اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما توفي كان
ابو بكر في منزله بالسنح فقام عمر بن الخطاب فقال والله ما مات رسول الله ولا يموت حتى يظهر دينه

دينه على الدين كله وليرجعن فليقطعن ايدي رجال وارجلهم ممن ارجف بموته لا اسمع رجلا يقول مات
رسول الله صلى الله عليه وآله الا ضربته بسيفي فجاء ابو بكر وكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بابي
وامي طبت حيا وميتا والله لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج والناس حول عمر وهو يقول انه لم يمت
ويحلف فقال له ايها الحالف على رسلك ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان
الله حي لا يموت قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال
عمر فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها ان سقطت الى الارض وعلمت ان رسول الله صلى الله عليه و
آله قد مات وروى ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عمر بن شبة عن محمد
بن منصور عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال كان النبي صلى الله عليه وآله قد بعث ابا سفيان
ساعيا فرجع من سعايته وقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله فلقيه قوم فسألهم فقالوا مات رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال من ولي بعده قيل ابو بكر قال ابو فصيل قالوا نعم قال فما فعل المستضعفان
علي والعباس اما والذي نفسي بيده لارفعن لهما من اعضادهما قال ——— ابو بكر احمد بن عبد
العزيز وذكر الراوي وهو جعفر بن سليمان ان ابا سفيان قال شيئا آخر لم يحفظه الرواة فلما قدم
المدينة قال اني لارى عجاجة لا يطفئها الا الدم قال فكلم عمر ابا بكر فقال ان ابا سفيان قد قدم وانا لا نأمن
شره فدع له ما في يده فتركه فرضي وروى احمد بن عبد العزيز ان ابا سفيان قال لما بويع عثمان كان هذا
الامر في تيم واني لتيم هذا الامر ثم صار الى عدي فابعد ثم رجعت الى منازلها واستقر الامر قراره فتلقفوها
تلقف الكرة قال ——— احمد بن عبد العزيز وحدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال ذاكرت اسمعيل
بن اسحق القاضي بهذا الحديث وان ابا سفيان قال لعثمان بابي انت انفق ولا تكن كابي حجر وتداولوها
يا بني امية تداول الولدان الكرة فوالله ما من جنة ولا نار وكان الزبير حاضرا فقال عثمان لابي سفيان
اغرب فقال ابو سفيان يا بني اههنا احد قال الزبير نعم والله لا كتمتها عليك قال فقال اسمعيل هذا
باطل قلت وكيف ذلك قال ما انكر هذا من ابي سفيان ولكن انكر ان يكون سمعه عثمان ولم يضرب
عنقه وروى احمد بن عبد العزيز قال جاء ابو سفيان الى علي عليه السلام فقال غلبكم على هذا الامر اذل
بيت في قريش اما والله ان شئت لاملأنها على ابي فصيل خيلا ورجلا فقال علي عليه السلام طالما
غششت الاسلام واهله فما ضررتهم شيئا لا حاجة لنا الى خيلك ورجلك لولا انا رأينا ابا بكر
لها اهلا لما تركناه وروى احمد بن عبد العزيز قال لما بويع لابي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان
في جماعة من الناس الى علي عليه السلام وهو في بيت فاطمة عليها السلام فيتشاورون ويتراجعون امورهم

بنو هاشم فاخذني ما ياخذ الواله العجول ثم ذكر ما قد ذكرناه نحن في اول هذا الكتاب في شرح قوله عليه
السلام انه لقد تقمصها فلان وزاد فيه في هذه الرواية فكنت كابد ما في نفسي فلما كان الليل خرجت
الى المسجد فلما صرت فيه تذكرت اني كنت اسمع همهمة رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن فامتنعت
من مكاني فخرجت نحو الفضاء فضاء بني بياضة فاجد نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فلما رايتهم
سكتوا انصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم فدعوني اليهم فاتيتهم فاجد المقداد بن الاسود وعبادة
بن الصامت وسلمان الفارسي وابا ذر وحذيفة وابا الهيثم بن التيهان واذا حذيفة يقول لهم والله ليكونن
ما اخبرتكم به والله ما كذبت ولا كذبت واذا القوم يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين
ثم قال ——— ايتوا ابي بن كعب فقد علم كما علمت قال فانطلقنا الى ابي فضربنا عليه بابه فاتى حتى صار
خلف الباب فقال من انتم فكلمه المقداد فقال ما حاجتكم فقال افتح عليك بابك فان الامر اعظم من ان يجري
من وراء حجاب فقال ما انا بفاتح بابي وقد عرفت ما جئتم له كانكم اردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم فقال افيكم
حذيفة فقلنا نعم قال فالقول ما قال والله ما افتح عني بابي حتى يجري على ما هي عليه جارية ولما يكون بعدها
شر منها والى الله المشتكى وروى ابو بكر قال اخبرنا احمد بن اسحق بن صالح قال حدثنا عبد الله بن عمر عن
حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال لما توفي النبي صلى الله عليه وآله اجتمعت الانصار
الى سعد بن عبادة فاتاهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة فقال الحباب بن المنذر منا امير ومنكم امير انا والله ما ننفس
هذا الامر عليكم ايها الرهط ولكنا نخاف ان يليه بعدكم من قتلنا ابناءهم واباءهم واخوانهم فقال عمر بن الخطاب
اذا كان ذلك فمت ان استطعت فتكلم ابو بكر فقال نحن الامراء وانتم الوزراء والامر بيننا نصفان كشق الابلمة
فبويع وكان اول من بايعه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فلما اجتمع الناس على ابي بكر قسم قسما بين
نساء المهاجرين والانصار فبعث الى امراة من بني عدي بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت فقالت ما
هذا قال قسم قسمه ابو بكر للنساء فقالت اتراشوني عن ديني والله لا اقبل منه شيئا فردته عليه قول
مصنف الكتاب ان هذه الرواية ايضا رواها الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الكاتب الواقدي
في الطبقات حيث قال عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن
محمد ان النبي صلى الله عليه وآله لما توفي اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة فاتاهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة
بن الجراح قال فقام حباب بن المنذر وكان بدريا فقال منا امير ومنكم امير فانا والله ما ننفس [illegible]
عليكم ايها الرهط ولكنا نخاف ان يليها او قال يليه اقوام قتلنا اباءهم واخوانهم قال فقال له عمر اذا كان
ذلك فمت ان استطعت فتكلم ابو بكر فقال نحن الامراء وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم نصفين

نصفين كقد الابلمة يعني الخوصة فبايع اول الناس بشير بن سعد ابو النعمان قال فلما اجتمع الناس على ابي بكر
قسم بين الناس قسما فبعث الى عجوز من بني عدي بن النجار بقسمها مع زيد بن ثابت فقالت ما هذا قال قسم
قسمه ابو بكر للنساء فقالت اتراشوني عن ديني فقالوا لا فقالت اتخافون ان ادع ما انا عليه فقالوا لا فقالت
فوالله لا اخذ منه شيئا ابدا فرجع زيد الى ابي بكر فاخبره بما قالت فقال ابو بكر ونحن لا ناخذ مما اعطيناها
شيئا ابدا وايضا روى المتقي في كنز العمال في ترجمة خلافة ابي بكر نقلا عن مسند ابن سعد وابن جرير
لما اجتمع الناس على ابي بكر قسم قسما بين نساء المهاجرين والانصار فبعث الى امراة من بني عدي بن
النجار قسمها مع زيد بن ثابت فقالت ما هذا قال قسم قسمه ابو بكر للنساء قالت اتراشوني عن ديني
فقالوا لا فقالت اتخافون ان ادع ما انا عليه فقالوا لا فقالت والله لا اخذ منه شيئا الحديث ومنهن
اروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وكانت لها صحبة وكانت تنكر خلافة ابي بكر وتشهد
عليه بالظلم والغصب روى ابن شاهنشاه في كتاب مختصر اخبار البشر في ترجمة خلافة معوية وهي عجوز كبيرة
فقال الفدا دخلت على معوية وهي عجوز كبيرة فقال لها معوية مرحبا بك يا خالة كيف انت قلت بخير يا ابن اخي لقد كفرت
النعمة وسيئت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك وكنا اهل البيت اعظم الناس
في هذا الدين بلاء حتى قبض رسول الله نبيه مشكورا سعيه مرفوعا منزلته فوثبت علينا بعده بنو تيم وعدي
وامية فابتزونا حقنا ووليتم علينا فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل من آل فرعون وكان علي بن ابي طالب عليه
السلام بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى قال ——— ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري وحدثني
احمد بن اسحاق بن صالح قال حدثني عبد الله بن عمر بن معاذ عن ابن عون قال حدثني رجل من بني
زريق ان عمر كان يومئذ قال يعني يوم بويع ابو بكر محتجزا يهرول بين يدي ابي بكر ويقول الا ان الناس قد بايعوا
ابا بكر قال فجاء ابو بكر حتى جلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فاني وليتكم ولست بخيركم ولكنه نزل القران وسنت السنن وعلمنا فتعلمنا ان اكيس الكيس التقوى وان
احمق الحمق الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ له بالحق وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه
الحق ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع اذا احسنت فاعينوني واذا زغت فقوموني قال
ابو بكر وحدثني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا احمد بن معوية قال حدثني النضر بن شميل قال حدثنا
محمد بن عمرو عن سلمة بن عبد الرحمن قال لما جلس ابو بكر على المنبر كان علي والزبير وناس من بني
هاشم في بيت فاطمة عليها السلام فجاء عمر اليهم فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن
البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الانصار وزياد بن لبيد فدق به

فبدر السيف فصاح به ابو بكر وهو على المنبر اضرب به الحجر قال ابو عمرو بن حماس فلقد رايت الحجر فيه تلك الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير ثم قال دعوهم فسياتي الله بهم قال فخرجوا اليه بعد ذلك فبايعوه قال ابو بكر وقد روي في رواية اخرى ان سعد بن ابي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام والمقداد بن الاسود ايضا وانهم اجتمعوا على ان يبايعوا عليا عليه السلام فاتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج اليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح فنهنهت من الناس وقالوا ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس وانما اجتمعنا لنؤلف القران في مصحف واحد ثم بايعوا ابا بكر فاستمر الامر واطمان الناس قال ——— ابو بكر وحدثنا ابو زيد عمر بن شبة قال اخبرنا ابو بكر الباهلي قال حدثنا اسمعيل بن مجالد عن الشعبي قال سال ابو بكر فقال اين الزبير فقيل عند علي عليه السلام وقد تقلد سيفه فقال قم يا عمر قم يا خالد بن الوليد انطلقا حتى تاتياني بهما فانطلقا فدخل عمر وقام خالد على باب البيت من خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف فقال نبايع عليا فاخترطه عمر فضرب به حجرا فكسره ثم اخذ بيد الزبير فاقامه ثم دفعه وقال يا خالد دونكه فامسكه ثم قال لعلي عليه السلام قم فبايع لابي بكر فتلكأ واحتبس فاخذ بيده وقال قم فابى ان يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير فاخرجه ورات فاطمة ما صنع بهما فقامت على باب الحجرة وقالت يا ابا بكر ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا اكلم عمر حتى القى الله قال فمشى اليها ابو بكر بعد ذلك وشفع لعمر وطلب اليها فرضيت عنه قال ——— ابو بكر وحدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا الحزامي قال حدثنا الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابن عباس قال مر عمر بعلي وعنده ابن عباس بفناء داره فسلم فسالاه اين تريد فقال البقيع قال علي افلا تصل جناحك ونقوم معك فقال بلى فقال لابن عباس قم معه قال فشبك اصابعه في اصابعي ومضى حتى اذا خلفنا البقيع قال يا ابن عباس اما والله ان كان صاحبك هذا اولى الناس بالامر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله الا انا خفناه على اثنين قال ابن عباس فجاء بمنطق لم اجد بدا معه من مسالته عنه فقلت يا امير المؤمنين ما هما قال خشيناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب قال ——— ابو بكر وحدثني ابو زيد قال حدثنا هرون بن عمر باسناد رفعه الى ابن عباس رحمه الله قال تفرق الناس ليلة الجابية عن عمر فسار كل واحد مع الفه ثم صادفت عمر تلك الليلة في مسيرنا فحادثته فشكا الي تخلف علي عليه السلام عنه فقلت الم يعتذر اليك قال بلى فقلت ما هو اعتذر به قال يا ابن عباس ان اول من ريثكم عن هذا الامر ابو بكر ان قومكم كرهوا ان يجمعوا

لكم الخلافة والنبوة قلت لم ذاك يا امير المؤمنين الم ننلهم خيرا قال بلى ولكنهم لو فعلوا لكنتم عليهم جحفا جحفا قال ——— ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا عبد العزيز بن الخطاب قال حدثنا علي بن هشام مرفوعا الى عاصم بن عمرو بن قتادة قال لقي علي عليه السلام عمر فقال له علي عليه السلام انشدك الله هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فكيف تصنع انت وصاحبك قال اما صاحبي فقد مضى لسبيله واما انا فساخلعها من عنقي الى عنقك فقال جدع الله انف من ينقذك منها ولكن جعلني الله علما فاذا قمت فمن خالفني ضل قال ——— ابو بكر واخبرنا ابو زيد عن هرون بن عمر عن محمد بن سعيد بن الفضل عن ابيه عن الحرث بن كعب عن عبد الله بن ابي اوفى الخزاعي قال كان خالد بن سعيد بن العاص من عمال رسول الله صلى الله عليه وآله على اليمن فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء المدينة وقد بايع الناس ابا بكر فاحتبس عن ابي بكر فلم يبايعه اياما وقد بايع الناس واتى بني هاشم فقال انتم الظهر والبطن والشعار دون الدثار والعصا دون اللحا فاذا رضيتم رضينا واذا سخطتم سخطنا حدثوني ان كنتم قد بايعتم هذا الرجل قالوا نعم قال على برد ورضا من جماعتكم قالوا نعم قال فانا ارضى وابايع اذ بايعتم اما والله يا بني هاشم انكم الطوال الشجر الطيبوا الثمر ثم انه بايع ابا بكر وبلغت ابا بكر مقالته فلم يحفل بها واضطغنها عليه عمر فلما ولاه ابو بكر الجند الذي استنفر الى الشام قال له عمر اتولي خالدا وقد حبس عليك بيعته وقال لبني هاشم ما قال وقد جاء بورق من اليمن وعبيد وحبشان ودروع ورماح ما ارى ان توليه وما امن خلافه فانصرف عنه ابو بكر وولى ابا عبيدة بن الجراح ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة هكذا واعجبا اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة قال ——— الرضي رحمه الله وقد روي له شعر قريب من هذا المعنى وهو

فان كنت بالشورى ملكت امورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم ... فغيرك اولى بالنبي واقرب

الشرح حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع ابي بكر وعمر اما النثر فالى عمر توجيهه لان ابا بكر لما قال لعمر امدد يدك قال له عمر انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها شدتها ورخائها فامدد انت يدك فقال علي عليه السلام اذا احتججت لاستحقاقه الامر بصحبته اياه في المواطن فهلا سلمت الامر الى من قد شركه في ذلك وزاد عليه بالقرابة واما النظم فموجه الى ابي بكر لان ابا بكر حاج الانصار في السقيفة فقال نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته التي تفقات عنه فلما بويع احتج على الناس بالبيعة وانها صدرت عن اهل الحل والعقد

... على علي عليه السلام انما احتججت على الانصار بانك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه فغيرك
اقرب نسبا منك اليه وان احتججت بالاختيار ورضاء الجماعة فقد كان قوم من جلة الصحابة غائبين
لم يحضروا العقد فكيف ثبت وتمام الكلام في هذا يتضمنه كتب اصحابنا في الامامة ولهم عن هذا القول اجوبة
ليس هذا موضع ذكرها انتهى قوله ـــــ لا يخفى عليك ان هذا تدليس محض اذ ليس لهذا الاحتجاج
جواب اصلا ولو كان له جواب مقرونا بالصواب لما تركه البتة اذ لا عطر بعد عروس ومن كتاب السياسة والامامة
للامام المتبحر ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المورخ الدينوري وهو من اكبر شيوخ القدرية وله عدة
مصنفات مثل شرح مسلم والغريبين والتوفيق بين الاحاديث وكتاب الامامة والسياسة في
امامة ابي بكر وغيرها من الكتب وقال ـــــ ابن ابي الحديد المعتزلي وابن قتيبة غير متهم عندهم
في حق علي عليه السلام لانه مشهور بالانحراف عنه وقال الحسن بن محمد بن علي المهلبي الحلي في كتابه
الانوار البدرية وهو شرح كتاب ليوسف بن يحيى بن ابي الفتح بن منصور الواسطي النحوي وهو من
اكبر شيوخ القدرية وله عدة تصانيف مثل شرح مسلم والغريبين والتوفيق بين الاحاديث وكتاب
الامامة والسياسة في امامة ابي بكر وغيرها من الكتب ووثق ابن قتيبة ما رواه في كتاب الامامة
والسياسة في اخر الكتاب المذكور بهذه العبارة تمت الامامة والسياسة وكملت اخبارها وتحرينا
الصدق ان شاء الله فيما رويناه والصحة فيما نقلناه عن علمائنا وكتبنا عن فقهائنا على ما بلغنا علمه
وحضرنا حفظه وقال ـــــ ابن الحجر المكي في مختصر تاريخ الخلفاء للسيوطي في ترجمة وفاة
علي بن ابي طالب وهذه الوقايع مبسوطة في كتب التواريخ بل افردها ابن قتيبة بالتاليف واطال
فيها بما كان الاولى له اختصار الكلام فيها فان الامساك عما شجر بين الصحابة متعين لقوله صلى الله
عليه وآله اذا ذكر اصحابي فامسكوا اللهم الا للتعريف لما لا بد منه مما يترتب على ذكره فائدة ولا يخشى
مضرة لا سيما مع بيان ما يحتاج الى البيان وقال ـــــ مصنف جامع الاصول في الفرع
الثاني من القسم الاول من الفصل الاول من حرف العين في التابعين ومن بعدهم في احوال عبد الله
[illegible] هو ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري وقيل المروزي
سكن بغداد وحدث بها عن اسحاق بن راهويه ومحمد بن زياد وابي الخطاب زياد بن يحيى [illegible]
[illegible] عبد الله بن جعفر الفارسي وكان ثقة [illegible]
فاضلا صاحب التصانيف المشهورة الكثيرة في غريب القران ومشكله وغريب الحديث ومشكله وغير ذلك
من الكتب المعروفة ولد ببغداد واقام بها وقرئ الى ان مات بها وكان اقام بالدينور مدة فنسب اليها

ترجمة ابن قتيبة

المهلبي

[illegible]

اليه وكان موته في ذي القعدة وقيل في رجب سنة سبعين ومائتين وقتيبه بضم القاف وفتح التاء فوقها نقطتان
وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها باء موحدة وزياد من الزيادة وراهويه بفتح الراء والهاء وفتح الواو وسكون
الياء تحتها نقطتان ان ابا بكر اخبر بقوم تخلفوا عن بيعته عند علي عليه السلام فبعث اليهم عمر بن الخطاب فجاء
فناداهم وهم في دار علي عليه السلام وابوا ان يخرجوا فدعا عمر بالحطب فقال والذي نفس عمر بيده لتخرجن او لاحرقنها
عليكم على ما فيها فقيل له يا ابا حفص ان فيها فاطمة عليها السلام فقال وان فخرجوا فبايعوا الا عليا فانه زعم انه قال حلفت
ان لا اخرج ولا اضع ثوبي على عاتقي حتى اجمع القران فوقفت فاطمة على بابها فقالت لا عهد لي بقوم حضروا
اسوء محضر منكم تركتم جنازة رسول الله صلى الله عليه وآله بين ايدينا وقطعتم امركم بينكم لم تستامرونا
ولم تردوا لنا حقا فاتى عمر ابا بكر فقال له الا تاخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال ـــــ ابو بكر لقنفذ
وهو مولى له اذهب فادع عليا قال فذهب قنفذ الى علي عليه السلام فقال ما حاجتك قال يدعوك خليفة رسول الله صلى
الله عليه وآله قال علي عليه السلام لسريع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع قنفذ فابلغ الرسالة
قال فبكى ابو بكر طويلا فقال عمر الثانية الا تضم هذا المختار عنك بالبيعة فقال ابو بكر لقنفذ عد اليه فقل امير
المومنين يدعوك لتبايع فجاء قنفذ فادى ما امر به فرفع علي صوته فقال سبحان الله لقد ادعى ما ليس
له فرجع قنفذ فابلغ الرسالة قال فبكى ابو بكر طويلا ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى اتوا باب فاطمة عليها
السلام فدقوا الباب فلما سمعت اصواتهم نادت باعلى صوتها باكية يا رسول الله ماذا لقينا بعدك
من ابن الخطاب وابن ابي قحافة فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين فكادت قلوبهم
تتصدع واكبادهم تنفطر وبقي عمر معه قوم فاخرجوا عليا ومضوا به الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال
ان لم افعل فمه قالوا اذا والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله قال
عمر اما عبد الله فنعم واما اخا رسوله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تامر فيه بامرك فقال
لا اكرهه على شيء ما كانت فاطمة الى جنبه فلحق علي عليه السلام بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح
ويبكي وينادي يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فقال ـــــ عمر لابي بكر انطلق بنا
الى فاطمة عليها السلام فانا قد اغضبناها فانطلقا جميعا فاستاذنا على فاطمة عليها السلام فلم تاذن لهما
فاتيا عليا فكلماه فادخلهما عليها فلما قعدا عندها حولت وجهها الى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما
السلام فتكلم ابو بكر فقال يا حبيبة رسول الله والله ان قرابة رسول الله صلى الله
عليه وآله احب الي ان اصل من قرابتي وانك لاحب الي من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات ابوك اني
مت ولا ابقى بعده افتراني اعرفك واعرف فضلك وشرفك وامنعك حقك وميراثك الا اني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا نورث ما تركناه فهو صدقة فقالت أرأيتكما إن حدثتكما حديثا عن رسول
الله صلى الله عليه وآله تعرفانه وتفعلان به قالا نعم فقالت نشدتكما الله ألم تسمعا من رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن
أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني قالا نعم سمعناه من رسول الله صلى الله
عليه وآله قالت إني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي صلى الله
عليه وآله لأشكونكما إليه فقال أبو بكر عائذا بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب أبو بكر باكيا تكاد
نفسه أن تزهق وهي تقول والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها أقول ——— انظر إلى قول النحو على
بقين رسول الله ايها المتفطن المتدين بعد ذلك وبعد ما سمعت من قول النبي صلى الله عليه وآله وانتم اشبه
الأمم ببني إسرائيل لتركبن طريقتهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وبعد ما سمعت من قوله صلى الله عليه
وآله لو فعلت لتفرقتم عنه بعو عن علي عليه السلام كما كاد أن تفرق بنو إسرائيل عن هرون وبعد ما سمعت من
قوله صلى الله عليه وآله يا علي أنت مني بمنزلة هرون من موسى وبعد ما روى الحافظ أبو نعيم عن ابن
عباس قال أخذ النبي صلى الله عليه وآله ونحن بمكة بيدي وأخذ بيد علي فصعد بنا إلى ثبير ثم صلى ركعات ثم رفع
يده إلى السماء فقال اللهم إن موسى بن عمران سألك وإن محمدا نبيك يسألك أن تشرح لي صدري و
تيسر لي أمري وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي علي بن أبي طالب عليه السلام
أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري قال ——— ابن عباس وسمعت مناديا ينادي يا أحمد قد
أعطيت ما سألت الحديث وبعد ما رسخ في قلوب الناس حتى بعض النسوان كما مر عن قريب
أن ما جرى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من الاتفاق على أبي بكر وخذلهم عليا وتعديهم عليه
أشبه قضية بواقعة بني إسرائيل وهرون هل يبقى لك شك في أن أبا بكر وكل من تبعه كانوا هم المخاطرين
بقوله صلى الله عليه وآله أنتم أشبه الأمم إلخ من حيث أخذهم العجل وخذل إمام الأمم والله
الهادي إلى طريق الرشاد وأقول ——— من مسند أحمد بن حنبل عن سعيد بن المسيب أن
رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين أصحابه فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر و
علي فآخى بين أبي بكر وعمر وقال لعلي أنت أخي وبالإسناد عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده
أن النبي آخى بين الناس وترك عليا عليه السلام حتى يكون آخرهم لا يرى له أخا فقال يا رسول
الله عليه وآله آخيت بين الناس وتركتني قال ولم تراني تركتك إنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا
أخوك فإن ذاكرك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدعيها بعدك إلا

كذاب فانظر أيها المنصف إلى مضمون هذا الحديث من حيث كونه لا مجال إلى نوع من المجاز فكأنه عنى
صلى الله عليه وآله بالمذاكر الخليفة الثاني وانظر في قول عمر إنما أخا رسوله لا فإن عليا عليه السلام إنما قاله
بأمر النبي صلى الله عليه وآله وقد حكم النبي صلى الله عليه وآله بأنك صادق في هذا فهل يبقى لك شك بعد هذا
أن عمر إنما رد بهذا على رسول الله صلى الله عليه وآله والراد على الرسول على حد الشرك بالله نعوذ بالله منه
أقول ——— أيضا لقد أعجبني بكاء أبي بكر مع عدم العمل بمقتضاه وهل هذا إلا كبكاء من
كان قد ابتز الحلي من بعض بنات حسين بن علي عليه الصلوة والسلام في واقعة كربلا ومع ذلك يبكي
فسألت بنت الحسين عليه السلام عن سبب بكائه فأجاب بأنه لم لا أبكي مع أني أعلم أنك بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله لكن لو لم آخذها لأخذها غيري وظني أن بكاء أبي بكر على غصب الخلافة وفدك عن علي وفاطمة
عليهما السلام أقبح من بكاء هذا الرجل حين أخذه حلية بنت الحسين عليه السلام لأن أبا بكر لو لم يأخذ
حقهما لم يأخذ أحد غيره عنهما فلم يكن معه المعذرة التي جعلها هذا الرجل معذرة لنفسه على أن كل ظلم و
جفاء جرى على أهل بيت النبوة كان متفرعا على ظلم أبي بكر فأين الفرع من الأصل وفي كتاب الملل والنحل للشهرستاني
في القاعدة الرابعة في ترجمة النظامية من المعتزلة أن أبا بكر لما بعث عمر بن الخطاب ليأتي بعلي بن
أبي طالب عليه الصلوة والسلام أقدم على ما تنهد به الجبال وتنشق منه الصخور وقال ——— النظام
إن عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام حتى ألقت المحسن من بطنها وكان يصيح أحرقوها بمن فيها وما كان
في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وفي مفتاح الفتوح الكافل لتراجم رجال مصابيح
البغوي في ترجمة علي عليه السلام وكان لعلي من الأولاد ثمانية وعشرون ذكرا وأنثى الحسن والحسين والمحسن
الذي أسقط منعها أبو بكر عن فدك حتى ألجأها الضرورة إلى أن اشتملت بجلبابها إلخ وفي الجزء الرابع
عشر من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي في بيان غزوة بدر قال محمد بن إسحاق لما قدم أبو
العاص أمرها اللحوق بأبيها فأخذت تتجهز إلى أن قال قدم لها كنانة بن الربيع بعيرا فركبته وأخذ قوسه
وكنانته وخرج بها نهارا يقود بعيرها وهي في هودج لها وتحدث بذلك الرجال من قريش والنساء
تلاومت في ذلك وأشفقت أن تخرج ابنة محمد من بينهم على تلك الحال فخرجوا في طلبها سراعا حتى
أدركوها بذي طوى فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى
بن قصي ونافع بن عبد القيس الفهري فروعها هبار بالرمح وهي في الهودج وكانت حاملا فلما رجعت
طرحت ذا بطنها وقد كانت من خوفها رأت دما وهي في الهودج فلذلك أباح رسول الله صلى
الله عليه وآله يوم فتح مكة دم هبار بن الأسود قلت وهذا الخبر أيضا مما قرأته على النقيب أبي جعفر

فقال اذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله اباح دم هبار بن الاسود لانه روع زينب فالقت ذا بطنها فظاهر الحال انه لو كان حيا لاباح دم من روع فاطمة عليها السلام حتى القت ذا بطنها فقلت اروي عنك ما يقوله قوم ان فاطمة روعت فالقت المحسن فقال لا تروه عني ولا ترو عني بطلانه فاني متوقف في هذا الموضع لتعارض الاخبار عندي فيه وفي ميزان الذهبي في ترجمة احمد بن محمد السري قال ـــــــ محمد بن احمد بن حماد الكوفي الحافظ بعد ان ارخ موته كان مستقيم الامر عامة دهره ثم في آخر ايامه كان اكثر ما يقرأ عليه المثالب حضرته ورجل يقرأ عليه ان عمر ركض فاطمة عليها السلام حتى اسقطت بمحسن وايضا ما ذكره صاحب كتاب العقد ابن عبد ربه وهو من اكابر علماء السنة واعيانهم ان عمر اخذ قبسا من نار وجاء به ليحرق بيت علي وروى ان فاطمة ضربت بسوط فالقت جنينا من كتاب توضيح الانوار لمصنفه ربيب محمد بن علي الرازي انتهى والذي هذا الكتاب في رد شبهات الاعور وله تصانيف كثيرة كتحقيق المتن في شرح نهج المسترشدين ورجم الاصول في شرح الفصول وجامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر وحقايق العرفان وفي الاستيعاب لابن عبد البر المالكي في ترجمة عبد الله بن ابي قحافة باسناده عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عليا والزبير كانا حين بويع لابي بكر يدخلان على فاطمة عليها السلام فيشاورانها ويراجعان في امرهم فلما بلغ ذلك عمر فدخل عليها عمر بن الخطاب فقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان من الخلق احد احب الينا من ابيك وما احد احب الينا بعده منك وقد بلغني ان هؤلاء النفر يدخلون عليك ولئن بلغني لافعلن ولافعلن ثم خرج وجاؤها فقالت لهم ان عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلن وايم الله ليفين بها فانظروا في امركم ولا ترجعوا الي حتى بايعوا لابي بكر انتهى وملخصه انه جاء على ما نقلناه آنفا وايضا من المجلد الاول من كتاب كنز العمال في تبويب سنن الاقوال والافعال مرتبه الشيخ العالم الفاضل علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الحنفي وهو تبويب كتاب جمع الجوامع للشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي في كتاب الخلافة في ترجمة خلافة ابي بكر عن اسلم انه حين بويع لابي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كان علي والزبير يدخلون على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ويشاورونها ويرجعون في امرهم فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما من الخلق احد احب الي من ابيك وما من احد احب الينا [illegible]
[illegible]
الباب فلما خرج عمر جاؤها قالت تعلمون ان عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله ليمضين لما حلف عليه فانصرفوا راشدين فروا رأيكم ولا ترجعوا الي فانصرفوا عنها ولم يرجعوا

يرجعوا اليها حتى بايعوا ابا بكر وايضا في شرح نهج البلاغة وروى ابو الحسن علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن جنادة قال قدمت من الحجاز اريد العراق في اول امارة علي عليه السلام فمررت بمكة فاعتمرت ثم قدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نودي الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج علي عليه السلام متقلدا سيفه فشخصت الابصار نحوه فحمد الله وصلى على رسوله ثم قال ـــــــ اما بعد فانه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله قلنا نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه احد ولا يطمع في حقنا طامع اذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الامرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت الاعين منا لذلك وخشنت الصدور وجزعت النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولي الامر ولاة لم يألوا الناس خيرا ثم استخرجتموني ايها الناس من بيتي فبايعتموني على شين مني لامركم وفراسة تصدقني ما في قلوب كثير منكم وبايعني هذان الرجلان في اول من بايع تعلمون ذلك وقد نكثا وغدرا ونهضا الى البصرة بعائشة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما بما عملا اخذة رابية ولا تنعش لهما صرعة ولا تقل لهما عثرة ولا تمهلهما فواقا فانهما يطلبان حقا تركاه ودما سفكاه اللهم اني اقتضيك وعدك فانك قلت وقولك الحق لمن بغي عليه لينصرنه الله اللهم فانجز لي موعدي ولا تكلني الى نفسي انك على كل شيء قدير ثم نزل قال ـــــــ الامام العلامة المتبحر ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المورخ الدينوري في كتاب السياسة والامامة في ابا علي ابي بكر الصديق ترجمة تخلف من تخلف عن بيعة علي ان بني هاشم اجتمعت عند بيعة الانصار الى علي بن ابي طالب معهم الزبير بن العوام وكانت امه صفية بنت عبد المطلب وانما كان يعد نفسه رجلا من بني هاشم وكان علي عليه السلام يقول ما زال الزبير منا حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان واجتمعت بنو زهرة الى سعد وعبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين فلما اقبل اليهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وقد بايع الناس ابا بكر قال لهم عمر ما لي اراكم مجتمعين حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعه الانصار فقام عثمان بن عفان ومن معه من بني امية فبايعوا وقام سعد ومن معه من بني زهرة فبايعوا وعبد الرحمن بن عوف ومن معه فبايع
[illegible]
اليهم عمر في عصابة فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقالوا انطلقوا فبايعوا ابا بكر فخرج عليهم الزبير
[illegible]
بحجر وانطلقوا به فبايع وذهبوا ببني هاشم فبايعوا والى علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام عن بيعة ابي بكر ثم ان عليا اتي به ابا بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر

منكم لا ابا بعكم وانتم اولى بالبيعة اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه
وآله وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكان محمد صلى الله عليه
وآله منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار نحن اولى
برسول الله صلى الله عليه وآله حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تؤمنون بالله وتخافون الله والا فبوؤا بالظلم
وانتم تعلمون فقال له عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي بن ابي طالب احلب حلبا لك شطره اشدد له
اليوم يردده عليك غدا ثم قال يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعني فلا اكرهك فقال
ابو عبيدة بن الجراح لعلي يا ابن عم انك حدث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم
بالامور ولا ارى ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا واستضلاعا فسلم هذا الامر لابي بكر
فانك ان تعش ويطل بك بقاء فانت لهذا الامر خليق وحقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك
وسابقتك ونسبك وصهرك فقال علي عليه السلام يا معاشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد في
العرب عن داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم ولا تدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا
معاشر المهاجرين لنحن احق الناس به لانا اهل البيت ونحن احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ
لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله المستطلع بامر الرعية المدافع
عنهم الامور السيئة القاسم بينهم بالسوية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله
فتزدادوا من الحق بعدا فقال بشير بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا علي قبل بيعتها
لابي بكر ما اختلف عليك اثنان قال ــــــــ وخرج علي يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
على دابة ليلا في مجالس الانصار يسألهم النصرة فكانوا يقولون يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو ان زوجك وابن عمك سبق الينا ابا بكر ما عدلنا به فيقول علي عليه
السلام افكنت ادع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته لم ادفنه واخرج انازع الناس سلطانه فقالت
فاطمة عليها السلام ما صنع ابو الحسن الا ما كان ينبغي له وقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم وايضا روى
ابن عبد ربه في كتاب العقد وهذه عبارته الذين تخلفوا عن بيعة ابي بكر علي والعباس والزبير وسعد بن
عبادة فاما علي والعباس فقعدا في بيت فاطمة صلوات الله عليها حتى بعث اليهم ابو بكر عمر بن الخطاب
[illegible]
فلقيته فاطمة عليها السلام فقالت يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم او تدخلوا فيما دخلت فيه
الامة فخرج علي عليه السلام حتى دخل على ابي بكر وايضا من المختصر في اخبار البشر للعلامة عماد الدين

اسمعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب قال الملوك السبعة بادروا الى سقيفة بني ساعدة
فبايع عمر ابا بكر وانثال الناس عليه يبايعونه في العشر الاوسط من ربيع الاول سنة احدى عشرة خلا جماعة
من بني هاشم وعتبة بن ابي لهب وخالد بن سعيد بن العاص والمقداد وسلمان الفارسي وابي ذر وعمار بن
ياسر والبراء بن عازب وابي بن كعب ومالوا مع علي بن ابي طالب عليه السلام وقال في ذلك عتبة بن ابي لهب
ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منهم عن ابي حسن
اليس اول الناس ايمانا وسابقة واعلم الناس بالقران والسنن
واخر الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن
وكذلك تخلف عن بيعة ابي بكر ابو سفيان من
بني امية ثم ان ابا بكر بعث عمر بن الخطاب الى علي عليه السلام ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة الزهراء
عليها الصلوة والسلام وقال ان ابوا عليك فقاتلهم فاقبل عمر بشيء من نار على ان يضرم الدار فلقيته فاطمة
عليها السلام وقالت الى اين يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم او تدخلوا فيما دخل فيه الامة فخرج علي
حتى اتى ابا بكر فبايعه كذا نقله القاضي جمال الدين بن واصل واسنده الى ابن عبد ربه المغربي وروى الزهري
عن عايشة قالت لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة عليها السلام وذلك بعد ستة اشهر لموت ابيها
صلى الله عليه وآله فارسل علي الى ابي بكر فاتاه في منزله فبايعه وقد استشهد البيضاوي بكون هذه الابيات
للحسان في تفسير قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وكذا محشيه ملا عصام وايضا في
شرح نهج البلاغة قال المسعودي وكان عروة بن الزبير يعذر اخاه عبد الله في حصر بني هاشم في
الشعب وجمعه الحطب ليحرقهم ويقول انما اراد بذلك ان لا تنتشر الكلمة ولا يختلف المسلمون وان
يدخلوا في الطاعة فيكون الكلمة واحدة كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تاخروا عن بيعة ابي بكر
فانه احضر الحطب ليحرق عليهم الدار قال ــــــــ السيد المرتضى رحمة الله عليه في الشافي كيف
يشكك منصف في ان بيعة امير المؤمنين عليه السلام لم يكن عن رضا والاخبار متظاهرة بين
كل من روى السير بما يقتضي ذلك حتى ان من تامل ما روي في هذا الباب لم يبق عليه شك في انه
عليه السلام الجئ الى البيعة وصار اليها بعد المدافعة والمحاجزة لامور اقتضت ذلك ليس من جملتها
الرضا وقد روى ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري وحاله في الثقة عند العامة والبعد عن
مقاربة الشيعة والضبط لما يرويه معروف [illegible] بكر بن الهيثم قال حدثنا عبد
الرزاق عن معمر عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال بعث ابو بكر عمر بن الخطاب الى علي عليه السلام
حين قعد عن بيعته وقال ائتني به باعنف العنف فلما اتاه جرى بينهما كلام فقال له علي عليه السلام احلب حلبا لك

نظره والله ما حرصت على الامارة اليوم الا ليؤمرك غدا وما نفس على ابي بكر هذا الامر لكنا انكرنا تركم مشاورتنا
وقلنا ان لنا حقا لا يجهلونه ثم اتاه فبايعه انتهى وقال ـــــ السيد هذا الخبر يتضمن ما جرت عليه الحال
وما يقوله الشيعة بعينه وقد انطق الله تعالى به رواتهم وقد روى البلاذري عن المدايني عن مسلمة بن
محارب عن سليمان التيمي عن ابن عون ان ابا بكر ارسل الى علي عليه السلام يريده على البيعة فلم يبايع فجاء عمر
ومعه قبس فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت يا ابن الخطاب اتراك محرقا علي بابي فقال نعم وذلك
اقوى فيما جاء به ابوك وجاء علي عليه السلام فبايع وهذا الخبر قد رويته الشيعة من طرق كثيرة وانما
الطريف ان يرويه شيوخ محدثي العامة لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة وربما تنبهوا على ما في
بعض ما يروونه عليهم فكفوا عنه واي اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع وروى ابراهيم بن
سعد الثقفي قال حدثنا احمد بن عمر البجلي قال حدثنا احمد بن حبيب العامري عن حمران بن اعين عن ابي
عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال والله ما بايع حتى راى الدخان قد دخل عليه في بيته وروى
المدايني عن عبد الله بن جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما ارتدت العرب مشى عثمان الى علي عليه
السلام فقال يا ابن عم انه لا يخرج احد الى قتال هؤلاء وانت لم تبايع ولم يزل به حتى مشى الى ابي بكر فسر
المسلمون بذلك وجد الناس في قتالهم وروى البلاذري عن المدايني عن ابي جزي عن معمر عن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة بعد ستة اشهر فلما ماتت ضرع الى صلح ابي بكر
فارسل اليه ان ائتنا فقال عمر لا تأته وحدك قال وماذا يصنعون بي فاتاه ابو بكر فقال له علي عليه السلام والله ما نفسنا
عليك ما ساق الله اليك من فضل وخير لكنا كنا نظن ان لنا في هذا الامر نصيبا استبد به علينا فقال
ابو بكر والله لقرابة رسول الله احب الي من قرابتي فلم يزل علي عليه السلام يذكر حقه وقرابته حتى بكى ابو بكر فقال
ميعادك العشية فلما صلى ابو بكر الظهر خطب فذكر عليا وبيعته فقال علي عليه السلام اني لم يحبسني عن
بيعة ابي بكر الا ان اكون عارفا بحقه ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر نصيبا استبد به علينا ثم بايع ابا بكر
فقال المسلمون اصبت واحسنت ومن تأمل هذا الخبر وما جرى مجراه علم كيف وقعت الحال في البيعة وما
الداعي اليها ولو كانت الحال سليمة والنيات صافية والتهمة مرتفعة لما منع عمر ابا بكر ان يصير الى امير المؤمنين
عليه السلام وحده وروى ابراهيم الثقفي عن محمد بن ابي عمر عن ابيه عن صالح بن ابي الاسود عن عقبة بن
سنان عن الزهري قال ما بايع علي عليه السلام الا بعد ستة اشهر وما اجترئ عليه الا بعد فاطمة عليها السلام
وروى الثقفي قال حدثني محمد بن علي عن عاصم بن عامر البجلي عن نوح بن دراج عن محمد بن اسحق عن
سفين بن فروة عن ابيه قال جاء بريدة حتى ركز رايته في وسط اسلم ثم قال لا ابايع حتى يبايع علي فقال

فقال علي يا بريدة ادخل فيما دخل فيه الناس فان اجتماعهم احب الي من اختلافهم اليوم وروى ابراهيم قال حدثني محمد
بن ابي عمير قال حدثنا محمد بن اسحق عن موسى بن عبد الله بن الحسن ان عليا عليه السلام قال لهم بايعوا فان هؤلاء
خيروني ان ياخذوا ما ليس لهم او اقاتلهم وافرق امر المسلمين وروى ابراهيم عن يحيى بن الحسن بن
الفرات عن عمير بن حماد عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال ابت اسلم ان تبايع وقالوا ما كنا نبايع حتى
يبايع بريدة لقول النبي صلى الله عليه وآله لبريدة علي وليكم من بعدي فقال علي عليه السلام يا هؤلاء ان هؤلاء خيروني
ان يظلموني حقي وابايعهم او ارتدت الناس حتى بلغت الردة احدا فاخترت ان اظلم حقي وان فعلوا ما
فعلوا وروى ابراهيم عن يحيى بن الحسن عن عاصم بن عمر عن نوح بن دراج عن داود بن يزيد الاودي عن
ابيه عن عدي بن حاتم قال ما رحمت احدا رحمتي عليا حين اتي به ملببا فقيل له بايع قال فان لم افعل قالوا اذا نقتلك
قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله ثم بايع كذا وضم يده اليمنى وروى ابراهيم بن عثمان بن ابي شيبة عن خالد
بن مخلد البجلي عن داود بن يزيد الاودي عن ابيه عن عدي بن حاتم قال اني لجالس عند ابي بكر اذ جيء بعلي عليه
السلام فقال له ابو بكر فقال له علي عليه السلام فان لم افعل فقال اضرب الذي فيه عيناك فرفع راسه الى السماء ثم قال
اللهم اشهد ثم مد يده وقد روي هذا المعنى من طرق مختلفة وبالفاظ متقاربة المعنى وان اختلف
الفاظها وانه عليه السلام كان يقول في ذلك اليوم لما اكره على البيعة وحذر من التقاعد عنها يا ابن ام ان
القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ويردد ذلك
ويكرره وذكر اكثر ما روي في هذا المعنى يطول فضلا عن ذكر جميعه وفيما اشرنا اليه كفاية ودلالة على
ان البيعة لم تكن عن رضا واختيار انتهى ما اردنا ذكره عن الشافي انيس المرتضى علم الهدى رحمة الله
عليه واذا فرغنا بحمد الله وتوفيقه عن استيعاب كثير من اخبار السقيفة فهانذكر بعد ذلك
على حسب ما وعدناه شيئا من الاخبار الدالة على عداوة كثير من الصحابة والتابعين وغيرهم رغما
لانف الرازي وتلك الاخبار جلها منقولة عن شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي فانه بعيد
عن التهمة فاقول ـــــ قال ابن ابي الحديد ان معوية امر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب
علي عليه السلام والبراءة منه وخطب بذلك على منابر الاسلام وصار ذلك سنة في ايام بني امية الى
ان قام عمر بن عبد العزيز فازاله وذكر شيخنا ابو عثمان الجاحظ ان معوية كان يقول في اخر خطبة
الجمعة اللهم ان ابا تراب الحد في دينك وصد عن سبيلك فالعنه لعنا وبيلا وعذبه عذابا اليما وكتب
بذلك الى الافاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر الى خلافة عمر بن عبد العزيز وذكر ابو عثمان
ايضا ان هشام بن عبد الملك لما حج خطب بالموسم فقام اليه انسان فقال يا امير المؤمنين ان هذا يوم

كنت تحسن وتحتج به لعن ابي تراب الكف فما هذا جبنا وقد روى الواقدي ان معوية لما عاد من العراق
الى الشام بعد بيعة الحسن واجتمع الناس عليه خطب فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لي انك ستلي الخلافة من بعدي فاختر الارض المقدسة فان فيها الابدال وقد اخترتكم فالعنوا ابا تراب فلعنوه فلما كان
من الغد كتب كتابا ثم جمعهم فقرأه عليهم وفيه هذا كتاب كتبه امير المومنين معوية صاحب وحي الله الذي
بعث محمدا نبيا وكان اميا لا يقرأ ولا يكتب فاصطفى له من اهله وزيرا كاتبا امينا فكان الوحي ينزل على محمد وانا
اكتبه وهو لا يعلم ما اكتب فلم يكن بيني وبين الله احد من خلقه فقال له الحاضرون كلهم صدقت يا امير
المومنين قال ابن ابي الحديد وروى شيخنا ابو عبد الله البصري المتكلم عن نصر بن عاصم الليثي عن ابيه
قال اتينا مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله والناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقلت ما هذا
قالوا معوية قام الساعة فاخذ بيد ابي سفيان فخرجا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الله التابع والمتبوع
رب يوم لامتي من معوية ذي الاستاه يعني كبير العجز قال وروى العلا بن حريز القشيري ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال لمعوية لتتخذن يا معوية البدعة سنة والقبح حسنا اكلك كثير وظلمك عظيم قال وروى الحرث بن
حصيرة عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد قال قال علي عليه السلام نحن وآل ابي سفيان قوم تعادوا في الله والامر يعود كما
بدأ قال ابن ابي الحديد قلت وقد ذكرنا نحن في تلخيص نقض السفيانية ما فيه كفاية في هذا الباب وذكر المبرد في كتاب
الكامل ان خالد بن عبد الله القسري لما كان امير العراق في خلافة هشام كان يلعن عليا عليه السلام على المنبر فيقول
اللهم العن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم صهر رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته وابا الحسن
والحسين ثم يقبل على الناس فيقول هل كنيت وروى ابو عثمان ايضا ان قوما من بني امية قالوا لمعوية يا امير
المومنين انك قد بلغت ما املت فلو كففت عن لعن هذا الرجل فقال لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم
عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلا وقال ابو عثمان ايضا وما كان عبد الملك مع فضله واناته
وسداده ورجحانه ممن يخفى عليه فضل علي عليه السلام وان لعنه على رؤس الاشهاد وفي اعطاف الخطب وعلى
صهوات المنابر مما يعود عليه نقصه ويرجع اليه وهنه لانهما جميعا من بني عبد مناف والاصل واحد والجرثومة
منبت لهما وشرف علي عليه السلام وفضله عائد عليه ومحسوب له ولكنه اراد تشييد الملك وتاكيد ما فعله الاسلاف
وان يقرر في انفس الناس ان بني هاشم لا حظ لهم في هذا الامر وان سيدهم الذي به يصولون وبفخره يفخرون
هذا حاله وهذا مقداره فيكون من ينتمي اليه ويدلي به عن الامر ابعد وعن الوصول اليه اشحط وانزح وروى
اهل السيرة ان الوليد بن عبد الملك في خلافته ذكر عليا عليه السلام فقال لعنه الله بالجر كان لص بن لص فعجب
الناس من لحنه فيما لا يلحن فيه احد ومن نسبته عليا عليه السلام الى اللصوصية وقالوا ما ندري ايهما اعجب وكان

وكان الوليد لحانا واراد زياد ان يعرض اهل الكوفة على البراءة من علي ولعنه وان يقتل كل من امتنع من ذلك ويخرب منزله
فضربه الله ذلك اليوم بالطاعون فمات لا رحمه الله بعد ثلاثة ايام وذلك في ايام معوية وكان الحجاج لعنه
الله يلعن عليا ويامر بلعنه وقال له متعرض به يوما وهو راكب ايها الامير ان اهلي عقوني فسموني عليا فغير اسمي وصلني
بما اتبلغ به فاني فقير فقال للطف ما توصلت به قد سميتك كذا ووليتك العمل الفلاني فاشخص اليه فاما عمر
بن عبد العزيز فانه قال كنت غلاما اقرأ القرآن على بعض ولد عتبة بن مسعود فمر بي يوما وانا العب مع الصبيان
ونحن نلعن عليا عليه السلام فكره ذلك ودخل المسجد فتركت الصبيان وجئت اليه لادرس عليه وردي فلما رآني
قام فصلى واطال في الصلوة شبه المعرض عني حتى احسست منه ذلك فلما انفتل من صلوته كلح في وجهي فقلت
ما بال الشيخ فقال لي يا بني انت اللاعن عليا عليه السلام منذ اليوم فقلت نعم قال فمتى علمت ان الله سخط على اهل
بدر بعد ان رضي عنهم فقلت يا ابه وهل كان علي من اهل بدر فقال ويحك وهل كانت بدر كلها الا له فقلت
لا اعود فقال الله انك لا تعود قلت نعم فلم العنه بعدها ثم كنت احضر تحت منبر المدينة وابي يخطب
يوم الجمعة وهو حينئذ امير المدينة فكنت اسمع ابي يمر في خطبته تهدر شقاشقه حتى ياتي الى لعن علي فيجمجم ويعرض
له من الفهاهة والحصر ما الله به عالم فكنت اعجب من ذلك فقلت له يوما يا ابت انت افصح الناس واخطبهم
فما بالي اراك افصح خطيب يوم حفلك حتى اذا مررت بلعن هذا الرجل صرت الكن عييا فقال يا بني ان من
ترى تحت منبرنا من اهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه ابوك لم يتبعنا منهم احد فوقرت
كلمته في صدري مع ما كان قاله لي معلمي ايام صغري فاعطيت الله عهدا لئن كان لي في هذا الامر نصيب
لاغيرنه فلما من الله علي بالخلافة اسقطت ذلك وجعلت مكانه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وكتبت به الى الآفاق فصار سنة وروى ابن
الكلبي عن ابيه عن عبد الرحمن بن السائب قال قال الحجاج يوما لعبد الله بن هانئ وهو رجل من بني اود حي
من قحطان وكان شريفا في قومه وقد شهد مع الحجاج مشاهده كلها وكان من انصاره وشيعته والله
ما كافأتك بعد ثم ارسل الى اسماء بن خارجة سيد بني فزارة ان زوج عبد الله بن هانئ بابنتك فقال
لا والله ولا كرامة فدعا بالسياط فلما راى الشر قال نعم ازوجه ثم بعث الى سعيد بن قيس الهمداني
رئيس اليمانية ان زوج ابنتك لعبد الله بن هانئ من بني اود فقال ومن اود لا والله لا ازوجه ولا
كرامة فقال علي بالسيف فقال دعني حتى اشاور اهلي فشاورهم فقالوا زوجه ولا تعرض نفسك لهذا
الفاسق فزوجه فقال الحجاج لعبد الله قد زوجتك بنت سيد فزارة وبنت سيد همدان وعظيم كهلان
وما اود هناك فقال لا تقل اصلح الله الامير ذاك فان لنا مناقب ليست لاحد من العرب قال وما هي قال ما

امير المومنين عبد الملك [illegible] سنة [illegible] مع امير المومنين معوية
[illegible] والله ما كان الامر [illegible] قال منقبة والله [illegible]
[illegible] ان [illegible] بن [illegible] كان [illegible] واحدة عشر فلا بعد [illegible] قال منقبة والله قال
[illegible] حسن وحسين وامهما فاطمة عليها السلام قال منقبة والله
[illegible] من [illegible] والاحة مالنا نفعت الحجاج وذلك ما هذه يا ابن [illegible]
[illegible] الادمة [illegible] الناس [illegible] الوجه شديد الحمرة وكان عبد
الله بن الزبير يبغض عليا عليه السلام وينتقصه وينال من عرضه وروى عمر بن شبة وابن الكلبي والواقدي وغيرهم
من رواة السير انه مكث ايام ادعائه الخلافة اربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي صلى الله عليه وآله وقال لا
يمنعني من ذكره الا ان تشمخ رجال بانافها وفي رواية محمد بن حبيب وابي عبيدة معمر بن المثنى ان له اهيل سوء ينغضون
رؤوسهم عند ذكره وروى سعيد بن جبير ان عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن عباس ما حديث اسمعه عنك قال
وما هو قال تانيبي وذمي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بئس المرء المسلم يشبع ويجوع جاره فقال
ابن الزبير اني لاكتم بغضكم اهل هذا البيت منذ اربعين سنة وذكر تمام الحديث وروى عمر بن شبة ايضا
عن سعيد بن جبير قال خطب عبد الله بن الزبير فنال من علي عليه السلام فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فجاء اليه وهو
يخطب فوضع له كرسي فقطع عليه خطبته وقال يا معشر العرب شاهت الوجوه اينتقص علي وانتم حضور ان
عليا كان يد الله على اعداء الله وصاعقة من امر الله ارسله على الكافرين به والجاحدين لحقه فقتلهم بكفرهم
فشنؤه وابغضوه واضمروا له السيف والحسد وابن عمه صلى الله عليه وآله حي بعد لم يمت فلما نقله الله الى جواره
واحب له ما عنده اظهرت له رجال احقادها وشفت اضغانها فمنهم من ابتز حقه ومنهم من ائتمر به ليقتله
ومنهم من شتمه وقذفه بالاباطيل فان يكن لذريته وناصري دعوته دولة تنشر عظامهم وتحفر على اجسادهم
والابدان يومئذ بالية بعد ان يقتل الاحياء منهم وتذل رقابهم فيكون الله عز اسمه قد عذبهم بايدينا
واخزاهم ونصرنا عليهم وشفى صدورنا منهم انه والله ما يشتم عليا الا كافر يسر شتم رسول الله صلى الله
عليه وآله ويخاف ان يبوح به فيكني بشتم علي عليه السلام اما انه قد تخطت المنية منكم من امتد عمره وسمع قول رسول الله
[illegible] الذين ظلموا اي منقلب
[illegible]
ام [illegible] من القوارع الا واحدة ولم يقف لحرها الا هام اخوتي انا ابن فاطمة
[illegible] بن عائذ بن مخزوم جدة رسول الله صلى الله عليه وآله وانا ابن فاطمة بنت اسد بن هاشم

هاشم كافلة رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] مقام امه اما والله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت في بني
اسد بن عبد العزى عظما الا هشمته ثم قام فانصرف وكان علي عليه السلام يقول ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشأ
ابنه عبد الله فافسده وعبد الله هذا هو الذي حمل الزبير على الحرب وهو الذي زين لعائشة مسيرها الى البصرة وكان
سبابا فاحشا يبغض بني هاشم ويلعن ويسب علي بن ابي طالب وكان علي يقنت في الفجر وفي صلوة المغرب ويلعن
معوية وعمرا والمغيرة والوليد بن عقبة وابا الاعور والضحاك بن قيس وبسر بن ارطاة وحبيب بن مسلمة
وابا موسى الاشعري ومروان بن الحكم وكان هؤلاء يقنتون عليه ويلعنونه وذكر شيخنا ابو جعفر الاسكافي و
كان من المحدثين بموالاة علي عليه السلام والمبالغين في تفضيله وان كان القول بالتفضيل عاما شايعا
في البغداديين من اصحابنا كافة الا ان ابا جعفر اشدهم في ذلك قولا واخلصهم فيه اعتقادا ان معوية
وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن
فيه والبراءة منه وجعل لهم جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص
والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير روى الزهري عن عروة بن الزبير انه حدثه قال
حدثتني عائشة قالت كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل العباس وعلي فقال يا عائشة ان هذين
يموتان على غير ملتي او قال ديني وقد روي من طرق كثيرة ان عروة بن الزبير كان يقول لم يكن احد من
اصحاب محمد يزهو الا علي بن ابي طالب واسامة بن زيد وروى عاصم بن عامر البجلي عن يحيى بن عروة قال كان ابي اذا ذكر
عليا نال منه وقال لي مرة يا بني والله ما احجم الناس عنه الا طلبا للدنيا لقد بعث اليه اسامة بن زيد ان ابعث الي بعطائي
فوالله انك لتعلم انك لو كنت في فم اسد لدخلته معك فكتب اليه ان هذا المال لمن جاهد عليه ولكن لي مال بالمدينة
فاصب منه ما شئت قال يحيى فكنت اعجب من وصفه اياه بما وصفه به ومن عيبه له وانحرافه عنه وروى عبد الرزاق
عن معمر قال كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي عليه السلام فسألته عنهما يوما فقال ما تصنع
بهما وبحديثهما الله اعلم بهما اني لاتهمهما في بني هاشم قال فاما الحديث الاول فقد ذكرناه واما الحديث الثاني
فهو ان عروة زعم ان عائشة حدثته قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل العباس وعلي فقال يا عائشة
ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل النار فانظري الى هذين قد طلعا فنظرت فاذا العباس وعلي بن ابي طالب
واما عمرو بن العاص فروي عنه [illegible]
[illegible]
المومنين واما ابو هريرة فروي عنه الحديث الذي معناه ان عليا خطب ابنة ابي جهل في حياة رسول الله صلى
الله عليه وآله فاسخطه فخطب على المنبر وقال لاها الله لا تجتمع ابنة ولي الله وابنة عدو الله ابي جهل في حجرة رسول الله صلى الله عليه

والمنبر فخطب على المنبر وقال لا ها الله لا تجتمع ابنة ولي الله وابنة عدو الله تحت رجل ان فاطمة بضعة مني
يؤذيني ما يؤذيها فان كان علي يريد ابنة ابي جهل فليفارق ابنتي وليفعل ما يريد او كلاما هذا معناه قال ابن ابي
الحديد والحديث مشهور من رواية الكرابيسي قلت هذا الحديث ايضا مخرج في صحيحي مسلم والبخاري عن
المسور بن مخرمة الزهري وقد ذكر ذلك المرتضى في كتابه المسمى تنزيه الانبياء والائمة وذكر ان رواية حسين
الكرابيسي وانه مشهور بالانحراف عن اهل البيت عليهم السلم وعداوتهم والمناصبة لهم فلا تقبل روايته ولتشيع
هذا الخبر وانتشاره ما ذكره مروان ابن ابي حفصه في قصيدة يمدح فيها الرشيد ويذكر فيها ولد فاطمة
عليها السلم وينحي عليهم ويذمهم وقد بالغ حتى ذم عليا عليه السلم ونال منه واولها سلام على جمل
وهيهات من جمل ويا حبذا جمل وان صرمت حبلي علي ابوكم كان افضل منكم ابوه ذوو الشورى
وكانوا ذوي الفضل وساء رسول الله اذ ساء بنته بخطبته بنت اللعين ابي جهل فذم رسول الله
صهر ابيكم على منبر بالمنطق الصادع الفصل وحكم فيها حاكمين ابوكم هما خلعاه خلع ذي النعل للنعل
وقد باعها من بعده الحسن ابنه فقد ابطلت دعواكم الرثة الحبل وخليتموها وهي في غير اهلها وطالبتموها
حين صارت الى اهلها قال ابن ابي الحديد وقد روي هذا الخبر على وجوه مختلفة وفيه زيادات
متفاوتة فمن الناس من يروي فيه مهما ذممنا من صهر فانا لم نذم صهر ابي العاص بن الربيع ومن الناس من يروي
فيه ان بني المغيرة ارسلوا الى علي ليتزوج كريمتهم وغير ذلك قال ابن ابي الحديد وعندي ان هذا
الخبر لو صح لم يكن فيه على امير المؤمنين عليه السلم غضاضة ولا قدح لان الامة مجمعة على انه لو نكح ابنة ابي جهل
مضافا الى نكاح فاطمة عليها السلم لجاز لانه داخل تحت عموم الاية المبيحة للنساء الاربع وابنة ابي جهل المشار
اليها كانت مسلمة لان هذه القصة كانت بعد فتح مكة واسلام اهلها طوعا وكرها ورواة الخبر موافقون على
ذلك فلم يبق الا انه ان كان هذا الخبر صحيحا فان رسول الله صلى الله عليه واله لما راى فاطمة قد غارت وادركها
ما يدرك النساء عاتب عليا عليه السلم عتاب الاهل وكما يستثيب الوالد الولد ويستعطفه الى رضا اهله وصلح
زوجته ولعل الواقع كان بعض هذا الكلام فحرف وزيد فيه ولو تاملت احوال رسول الله صلى الله عليه واله
مع زوجاته وما يجري بينه وبينهن من الغضب تارة والصلح اخرى والسخط تارة والرضا اخرى حتى بلغ
الامر الى الطلاق مرة والى الايلاء مرة والى الهجر والقطيعة مرة وتدبرت ما ورد في الروايات الصحيحة
مما كن يلقينه عليه السلم ويسمعنه اياه لعلمت ان الذي عاب الحسدة والشامتون عليا عليه السلم به بالنسبة
الى تلك الاحوال قطرة من البحر المحيط ولو لم يكن الا قصة مارية وما جرى بين رسول الله صلى الله عليه واله
وبين تينك المراتين من الاحوال والاقوال حتى انزل فيهما قران يتلى في المحاريب ويثبت في المصاحف لكفى

فقيل لهما ما لا يقال للاسكندر ملك الدنيا لو كان حيا منابذا لرسول الله صلى الله عليه واله وان تظاهرا عليه فان
الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ثم اردف ذلك بالوعيد والتخويف
عسى ربه ان طلقكن الايات بتمامها ثم ضرب لهما مثلا امراة نوح وامراة لوط اللتان خانتا بعليهما فلم يغنيا عنهما
من الله شيئا وتمام الاية معلوم فهذا ما روي من الخبر في تعصب فاطمة عليها السلم على علي عليه السلم وغيرها
من تعريض بني المغيرة له بنكاح عقيلتهم الى قدر الى هذه الاحوال وغيرها مما كان يجري الا كنسبة التافه
الحقير الى البحر ولكن صاحب الهوى والعصبية لا علاج له قال ابن ابي الحديد ثم نعود الى
حكاية كلام شيخنا ابي جعفر الاسكافي قال ابو جعفر وروى الاعمش قال لما قدم ابو هريرة العراق
مع معوية عام الجماعة جاء الى مسجد الكوفة فلما راى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب
صلعته مرارا وقال يا اهل العراق اتزعمون اني اكذب على الله وعلى رسوله واحرق نفسي بالنار والله
لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان لكل نبي حرما وان حرمي المدينة ما بين عير الى ثور
فمن احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واشهد بالله ان عليا عليه السلام
احدث فيها احداثا فلما بلغ معوية قوله اجازه واكرمه وولاه امارة المدينة قال ابن ابي الحديد
قلت اما قوله ما بين عير الى ثور فالظاهر انه غلط من الراوي لان ثورا بمكة وهو جبل يقال له ثور اطحل وفيه
الغار الذي دخله رسول الله صلى الله عليه واله وابو بكر وانما قيل له ثور اطحل لان اطحل بن عبد مناف
بن ادد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كان يسكنه وقيل اسم الجبل اطحل
فاضيف ثور اليه وهو ثور بن عبد مناف والصواب ما بين عير الى احد فاما قول ابي هريرة ان عليا احدث
في المدينة فحاش لله كان علي عليه السلم اتقى لله من ذلك ولقد نصر عثمان نصرا لو كان المحصور جعفر
بن ابي طالب لم يبذل له الا مثله قال ابو جعفر وابو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضي الرواية
ضربه عمر بالدرة وقال له قد اكثرت الرواية واحر بك ان تكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه واله
وروى سفيان الثوري عن منصور بن ابراهيم التيمي قال كانوا لا ياخذون عن ابي هريرة الا ما كان
من ذكر جنة او نار وروى ابو اسامة عن الاعمش قال كان ابراهيم صحيح الحديث فكنت اذا سمعت
من احد الحديث اتيته فعرضته عليه فاتيته يوما باحاديث من احاديث ابي صالح عن ابي هريرة
فقال دعني من ابي هريرة انهم كانوا يتركون كثيرا من حديثه وقد روي ان عليا عليه السلم قال الا ان
اكذب الناس او قال اكذب الاحياء على رسول الله صلى الله عليه واله ابو هريرة الدوسي وروى ابو يوسف
قال قلت لابي حنيفة الخبر يجيء عن رسول الله صلى الله عليه واله يخالف قياسنا ما نصنع به قال اذا

جلبت به الرواة الثقاة علمنا به وتركنا الرأي قلت ما تقول في رواية ابي بكر وعمر قال امسك بما فعلت على وعثمان
قال كذلك فلما راى اعد الصحابة قال والصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا ثم عد منهم ابا هريرة وانس بن مالك
وروى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القسم عن عمر بن عبد الغفار ان ابا هريرة لما قدم الكوفة مع معوية
كان يجلس بالعشيات بباب كندة في المسجد ويجلس الناس اليه فجاء شاب من الكوفة فجلس اليه فقال يا ابا هريرة انشدك
الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
اللهم نعم قال فاشهد بالله انك قد واليت عدوه وعاديت وليه ثم قام عنه وروت الرواة ان ابا هريرة كان
يواكل الصبيان في الطريق ويلعب معهم وكان يخطب وهو امير المدينة فيقول الحمد لله الذي جعل الدين قياما
وابا هريرة اماما يضحك الناس بذلك وكان يمشي وهو امير المدينة في السوق فاذا انتهى الى رجل يمشي امامه
ضرب برجليه الارض ويقول الطريق الطريق قد جاء الامير يعني نفسه قال ابن ابي الحديد قلت
قد ذكر ابن قتيبة هذا كله في كتاب المعارف في ترجمة ابي هريرة وقوله فيه حجة لانه غير متهم عليه قال وقد نقلنا
الرواية عن عروة بن الزبير انه كان ياخذه الزمع عند ذكر علي فيسبه فيضرب باحدى يديه على الاخرى ويقول
وما يغني انه لم يخالف الى ما نهي عنه وقد اراق من دماء المسلمين ما اراق قال وقد كان في المحدثين من يبغضه
ويروي فيه الاحاديث المنكرة منهم حريز بن عثمان كان يبغضه وينتقصه ويروي فيه اخبارا مكذوبة وقد روى
المحدثون ان حريزا رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال كاد يغفر لي لولا بغض علي قال ابن ابي
الحديد قلت قد روى ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة قال حدثني ابو جعفر بن الجنيد قال
حدثني ابراهيم بن الجنيد قال حدثني محفوظ بن المفضل بن عمر قال حدثني ابو البهلول يوسف بن يعقوب
قال حدثنا حمزة بن حسان وكان مولى لبني امية وكان مؤذنا عشرين سنة وحج غير حجة واثنى ابو البهلول
عليه خيرا قال حضرت حريز بن عثمان وذكر علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ذاك الذي احل حرام رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى كاد يقع قال محفوظ قلت ليحيى بن صالح الوحاظي قد رويت عن مشايخ من نظراء
حريز فما بالك لم تحمل عن حريز قال اني اتيته فناولني كتابا فاذا فيه حدثني فلان عن فلان ان النبي صلى الله
عليه وآله لما حضرته الوفاة اوصى ان تقطع يد علي بن ابي طالب فرددت الكتاب ولم استحل ان اكتب عنه
شيئا قال ابو بكر وحدثني ابو جعفر قال حدثني ابراهيم قال حدثني محمد بن عاصم صاحب الخانات
[illegible]
... قال ابو جعفر وكان المغيرة بن شعبة صاحب دنيا يبيع
دينه بالقليل النزر منها ويرضي معوية بذكر علي قال يوما في مجلس معوية ان عليا لم ينكحه رسول الله صلى الله عليه

وآله ابنته حبا ولكنه اراد ان يكافئ احسان ابي طالب اليه قال وقد صح عندنا ان المغيرة لعنه على منبر العراق مرات لا تحصى
ويروى انه لما مات ودفنوه اقبل رجل راكب ظليما فوقف قريبا منه ثم قال شعرا
امن رسم دار من مغيرة تعرف عليها زواني الجن والانس تعزف
فان كنت قد لاقيت فرعون بعدنا وهامان فاعلم ان ذا العرش منصف
قال فطلبوه فغاب عنهم ولم يروا احدا فعلموا انه من الجن قال ابو جعفر وكان المغيرة بن شعبة يلعن عليا لعنا
صريحا على منبر الكوفة وكان قد بلغه عن علي عليه السلم في ايام عمر انه قال لئن رايت المغيرة لارجمنه باحجاره يعني واقعة
الزنا بالمراة التي شهد عليه فيها ابو بكرة ونكل زياد عن الشهادة فكان يبغضه لذلك ولغيره من احوال اجتمعت في
نفسه وامر المغيرة بن شعبة وهو يومئذ امير الكوفة من قبل معوية حجر بن عدي ان يقوم في الناس ويلعن عليا
فابى ذلك وتوعده فقام فقال ايها الناس ان اميركم امرني ان العن عليا فالعنوه فقال اهل الكوفة لعنه الله واعاد
الضمير الى المغيرة بالنية والقصد وروى صاحب كتاب الغارات عن ابي صادق عن جندب بن عبد الله قال ذكر المغيرة
بن شعبة عند علي عليه السلم وجده مع معوية فقال وما المغيرة انما كان اسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفر من
قومه فتك بهم وركبها منهم فهرب فاتى النبي كالعائذ بالاسلام والله ما راى عليه احد منذ ادعى الاسلام خضوعا
ولا خشوعا الا وانه كان من فراعنة ثقيف قبل يوم القيامة يجانبون الحق ويسعرون نيران الحرب ويوازرون
الظالمين على ان ثقيفا قوم غدر لا يوفون بعهد يبغضون العرب كانهم ليسوا منهم ولرب صالح كان فيهم منهم
عروة بن مسعود وابو عبيد بن مسعود المستشهد يوم قس الناطف وان الصالح في ثقيف لغريب قال فاما مروان
بن الحكم فاحقر واقل من ان يذكر في الصحابة الذين قد غمصناهم واوضحنا سوء راينا فيهم لانه كان مجاهرا في
الالحاد هو وابوه الحكم بن ابي العاص وهما الطريدان اللعينان كان ابوه عدو رسول الله صلى الله عليه وآله يحكيه في مشيه
ويغمز عليه عينه ويدلع لسانه ويتهكم به ويتهانف عليه هذا وهو في قبضته وتحت يده وفي دار دعوته بالمدينة وهو
يعلم انه قادر على قتله اي وقت شاء من ليل او نهار فهل يكون هذا الا من شانئ شديد البغضة ومستحكم العداوة حتى افضى
امره الى ان طرده رسول الله صلى الله عليه وآله عن المدينة وسيره الى الطائف واما مروان ابنه فاخبث عقيدة واعظم
الحادا وكفرا وهو الذي خطب يوم وصل اليه راس الحسين عليه السلم الى المدينة وهو يومئذ اميرها وقد حمل الراس
على يديه فقال يا حبذا بردك في اليدين وحمرة تجري على الخدين كانما بت بمسجدين ثم رمى بالراس نحو قبر النبي صلى
الله عليه وآله وقال يا محمد يوم بيوم بدر وهذا القول مشتق من الشعر الذي تمثل به يزيد بن معوية
وهو شعر ابن الزبعرى يوم وصول الراس اليه والخبر مشهور قال ابن ابي الحديد قلت هكذا قال شيخنا
ابو جعفر والصحيح ان مروان لم يكن امير المدينة يومئذ بل كان اميرها عمرو بن سعيد بن العاص ولم يحمل اليه
الراس وانما كتب اليه عبيد الله بن زياد يبشره بقتل الحسين عليه السلم فقرا كتابه وهو على المنبر وانشد الرجز المذكور

جئت به الرواة الثقاة عملنا به وتركنا الرأي قلت ما تقول في رواية ابي بكر وعمر قال اتاهيك بما فعلت علي وعثمان
قال كذلك فلما رأى اعدل الصحابة قال والصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا ثم عد منهم ابا هريرة وانس بن مالك
وروى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القسم عن عمر بن عبد الغفار ان ابا هريرة لما قدم الكوفة مع معوية
كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس اليه فجاء شاب من الكوفة فجلس اليه فقال يا ابا هريرة انشدك
الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
اللهم نعم قال فاشهد بالله انك قد واليت عدوه وعاديت وليه ثم قام عنه وروت الرواة ان ابا هريرة كان
يواكل الصبيان في الطريق ويلعب معهم وكان يخطب وهو امير المدينة فيقول الحمد لله الذي جعل الدين قياما
وابا هريرة اماما ويضحك الناس بذلك وكان يمشي وهو امير المدينة في السوق فاذا انتهى الى رجل يمشي امامه
ضرب برجليه الارض ويقول الطريق الطريق قد جاء الامير يعني نفسه قال ابن ابي الحديد قلت
قد ذكر ابن قتيبة هذا كله في كتاب المعارف في ترجمة ابي هريرة وقوله فيه حجة لانه غير متهم عليه قال وقد تكلمت
الرواية عن عروة بن الزبير انه كان ياخذه الزمع عند ذكر علي فيسبه ويضرب باحدى يديه على الاخرى ويقول
وما يغني انه لم يخالف الى ما نهى عنه وقد اراق من دماء المسلمين ما اراق قال وقد كان في المحدثين من يبغضه
ويروي فيه الاحاديث المنكرة منهم حريز بن عثمان كان يبغضه وينتقصه ويروي فيه اخبارا مكذوبة وقد روى
المحدثون ان حريزا رئي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال كاد يغفر لي لولا بغض علي قال ابن ابي
الحديد قلت قد روى ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة قال حدثني ابو جعفر ابن الجنيد قال
حدثني ابراهيم بن الجنيد قال حدثني محفوظ بن المفضل بن عمر قال حدثني ابو البهلول يوسف بن يعقوب
قال حدثنا حمزة بن حسان وكان مولى لبني امية وكان مؤذنا عشرين سنة وحج غير حجة واثنى ابو البهلول
عليه خيرا قال حضرت حريز بن عثمان وذكر علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ذاك الذي احل حرام رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى كاد يقع فيه قال محفوظ قلت ليحيى بن صالح الوحاظي قد رويت عن مشايخ من نظراء
حريز فما بالك لم تحمل عن حريز قال اني اتيته فناولني كتابا فاذا فيه حدثني فلان عن فلان ان النبي صلى الله
عليه وآله لما حضرته الوفاة اوصى ان تقطع يد علي بن ابي طالب فرددت الكتاب ولم استحل ان اكتب عنه
شيئا قال ابو بكر وحدثنا ابو جعفر قال حدثني ابراهيم قال حدثني محمد بن عاصم صاحب الخانات
[illegible]
[illegible]
[illegible] محمد بن عاصم [illegible] حريز [illegible] قال ابو جعفر وكان المغيرة بن شعبة صاحب دنيا يبيع
دينه بالقليل النزر منها ويرضي معوية بذكر علي قال يوما في مجلس معوية ان عليا لم ينكحه رسول الله صلى الله عليه

وآله ابنته حبا ولكنه اراد ان يكافئ احسان ابي طالب اليه قال وقد صح عندنا ان المغيرة لعنه على منبر العراق مرات لا تحصى
ويروى انه لما مات ودفنوه اقبل رجل راكب ظليم فوقف قريبا منه ثم قال شعرا أمن رسم دار من مغيرة
تعرف عليها زواني الجن والانس تعزف فان كنت قد لاقيت فرعون بعدنا وهامان فاعلم ان ذا العرش
منصف قال فطلبوه فغاب عنهم ولم يروا احدا فعلموا انه من الجن قال ابو جعفر وكان المغيرة بن شعبة يلعن عليا لعنا
صريحا على منبر الكوفة وكان قد بلغه عن علي عليه السلم في ايام عمر انه قال لئن لقيت المغيرة لارجمن المغيرة بالحجارة يعني واقعة
الزنا بالمرأة التي شهد عليه فيها ابو بكرة ونكل زياد عن الشهادة فكان يبغضه لذلك ولغيره من احوال اجتمعت في
نفسه وامر المغيرة بن شعبة وهو يومئذ امير الكوفة من قبل معوية حجر بن عدي ان يقوم في الناس ويلعن عليا
فابى ذلك فتوعده فقام وقال ايها الناس ان اميركم امرني ان العن عليا فالعنوه فقال اهل الكوفة لعنه الله فعاد
الضمير الى المغيرة بالنية والقصد وروى صاحب كتاب الغارات عن ابي صادق عن جندب بن عبد الله قال ذكر المغيرة
بن شعبة عند علي عليه السلم وجده مع معوية فقال وما المغيرة انما كان اسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفر من
قومه فتك بهم وركبها منهم فهرب فاتى النبي كالعائذ بالاسلام والله ما رأى عليه احد منذ ادعى الاسلام خضوعا
ولا خشوعا الا وانه كان من فراعنة ثقيف قبل يوم القيامة يجانبون الحق ويسعرون نيران الحرب ويوازرون
الظالمين على ان ثقيفا قوم غدر لا يوفون بعهد يبغضون العرب كأنهم ليسوا منهم ولرب صالح كان فيهم
عروة بن مسعود وابو عبيد بن مسعود المستشهد يوم قس الناطف وان الصالح في ثقيف لغريب قال فاما مروان
بن الحكم فاحقر واقل من ان يذكر في الصحابة الذين قد غمصناهم واوضحنا سوء رأينا فيهم لانه كان مجاهرا في
الالحاد هو وابوه الحكم بن ابي العاص وهما الطريدان اللعينان كان ابوه عدو رسول الله صلى الله عليه وآله يحكيه في مشيه
ويغمز عليه عينا ويدلع لسانه ويتهكم به ويتهانف عليه هذا وهو في قبضته وتحت يده وفي دار دعوته بالمدينة وهو
يعلم انه قادر على قتله اي وقت شاء من ليل او نهار فهل يكون هذا الا من شانئ شديد البغضة مستحكم العداوة حتى افضى
امره الى ان طرده رسول الله صلى الله عليه وآله عن المدينة وسيره الى الطائف واما مروان ابنه فاخبث عقيدة واعظم
الحادا وكفرا وهو الذي خطب يوم وصل اليه رأس الحسين عليه السلم الى المدينة وهو يومئذ اميرها وقد حمل الرأس
على يديه فقال يا حبذا بردك في اليدين وحمرة تجري على الخدين كأنما بت بمسجدين ثم رمى بالرأس نحو قبر النبي صلى
الله عليه وآله وقال يا محمد صلى الله عليه وآله يوم بيوم بدر وهذا القول مسروق من الشعر الذي تمثل به يزيد [illegible]
[illegible]
ابو جعفر والصحيح ان مروان لم يكن امير المدينة يومئذ بل كان اميرها عمرو بن سعيد بن العاص ولم يحمل اليه
الرأس وانما كتب اليه عبيد الله بن زياد يبشره بقتل الحسين عليه السلم فقرأ كتابه على المنبر وانشد الرجز المذكور

ذكر أن الغرفة بالأمس يوم بدر فأنكر عليه قوله قوم من الأنصار ذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب المثالب قال وقد صح أن بني أمية
منعوا من إظهار فضائل علي عليه السلم وعاقبوا على ذلك الراوي له حتى أن الرجل كان إذا روى عنه عليه السلم حديثا لا يتعلق
بفضله بل بشرائع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه فيقول عن أبي زينب وروى عطا عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال
وددت أن أترك فأحدث بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلم يوما إلى الليل وأن عنقي هذه ضربت بالسيف
قال فالأحاديث الواردة في فضله لو لم تكن في الشهرة والاستفاضة وكثرة النقل إلى غاية بعيدة لانقطع
نقلها للخوف والتقية من بني مروان مع طول المدة وشدة العداوة ولولا أن الله تعالى في هذا الرجل سرا
يعلمه من يعلمه لم يرو في فضله حديث ولا عرفت له منقبة ألا ترى أن رئيس قرية لو سخط على واحد من أهلها ومنع
الناس أن يذكروه بخير وصلاح لخمل ذكره ونسي اسمه وصار وهو موجود معدوما وهو حي ميتا قال ابن أبي
الحديد هذه خلاصة ما ذكره شيخنا أبو جعفر في هذا المعنى في كتاب التفضيل وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين
أن عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن علي عليه السلم قائلين فيه السوء ومنهم من كتم مناقبه
وأعان أعداءه ميلا إلى الدنيا وإيثارا للعاجلة فمنهم أنس بن مالك ناشد علي الناس في رحبة القصر أو قال
في رحبة الجامع بالكوفة أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام اثنا عشر
رجلا فشهدوا بها وأنس بن مالك في القوم لم يقم فقال له يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد ولقد حضرتها فقال يا أمير
المؤمنين كبرت ونسيت فقال اللهم إن كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة قال طلحة بن عمير
فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك أبيض بين عينيه وروى عثمان بن مطرف أن رجلا سأل أنس بن مالك
في آخر عمره عن علي بن أبي طالب عليه السلم فقال إني آليت أن لا أكتم حديثا سئلت عنه في علي عليه السلم بعد يوم الرحبة
ذاك رأس المتقين يوم القيمة سمعته والله من نبيكم وروى أبو إسرائيل عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن أن عليا
نشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد له قوم وأمسك
زيد بن أرقم فلم يشهد وكان يعلمها فدعا علي عليه السلم بذهاب البصر فعمي فكان يحدث الناس بالحديث بعد
ما كف بصره قالوا وكان الأشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي يبغضانه وهدم علي عليه السلام
دار جرير بن عبد الله قال إسماعيل بن جرير هدم علي عليه السلم دارنا مرتين وروى الحارث بن
حصين أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع إلى جرير بن عبد الله نعلين من نعاله وقال احتفظ بهما فإن
ذهابهما ذهاب دينك فلما كان يوم الجمل ذهبت إحداهما فلما أرسله علي عليه السلم إلى معوية ذهبت الأخرى ثم
فارق عليا واعتزل الحرب وروى أهل السير أن الأشعث خطب إلى علي عليه السلم ابنته فزبره
وقال يا ابن الحائك أغرك ابن أبي قحافة وروى أبو بكر الهذلي عن الزهري عن عبيد الله بن عدي بن الخيار بن

نوفل بن عبد مناف قال قام الأشعث إلى علي عليه السلم فقال إن الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد
إليك عهدا لم يعهده إلى غيرك فقال إنه عهد إلي ما في قراب سيفي لم يعهد إلي غير ذلك فقال الأشعث هذه إن قلتها
فهي عليك لا لك دعها ترحل عنك فقال علي عليه السلم له وما علمك بما علي مما لي منافق ابن كافر حائك ابن حائك
إني لأجد منك بنة الغزل ثم التفت علي عليه السلم إلى عبد الله بن عدي بن الخيار فقال له يا عبد الله بن عدي يسمع
خلافنا وترى عجبا ثم أنشد يقول شعرا

أصبحت فرد الراعي الضأن أتبعه ماذا يريبك مني راعي الضأن

وروى يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش أن جريرا والأشعث خرجا إلى الجبانة بالكوفة فمر
بهما ضب يعدو وهما في ذم علي عليه السلم فناداه يا أبا حسل هلم يدك نبايعك بالخلافة فبلغ عليا عليه السلم
قولهما فقال أما إنهما يحشران يوم القيمة وإمامهما ضب وكان أبو مسعود الأنصاري منحرفا عنه عليه السلم
روى شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد بن وهب قال تذاكرنا القيام إذا مرت الجنازة عند علي عليه
السلم فقال أبو مسعود الأنصاري قد كنا نقوم فقال علي ذاك وأنتم يومئذ يهود وروى شعبة عن عبيد بن
الحسن عن عبد الرحمن بن معقل قال حضرت عليا عليه السلم وقد سئل رجل عن امرأة مات عنها زوجها وهي
حامل فقال تتربص أبعد الأجلين فقال الرجل فإن أبا مسعود يقول وضعها انقضاء عدتها فقال علي عليه السلم
إن فروجا لا يعلم فبلغ قوله أبا مسعود فقال بلى والله إني لأعلم أن الآخر شر وروى المنهال عن نعيم بن دجاجة
قال كنت جالسا عند علي عليه السلم إذ جاء أبو مسعود فقال علي جاءكم فروخ فجاء فجلس فقال له علي بلغني أنك
تفتي الناس قال نعم وأخبرهم أن الآخر شر قال فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا قال نعم
سمعته يقول لا يأتي على الناس سنة مائة وعلى الأرض عين تطرف قال أخطأت استك الحفرة وغلطت
في أول ظنك إنما عنى من حضره يومئذ وهل الرخاء إلا بعد المائة وروى جماعة من أهل
السير أن عليا عليه السلم كان يقول عن كعب الأحبار إنه لكذاب وكان كعب منحرفا عن علي وكان النعمان بن بشير
الأنصاري منحرفا عنه وعدوا له وخاض الدماء مع معوية خوضا وكان من أمراء يزيد ابنه حتى قتل وهو
على حاله وقد روي أن عمران بن الحصين كان من المنحرفين عنه وأن عليا سيره إلى المدائن وذلك أنه
كان يقول إن مات علي فلا أدري ما موته وإن قتل فإني أرجو له الجنة ومن الناس من يجعل عمران
في الشيعة وكان سمرة بن جندب من شرطة زياد وروى عبد الملك بن حكيم عن الحسن قال جاء رجل من
أهل خراسان إلى البصرة فترك مالا كان معه في بيت المال وأخذ براءة ثم دخل المسجد فصلى ركعتين
فأخذه سمرة بن جندب واتهمه برأي الخوارج فقدمه فضرب عنقه وهو يومئذ على شرطة زياد فنظروا
فيما معه فإذا البراءة بخط بيت المال فقال أبو بكرة يا سمرة أما سمعت الله يقول قد أفلح من تزكى وذكر

اسم ربه فصلى فقال الخوارج امرني بذلك وروى الاعمش عن ابي صالح قال قيل لنا قد قدم رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله فاتيناه فاذا هو سمرة بن جندب واذا عند احدى رجليه خمر والاخرى ثلج فقلنا ما هذا
فقالوا به النقرس واذا قوم قد اتوه فقالوا له يا سمرة ما تقول لربك غدا تؤتى بالرجل فيقال لك هو من الخوارج
فتامر بقتله ثم تؤتى باخر فيقال لك ليس الذي قتلته بخارجي ذاك فتى وجدناه ماضيا في حاجته فشبه علينا وانما
الخارجي هذا فتامر بقتل الثاني فقال سمرة فاي باس في ذلك ان كان من اهل الجنة مضى الى الجنة وان
كان من اهل النار مضى الى النار وروى واصل مولى عيينة عن جعفر بن محمد بن علي عن ابائه عليهم الصلوة و
السلام قال كان لسمرة بن جندب نخل في بستان رجل من الانصار فكان يؤذيه فشكى الانصاري ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه واله فبعث الى سمرة فدعاه فقال له بع نخلك من هذا وخذ ثمنه قال لا افعل قال فخذ نخلا
مكان نخلك قال لا افعل قال فاشتر منه بستانه قال لا افعل قال فاترك لي هذا النخل ولك الجنة قال لا افعل
قال صلى الله عليه واله للانصاري اذهب فاقطع نخله فانه لا حق له فيه وروى شريك قال اخبرنا عبد الله بن سعد
عن حجر بن عدي قال قدمت المدينة فجلست الى ابي هريرة فقال ممن انت قلت من اهل البصرة قال ما فعل سمرة
بن جندب قلت هو حي قال ما احد احب الي طول حيوة منه قلت ولم ذاك قال ان رسول الله صلى الله عليه و
اله قال لي وله ولحذيفة بن اليمان اخركم موتا في النار فسبقنا حذيفة وانا الان اتمنى ان اسبقه قال فبقي سمرة
بن جندب حتى شهد مقتل الحسين بن علي عليهما السلام وروى احمد بن بشير عن مسعر بن كدام قال كان سمرة
ايام مسير الحسين الى الكوفة على شرطة عبيد الله بن زياد وكان يحرض الناس على الخروج الى الحسين عليه
السلام وقتاله قال ابو جعفر وقد روي ان معوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروي ان هذه الاية
نزلت في علي بن ابي طالب ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام
واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وان الاية الثانية نزلت
في ابن ملجم وهي ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فلم يقبل فبذل له مائتي الف فلم يقبل
فبذل ثلثمائة فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل وروى ذلك وقال شيخنا ابو القاسم البلخي
من المعلوم الذي لا ريب فيه لاشتهار الخبر به واطباق الناس عليه ان الوليد بن عقبة بن ابي معيط كان
يبغض عليا عليه السلام ويشتمه وانه الذي لاحاه في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله ونابذه وقال له
انا اثبت منك جنانا واحد سنانا فقال له علي عليه السلام اسكت يا فاسق فانزل الله تعالى فيهما افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الايات المتلوة وسمي الوليد بحسب ذلك في حيوة رسول الله
صلى الله عليه واله الفاسق فكان لا يعرف الا بالوليد الفاسق وهذه الاية من الايات التي نزلت

نزلت في القران بموافقة علي عليه السلام كما نزل في مواضع بموافقة عمر وسماه الله تعالى فاسقا في اية اخرى وهي قوله تعالى
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وسبب نزولها مشهور وهو كذبه على بني المصطلق وادعاؤه انهم منعوا الزكوة وشهروا
السيف حتى امر النبي صلى الله عليه واله بالتجهيز للمسير اليهم فانزل الله تعالى في تكذيبه وبراءة ساحة القوم هذه الاية
وكان الوليد مذموما معيبا عند رسول الله صلى الله عليه واله يشنأه ويعرض عنه وكان الوليد يبغض رسول
الله صلى الله عليه واله ايضا ويشنأه وابوه عقبة بن ابي معيط هو العدو الازرق بمكة والذي كان يؤذي رسول
الله صلى الله عليه واله في نفسه واهله واخباره في ذلك مشهورة فلما ظفر به يوم بدر ضرب عنقه وورث
ابنه الوليد الشنان والبغضة لمحمد صلى الله عليه واله واهله فلم يزل عليهما الى ان مات قال الشيخ
ابو القاسم وهو احد الصبية الذين قال ابوه عقبة فيهم وقد قدم ليضرب عنقه من للصبية يا محمد قال صلى
الله عليه واله النار اضربوا عنقه قال وللوليد شعر يقصد فيه الرد على رسول الله صلى الله عليه واله حيث قال
ان تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا قال وذلك ان عليا عليه السلام لما قتل قصد بنوه ان يخفوا قبره خوفا من
بني امية ان يحدثوا فيه حدثا فاوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة وهي ليلة دفنه ايهامات مختلفة
فشدوا على جمل تابوتا موثقا بالحبال يفوح منه روائح الكافور واخرجوه من الكوفة من سواد الليل بصحبة
ثقاتهم يوهمون انهم يحملونه الى المدينة فيدفنونه عند فاطمة عليها السلام واخرجوا بغلا وعليه جنازة مغطاة
يوهمون انهم يدفنونه بالحيرة وحفروا حفائر عدة منها بالمسجد ومنها برحبة القصر قصر الامارة ومنها
في حجرة من دور ال جعدة بن هبيرة المخزومي ومنها في اصل دار عبيد الله بن يزيد القسري بحذاء باب
الوراقين مما يلي قبلة المسجد ومنها في الكناسة ومنها في الثوية فعمي على الناس موضع قبره ولم يعلم دفنه
على الحقيقة الا بنوه والخواص المخلصون من اصحابه فانهم خرجوا به وقت السحر من الليلة الحادية
والعشرين من شهر رمضان فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغري بوصاة منه عليه السلام اليهم في
ذلك وعهد كان عهد به اليهم وعمي موضع قبره على الناس واختلفت الاراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافا شديدا
وافترقت الاقوال في موضع قبره على الناس وتشعبت وادعى قوم ان جماعة من طي وقعوا على جمل في الليل من
الليالي وقد اضله اصحابه ببلادهم وعليه صندوق فظنوا فيه مالا فلما راوا ما فيه خافوا ان يطلبوا فدفنوا
الصندوق بما فيه ونحروا البعير واكلوه وشاع ذلك في بني امية وشيعتهم واعتقدوه حقا فقال الوليد بن عقبة
في ابيات يذكره فيها وان يك قد ضل البعير بحمله فما كان مهديا ولا كان هاديا وروى الشيخ ابو القاسم
البلخي عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي قال مر ناس من بني هاشم بالحسن بن علي عليه السلام وهو يريد عيادة الوليد
بن عقبة وهو في علة له شديدة فاتاه الحسن عليه السلام معهم عائدا فقال للحسن عليه السلام اتوب الى الله تعالى مما كان

بيني وبين جميع الناس الا ما كان بيني وبين ابيك فاني لا اتوب منه قال شيخنا ابو القاسم البلخي واكد بغضه
لضربه اياه الحد في ولاية عثمان وعزله عن الكوفة وقد استفاضت الاخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يبغضك الا منافق ولا يحبك الا مؤمن قال ـــــ وروى
حبة العرني عن علي عليه السلام انه قال ان الله عز وجل اخذ ميثاق كل مؤمن على حبي وميثاق كل منافق على
بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما ابغضني ولو صببت الدنيا على المنافق ما احبني وروى عبد الكريم
بن هلال عن اسلم المكي عن ابي الطفيل قال سمعت عليا عليه السلام يقول لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف
ما ابغضني ولو نثرت الدنيا على المنافق ذهبا وفضة ما احبني ان الله اخذ ميثاق المؤمنين بحبي
وميثاق المنافقين ببغضي فلا يبغضني مؤمن ولا يحبني منافق ابدا قال ـــــ الشيخ ابو القاسم البلخي
وقد روى كثير من ارباب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى
الله عليه وآله الا ببغض علي بن ابي طالب عليه السلام وروى ابراهيم بن هلال صاحب كتاب الغارات فيمن فارق عليا
عليه السلام والتحق بمعوية يزيد بن حجية التيمي من بني تيم اللات بن ثعلبة بن بكر بن وائل وكان علي عليه السلام
قد استعمله على الري ودستبى فكسر الخراج واحتجنه لنفسه فحبسه علي وجعل معه سعدا مولاه فقرب يزيد
ركائبه وسعد نائم فالتحق بمعوية وقال شعر ـــ خادعت سعدا وارتمت بي ركائبي الى الشام و
اخترت الذي هو افضل وغادرت سعدا نائما في عباءة وسعد غلام مستهام مضلل ثم خرج حتى
اتى الرقة وكذلك كان يصنع من يفارق عليا يبداه بالرقة حتى يستاذن معوية في القدوم عليه وكانت
الرقة والرها وقرقيسيا وحران من حيز معوية وعليهم الضحاك بن قيس وكانت هيت وعانات و
نصيبين ودارا وآمد وسنجار من حيز علي عليه السلام وعليها الاشتر وكانا يقتتلان في كل شهر وكان
يزيد بن حجية وهو بالرقة يهجو عليا ـــ يا طول ليلي بالرقاد لم انم من غير عشق صبا فؤادي ولا سقم
لكن لذكرى امور جمة طرقت اخشى على الامصار منها زلة القدم اخشى عليا عليهم ان يكون لهم مثل
العقور الذي عقا ارم ثم بعد ذلك ما لا نذكره وكتب يزيد الى العراق شعرا يذم فيه عليا عليه السلام
ويخبره انه من اعدائه فدعا عليه وقال عليه السلام لاصحابه عقيب الصلوة ارفعوا ايديكم فادعوا عليه فدعا عليه
السلام عليه وامن اصحابه قال ابو الصلت التيمي كان دعاؤه عليه السلام اللهم ان يزيد بن حجية هرب بمال
المسلمين ولحق بالقوم الفاسقين فاكفنا مكره وكيده واجزه جزاء الظالمين قال ـــ ورفع
القوم ايديهم يؤمنون وكان في المسجد عفاق بن شرحبيل بن ابي رهم التيمي شيخا كبيرا وكان يعد ممن شهد
على حجر بن عدي حتى قتله معوية فقال عفاق على من يدعو القوم قالوا على يزيد بن حجية فقال تربت

تربت ايديكم على اشرافنا تدعون فتثاوروا اليه فضربوه حتى كاد يهلك وقام زياد بن خصفة وكان من شيعة علي عليه السلام
فقال دعوا لي ابن عمي فقال علي عليه السلام دعوا للرجل ابن عمه فتركه الناس فاخذ زياد بيده فاخرجه من المسجد و
جعل يمشي معه يمسح التراب عن وجهه وعفاق يقول والله لا احبكم ما سعيت ومشيت والله لا احبكم
ما اختلفت الدرة والجرة وزياد يقول ذلك اضر لك ذلك شر لك وقال ـــ زياد بن خصفة
يذكر ضرب الناس عفاقا ـــ دعوت عفاقا للهدى فاستغشني وولى فريا قوله وهو مغضب ولو
لا دفاعي عن عفاق ومشهدي هوت بعفاق عوض عنقاء مغرب انبئه ان الهدى في اتباعنا
فيابى ويضريه المراء فيشغب فان لا تتابعنا عفاق فاننا على الحق ما غنى الحمام المطرب وكان قد ذكر
ابن ابي الحديد اشعارا كثيرة تركناها ثم قال فقال ـــ عفاق لو كنت شاعرا لاجبتك ولكني
اخبركم عن ثلاث خصال كن منكم والله ما ارى ان تصيبوا بعدهن شيئا مما يسركم ابدا واحدة فانكم سرتم
الى اهل الشام حتى اذا دخلتم عليهم بلادهم قاتلتموهم فلما ظن القوم انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف
فسخروا بكم فردوكم عنهم فلا والله لا تدخلونها بمثل ذلك الحد والعدد الذي دخلتموها ابدا واما الثانية
فانكم بعثتم حكما وبعث القوم حكما فاما حكمكم فخلعكم واما حكمهم فاثبتهم فرجع صاحبهم يدعى امير
المؤمنين ورجعتم متلاعنين متباغضين فوالله لا يزال القوم في علاء ولا تزالون في سفال واما الثالثة
فانكم خالفكم قراؤكم وفرسانكم فعدوتم عليهم فذبحتموهم بايديكم فوالله لا تزالون بعدها متضعضعين
قال ـــ وكان يمر عليهم بعد فيقول اللهم اني منهم بريء ولابن عفان ولي فيقولون اللهم انا لعلي ولي
ومن ابن عفان بريء ومنك يا عفاق قال فاخذ لا يقلع فدعوا رجلا منهم له صحم كصحم اللهان فقالوا
ويحك اما تكفينا بجمعك وخطبك هذا فقال كفيتكم فمر عفاق عليهم فقال لهم كما كان يقول فلم يمهله ان
قال اللهم اكفنا عفاقا فانه اشرفنا قاوا واظهر شقاقا وبين فراقا ويلون اختلاقا فقال عفاق ويلكم من يلط هذا
علي فقال الله بعثني اليك وسلطني عليك لاقطع لسانك وانصل سنانك واطرد شيطانك قال فلم
يمر عليهم بعد انما يمر على مرتبه وممن فارقه عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن اوس بن معتب الثقفي
شهد مع علي عليه السلام يسميه الهجنع والهجنع الطويل ومنهم القعقاع بن شور استعمله علي عليه السلام على كسكر فتزوج
امرأة منها اسمها النسوج امراة فاصدقها مائة الف درهم فهرب الى معوية ومنهم النجاشي الشاعر من بني الحرث
ابن كعب كان شاعر اهل العراق بصفين وكان علي عليه السلام يامره بمحاربة شعراء اهل الشام مثل كعب بن جعيل
وغيره فشرب الخمر بالكوفة فحده علي عليه السلام فغضب ولحق بمعوية وهجا عليا حدث ابن الكلبي عن عوانة
قال خرج النجاشي في اول يوم من شهر رمضان فمر بابي سمال الاسدي وهو قاعد بفناء داره فقال له اين

تريد أن ترد الكناسة قال هاتك في رؤوس تأبيات قد وضعت في التنور من أول الليل فأصبحت قد
دهقنت فقال ويحك في أول يوم من شهر رمضان فقال دعنا مما لا نعرف قال ثم مه قال أسقيك من شراب
كالورس يطيب النفس يجري في العروق ويزيد في الطرق يهضم الطعام ويسهل للقدم الكلام فنزل فتغديا ثم أتاه بنبيذ
فشربا فلما كان آخر النهار علت أصواتهما ولهما جار من شيعة علي عليه السلام فأتاه فأخبره بقصتهما فأرسل إليهما قوما فأحاطوا
بالدار فأما أبو سماك فوثب إلى دور بني أسد فأفلت وأخذ النجاشي فأتي به إلى علي عليه السلام فلما أصبح أقامه في سراويل
فضربه ثمانين ثم زاده عشرين سوطا فقال يا أمير المؤمنين أما الحد فقد عرفته فما هذه العلاوة قال لجرأتك
على الله وإفطارك في شهر رمضان ثم أقامه للناس في سراويله فجعل الصبيان يصيحون به خزي النجاشي خزي
النجاشي وجعل يقول كلا إنها يمانية وكاؤها شعر قال ——— ومر به هند بن عاصم السلولي فطرح عليه
مطرفا فجعل الناس يمرون به ويطرحون عليه المطارف حتى اجتمعت عليه مطارف كثيرة فمدح بني سلول
روى صاحب كتاب الغارات أن عليا عليه السلام لما حد النجاشي غضبت اليمانية وكان أخصهم بالنجاشي
طارق بن عبد الله بن كعب النهدي فدخل عليه فقال يا أمير المؤمنين ما كنا نرى أن أهل المعصية والطاعة
وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء حتى رأينا ما كان من صنيعك
بأخي الحرث فأوغرت صدورنا وشتت أمورنا وحملتنا على الجادة التي كنا نرى أن سبيل من ركبها النار فقال علي
عليه السلام وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين يا أخا نهد وهل هو إلا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله
فأقمنا عليه حدا كان كفارته إن الله تعالى قال ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى
قال ——— فخرج طارق من عنده فلقيه الأشتر فقال يا طارق أنت القائل لأمير المؤمنين إنك أوغرت
صدورنا وشتت أمورنا قال طارق نعم أنا قائلها قال والله ما ذاك كما قلت إن صدورنا له لسامعة وإن
أمورنا له لجامعة فغضب طارق وقال ستعلم يا أشتر أنه غير ما قلت فلما جنه الليل همس هو والنجاشي إلى معوية
فلما قدما عليه دخل آذنه فأخبره بقدومهما وعنده وجوه أهل الشام منهم عمرو بن مرة الجهني وعمرو بن صيفي و
غيرهما فلما دخلا نظر معوية إلى طارق فقال مرحبا بالمورق غصنه والمعرق أصله المسود غير المسود من رجل
كانت منه هفوة ونبوة باتباعه صاحب الفتنة ورأس الضلالة والشبهة الذي اغتر زجله في ركاب الفتنة حتى
استوى على رحلها ثم أوجف في عشوة ظلمتها وتيه ضلالتها واتبعه رجرجة من الناس وأشابة من الحثالة
لا أفئدة لهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها فقام طارق فقال يا معوية إني متكلم فلا يسخطنك
ثم قام وهو متكئ على سيفه إن المحمود على كل حال رب علا فوق عباده فهم منه بمنظر ومسمع بعث فيهم رسولا
منهم لم يكن من قبل يتلو كتابا ولا يخطه بيمينه إذا لارتاب المبطلون فعليه السلام من رسول كان بالمؤمنين برا رؤوفا

رحيما. أما بعد فإنما كنا نوضع فيما أوضعنا فيه بين يدي إمام تقي عادل مع رجال من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله أتقياء مرشدين ما زالوا منار الهدى ومعالم الدين خلفا عن سلف مهتدين أهل دين لا دنيا كل الخير فيهم و
اتبعهم من الناس ملوك وأقيال وأهل بيوتات وشرف ليسوا بناكثين ولا قاسطين فلم يكن رغبة من رغب عنهم وعن
صحبتهم إلا لمرارة الحق حيث جرعوها ولوعورته حيث سلكوها وغلبت عليهم دنيا مؤثرة وهوى متبع و
كان أمر الله قدرا مقدورا وقد فارق الإسلام قبلنا جبلة بن الأيهم فرارا من الضيم وأنفة من المذلة فلا
تفخرن يا معوية أن شددنا نحوك الرحال وأوضعنا إليك الركاب أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي و
لجميع المسلمين. فعظم على معوية ما سمعه وغضب لكنه أمسك وقال ——— يا عبد الله إنا لم نرد بما قلنا
أن نوردك مشرع ظماء ولا نصدرك عن مكرع رواء ولكن القول قد يجري بصاحبه إلى غير ما ينطوي عليه
من الفعل ثم أجلسه معه على سريره ودعا له بمقطعات وبرود فصبها عليه وأقبل نحوه بوجهه يحدثه حتى
قام وقام معه عمرو بن مرة وعمرو بن صيفي الجهنيان فأقبلا عليه بأشد العتاب وأمضه يلومانه في خطبته
وما واجه به معوية فقال طارق والله ما قمت بما سمعتماه حتى خيل إلي أن بطن الأرض خير لي من ظهرها عند
سماعي ما أظهر من العيب والنقص لمن هو خير منه في الدنيا والآخرة وما زهت به نفسه وملكه عجبه وعاب
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واستنقصهم فقمت مقاما أوجب الله علي فيه ألا أقول إلا حقا وأي خير فيمن
لا ينظر ما يصير إليه غدا فبلغ عليا عليه السلام بالعراق قوله فقال لو قتل النهدي يومئذ لقتل شهيدا وقال ———
معوية للهيثم بن الأسود أبي العريان وكان عثمانيا وكانت امرأته علوية الرأي تكتب بأخبار معوية في أعنة الخيل و
تدفعها إلى عسكر علي عليه السلام بصفين فيدفعونها إليه فقال معوية بعد التحكيم يا هيثم أهل العراق كانوا أنصح لعلي
في صفين أم أهل الشام لي فقال أهل العراق قبل أن يضربوا بالبلاء كانوا أنصح لصاحبهم قال كيف قلت
ذلك قال لأن القوم ناصحوه على الدين وناصحك أهل الشام على الدنيا وأهل الدين أصبر وهم أهل بصيرة
وإنما أهل الدنيا أهل طمع ثم والله لبث أهل العراق أن نبذوا الدين وراء ظهورهم ونظروا إلى الدنيا
فالتحقوا بك فقال معوية فما الذي يمنع الأشعث أن يقدم علينا فيطلب ما قبلنا قال إن الأشعث يكرم
نفسه أن يكون رأسا في الحرب وذنبا في الطمع ومن المفارقين لعلي عليه السلام أخوه عقيل بن أبي طالب قدم
على أمير المؤمنين الكوفة يسترفده فعرض عليه عطاءه فقال إنما أريد من بيت المال فقال تقيم إلى يوم
الجمعة فلما صلى عليه السلام الجمعة قال له ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين قال بئس الرجل ذاك قال فإنك أمرتني
أن أخونهم وأعطيك فلما خرج من عنده شخص إلى معوية فأمر له يوم قدومه بمائة ألف درهم وقال
له يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي فقال وجدت عليا أنظر لنفسه منك ووجدتك أنظر لي منك لنفسك

وقال معاوية لعقيل إن فيكم يا بني هاشم لليناً قال أجل إن فينا لليناً من غير ضعف وعزاً من غير عنف وإن لينكم
يا معاوية غدر وسلمكم كفر فقال معاوية ولا كل هذا يا أبا يزيد وقال الوليد بن عقبة لعقيل في مجلس
معاوية غلبك أخوك يا أبا يزيد على الثروة قال نعم وسبقني وإياك إلى الجنة قال أما والله إن شدقيه لمضرمان
من دم عثمان فقال وما أنت وقريش والله ما أنت فينا إلا كنطيح التيس فغضب الوليد وقال والله لو أن
أهل الأرض اشتركوا في قتله لأرهقوا صعوداً وإن أخاك لأشد هذه الأمة عذاباً فقال صه والله إنا
لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة أبيك عقبة بن أبي معيط وقال معاوية يوماً وعنده عمرو بن العاص
وقد أقبل عقيل لأضحكنك من عقيل فلما سلم قال معاوية مرحباً برجل عمه أبو لهب فقال عقيل وأهلاً برجل عمته
حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد لأن امرأة أبي لهب أم جميل بنت حرب بن أمية قال معاوية يا أبا
يزيد ما ظنك بعمك أبي لهب قال إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمتك حمالة الحطب
أفناكح في النار خير أم منكوح قال كلاهما شر والله أقول والمقصود من ذكر هاتين الروايتين هو [illegible]
أن بعضاً من الأصحاب والتابعين مع كونهم من خواصه كان يختار المفارقة عنه لإرادة في طمع وجلب
منفعة دنيوية فما الاستبعاد من غيرهم ظهور العداوة والبغضاء مع وجود أسبابهما وممن فارقه
عليه السلام حنظلة الكاتب خرج هو وجرير بن عبد الله البجلي من الكوفة إلى قرقيسيا وقالا لا نقيم ببلدة
يعاب فيها عثمان وممن فارقه وائل بن حجر الحضرمي وخبره مذكور في قصة بسر بن أرطاة وروى
صاحب كتاب الغارات عن إسماعيل بن حكيم عن أبي مسعود الجريري قال كان ثلاثة من أهل البصرة يتواصلون
على بغض علي عليه السلام مطرف بن عبد الله بن الشخير والعلاء بن زياد وعبد الله بن شقيق قال صاحب كتاب
الغارات وكان مطرف عابداً ناسكاً وقد روى هشام بن حسان عن ابن سيرين أن عمار بن ياسر دخل على ابن مسعود
وعنده ابن الشخير فذكر علياً عليه السلام بما لا يجوز أن يذكر به فقال عمار يا فاسق وإنك لهاهنا فقال ابن مسعود أذكرك
الله يا أبا اليقظان في ضيفي قال وأكثر مبغضيه أهل البصرة كانوا عثمانية وكانت في نفوسهم أحقاد يوم الجمل
وكان هو عليه السلام قليل التأليف للناس شديداً في دين الله لا يبالي مع علمه بالدين واتباعه الحق من سخط ومن رضي
قال وقد روى يونس بن أرقم عن يزيد بن أبي زياد عن أبي ناجية مولى أم هانئ قال كنت عند علي عليه السلام
[illegible]
من البصرة قال عليه السلام أما إنهم لو يستطيعون أن يحبوني لأحبوني إني وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا رجل
[illegible]
يبغض علياً عليه السلام ولو بعده بعد مسجدي عدي ومسجد بني مجاشع ومسجدان في العلافين على

وجه البصرة ومسجد في الأزد وممن قيل عنه إنه يبغض علياً عليه السلام ويذمه الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد
روى عنه حماد بن سلمة أنه قال لو كان علي عليه السلام يأكل الحشف بالمدينة لكان خيراً له مما دخل فيه وروي عنه أنه كان من
المخذلين عن نصرته وروي عنه أن علياً عليه السلام رآه وهو يتوضأ للصلاة وكان ذا وسوسة فصب على أعضائه
ماءً كثيراً فقال له عليه السلام أرقت ماءً كثيراً يا حسن فقال ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين أكثر قال عليه السلام
أوساءك ذلك قال نعم قال عليه السلام فلا زلت مسوءاً قالوا فما زال الحسن عابساً قاطباً مهموماً إلى أن مات
فأما أصحابنا فإنهم يدفعون ذلك عنه وينكرونه ويقولون إنه كان من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام والمعظمين
له وروى أبو عمر بن عبد البر المحدث في كتابه المعروف بالاستيعاب في معرفة الصحابة أن إنساناً سأل
الحسن عن علي عليه السلام فقال كان والله سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الأمة وذا فضلها
وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن بالنؤومة عن أمر الله ولا بالملومة في دين
الله ولا بالسروقة لمال الله أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام يا لكع وروى الواقدي
قال سئل الحسن عن علي وكان يظن به الانحراف عنه ولم يكن كما يظن فقال ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع ائتمانه على
براءة وما قال له في غزاة تبوك فلو كان غير النبوة شيء يفوته لاستثناه وقول النبي صلى الله عليه وآله الثقلان كتاب
الله وعترتي وإنه لم يؤمر عليه أمير قط وقد أمرت الأمراء على غيره وروى أبان بن عياش قال سألت الحسن البصري
عن علي عليه السلام فقال ما أقول فيه كانت له السابقة والفضل والعلم والحكمة والفقه والرأي والصحبة والبلاء
والنجدة والزهد والقضاء والقرابة إن علياً عليه السلام كان في أمره علياً رحم الله علياً وصلى عليه فقلت يا أبا سعيد
أتقول صلى الله عليه لغير النبي فقال ترحم على المسلمين إذا ذكروا وصل على النبي وآله وعلي خير آله فقلت أهو خير من
حمزة وجعفر قال نعم قلت وخير من فاطمة وابنيها قال نعم والله إنه خير آل محمد كلهم ومن يشك أنه خير
منهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوهما خير منهما ولم يجر عليه اسم شرك ولا شرب خمر وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام زوجتك خير أمتي فلو كان في أمته خير منه لاستثناه و
لقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه فآخى بين علي عليه السلام وبين نفسه فرسول الله صلى الله عليه
وآله خير الناس نفساً وخيرهم أخاً فقلت يا أبا سعيد فما هذا الذي يقال عنك إنك قلته في علي عليه السلام
فقال يا ابن أخي أحقن دمي من هؤلاء الجبابرة ولولا ذلك لشالت بي الخشب قال شيخنا أبو جعفر الإسكافي
ووجدته أيضاً في كتاب الغارات لإبراهيم بن هلال الثقفي وقد كان بالكوفة من فقهائها من يعادي علياً عليه السلام
ويبغضه مع غلبة التشيع على الكوفة فمنهم مرة الهمداني روى أبو نعيم عن الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة
قال سمعت مرة يقول لأن يكون علي عليه السلام جملاً يستقي عليه أهله خير له مما كان عليه وروى إسماعيل بن بهرام عن إسماعيل

بن محمد عن عمرو بن مرة قال قلت لمرة الهمداني كيف تخلفت عن علي عليه السلم قال سبقنا بحسناته وابتلينا بسيئاته قال
اسمعيل بن ابراهيم وقد روينا عنه انه قال اما انه اشد فحشا من هذا ولكنا نتورع عن ذكره وروى ابو الفضل بن
دكين عن الحسن بن صالح قال لم يصل ابو صادق على مرة الهمداني قال الفضل بن دكين وسمعت ان ابا صادق
قال في ايام حيوة مرة والله لا يظلني واياه سقف بيت ابدا قال فلما مات لم يحضره عمرو بن شرحبيل قال لا احضره
لشيء كان في قلبه على علي بن ابيطالب عليه السلم قال ــــ ابراهيم بن هلال فحدثنا المسعودي عن عبد الله
بن نمير بهذا الحديث قال ثم كان عبد الله بن نمير يقول وكذلك انا والله لو مات رجل في قلبه شيء على علي بن
ابيطالب عليه السلم لم احضره ولم اصل عليه ومنهم الاسود بن يزيد النخعي ومسروق بن الاجدع الهمداني
روى سلمة بن كهيل انهما كانا يمشيان الى بعض ازواج رسول الله صلى الله عليه واله فيقعان في علي فاما الاسود
فمات على ذلك واما مسروق فلم يمت حتى كان لا يصلي لله صلاة الا صلى بعدها على علي بن ابيطالب عليه السلم
لحديث سمعه من عايشة في فضله وروى ابو نعيم الفضل بن دكين عن عبد السلام بن حرب عن ليث بن ابي سليم
قال ــــ كان مسروق يقول كان علي عليه السلم كحاطب ليل قال فلم يمت مسروق حتى رجع عن رايه هذا
وروى سلمة بن كهيل قال دخلت انا وزبيد اليامي على امراة مسروق بعد موته فحدثتنا فقالت كان مسروق
والاسود بن يزيد يفرطان في سب علي بن ابيطالب عليه السلم ثم ما مات مسروق حتى سمعته يصلي عليه
واما الاسود فمضى لشانه قال فسالناها لم ذلك قالت شيء سمعه من عايشة ترويه عن النبي صلى الله عليه و
آله فيمن اصاب الخوارج وروى ابو نعيم عن عمرو بن ثابت عن ابي اسحاق قال ثلاثة لا يومنون على علي بن
ابيطالب عليه السلم مسروق ومرة وشريح وروي ان الشعبي رابعهم وروي عن هشيم عن مجالد عن الشعبي
ان مسروقا ندم على ابطائه عن علي بن ابيطالب عليه السلم وروى الاعمش عن ابراهيم التيمي قال قال علي عليه
السلم لشريح وقد قضى قضية نقم عليه امره فيها والله لانفينك الى بانقيا شهرين تقضي بين اليهود قال
ثم قتل علي ومضى على ذلك دهر فلما قام المختار بن ابي عبيد قال لشريح ما قال لك امير المومنين يوم كذا قال
انه قال لي كذا قال فلا والله لا تقعد حتى تخرج الى بانقيا تقضي بين اليهود فسيره اليها فقضى بين
اليهود شهرين ومنهم ابو وائل شقيق بن سلمة كان عثمانيا يقع في علي عليه السلم ويقال انه كان يرى راي الخوارج
[illegible]
اربعة الاف فخرج الينا علي عليه السلم فما زال يكلمنا حتى رجع منا الفان وروى صاحب كتاب الغارات عن عثمان بن
[illegible]
وبئست الصفوف كانت قال ــــ وقد روى ابو بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود قال كان ابو

وائل عثمانيا وكان زر بن حبيش علويا ومن المبغضين القالين ابو بردة بن ابي موسى الاشعري ورث البغضة له لا عن كلالة
روى عبد الرحمن بن جندب قال قال ابو بردة لزياد اشهد ان حجر بن عدي قد كفر بالله كفرة صلعاء قال عبد الرحمن
انما عنى بذلك نسبة الكفر الى علي بن ابيطالب عليه السلم لانه كان اصلع قال ــــ وقد روى عبد الرحمن
المسعودي عن ابن عياش المنتوف قال رايت ابا بردة قال لابي العادية الجهني قاتل عمار بن ياسر انت قتلت عمار
بن ياسر قال نعم قال فناولني يدك فقبلها وقال لا تمسك النار ابدا وروى ابو نعيم عن هشام بن المغيرة عن
الغضبان بن يزيد قال رايت ابا بردة قال لابي العادية قاتل عمار بن ياسر مرحبا باخي ههنا ههنا فاجلسه
الى جانبه ومن المنحرفين عنه عليه السلم ابو عبد الرحمن السلمي القاري وروى صاحب كتاب الغارات عن
عطاء بن السايب قال قال رجل لابي عبد الرحمن السلمي انشدك بالله ان سالتك لتخبرني قال نعم فلما اكد عليه
قال بالله هل ابغضت عليا الا يوم قسم المال في الكوفة فلم يصلك ولا اهل بيتك منه بشيء قال اما اذ انشدتني بالله فلقد
كان كذلك قال ــــ وروى ابو عمر الضرير عن ابي عوانة قال كان بين عبد الرحمن بن عطية وبين ابي عبد الرحمن
السلمي شيء في امر علي عليه السلم فاقبل ابو عبد الرحمن على حبان فقال هل تدري ما جرا صاحبك على الدماء يعني عليا قال
وما جراه لا ابا لغيرك قال حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لاهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
او كلاما هذا معناه وكان عبد الله بن حكيم عثمانيا وكان عبد الرحمن بن ابي ليلى علويا وروى موسى الجهني عن ابنة
عبد الله بن حكيم قال تحادثنا يوما فسمعت ابي يقول لعبد الرحمن اما ان صاحبك لو صبر لاتاه الناس وكان سهم
بن طريف عثمانيا وكان علي بن ربيعة علويا فضرب امير الكوفة على الناس بعثا وضرب على سهم بن طريف معهم
فقال سهم لعلي بن ربيعة اذهب الى الامير فكلمه في امري ليعفيني فاتى علي بن ربيعة الامير فقال اصلحك الله
ان سهما اعمى فاعفه قال اعفيته فلما التقيا قال قد اخبرت الامير انك اعمى وانما عنيت عمى القلب وكان قيس بن
ابي حازم يبغض عليا روى وكيع عن اسمعيل بن خالد عن قيس بن ابي حازم قال اتيت عليا ليكلم لي عثمان في حاجة
فابى فابغضته قال ــــ ابن ابي الحديد قلت وشيوخنا المتكلمون يسقطون روايته عن النبي صلى الله عليه
واله انكم لترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ويقولون انه كان يبغض عليا فكان فاسقا ونقلوا عنه انه قال سمعت
عليا يخطب على المنبر ويقول انفروا الى بقية الاحزاب فدخل بغضه في قلبي وكان سعيد بن المسيب منحرفا عنه وجبه
عمر بن علي في وجهه بكلام شديد روى عبد الرحمن بن الاسود عن ابي داود الهمداني قال شهدت سعيد بن المسيب
واقبل عمر بن علي [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال عمر يا ابن المسيب اكلما دخلت المسجد اجي فاشهدك فقال سعيد
[illegible] سمعت اباك يقول ان لي من الله مقاما لهو خير لبني عبد المطلب [illegible]

سمعت أبي يقول ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا حتى يتكلم بها فقال سعيد يا ابن أخي جعلتني منافقا فقال هو
ما أقول ثم انصرف وكان الزهري من المنحرفين عنه عليه السلام وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبة قال
شهدت مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليا فنالا منه فبلغ ذلك علي بن الحسين
فجاء حتى وقف عليهما فقال أما أنت يا عروة فإن أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي على أبيك وأما أنت يا زهري فلو
كنت بمكة لأريتك كير أبيك وكان زيد بن ثابت عثمانيا شديدا في ذلك وكان عمرو بن ثابت عثمانيا من أعداء
علي ومبغضيه وعمرو بن ثابت هو الذي روى عن أبي أيوب الأنصاري حديث ستة أيام من شوال روي عن
عمرو أنه كان يركب ويدور القرى بالشام ويجمع أهلها ويقول أيها الناس إن عليا كان رجلا منافقا أراد أن ينخس
برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة فالعنوه فيلعنه أهل تلك القرية ثم يسير إلى القرية الأخرى فيأمرهم
بمثل ذلك وكان في أيام معاوية وكان مكحول من المبغضين له عليه السلام روى زهير بن معاوية عن الحسن
بن الحر قال لقيت مكحولا فإذا هو مطبوع يعني مملوا بغضا لعلي فلم أزل به حتى لان وسكن وروى المحدثون
عن حماد بن زيد أنه قال أرى أن أصحاب علي أشد حبا له من أصحاب العجل لعجلهم وهذا كلام شنيع وروى عن شبابة
بن سوار أنه ذكر عنده ولد علي وطلبهم للخلافة فقال والله لا يصلون إليها أبدا والله ما استقامت لعلي عليه
السلام ولا فرح بها يوما فكيف تصير إلى ولده هيهات هيهات والله لا يذوق طعم الخلافة من رضي
بقتل عثمان وقال شيخنا أبو جعفر الإسكافي كان أهل البصرة كلهم يبغضونه وكثير من أهل الكوفة
وكثير من أهل المدينة فأما أهل مكة فكلهم كانوا يبغضونه قاطبة وكانت قريش كلها على خلافه وكان جمهور الخلق
مع بني أمية عليه وروى عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال سمعت عليا عليه السلام وهو
يقول ما لقي أحد من الناس ما لقيت ثم بكى عليه السلام وروى الشعبي عن شريح بن هانئ قال قال علي عليه السلام
اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي وأصغوا إنائي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على
منازعتي وروى جابر عن أبي الطفيل قال سمعت عليا عليه السلام يقول اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم
قطعوا رحمي وغصبوني حقي وأجمعوا على منازعتي أمرا كنت أولى به ثم قالوا إن من الحق أن تأخذه وإن من
الحق أن تتركه وروى المسيب بن نجبة الفزاري قال قال علي عليه السلام من وجدتموه من بني أمية في ماء فاغطوا على صماخه
حتى يدخل الماء في فيه وروى عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال لقي عبد الرحمن بن عوف
عمر بن الخطاب فقال ألم تكن تقرأ من [illegible] قاتلوهم في آخر الأمر كما قاتلتموهم في أوله [illegible]
كان الأمراء بني أمية والوزراء بني مخزوم وروى أبو عمر النهدي قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول
ما بمكة والمدينة عشرون رجلا يحبونا وروى سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال أثنى

أثنى رجل على علي بن الحسين عليه السلام في وجهه وكان يبغضه فقال أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك
وروى أبو غسان النهدي قال دخل قوم من الشيعة على علي عليه السلام في الرحبة وهو على حصير خلق فقال ما جاء بكم
قالوا حبك يا أمير المؤمنين قال أما إنه من أحبني رآني حيث يحب أن يراني ومن أبغضني رآني حيث يكره أن يراني
ثم قال ما عبد الله أحد قبلي إلا نبيه عليه وآله السلام ولقد هجم أبو طالب علينا وأنا وهو ساجدان فقال أو فعلتموها
ثم قال لي وأنا غلام ويحك انصر ابن عمك ويحك لا تخذله وجعل يحثني على مؤازرته ومكانفته فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله أفلا تصلي أنت يا عم معنا قال لا أفعل أستحيي أن تعلوني استي ثم انصرف وروى جعفر الأحمر
عن مسلم الأعور عن حبة العرني قال قال علي عليه السلام من أحبني كان معي أما إنك لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله
ثم قتلت بين الصفا والمروة أو قال بين الركن والمقام لما بعثك الله إلا مع هواك بالغا ما بلغ إن في جنة ففي
جنة وإن في نار ففي نار وروى جابر الجعفي عن علي عليه السلام أنه قال من أحبنا أهل البيت فليستعد عدة للبلاء وروى
أبو الأحوص عن أبي حيان عن علي عليه السلام أنه قال يهلك في رجلان محب غال ومبغض قال وروى حماد بن صالح عن
أيوب عن أبي كهمس عن علي عليه السلام قال يهلك في ثلاثة اللاعن والمستمع المقر وحامل الوزر وهو الملك المترف
الذي يتقرب إليه بلعني ويبرأ عنده من ديني وينتقص عنده حسبي وإنما حسبي حسب رسول الله صلى الله عليه
وآله وديني دينه وينجو في ثلاثة من أحبني ومن أحب محبي ومن عادى عدوي فمن أشرب قلبه بغضي أو ألب
على أو انتقصني فليعلم أن الله عدوه وجبريل والله عدو للكافرين وروى محمد بن الصلت عن محمد بن
الحنفية عن علي عليه السلام قال من أحبنا نفعه الله بحبنا ولو كان أسيرا بالديلم وروى ابن صادق عن جعفر
بن محمد عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله إن فيك لشبها من عيسى بن مريم أحبته
النصارى حتى أنزلته بالمنزلة التي ليست له وأبغضته اليهود حتى بهتت أمه وروى صاحب كتاب الغارات
حديث البراءة على غير الوجه المذكور في كتاب نهج البلاغة قال أخبرنا يوسف بن كليب المسعودي
عن يحيى بن سليمان العبدي عن أبي مريم الأنصاري عن محمد بن علي الباقر قال خطب علي عليه السلام
على منبر الكوفة فقال سيعرض عليكم سبي وستذبحون عليه فإن عرض عليكم سبي فسبوني وإن عرض عليكم
البراءة مني فإني على دين محمد ولم يقل فلا تبرءوا مني وقال أيضا حدثني أحمد بن مفضل
قال حدثني الحسن بن صالح عن جعفر بن محمد قال قال علي عليه السلام لتذبحن على سبي وأشار بيده إلى حلقه
ثم قال فإن أمروكم بسبي فسبوني وإن أمروكم أن تبرءوا مني [illegible]
[illegible]
إظهار البراءة وروى شيخنا أبو القاسم البلخي عن سلمة بن كهيل عن المسيب بن نجبة قال بينا علي عليه السلام
يخطب إذ قام أعرابي فصاح وامظلمتاه فاستدناه علي عليه السلام فلما دنا قال له إنما لك مظلمة واحدة وأنا قد

ظلت عهد الله والوبر قال وفي رواية عباد بن يعقوب انه دعا له فقال له ويحك وانا والله لمظلوم ايضا هات فلندع
على من ظلمنا وروى سدير الصيرفي عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال اشتكى علي عليه السلام شكاية فعاده ابو بكر
وعمر وخرجا من عنده فاتيا النبي صلى الله عليه وآله فسالهما من اين جئتما قالا عدنا عليا عليه السلام قال كيف رايتما
قالا رايناه لما به فقال كلا انه لن يموت حتى يوسع غدرا وبغيا وليكونن في هذه الامة عبرة يعتبر به الناس
من بعده وروى عثمان بن سعيد عن عبد الله الغنوي ان عليا عليه السلام خطب بالرحبة فقال ايها الناس
انكم قد ابيتم الا ان اقولها ورب السماء والارض ان من عهد النبي الامي الي ان الامة ستغدر بك بعدي
وروى هيثم بن بشير عن اسمعيل بن سالم مثله وقد روى اهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ او بقريب
منه وروى ابو جعفر الاسكافي ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام فوجد عليا نائما
فذهبت تنبهه فقال دعيه فرب سهر له بعدي طويل ورب جفوة لاهل بيتي من اجله شديدة فبكت فقال
لا تبكي فانكما معي وفي موقف الكرامة عندي وروى الناس كافة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له هذا وليي
وانا وليه عاديت من عاداه وسالمت من سالمه او نحو هذا اللفظ وروى محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن زيد
بن علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام عدوك عدوي وعدوي عدو
الله عز وجل وروى يونس بن حباب عن انس بن مالك قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي
طالب عليه السلام معنا فمررنا بحديقة فقال علي يا رسول الله الا ترى ما احسن هذه الحديقة فقال ان حديقتك
في الجنة احسن منها حتى مررنا بسبع حدائق يقول علي ما قال ويجيبه رسول الله صلى الله عليه وآله بما
اجابه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وقف فوقفنا فوضع راسه على راس علي وبكى فقال علي عليه السلام
ما يبكيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني فقال
يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي فابيد خضراءهم قال بل تصبر قال فان صبرت قال تلاقي جهدا قال
افي سلامة من ديني قال نعم قال فاذا لا ابالي وروى جابر الجعفي عن محمد بن علي عليه السلام انه قال قال علي عن
ابيه انه قال قال لي علي عليه السلام ما رايت منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رخاء لقد اخافتني
قريش صغيرا وانصبتني كبيرا حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله فكانت الطامة الكبرى والله المستعان
على ما تصفون وروى صاحب كتاب الغارات عن الاعمش عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
الثقلين يطلب الامارة يوما فاذا ادركه فاتحه وابعجه قال وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وآله قضيب
قد وضع طرفه في بطن معوية قال ــــ ابن ابي الحديد قلت هذا الخبر مرفوع مناسب لما قاله علي عليه

عليه السلام في نهج البلاغة ومما يؤكد اختيارنا ان المراد به معوية دون ما قاله كثير من الناس انه زياد او المغيرة وروى جعفر
بن سليمان الضبعي عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله يوما عليا ما يلقى
بعده من العنت فاطال فقال له علي انشدك الله والرحم يا رسول الله صلى الله عليه وآله لما دعوت الله ان يقبضني
اليه قبلك فقال كيف اسأله في اجل مؤجل قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله فعلام اقاتل من امرتني بقتاله قال على الحدث
في الدين وروى الاعمش عن عمار الدهني عن ابي صالح الحنفي عن علي عليه السلام قال قال لنا يوما لقد رايت الليلة رسول الله
صلى الله عليه وآله في المنام فشكوت اليه ما لقيت حتى بكيت فقال لي انظر فنظرت فاذا جلاميد واذا رجلان مصفدان
قال الاعمش هما معوية وعمرو بن العاص قال فجعلت ارضخ رؤوسهما ثم تعود ثم ارضخ ثم تعود حتى انتبهت وروى
نحو هذا الحديث عمرو بن مرة عن ابي عبد الله بن سلمة عن علي عليه السلام قال رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه
وآله فشكوت اليه فقال هذه جهنم فانظر من فيها فاذا معوية وعمرو بن العاص معلقين بارجلهما منكسين ترضخ
رؤوسهما بالحجارة او قال تشدخ وروى قيس بن الربيع عن يحيى بن هانئ المرادي عن رجل من قومه يقال له زياد
بن فلان قال كنا في بيت مع علي ونحن شيعته وخواصه فالتفت فلم ينكر منا احدا فقال ان هؤلاء القوم سيظهرون
عليكم فيقطعون ايديكم ويسملون اعينكم فقال رجل منا وانت حي يا امير المؤمنين قال اعاذني الله من ذلك فالتفت
فاذا واحد منا يبكي فقال له يا ابن الحمقاء اتريد اللذات في الدنيا والدرجات في الاخرة انما وعد الله الصابرين
وروى زرارة بن اعين عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال كان علي عليه السلام اذا صلى الفجر لم يزل معقبا
الى ان تطلع الشمس فاذا طلعت اجتمع اليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس فيعلمهم الفقه والقرآن وكان
له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك فقام يوما فمر برجل فرماه بكلمة هجر قال ولم يسمه محمد بن علي عليه السلام فرجع عوده
على بدئه حتى صعد المنبر وامر فنودي الصلاة جامعة فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس انه
ليس شيء احب الى الله ولا اعم نفعا من حلم امام وفقهه ولا شيء ابغض الى الله ولا اعم ضررا من جهل امام
وخرقه الا وانه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ الا وانه من انصف من نفسه لم يزده
الله الا عزا الا وان الذل في طاعة الله اقرب الى الله من التعزز في معصيته ثم قال ــــ اين المتكلم انفا
[illegible] فقال ها انا ذا يا امير المؤمنين [illegible]
لذلك فقال عفوت وصفحت فقيل لمحمد بن علي عليه السلام ما اراد ان يقول قال اراد ان ينسبه وروى عن زرارة
[illegible]
[illegible]
ابا لهم بها ان يضع منقصة والله ما عرض لعلي عليه السلام امران قط كلاهما لله طاعة الا عمل باشدهما
واشقهما عليه ولقد كان يعمل العمل كانه قائم بين الجنة والنار ينظر الى ثواب هؤلاء فيعمل له وينظر الى عقاب هؤلاء

بحاله وينظر الى عقاب عمر ولا ينظر اليه وان كان ليقوم الى الصلوة فاذا قال رايت وجهي تغير لونه حتى
عرف ذلك في لونه وعقد تسعة الف عبد من كديده لم يعرق فيه جبينه ... كفر ولقد بشر
بعين ينبعث في ماله مثل عنق الجزور فقال بشر الوارث ثم جعلها صدقة على الفقراء والمساكين
وابن السبيل ... الله ... وجهه ... النار عن وجهه ...
عن النار ... عن ابي مريم الانصاري عن علي عليه السلم قال لا يحبني كافر ولا ولد زنا
وروى جعفر بن زياد عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نبور ابناءنا بحب علي
بن ابي طالب ... فاذا عثرت على شطر من اخبار السقيفة واخبار عداوة الصحابة
... بعلي وغيرهم فلنعد الى ما كنا بصدده من ذكر احتجاج المخالفين على عدم النص على امامة
علي بن ابي طالب عليه السلم فاقول ـــ قال الفخر الرازي الطريقة الثالثة الاستدلال بامور كل
واحد منها يفيد الظن ومجموعها ربما امكن ان يقال انه يفيد العلم بعدمه وهي كثيرة الا انا
انقصرها هنا على وجوه الاول انه لما مرض رسول الله صلى الله عليه واله وقال العباس لعلي انا
اعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب قد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه واله
ادخل بنا عليه ... هذا الامر فان كان لنا بينه وان كان لغيرنا وصى بنا ومعلوم ان عليا
لو كان منصوصا عليه كان العباس اعرف الناس بذلك فكان لا يقول مثل هذا الكلام لا يقال
مراد العباس منه ان الامارة التي جعلها النبي صلى الله عليه واله هل تسلم لهم ام لا لانا نقول
... الغير ... في الملك والاستحقاق ولم ينقل العباس ... هل يسلم هذا الامر الينا
ام لا حتى يصح ما قاله السائل وايضا نقله روى ان عليا عليه السلم قال انما بعد خفت ان
يقول النبي صلى الله عليه واله انه لغيركم فلا يعطيناه الناس ابدا ومعلوم ان ذلك انما يلزم اذا
... لغيركم لا اذا قال لا يسلمه الناس اليكم انتهى بعض كلامه وقد ذكر تلك الحجة
قبل الرازي جماعة اخرى من العامة وانا اقول ـــ كان المناسب ان نذكر بعد ما نفرغ عن
[illegible]
معارضا لما قال من الاحاديث الكثيرة المنقولة من كتبهم والقراين المتعاضدة لكن لخوف
[illegible]
... من المباحث قوله الاول انه لما مرض رسول الله صلى الله عليه واله الخ يرد عليه الاول انه لم يثبت وعلى
تقدير التسليم فلا ينافي النص لان سؤال البعثة انما يكون عن حصول الامر لهم وعن ... في ايديهم

١٢٢

ايديهم لا عن استحقاقه ... ذلك مجرى رجل يخل ... بيخلا وازده يعطينه بعد
وفاته ثم حضرته الوفاة فقد يجوز لصاحب النخل ان يقول للمالك ترى ما تخلفه وازده بعد
من بعدك ويصير الى يدي ام يحال بيني وبينه ويمنع من وصوله الى ورثتك فيكون السؤال
للشك في الوصول دون الاستحقاق اما قوله لانا نقول فليس بشيء لان اللام للاختصاص
كاللاستحقاق ولا بد على كلا التقديرين من تقدير المتعلق اما الحصول واما الاستحقاق
قوله وايضا نقل روى الخ هذا معارض بما روى من ان العباس سأل فاجاب النبي صلى الله عليه
وآله انكم المقهورون وفي رواية اخرى انتم المظلومون فان هذا يدل على ان المقصود من
السؤال انما كان الحصول دون الاستحقاق ليطابق الجواب السؤال على انا نقول امارات
الوضع والكذب في اسناد قول خفت الى امير المؤمنين ظاهرة فانه يقتضي الشك من
قائله والشاك كيف يقول والله انا لعنينا وان الامامة مختصة ببني هاشم كما ينادي به قوله
عليه السلم في نهج البلاغة وغيره الا ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم
لا يصلح الامامة على سواهم ولا يصلح الولاة من غيرهم وما زلت مظلوما منذ قبض الله
نبيه ونحو ذلك وقد كان عمر يعلم ان النبي صلى الله عليه واله انما يستخلف الا عليا حيث يقول
ان النبي صلى الله عليه واله اراد ان يذكر عليا عليه السلم نصد ... عنه يعني بمنع الاتيان
بالدوات والقرطاس كما هو مذكور في شرح ابن ابي الحديد عن ابن عباس فكيف كان علي ع
لا يعلم هذا على انا نقول لو كان مراد عباس هو السؤال عن الاستحقاق لم يصح لانه بمجرد الاستحقاق
لا يفيد وصية النبي صلى الله عليه واله للمستحق للخلافة ببني هاشم ما دام لم يحصل للمستحق الخلافة و
ايضا لا استبعاد في ان اعداء علي بن ابي طالب عليه السلم قد كانوا دلسوا الامر على العباس
كما دلسوا على غيره فانه لم يكن من اركان الاصحاب وخواصهم كسلمان ونظرائهم اما اسناد
قول خفت الخ الى علي بن ابي طالب فمحمول على كل حال كيف وفي الطبقات الكاتب الواقدي
اخبرنا محمد ابن عمر حدثنا عمر بن عقبة الليثي عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال
ارسل العباس بن عبد المطلب الى بني عبد المطلب فجمعهم عنده قال وكان علي عنده بمنزلة
[illegible]
فقال علي ع ... قال ندخل على النبي صلى الله عليه واله فنسأله الى من هذا الامر من بعده فان كان فينا لم نسلمه
والله ما بقي منا في الارض طارف وان كان في غيرنا لم نطلبها بعده ابدا فقال علي ع يا عم وهل

هذا الامر الا اليك وهل من احد ينازعنا في هذا الامر قال فتفرقوا لم يدخلوا على النبي صلعم اخبرنا محمد بن
عمر حدثني محمد بن عبد الله اخي الزهري سمعت عبد الله بن حسن يحدث عن الزهري ويقرا احمد بني
فاطمة بنت حسين قالت لما توفي رسول الله صلعم قال العباس يا علي قم حتى ابايعك ومن حضر
فان هذا الامر اذا كان لم يرد مثله والامر في ايدينا فقال علي واحد يعني يطمع فيه غيرنا فقال العباس
اظن والله سيكون فلما بويع لابي بكر رجعوا الى المسجد فسمع علي التكبير فقال ما هذا فقال
العباس هذا ما دعوتك اليه فابيت علي فقال علي ايكون هذا فقال العباس ما رد مثل هذا قط
فقال عمر قد خرج ابو بكر من عند النبي صلعم حين توفي وتخلف عنده علي وعباس والزبير فذلك
حين قال عباس هذه المقالة ومن اعجب الامور ان رواية من كنت مولاه فعلي مولاه ورواية
اني تارك فيكم الثقلين ورواية مثل اهل بيتي ورواية انت مني بمنزلة هارون من موسى
وصيي وخليفتي وقاضي ديني وامثال ذلك من الروايات التي اتفقت عليه الخاصة والعامة
وسؤال عباس خبر واحد لم يروه الا بعض العامة ومع هذا يريدون ان يكذبوا الروايات المتفقة
عليها بتلك الرواية الضعيفة ولا يرتفعون بان يكذبوا الرواية بسبب بطلان الروايات
المتفقة عليها فان قيل انما تريدون دفع دلالتها على الخلافة قلنا انكم لا تفعلون العكس لما عرفت
ان دلالة رواية العباس على مطلوبهم ليست بقطعية وايضا يحتمل ان علي بن ابي طالب عليه
السلام كان اتضجر بسؤال العباس عنه عن ذلك بعد ما كان الامر قد لاح ولطفي المصباح بسبب
طلوع الصباح لان هذا السؤال قد دل على انه لم يكن عالما بالخلافة فكان اعرض عنه
بلطايف الحيل والله يعلم قال الشيخ المفيد رحمة الله عليه وقد سال المخالفون في
شيء يتعلق بهذا الفصل عن سؤال لم اجد لاحد من اصحابنا فيه جوابا فاجبت عنه بان ذلك
هو انهم قالوا اذا زعمتم ان النبي صلى الله عليه واله قد نص على امير المومنين عليه السلم بالامامة
وبين عن فرض طاعته ودعى الامة الى اتباعه فما معنى قول العباس بن عبد المطلب لامير المومنين
عليه السلام في مرض رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] ادخل معي الى النبي صلى الله عليه
واله نسأله عن الامر من بعده هل هو فينا فتطمئن به قلوبنا ام هو في غيرنا فيوصي بنا
فدخلا عليه فساله العباس عن ذلك فلم يجبهما هو فيهم او في غيرهم وقال لهما على روايتكم
معشر الشيعة انتم المظلومون وانتم المقهورون فيقال لهم في هذا المقال ضللتم عن المراد
وذلك لان العباس انما سال النبي صلعم عن كون الامر فيهم بعده على الوجوب بتسليم الامة

لهم وهل المعلوم عند الله تمكينهم منه وعدم الحيلولة بينهم وبينه فتطمئن بذلك نفسه وتسكن الى
حصوله والى غرضه وعدم المنازع وتمكنهم من الامر او يغلبون عليه ويحال بينهم وبينه فسال النبي
صلى الله عليه واله ان يوصي بهم في الاكرام والاعظام ولم يكن في شك من الاستحقاق
والاختصاص بالحكم الا ترى الى جواب النبي صلى الله عليه واله انكم المقهورون وانتم المظلومون
فجميع هذه الالفاظ جاءت به الرواية ولولا ان سؤال العباس انما كان عن حصول المراد
من التمكن من المستحق ونفوذ الامر والنهي لم يكن لجواب النبي صلى الله عليه واله بما ذكرناه
معنى يعقل وكان جوابا عن غير السؤال ورسول الله صلى الله عليه واله يجل عن صفات
النقص كلها لانتظامه صفات الكمال ونظيره ما ذكرناه قول رجل لابيه وهو يعلم
انه وارثه دون الناس كافة اترى تركتك تكون لي بعد الوفاة ام تحصل لغيري وهل ما اهلتني
لتيقنه لي ام يغلبني عليه اخوتي او بنو عمي فيقول له الوالد اذا لم يعلم الحال ما يغلب في ظنه من
ذلك او يجيبه بالرجاء وليس سؤال الولد لوالده عن الاستحقاق وامثال هذا يكثر وفي الجواب عنه كفاية
وغناء وبالله نستعين ثم قال الثاني انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله قال العباس لعلي امدد
يدك ابايعك يقول الناس هذا عم رسول الله صلى الله عليه واله بايع ابن عمه فلا يختلف عليك
اثنان ومعلوم ان العباس انما قال ذلك لانه وثق بطاعة الناس لمن يبايعه لكونه عم الرسول الله
اعظاما منهم للرسول والذين يكونون كذلك لا بد ان يكونوا مطيعين لمن نص عليه الرسول صلى
الله عليه واله كان من رضيه النبي صلعم للامامة فقبول المسلمين له اكثر من رضيه عم رسول الله
عليه واله فالعباس كيف يمكنه الجزم بانه لا يختلف اثنان على من بايعه عم الرسول مع مشاهدته
ان كلهم تركوا نص الرسول عليه السلام فان هذا الكلام اما جهالة مفرطة او وقاحة مفرطة انتهى
بعض كلامه وقد ذكر تلك الحجة قبل الرازي جماعة اخرى من العامة وانا اقول حاصل هذا
الاستدلال ان العباس وثق بطاعة الصحابة لمن يبايعه لكونه عم الرسول الله صلى الله عليه
واله اعظاما منهم للرسول فيجب ان يوثق بطاعتهم لمن رضيه النبي للامامة وهذا الوثوق
يمتنع مع العلم بانهم تركوا نص الرسول صلى الله عليه واله ويرد عليه اولا بان قول العباس ذلك
لا يدل على انه وثق بطاعة الصحابة تعظيما لاحتمال ان يكون مقصوده اني مع كوني عم النبي صلى
الله عليه واله ومظنة استحقاق الخلافة لكوني بمنزلة اب النبي صلعم متى اعترفت بكونك خليفة
للنبي وبايعتك مع كونك ابن اخي وبمنزلة ابني فلا مجال لاحد ان ينكر ذلك مع كونهم اباعد منه

صلى الله عليه وآله او انهم لو اعرض احد منك ثم لا يتصور ذلك لاجل اختياره اباك فاذا ابا بايعتك لم يبق
مجال لذلك الاعتراض او انه انما قال ذلك سدا لان يقول احد من الصحابة [illegible] بحجتي على كوني خليفة لهم
بيعة الناس لي وهم لا يجتمعون على الخطاء وهذا اقوى من الروايات التي صدرت عن النبي صلى الله
عليه وآله من حيث الكلام في الدلالة والكلام في الفاظ المتن ومن حيث كونها منسوخة بذلك
الاجماع بخلاف ما اذا كان بايعه العباس وغيره من بني هاشم وسبقوا اليه لم يكن الكلام في ذلك
وثانيا انه سلمنا ان العباس انما قال ذلك وترك متابعة الصحابة لكن النبي صلى الله عليه وآله لم
صلى الله عليه وآله مع كونه صلى الله عليه وآله اعلم بحال الامة والصحابة واعصم من الخطاء والزلل من
عمه عباس كان لا يثق بهم ويدل على ذلك امور كثيرة منها ما روي عن ام سلمة حيث قالت مخاطبة لعائشة
واذكرك ايضا كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان علي يتعاهد نعليه وانت تغسل ثيابه
فنقبت له نعل فاخذها يومئذ يخصفها في ظل سمرة وجاء ابوك ومعه عمر فاستاذنا عليه فقمنا الى الحجاب
ودخلا يحادثانه فيما اراد ثم قالا يا رسول الله انا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو اعلمتنا من يستخلف
علينا ليكون لنا بعدك مفزعا فقال لهما اما اني قد ارى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل
عن هرون بن عمران فسكتا ثم خرجا فلما خرجا الى رسول الله صلى الله عليه وآله قلت له وكنت اجرأ
عليه منا من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم فقال خاصف النعل فنظرنا فلم نر احدا الا عليا
فقلت يا رسول الله ما ارى الا عليا فقال هو ذاك فقالت عائشة نعم اذكر ذلك الخ وهذه
الرواية طويلة مذكورة بتمامها في شرح ابن ابي الحديد المعتزلي ومنها قوله صلى الله عليه
وآله وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا كما في المشكاة وغيره ومنها ما في
الصواعق مما اخرجه البزاز في مسنده عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال
اني ان استخلف عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب كيف وهو صلى الله عليه وآله كان
لا يثق بهم وادنى من ذلك الا ترى الى رواية الحميدي قال النبي صلى الله عليه وآله لعائشة لولا
[illegible] وفي رواية اخرى حديث عهد بالكفر وفي رواية حديث
عهد بالشرك واخاف ان تنكر قلوبهم لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه الخ
[illegible] صلى الله عليه
وآله اعلم بارتداد القوم وانقلابهم ولونهم اشد من بني اسرائيل في اخذ عبادة العجل وهذا هو بين [illegible] ذلك
[illegible] تعالى فثالثا سلمنا لكن في ذلك الوثوق انما يتم اذا كان العباس يعلم بانهم

بانهم انما تركوا الناس ليعقدوا البيعة بوجه شرعي اما اذا كانوا ابهموا عليهم الامر فلا وبعضهم قد تمسك بقول العباس
رضي الله عنه المسطور [illegible] هذا القول يقتضي بطلان النص لان المنصوص عليه لا يحتاج
الى البيعة واجاب الشيخ المفيد رحمة الله عليه هكذا وما رأيت اوهن ولا اضعف من تعلق المعتزلة
ومتكلمي المجبرة بقول العباس بن عبد المطلب لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام
امدد يدك يا ابن اخي ابايعك فيقول الناس عم رسول الله صلى الله عليه وآله بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان و
ادعائهم ان في هذا دليلا على ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينص على امير المؤمنين عليه السلام
وقولهم انه لو كان نص عليه لم يدعه العباس الى البيعة لان المنصوص عليه لا يفتقر في امامته وكمالها
الى البيعة فلما دعاه العباس الى عقد امامته حيث ينعقد الامامة التي تكون بالاختيار دل على
بطلان النص وهذا الكلام مع وهنه فقد حار قوم من الشيعة عن فهم الغرض فيه وعدلوا عن نقضه
من وجهه وقد كنت قلت لمناظر اعتمد عليه في حجاجه في الامامة ورام به مناقضتي وحصل
من مجالس النظر قولا انا اورده مختصرا منها واعتمد على بعضها اذ شرح ذلك يطول وهو ان يقال لهم ان كان
دعاء العباس امير المؤمنين عليه السلام الى البيعة يدل على ما زعمتم على بطلان النص وثبوت الامامة من جهة
الاختيار فيجب ان يكون دعاء النبي صلى الله عليه وآله الانصار الى بيعته في ليلة العقبة ودعاؤه المسلمين من
المهاجرين والانصار تحت شجرة الرضوان دليلا على ان نبوته صلى الله عليه وآله انما ثبتت له من جهة الاختيار
ولو كان ثابت الطاعة من قبل الله عز وجل بارساله وكان المعجز دليل نبوته لا يستغني عن البيعة له مرة بعد
اخرى فان قلتم ذلك خرجتم من الملة وان ابيتموه نقضتم العلة فان قالوا ان بيعة الناس لرسول الله
صلى الله عليه وآله لم تك لاثبات نبوته وانما كانت للعهود في نصرته بعد معرفة حقه وصدقه فيما اتى به عن
الله عز وجل من رسالته قيل لهم احسنتم في هذا القول وكذلك كان دعاء العباس امير المؤمنين عليا عليه
السلام الى بسط اليد للبيعة فانما كان بعد ثبوت امامته ليعقد له العهد في نصرته والحرب لمخالفيه
واهل مضارته ولم يحتج عليه السلام اليها في اثبات امامته ويدل على ما ذكرناه قول العباس
يقول الناس عم رسول الله صلى الله عليه وآله بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان يعني
الاتفاق بوقوع البيعة ولم يكن يتعلق بها الا هي بيعة الحرب التي يرهب عندها الاعداء
ويحذرون من الخلاف ولو كانت بيعة الاختيار من جهة الشورى والاجتهاد لما امتنع ذلك من
الاختلاف بل كانت نفسها الطريق الى تشتت الرأي وتعلق كل فريق باجتهاده واختياره انتهى
الى جواب امير المؤمنين عليه السلام بقوله يا عم ان لي برسول الله صلى الله عليه وآله شغلا عن ذلك

دونها بيعة عند الامامة لاشتغاله عنها بأشغال لا كانت قاطعة لعذر من يريده في القيام برسول الله
صلى الله عليه وآله الا ترى انه لما الح عليه العباس في هذا الباب قال يا عم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله اوصى اليّ واوصاني ان لا اجرد سيفا بعده حتى يأتيني الناس طوعا وامرني بجمع القرآن
والصمت حتى يجمع الله عز وجل لي بخ جانبا بذلك ايضا على ان البيعة انما ادعى اليها النصرة
والحرب وانه لا تعلق لثبوت الامامة بها وان الاختيار ليس منها في شيء ولا دليل على ما صفناه
وجه آخر وهو ان القوم لما انكروا النص واظهروا ان الامامة تثبت لهم من طريق الاختيار
اراد العباس ان يكيدهم من وجه ذهبوا اليه ويبطل امرهم بنفس ما جعلوه طريقا لهم الى الظلم
وجحد النص فقال لامير المؤمنين عليه السلام ابسط يدك ابايعك فان سلموا الحق لاهله لم تضرك
البيعة وان ادعوا الشورى والاختيار وانكروا حقك كان لك من البيعة والاختيار والعقد
مثل ما لهم فلم يمكنهم الاستبداد بالامر دونك فأبى امير المؤمنين عليه السلام ذلك وكره ان
يتوصل الى حقه بباطل ولا يوصل اليه ببرهان امره يقهر القلوب بظهور النص عليه ولا نذكره ان يبطل
البيعة فيلزمه بعد ذلك تجريد السيف على واقعية الامر ولا يستقيم له مع الاختيار وعقد القوم له ان يلزم
التقية وقد تقدم الوصية له من النبي صلى الله عليه وآله بالكف عن الحرب مخافة بطلان الدين ودرس
الاسلام وقد تبين ذلك في مقالته عليه السلام حيث يقول انا والله لولا قرب عهد الناس بالكفر
لجاهدتهم فعدل عن قبول البيعة لما ذكرناه فان قال بعضهم في هذا الجواب قد توصل الى حقه بعد عثمان
بالاختيار ودخل في الشورى فكيف استجاز التوصل الى الحق بالباطل على ما فهمناه عندكم في الجواب
قيل له يقول القول انما ساغ له ذلك في الشورى وبعد عثمان لخفاء النص عليه في تلك الاحوال
ولاندراسه بمرور الزمان فلم يجد اذ ذاك من ظهور فرض طاعته ما كان عند وفات
رسول الله صلى الله عليه وآله فاضطر الى التوصل الى حقه من حيث جعلوه طريقا الى التأمير
على الناس على ان القوم جعلوا بين علتين احديهما ما ذكرناه والاخرى ما اردنا المذكور
من وجوب الجهاد عليه بعد قبول البيعة ولم يأت في ان ولم يجوز له ذلك للوصية المتقدمة
من النبي صلى الله عليه وآله في الكف من السيف والمداراة في ذلك من الاصطلاح وكانت الحال
بعد عمر وبعد عثمان على خلاف ما ذكرناه وهذا يبطل ما تعلقوا به وعجالة وهو ان المعتمد
عندي في الجواب عن هذا السؤال والمعول عليه فيه دون ما سواه هو ان امير المؤمنين عليه
السلام يتوصل الى حقه في حال من الاحوال بالا يوصل اليه من اختيار الناس له على ساطنه بخصوص

بخصوص وذلك انه عليه السلام احتج في يوم الشورى بخصوص رسول الله صلى الله عليه وآله الموجبة لفرض
الطاعة كقوله انشدكم الله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه غيري انشدكم هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري واشباه هذا من النص
الموجب للامامة صاحبه المغني عن اختيار العباد ولما قتل عثمان لم يدع احدا الى اختياره لكنه دعاهم
الى البيعة على النصرة له والاقرار بالطاعة وليس في هذا من الاختيار الذي يذهب اليه المخالفون شيء
على كل حال والجواب الاول خاصة لاصحابنا والثاني لاصحابنا وقد نصره بموجز من الكلام انتهى
واجاب عنه السيد المرتضى في الشافي بجوابين احدهما ان العباس لما بلغه فعل اهل السقيفة وتصدرهم
الامر من جهة الاختيار اراد ان يحتج عليهم بمثل حجتهم فسأل امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله
اجمعين بسط يده للبيعة ليبايعه فيكون اخذ الحجة من جميع جهاتها ومضيقا العذر عليهم فيما
صنعوه من حيث كانت حالهم لا تعدو امرين اما ان يرجعوا الى الحق ويسلموا الامر الى من عقده له
رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون الاولى والاوجب او يتمسكوا بالاختيار ويحتجوا به فيكون ما فعله
العباس من البيعة في مقابلته والجواب الآخر ان البيعة لا تنافي النص ولا تدل على بطلانه لانه غير
ممتنع ان يقع البيعة مع تقدم النص ويكون الغرض في ايقاعها القيام بالنصرة والذب عن الامر ودفع
من نازع فيه ولو كان الامر على ما ظنوه من دلالة البيعة على صحة الاختيار لوجب ان يكون مبايعة النبي
صلى الله عليه وآله للانصار ليلة العقبة ومبايعة المهاجرين والانصار بيعة الرضوان عند الشجرة دلالة على ثبوت
نبوته وفرض طاعته من جهة الاختيار ولساغ لقائل ان يقول ما الحاجة الى البيعة مع تقدم النبوة
ووجوب فرض الطاعة ولوجب ايضا ان يكون نص ابي بكر على عمر بالخلافة يغنيه عن البيعة وقد
رأيناه مع نص ابي بكر حمل الناس على بيعته ودعاهم اليها فبايعوه ولم يمنع تقدم النص عن
البيعة فسقط بما ذكرنا ما توهموه انتهى بالجملة كل من تتبع واطلع على حالات العرب وعاداتها
في ذلك الزمان يعلم ان العرب كانت شديدة الاهتمام في العمل بمقتضى البيعة وكانت البيعة
عندهم بمنزلة العبودية بحيث لا يبقى لصاحبها الاختيار اصلا ما دام لم يبايع احدا فله ان يرفع
علم الخلاف والمنازعة مع من لم يبايعه واما بعد البيعة فلا سيما نظرا الى ان الشارع ايضا قررهم
على ذلك حق الشأن ذلك الاهتمام الى ان الناس كانوا يعدون من اكبر الذنوب نكث البيعة
وان كانت تلك البيعة واقعة مع احد من الطغاة والجبابرة الا ترى الى عبد الله بن عمر لما خلع
اهل المدينة يزيد بن معوية جمع حشمه وولده وقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة وانا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله واني لا اعلم غدرا اعظم من
ان يبايع رجل على بيعة الله تعالى ورسوله ثم ينصب له القتال الخ ومن كلام بعض ائمتنا صلوة الله عليهم
[illegible] منا احد الا وعلى عنقه بيعة احد من الطغاة بخلاف الامام الغائب فانه اذا خرج
لا يكون على عنقه بيعة احد فكانه احد مصالح الغيبة واذا كان شان البيعة على هذه المرتبة فلا
استبعاد الورود العباس مع وجود النص انعقاد البيعة لعلي وقد صح ظن العباس في ذلك حيث عرفت
ان الانصار مع انهم ندموا على بيعتهم ابابكر لم يستطيعوا العمل بخلافها ولذا اجابوا علي بن ابيطالب لما
حاصله لو سمعنا منك من قبل البيعة ما سمعنا منك الآن لما اخترنا احدا عليك اما بعد البيعة
فلا يفيد كما مر ثم قال الرازي الثالث ان الانصار لما طلبت الامامة وتقدم المهاجرون
انفسهم عليهم لسابقتهم في الاسلام وزيادة اختصاصهم بالرسول صلى الله عليه وآله وقال
ابوبكر بايعوا عمر واباعبيدة فرفع عمر ذلك وقال لان اقدم فاغر كما يغر البعير احب الي من ان اتقدم
قوما فيهم ابوبكر وقال عمر لابي عبيدة امدد يدك ابايعك فقال ابوعبيدة ما لك فهة في الاسلام
غيرها اتقول هذا وابوبكر حاضر ثم قال لابي بكر كنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن
كلها شدتها ورخائها قدمك رسول الله صلى الله عليه وآله فمن يوخرك وقال عمر ايكم يطيب نفسا
ان يتقدم قدمين قدمهما رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلوة فخصوه بالامامة لاجل الدين
ومعلوم ان امثال هذه الكلمات ممن يعلم النص ويعلم من غيره علمه بكونه كاذبا فيما يقوله وقاحة
انتهى وانا اقول بعد ما عثرت على شطر من اخبار السقيفة لا يخفى عليك ان هذا الاجماع
والمنازعة فيما بينهم في باب الخلافة انما وقع بعد ما استقر في قلوبهم انصراف الخلافة عن علي بن
ابيطالب صلوات الله عليه وآله وقد عرفت ان له كانت اسباب مختلفة ودواعي متنوعة واذا كان
الامر كذلك فلا وقاحة في شيء من هذه الكلمات كيف ولو لم يكن الامر كذلك يلزم الوقاحة على
كل حال لانك عرفت من اخبار السقيفة من كتبهم ان المهاجرين والانصار كلهم كانوا على علم ويقين
بان الخليفة بعد الرسول صلى الله عليه وآله انما هو علي بن ابيطالب وكانوا معترفين بانه لا ينبغي لاحد
ان ينازعه فيه لو اراده وغير ذلك وما اعتراك هذا اليقين لا يخلو من ان ما كان بالنص مع انضمام
الدلايل العقلية والنقلية على ان الامامة لا ينبغي لاحد مع وجود الاعلم الاشجع الاورع الاكمل
بحسب جميع الصفات والمحامد الداخلية والخارجية الاقرب برسول الله صلى الله عليه وآله كما هو
مزعوم الامامية واما بمجرد الدلايل العقلية والنقلية على انه لا تصلح الامامة لاحد سواهم [illegible]

علي بن ابيطالب عليه السلام الذي هو اخو رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره وكفنه مع عظم حقوقه
على الاسلام واتصافه بالكمالات التي لو كان البحر مدادا والاشجار اقلاما والجن والانس كتابا لم يكن
لحصاها واذا كانت الحال على ذلك المنوال فتقديم ابي بكر لسابقيته في الاسلام واختصاصه
بالرسول صلى الله عليه وآله مع اشتراك علي عليه السلام بل تفرده في السابقية وتفرده بالاختصاص و
اختصاصه بفضايل جمة اخرى كان اظهر وقاحة من الكل وهكذا حال كلمات اخرى جرت
بين الثلاثة ليت شعري كيف لم تستحي عمر اذا قال لابي بكر كنت كذا وكذا من الله تعالى ورسوله واجماعهم
نظرا الى ان الاستحقاق للخلافة اذا كان باعتبار الفضايل فكيف يجوز مسلم ان يخذل ويعرض
عن الذي يكون كنفس النبي صلى الله عليه وآله وقد كان النبي صلى الله عليه وآله اخذ البيعة له قبل
هذا اليوم شهرين تقريبا وقال في حقه من كنت مولاه فعلي مولاه وقال انت مني بمنزلة هرون من
موسى كما هو مسطور في كتب العامة والخاصة وسيتضح انشاء الله تعالى وقال علي وصيي
في عترتي واهلبيتي وامتي من بعدي كما رواه الحافظ ابوبكر احمد بن موسى بن مردويه وهو من
اعظم علمائهم وقال صلى الله عليه وآله لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي ع كما رواه
ابن المغازلي الشافعي وقال صلعم من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء
قبلي كما في شواهد التنزيل وقال صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهلبيتي
وقال مثل اهلبيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى ونحو ذلك من الامور الكثيرة التي لا يسع
المقام ذكرها وكيف اختار عليه غيره خلافا لما اعتقده جمهور المهاجرين والانصار من ان الخليفة انما هو
علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام اما خاف من ان يقول له احد من الحاضرين ان يا عمر اذا لم تطب نفسك
ان تتقدم قدمين قدمهما رسول الله صلعم في الصلوة والحال ان النبي صلعم قدم اقدام كثير من الاصحاب في
الصلوة فانه معلوم ان امراء العساكر من الاصحاب اذا بعثهم الى الغزوات وغيرها كانوا ائمة الجماعات
في الصلوة المكتوبات وانت تقدمتها فكيف تطيب نفسك ان تتقدم من اخذ له البيعة منك ومن
ساير المسلمين وقال فيه من كنت مولاه فعلي مولاه وجعله الله تعالى بمنزلة نفس النبي حيث يقول ندع ابناءنا
وابناءكم وانفسنا وانفسكم وهو خليفته ووصيه واخوه وصهره واعلم الامة واشجعهم واكملهم وكيف
اختار على من كنا عالمين بخلافه غيره لكن الظاهر ان عمر كان مطمئنا من ان يعارضه احد من الحاضرين
بما يقول لسبق التدابير بحيث لا يلتبس الكلام على تقديم النبي صلى الله عليه وآله ابابكر في الصلوة نحو
عنقريب ثم قال الرازي الرابع ان ابابكر قال وددت اني سالت النبي صلى الله عليه وآله عن هذا

الامر فمن هو فكنا لا ننازعه اهله وقال عمر ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترك فقد ترك
من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانظر زعم الروافض كاذبا لمن يكونها عنهما باذنين وان السامعين
يعلمون كذبهم ولا يامنان ان يتجاسر متجاسر على تكذيبهما وتخجيلهما فكيف يمكن اقدامهما على هذه المكابرة والوقاحة
من غير حاجة ولا ضرورة الى هذا الكلام انتهى بعض كلامه اقول لم يحصل لهم الامن من ان يتجاسر عليهم
متجاسر لو ان التكلم بامثال هذه الكلمات كانت اوان تسلط تام واقتدار وافر بعد حصول لهم في مبدا الامر استيلاء
على وجه لا يخفى فكيف بعد استقرار امر الخلافة عليهم وتمام استيلائهم لا سيما انظروا الى شدة باس عمر وغلظة
طبعه وخشونة مسلكه فانه لم يكن يحفظ حرمة احد من اجلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عند
غضبه بل قد بلغت شدته وغلظته بحيث لم يكن يراقب الله تعالى ورسوله واهل بيته كما لا يخفى على المتتبع
الماهر وان كنت في ريب من ذلك فانظر الى الاحاديث والروايات المتضمنة لكيفية معاشرته مع
الرسول صلى الله عليه وآله وسوء الظن بالله ورسوله ولكيفية اخذ البيعة من علي بن ابي طالب عليه
السلام وظلمه على فاطمة عليها السلام كما عرفت وستعرف ان شاء الله تعالى في مواضع متناسبة كيف وهذا
القول نفس الذي تكلم به ابو بكر عند موته يدل على ان الحاضرين لم يكونوا ممن يعترض على ابي بكر اما لعدم
التوفيق واختيار رضا المخلوق على رضا الخالق او للتقية والخوف على النفوس والاعراض والا لكان الواجب
على الحاضرين ان يقولوا معترضا عليه كيف اخترت الخلافة واردت احراق بيت فاطمة واخرجت
عليا واصحابه من بيتها للبيعة قهرا وقسرا وعنفا مليبا واردت ان تضرب عنقه وهو يقول اذا
تقتلوا عبد الله واخا رسوله والحال انك كنت شاكا في خلافتك وايضا كان لهم على مسلك اهل السنة
ان يعترضوا عليه بانه انعقد الاجماع على خلافتك والاجماع لا يكون على الباطل فكيف تشك في
خلافتك بعد هذا وايضا يدل على تصديق ما قلنا من عدم امكان ان يتجاسر احد منهم على
الشيخين وحضورهما ما قال ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه لنهج البلاغة في مدح عمر وكان عمر
صعبا عظيم الهيبة شديد السياسة لا يحابي احدا ولا يراقب شريفا ولا مشروفا وكان اكابر الصحابة
يتحامونه ويتقادون من لقائه كان ابو سفيان بن حرب في مجلس عمر وهناك زياد بن سمية
وكثير من الصحابة فتكلم زياد فاحسن وهو يومئذ غلام فقال علي عليه السلام وكان حاضرا لابي
سفيان وهو الى جانبه لله هذا الغلام لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه فقال له ابو سفيان
اما والله لو عرفت اباه لعرفت انه من خير اهلك فقال ومن ابوه قال انا والله وضعته في رحم امه
فقال علي عليه السلام فما يمنعك من استلحاقه فقال اخاف هذا العير الجالس ان يخرق علي اهابي فقيل

فكيف لابن عباس لما اظهر قوله في العول بعد موت عمر ولم يكن قبل يظهره هلا قلت هذا وعمر حي قال هبته وكان
امرا مهيبا واستدعى عمر امرأة ليسالها عن امر وكانت حاملا فلشدة هيبته القت ما في بطنها جنينا ميتا
فاستفتى عمر اكابر الصحابة في ذلك فقالوا لا شيء عليك انما انت مؤدب فقال له علي عليه السلام ان كانوا
راقبوك فقد غشوك وان كان هذا جهد رايهم فقد اخطأوا وعليك غرة يعني عتق رقبة فرجع عمر وتجنب
الى قوله وعمر هو الذي شد بيعة ابي بكر ووقم المخالفين فيها فكسر سيف الزبير لما جرده ودفع في صدر
المقداد ووطئ في السقيفة سعد بن عبادة وقال اقتلوا سعدا قتل الله سعدا وحطم انف الحباب بن المنذر
الذي قال يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وتوعد من لجأ الى دار فاطمة عليها
السلام من الهاشميين واخرجهم منها ولولاه لم يثبت لابي بكر امر ولا قامت له قائمة انتهى فانظر
ايها اللبيب المنصف هل كان احد يستطيع ان يتكلم في خلافة الشيخين بما يكون مبطلا لاصلها
اساسا لا سيما في حضورهما كيف وهم لم يكونوا متجاسرين على اظهار ادنى مخالفتهما في جزئيات المسألة و
غيرها كما عرفت وايضا الذي يكشف عن ذلك مضافا الى ما ذكرنا ما روى كما في شرح ابن ابي الحديد وغيره
من ان عمر لما طعن وعلم انه ميت واستشار في امر الاستخلاف ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
مات وهو راض عن هذه الستة من قريش علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف
وقد رايت ان اجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم ثم قال افلا اخبركم عن انفسكم قالوا قل نسمع
اقبل بعدها على الزبير على طلحة وكان له مبغضا منذ قال لابي بكر يوم وفاته ما قال في عمر
فقال له اقول ام اسكت قال قل فانك لا تقول من الخير شيئا قال اما اني اعرفك منذ اصيبت اصبعك
يوم احد وائيا بالذي حدث لك ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله ساخطا عليك
للكلمة التي قلتها يوم انزلت اية الحجاب انتهى قال ابن ابي الحديد قال شيخنا الجاحظ
الكلمة المذكورة ان طلحة لما انزلت اية الحجاب قال بمحضر من نقل عنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ما الذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غدا فننكحهن قال ابو عثمان ايضا لو قال لعمر قائل انت قلت ان
رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو راض عن الستة فكيف تقول الان لطلحة انه مات صلى الله
عليه وآله ساخطا عليك للكلمة التي قلتها لكان قد رماه بمشاقصه ولكن من الذي كان يجسر على عمر
ان يقول له ما دون هذا فكيف هذا الخ وايضا ما روي من انه لما قال طلحة اعمر خير الناس يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطبا لابي بكر قال ابو بكر ابالله هو خيرهم وانت شرهم كما ايضا
في شرح النهج المسطور فليت شعري كيف جاز السكوت للصحابة مع ان كون طلحة الذي هو من

العترة المبشرة عندهم شر الناس كافة ومنهم عبدة الاوثان والملاحدة ظاهر البطلان ومنها ما روى ابو جعفر
محمد بن جرير الطبري مصححاً (?) انه قال لما طعن عمر قيل له لو استخلفت فقال لو كان ابو عبيدة حياً لاستخلفته وقلت
لربي ان سالني سمعت نبيك يقول ابو عبيدة امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حياً استخلفته
وقلت لربي ان سالني سمعت نبيك يقول ان سالماً ليشد الحب لله الخ قال القاضي صاحب كتاب
المغني فان قيل يقدح في هذا ما يدل على خلاف ذلك وهو قوله لو كان سالم حياً ما تخالجني فيه
الشكوك ولم يكن من قريش ثم قال قيل له ليس في الخبر بيان الوجه الذي لا يتخالجه الشك فيه ويحتمل ان
يريد ان يدخله في المشورة والرأي دون الشورى فلا يصح ان يقدح فيما قلناه به بل لو ثبت عنه
النص الصريح في ذلك لم يعترض به على ما رويناه في الخبر قال السيد المرتضى هذا تأويل من لم يعرف
الخبر المروي عن عمر على حقيقته او من يعرف ذلك ويظن ان من قرئ كلامه لا يجمع بينه وبين
الرواية ونقلها بهابه (?) وفي الخبر على ما نقله جميع الرواة تصريح الوجه الذي تمنى حضور سالم له
انه الخلافة دون المشورة والرأي وقد روى الطبري في تاريخه عن شيوخه من طرق مختلفة ان عمر
بن الخطاب لما طعن قيل له يا امير المؤمنين لو استخلفت فقال من استخلف لو كان ابو عبيدة بن
الجراح حياً استخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك عم يقول سالماً ليشد الحب لله فقال له رجل
ادلك عليه عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما الله اردت بهذا ويحك كيف استخلف رجلاً
عجز عن طلاق امرأته وروى ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الاشراف
عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي رافع عن عمر بن الخطاب كان مستنداً
الى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد فقال اعلموا اني لم اقل في الكلالة شيئاً ولم استخلف بعدي
احداً وانه من ادرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله فقال سعيد بن زيد اما انك لو اشرت
الى رجل من المسلمين لائتمنك الناس فقال عمر لقد رأيت من اصحابي حرصاً سيئاً واني جاعل هذا
الامر الى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض ثم قال
لو ادركني احد رجلين لجعلت هذا الامر اليه ولوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن
الجراح فقال له رجل يا امير المؤمنين فاين انت من عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما
اردت الله بهذا استخلف رجلاً لم يحسن ان يطلق امرأته قال عفان يعني بالرجل الذي اشار اليه
بعبد الله بن المغيرة بن شعبة وهكذا كما ترى تصريح بان تمني سالم انما كان لان يستخلفه كما انه
تمنى ابا عبيدة لذلك فاي تأويل يبقى مع هذا الشرح والبيان ولسنا ندري ما نقول في رجل يحضره

بحضرته مثل امير المؤمنين عليه السلام ومنزلته في جلال الفضل منزلته وسائر اهل الشورى الذين كانوا في الفضل
الظاهر على اعلى طبقاته ثم يتمنى مع ذلك حضور سالم حتى من لا يجد منه عوضاً يقول ان ذلك لدليل قوي
على نحو زائد في الجماعة ولو كان تمنيه لحضوره انما هو للمشورة والرأي على ما ادعاه صاحب الكتاب واصحابه
وان كانت الاخبار المروية تمنع من ذلك لكان الخطب ايضاً جليلاً لانا نعلم انه لم يكن في هذه الجماعة
التي ذكرنا الا من هو كان يساوي سالماً ان لم يفضله في الرأي وجودة التحصيل وكيف يرغب عنهم في الرأي
واختيار من يصلح للامر ويتلهف على حضور من لا يدانيهم في علم ولا رأي فان قيل كيف يجوز ان
يطلب عمر سالماً لتوليه الخلافة وهو بالامس يشهد بان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الائمة
من قريش ويدفع الانصار بهذه الحجة عن الامر وهل يدل ذلك الا على ما قلناه من انه اراد المشورة و
الرأي لان المنحرف عن عمر المدعي لفساد امامته لا يمكنه ان يدفع عقله وفرط تحصيله وانه ممن
لا يناقض على رؤوس الاشهاد قلنا ليس يجوز ان يدفع المنقول من الرواية المعروفة منهما بان
الامر كان يجب ان يكون بخلاف ما تضمنته وان تناول المحتمل من الكلام وقد تضمنت الاخبار المروية
في هذا الباب ما لا يسوغ معه هذا التأويل المتعسف المضمحل فلم يبق الا ان نبين عذر عمر في هذا
القول ونجمع بين قوله ههنا وبين قوله يوم السقيفة واحسن ما يقال في ذلك وادخله في تنزيه عمر عن
المناقضة ان يكون الخبر الذي تضمن حصر الامامة في قريش لا اصل له ولم يجر له ذكر يوم السقيفة ونحن نعلم (?)
روي ان عمر كان يبالغ في الثناء على سالم مولى ابي حذيفة حتى قال فيه لما طعن لو كان سالماً حياً ما
جعلتها شورى ~~وفي التاريخ ... عمر گفت بعبد الله بن عباس اي برادر اگر معاذ بن جبل زنده بودی~~
~~هيچ تشويش اين كار نبودی كه من از حضرت رسالت صلى الله عليه وآله شنيدم كه~~
~~معاذ بن جبل امين است ... و اگر سالم~~
~~مولى ابي حذيفة زنده بودی ... از حضرت رسالت عليه السلام در حق~~
~~او شنيدم كه سالم خدا را دوست دارد ...~~ ومنها ان عمر وقت
وفاته لما امر باحضار ستة من اهل الشورى ومنهم علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله واخبر
عن انفسهم قال بعد ما اخبر عن الزبير وطلحة وعبد الرحمن مخاطباً لعلي عليه السلام لله لولا دعابة
فيك ... [illegible] ... علي بن ابي طالب عليه السلام ... [illegible]
تسلطهم وتفرعنهم لم يدع الكذاب للاوقات للاصحاب ان يعارضوه من الجواب بشيء وايضاً
ما قال احمد بن عبد العزيز الجوهري حدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال ذاكرت اسمعيل بن يحيى

القاضي ان ابا سفيان قال لعثمان بابي انت انفق ولا تكن كابي حجر تداولوها يا بني امية تداول الولدان
الكرة فوالله ما من جنة ولا نار وكان ابن الزبير حاضرا فقال عثمان لابي سفيان اعزب فقال يا بني
اههنا احد قال الزبير نعم والله لاكتمنه عليك قال فقال السمهري هذا باطل قلت وكيف ذلك قال
ما انكر هذا من ابي سفيان ولكن ان يكون سمعه عثمان ولم يضرب عنقه فان هذه الرواية صريحة
في ان عثمان والزبير مع كونهما من المبشرين بالجنة سكتا مع سمعهما كلمة الكفر من ابي سفيان بل الزم
الزبير بكتمانه اما تكذيب السمهري الرواية نظرا الى حسن ظنه بعثمان ففيه ان ابا سفيان كان اعرف بحال عثمان
منك وبعقيدته الا ترى انه اذ قال له عثمان اعزب تفطن ابو سفيان بانه لابد ان يكون هناك رجل اخر والا لما
ارتفع وابعد من ان يظهر التنفر من ذلك فعلم انه قد كان يعرف من قبل ان قوله هذا مما يلائم طبعه والذي
يقرب ذلك البعيد قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك
وما اولئك بالمؤمنين الى اخر الاية فان السدي قال نزلت في عثمان بن عفان قال لما فتح رسول الله
صلى الله عليه وآله بني النضير فقسم اموالهم قال عثمان لعلي ع ائت رسول الله فاسأله ارض كذا وكذا فان
اعطاكها فانا شريكك فيها وآتيه انا فاسأله اياها فان اعطانيها فانت شريكي فيها فسأله عثمان
اولا فاعطاه اياها فقال له علي عليه السلم اشركني فابى عثمان الشركة فقال له بيني وبينك رسول
الله صلى الله عليه وآله فابى ان يخاصمه الى النبي صلى الله عليه وآله فقيل له لم لا تنطلق معه الى النبي
فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزل قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق
منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف
الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فلما بلغ عثمان ما انزل الله فيه اتى النبي صلى الله عليه
وآله واقر لعلي بالحق وشركه في الارض والعجب من هؤلاء ان سكوت عثمان جعل بعضهم دليلا على بطلان
الرواية وقد جعلوا سكوت الصحابة عن الروايات التي نسب بها الرازي هنا دليلا على بطلانها
وهذا المار رووا ان تكذيب النصارى من مطلوبهم وهذا انما يتيسر الا بتسليم تلك الروايات بخلاف
رواية ابي سفيان فان تكذيبها اوجبوا على انفسهم لئلا يظن بحضرة عثمان ما لا يليق بزعمهم به
وما في كنز العمال وهو ترتيب جمع الجوامع للسيوطي في فضل جنايات الحج مسند علي عن عبد الله بن
[illegible]
وطلح فقدمناه الى عثمان واصحابه فامسكوا فقال عثمان صيد لم نصده ولم نامر بصيده اصطاده قوم
فاطعموناه فما بأس فبعث الى علي عليه السلم فذكر له فغضب علي فقال انشد رجلا شهد رسول الله صلعم حين

جيء بقائمة حمار وحش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا قوم حرم فاطعموه اهل الحل فشهد اثنا عشر رجلا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال انشد الله رجلا شهد رسول الله صلعم حين اتي ببيض النعام فقال
رسول الله انا قوم حرم اطعموه اهل الحل فشهد دونهم اثنا عشر قال فثنى عثمان وركه من الطعام فدخل رحله واكل
الطعام اهل الماء وايضا لما قال ابو بكر على رؤس الاشهاد اقيلوني اقيلوني لست بخيركم وعلي فيكم فانهم لو كانوا
من المجاسرين فلم يجاسروا ولو قالوا لابي بكر اما تعلم ان خلافة المفضول مع وجود الفاضل جائز فلما سكتوا
علمنا انهم لم يكونوا كذلك ومنها قول عمر عليكم الكلب يعني الزبير كما عرفت في اخبار السقيفة مع ان الزبير
كان من العشرة المبشرة عندهم ومنها تحريم عمر المتعتين وافتاءه برجم الحامل والمجنونة وتصرف عثمان
في مال المسلمين بغير حق ونحو ذلك ويجيء انشاء الله تعالى تفصيل ذلك في مبحث المطاعن وقريب من
ذلك ما روى عمر بن شبة ايضا عن سعيد بن جبير قال خطب عبد الله بن الزبير فنال من علي عليه
السلم فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فجاء اليه وهو يخطب فوضع له كرسي فقطع عليه خطبته وقال يا
معشر العرب شاهت الوجوه اينتقص علي وانتم حضور ان عليا كان يد الله على اعداء الله الى
اخره وهذا القدر هنا كاف بالجملة عصبية الرازي اغمض عيون قلبه عن النظر الى ما جرى على
الدين والاسلام من التعطيل والبدع وعلى اهل بيت النبوة وعترة الرسول من لدن وفاة النبي صلى
الله عليه وآله الى ازمنة متمادية من خلفاء الجور من القتل والطرد والهتك والهوان مع كون
اكثر الصحابة والتابعين حاضرين في ذلك الوقت وتلك المجالس والحال انا ما سمعنا من احد
منهم ان يجاسر في تلك المدة المديدة على رؤساء تلك الاعصار ويعترض عليهم ويعرض
عنهم الا شاذا نادرا فاذا كان الامر كذلك لا يكون سكوت الحاضرين عند تكلم ابي بكر وعمر
دليلا على حقية ما قالا على انا نقول يجوز ان يقال انه كان حصل لهم شك في كون علي عليه السلم
منصوصا عليه ببعض الاسباب التي قد ذكرت بعد ان كانوا اقروا بذلك في زمان التنصيص
وبعده الى مدة يسيرة مذعنين بكونه منصوصا عليه ثم قال الرازي الخامس ان عمر
نص على الستة وكان يوصي لكل واحد منهم انه لو صار اماما فانه لا يحمل الناس على رقاب
الناس مع علمه بانهم يعلمون منه تركه الدين واعراضه عن نص الرسول فما كان فيهم من
يقول كيف تنهانا عن ذلك مع انك انت التارك لنص الله ونص رسوله انتهى اقول الجواب عن
ذلك قد ظهر فيما سبق لا سيما نظرا الى ان جل الحاضرين كان لهم طمع وهوى في الخلافة لنفسه او
لاحد من احبائه فكيف يعترض عليه بمثل ذلك والتكلم بمثل هذا مستدع لفساد لغرضهم من راس

بالحجة لا استبعاد من الذين اشتروا الدنيا بالآخرة واختاروا رضا المخلوق على رضا الخالق في ادنى امر حقير
ان يسكتوا عن كلمة يكون التكلم بها مستلزما لفساد خلافة الشيخين وتخطئة جملة المهاجرين والانصار
الذين بايعوا لا انفسهم على ان ذلك عرفت ان احتمال دخول الشك والشبهات في قلوب اكثر الحاضرين
قائم ولا يذهب عليك ان قول عمر هذا على تقدير صحته تشبث بما التمس من اخراج منصب الخلافة
عن اقرباء النبي صلى الله عليه وآله لئلا يقول احد ان الشيخين اخذوها من اهل بيت النبوة
ووضعوها في بيوتهم او ان نعلم هذا يكون دليلا على ان النبي صلى الله عليه وآله ايضا لم يرتض
الخلافة لاهل بيته والله يعلم اما سكوت علي بن ابي طالب ع فهو على ما قال السيد المرتضى في الشافي
وعبارته هكذا فاما المانع ليس ان يقول لعمر عند قوله ان وليت من امر الناس شيئا فلا تحمل
بني هاشم على رقاب الناس انا امام المسلمين وقد عرفت النص على حسب ما الزمناه ابو هاشم
فهو المانع الاول الذي منعه من ان يقول مثل ذلك لابي بكر طول ايامه ولعمر في ابتداء ايام
ولايته ثم مدة ايامه والحال عند مصير الامر اليه وفي زمان حرب معوية وغيره في استمرار المانع كالحال
فيما تقدم لان جل الصحابة وجمهورهم كانوا معتقدين امامته بالاختيار ومن الوصيا الذي تقدم
منه امامة الثلثة المتقدمين عليه وكانوا ينكرون الخلاف لسنتهم والعدول عن طريقتهم في اكثر
الامر حتى انهم كانوا يطالبون في كثير من الاحوال بان يحملوا على سيرة الشيخين فكيف يقابل هؤلاء
وحالهم هذه بما يقتضي تظلم القوم والقدح في احوالهم وهل الملتزم لذلك الا مستغن مجازف وليس
ما ذكرناه مانعا عن ذكر مناقبه وفضائله لانه لم يكن في اصحابه احد ينكر فضائله قال
والذي الساد ان عبد الرحمن لما رام مبايعة على شرط ان يستن فيهم بكتاب الله وسنة رسوله
وسيرة الشيخين وكان يعلم ان عليا وغيره يعلمون انهم مع الشيخين يخالفون بكتاب الله وسنة
رسوله فكان في الجماعة من كانت له نفس وحمية فقوله لعبد الرحمن تراك تحافظ على كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وتقلو اتبعتهما في تقرير الامر على المنصوص عليه من قبلهما لما احتجت
الى هذا القول فلم لا تكلف نفسك اولا بمتابعة السنة وكيف صبرت نفوسهم وهم اصحاب
الحمية والانفة والشجاعة وطلاقة اللسان على السكوت عن ذلك فان كان كذلك فقد كانوا
شرذمة اخرجت للناس متخلين عن كل حمية ومروة وكان عبد الرحمن في غاية الوقاحة انتهى
اقول تمام القصة على ما في شرح ابن ابي الحديد المعتزلي ناقلا عن كتاب السقيفة ان عمر
بعد ما اخبرهما في امر اهل الشورى قال ادعوا الي ابا طلحة الانصاري فقال انظر يا ابا طلحة اذا عدتم

عن دفني فكن في خمسين رجلا من الانصار حاملي سيوفكم فخذ هؤلاء النفر بامضاء الامر وتعجيله واجمعهم
في بيت وقف باصحابك على باب البيت ليتشاوروا ويختاروا واحدا منهم فان اتفق خمسة وابى واحد فاضرب عنقه
وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب اعناقهما وان اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة فانظر الثلاثة التي فيها عبد
الرحمن فارجع الى ما قد اتفقت عليه فان اصرت الثلاثة الاخرى على خلافها فاضرب اعناقها
وان مضت ثلاثة ايام ولم يتفقوا على امر فاضرب اعناق الستة ودع المسلمين يختاروا لانفسهم
فلما دفن عمر جمعهم ابو طلحة ووقف على باب البيت بالسيف في خمسين من الانصار حاملي سيوفهم
ثم تكلم القوم وتنازعوا فاول ما عمل طلحة انه اشهدهم على نفسه انه قد وهب حقه من الشورى
لعثمان وذلك لعلمه ان الناس لا يعدلون به عليا وعثمن وان الخلافة لا تخلص له وهذان
موجودان فاراد تقوية امر عثمان واضعاف جانب علي بهبة امر لا انتفاع له به ولا تمكن له منه
فقال الزبير في معارضته وانا اشهدكم على نفسي اني قد وهبت حقي من الشورى لعلي وانما فعل
ذلك لانه لما راى عليا قد ضعف وانخذل بهبة طلحة حقه لعثمان دخلته حمية النسب لانه ابن عمة
امير المؤمنين عليه السلام وهي صفية بنت عبد المطلب وابو طالب خاله وانما مال طلحة الى عثمان لانحرافه
عن علي عليه السلام باعتبار انه تيمي وابن عم ابي بكر وقد كان حصل في نفوس بني هاشم من بني تيم حنق
شديد لاجل الخلافة وكذلك صار في صدور تيم على هاشم وهذا امر مركوز في طبيعة البشر وخصوصا
طينة العرب وطباعها والتجربة الى الآن تحقق ذلك فبقي من الستة اربعة فقال سعد بن ابي وقاص
وانا قد وهبت حقي من الشورى لابن عمي عبد الرحمن وذلك لانهما من بني زهرة ولعلم سعد ان الامر
لا يتم له فلما لم يبق الا الثلاثة قال عبد الرحمن لعلي وعثمان ايكما يخرج نفسه من الخلافة ويكون
اليه الاختيار في الاثنين الباقيين فلم يتكلم منهما احد فقال عبد الرحمن اشهدكم انني قد اخرجت نفسي
من الخلافة على ان اختار احدهما فامسكا فبدا بعلي عليه السلام فقال ابايعك على كتاب الله وسنة
رسوله وسيرة الشيخين ابي بكر وعمر فقال بل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رأيي فعدل عنه
الى عثمان فعرض ذلك عليه فقال نعم فعاد الى علي فاعاد قوله فعل ذلك عبد الرحمن ثلاثا فلما راى
ان عليا عليه السلام غير راجع عما قاله وان عثمان ينعم له بالاجابة صفق على يد عثمان وقال السلام
عليك يا امير المؤمنين فيقال ان عليا عليه السلام قال له والله ما فعلتها الا لانك رجوت منه ما رجا
صاحبكما من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم قيل ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن
فلم يكلم احدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن انتهى واذا ثبت ذلك فاقول الجواب عما قال

[illegible]

[illegible]

ومشاورتهم فاستقاله الجنين فاشار وابان لا عزم وعلى ساكت فلما ساله قال ارى عنيك العزة فلم يكن سكوته تسليما بل
قد يكون لهيبة وقد يكون للتامل وغيره من الاسباب المانعة للاظهار ثم قال الرازى السابع لو ثبت النص
لامتنع على من الدخول فى الشورى لان دخوله فيه رضا منه بالعقد على اى واحد منهم كان لا يقال انه للتقية
لانا نقول التقية انما يحتاج اليها عما يقرب به الى الامامة لا عما يبعده عنها اقول العجب من الرازى
فان السيد المرتضى ذكر عن هذا اجوبة عديدة فى الشافى ونسبها الى الاصحاب وهذا الرازى مع انه ذكر نقلا فى مواضع
عديدة عن الشافى كلاما لم يذكر شيئا من هذه الاجوبة اصلا الا التقية على غير وجهها فكانه تغافل او تعامى
عنه بالجملة قال السيد رضى اما دخول امير المومنين عليه السلم فى الشورى فقد ذكر اصحابنا فيه وجوها
احدها انه عليه السلم انما دخلها ليتمكن من ايراد النصوص عليه والاحتجاج بفضايله وسوابقه وما
يدل على انه احق بالامر واولى وقد علمنا انه لو لم يدخلها لم يجز منه ان يبتدى بالاحتجاج وليس هناك
مقام الاحتجاج والبحث فجعل عليه السلم دخولها ذريعة الى التنبيه على الحق بحسب الامكان على ما
وردت به الرواية فانها وردت بانه صلوات الله عليه وآله عدد فى ذلك اليوم جميع فضائله ومناقبه
او اكثرها ومنها انه جوز ان يسلم القوم الامر اليه وينزعوا عما يوردوه من الحجج عليهم بحقه فجعل الدخول
فى الشورى توصلا الى حقه وسببا الى التمكن من الامر والقيام فيه بحدود الله وللانسان ان يتوصل
الى حقه ويتسبب اليه بكل امر لا يكون قبيحا ومنها ان السبب فى دخوله كان التقية والاستصلاح
لانه عليه السلم لما دعى الى الدخول فى الشورى اشفق من ان يمتنع فينتسب منه الامتناع الى المظاهرة
والمكاشفة والى ان تاخره عن الدخول فى الشورى انما كان لاعتقاده انه صاحب الامر دون من ضم
اليه فحمله على الدخول ما حمله فى الابتداء على الرضا والتسليم اقول يويد احتمال التقية
قوله عليه السلم انى اكره الخلاف حين اشار العباس عمه بعدم الدخول معهم وقال لا تدخل معهم
وارفع نفسك عنهم كما فى شرح نهج البلاغة وقوله عليه السلم فى الخطبة المعروفة المشهورة الموسومة
بالشقشقية فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فى مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظاير لكنى
اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا وقد ذكر قطب الدين الراوندى فى كتاب منهاج البراعة فى شرح نهج
البلاغة على ما صرح به على بن طاوس ان عمر لما نص على ستة انفس يصلحون للخلافة بعده فقال لئن
اختلفوا فالحق فى القوم الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فقال العباس لعلى عليه السلم ذهب الامر منا
لان عبد الرحمن كانت بينه وبين عثمان مصاهرة وامر توجب ان لا يختار عليه احدا فقال على عليه
السلم للعباس يا عم انا اعلم ذلك ولكن ادخل معهم فى الشورى لان عمر قد استصلحنى الان للامامة

للامامة وكان من قبل يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان النبوة والامامة لا يجتمعان فى بيت
وانى ادخل فى ذلك ليظهر انه كذب نفسه لما روى اولا انتهى اقول يؤيد ما ذكره امير المومنين
عن عمر ما فى كتاب العقد لابن عبد ربه قال عبد الله بن عباس ماشيت عمر بن الخطاب يوما فقال
لى يا ابن عباس ما منع قومكم منكم وانتم اهل البيت خاصة قلت لا ادرى قال لكنى ادرى انكم فضلتموهم
بالنبوة فقالوا ان فضلونا بالخلافة مع النبوة لم يبقوا لنا شيئا وان افضل النصيبين بايديكم بل ما اخالها
الا مجتمعة فيكم وان نزلت على رغم انف قريش وفى مجالس الشيخ المفيد رحمة الله عليه قال سئل ابو الحسن
على بن ميثم رحمة الله عليه قال السائل لم قعد امير المومنين صلواة الله عليه وآله فى الشورى قال اقتدارا
منه على الحجة وعلما منه بان القوم ان ناظروه وانصفوه كان هو الغالب ولو لم يفعل وجبت الحجة
عليه لانه من كان له حق فدعى الى ان يناظر فيه فان ثبت له الحجة اعطيه فلم يفعل بطل حقه وادخل
بذلك الشبهة على الخلق وقد قال يومئذ اليوم ادخلت فى باب ان انصفت فيه وصلت الى حقى يعنى ان
ابا بكر استبد بها يوم السقيفة ولم يشاور ثم قال الرازى الثامن لما قال على لطلحة ان اردت
بايعتك فقال طلحة انت احق بهذا الامر وقد اجتمع لك من هولاء النفر ما لم يجتمع لى انتهى بعض كلامه
اقول القدر المسلم الذى لا ريب فيه هو الذى يستفاد من كلامه صلواة الله عليه وآله لما اراده الناس
على البيعة بعد قتل عثمان دعونى والتمسوا غيرى فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب
ولا تثبت عليه العقول وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا انى ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم
ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتمونى فانا كاحدكم ولعلى اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم
وانا لكم وزيرا خير لكم منى اميرا قال ابن ابى الحديد فى ذيل شرح هذا الكلام وهذا الكلام يحمله
اصحابنا على ظاهره ويقولون انه عليه السلم لم يكن منصوصا عليه بالامامة من جهة الرسول صلى الله
عليه وآله وان كان اولى الناس بها واحقهم بمنزلتها لانه لو كان منصوصا عليه بالامامة من جهة الرسول
صلى الله عليه وآله لما جاز له ان يقول دعونى والتمسوا غيرى ولا ان يقول ولعلى اسمعكم واطوعكم لمن
وليتموه امركم ولا ان يقول وانا لكم وزيرا خير منى لكم اميرا وتحمله الامامية على وجه اخر فيقولون
ان الذين ارادوه على البيعة هم كانوا العاقدين لبيعة الخلفاء من قبل وقد كان عثمان منعهم او
منع كثيرا منهم عن حقه من العطاء لان بنى امية استاصلوا الاموال فى ايام عثمان فلما
قتل قالوا لعلى عليه السلم نبايعك على ان تسير فينا سيرة ابى بكر وعمر لانهما كانا لا يستاثران بالمال
لانفسهما ولا لاهلهما فطلبوا من على عليه السلم البيعة على ان يقسم عليهم بيوت الاموال دون

غيرهم تتمة ابي بكر وعمر فاستعفاهم وسألهم ان يطلبوا غيره ممن يسير بسيرتهما وقال عليه السلام لهم كلاما تحته
رمز وهو قوله انا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الآفاق
قد اغامت والمحجة قد تنكرت قالوا وهذا كلام له باطن وغور عميق معناه الاخبار عن غيب يعلمه هو
يجهلونه هم وهو الانذار بحروب المسلمين بعضهم لبعض واختلاف الكلمة وظهور الفتنة ومعنى قوله
عليه السلام له وجوه والوان انه موضع شبهة وتاويل فمن قائل يقول اصاب علي عليه السلام ومن قائل
يقول اخطأ وكذلك القول في تصويب محاربيه من اهل الجمل والصفين والنهروان وتخطئتهم فان
المذاهب فيه وفيهم تشعبت وتفرقت جدا ومعنى قوله عليه السلام الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت
ان الشبه قد استولت على العقول والقلوب وجهل اكثر الناس محجة الحق اين هي فانا لكم وزيرا عن رسول
الله صلى الله عليه وآله افتي فيكم بشريعته واحكامه خير لكم مني اميرا محجورا عليه مدبرا بتدبيركم فاني اعلم
انه لا قدرة لي ان اسير فيكم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه مستقلا بالتدبير لفساد احوالكم
وتعذر صلاحكم وقد حمل بعضهم كلامه على محمل آخر فقال هذا كلام مستزيد شاك من اصحابه
يقول لهم دعوني والتمسوا غيري على طريق الضجر منهم والتبرم بهم والتسخط لافعالهم لانهم كانوا
عدلوا عنه من قبل واختاروا عليه غيره فلما طلبوه بعد اجابهم جواب المتسخط العاتب وحمل قوم منهم
الكلام على وجه آخر فقالوا انه خرج مخرج التهكم والسخرية اي انا لكم وزيرا خير مني لكم اميرا فيما
تعتقدونه كما قال سبحانه ذق انك انت العزيز الكريم اي بزعمك لنفسك ذلك وتعتقده دليل فلا
يجوز صرف اللفظ عن ظاهره ونحن نتمسك بالظاهر الى ان تقوم دلالة على مذهبهم تصديا
عن حمل اللفظ على ظاهره ولو جاز ان يصرف الالفاظ عن ظواهرها لغير دليل قاهر يصدق ويصد
عنها لم يوثق بكلام الله عز وجل ولا بكلام رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى وانا اقول
هنا وجوه اخرى الاول انه لا شك ان الخلافة والامامة حق علي عليه السلام بالاتفاق بيننا وبينك
وساير معاصريك وغيرهم من اهل نحلتك كما صرحت به في مواضع عديدة من شرحك لنهج
البلاغة الا ان هذا بالنص عندنا ولوجوه اخر عندكم وهذا القدر غير مضر فاذا ثبت ان الامام
بالحق انما هو علي فما يكون المراد من هذا الكلام عندكم يكون المراد عندنا والثاني النقض بقول ابراهيم
عليه السلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله فانه كيف كان يعتزل وهو مبعوث اليهم فانه لا فرق
بين قولنا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وبين قولنا دعوني مع كون القائل نبيا واماما لان
مناط صحة كلا القولين عدم امتثال الامة او الرعية والثالث ان الامامة امر والبيعة شيء

آخر ولا يلزم من كون الشخص اماما بالنص وجوب قبول البيعة التي ليست زائدة على صفقة يد على يد للامام
امام سواء اخذ البيعة ام لا فقوله دعوني في باب البيعة والتمسوا للبيعة غيري لا يستلزم بأحد من
الدلالات تجويزه عليه السلام ان لا ياخذوه اماما بالحق باختيارهم اماما آخر بالحق والرابع انه لا شك
ان جل المهاجرين والانصار انما ارادوا من تلك البيعة اختيارهم اياه للامامة كما اختاروا ابا بكر و
عمر وعثمان لا من حيث انه منصوب من قبل الله ورسوله سواء بايعوا ام لا ففي كان لعلي
عليه السلام ان لا يقبل ذلك والخامس ان معنى كلامه عليه السلام كما هو ظاهر انه دعوني فانكم ان
بايعتموني لا تطيعوني بالاسباب التي ذكرناها واذا لم تطيعوني بعد البيعة ونكثتم بيعتي يجب
حينئذ علي الحرب معكم ومحاربي كافر والبيعة التي تكون كذلك فالاولى تركها لانها وبال على المبايعين اما
قول ابن ابي الحديد لو كان الدليل قد دل على ذلك فالجواب عنه انه عجيب منك هذا القول مع تصريحك
في هذا الكتاب في ذيل قول علي عليه السلام وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي
دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب كانه بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك
على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم
قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه بأنه قد تواترت الاخبار عنه عليه السلام بنحو من
هذا القول نحو قوله ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه الى يوم الناس هذا وقوله اللهم اجز
قريشا فانها منعتني حقي وغصبتني امري وقوله فجزت قريشا عني الجوازي فانهم ظلموني حقي
واغتصبوني سلطان ابن امي وقوله وقد سمع صارخا ينادي انا مظلوم فقال هلم فلنصرخ معا
فاني ما زلت مظلوما وقوله انه والله ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى وقوله ارى تراثي
نهبا وقوله اصغيا بانائنا وحملا الناس على رقابنا وقوله ان لنا حقا ان نعطه ناخذه وان
نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى وقوله ما زلت مستاثرا علي مدفوعا عما استحقه واستوجبه
انتهى فاذا كان الامر كذلك فهل ترى ان القائل بهذه الاقوال يجوز الخلافة والامامة لغيره واذا لم
يمكن ذلك فكيف يحمل قوله على معنى لا يمكن ان يكون مراده منه هذا مع انضمام دلائل ووجوه اخرى
دالة على انه عليه السلام امام منصوب من قبل الله ورسوله صلى الله عليه وآله فاي دليل اقوى من ذلك
في حمل كلامه عليه السلام على الوجوه التي ذكرناها وان اردت المزيد على ذلك فاقول قال
السيد المرتضى في الشافي ولم يزل امير المؤمنين عليه السلام متظلما متألما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه
وآله الى ان توفاه الله ولم يزل اهله وشيعته يتظلمون له من دفعه عن حقه وكان ذلك منه عليه

ثم يجوز القتال او الخلاف فيه دون الجمل الاول كان معذورا الفقد الاعوان والنصار وقد روى جميع اهل السير ان امير المومنين عليه السلم والعباس لما تنازعا في الميراث وتخاصما الى عمر قال عمر من يعذرني من هذين ولى ابو بكر فقالا عق وظلم والله يعلم انه كان برا تقيا ثم وليت فقالا عق وظلم غير خاف عليهم وانما كانوا يجاملونه ويجاملهم وروى الواقدي في كتاب الجمل باسناده ان امير المومنين عليه السلم حين بويع خطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شي فاقبل فاني لاخشى ان تكونوا في فترة وما علي الا الاجتهاد وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كانت عليكم ما كنتم عندي فيها محمودين اما والله لو اشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه لو قص جناحه وقطع راسه كان خيرا له في كلام طويل بعد هذا وقد روى هذه الخطبة غير الواقدي من طرق مختلفة وقوله عليه السلم لقد تقمصها ابن ابي قحافة وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى معروف والذي ذكرناه قليل من كثير ولو نصصنا جميع ما روي في هذا الباب عنه عليه السلم وعن ولده وشيعته لم يتسع له جميع كتابنا وفي بعض ما ذكرناه واضح الدلالة على ان الخلاف لم يزل وانه كان مستمرا وان الرضا لم يحصل في حال من الاحوال فانتهى اعلم رحمك الله تعالى انه من الاخبار المستفيضة المسلمة عند العامة والخاصة قول ابي بكر اقيلوني فلست بخيركم والى ذلك اشار بقوله علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته قالت العامة وقد جرى مثل ذلك لعلي عليه السلم فانه قال للناس بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا غيري فانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا وقال لهم اتركوني فانا كاحدكم بل انا اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم فابوا عليه وبايعوه فكرهها اولا ثم عهد بها الى الحسن عليه السلم وقالت الامامية هذا غير لازم والفرق بين الموضعين ظاهر لان عليا عليه السلم لم يقل اني لا اصلح ولكنه كره الفتنة وابو بكر قال كلاما معناه اني لا اصلح لها لقوله لست بخيركم ومن نفى عن نفسه صلاحية الامامة لا يجوز ان يعهد بها الى غيره اما ما حكى الرازي من قول امير المومنين عليه السلم لطلحة ان اردت بايعتك فكثير من روايات العامة خالية منه بل يدل على خلافه فمنها ما ذكره صاحب كتاب الاوائل كما في شرح نهج البلاغة ان الاشتر جاء الى علي عم حين قتل عثمان فقال قم فبايع الناس فقد اجتمعوا لك ورغبوا فيك والله لان نكلت عنها لتعصرن عليها عينيك مرة رابعة فجاء حتى دخل بئر سكن واجتمع الناس وحضر طلحة والزبير لا يشكان ان الامر شورى فقال الاشتر انتظرهن اصدقاء يا طلحة فبايع فتقاعس فقال قم يا ابن الصعبة وسل سيفه فقام طلحة يجر رجله حتى بايع فقال قائل اول من بايعه

يد شلاء لا يتم امره ثم قال قم يا زبير والله لا ينازع احد الا ضربت قرطه بهذا السيف فقام الزبير فبايع ثم انثال الناس عليه فبايعوه فقيل ان اول من بايعه الاشتر التي خيمة كانت عليه واخترط سيفه وجذب بيد علي عليه السلم فبايعه فقال للزبير وطلحة قوما فبايعا والا كنتما الليلة عند عثمان فقاما يعثران في ثيابهما لا يرجوان نجاة حتى صفقا بايديهما على يده ثم قام بعدهم المصريون واولهم عبد الرحمن بن عديس البلوي فبايعوا وقال عبد الرحمن خذها اليك واعلمن ابا حسن انا نمر الامر امر الرسن وقد ذكر ابو مخنف في كتاب الجمل ان الانصار والمهاجرين اجتمعوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لينظروا من يولونه امرهم حتى غص المسجد باهله فاتفق راي عمار بن ياسر وابي الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وابي ايوب وخالد بن زيد على اقعاد امير المومنين عليه السلم في الخلافة وكان اشدهم تهالكا عليه عمار بن ياسر فقال لهم ايها الانصار قد سار فيكم عثمان بالامس ما رايتموه وانتم على شرف من الوقوع في مثله ان لم تنظروا لانفسكم وان عليا اولى الناس بهذا الامر لفضله وسابقته فقالوا رضينا به حينئذ وقالوا بقية الناس من المهاجرين والانصار ايها الناس انا لن نالوكم خيرا وانفسنا ان شاء الله وان عليا من قد علمتم وما نعرف مكان احد احمل لهذا الامر منه ولا اولى به فقال الناس باجمعهم قد رضينا وهو عندنا كما ذكرتم وافضل وقاموا كلهم فاتوا عليا فاستخرجوه من داره وسالوه بسط يده فقبضها فتداكوا عليه تداك الابل الهيم على وردها حتى كاد بعضهم يقتل بعضا فلما راى منهم ما راى سالهم ان تكون بيعتهم في المسجد ظاهرة للناس وقال ان كرهني رجل واحد من الناس لم ادخل في هذا الامر فنهض والناس معه حتى دخل المسجد وكان اول من بايعه طلحة فقال قبيصة بن ذويب الاسدي تخوفت ان لا يتم له امره لانه اول يد بايعته شلاء ثم بايعه الزبير وبايعه المسلمون بالمدينة الا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد وسعد بن ابي وقاص وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وعبد الله بن سلام فامر باحضار عبد الله بن عمر فقال له بايع فقال لا ابايع حتى يبايع جميع الناس فقال له علي عليه السلم فاعطني حميلا ان لا تبرح قال لا اعطيك حميلا فقال الاشتر يا امير المومنين ان هذا قد امن سوطك وسيفك فدعني اضرب عنقه فقال لست اريد ذلك منه على كره خلوا سبيله فلما انصرف قال امير المومنين عليه السلم لقد كان صغيرا وهو سيء الخلق وهو في كبره اسوء خلقا ثم اتي سعد بن ابي وقاص فقال له بايع فقال يا ابا الحسن خلني فاذا لم يبق غيري بايعتك فوالله لا ياتيك من قبلي امر تكرهه ابدا فقال علي عليه السلم صدق خلوا سبيله ثم بعث الى محمد بن مسلمة فلما

اتاه قال له بايع قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني اذا اختلف الناس بعده ان اتخذ سيفا من خشب
اصابعه ان اخرج بسيفي فاضرب به عرض احد فاذا انقطع اتيت منزلي وكنت فيه لا ابرح حتى تاتي يد
خاطية او منية قاضية فقال له علي عليه السلم فانطلق اذا فكن كما امرت به ثم بعث الى اسامة بن زيد فلما
جاءه قال له بايع فقال له اني مولاك ولا خلاف عليك مني وستاتيك بيعتي اذا سكن الناس فامره بالانصراف
ولم يبعث الى احد غير هؤلاء وقيل له الا تبعث الى حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن سلام
فقال لا حاجة لنا فيمن لا حاجة له فينا وروى ابو مخنف عن ابن عباس قال لما دخل علي عليه السلم
المسجد وجاء الناس ليبايعوه خفت ان يتكلم بعض اهل الشنآن لعلي عليه السلم ممن قتل اباه واخاه
او ذا قرابته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فيزهد علي في الامر ويتركه فكنت ارصد ذلك
واتخوفه فلم يتكلم احد حتى بايعه الناس كلهم راضين مسلمين غير مكرهين لما بايع الناس عليا عليه
السلم تخلف عبد الله بن عمر وكلمه علي عليه السلم في البيعة فامتنع عليه اتاه في اليوم الثاني
فقال اني لك ناصح ان بيعتك لم يرض بها الناس كلهم فلو نظرت لدينك ورددت الامر شورى
بين المسلمين فقال علي عليه السلم ويحك وهل ما كان عن طلب مني الم يبلغك صنيعهم قم عني
يا احمق ما انت وهذا الكلام فلما خرج اتى عليا عليه السلم في اليوم الثالث آت فقال ان ابن عمر
قد خرج الى مكة يفسد الناس عليك فامر علي عليه السلم بالبعثة في اثره فجاءت ام كلثوم ابنته
فسالته وضرعت اليه فيه وقالت يا امير المؤمنين عليه السلم انما خرج الى مكة ليقيم بها وانه ليس
بصاحب سلطان ولا هو من رجال هذا الشان وطلبت اليه ان يقبل شفاعتها في امره لانه
ابن بعلها فاجابها وكف عن البعثة اليه وقال دعوه وما اراد اعلم رحمك الله تعالى ان هذه
الروايات العامية وان كانت بمعزل عن مطابقة الواقع لكن انما اوردتها تضعيفا لما ذكر الرازي
من قول امير المؤمنين عليه السلم واحتج به سلمنا تسليم وجود تلك الرواية التي ذكرها الرازي
لكن ادعى انه معارضة بروايات اخرى من طريقهم ولم يكن لها شائبة صحة من طرق الامامية
فكيف فانت بتحليل ان يكن حجة سلمنا لكن نقول معنى ذلك القول هو معنى كلام الذي مر ذكره
ثم قال الرازي التاسع ولما احتج على معوية ببيعة الناس له لا انه لو كان منصوصا عليه لما
[illegible]
انه ذكر نصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفين وحكى شارح نهج البلاغة ابن ابي الحديد المعتزلي ان عليا
عليه السلم لما اراد ان يبعث الى معوية رسولا قال له جرير ابعثني يا امير المؤمنين اليه فانه لم يزل لي مستخصا

مستخصا وخالصا فادعوه الى ان يسلم لك هذا الامر ويجامعك على الحق ان يكون اميرا من امرائك
وعاملا من عمالك ما عمل بطاعة الله واتبع ما في كتاب الله وادعو اهل الشام الى طاعتك وولايتك
وجلهم قومي واهل بلادي وقد رجوت ان لا يعصوني فقال له الاشتر لا تبعثه ولا تصدقه فوالله اني
لاظن هواه هواهم ونيته نيتهم فقال له علي عليه السلم دعه حتى ننظر ما يرجع به الينا فبعثه علي عليه السلم
وقال له حين اراد ان يبعثه ان حولي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل الدين و
الراي من قد رايت وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيك انك من خير ذي
يمن ائت معوية بكتابي فان دخل فيما دخل فيه المسلمون والا فانبذ اليه واعلمه اني لا ارضى به اميرا و
ان العامة لا ترضى به خليفة فانطلق جرير حتى اتى الشام ونزل بمعوية فلما دخل عليه حمد الله واثنى
عليه وقال اما بعد يا معوية فانه قد اجتمع لابن عمك اهل الحرمين اهل المصرين واهل الحجاز واهل
اليمن واهل مصر واهل العروض والعروض عمان واهل البحرين واليمامة فلم يبق الا هذه الحصون
التي انت فيها لو سال عليها سيل من اوديته غرقها وقد اتيتك ادعوك الى ما يرشدك ويهديك الى
مبايعة هذا الرجل ودفع اليه كتاب علي عليه السلم وفيه اما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت
بالشام لانه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه فلم يكن للشاهد ان
يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار واذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما
كان ذلك رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او رغبة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه
على اتباعه سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني
ثم نقضا بيعتي فكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون
فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي فيك العافية الا ان تتعرض للبلاء فان تعرضت
له قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم
القوم الي احملك واياهم الى كتاب الله فاما تلك التي تريدها فخدعة الصبي عن اللبن ولعمري
ان نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء
الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك جرير بن عبد الله وهو
[illegible]
في نهج البلاغة ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب
شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى

ذلك سبيل ولكن اهلها يحاكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا وانى اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذى عليه واذا عرفت ذلك فاقول في جواب الرازى انه من اجلى الامور واوضحها ان الدليل على بطلان الزامى وتحقيقى والالزامى لما تم دخل في الخلاف الجدال اللجوج لانه لا يستطيع ان يرده فهو مسلم عنده بخلاف ما ذهب اليه بكر كذلك واذا اتضح ذلك فلا شك ان تمسك امير المؤمنين صلوات الله عليه بالاجماع في باب الخلافة واحتجاجه به على معوية كان اقرب الى الصواب لان معوية وجل المهاجرين والانصار وغيرهم كانوا قائلين بخلافة ابى بكر مستندين بالاجماع وعلى تلك الخلافة كانت صحة خلافة عمر وعثمان مبتنية وكان لهم حسن ظن بالاصحاب الثلاثة لا سيما الشيخان ولم يكونوا قائلين بان يكون على بن ابيطالب منصوصا عليه بعد رسول الله صلى الله عليه واله وما كان على بن ابيطالب عليه السلام قادرا على اظهار ذلك الامر وكشف حقيقة الحال في اكثر الاوقات لا سيما في كتابه الى مثل معوية فان ذلك الطاغى مع كون على بن ابيطالب عليه السلام بريئا من دم عثمان كان يتهمه به ويجعله مستمسكا له في باب البغاوة والمحاربة معه فكيف يكون حاله لو وجد كتابه من على عليه السلام متضمنة لادعاء النص على خلافته وابطال خلافة الاصحاب الثلاثة فان الظاهر حينئذ من حال اكثر صحابة امير المؤمنين عليه السلام انهم كانوا يخذلونه رأسا ويلحقون بالشام فانظر ايها الرازى وتامل وانصف هل يجوز عاقل ان مثل امير المؤمنين مع كمال عقله وذكائه يختار ما يكون مثيرا للفتن التى لا يمكن اصلاحها مع امكان احتجاجه عليه السلام على معوية بالاجماع عليه واختيار الامة اياه الذى عليه بناء الخلفاء الماضين الذين هم ائمة معوية مع كونه من الادلة التحقيقية ايضا فان الاجماع الذى يكون المعصوم داخلا فيه بدون الاكراه حجة عند الفرقة الحقة وهذا الذى تلونا عليك هو الذى بعث على بن ابيطالب عليه السلام على انه احتج على ابى بكر وعمر في الخلافة لا باثبات بقرابة الرسول واختصاصه به لان ابا بكر انما احتج على الانصار يوم السقيفة بصحة مناسبته بقرابة الرسول صلى الله عليه واله فاراد عليه السلام ان يحتج به على ابى بكر وعمر افحاما واشد الزاما عليهما كما نقلناه سابقا في اخبار السقيفة وها نذكر كلام بعض الاعلام تصديقا لبعض المقدمات المطلوبة في كلامنا هذا المزيد ايضاح الامر فاقول قال السيد المرتضى في الشافى مجيبا عن بعض مباحث ابى هاشم وقد بينا ايضا فاما الامامة لم [illegible] ان يقول الجمع عند [illegible] من الناس فانى على رقاب الناس انا امام المسلمين بعد غرفت النص على حسب ما الزمناه ابو هاشم فهو المانع الاول الذى منعه من ان يقول مثل ذلك

لابى بكر طول ايامه ولعمر في ابتداء ولايته ثم مدة ايامه والحال عنده مستمر الى اخر ايامه وفي زمان حرب معوية وغيره في استمرار المانع كالحال فيما تقدم لان جل الصحابة وجمهورهم كانوا معتقدين امامة بالاختيار ومن الوجه الذى اعتقدوا منه امامة الثلثة المتقدمين عليه وكانوا ينكرون الحال الا لسنتهم والعدول عن طريقتهم في اكثر الامر حتى انهم كانوا يطالبون في كثير من الاحوال بان يعملوا على سيرة الشيخين فكيف يقابل هؤلاء وحالهم هذه بما يقتضى تظليم القوم والقدح في احوالهم وهل الملتزم لذلك الا مستعجل مجازف انتهى وقال ابن ابى الحديد في ذيل كلامه عليه السلام ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتى الخ ومن تامل احواله عليه السلام في خلافته علم انه كان كالمحجور عليه لا يتمكن من بلوغ ما في نفسه وذلك لان العارفين بحقيقة حاله كانوا قليلين وكان السواد الاعظم لا يعتقدون فيه الامر الذى يجب اعتقاده فيه ويرون تفضيل من تقدمه من الخلفاء عليه ويظنون ان الافضلية انما هي الخلافة ويقلد اخلافهم اسلافهم ويقولون لولا ان الاوائل علموا فضل المتقدمين عليه لما قدموهم ولا يرونه الا بعين التبعية لمن سبقه وانه كان رعية لهم واكثرهم انما يحارب معه بالحمية وبنخوة العربية لا بالدين والعقيدة وكان عليه السلام مدفوعا الى مداراتهم ومقاربتهم ولم يكن قادرا على اظهار ما عنده الا ترى الى كتابه الى قضاته في الامصار وقوله عليه السلام مدفوعا الى مداراتهم ومقاربتهم ولم يكن قادرا على اظهار ما عنده الا ترى الى كتابه لقضاته في الامصار وقوله عليه السلام فاقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون الناس جماعة او اموت كما مات اصحابى وهذا الكلام لا يحتاج الى تفسير ومعناه واضح وهو انه قال لهم اتبعوا عاداتكم الآن في الاحكام والقضايا التى كنتم تقضون بها الى ان يكون للناس جماعة اى الى ان تستقر هذه الامور والخطوب من الاجتماع وزوال الفرقة وسكون الفتنة وحينئذ اعرفكم ما عندى في هذه القضايا والاحكام التى قد استمررتم عليها ثم قال عليه السلام او اموت كما مات اصحابى فمن قائل يقول عنى باصحابه الخلفاء المتقدمين ومن قائل يقول عنى باصحابه شيعته كسلمان وابى ذر والمقداد وعمار ونحوهم الا ترى قوله عليه السلام على المنبر في امهات الاولاد كان رأيى ورأى عمر ان لا يبعن وانا ارى الآن بيعهن فقام اليه عبيدة السلمانى فقال له رأيك مع الجماعة احب الينا من رأيك وحدك فما اعاد عليه السلام عليه حرفا فهل يدل هذا على القوة والقهر ام على الضعف في السلطان والرخاوة وهل كانت المصلحة والحكمة تقتضى في ذلك الوقت غير السكوت والامساك الا ترى انه عليه السلام كان يقنت في صلوة الصبح وخلفه جماعة من اصحابه قراء واحدهم رافع صوته

معارضا فراعة امير المومنين عليه السلم ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين فلم يضطرب
عليه السلم ولم يقطع صلوته ولم يلتفت وراءه ولكن قرع معارضا الرجل البديهة فاصبر ان وعد الله حق
ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وهذا صبر عظيم واناة عجيبة وتوفيق بين انتهى ويويد كونه عليه السلم كالمجبور
عليه في خلافته ما روى الطحاوي عن محمد بن خزيمة عن يوسف بن عدي عن عبد الله بن المبارك
عن محمد بن اسحاق قال سالت ابا جعفر يعني محمد بن علي فقلت ارايت علي بن ابي طالب عليه السلم حيث ولي
العراق وما ولي من امر الناس كيف صنع في سهم ذوي القربى قال سلك به والله سبيل ابي بكر وعمر فقلت
كيف وانتم تقولون ما تقولون قال اما والله ما كان اهله يصدرون عن رايه قلت فما منعه قال كره والله
ان يدعى عليه بخلاف سيرة ابي بكر وعمر انتهى الى ان قال ومما استدل به الشافعي عن ابي جعفر محمد بن علي
قال كان راي علي في الخمس راي اهل بيته ولكن كره ان يخالف ابا بكر وعمر قال ولا اجماع بدون اهل البيت
من كتاب شرح المشكوة لملا علي القاري في باب قسمة الغنائم في الفصل الاول ثم قال الرازي
العاشر لما قال اتركم كما تركم رسول الله صلى الله عليه وآله فان يعلم فيكم خيرا يجمعكم على خيركم كما جمعنا
على خيرنا ابي بكر انتهى اقول كفى ردا عليه كلام السيد المرتضى في الشافي حيث قال على ان الخبر
الذي رووه عن امير المومنين عليه السلم لما قيل له الا توصي فقال ما اوصى رسول الله صلى الله عليه
وآله فاوصي ولكن ان اراد الله بالامة خيرا فيجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم نتضمن ما يكاد يعلم
بطلانه ضرورة لان فيه التصريح القوي بفضل ابي بكر على امير المومنين عليه السلم والمشهور من اقواله
افعاله جملة وتفصيلا يقتضي انه كان يقدم نفسه على ابي بكر وغيره من الصحابة وانه كان لا يعترف
لاحدهم بالتقدم عليه ومن تصفح الاخبار والسير ولم تمل به العصبية والهوى يعلم هذا من حاله على
وجه لا يدخل فيه شك ولا اعتبار بمن دفع هذا من يفضل عليه لانه بين امرين اما ان يكون عاميا
مقلدا لم يتصفح الاخبار والسير وما روي من اقواله واحواله ولم يختلط باهل النقل فلم يعلم او يكون
متاملا متصفحا الا ان العصبية قد استولت عليه والهوى قد ملكه واسترقه فهو يدفع ذلك وان
والا فالشبهة مع الانصاف في هذا زايلة على انه يجوز ان يقول هذا من قال رسول الله صلى الله عليه
وآله في حقه باتفاق اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فجاء علي عليه السلم من
بين الجماعة فاكل معه وكان من يقول النبي صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة عليها السلم ان الله عز وجل
اطلع على اهل الارض اطلاعة فاختار منهم رجلين جعل احدهما اباك والاخر بعلك وقال فيه عليه
السلم علي سيد العرب وخير من اخلف بعدي علي خير البشر من ابى فقد كفر ولا يجوز ان يقول هذا

هذا من تظاهر الخبر عنه بقوله وقد جرى بينه وبين عثمان كلام فقال له ابو بكر وعمر خير منك فقال انا خير منك ومنهما
عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما ومن قال نحن اهل البيت لا يقاس بنا احد ومن روي عن عايشه في قصة الخوارج
لما سالها مسروق فقال بالله يا امه لا يمنعك ما بينك وبين علي ان تقولي ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وآله فيهم فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هم شر الخلق والخليفة يقتلهم خير الخلق
والخليفة الى غير هذا من اقواله عليه السلم فيه التي لو ذكرناها اجمع لاحتجنا الى سلخ جميع كتابنا ان نزيد
على ذلك فكل هذه الاخبار التي ذكرناها هي مشهورة معروفة قد رواها الخاصة والعامة بخلاف
ما ادعاه مما ينفرد به بعض الامة ويدفعه باقيهما وقال في موضع اخر ولنا في الاستدلال على
امامة الحسن عليه السلم ومن بعده من الايمة الى عصرنا هذا طريقان احدهما الرجوع الى النقل الظاهر
بين الشيعة الوارد مورد الحجة بنص النبي صلى الله عليه وآله مجملا او تفصيلا وكذلك ما ورد عن امير
المومنين عليه السلم في ذلك لان الاخبار متظاهرة عند بين الشيعة بنقلها خلف عن سلف بنصه بالامامة
على الحسن عليه السلم في مقامات كثيرة وباشارته الى الايمة من ولد الحسين عليه السلم باعيانهم وصفاتهم و
كذلك نقول في نص الحسن على الحسين ونص كل واحد على من بعده ولولا ان كتابنا يضيق عن استقصا
الروايات في هذا الباب لذكرنا ما ورد من النصوص في امامة كل واحد من الايمة عليهم السلام
بالفاظه وطرقه ومن اراد الوقوف على ذلك فعليه بكتب الشيعة فانه يقف من ذلك على ما لا يستجير
معه ان يطلق القول بانه لا يمكن في امامتهم ما يمكن في امامة ابيهم امير المومنين عليه السلم وليس
يمكن الطعن في هذه الاخبار بانها احاد وان شروط الاخبار المتواترة مفقودة فيها وذلك ان
الشيعة في هذا الوقت لا شبهه في كثرتها واستحالة اتفاق الكذب منها والتواطؤ على شيء وهي تدعى
انها اخذت هذه الرواية عن سلفها وان سلفها اخذها بمثل ذلك عن سلف حتى ينتهي
الخبر الى اصله قد بينا فيما تقدم عند الكلام في النص الصريح على امير المومنين عليه السلم على
صحة هذه الطريقة واجبنا عن الاسولة والزيادات عليها فلا حاجة الى استقصايها هاهنا انتهى
بالجملة هذه الرواية ساقطة عن درجة الاعتبار من حيث تضمنها على امور ثلثة علم بطلان
كل واحد منها احدها ان علي بن ابي طالب اعترف بكون ابي بكر خير الناس والثاني من حيث
ايماوه عليه السلم بحقية خلافة ابي بكر والثالث من حيث انه عليه السلم يستخلف الحسن عليه السلم
اما بطلان الاول فلما رواه ابن مردويه الثقة عندهم في كتابه قال حدثنا ابو بكر احمد بن كامل
واحمد بن محمد بن عمرو بن سعيد الاحمسي قال حدثنا عبيد بن كثير العامري قال حدثنا محمد بن علي

حبرنى قال حدثنا ابراهيم بن اسمعيل البشرى عن شريك عن الاعمش عن ابى وايل عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه
وحذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله على خير البشر فمن ابى فقد كفر وايضا لما رواه ابن مردويه
الحافظ باسناده الى ابن عباس رضى الله عنه قال نزلت هذه الآية فى على عليه السلم ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك خير البرية وايضا رواه عن عطية قال سئل جابر عن على عليه السلم قال ذاك خير
البشر لا نشك فيه الا منافق وعن عطية عن عايشة حيث سئلت عن على عليه السلم فقالت على خير البشر
لا نشك فيه الا كافر وايضا لما رواه باسناده محمد بن سليمان النيشابورى باسناده متصل الى جعفر
بن محمد الصادق عليه السلم قال جعفر الصادق عليه السلم عن ابيه عن جده ان عليا عليه السلم فى
جماعة من رجال قريش يتناشدون الاشعار ويتفاخرون حتى بلغوا الى امير المومنين عليه السلم فقالوا
قل يا امير المومنين عليك سلام الله فقد قال اصحابك فقال امير المومنين عليه السلم شعر الله قد فضلنا
لنصر محمد : وبنا اقام دعايم الاسلام : وبنا اعز نبيه وكتابه : واعزنا بالنصر والاقدام : فى كل معركة تطير سيوفنا
فيها الجماجم عن فراش الهام : ويزورنا جبريل فى ابياتنا : بفرايض الاسلام والاحكام : فنكون اول مستحل
حله : ومحرم لله كل حرام : نحن الخيار من البرية كلها : وامامها امام كل امام : الخايضون غمار كل
كريهة : والضامنون حوادث الايام : انا لنمنع من اراد ضيمنا : ونجود بالمعروف فى الانعام : فقالوا
له يا ابا الحسن ما تركت شيئا نقوله ولما رواه الفقيه الشافعى بن المغازلى فى كتاب المناقب باسناده
الى نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله قال ما انت
وذاك لا ام لك ثم قال استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من
هو قال على عليه السلم سد ابواب المسجد وترك باب على عليه السلم وقال له لك فى هذا المسجد ما لى و
عليك فيه ما على وانت وارثى ووصيى تقضى دينى وتنجز عداتى وتقتل على سنتى كذب من زعم انه يبغضك
ويحبنى ولما رواه الشافعى بن المغازلى باسناده ايضا فى كتاب المناقب يرفعه الى ابى ايوب الانصارى
ان رسول الله صلى الله عليه واله مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة عليها السلم تعوده وهو ناقه من مرضه
فلما رات رسول الله صلى الله عليه واله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها
فقال لها يا فاطمة ان الله تعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع اليها الثانية
فاختار منها بعلك واوحى الله تعالى الى فانكحته واتخذته وصيا وخليفة اما علمت انك من كرامة الله
عز وجل اياك زوجك اعظمهم حلما واقدمهم سلما واعلمهم علما فسرت بذلك فاطمة عليها السلم
واستبشرت ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه واله يا فاطمة لعلى عم ثمانية اضراس ثواقب ايمان بالله

بالله وبرسوله وتزويجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين عليهم السلم وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب
الله عز وجل يا فاطمة انا اهل البيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين والآخرين قبلنا او قال
الانبياء ولا يدركها احد من الآخرين غيرنا نبينا افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا افضل الاوصياء
وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ومنا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث
يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا والذى نفسى بيده مهدى هذه
وفى كنز الاعمال بترتيب جمع الجوامع للسيوطى عن عمرو بن العاص قال لما قدمت من غزوة السلاسل
وكنت اظن ان ليس احد احب الى رسول الله صلى الله عليه واله منى فقلت يا رسول الله اى الناس احب اليك قال
عايشة قلت انى لست اسالك عن النساء قال ابوها اذن فقلت يا رسول الله اى الناس احب اليك
بعد ابى بكر قال حفصة قلت لست اسالك عن النساء قال فابوها اذا قلت يا رسول الله صلى الله عليه واله فاين
على عم فالتفت الى اصحابه فقال ان هذا يسالنى عن النفس ومن كتاب المودة فى القربى للسيد على
الهمدانى الشافعى عن عطا قال سالت عايشة عن على عم قالت ذلك خير البشر ما شك فيه
الا كافر عن على عم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا على انت خير البشر ما شك فيك الا كافر وذكر هذا الحديث
صاحب الفردوس ونقله بعض العلماء عن ابن مردويه ايضا فى مناقبه عم وعن حذيفة عن النبى صلى الله عليه واله انه قال
على خير البشر ومن ابى فقد كفر عن ابى وائل عن عبد الله بن عمر قال كنا اذا عددنا اصحاب النبى صلى الله عليه واله قلنا
ابا بكر وعمر وعثمان فقال رجل يا ابا عبد الرحمن فعلى عم فقال على عم من اهل البيت لا يقاس به احد عم
رسول الله صلى الله عليه واله فى درجته ان الله تعالى يقول والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
ففاطمة عم مع رسول الله صلى الله عليه واله فى درجته وعلى معهما وعن احمد بن محمد الكرزى البغدادى قال سمعت
عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت ابى عن التفضيل فقال ابو بكر وعمر وعثمان ثم سكت فقلت يا ابت
على عم فقال يا بنى على بن ابى طالب من اهل البيت لا يقاس به هولاء وعن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله افضل رجال العالمين فى زمانى هذا على وافضل نساء الاولين والآخرين فاطمة عم وعن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يوما بحضرة المهاجرين والانصار ولو ان احدا عبد الله حق عبادته ثم شك
فيك واهل بيتك انك افضل الناس كان فى النار انتهى قال صاحب النفحات هو على بن
شهاب محمد الهمدانى كان جامعا بين العلوم الظاهرية والباطنية وله فى علوم اهل الباطن تصانيف
مشهورة مثل كتاب اسرار النقطة وشرح اسماء الله وشرح فصوص الحكم وشرح القصيدة الخمرية
الفارضية انتهى كنز العمال بترتيب جمع الجوامع للسيوطى فى كتاب الفضايل فى ترجمة فضايل اهل

بيت من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي
فانه عترتي خلقوا طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي
لا انالهم الله شفاعتي طب والرافعي عن ابن عباس نحن اهل البيت لا يقاس بنا احد الديلمي عن انس و
كيف لا اسر وقد اتاني جبرئيل عم فبشرني ان حسنا وحسينا سيدا شباب اهل الجنة وابوهما افضل منهما
طب عن حذيفه انتهى وفي الشافي ان معاذ بن الحرث الانطس حدث عن حفص بن عبد الرحمن
البلخي وكان عثمانيا يفضل عثمان على علي عليه السلم قال انصرنا ابو صباح الكلبي وكان ايضا عثمانيا عن الشعبي
عن وهب بن ابي جحيفة وعمرو بن شرحبيل وسويد بن غفلة وعبد الرحمن الهمداني وابي جعفر الاشجعي كلهم
يقولون سمعنا عليا عليه السلم على المنبر يقول ما هذا الكذب الذي يقولون ان خير هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر وعمر فاذا كانت الحال على ذلك المنوال فكيف يجوز ان يقول علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلم
ما ذكره الرازي من الرواية المختلفة وامثال ذلك كثيرة جدا فهل ترى بعد ورود امثال ذلك الاحاديث
في افضلية علي بن ابي طالب وكونه خير الناس انه يقول بكون ابي بكر خير الناس الظاهر انه
لا وايضا من كلامه عليه السلم في نهج البلاغة لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه
الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي
وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الان اذ رجع الحق الى اهله
ونقل الى منتقله وايضا في شرح ابن ابي الحديد برواية ابي مخنف ان علي بن ابي طالب عليه السلم قال
ويا عجبا لاستقامتهما يعني طلحة والزبير لابي بكر وعمر وبغيهما علي وهما يعلمان اني لست دون
احدهما ولو شئت ان اقول لقلت وايضا في شرح ابن ابي الحديد المعتزلي في مسند احمد حنبل
عن مسروق قال قلت لعايشه انك من ولدي ومن احبهم الي فهل عندك علم من المخدج
فقالت نعم قتله علي بن ابي طالب عليه السلم على نهر يقال لاعلاه تامرا ولاسفله النهروان بين لخاقيق
وطرفاء قلت ابغي على ذلك بينة فاقامت رجالا شهدوا عندها بذلك قال فقلت لها
سالتك بصاحب القبر ما الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم قالت نعم
سمعته يقول انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة
[illegible] عن مسروق عن عايشه دلالة لما عرفت ان عليا
وكذا الثنية لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الي يخبرني انه قتله بالاسكندرية الا انه
ليس يمنعني ما في نفسي ان اقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول يقتلهم خير

خير امتي من بعدي اما بطلان الثاني فلما تواتر عنه عليه السلم من التظلم واظهار ان ابا بكر وعمر وغيرهم غصبوا
حقه كما عرفت سابقا ومنه قوله عليه السلم فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستاثرا علي منذ قبض الله
نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا وايضا في شرح نهج البلاغة عن ابي الحسن علي بن المدايني
عن عبد الله بن جناده قال قدمت من الحجاز اريد العراق في اول امارة علي عليه السلم فمررت بمكة
فاعتمرت ثم قدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نودي الصلوة جامعة
فاجتمع الناس وخرج علي عليه السلم متقلدا سيفه فشخصت الابصار نحوه فحمد الله وصلى على
رسوله ثم قال اما بعد فانه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله قلنا نحن اهله وورثته وعترته
واولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه احد ولا يطمع في حقنا طامع اذ انبرى لنا قومنا
فغصبونا سلطان نبينا فصارت الامرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا
الذليل فبكت الاعين منا لذلك وخشنت الصدور وجزعت النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة
بين المسلمين وان يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولي الامر ولاة لم يالوا الناس
خيرا وايضا فيه ما رواه الكلبي قال لما اراد علي عليه السلم المسير الى البصرة قام فخطب الناس فقال بعد
ان حمد الله وصلى على رسوله ان الله لما قبض نبيه استاثرت علينا قريش بالامر ودفعتنا
عنه ونحن احق به من الناس كافة فرايت ان الصبر على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين
وسفك دمائهم والناس حديثوا عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى
وهن ويعكسه اذل خلق فولي الامر قوم لم يالوا في امرهم اجتهادا ثم انتقلوا الى دار الجزاء والله ولي تمحيص سيئاتهم
والعفو عن هفواتهم وايضا من قوله عليه السلم فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن
الموت فاغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم قال ابن
ابي الحديد في ذيل هذا الكلام هذا قول ما زال علي عليه السلم يقوله ولقد قاله عقيب وفاة رسول الله صلى
الله عليه وآله وقال لو وجدت اربعين ذوي عزم ذكر ذلك نصر بن مزاحم في كتاب صفين وذكره
كثيرة من ارباب السيرة وايضا منه قوله عليه السلم ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه الى يوم الناس
هذا وقوله اللهم العن قريشا فانها منعتني حقي وغصبوا امري وقوله ولقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه
ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى وقوله ارى تراثي نهبا ونحو ذلك كثير كما عرفت بعد انها فيما
قبل ايضا فكيف يجوز ان القائل بهذا القول يقول كما جمعنا على خيرنا ابي بكر اما بطلان الثالث
فهو اظهر من ان يخفى بعد الاطلاع على كتب الامامية وتتبعها كيف وقد روت العامة ايضا في

كتبهم ما يكشف عن بطلان ذلك قال السيد الجليل علي بن طاوس رحمه الله في الطرائف وقد رأيت تصنيفاً
لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عياش اسم التصنيف كتاب مقتضب الاثر في امامة الاثني عشر وهو
نحو من اربعين ورقة من النسخة التي رأيتها يذكر فيها الاحاديث عن نبيهم صلى الله عليه وآله بامامة
الاثني عشر من ذريته باسمائهم من رواية رجال الاربعة المذاهب كما رواه المسمى عندهم صدر الائمة
اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين
بن محمد البغدادي فيما كتب الي من همدان قال انبأنا الامام الشريف نور الهدى ابو طالب الحسن بن محمد
الزينبي قال اخبرنا امام الائمة محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ قال
حدثني علي بن سنان الموصلي عن احمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد
الرحمن بن زيد بن جابر عن ابي سلمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليلة اسري بي الى
السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون فقال الله عز
وجل صدقت يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني
اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت
معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من اسمائي فانا
الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري
وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها
كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن
البالي ثم اتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال لي
التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن
الحسن المهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري
وقال الجبار جل جلاله يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثاني عشر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة
لاوليائي والمنتقم من اعدائي وبالاسناد عن الامام محمد بن احمد بن علي بن شاذان قال حدثنا
محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الاعمش
قال حدثني ابو اسحاق عن الحارث وسعيد بن بشير عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط

الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع
المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب
شيعته ومزوجهم بالحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والمهدي شفيعهم
يوم القيامة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء ويرضى وبالاسناد السابق في الاشارة اليهم عن ابن
شاذان قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري عن احمد بن عبد الله حدثني جدي احمد
بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة قال حدثنا ابان بن عياش عن سليم بن قيس
الهلالي عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله واذا الحسين على فخذه وهو يقبل
عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد بن السيد ابو السادة وانت امام بن امام ابو الائمة انت حجة
بن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم قال السيد علي بن طاوس رحمة الله
عليه هذا تصريح عظيم بموافقة الشيعة في تعداد ائمتهم وتسميتهم وشهادة بتعيين النص عليهم من الله
عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله فكيف حسنت المكابرة للشيعة والعداوة لهم واقل ما ضر منه من
بين يديها ورأيت ايضاً كتاباً بتصنيف رجال الاربعة المذاهب ورواياتهم اسم التصنيف المذكور
المذكور تاريخ اهل البيت من آل الرسول رواية نصر بن علي الجهضمي يتضمن تسمية الاثني عشر من
المحمد المشار اليهم ورأيت ايضاً كتاباً آخر من تصنيف رجال الاربعة المذاهب ورواياتهم وترجمة
الكتاب المذكور تاريخ مواليد ووقت وفاة اهل البيت واين دفنوا رواية ابن الخشاب الحنبلي النحوي
يتضمن تسمية الاثني عشر المشار اليهم والتنبيه عليهم ورأيت في كتبهم وتصانيفهم ورواياتهم
غير ذلك بما يطول تعداده يتضمن الشهادة للفرقة الشيعة بتعيين ائمتهم الاثني عشر واسمائهم
عليهم السلام انتهى كلام السيد علي بن طاوس وقد صنف بعض اصحابنا المتقدمين كتاباً سماه كتاب الكفاية
في النصوص على عدد الائمة الاثني عشر ذكر فيه الروايات المعنعنة عن كثير من اصحاب الرسول
صلى الله عليه وآله منهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وابو سعيد الخدري وابو ذر الغفاري
وسلمان الفارسي وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وابو هريرة وعمر
بن الخطاب وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم وابو امامة وواثلة بن الاسقع وابو ايوب الانصاري
وعمار بن ياسر وحذيفة بن اسيد وعمران بن الحصين وسعد بن مالك وحذيفة بن اليمان
وابو قتادة الانصاري وعلي بن ابي طالب عليه السلام وابناه الحسن والحسين ومن النساء ام سلمة
وعائشة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وتلك الاحاديث كثيرة من لا يسع المقام

ذكرناها ولا نصنفها وربعها ثمنها فلذا نكتفي بذكر واحدة واحدة من الروايات عن كل منهم فاول
منها ما روى مصنف ذلك الكتاب عن شيخه ابي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني
رحمة الله عليه قال حدثني احمد بن مطرف بن سوار بن الحسين القاضي البستي بمكة قال حدثني ابو حاتم
المهلبي المغيرة بن محمد بن مهلب قال حدثنا عبد الغفار بن كثير الكوفي عن ابراهيم بن حميد عن ابي هاشم
عن مجاهد عن ابن عباس قال قدم يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له نعثل فقال يا محمد اني سائلك
عن اشياء تلجلج في صدري منذ حين فان انت اجبتني عنها اسلمت على يديك قال سل يا ابا عمارة قال يا محمد
ان قال صدقت يا محمد صلى الله عليه وآله فاخبرني عن وصيك من هو فما من نبي الا وله وصي وان
نبينا موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون فقال نعم ان وصيي والخليفة من بعدي علي بن ابي طالب عليه
السلام وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة من صلب الحسين ائمة ابرار قال يا محمد فسمهم لي قال
نعم اذا مضى الحسين فابنه علي فاذا مضى علي فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه جعفر فاذا مضى علي فابنه
الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة بن الحسن بن علي فهذه اثنا عشر اماما على عدد نقباء بني اسرائيل قال فاين
مكانهم في الجنة قال معي في درجتي قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد
انهم الاوصياء بعدك ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة وفيما عهد الينا موسى بن عمران
انه اذا كان اخر الزمان يخرج نبي يقال له احمد خاتم الانبياء لا نبي بعده يخرج من صلبه ائمة ابرار عدد
الاسباط قال فقال يا ابا عمارة اتعرف الاسباط قال نعم يا رسول الله انهم كانوا اثني عشر قال ان فيهم لاوي بن
ارخيا اعرفه يا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي غاب عن بني اسرائيل سنين ثم عاد فاظهر شريعته بعد
دراستها وقاتل مع قرسطيا الملك حتى قتله فقال صلى الله عليه وآله كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على امتي زمن لا يبقى
من الاسلام الا اسمه ومن القران الا رسمه فحينئذ ياذن الله له بالخروج فيظهر الاسلام
ويجدد الدين ثم قال صلى الله عليه وآله طوبى لمن احبهم وطوبى لمن تمسك بهم والويل لمبغضهم فا
نعثل وقام من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وانشا يقول صلى العلي ذو العلى
عليك يا خير البشر انت النبي المصطفى والهاشمي المفتخر بك اهتدانا ربنا وفيك نرجو
[illegible] ثم من بعده نسقاهم [illegible]
[illegible] ومنهم سبط من عادة الزهر اخرهم يسمى بالحجة القائم وهو الامام المنتظر من كان منتظم
معرضا فصلاة الله وايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن محمد بن عبد الله قال

قال اخبرنا احمد بن عبد الله بن عمارة الثقفي قال حدثنا احمد بن حسان العضري الفوصي قال حدثنا علي بن محمد
الانصاري عن عبد الله بن عبد الكريم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن حفص بن المعمر عن عبد الله
بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الائمة بعدي اثنا عشر كلهم من قريش
وايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن ابي المفضل قال حدثنا الحسن بن عزيز بن زكريا العدكي
عن سلمة بن قيس عن علي بن عابس عن ابي الحجاف عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين و
التاسع قائمهم فطوبى لمن احبهم والويل لمن ابغضهم وايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن
علي بن الحسين بن محمد قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد
بن سعيد قال حدثنا محمد بن سالم عن عبد الرحمن الازدي عن الحسن ابي جعفر قال حدثنا علي
بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي
اثنا عشر تسعة من صلب الحسين تاسعهم قائمهم ثم قال صلى الله عليه وآله الا ان مثلهم
فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل
وايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن ابي المفضل قال حدثنا جعفر بن محمد ابو القاسم العلوي الرزاز قال
حدثني محمد بن همام اليمني عن ابيه عن عبد الرحمن ابن سعيد العبدي عن عليم الازدي عن
سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة بعدي اثنا عشر ثم قال كلهم من قريش ثم يخرج
قائمنا فيشفي صدور قوم مؤمنين الا انهم اعلم منكم فلا تعلموهم الا انهم عترتي من لحمي ودمي ما بال اقوام
يؤذونني فيهم لا انالهم الله شفاعتي وايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن محمد بن علي قال حدثنا
احمد بن الحسن قال حدثنا ابو علي محمد بن علي بن اسمعيل الرازي قال حدثنا الفضل بن عبد الجبار المروزي
قال حدثنا علي بن الحسين يعني ابن شقيق قال حدثنا الحسين بن واقد قال حدثنا سماك بن
حرب عن جابر بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول ان هذا الامر لن يقضي حتى
يملك اثنا عشر خليفة فقال كلمة خفية فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش وايضا روى مصنف ذلك
الكتاب عن احمد بن اسمعيل السليماني ومحمد بن عبد الله الشيباني قالا حدثنا محمد بن همام
عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال حدثني الحسن بن محمد بن سماعة قال حدثني احمد بن الحرث
قال حدثني المفضل ابن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد
الله الانصاري يقول لما انزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله يا ايها الذين امنوا

[illegible] قلت يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر الذين
قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال صلى الله عليه وآله هم خلفائي وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب
ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا
لقيته [illegible] ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن
علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي
ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته
واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه بالايمان قال جابر
فقلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال صلى الله عليه وآله اي والذي بعثني
بالنبوة انهم ليستبصرون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان سترها
سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله وايضا روى مصنف
ذلك الكتاب عن محمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا رجا بن يحيى العبرتائي الكاتب قال حدثنا
يعقوب بن اسحاق عن محمد بن يسار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن هشام بن زيد
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء رايت على ساق العرش
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به ورايت اثني عشر اسما مكتوبا بالنور
فيهم علي بن ابي طالب وسبطاي وبعدهما تسعة اسامي عليا عليا عليا ثلث مرات ومحمد ومحمد
مرتين وجعفر وموسى والحسن والحجة يتلألأ من بينهم فقلت يا رب اسامي من هؤلاء فناداني
ربي جل جلاله يا محمد هم الاوصياء من ذريتك بهم اثيب وبهم اعاقب وايضا روى مصنف ذلك
الكتاب عن محمد بن عبد الله الشيباني قال حدثنا هشام بن مالك ابو دلف الخزاعي ببغداد في
مسجد الشرقية قال حدثنا العباس بن الفرج الرياشي قال حدثني شجاع عن ابي عون عن يزيد بن عبد
الملك عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي وصي
[illegible]
[illegible]
قال ادن يا ابا هريرة فجعلت ادنو واقول اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله قال ان الله
بعث اربعة الف نبي وكان لهم اربعة الف وصي وثمانية الاف سبط فوالذي نفسي بيده لانا خير
النبيين ووصيي خير الوصيين وابنائي خير الاسباط ثم قال صلى الله عليه وآله الحسن والحسين
سبطاي من هذه الامة وان الاسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا اثني عشر رجلا وان الائمة بعدي

بعدي اثنا عشر من اهل بيتي علي اولهم واوسطهم محمد وآخرهم محمد وهو مهدي هذه الامة الذي يصلي
عيسى بن مريم خلفه الا ان من تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله ومن تخلى منهم فقد تخلى من حبل الله
وايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسين البزوفري
قال حدثنا احمد بن عيسى بن الفضل الاماطي قال حدثنا داود بن حفص عن ابي عايشة عن ابي عبد
الرحمن عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين ومنا مهدي هذه الامة من تمسك من
بعدي بهم فقد تمسك بحبل الله ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله وايضا روى مصنف ذلك
الكتاب عن محمد بن عبد الله بن المطلب قال حدثنا ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن اسحاق
الهاشمي قال حدثنا ابي عن عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن ابي الطفيل عامر بن واثلة
عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي بن ابي طالب عليه السلم
قايد البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الشاك في علي هو الشاك في الاسلام
وخير من اخلف بعدي وخير اصحابي علي لحمه لحمي ودمه دمي وابو سبطي ومن صلب الحسين
تخرج الائمة التسعة منهم مهدي هذه الامة وايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن محمد بن
الحسين البزوفري قال حدثني احمد بن محمد بن عبيد الله بن جعفر عن محمد بن زمعة عن شريك عن الاعمش
عن زيد بن حسان عن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب
عليه السلم انت سيد الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين يخرج الله
الائمة التسعة فاذا مت ظهرت لك ضغاين في صدور قوم يتمالون عليك ويمنعونك حقك
وايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن علي بن محمد قال حدثني ابو عبد الله محمد بن احمد الصفواني
قال حدثني احمد بن يونس قال حدثنا اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش تسعة من صلب الحسين
والمهدي منهم وايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا هرون
بن موسى قال حدثنا جعفر بن علي بن سهل الدقاق قال حدثنا علي بن الحرث المروزي قال حدثنا ايوب
بن عاصم الهمداني قال حدثنا حفص بن غياث عن برد عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما عرج بي الى السماء وبلغت سدرة المنتهى ناداني ربي جل جلاله
فقال لي يا محمد قلت لبيك سيدي قال اني ما ارسلت نبيا فانقضت ايامه الا اقام بالامر بعده

وصيه واجعل علي بن ابي طالب الامام الوصي بعدك فاني خلقتكما من نور واحد وخلقت الايمة الراشدين
من نوركما تحب ان اريهم يا محمد قلت نعم يا رب قال ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انوار الايمة بعدي اثني عشر نورا قلت
يا رب انوار من هي قال انوار الايمة بعدك امنا معصومون وايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن ابي المفضل الشيباني
قال حدثني حبيب بن محمد بن نعيم السمرقندي قال حدثني محمد بن مسعود عن يوسف بن السخت عن سفيان
الثوري عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول انا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وسبطاي خير الاسباط ومنا الايمة
المعصومون من صلب الحسين ومنا مهدي هذه الامة فقام اليه اعرابي فقال يا رسول الله كم الايمة
بعدك قال عدد الاسباط وحواري عيسى ونقباء بني اسرائيل وايضا روى مصنف ذلك الكتاب
عن علي بن الحسين بن محمد قال حدثنا ابو محمد هارون بن موسى قال حدثنا علي بن محمد بن علي بن
معمر قال حدثني عبد الله بن معبد قال حدثنا موسى بن ابراهيم بن المنتجع قال حدثني عبد الكريم بن
هلال عن اسلم عن ابي الطفيل عن عمار قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه واله الوفاة دعا بعلي
عليه السلم فساره طويلا ثم قال يا علي انت وصيي ووارثي قد اعطاك الله علمي وفهمي فاذا مت ظهرت لك
ضغاين في صدور قوم وغصبت على حقك فبكت فاطمة عليها السلم وبكى الحسن والحسين عليهم السلم
فقال لفاطمة عليها السلم يا سيدة النسوان مم بكاؤك قالت يا ابت اخشى الضيعة بعدك قال ابشري يا فاطمة
عليها السلم فانك اول من يلحقني من اهل بيتي لا تبكي ولا تحزني فانك سيدة نساء اهل الجنة واباك سيد
الانبياء وابن عمك خير الاوصياء وابناك سيدا شباب اهل الجنة ومن صلب الحسين يخرج الله الايمة
التسعة مطهرون معصومون ومنا مهدي هذه الامة ايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن ابي
عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي الاسدي قال حدثني محمد بن
ابي بشر قال حدثني ابو القاسم عن همام بن خالد قال حدثنا صدقة بن عبد الله عن هشام عن حذيفة
بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول وسئل عن الايمة فقال الايمة
بعدي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين ومنا مهدي هذه الامة الا انهم مع الحق
والحق معهم فانظروا كيف تخلفوني فيهم ايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن محمد بن عبد الله
[illegible] قال حدثنا [illegible]
اسحق بن جعفر عن عبد الوهاب بن عيسى المروزي قال حدثنا الحسن بن علي بن محمد البلوي
قال حدثنا عبد الله بن محمد عن علي بن هشام عن [illegible] جعفر عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت
[illegible]

سمعت عمران بن حصين يقول سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول لعلي عليه السلم انت وارث علمي وانت الامام
والخليفة بعدي تعلم الناس ما لا يعلمون وانت ابو سبطي وزوج ابنتي ومن ذريتكما العترة الايمة المعصومون
فسأله سلمان عن الايمة فقال عدد نقباء بني اسرائيل ايضا قال مصنف ذلك الكتاب عن محمد بن وهبان
بن محمد البصري قال حدثني الحسين بن علي البزوفري قال حدثني عبد العزيز الجلودي بالبصرة قال حدثني
محمد بن زكريا العلائي عن احمد بن عيسى بن زيد قال حدثني عمر بن عبد الغفار عن ابي نصر عن حكم بن جبير
عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سعد ان النبي صلى الله عليه واله قال يا علي انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقاتل بعدي على التاويل كما
قاتلت على التنزيل يا علي حبك ايمان وبغضك نفاق ولقد نباني اللطيف الخبير انه يخرج من صلب
الحسين تسعة من الايمة معصومون مطهرون ومنهم مهدي هذه الامة الذي يقوم بالدين في
اخر الزمان كما قمت به في اوله وايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن محمد بن عبد الله قال حدثنا ابو
الحسن عيسى بن العراد الكبير قال حدثني ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرو بن مسلم بن لاحق
اللاحقي البصري في سنة عشر وثلاث مائة قال حدثني محمد بن عمارة السكري عن ابن عاصم عن عبيد
الله بن هرون الكرخي قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه واله ثم اقبل بوجهه الكريم علينا وقال معاشر اصحابي اوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته
فمن عمل بها فاز وغنم وانجح ومن تركها حلت به الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من اهوال يوم
القيمة وكاني ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما
لن تضلوا ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفايزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين فقلت
يا رسول الله على من تخلفنا قال على من خلف موسى بن عمران قومه قلت على وصيه يوشع بن نون قال
فان وصيي وخليفتي من بعدي علي بن ابي طالب عليه السلم قايد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره
مخذول من خذله قلت يا رسول الله صلى الله عليه واله فكم يكون الايمة من بعدك قال عدد نقباء
بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين اعطاهم الله علمي وفهمي خزان علم الله ومعادن وحيه قلت يا رسول
الله فما لاولاد الحسن قال ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسين وذلك قوله تعالى
وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون قلت افلا تسميهم لي يا رسول الله قال نعم انه لما عرج بي
الى السماء ونظرت الى ساق العرش فرايت مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به
ورايت انوار الحسن والحسين وفاطمة ورايت في ثلثة مواضع عليا عليا عليا ومحمدا ومحمدا وجعفرا

موسى والحسن والحجة يتلالا من بينهم كانه كوكب درى فقلت يا رب من هؤلاء الذين قرنت اسماهم باسمك قال يا محمد
انهم الاوصياء والائمة بعدك خلقتهم من طينتك وطوبى لمن احبهم والويل لمن ابغضهم فبهم انزل الغيث وبهم اثيب
واعاقب ثم رفع رسول الله صلى الله عليه واله يديه الى السماء ودعا بدعوات فسمعته يقول اللهم اجعل العلم والفقه
في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي وايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلم قال حدثنا محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا ابو القاسم موسى بن عبد الله المقرى عن يحيى بن عبد
الحميد قال حدثنا ابو عوانه وصالح بن عبد الله عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابي قتاده قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول الائمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى ايضا
روى مصنف ذلك الكتاب عن القاضي المعافا بن زكريا قال حدثنا علي بن عتبة عن ابيه قال حدثني
الحسين بن علي عن ابي علي الخراساني عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عن علي عليه السلم قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه واله انت الوصي على الاموات من اهل بيتي والخليفة على الاحياء من
امتي حربك حربي وسلمك سلمي انت الامام وابو الائمة احد عشر من صلبك ائمة مطهرون معصومون
ومنهم المهدي الذي يملا الدنيا قسطا وعدلا فالويل لمبغضكم يا علي لو ان رجلا احب في الله حجرا لحشره الله
معه وان محبيك وشيعتك ومحبي اولادك الائمة بعدك يحشرون معك وانت معي في الدرجات
العلى وانت قسيم الجنة والنار تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار ايضا روى مصنف ذلك الكتاب
عن علي بن الحسين بن محمد قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى قال حدثنا محمد بن احمد بن عبد الله بن
احمد بن عيسى بن منصور الهاشمي قال حدثنا ابو موسى عيسى بن احمد قال حدثنا عمار بن محمد الثوري
قال حدثنا سفيان عن ابي الجحاف داود بن ابي عوف عن الحسن بن علي عليه السلم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول لعلي عليه السلم انت وارث علمي ومعدن حكمي والامام بعدي فاذا استشهدت
فابنك الحسن فاذا استشهد الحسن فابنك الحسين فاذا استشهد الحسين فعلي ابنه يتلوه تسعة
من صلب الحسين ائمة اطهار فقلت يا رسول الله فما اساميهم قال علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي
وعلي والحسن والمهدي من صلب الحسين يملا الله به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
ايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن علي بن الحسين بن محمد قال حدثنا الحسين بن الحكم الكوفي
قال حدثني علي بن العباس بن وليد البجلي قال حدثنا جعفر بن محمد المحمدي قال حدثنا نصر بن مزاحم قال
حدثنا عبد الله بن ابراهيم قال حدثني ابي عن ابيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عليهم السلم
قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يقول لي فيما بشرني به يا حسين انت السيد ابن السيد ابو السادة تسعة

تسعة من ولدك ائمة ابرار والتاسع قائمهم انت الامام ابن الامام ابو الائمة تسعة من صلبك ائمة ابرار
والتاسع مهديهم يملا الدنيا قسطا وعدلا يقوم في اخر الزمان كما قمت في اوله ايضا روى مصنف هذا
الكتاب عن الحسين بن محمد بن سعيد قال حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد بن اخي طاهر قال حدثنا احمد بن
علي قال حدثنا عبد العزيز بن الخطاب عن علي بن هاشم عن محمد بن ابي رافع عن سلمة بن شبيب عن القعنبي عبد
الله بن مسلم المدني عن ابي الاسود عن ام سلمه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يقول الائمة بعدي
اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من الحسين اعطاهم الله علمي وفهمي فالويل لمبغضهم ايضا
روى مصنف ذلك الكتاب عن ابي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب قال حدثنا ابو عبد
الله جعفر بن محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن عمر بن الزيات سنة خمس وخمسين ومائتين
عن الحرث بن محمد التيمي قال حدثنا محمد بن سعيد الواقدي قال اخبرنا محمد بن عمر قال اخبرنا موسى
بن محمد بن ابراهيم عن ابيه عن ابي سلمه عن عايشه قالت كان لنا مشربة وكان النبي صلى الله
عليه واله اذا اراد لقاء جبرئيل لقيه فيها فلقيه رسول الله صلى الله عليه واله مرة فيها وامرني ان لا يصعد
اليه احد فدخل حسين بن علي عليه السلم ولم يعلم حتى غشيهما فقال جبرئيل من هذا فقال رسول
الله صلى الله عليه واله ابني فاخذه النبي فاجلسه على فخذه فقال جبرئيل عليه السلم اما انه سيقتل
قال رسول الله صلى الله عليه واله ومن يقتله قال امتك قال رسول الله صلى الله عليه واله امتي
تقتله قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها واشار جبرئيل الى الطف بالعراق و
اخذ منه تربة حمراء فاراه اياها فقال هذه من تربة مصرعه فبكى رسول الله صلى الله عليه واله فقال
له جبرئيل عليه السلم لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم اهل البيت فقال رسول الله صلى الله عليه
واله حبيبي جبرئيل ومن قائمنا اهل البيت قال هو التاسع من ولد الحسين كذا اخبرني ربي عز وجل انه
سيخلق من صلب الحسين ولدا وسماه عنده عليا خاضعا خاشعا ثم يخرج من صلب علي ابنه وسماه
عنده محمدا قانتا لله ساجدا ثم يخرج من صلب محمد ابنه وسماه عنده جعفرا ناطقا عن الله صادقا
في الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده موسى واثق بالله محب في الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه
عنده عليا الراضي بالله والداعي الى الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده عليا الراضي من صلبه
ابنه وسماه عنده محمدا الراغب في الله والذاب عن حرم الله ويخرج من صلبه ابنه وسماه عليا
مكتفيا بالله والولي لله ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه الحسن مؤمن بالله مرشد الى الله ويخرج من
صلبه كلمة الحق ولسان الصدق ومظهر الحق حجة الله على بريته له غيبة طويلة يظهر الله به الاسلام

واهانه ويخيف به الكفر واهله وايضا روى مصنف ذلك الكتاب عن علي بن الحسين قال حدثني
هرون بن موسى قال حدثني ابو عبد الله الحسين بن احمد بن سنان القزويني قال حدثني بن عبد احمد بن
علي القندي قال حدثنا علي بن سعيد بن مسروق قال حدثنا عبد الكريم بن هلال عن اسلم المكي عن ابي
الطفيل عن ابي ذر قال سمعت فاطمة عليها السلام تقول سالت ابي عن قول الله تبارك وتعالى وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال هم الائمة بعدي علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين فهم
رجال الاعراف لا يدخل الجنة الا من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار الا من انكرهم وينكرونه
لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم ثم قال ـــ الرازي الحادي عشر ولما قال الكلا ان يثب عليها
بثر من بني امية لا يحكم بما انزل الله لما دخلت فيه انتهى اقول هذا نظير ما سبق في السقوط عن
محل الاعتماد كيف وهو معارض بقوله عليه السلام اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا حضور
الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عطفة
عنز فانه صريح في ان قعوده عليه السلام عن المحاربة على الخلافة انما كان حيث ما كان لعدم وجود الناصر
اساس وجود الناصر وقيام الحجة فكان الواجب عليه القيام بامر الخلافة والمخاصمة عليه سواء كان الناس
يتسامرون بني امية او يتسامرون بني تيم او بني عدي لا سيما نظر الى ما قد عثرت على شيء من
تظلمه واظهار ظلم قريش عليه ثم قال ـــ الرازي الثاني عشر ولما قال حين دعي الى البيعة اتركوني
والتمسوا غيري فاني اسمعكم واطوعكم ان وليتم غيري انتهى اقول قد مر الجواب عنه فيما سبق فارجع اليه
ثم قال ـــ الرازي الثالث عشر ولما قال لم يعهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله في
هذا الامر ولكن راي رايناه من انفسنا فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطاء فمنا استخلف ابو بكر
فاقام واستقام ثم مضى لسبيله الى رحمة الله وغفرانه ثم استخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب
الدين بجرانه ثم مضى لسبيله الى جوار الله انتهى اقول اولا لم يثبت وثانيا انه لو ثبت وسلمنا ان المراد و
[illegible] بهذا [illegible] الخلافة [illegible] العامة [illegible] في ان استخلاف
الناس قد يكون صوابا وقد يكون خطاء فلا يكون استخلافهم ابا بكر وغيره دليلا على صحة خلافتهم وثالثا
ان قوله عليه السلام فاقام واستقام لا يدل على صحة خلافتهم فانه يجوز ان يكون مقصوده انهما وان كانا غاصبين
للخلافة عن الخليفة بالحق لكنهما سلكا مسالك الاقتصاد والاستقامة بخلاف عثمان ويؤيد ذلك
رواية الطبري ان الما اراد علي عليه السلام المسير الى البصرة قام فخطب الناس فقال بعد ان حمد الله وصلى على

رسوله ان الله لما قبض نبيه استاثرت علينا قريش بالامر ودفعتنا عن حق نحن احق به من الناس كافة
فرايت ان الصبر على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس حديثو عهد بالاسلام
والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى وهن ويعكسه اذل خلق فولي الامر قوم لم يالوا في امرهم اجتهادا
ثم انتقلوا الى دار الجزاء والله ولي تمحيص سيئاتهم والعفو عن هفواتهم فانه صريحة في انهم عصوا الله ورسوله
انشاء اخذهم وانشاء عفى وما رواه ابن ابي الحديد المعتزلي عن ابي عثمان الجاحظ في كتاب البيان
والتبيين انه رواه عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال اول خطبة خطبها امير المؤمنين عليه السلام بالمدينة
في خلافته حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي الى ان قال قد كانت امور لم تكونوا عندي فيها محمودين اما اني لو شاء لقلت
عفى الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويحه لو قص جناحاه وقطع راسه لكان خيرا له
الخ وايضا يرد رواية فاقام واستقام ما روى العلامة بن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة في ذكر خلافة علي
بن ابي طالب عليه السلام انه قال علي في الخثعمي قال فبايعوه على التسليم والرضا وشرط عليهم كتاب الله وسنة رسوله
قال فجاءه رجل من خثعم فقال له علي بايع على كتاب الله وسنة نبيه قال لا ولكن ابايعك على كتاب الله وسنة
نبيه وسنة ابي بكر وعمر فقال علي وما يدخل سنة ابي بكر وعمر مع كتاب الله وسنة نبيه انما كانا عاملين
بالجور حيث عملا فابى الخثعمي الا سنة ابي بكر وعمر وابى علي ان يبايعه الا على كتاب الله وسنة نبيه فقال له
حيث الح عليه تبايع قال لا الا على ما ذكرت لك فقال له علي عليه السلام اما والله لكاني بك قد نفرت في هذه
الفتنة وكاني بحوافر خيلي قد شدخت وجهك قال فلحق بالخوارج فقتل يوم النهروان قال قبيصة
فرايته يوم النهروان قتيلا وقد وطئت الخيل راسه ووجهه ومثلت به فذكرت قول علي عليه السلام
وقلت لله ابو الحسن ما حرك شفتيه بشيء قط الا كان كذلك بالجملة كيف ينكر امير المؤمنين عليه
السلام العهد مع تواتر خبر العهد تواترا معنويا بل لفظيا ايضا كما ستعرف انشاء الله تعالى عن قريب ومع
جزمه وقطعه بكون الخلافة حقا له وكون الخلفاء غاصبين لحقه ظالمين عليه كما مر شطر منها
ثم قال ـــ الرازي الرابع عشر ولما انكر السادات اهل البيت هذا النص فان من المعلوم قطعا انهم
لعلي صلوات الله عليه وآله ومن كان كذلك استحال منه انكار اعظم فضيلة لمحبوبه ومعلوم ان
زيد بن علي عليه السلام مع كمال فضله ودينه وجميع اتباعه انكروا ذلك انتهى اقول ليت شعري ما الذي
منع الرازي ان [illegible] الى [illegible] [illegible] من الروايات الصحيحة [illegible]
لو كان لها وجود عنده حتى يكون حجة له على ما ذكره والا فكلامه ساقط عن محل الاعتبار والحال انه
قد تواتر عن اخبار اهل البيت ادعاء النص وكون قريش لا سيما الاصحاب الثلاثة غاصبين لحقهم ومن

كان في شك من ذلك فليرجع الى كتب الامامية الكافلة لذكر تلك الاخبار المروية من الثقات المتحرجة
من كتب الامامية او العامة قال السيد المرتضى في الشافي في موضع من ذلك الكتاب فان قيل كيف يعول
الاجماع من اهل البيت على ما ذكرتم وقد راينا كثيرا منهم يذهب الى مذهب المعتزلة في الامامة قلنا
اما من فارانيا احدا من اهل البيت يذهب الى خلاف ما ذكرناه وكل من سمعنا عنه ما يضوي بخلاف
ما حكيناه فليرانه اذا صح ذلك عنه ممن يقدح بقوله على الاجماع لشذوذه واكثر من يدعى عليه
هذا ليس من جملة علماء اهل البيت وكل من ذوى الفضل منهم ومتى فتشت عن ذلك لا تجد احدا
ممن يدعى عليه يذعن امره الا وجدته معارضا لك لفايدة مولعا به على بعض اغراض الدنيا انتهى
اما زيد بن علي عليه السلم فكيف ينكر النص وهو من اخيار اهل البيت والقائلين بامامة الائمة صلوات الله
عليهم والعارفين بحقهم قال الشيخ المفيد كان زيد بن علي بن الحسين عين اخوته بعد ابي جعفر عليه السلم
وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات
الحسين عليه السلم اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن الحسن بن يحيى قال حدثنا
الحسن بن الحسين عن يحيى بن مساور عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت
كلما سالت عن زيد بن علي قيل لي ذلك حليف القران وروى هشام قال سالت خالد بن صفوان
عن زيد بن علي وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته قال بالرصافة فقلت اي رجل كان فقال كان ما علمت
يبكي من خشية الله حتى يختلط دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب
اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد عم فظنوه انه يريد بذلك نفسه
ولم يكن يريدها به لمعرفته باستحقاق اخيه الامامة من قبله ووصيته عند وفاته الى ابي عبد الله
عليه السلم وكان سبب خروج ابي الحسين زيد بن علي رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في
الطلب بدم الحسين عليه السلم انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له هشام اهل الشام
وامران يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد
فوق ان يوصى بتقوى الله ولا دون ان يوصى بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المومنين فاتقه فقال له هشام انت المؤمل
للخلافة نفسك الراجي لها وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم
منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل
بن ابراهيم عليهما السلم فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل ابوه
رسول الله صلى الله عليه واله وهو ابن علي بن ابي طالب عليه السلم فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه

فرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا فلما وصل
الى الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل عليه السلم وصلب
اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير بيده ولا لسان فلما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق عليه
السلم كل مبلغ وحزن حزنا شديدا حتى بان عليه انتهى فهذا الكلام كما ترى يدل على ان زيدا كان عارفا
بحقية مذهب الامامية ويؤيد ذلك اخبار اخر من طرق اهل البيت عليهم السلم والاشتباه
انما وقع بسبب دعوته الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه واله اجمعين ثم قال الرازي
الخامس عشر ان السيد الحميري قال في امير المومنين فضايل الاولى فيها تصيرة والنص الجلي لو صح
لكان اعظم من كل ماله من الفضايل ولو كان كذلك استحال من مادحه ان لا يذكره في اكثر قصايده
واشعاره ولكن ليس لهذا النص في اشعار السيد الحميري ذكر فدل على كونه موضوعا مختلقا انتهى و
قد قال قبله كذلك جماعة اخر منهم واجاب السيد المرتضى رحمه الله عليه في الشافي عنه بانه انما تعلق ابو هاشم بخلو
شعر السيد من ذكر النص الجلي فلا شبهة فيه لان السيد او لا احد من لم يضبط شعره مضبوطا فكيف يقطع
على ان السيد قد صرح في كثير من شعره بما يدل على النص الجلي والاضافة الى الرسول صلى الله عليه واله
كقوله انه جعل اميرا وانه اوجب الامامة والخلافة بعده وتكرر في شعره امثال هذه الالفاظ وليس لاحد
ان يقول انه ليس في هذه الالفاظ تصريح بالنص الجلي ولم يرد السيد بها ما كان يعتقده من دلالة
الاخبار كخبر الغدير وامثاله لان هذا الحكم من قايله بغير حجة واقل احوال الالفاظ التي ذكرناها
ان يكون محتملة للكناية عن النص الجلي وعن النص الخفي وبعد فغير ممتنع ان يكون السيد معتقد النص
الخفي دون الجلي على ما يذهب اليه الزيدية وشذاذ من الامامية فانه لم يكن معصوما ويجوز عليه
دخول الشبهة فيكون الموضع في عدوله عن ذكره شكه فيه وليس يجب ان يعجب من قولنا فيقال كيف
يصح ان يشك السيد في النص الجلي ويتضمن شعره بدايع الاخبار وصنوف الدعاوى والمعجزات
والايات مما لا يصح ان يقرب من شك في النص لان الاستبعاد لما ذكرناه هو البعيد من قبل انه غير
ممتنع ان يدخل الشبهة في بعض الاشياء ولا تدخل في امثاله ولا فيما هو اغمض منه بحسب ما عليه
الناظر من الاسباب والدواعي المقربة الى دخول الشبهة والمبعدة عنها وقد علمنا ان من شك من
الامامية في النص الجلي هو مصدق بجميع ما صدق به السيد من الفضايل والمعجزات ثم لم يكن
تصديقه بجميع ذلك عاصما له من دخول الشبهة عليه في النص الجلي انتهى وقال السيد
علي بن طاوس رحمة الله عليه في الطرايف رايت في كتاب غريب قد احتوى على مجالس عجيبة

... لمزيد بيان وتوضيح حالي في ذكر بعض الاخبار والروايات التي وصلت الينا من طرق العامة الدالة على
ان كثيرا من الصحابة بل التابعين كانوا عالمين بانه عليه السلام منصوص عليه منها ما رواه الحافظ ابو بكر احمد بن مردويه
~~قال صاحب كشف الغمة وهذا ابو بكر من عظماء علماء المخالفين وقد رايت مدحه من كتاب معجم البلدان~~
~~لياقوت بن عبد الله الحموي في ترجمة اسد من هذه النسخة وممن ينسب اليها ابو بكر بن مردويه ومات~~
~~باسد سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وكان ثقة~~ وذكر الحافظ اسعد بن عبد القاهر في كتاب رشح الولاء
في شرح الدعاء في اسناد الحديث المتضمن لوصف علي انه امام المتقين عن ابي بكر بن مردويه انه
الحافظ الناقد ملك الحفاظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه وذكر اخطب خطباء خوارزم
موفق بن احمد المكي في كتاب المناقب في الفصل التاسع في فضائل شتى في جملة اسناده الى ابي بكر احمد
بن مردويه ما هذا لفظه الامام الحافظ طراز المحدثين احمد بن مردويه وهذا لفظ حديثه من كتاب
مناقب مولانا علي عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في صحن الدار واذا راسه في
حجر دحية بن خليفة الكلبي فدخل علي عليه السلام فقال السلام عليك كيف اصبح رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال بخير قال له دحية اني لاحبك وان لك مدحة انفها اليك انت امير المؤمنين وقائد
الغر المحجلين انت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين الى ان قال فانتبه صلى الله عليه وآله
فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث قال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل سماك باسم سماك الله
به وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين قال السيد
علي بن طاوس رحمة الله عليه ان من ينقل هذا عن الله جل جلاله برسالة جبرئيل عن محمد صلى الله
عليه وآله المحجوج يوم القيمة بنقله اذا حضر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة
عن مخالفته لما نقله واعتمد عليه وعن الحافظ المذكور عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا انس اسكب
لي وضوءا وماء فتوضى وصلى ثم انصرف فقال يا انس اول من يدخل علي اليوم امير المؤمنين وسيد
المسلمين وخاتم الوصيين وامام الغر المحجلين فجاء علي حتى ضرب الباب فقال من هذا يا انس
قلت هذا علي قال افتح له فدخل وعن ابن مردويه يرفعه الى بريدة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه
وآله ان نسلم على علي بامير المؤمنين اقول هذا هو بريدة الذي كان في وقت وفاة النبي صلى
الله عليه غائبا بالشام فقدم وقد بايع الناس ابا بكر فاتاه في مجلسه فقال يا ابا بكر هل نسيت تسليمنا على علي
بامرة المؤمنين عليه السلام واجبة من الله ورسوله فقال يا بريدة انت غبت وشهدنا وان الله يحدث
الامر بعد الامر ولم يكن الله ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والخلافة او الملك وبالاسناد عن سالم

١٨٩

سالم مولى علي قال كنت مع علي في ارض له وهو يحرثها حتى جاء ابو بكر وعمر فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته فقيل كنتم تقولون في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فقال عمر هو امرنا بهذا
المضمون وردت احاديث اخر منها ما رواه الثعلبي في تفسيره في تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
يرفع الحديث الى البراء بن عازب قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد
المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس فامر عليا عليه السلام ان يدبج شاة فادمها
ثم قال صلى الله عليه وآله ادنوا بسم الله فدنى القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه
جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي صلى
الله عليه وآله ولم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير بما يجيء به احد جئتكم بالدنيا و
الاخرة فاسلموا واطيعوا تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني يكون وليي ووارثي ووصيي بعدي وخليفتي
في اهلي ويقضي ديني فسكت القوم واعاد ذلك ثلثا وكل يسكت القوم ويقول علي عليه السلام انا فقال
النبي صلى الله عليه وآله انت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك ورواه
احمد بن حنبل في مسنده برفع الحديث قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي صلى الله
عليه وآله من اهل بيته فاجتمعوا ثلثين فاكلوا وشربوا ثلثا ثم قال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي
يكون معي في الجنة ويكون خليفتي فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله صلى الله عليه وآله انت
كنت بحرا من يقوم بهذا ثم قال الاخر بعرض ذلك على اهل بيته فقال علي عليه السلام انا فقال النبي صلى الله
عليه وآله انت رواه ايضا احمد بن حنبل من طريق آخر والشافعي بن المغازلي ومن مسند بن حنبل يرفعه
الى سلمان رضي الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيك قال يا سلمان من كان وصي
اخي موسى قال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب
عليه السلام ومن كتاب المناقب رواية الشافعي بن المغازلي عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من ناصب عليا عليه السلام على الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله
ومن شك في علي فهو كافر ونحو ذلك من الاحاديث الكثيرة التي تواترت معنى او لفظا كقوله عليه
الصلوة والسلام يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومن كنت مولاه فعلي مولاه
واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ومثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن
تخلف عنها هوى واذا ثبت ذلك فلا يخفى على كل عاقل ان الاسد لا اعلى عنه السلام على خلافة لو ...

استدل بها كان اقوى بمراتب شتى عن احتجاج ابي بكر على الانصار بان الائمة من قريش واعظم وقعا في القلوب من استدلاله
عليه السلم على خلافته بقرابة النبي صلى الله عليه وآله بعدم حصول العلم لكم باسره لانه لو لا الاحتجاج بها اصلا لانه يستدل
بها اصلا كما هو مزعومكم وهذا باطل لانه اما بسبب عدم تفطنه وعدم تفطن خواص اصحابه بوجه دلالة تلك
الكلمات على مطلوبه وهذا مما لا يلتزمه عاقل في باب من هو ادنى منزلة منه ومن اصحابه عليه السلم
كيف وقد اتفق المخالف والمؤالف انه عليه السلم كان في غاية الزكاء وجودة الطبيعة وكان صاحب
القوة القدسية حتى ان الحكماء والفلاسفة يسمونه حكيم العرب الا ترى انه لما انتهت الى امير المؤمنين ع
انباء السقيفة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله قال عليه السلم ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم
امير فقال عليه السلم هلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى
محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلم لو كانت الامامة فيهم لم
تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت عليهم بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال
عليه السلم احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة فانظر رحمك الله تعالى الى نفوذ ذهنه واستخراجه المعاني
المخفية تحت الالفاظ فكيف يخفى عليه ما كان اظهر من الشمس في وسط السماء على انا نقول
المطلوب يحصل على ذلك التقدير ايضا وهو ان عدم الاستدلال لا يدل على العدم كما هو مزعومكم
واما لانه عليه السلم واصحابه لم يستدل بامثال ذلك لانه عليه السلم واصحابه علموا ان شيئا من
تلك الروايات المعتبرة لا تدل على المطلوب وهذا ايضا مما لا يقبله العقل السليم كيف يجوز عاقل ان قول
ابي بكر الائمة من قريش يدل على ان الخلافة فيهم وقول امير المؤمنين عليه السلم نحن اقرب برسول
الله صلى الله عليه وآله او في معناه يدل على انه عليه السلم هو خليفة النبي صلى الله عليه وآله وتسمية
الله تعالى وجبرئيل والنبي صلى الله عليه وآله اياه امير المؤمنين وقايد الغر المحجلين وسيد المسلمين
وقوله صلى الله عليه وآله من يواخيني ويوازرني يكون وليي ووارثي ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي ومن تا صب
عليا على الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله وانت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي ومن كنت مولاه فعلي مولاه ونحو ذلك من الاحاديث الكثيرة المتعاضدة
بالقرائن المحفوفة بالوجوه المتينة الدالة على كونه عليه السلم منصوصا عليه كما ستطلع عليه
ان شاء الله تعالى لا يصلح لان يكون ادلة له عليه السلم واما لانه عليه السلم وكذا اصحابه
خافوا على الانفس وعلى الاسلام فلم يحتجوا بها تقية وحينئذ هذا لا يفيدكم ولا يضرنا كما لا يخفى
واما لانهم احتجوا بها في المجامع وغيرها لكن لتبرء الناقلين من الرواة خانوا في النقل

النقل والرواية لما اراد ان في نقلها لا يبقى مجال التاويل والاظهر هو هذا لانه يستبعد كل الاستبعاد ان
لا يذكر المدعي شيئا من احتجاجاته مع كثرتها ووفورها عند التنازع اصلا لا سيما نظرا الى الروايات
الكثيرة المتعاضدة المعنعنة الواردة من طرق الامامية المتعاضدة ببعض الروايات العامية ان
امير المؤمنين عليه السلم وكذا اصحابه احتجوا احتجاجا بعد حين بحسب الامكان والوسع والطاقة بالنصوص
الدالة على امامته عليه السلم واظهروها في المجامع والمجالس ولم يالوا في ذلك جهدا وقد عرفت شطرا من
احتجاجات امير المؤمنين عليه السلم بالنصوص على امامته عند الشيخين وجماعة من المهاجرين و
الانصار بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله وعقد الناس الخلافة لابي بكر وكذا احتجاج ابان بن
خالد بن سعيد بن العاص وسلمان الفارسي وابي ذر الغفاري ومقداد بن الاسود وبريدة
الاسلمي وعمار بن ياسر وابي بن كعب وخزيمة بن ثابت وابي هيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وابي
ايوب الانصاري في اخبار السقيفة كل ذلك من طرقنا الامامية فلا وجه لاعادتها ههنا
من شاء مجددا يد النظر فليرجع الى ما سبق وايضا من طرقنا ما روى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي
رحمه الله عليه في كتابه كمال الدين وتمام النعمة عن محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا يعقوب بن يزيد
عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال رايت عليا عليه
السلم في خلافة عثمان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم
والفقه فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من
الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا
وقوله ان للقرشي قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان
قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عز وجل عليهم في
كتابه وما قال فيهم الرسول صلى الله عليه وآله من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن عبادة غسيل
الملائكة فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان ومنا فلان وقالت قريش منا رسول
الله صلى الله عليه وآله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحرث وزيد بن حارثة وابو بكر وعمر
وعثمان وسعد وابو عبيدة وسالم بن عوف ولم يدعوا احدا من الحيين من اهل السابقة الا سموه
وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة
والزبير وعمار بن ياسر والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلم
وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت و

ابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله و
انس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه
امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى
عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل هيئة الا ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم في ذلك من
بكرة الى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق هو ولا
احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال ما من الحيين احد الا وقد
ذكر فضلا وقال حقا وانا اسالكم يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل بانفسكم وعشائركم
واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه واله لا بانفسنا وعشائرنا
ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش والانصار الستم تعلمون ان الذي نلتم به خير الدنيا والاخرة منا
اهل البيت خاصة دون غيرهم وان ابن عمي رسول الله صلى الله عليه واله قال اني واهل بيتي كنا نورا نسعى
بين يدي الله تبارك وتعالى من قبل ان يخلق الله عز وجل ادم عليه السلام باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله
ادم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام
ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى
الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق احد منهم
على سفاح قط فقال اهل السابقة واهل القدمة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله
صلى الله عليه واله ثم قال انشدكم الله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير
اية واني لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه واله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال
فانشدكم الله اتعلمون حيث انزل الله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون
السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه واله فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء و
اوصيائهم وانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي افضل الاوصياء فقالوا اللهم نعم قال
فانشدكم الله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث
نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث
نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اهذه خاصة في
بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه واله ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم
من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان

ان الله عز وجل ارسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت ان الناس يكذبوني بها واوعدني لابلغنها او ليعذبني ثم
امر فنودي الصلوة جامعة ثم خطب الناس فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين
وانا اولى بهم من انفسهم فقالوا بلى يا رسول الله فقال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولايتي
من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله صلى الله عليه واله فقال الله اكبر بتمام النعمة وكمال نبوتي
ودين الله وولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله صلى الله عليه واله هذه الايات خاصة
في علي فقال نعم خاصة فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي
ووصيي وهو خليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد
الحسين واحدا بعد واحد القران معهم وهم مع القران لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي فقالوا
كلهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله و
هؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ
انشدكم الله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله لما قام فاخبر به فقام زيد
بن ارقم والبراء بن عازب وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فقالوا نشهد لقد
حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه واله وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس ان
الله عز وجل امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على
المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي
خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني ربي لابلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله عز وجل
امركم في كتابه بالصلوة وقد بينتها لكم وبالصوم والزكوة والحج فبينتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية واني اشهدكم
انها لهذا خاصة ووضع يده على كتف علي بن ابي طالب عليه السلام ثم لابنيه من بعده ثم للاوصياء من بعدهم
من ولدهم لا يفارقون القران ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي و
امامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم
واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسئلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه
بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم ثم جلسوا
فقال سليم ثم قال علي عليه السلام ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة والحسن والحسين ثم القى علينا كساء ثم قال هولاء اللهم اهل بيتي ولحمتي
ما يولمهم ويحزنني ما يحزنهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت
على خير انما نزلت فيّ وفي علي واخي وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها احد غيرنا
فقالوا كلهم نشهد كلنا ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما
حدثتنا ام سلمة رضوان الله عنها ثم قال علي انشدكم الله اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه ام خاصة فقال اما المامورون
فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي من بعدي الى يوم القيمة
قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون اني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك لم خلفتني
مع الصبيان والنساء فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله عز وجل اتعلمون ان الله انزل في كتابه في سورة الحج يا ايها الذين آمنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى آخر السورة فقام سلمان رضي الله عنه فقال يا رسول
الله من هولاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله وما جعل عليهم في
الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم قال عليه السلام عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة
قال سلمان بينهم لي يا رسول الله قال انا واخي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا ولم يخطب بعد ذلك فقال ايها الناس اني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك
قال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم اخي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي في امتي وولي كل مؤمن
من بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى
يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع
الله ومن عصاهم عصى الله قالوا كلهم نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك ثم تمادى بعلي
عليه السلام السوال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه وسالهم عنه حتى اتى على آخر مناقبه وما قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ايضا فيه عن سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي
عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا و

والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فذكر حديثا جرى بينه وبينه وانه قال لمعوية
بن ابي سفيان سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب
اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابني الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين اولى
بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد
بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين
قال عبد الله واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد
فشهدوا لي عند معوية قال سليم بن قيس وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد واسامة
بن زيد رضي الله عنهم فحدثوا انهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله الاخبار ايضا
عن علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن
ابيه محمد بن خالد عن محمد بن داود عن محمد بن الجارود العبدي عن الاصبغ بن نباتة قال خرج علينا
امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ويده في يد ولده الحسن وهو يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وآله ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا وهو امام كل مسلم
ومولى كل مؤمن بعد وفاتي الا واني اقول ان خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا وهو امام كل مسلم
وامير كل مؤمن بعد وفاتي الا وانه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وخير
الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني اخوه الحسين المظلوم بعد اخيه المقتول في ارض كرب وبلاء
الا وانه واصحابه من سادة الشهداء يوم القيمة ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله
في ارضه وحججه على عباده وامناؤه على وحيه وائمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين تاسعهم القائم
الذي يملأ الله عز وجل به الارض نورا بعد ظلمتها وعدلا بعد جورها وعلما بعد جهلها والذي بعث اخي
محمدا بالنبوة وخصني بالامامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الامين جبرئيل
ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وانا عنده عن الائمة بعده فقال للسائل والسماء ذات البروج
ان عددهم بعدد البروج ورب الليالي والايام والشهور ان عددهم كعدة الشهور فقال السائل
فمن هم يا رسول الله فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على راسي فقال اولهم هذا وآخرهم المهدي
من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني
ومن انكرهم فقد انكرني ومن عرفهم فقد عرفني بهم يحفظ الله عز وجل دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق
عباده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الارض هولاء اوصيائي وخلفائي وائمة المسلمين

ومن امير المؤمنين وامثال ذلك كثيرة يتعسر استيعابها هاهنا فصل في زيادة بيان وتوضيح حالها اذكر
بعض الاخبار والروايات التي وصلت الينا من طرق العامة بواسطة الثقات الدالة على ان كثيرا من الصحابة
والتابعين كانوا عالمين بان عليا عليه السلام منصوص عليه بالخلافة وقد كانوا يذكرون شيئا منها بحسب ساعدة التوفيق في
الاوقات فاقول روى عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي عن ابي حمزة الثمالي عن جعفر بن محمد بن علي
عن ابائه عليهم السلام ان بريدة كان غايبا بالشام فقدم وقد بايع الناس ابا بكر فاتاه في مجلسه فقال يا ابا بكر هل
نسيت تسليمنا على علي بامرة المسلمين واجبة من الله ورسوله فقال يا بريدة انت غبت وشهدنا وان الله
يحدث الامر بعد الامر ولم يكن الله ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والخلافة او الملك قال
السيد المرتضى رحمة الله عليه في الشافي وقد روى خطاب ابي بكر وبريدة بهذا المعنى من الفاظ مختلفة
بالفاظ متقاربة المعاني خطاب سلمان الفارسي للقوم وانكاره ما فعلوه وقوله اصبتم واخطاتم اصبتم سنة
الاولين واخطاتم اهل بيت نبيكم وقوله ما ادري انسيتم ام تناسيتم ام جهلتم ام تجاهلتم قال
ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ونحن نذكر في هذا الموضع ما استفاض في الروايات من مناشدته
اصحاب الشورى وتعديده فضايله وخصايصه التي بان بها منهم ومن غيرهم وقد روى الناس ذلك
فاكثروا والذي صح عندي انه لم يكن الامر كما روى من تلك التعديدات الطويلة ولكنه قال لهم بعد
ان بايع عبد الرحمن والحاضرون عثمان وتلكا هو عليه السلام عن البيعة ان لنا حقا ان نعطه ناخذه
وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى في كلام قد ذكره اهل السيرة وقد اوردنا بعضه فيما
تقدم ثم قال لهم عليه السلام انشدكم الله افيكم احد اخا رسول الله صلى الله عليه واله بينه وبين نفسه
حيث اخا بين بعض المسلمين وبعض غيري فقالوا لا فقال افيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله
من كنت مولاه فهذا مولاه غيري فقالوا لا قال افيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال افيكم من اؤتمن على سورة براءة وقال
له رسول الله صلى الله عليه واله انه لا يؤدي عني الا انا او رجل مني غيري قالوا لا قال الا تعلمون ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فروا عنه في مأقط الحرب في غير موطن وما فررت قط قالوا بلى
قال الا تعلمون اني اول الناس اسلاما قالوا بلى قال فاينا اقرب الى رسول الله صلى الله عليه واله
نسبا قالوا انت فقطع عليه عبد الرحمن بن عوف كلامه وقال يا علي قد ابى الناس الا على عثمان فلا تجعلن
على نفسك سبيلا ثم قال يا ابا طلحة ما الذي امرك به عمر قال ان اقتل من شق عصا الجماعة فقال
عبد الرحمن لعلي عليه السلام بايع اذن والا كنت متبعا غير سبيل المؤمنين وانفذنا فيك ما امرنا به

امرنا به فقال لقد علمتم اني احق بها من غيري والله لاسلمن الى اخره ثم مد يده فبايع انتهى وفي كتاب الخصايص
العلوية لواحد من اكابر علماء اهل السنة والجماعة عن عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى
وعلي عليه السلام في البيت فسمعته يقول استخلف ابو بكر وانا في نفسي احق بها منه فسمعت واطعت و
انتم تريدون ان تستخلفوا عثمان اذا لا اسمع ولا اطيع جعلوني عمر في خمسة وانا سادسهم لا يعرف على اهل فضل نحو
سواه لما والله لاحاجنهم بخصال لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم المعاهد منهم والمشرك ان ينكر خصلة منها انا
انشدكم بالله ايها النفر جميعا امنكم من كان كذا وكذا غيري الى ان قال امنكم من نصبه رسول الله صلى الله عليه و
اله يوم غدير خم للولاية غيري قالوا اللهم لا قال امنكم من جعله رسول الله صلى الله عليه واله من نفسه كهارون
من موسى غيري قالوا اللهم لا ومن خطبته عليه السلام زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس
بال محمد صلى الله عليه واله من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين
وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصايص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة
الان اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله وذكر ابن ابي الحديد ان رجلا من الازد يوم الجمل قال شعرا
هذا علي وهو الوصي اخاه يوم النجوة النبي وقال هذا بعدي الولي وعاه واع ونسي الشقي
قال بعد ذكر اشعار كثيرة هذه منها ان هذه الاشعار والاراجيز بجملتها ذكرها ابو مخنف لوط بن يحيى
في كتاب وقعة الجمل وابو مخنف من المحدثين وممن يرى صحة الامامة بالاختيار وليس من الشيعة
ولا معدودا من رجالها انتهى وذكر السيد علي بن طاوس رحمة الله عليه في الطرايف هكذا من
ذلك ما ذكره العلماء في تواريخهم وكتبهم من اخبار الوافدات على معوية وقد ذكر ابن عبد ربه في الجزء
الاول من كتاب العقد طرفا من ذلك فقال في قصة دارمية الحجونية مع معوية قال لها اتدرين
لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك لاسالك لم احببت عليا عليه السلام وبغضتني
وواليته وعاديتني قالت له او تعفيني قال لا اعفيك قالت اما اذا ابيت فاني احببت عليا على عدله
في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتالك من هو اولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك
بحق وواليت عليا على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه واله من الولاية وعلى حبه المساكين و
اعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وجورك في القضاء وحكمك بالهوى هذا
لفظها في المعنى المذكور وفي ربيع الابرار في الباب الحادي والاربعين للعلامة الزمخشري هكذا
حج معوية فطلب امراة يقال لها دارمية الحجونية من شيعة علي عليه السلام وكانت سوداء ضخمة
فقال لها كيف حالك يا ابنة حام فقالت بخير انما انا امراة من كنانة فقال صدقت هل تعلمين لم دعوتك قالت

يا سبحان الله واني لا اعلم الغيب قال لا شك انك احببت عليا وابغضتني وواليته وعاديتني قالت ان تعفيني
قال لا قالت اما اذا ابيت فاني احببت عليا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتال من
هو اولى بالامر منك وطلبتك ما ليس لك وواليت عليا على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه وآله من
الولاية يوم خم بمشهد منك وحبه للمساكين واعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفك الدماء وشق
العصا نعير وجور معوية قال لها فلهذا انتفخ بطنك وكبر ثدياك وعظمت عجيزتك قالت هند
يضرب بها المثل لا بي قال لا تغضبي فانا لم اقل الا خيرا انه اذا انتفخ بطن المراة حسن خلق ولدها واذا
كبر ثدياها حسن غذائه واذا عظمت عجيزتها رزين مجلسها فرجعت المراة راضية فقال لها هل رايت عليا
قالت اي والله قال كيف رايته قالت رايته لم يفتنه الملك ولم تشغله النعمة فسالها عن كلام علي فقالت كان
كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صدى الحديد فقال لها من حاجة لك قالت او تفعل يا معوية اذا سالتك
قال الله علي بالوفاء قالت تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها قال ماذا تصنعين بها قالت اغذوا بها
الصغار واستحيي بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها ما بين العشاير قال فان اعطيتكها احل محل عندك
علي قالت يا سبحان الله او دونه او دونه او دونه قال اما والله لو كان علي ما اعطاك قالت لا والله
ولا برة واحدة من مال المسلمين فضحك معوية وامر لها بما سالت وردها مكرمة ومما ذكره ايضا في
حديث وفادة ام سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية فقالت في شعرها ما هذا لفظه تمدح به عليا
عليه السلم أما هلكت ابا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هاديا مهديا فاذهب عليك صلوة
ربك ما دعت فوق الاراك حمامة قمريا قد كنت بعد محمد خلفا لنا اوصى اليك بنا وكنت وفيا
فاليوم لا خلف يؤمل بعده هيهات نامل بعده انسيا وهذا تصريح منها بان محمدا اوصى عليا
وكان عليا وفيا بذلك وانه كان بعد محمد خلفا منه انتهى بتمام عبارة عقد نقل بعض النقلات هكذا
في كتاب الجمانة في الوفود من كتاب العقد لاحمد بن محمد بن عبد ربه في بيان الوافدات على معاوية
سعيد بن ... فان مروان وهو والي المدينة غلاما من بني ليث في جناية فاتته جدة الغلام
وهي ام سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية فكلمته في الغلام فاغلظ مروان فخرجت الى معوية فدخلت
عليه فانتسب فعرفها فقال لها مرحبا يا ابنة خيثمة ما اقدمك ارضنا وقد عهدتك تشتمينا وتحضين
علينا عدونا قالت ان لبني عبد مناف اخلاقا ظاهرة واحلاما وافرة لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون
بعد حلم ولا ينتقمون بعد عفو وان اولى الناس باتباع ما سن اباؤه لانت قال صدقت نحن كذلك
فكيف قولك — عزب الرقاد فمقلتي ما ترقد والليل يصدر بالهموم ويورد يا آل مذحج لا
مقام فشمروا ان العدو لآل احمد يقصد هذا علي كالهلال تحفه وسط السماء من الكواكب اسعد
خير الخلائف وابن عم محمد ان يهدكم بالنور منه تهتدوا ما زال مذ شهد الحروب مظفرا والنصر فوق
لوائه ما يفقد قالت كان ذلك يا امير المومنين وارجو ان تكون لنا خلفا فقال رجل من جلسائه كيف
يا امير المومنين وهي القائلة — اما هلكت ابا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هاديا مهديا فاذهب
عليك صلوة ربك ما دعت فوق الغصون حمامة قمريا قد كنت بعد محمد خلفا كما اوصى اليك
بنا فكنت وفيا فاليوم لا خلف يؤمل بعده هيهات نامل بعده انسيا قالت يا امير المومنين
لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق ما ظننا فحظك الاوفر والله ما ورثك الشنان في قلوب
المسلمين الا هولاء فادحض مقالتهم وابعد منزلتهم فانك ان فعلت ذلك تزدد من الله قربا ومن
المومنين حبا قال وانك لتقولين ذلك قالت سبحان الله والله ما مثلك مدح بباطل ولا اعتذر
اليه بكذب وانك لتعلم ذلك من راينا وضمير قلوبنا كان والله علي احب الينا منك وانت احب الينا
من غيرك قال فانها يطمعان في ذلك قالت ها والله لك من الراي على ما كنت عليه لعثمان بن عفان قال
والله لقد قاربت فما حاجتك قالت يا امير المومنين ان مروان تبنك بالمدينة تبنك من لا يريد منها البراح
لا يحكم بعدل ولا يقضي بسنة يتتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المومنين حبس ابن ابني فاتيته
فقال كيت وكيت فاسمعته اخشن من الحجر والقمته امر من الصاب ثم رجعت الى نفسي باللائمة وقلت لم
اصرف ذلك الى من هو اولى بالعفو منه فاتيتك يا امير المومنين لتكون في امري ناظرا وعليه معديا قال
صدقت لا اسالك عن ذنبه والقيام بحجته اكتبوا لها باطلاقه قالت يا امير المومنين واني لي بالرجعة
وقد نفد زادي وكلت راحلتي فامر لها براحلة وخمسة الاف ومن ذلك ما ذكره صاحب الطرايف
في وفود ام الخير بنت الحريش بن سراقة البارقية على معوية فقال في شرح ما كانت تقوله في صفين في
وصف علي بن ابي طالب عليه السلم هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والوصي التقي والصديق الاكبر
والفاروق الاعظم انها احن بدرية واحقاد جاهلية وثب بها معوية حين الغفلة ليدرك بها
ثارات بني عبد شمس وايضا في الجزء والمذكور من كتاب العقد في وفود اروى بنت الحرث بن عبد
المطلب على معوية فقال لها كيف كنت بعدنا فقالت بخير يا امير المومنين لقد كفرت النعمة واسات
الصحبة لابن عمك وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من ابائك
ولا سابقة لك في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه وآله فاتعس الله منكم الجدود
واصعر منكم الخدود ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور

ذليتم علينا بعدنا فاصبحتم تحتجون على سائر الناس بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه واله ونحن اقرب اليه منكم
واولى به منكم وكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي بن ابي طالب عليه السلم بعد نبينا بمنزلة هارون
من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار قال السيد علي بن طاوس رحمه الله ومما يدل على ظهور النص
على علي بن ابي طالب عليه السلم واشتهاره ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ والعلماء وقد ذكر ابو الفرج
الاصفهاني في كتاب الاغاني ما يدل على انه بلغ في ظهور العلم بالنص وتألم بني هاشم من المتقدمين
على علي عليه السلم في الخلافة الى ان صار ذلك يروى بحضرتهم على رؤس الاشهاد ويروى ويحتج من قائله
ويسمع قوله فذكر ابو الفرج في الاغاني باسناده قال حدثني ابو سليمان الناجي قال جلس المهدي العباسي
يوما يعطي قريشا صلات امر لهم بها وهو ولي عهد فبدأ ببني هاشم ثم سائر قريش فجاء السيد يعني
الحميري فدفع الى الربيع رقعة مختومة وقال ان فيها نصيحة للامير فاوصلها الى الامير فاذا فيها مكتوب
قل لابن عباس سمي محمد . لا تعطين بني عدي درهما . واحرم بني تيم ابن مرة انهم . شر البرية آخرا
ومقدما . ان تعطهم لا يشكروا لك نعمة . ويكافؤك بان تذم وتشتما . وان ائتمنتهم واستعملتهم . خانوك
واتخذوا خراجك مغنما . ولئن منعتهم لقد بدؤكم . بالمنع اذ ملكوا وكانوا اظلما . منعوا تراث محمد اعمامه
وبنيه وابنته عديلة مريما . وتأمروا من غير ان يستخلفوا . وكفى بما فعلوا هناك تجرما . لم يشكروا لمحمد
انعامه . افيشكرون لغيره ان انعما . والله من عليهم بمحمد . وهداهم وكسى الجلود واطعما . ثم انبروا لوصيه
ووليه . بالمنكرات فجرعوه العلقما . وايضا من اشعار علي بن ابي طالب عليه السلم في الديوان المنسوب
اليه عليه السلم لقد علم الاناس بان سهمي . من الاسلام يفضل كل سهم . واحمد النبي اخي و
صهري . عليه الله صلى وابن عمي . واني قائد للناس طرا . الى الاسلام من عرب وعجم . وقاتل كل
صنديد رئيس . وجبار من الكفار ضخم . وفي القرآن الزمهم ولائي . واوجب طاعتي فرضا بعزم .
كهرون من موسى اخوه . كذاك انا اخوه وذاك اسمي . لذاك اقامني لهم اماما . واخبرهم به بغدير خم .
فمن منكم يعادلني بسهمي . واسلامي وسابقتي ورحمي . قال القاضي الميبدي وهو من علماء
المخالفين في ذيل شرح هذه الاشعار هكذا امام احمد از براء بن عازب وزيد بن ارقم روايت كنند كه
چون مصطفى صلى الله عليه واله در وقت مراجعت از حج بغدير خم نزول فرمود دست علي عليه
السلم بگرفت وگفت الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم گفتند آري فرمود الستم تعلمون
اني اولى بكل مؤمن ومؤمنة بنفسه گفتند آري فرمود اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه پس عمر او را ديد وگفت هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن

ومؤمنة وثعلبي روايت كند كه پيغمبر صلى الله عليه واله اين سخن بعد از آن فرمود كه يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته نازل شد وايضا من اشعاره عليه السلم
فويل ثم ويل ثم ويل . لمن يلقى الاله غدا بظلمي . وويل ثم ويل ثم ويل . لجاحد طاعتي و
مريد هضمي . وويل للذي يشقى سفاها . يريد عداوتي من غير جرم . وقال القاضي المسطور في
ذيل شرح هذه الابيات هكذا علي بن احمد واحدي از ابو هريرة روايت كند كه مرتضى عليه السلم اين ابيات را بحضور
ابوبكر وعمر وعثمان وطلحه وزبير وفضل بن عباس وعمار وعبيده وعبد الرحمن وابوذر ومقداد وسلمان
وعبد الله بن مسعود فرمود وايضا من اشعاره عليه السلم سبقتكم الى الاسلام طرا . غلاما ما
بلغت اوان حلم . واوجب لي ولايته عليكم . رسول الله يوم غدير خم . واوصاني النبي على اختيار .
لامته رضا منكم بحكمي . الا من شاء فليؤمن بهذا . والا فليمت كمدا بغم . انا البطل الذي لم تنكروه . ليوم كريهة
وليوم سلم . وايضا من اشعاره علي عليه السلم في صفين كما ذكره القاضي الميبدي في شرحه لديوان امير المؤمنين
صلوات الله عليه وآله انا علي صاحب الصمصامه . وصاحب الحوض لدى القيمة . اخو نبي الله ذي
العلامة . قد قال اذ عممني العمامة . انت اخي ومعدن الكرامة . ومن له من بعدي الامامة . وفي ربيع
الابرار في رواية طويلة قال كيف خلفت يا شيخ اباتراب قال ومن تعني بذلك قال علي بن ابي طالب عليه
السلم قال لم لا تقول كيف خلفت العبد الصالح والامام الناصح والميزان الراجح والطراز الواضح
والزناد القادح سيد الاوصياء وامام الاولياء ثم ما ينسب الى عائشة بنت ابي بكر الى
قمانه اذا ما [illegible] على المحامل [illegible]
على [illegible] المفرق بين اولاد الحلال والادعياء بحر الفقهاء وترجمان الكتب اذا اشكلت
على القراء سيد الاوصياء واخلف خاتم الانبياء خير من تقمص وارتدى واشجع من ركب ومشى ونأى
من شق في دين الله العصا الذي قال فيه محمد المصطفى انت مني بمنزلة هرون من موسى
مدرك المطالب مفلل الكتائب فارس بني غالب علي بن ابي طالب قاتل المارقين والقاسطين
والناكثين امير المؤمنين حبيب رسول رب العالمين قال له معوية من ذكرته كيف خلفته قال
معافا في دينه ودنياه وتقويه قال ما عن هذا سألتك كيف خلفته مع الرعية قال خلفته لا يحبه
الا مؤمن تقي ولا يبغضه الا كافر ومنافق شقي وايضا من مسند احمد عن رياح بن الحرث
قال جاء رهط الى علي عليه السلم بالرحبة فقالوا السلم عليك يا مولانا فقال كيف اكون مولاكم
انتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه

قال رياح فلما مضوا تبعتهم فسألت من هولاء قالوا نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري وايضا عن
رياح بن الحرث قال كنت في الرحبة مع علي عليه السلام اذ اقبل ركب يسيرون حتى اناخوا بالرحبة ثم اقبلوا
يمشون حتى اتوا عليا عليه السلام فقالوا السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال عليكم
السلام من القوم قالوا مواليك يا امير المومنين قال فنظرت اليه وهو يضحك ويقول من اين وانتم
قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم وهو اخذ بعضدك ايها
الناس الست اولى بالمومنين من انفسهم فقالوا بلى يا رسول الله فقال ان الله مولاي وانا مولى المومنين
وعلي مولى من كنت مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال انتم تقولون ذلك قالوا نعم قال و
تشهدون عليه قالوا نعم قال وتشهدون عليه قالوا نعم قال صدقتم فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل
منهم من انتم قالوا نحن رهط من الانصار وهذا ابو ايوب صاحب النبي صلى الله عليه وآله فاخذت
بيده وسلمت اليه وصافحته قال صاحب كشف الغمة بعد نقل هذه الرواية قلت وقد رويت هذه الرواية بالفاظ اخصر من
هذه من مسند احمد عن رياح بن الحرث ثم قال وفي هذا المعنى ما روى ابن حبيب بن يسار عن ابي رميلة ان ركبا
اربعة اتوا عليا عليه السلام حتى اناخوا بالرحبة ثم اقبلوا اليه فقالوا السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال
وعليكم السلام من اين اقبل الركب قالوا اقبل مواليك من ارض كذا وكذا قال اني انتم موالي قالوا سمعنا
النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
لا يقال رواية غدير خم ليست بنص لانا نقول قرينة قول الركب وقول امير المومنين
صريح في ان المراد بالمولى هو الاولى بالتصرف وكونه مالك امور الناس كما لا يخفى على الفطن و
ايضا عن ابن الزهري العبدي قال كنت ارى راي الخوارج لا راي لي غيره حتى جلست الى ابي سعيد الخدري
فقال امر الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا واحدة فقال له رجل يا ابا سعيد ما هذه الاربع التي عملوا بها قال الصلوة
والزكوة والصوم والحج قال فما الواحدة التي تركوها قال ولاية علي بن ابي طالب قال وانها مفترضة قال نعم قال
فقد كفر الناس قال فما ذنبي ولا يتوهم ان المراد بالولاية هنا يجوز ان يكون المحبة لان الناس لم يتركوا محبته
الا شاذ منهم بخلاف الخلافة الظاهرية وايضا قال المسعودي في مروج الذهب في ترجمة
عثمان ان الفضل بن عباس بن ابي لهب هو قائل هذا البيت [illegible] وكان ولي العهد بعد محمد
علي وفي كل المواطن صاحبه كما يظهر من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي وايضا في روضة
الصفا هذا مسطور است كه بعضي گفته اند كه بريدة بن الحصيب اسلمي در قبيله خويش علمي برافراشت
بدين او [illegible] سراي مرتضى علي عليه السلام نصب كرد عمر با بعضي [illegible] با وي خطاب كرد كه خلق

بطوع با ابي بكر بيعت كرده اند تو چرا مخالفت ميكني بريده جواب داد كه ما بغير از صاحب اين بيت با ديگري بيعت نميكنيم بعد از آن
صحابه به مجمعي ساخته بريده را طلب كردند وبريده حاضر شد از وي استفسار نمودند كه حال تو چيست كه امثال
اين كلمات از تو نقل ميكنند جواب داد كه نوبتي حضرت پيغمبر صلى الله عليه وآله مرا وخالد بن وليد را در ملازمت علي
عليه السلام بيمن فرستاده بود وچون از آنجا بخدمت حضرت آمدم بنابر كدورتي كه از علي داشتم غيبت گونه كردم از سخن
من تغير در بشره پيغمبر صلى الله عليه وآله ظاهر شد فرمود كه يا بريده لا تقع في علي فانه لاولى الناس بكم بعدي و
ايضا روى ابن ابي الحديد المعتزلي في الجزء الثالث عشر من شرح نهج البلاغة ان عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن
عباس يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه علي شيء من امر الخلافة قال نعم فقال عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعلها قال نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق الحديث وايضا
في كتاب كنز الاعمال وهو مرتب جمع الجوامع للسيوطي في باب خطب علي ومواعظه ان عمارا رضي الله عنه
قام في اثناء خطبة علي بن ابي طالب عليه السلام التي خطب بها بعد فتح البصرة وقال يا ايها الناس انكم والله ان
اتبعتموه واطعتموه لم يضل بكم عن منهاج نبيكم قيس شعرة وكيف يكون ذلك وقد استودعه رسول الله
صلى الله عليه وآله المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هرون بن عمران اذ قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ان له فضلا خصه الله به اكراما منه
لنبيه صلى الله عليه وآله حيث اعطاه ما لم يعطه احدا من خلقه وايضا في شرح ابن ابي الحديد المعتزلي
نقلا روى عن ابن عباس قال دخلت على عمر يوما فقال لي يا بن العباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة
حتى نحلته رياء قلت من هو فقال ابن عمك يعني عليا عليه السلام قلت وما تقصد بالرياء يا امير المومنين
قال ترشيح نفسه بين الناس للخلافة قلت وما يصنع بالترشيح قد رشحه لها رسول الله صلى الله عليه
وآله فصرفت عنه فقال انه كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه وقد كمل الان الم تعلم ان الله لم يبعث
نبيا الا بعد الاربعين قلت يا امير المومنين اما اهل الحجى والنهى فانهم ما زالوا يعدونه كاملا منذ رفع الله منار
الاسلام ولكنهم يعدونه محروما مجدودا فقال اما انه سيليها بعد هياط ومياط ثم تزل فيها قدمه ولا
يقضي منها اربه ولتكونن شاهدا ذلك يا عبد الله ثم يتبين الصبح لذي عينين وتعلم العرب صحة رأي
المهاجرين الاولين الذين صرفوها عنه بادي بدء فليتني اراكم بعدي يا عبد الله ان الحرص محرمة وان
دنياك كظلك كلما هممت به ازداد عنك بعدا نقلت هذا الخبر من امالي ابي جعفر محمد بن حبيب رحمه الله
انتهى كلام ابن ابي الحديد المعتزلي وقد ذكرت هذه الرواية من قبل ايضا قوله قد رشحها رسول الله صلى الله
عليه وآله [illegible] لولاية العهد اي اهلها الترشيح التربية والتهيئة للشيء كذا في بعض الكتب [illegible]

الله ذلك من تعجيلا لان تلبى وقرارة نفسى فقال علي عليه السلم والله ما كانت تودي في تكريه هذا البيت تصد الخلاف
ولا انكار المعروف ولا زرايه على مسلم بل لما وقد ربيه رسول الله صلى الله عليه وآله لفراقه واودعني
من الحزن لفقده وذلك لاني لم اشهد بعده مشهدا الا جدد علي حزنا وذكرني شجوا وان الشوق الى
اللحاق به كاف عن الطمع في غيره وقد عكفت على عهد الله انظر فيه واجمع ما تفرق منه رجاء ثواب
معد لمن اخلص لله عمله وسلم لعلمه ومشيته امره على اني اعلم ان التظاهر علي واقع ولي عن الحق الذي
سيق الي دافع فاذا ازدلف الوادي بي وحشد النادي من اجلي فلا مرحبا بما ساء احدا من المسلمين وفي
النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي بخنصري وبنصري وخضت الجنة باخمص وفرقي
لكني ملجم الى ان القى الله تعالى وعنده احتسب ما نزل بي وانا غاد الى جماعتكم ومبايع لصاحبكم وصابر
على ما ساءني وسركم ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان الله على كل شيء شهيدا قال ابو عبيدة
فعدت الى ابي بكر وعمر فقصصت القول على غرة ولم اختزل شيئا من حلوه ومره وذكرت غدوه الى المسجد
فلما كان صباح يومئذ وافى علي عليه السلم فخرق الجماعة الى ابي بكر وبايعه وقال خيرا ووصف جميلا
وجلس زمينا واستاذن للقيام ونهض فتبعه عمر اكراما له واجلالا لموضعه واستنباطا لما في نفسه
وقام ابو بكر اليه واخذ بيد علي عليه السلم وقال ان عصابة انت منها يا ابا الحسن لمعصومة وان امة انت
فيها لمرحومة ولقد اصبحت عزيزا علينا كريما لدينا نخاف الله اذا سخطت ونرجوه اذا رضيت ولولا اني
شهدت لما اجبت الى ما دعيت اليه ولكني خفت الفرقة واستيثار الانصار بالامر على قريش واعجلت عن
حضورك ومشاورتك ولو كنت حاضرا لما بايعتك ولم اعدل بك ولقد حط الله سبحانه عن ظهرك
ما اثقل كاهل به وما اسعد من ينظر الله اليه بالكفاية وانا اليك لمحتاجون وبفضلك عالمون
والى رايك وهديك في جميع الاحوال راغبون وعلى حمايتك وحفيظتك معولون ثم انصرف عنه
وتركه مع عمر فالتفت علي الى عمر وقال يا ابا حفص والله ما قعدت عن صاحبكما كارها ولا اتيته فرقا
منه ولا اقول ما اقول لعلة واني لاعرف مسمى طرفي ومخطى قدمي ومنزع قوسي وموقع سهمي ولكن
تخلفت اعذارا الى الله والى من يعلم الامر الذي جعله لي رسول الله صلى الله عليه وآله واتيت فبايعت
حفظا للدين وخوفا من انتشار امر الله فقال له عمر يا ابا الحسن كفكف غربك واستوقف سربك ودع العصي
بلحائها والدلاء على رشائها فانا من خلفها وورائها ان قدحنا اورينا وان متحنا اروينا وان قرحنا ادمينا
وان نضحنا اربينا ولقد سمعت امثالك التي الغزت بها صادرت عن صدر هو قلب مجد وان شئت لقلت
على مقالتك ما اذا سمعته ندمت على ما قلت زعمت انك قد قعدت في كسر بيتك لما وقذك به فراق

رسول الله صلى الله عليه وآله افراق رسول الله صلى الله عليه وآله وقذك وحدك ولم يقذ سواك بل مصابه
اعز واعظم من ذلك وان من حق مصابه ان لا تصدع شمل الجماعة بكلمة لا عصام لها ولا تذري على اختيارها
بالايمن كيد الشيطان في عقباها ما هذه العرب حولنا والله لو تداعت علينا في صبيحة يوم لم نلتق في ممسا
وزعمت ان الشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره فمن الشوق اليه نصرة دينه وموالاة اولياء الله سبحانه
ومعاونتهم فيه وزعمت انك عكفت على عهد الله تجمع ما تفرق منه فمن العكوف على عهد الله تعالى النصيحة
لعباده والرافة على خلقه وبذل ما يصلحون به ويجتمعون عليه وزعمت ان التظاهر عليك واقع اي تظاهر
وقع عليك واي حق استؤثر به دونك وقد علمت ما قالت الانصار في الامس سرا وجهرا وما تقلبت عليه
بطنا وظهرا فهل ذكرتك او اشارت بك وطلبت رضاها عندك وهؤلاء المهاجرون من الذي قال
بلسانه انك تصلح لهذا الامر او ومى بعينه او همهم في نفسه اتظن ان الناس قد ضلوا من اجلك وعادوا
كفارا زهدا فيك وباعوا الله ورسوله تحاملا عليك لا والله لقد جاءني عقيل بن زيد الخزرجي في
نفر من اصحابه ومعهم شرحبيل بن يعقوب الخزرجي فقالوا ان عليا ينتظر الامامة ويزعم انه اولى بها
من غيره وينكر على من يقعد الخلافة فانكرت عليهم ورددت القول في نحورهم حتى قالوا انه ينتظر
الوحي ويتكلف المناجاة فقلت ذاك امر طواه الله سبحانه بعد محمد صلى الله عليه وآله كان الامر معقود
بشرطة او مشدودا باطراف ليطة كلا والله ان العناية لمخلقة وان الشجرة لمورقة ولا عجماء بحمد
الله الا وقد فصحت ولا عجفاء الا وقد سمنت ولا بلهاء الا وقد فطنت ولا شوكاء الا وقد نقفت
من اعجب شانك يا علي قولك لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي بخنصري وبنصري
وهل ترك الدين لاحد من اهله ان يشفي غيظه بيده او لسانه تلك جاهلية وقد استاصل الله
سبحانه شافتها وقمع عن الناس افتها واقتلع جرثومتها ونور ليلها وغور سيلها وابدل منها الروح
والريحان والهدى والبرهان وزعمت انك ملجم فلعمري ان من اتقى الله عز وجل واثر رضاه وطلب
ما عنده امسك لسانه واطبق فاه وغلب عقله ودينه على هواه واما قولك اني لاعرف منزع قوسي
فاذا عرفت منزع قوسك عرفت غيرك مضرب سيفه ومطعن رمحه واما ما تزعمه من الامر الذي
جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لك فتخلفت اعذارا الى الله والى العارفين به من المسلمين فلو
عرفه المسلمون لجنحوا اليه واصفقوا عليه وما كان الله ليجمعهم على العمى ولا ليضربهم بالضلال بعد
الهدى ولو كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فيك راي وعليك عزم ثم بعثه الله فراى اجتماع
امته على ابي بكر لما سفه آراءهم ولما ضلل احلامهم ولا آثرك عليهم ولا ارضاك بسخطهم ولا امرك م

بابا عيهم وبالدخول معهم فيما ارتضوه لدينهم فقال علي عليه السلام مهلا مهلا يا ابا حفص الخ وهذه الرسالة بتمامها
مسطورة في شرح ابن ابي الحديد وغيره مسندة بطول الكتاب بذكرها فان هذا الكلام صريح في ادعاء امير
المومنين عليه السلام النص على امامته وجحده عمر والذي يدل على صدق علي بن ابي طالب في ذلك الا ان
الا دلة الاحاديث المتواترة المنقولة من طرق المخالف والموالف وهي كثيرة جدا نحن نكتفي بقول مختصر
من ذلك روى المتقي في كنز العمال من ترجمة فضايل علي عليه السلام عن علي قال لما نزلت هذه الاية وانذر
عشيرتك الاقربين دعا بني عبد المطلب فصنع لهم طعاما ليس بالكثير فقال كلوا بسم الله من جوانبها
فان البركة تنزل من ذروتها ووضع يده اولهم فاكلوا حتى شبعوا ثم دعا بقدح فشرب اولهم حتى رووا فقال
ابو لهب لقد يما ما سحركم وقال يا بني عبد المطلب اني جئتكم بما لم يجئ به احد قط ادعوكم الى شهادة
ان لا اله الا الله والى كتابه فنفروا وتفرقوا ثم دعاهم الثانية على مثلها فقال ابو لهب كما قال المرة الاولى فدعاهم الثالثة
ففعلوا مثل ذلك ثم قال لهم ومد يده من يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي ووليكم من بعدي فمددت يدي وقلت
انا ابايعك وانا يومئذ اصغر القوم عظيم البطن فبايعني على ذلك ورواه ابن جرير والبغوي وابن
ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من يجيبني الى هذا
الامر ويوازرني ويعاونني على القيام به يكن اخي ووزيري وخليفتي من بعدي فلم يجبه احد منهم فقام
علي وقال انا يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجلس فانت اخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي وزاد
بعضهم في آخره فقام القوم وهم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع وما
رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في الاحاديث المصدرة بكلمة انا وهو حديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجة انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وما رواه صاحب الفردوس
انا المنذر وانت الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون بعدي وما رواه الامام بدر الدين الحنفي في
الباب التاسع عشر من كتابه المسمى بآكام المرجان عن عبد الله بن مسعود قال استتبعني
رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعلا مكة الى ان قال قلت يا
رسول الله الا تستخلف ابا بكر فاعرض عني فرايت انه لم يوافقه قلت يا رسول الله الا تستخلف عليا
قال ذاك والذي لا اله غيره لو بايعتموه واطعتموه ادخلكم الجنة اكتعين وما رواه السيوطي من جمع
الجوامع في فضايل علي عليه السلام يا بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وفي رواية
اخرى ان عليا وليكم بعدي فاحب عليا فانه يفعل ما يومر وما رواه المحب الطبري من فضايل علي
عليه السلام في كتاب رياض النضرة عن انس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا

مع جماعة اذ اقبل علي عليه السلام فقال انا وهذا حجة الله على خلقه وما رواه المتقي في كنز العمال في ترجمة فضايل علي عليه السلام
ان وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب عليه السلام كذا في كتاب
بعض الثقات المعتمد عليه في الشافي ان الله تعالى قال في حقه وكونوا مع الصادقين وقال النبي صلى الله عليه
وآله في حقه علي مع الحق والحق مع علي واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لا يفترقان حتى يردا
علي الحوض فالشك في صدقه كفر وجهالة والتوقف في اتباعه ضلالة والله ولي التوفيق ثم قال
الرازي السابع عشر لو كان النص صحيحا لما عاهدهم وقد روي انه لما خرج ابو بكر لقتال العرب خرج اليه
واشار عليه بالرجوع واراد عمر ان يخرج لقتال فارس فاشار عليه ان يولي من يخرج بالجيش ولا يخرج هو
بنفسه وقال انت واحد العرب فان خرجت كلب عليك العدو فاقم بمكانك تكون ركنا للمسلمين
وروي ايضا انه اقام الحد على الوليد بن عقبة في زمان عثمان فان كان فعل ذلك باذن عثمان فهو
المطلوب وان فعل على مخالفته فهو دليل ايضا على نفي النص لان من لا يسامح سلطان الوقت في
ترك حد واحد كيف يسمح نفسه بترك الامامة مع ان ذلك ترك لكل حقوق الله تعالى انتهى
اقول اخذ الرازي هذا من قول القاضي عبد الجبار المعتزلي حاكيا عن ابي هاشم حيث قال و
كيف صح مع ذلك اي مع كون علي عليه السلام منصوصا عليه ان يعاضد ابا بكر وعمر وعثمان ويبقى
الى ارائهم في اقامة الحدود وغيرها على ما نقل واجاب السيد المرتضى رحمه الله عليه في الشافي بانه
ما نعرف معاضدة وقعت منه يشار اليها يقتضي ما يدعيه المخالفون والظاهر المعلوم انه لم يتول
لهم ولاية ولا شاركهم في ولاياتهم على وجه المعاونة واكثر ما وقع منه مما يجعله المخالفون حجة دفعه
عن المدينة في بعض الاوقات وليس في ذلك حجة ولا شبهة لانه انما ذب عن نفسه واهله وحرم
رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا يجري مجرى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لا بد من اقامته مع التمكن ولو كان
قصده بما فعل المعاونة والمعاضدة لكان الواجب ان ينفذ في تقويتهم ويخرج في جيوشهم ويحمي عن ساير بلادهم
واذا لم يجد منه فعل ذلك علمنا ان الوجه في حمايته عن المدينة ما ذكرناه فاما تنبيهه على الاحكام فيما كانوا يفتون
فيه فلا شبهة فيه لان المأخوذ عليه ان ينطق بالحق على كل وجه ولكل احد ويبينه عليه عند التمكن فلم يكن يسعه
ان يشاهد حكم الله تعالى قد عدل به عن الحق يتمكن من تغييره والكلام فيه فلا يذكر ما عنده في امره وقوله يبقى
الى رايهم في اقامة الحدود وغيرها عجيب لانا ما نعرف نحن ولا احد انه عليه السلام رجع الى رايهم في شيء من
الاحكام بل المعلوم الظاهر انهم كانوا يرجعون اليه ويستفتونه في المعضلات ويقول عمر لا عشت لمعضلة
لا يكون لها ابو حسن فاما اقامة الحدود فلم يقم حدا على احد باذنهم ومن قبلهم وانما اقام الحد على الوليد بن

عقيب عند امتناع عثمان من اقامته عليه فقال لا يضيع لله حد وانا حاضر فكيف يجعل اقامته الحد دليلا على السابقة
والموازرة انتهى كلام السيد المرتضى فى الشافى اقول تشبيه ما قال السيد المرتضى من عدم معاضدته على
عليه السلم الاصحاب الثلاثة فى شئ من الامور ما روى ابن عباس كما هو مسطور فى شرح نهج البلاغة
قال خرجت مع عمر الى الشام فى احدى خرجاته فانفرد يوما يسير على بعيره فاتبعته فقال لى يا ابن عباس اشكو
اليك ابن عمك سألته ان يخرج معى فلم يفعل ولا ازال اراه واجدا فيما تظن موجدته قلت يا
امير المومنين انك لتعلم قال اظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة قلت هو ذاك انه يزعم ان رسول الله صلى
الله عليه وآله اراد الامر له فقال يا ابن عباس واراد رسول الله صلى الله عليه وآله الامر له فكان ماذا اذا لم يرد
الله تعالى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد امرا واراد الله غيره فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسوله
او كلما اراده رسول الله صلى الله عليه وآله كان انه اراد اسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم وقد روى هذا
الخبر مع ان اراد ان يذكره للامر فى مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة وانتشار امر الاسلام فعلم رسول
الله صلى الله عليه وآله ما فى نفسى وامسك وابى الله الا امضاء ما حتم اما دخوله عليه السلم من حيث اظهار
بعض الاحكام الشرعية وتعليمه اياهم فكان ما يجب عليه حفظا لبيضة الاسلام كما هو عليه السلم يبين فى
بعض خطبه التى نقلها بعض الثقات من كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة بعد ترجمة قتل الخوارج
قبيل ترجمة بيعة الحسن بن على لمعوية وهذه الخطبة طويلة نذكر موضع الحاجة منها فلما استكمل رسول
الله صلى الله عليه وآله مدته من الدنيا توفاه الله وهو مشكور سعيه مرضى عمله مغفور له ذنبه شريف
عند الله نزله فيا لموته مصيبة خصت الاقربين وعمت المومنين فلما مضى رسول الله صلى الله عليه
وآله تنازع المسلمون الامر بعده فوالله ما يلقى فى روعى ولا يخطر على بالى ان العرب تعدل هذا الامر
عنى فما راعنى الا اقبال الناس على ابى بكر واجتفالهم عليه فامسكت يدى ورايت انى احق بمقام
محمد فى الناس ممن تولى الامور على فلبثت فى ذلك ما شاء الله حتى رايت راجعة من الناس رجعت
عن الاسلام يدعوا الى محو دين محمد صلى الله عليه وآله وملة ابراهيم فخشيت ان لم انصر الاسلام
واهله ان ارى فى الاسلام ثلما وهدما تكون المصيبة به اعظم من فوت ولاية امركم التى انما هى
متاع الغرور ومتاع ايام قلائل ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب فمشيت عند ذلك الى ابى بكر فبايعته
ونهضت معه فى تلك الاحداث حتى زهق الباطل وكانت كلمة الله العليا وان رغم
الكافرون وايضا من جملة الامور التى تقلع مادة تلك الشبهة واستيصالها هو ما ذكر الشيخ المفيد
رحمة الله عليه قال سئل ابو الحسن على بن ميثم رحمه الله فقيل له لم صلى امير المومنين خلف القوم قال جعلهم

جعلهم مثل سوارى المسجد قال السائل فلم ضرب الوليد بن عقبة الحد بين يدى عثمان فقال لان الحد له وله
فاذا امكنه اقامته اقامه بكل حيلة قال فلم اشار على ابى بكر وعمر قال طلبا منه ان يحيى احكام الله ويكون دينه
القيم كما اشار يوسف عليه السلم على ملك مصر نظرا منه للخلق ولان الارض والحكم فيها اليه فاذا امكنه ان يظهر مصالح
الخلق فعل واذا لم يمكنه ذلك بنفسه توصل اليه على يدى من يمكنه طلبا منه لاحياء امر الله تعالى قال فلم قعد عن
قتالهم قال كما قعد هرون بن عمران عليه السلم عن السامرى واصحابه وقد عبدوا العجل قال افكان ضعيفا قال كان
كهرون حيث يقول يا ابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى وكان كنوح عليه السلم اذ قال انى
مغلوب فانتصر وكان كلوط عليه السلم اذ قال لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد وكان كهرون وموسى
عليهما السلم اذ قال رب انى لا املك الا نفسى واخى قال فلم قعد فى الشورى قال اقتدارا منه على الحجة
وعلما منه بان القوم ان ناظروه وانصفوه كان هو الغالب ولو لم يفعل بطل حقه وادخل بذلك الشبهة
على الخلق وقد قال يومئذ اليوم ادخلت فى باب ان انصفت فيه وصلت الى حقى يعنى ان ابا بكر استبد بها
يوم السقيفة ولم يشاور قال فلم زوج عمر بن الخطاب ابنته قال لاظهاره الشهادتين واقراره بفضل
رسول الله صلى الله عليه وآله واراد بذلك استصلاحه وكفه عنه وقد عرض لوط عليه السلم بناته على
قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالهم فقال هؤلاء بناتى هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى اليس
منكم رجل رشيد انتهى على انا نقول على تقدير تسليم ان على بن ابى طالب عليه السلم كان يعاضدهم فى
جميع امورهم ويتولى الامور من قبلهم لا يلزم كونهم محقين فى باب الخلافة الا ترى ان النبى صلى الله عليه
وآله قال لحذيفة فى رواية مسلم كما هو مسطور فى كتاب المشكوة فى الفصل الاول من كتاب الفتن قال يكون بعدى
ائمة لا يهتدون بهداى ولا يستنون بسنتى وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان انس قال حذيفة
يا رسول الله اذا ادركت ذلك قال تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع اقول
قال بعض الافاضل لا يخفى ان الائمة الذين ذمهم النبى صلى الله عليه وآله وامر حذيفة باطاعتهم هم الثلثة
لانه لم يدرك غيرهم لانه مات هو فى اوايل خلافة على عليه السلم لا يقال ان النبى صلى الله عليه وآله قال الدعاء
سبيل الاخبار كما هو شأن عنه صلى الله عليه وآله ومراده بهم الذين لم يدركهم حذيفة لانا نقول فعلى هذا ينبغى
ان يجيبه بانك لن تدركهم انتهى وايضا يويد ادراك حذيفة اياهم ما روى فى صحيح مسلم فى باب بدا الاسلام
غريبا وسيعود كما بدا عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال احصوا لى كم يلفظ الاسلام
قال فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الست مائة قال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قال
فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلى الا سرا قال بعض الثقات ورواه المتقى فى كتابه كنز العمال بتوسيع

الجوامع للسيوطي في كتاب الفتن عن ابن ابي شيبة في مسنده ايضا فاعتبروا يا اولي الابصار انا اقول
الرازي وان فعله على مخالفة فهو دليل ايضا الخ ففيه انه مكابرة لان قياس اقامة الحد على اخذ الخلافة بعيد
جدا لان في اقامة الحد لم يكن عثمان متضررا بوجه ويرتكب منازعة امير المومنين بكل وجه بخلاف ما
اذا اراد علي عليه السلم اخذ الخلافة منه والمرء قد يتهاون في الامور السهلة حفظا للامور العظيمة كما لا
يخفى ثم قال الرازي الثامن عشر لو كان النص صحيحا لما قدم النبي صلى الله عليه وآله ابابكر في الصلوة
في مرضه لا يقال انه خبر واحد ثم ان سلمنا صحته ولكن مورد هذا الحديث من عايشه فلعلها هي التي امرت
اباها ان يصلي بالناس يدل عليه ان النبي صلى الله عليه وآله لما سمع قراءة ابي بكر خرج حتى عزل ابابكر
نصلي هو وروي انه صلى الله عليه وآله لما سمع قراءة ابي بكر في المحراب قال لعايشه انكن صويحبات
يوسف لانا نقول ان ما ذكرتموه بخلاف الروايات المشهورة في الصحاح للمسلم انتهى
اقول تمام هذا الوجه موقوف على تسليم مقدمات الاولى ان النبي صلى الله عليه وآله قدم ابابكر في
الصلوة والثانية انه صلى الله عليه وآله لم يعزله عنها والثالثة ان كل من تقدمه النبي صلى الله عليه وآله اماما
في الصلوة فلا يكون غيره اماما وكل منها ممنوع فلابد للمتشبث بهذا الوجه من اتمام تلك المقدمات
قبل التشبث به ودون ذلك خرط القتاد اما المقدمة الاولى فيرد عليها ما اورده علماؤنا
معاشر الامامية رضوان الله عليهم قال السيد المرتضى رحمة الله عليه جملة ما اوردوه ان خبر الصلوة
خبر واحد ثم ان الامر بها والاذن فيها ورد من جهة عايشه وليس بمنكر ان يكون الاذن صدر من جهتها
لا من جهة الرسول صلى الله عليه وآله وقد دل اصحابنا على ذلك بشيئين احدهما قول النبي صلى الله
عليه وآله على ما اتت به الرواية لما عرف تقدم ابي بكر في الصلوة وسمع قراءته في المحراب انكن لصويحبات
يوسف وخروجه عليه السلم متحاملا من الضعف معتمدا على امير المومنين والفضل بن العباس الى المسجد
وعزله لابي بكر عن المقام واقامة الصلوة بنفسه وهذا يدل على انه واضح على ان الاذن في الصلوة
لم يتعد عايشة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال بعض المخالفين ان السبب في قوله انكن لصويحبات
يوسف انه لما اوذن بالصلوة قال مروا ابابكر ليصلي بالناس فقالت له عايشه ان ابابكر رجل اسيف
لا يحتمل قلبه ان يقيم مقامك في الصلوة ولكن تأمر عمر ان يصلي بالناس فقال عند ذلك انكن كصويحبات
يوسف وهذا ليس بشيء لان النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز ان يكون امثاله الا وفقا لاغراضه وقد علمنا ان
صويحبات يوسف لم يكن منهن خلاف على يوسف ولا مراجعة له في شيء وانما افتتن باسرهن بحسنه
وارادت كل واحدة منهن مثل ما ارادته صاحبتها فاشبهت حالهن حال عايشه في تقديمها اباها للصلوة للتجمل

[illegible]

[illegible]